بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفاتحة

1- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ **عن قتادة** قال: سئل أنس كيف كانت قراءة النبي **صلى الله عليه وسلم**؟ فقال: كانت مدا، ثم قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، يمد ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم. **(البخاري)**عن **ابن عباس** قال: كان النبي **صلى الله عليه وسلم** لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. "بسم الله" بمعنى: بذكر الله وتسميته أبدأ وأقرأ. عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إن لله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحوش على ولدها، وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة. والرحمن مشتق من الرحمة، وهو قول الجمهور. **(أبو داود بسند صحيح)**عن عبد الرحمن بن عوف: أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: قال الله عز وجل: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن يصلها أصله، ومن يقطعها أقطعه فأبته، أو قال: من يبتها أبته. (الإمام أحمد بن حنبل **بسند حسن**)

2- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن (أو تملأ) ما بين السموات والأرض. (مسلم في صحيحه). عن كعب قال:﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فذلك ثناء على الله. **قوله تعالى**: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي: رب السموات السبع والأرض ومن فيهن وما بينهن إذ بين الله تعالى ذلك عند ما ذكر مناظرة فرعون لموسى فقال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: ﴿رب العالمين﴾ قال: كل صنف عالم. **(الطبري)**

3- ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة ورحمن أشد مبالغة من رحيم.(**ابن كثير**) عن **أبي هريرة** مرفوعا في الحديث القدسي: وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى علي عبدي...إلخ الحديث.(**مسلم في الصحيح**)

4- ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بين الله عز وجل يوم الدين بأنه يوم الحساب كما في **قوله تعالى**: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ o ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)عن حميد الأعرج في قول الله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾قال: يوم الجزاء. **عن مجاهد**: الدين: الحساب. (**البخاري**)

5- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ **قوله تعالى**: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾أشار في هذه الآية الكريمة إلى تحقيق معنى لا إله إلا الله؛ لأن معناها مركب من أمرين: نفي وإثبات: فالنفي: خلع جميع المعبودات غير الله تعالى في جميع أنواع العبادات، والإثبات: إفراد رب السموات والأرض وحده بجميع أنواع العبادات على الوجه المشروع، وقد أشار إلى النفي من لا إله إلا الله بتقديم المعمول الذي هو "اياك". **عن قتادة** في **قوله تعالى**: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُوَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾قال: يأمركم أن تخلصوا له بالعبادة، وأن تستعينوه على أمركم.

قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾أي لا نطلب العون إلا منك وحدك. البقرة

6- ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ﴾ أي أرشدنا ووفقنا. وهو: دين الإسلام. وقد بين الله تعالى ذلك في قوله: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ o قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ فقد ذكر الله عز وجل أن الصراط المستقيم هو دين إبراهيم كما في الآية الأولى، ثم بين أن هذا الدين هو الإسلام كما في الآية الثانية، وقد ثبت هذا التفسير عن النواس بن سمعان الأنصاري عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. فذكر حديثا طويلا والشاهد فيه: والصراط: الإسلام.

7- ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ والذين أنعم الله عليهم هم: الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً﴾. والمغضوب عليهم هم: اليهود. قال الله تعالى فيهم: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾. وقد ثبت ذلك أيضا عن النبي **صلى الله عليه وسلم**. والضالون: هم النصارى **كما قال تعالى**: ﴿ولا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وأَضَلُّوا كَثِيراً وضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾. وقد ثبت هذا التفسير عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أن المراد بالضالين: النصارى (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**).

سورة البقرة

﴿الٓمٓ﴾ لقد توقف في تفسير هذه الآ ية وغيرها من الحروف المقطعة جمع من العلماء كالخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم وغيرهم من الصحابة والتابعين وأتباعهم، ولم يثبت عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أنه بين المراد منها فيستحسن أن تقول: الله أعلم بالمراد منها.

2- ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ عن عكرمة قال: ذَلِكَ الكِتَابُ هذا الكتاب. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ يقول: لا شك فيه. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن الشعبي: ﴿هُدًى﴾ قال: هدى من الضلالة. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قال: يقول الله سبحانه وتعالى ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أي الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدي، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

3- ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاة وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: آمنوا بالجنة والنار، والبعث بعد الموت، وبيوم القيامة، وكل هذا غيب. **(الطبري بسند حسن)**عن عطاء بن أبي رباح في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ فقال: من آمن بالله فقد آمن بالغيب. (أبي حاتم **بسند صحيح) عن مجاهد** قال: أربع آيات من سورة البقرة في نعت المؤمنين، وآيتان في نعت الكافرين، وثلاث عشرة في المنافقين. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قال: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ﴾ ويقيمون الصلوة بفرضها. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس**: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ قال: زكاة أموالهم. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ **عن ابن عباس**: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ أي يصدقونك بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين، لا يفرقون بينهم ولا يجحدون بما جاؤوهم به من ربهم. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** ﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان، أي لا هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان قبلك، ويكفرون بما جاءك من ربك. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

5- ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ **عن ابن عباس**: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ أي على نور من ربهم، واستقامة على ما جاءهم. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)عن ابن عباس**: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أي الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شر ما منه هربوا. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

6- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ **عن ابن عباس**: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ قال: كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله جل ثناؤه أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له الشقاء في الذكر الأول. **(الطبري بسند حسن)**

7- ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى يعلو قلبه ذاك الرين الذي ذكر الله عز وجل في القرآن: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. (الإمام أحمد بن حنبل **بسند صحيح)** فأخبر **صلى الله عليه وسلم** أن الذنوب إذا تتابعت على القلوب أغلقتها، وإذا أغلقتها أتاها حينئذ الختم من قبل الله عز وجل، فلا يكون للإيمان إليها مسلك. **(الطبري) عن قتادة** قال: استحوذ عليهم الشيطان إذ أطاعوه

فختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة. فهم لا يبصرون هدى، ولا يفقهون ولا يعقلون. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

8- ﴿ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ وهذا الصنف من الناس هم المنافقون كما سماهم الله تعالى في مطلع سورة (المنافقون): ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾. وقال أيضا: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ كما بين سبحانه وتعالى بعض صفاتهم في قوله تعالى: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ ولا إِلَى هَؤُلاءِ﴾.

9- ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ عن قتادة: صفات المنافق عند كثير: خنع الأخلاق، يصدق بلسانه، وينكر بقلبه، ويخالف بعمله، ويصبح على حال، ويمسي على غيره، ويمسي على حال، ويصبح على غيره، يتكفأ تكفأ السفينة، كلما هبت ريح هبت معها. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن وهب قال: سألت ابن زيد عن قوله: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾. قال: ما يشعرون أنهم ضروا أنفسهم، بما أسروا من الكفر والنفاق، وقرأ قول الله تعالى ذكره: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ قال: هم المنافقون، حتى بلغ ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ قد كان الإيمان ينفعهم عندكم. (طبري بسند صحيح)

10- ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ عن ابن عباس: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ أي: شك. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) وأصل المرض السقم، ثم يقال ذلك في الأجساد والأديان، فأخبر الله جل ثناؤه أن في قلوب المنافقين مرضا، وإنما عنى تبارك وتعالى بخبره عن مرض قلوبهم، الخبر عن مرض ما في قلوبهم من الاعتقاد. (الطبري) عن ابن عباس: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾ أي: شكا. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) قال عبد الرحمن بن زيد: في قول الله: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾ قال: زادهم رجسا، وقرأ قول الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وهُمْ يَسْتَبْشِرُونَo وأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ

ومَاتُوا وهُمْ كَافِرُونَ﴾ قال: شرا إلى شرهم، وضلالة إلى ضلالتهم. (**الطبري بسند صحيح**) عن **أبي العالية** في قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: الأليم: الموجع، في القرآن كله. (ابن حاتم **بسند جيد**)

11- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ عن **أبي العالية** في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ يعني: لا تعصوا في الأرض، وكان فسادهم ذلك معصية الله؛ لأنه من عصى الله في الأرض، أو أمر بمعصية الله فقد أفسد في الأرض؛ لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

12- ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ عن **أبي العالية** في قوله: ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ قال: هم المنافقون. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

13- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ عن **أبي العالية**: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ يعنون: أصحاب محمد **صلى الله عليه وسلم**. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

14- ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ **(الطبري) عن قتادة** قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ أي: رؤسائهم في الشر. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ أي: إنا على مثل ما أنتم عليه. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة**: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ إنما نستهزئ بهؤلاء القوم ونسخر بهم. **(الطبري بسند حسن)**.

15- ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ عن **أبي العالية** قوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ يعني يترددون. يقول: زادهم ضلالة إلى ضلالتهم، وعمى إلى عماهم. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)عن ابن عباس** ﴿يَعْمَهُونَ﴾قال: يتمادون. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

16- ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى﴾ قال: استحبوا الضلالة على الهدى. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى﴾ أي الكفر بالإيمان. **(الطبري، ابن أبي**

حاتم بسند حسن) عن قتادة في قوله: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ قد والله رأيتموهم، فخرجوا من الهدى إلى الضلالة، ومن الجماعة إلى الفرقة، ومن الأمن إلى الخوف، ومن السنة إلى البدعة، يقول: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾. (ابن أبي حاتم بسند صحيح)

17- ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ ﴾ عن ابن عباس: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ إلى آخر الآية. هذا مثل ضربه الله للمنافقين أنهم كانوا يعتزون بالإسلام، فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء، فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العز كما سلب صاحب النار ضوؤه ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ﴾ يقول: في عذاب. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس قال: ضرب الله للمنافقين مثلا فقال: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ أي: يبصرون الحق ويقولون به، حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفؤوه بكفرهم ونفاقهم، فتركهم في ظلمات الكفر، فهم لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)

18- ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ عن ابن عباس: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ يقول: لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه ولا يعقلونه. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة: ﴿فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ أي لا يتوبون ولا يذكرون. (ابن أبي حاتم بسند صحيح)

19- ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنْ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال: صيبا نافعا. عن ابن عباس قال: الصيب: المطر. (البخاري) عن ابن عباس: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾ يقول: ابتلاء. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾ أي: هم في ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل، على الذي هم عليه من الخلاف والتخوف لكم، على مثل ما وصف من الذي هو في ظلمة الصيب. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

20- ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **عن ابن عباس**: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ يقول: يكاد محكم القرآن يدل على عوارت المنافقين. **عن ابن عباس**: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ﴾ يقول: كلما أصاب المنافقون من الإسلام عزا اطمأنوا، وإن أصاب الإسلام نكبة قاموا ليرجعوا إلى الكفر. يقول: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن ابن عباس**: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ أي لما تركوا من الحق بعد معرفته. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

21- ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ للفريقين جميعا من الكفار والمنافقين، أي وحدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن مجاهد**: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لعلكم تطيعونه. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

22- ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ عن **أبي العالية**: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً﴾ قال: مهادا. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** **عن قتادة** في قول الله: ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ قال: جعل السماء سقفا لكم. **(الطبري بسنده الحسن)** **عن ابن عباس** قال: يرسل الله الريح فتحمل الماء من السحاب فيمر به السحاب فتدر كما تدر الناقة، وثجاج مثل العزالي غير أنه متفرق. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **عن قتادة**: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً﴾ أي عدلاء. **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي العالية** في قوله: ﴿أَندَاداً﴾ أي عدلا. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **ابن مسعود** أنه قال: قلت: يا رسول الله! أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك. **(البخاري، مسلم)** عن ابن عباس: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التي لا تنفع ولا تضر، وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم

يرزقكم غيره، وقد علمتم أن الذي يدعوكم إليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه. (**الطبري**، ابن أبي حاتم بسنده الحسن)

23- ﴿ وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ **عن ابن عباس**: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ أي في شك مما جاء كم به. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن مجاهد**: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ مثل القرآن. (**الطبري بسند صحيح**) **عن ابن عباس**: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ من استطعتم من أعوانكم على ما أنتم عليه إنكنتم صادقين. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**)

24- ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ **عن قتادة**: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾ أي لا تقدرون على ذلك ولا تطيقونه. عن عبد الله بن مسعود في قوله: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ قال: هي حجارة من كبريت، خلقها الله يوم خلق السموات والأرض في السماء الدنيا، يعدها للكافرين. وقد بين الله سبحانه في سورة الأنبياء أن الكفار وأصنامهم هم من هؤلاء الناس والحجارة فقال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾. (**الطبري** بسنده **الصحيح**) **عن ابن عباس**: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ أي لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**)

25- ﴿وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ قال عبد الله بن مسعود: أنهار الجنة تفجر من جبل مسك. ويشهد له حديث في الصحيحين في تفسير سورة الكوثر حيث ورد فيه: وضرب بيده إلى أرضه فأخرج منه طينة المسك. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) عن **أبي العالية** يعني ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ﴾ قال: كلما أوتوا منه بشيء، ثم أوتوا بآخر قالوا: هذا الذي أوتينا من قبل. (**ابن أبي حاتم بسند جيد**) **عن قتادة**: ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ أي في الدنيا. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس** قال: ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا إلا

الأسماء. **عن ابن عباس** قوله ﴿أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ يقول: مطهرة من القذر والأذي. **(الطبري**، أبي حاتم **بسند حسن) عن ابن عباس** ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ أي خالدا أبدا، يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبدا لا انقطاع له. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

26- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴾ عن **أبي العالية** في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ فإذا جاءت آجالهم، وانقطعت مدتهم صاروا كالبعوضة، تحيا ما جاعت، وتموت إذا رويت. فكذلك هؤلاء الذين ضرب لهم هذا المثل إذا امتلؤوا من الدنيا ريا أخذهم الله فأهلكهم. **(ابن أبي حاتم بسند جيد) عن مجاهد** في قوله: ﴿مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾ يعني الأمثال صغيرها وكبيرها، يؤمن بها المؤمنون ويعلمون أنها الحق من ربهم ويهديهم الله بها، ويضل بها الفاسقين يقول: يعرفه المؤمنون فيؤمنون به ويعرفونه الفاسقون فيكفرون به. **(الطبري بسند صحيح)**

27- ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴾ عن **أبي العالية** في قوله ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾ قال: هي ست خصال في المنافقين إذا كانت فيهم الظهرة على الناس أظهروا هذه الخصال: إذا حدثوا كذبوا، وإذا وعدوا أخلفوا، وإذا اؤتمنوا خانوا ونقضوا عهد الله من بعد ميثاقه، وقطعوا ما أمر الله به ان يوصل، وأفسدوا في الأرض وإذا كانت الظهرة عليهم أظهروا الخصال: إذا حدثوا كذبوا، وإذا وعدوا أخلفوا، وإذا اؤتمنوا خانوا. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

28- ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ عن عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ قال: هي مثل الآية التي في أول المؤمن: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾. (الثوري **بسند صحيح**)عن **أبي العالية**: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ قال: ترجعون إليه بعد الحياة. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

29- ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ عن **أبي هريرة** قال: أخذ رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بيدي فقال: خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الإثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل. **(مسلم)**

عن ابن عباس: ﴿وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ قال: العالم الذي قد كمل في علمه. **(الطبري بسند حسن)**

30- ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ عن عائشة قالت: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم. **(مسلم)** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: خلق الله آدم، وطوله ستون ذراعا، ثم قال: اذهب فسلم على أولئك الملائكة فاستمع ما يحيونك به، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله. فزادوه: ورحمة الله. فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن. **(البخاري ومسلم)** **عن قتادة** في قوله: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ قال: كان الله أعلمهم أنه إذا كان في الأرض خلق أفسدوا فيها وسفكوا الدماء، فذلك حين قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن أبي ذر عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** سئل أي الكلا أفضل؟قال: ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده. **(مسلم)** **عن مجاهد** في قول الله: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ قال: نعظمك ونكبرك. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قال: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ فكان في علم الله أنه سيكون من ذلك الخليفة أنبياء ورسل وقوم صالحون وساكنوا الجنة. **(الطبري بسند حسن)**

31- ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاء إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ عن سعيد بن جبير قال: خلق آدم من أديم الأرض، فسمي آدم. **(الطبري بسند حسن)** عن

أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى أبينا، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا. **(البخاري ومسلم) عن قتادة** في قوله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ قال: علمه اسم كل شيء، هذا جبل، وهذا بحر، وهذا كذاوهذا كذا، لكل شيء ثم عرض تلك الأشياء على الملائكة فقال: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: في قوله: ﴿بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ﴾ قال: بأسماء هذه التي حدثت بها آدم. **(الطبري بسند صحيح)**

32- ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ عن **أبي العالية** قوله: ﴿الحَكِيمُ﴾ قال: حكيم في أمره. (ابن أبي حاتم **بسنده الجيد)**

33- ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ فأنبأ كل صنف من الخلق باسمه وألجأه إلى جنسه. **(الطبري بسند حسن)**

34- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ ﴾ عن الحسن قال: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن، كما ن آدم أصل الإنس. **عن قتادة** قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ﴾ فكانت الطاعة لله والسجدة لآدم. أكرم الله آدم أن أسجد له ملائكته. **(الطبري بسند حسن)** ومعنى استكبر أي تكبر فالسين للمبالغة. وقد بين النبي صلى الله وعليه وسلم معنى الكبر وخطره. **فأخرج مسلم بإسناده عن ابن مسعود** عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. الكبر: بطر الحق وغمط الناس. عن **أبي العالية** في قوله: ﴿وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ﴾ يعني: من العاصين. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

35- ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ عن **أبي العالية** قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ

﴿وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾ قال: خلق الله آدم يوم الجمعة وأدخله الجنة يوم الجمعة فجعله في جنات الفردوس. **وله شاهد من الصحيح** كما سيأتي عند **قوله تعالى**: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ و**قوله تعالى**: ﴿أَنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾ أي حواء. وانظر سورة النساء آية (1) **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **أبي هريرة** مرفوعا: استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت. من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء. **(البخاري ومسلم)** **عن مجاهد** في قوله: ﴿رَغَداً﴾ قال: لا حساب عليهم. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: قوله: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا﴾. ثم إن البلاء الذي كتب على الخلق، كتب على آدم كما ابتلى الخلق قبله، أن الله جل ثناؤه أحل له ما في الجنة أن يأكل منها رغدا حيث شاء، غير شجرة واحدة نهي عنها، وقدم إليه فيها، فما زال به البلاء حتى وقع بالذي نهي عنه. **(الطبري بسند حسن)**

36- ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ وقع بداية الزلل والإغواء من حواء. عن **أبي هريرة** مرفوعا: لو لا بنو إسرائيل لم يكنز اللحم، ولو لا حواء لم تخن أنثى زوجها. قال الحافظ بن حجر: وقوله لم تخن أنثى زوجها: فيه إشارة إلى ما وقع من حواء في تزيينها لأدم الأكل من الشجرة حتى وقع في ذلك، فمعنى خيانتها أنها قبلت ما زين لها إبليس حتى زينته لآدم. **(البخاري)** عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها. **(مسلم)** عن **أبي العالية** في قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ هو قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً﴾. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند جيد)**

37- ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ **عن قتادة** في قوله: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ هو قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وإن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

38- ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ عن أبي موسى أن الله حين أهبط آدم من الجنة إلى الأرض علمه صنعة كل شيء،وزوده من ثمار الجنة، فثماركم هذه من ثمار الجنة، غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

عن **أبي العالية** في قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ قال: الهدى: الأنبياء والرسل والبيان. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **أبي العالية** في قوله: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ يعني البيان. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

39- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم (أو قال بخطاياهم) فأماتهم إماتة، حتى إذا كانوا فحما، أذن بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر ضبائر، فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة! أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل. فقال رجل من القوم: كأن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قد كان بالبادية. **(مسلم)**

40- ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: إلياس هو إدريس، ويعقوب هو إسرائيل. (عبد ابن حميد **بسند حسن)** **عن ابن عباس**: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الذي أخذت في أعناقكم للنبي **صلى الله عليه وسلم** إذ جاءكم ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ أنجز لكم ما وعدتكم عليه بتصديقه واتباعه، فيوضع عنكم ما كان عليكم من الإصر والأغلال التي كانت في أعناقكم بذنوبكم التي كانت من إحداثكم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن **أبي العالية**. ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ فاخشون. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

41- ﴿ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾ عن **أبي العالية** في قوله: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ﴾ يقول: يا معشر أهل الكتاب آمنوا بما أنزلت على محمد مصدقا لما معكم، يقول: لأنهم يجدون محمدا مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** **عن مجاهد** في قول الله: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا

﴿مَعَكُمْ﴾ يقول: إنما أنزلت القرآن مصدقا لما معكم: التوارة والإنجيل. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس**: ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ وعندكم فيه من العلم ما ليس عند غيركم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** راجع الآثار الورادة في ذكر المتقين عند **قوله تعالى**: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

42- ﴿ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ عن **أبي العالية** في قوله: ﴿وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ يقول: ولا تخلطوا الحق بالباطل، وأدوا النصيحة لعباد الله في أمر محمد **صلى الله عليه وسلم**. **(ابن أبي حاتم بسند جيد) عن ابن عباس**. ﴿وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به، وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

43- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتوا الزَّكَاةَ وارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ عن الحسن في قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ قال: فريضة واجبة لا تنفع الأعمال إلا بها وبالزكاة. قال الزهري: إقامتها أن تصلي الصلوات الخمس لوقتها. وأصله في الصحيحين مرفوعا: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال **صلى الله عليه وسلم**: الصلاة على وقتها. الحديث. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

44- ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ عن أسامة رضي الله عنه مرفوعا: يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه. **(البخاري ومسلم) عن ابن عباس**: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وأَنتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ أي تنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ أي تتركون أنفسكم.

45- ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ في هذه الآية الأمر بالاستعانة بالصبر، وقد بين الله تعالى كيفيته في **قوله تعالى**: ﴿وبَشِّرِ الصَّابِرِينَoالَذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** ولذا كان **صلى الله عليه وسلم** إذا حزبه أمر بادر

إلى الصلاة. وقد ثبت هذا الحديث عن حذيفة مرفوعا: **عن مجاهد** في قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ قال: الصلاة. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) عن **أبي العالية** في قوله: ﴿إِلاَّ عَلَى الخَاشِعِينَ﴾ قال: يعني الخائفين. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

46- ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ عن **أبي العالية** في قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ﴾ قال: الظن ها هنا اليقين. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **أبي العالية** في قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ قال: يستيقنون أنهم يرجعون إليه يوم القيامة. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

47- ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ﴾ قال: فضلوا على عالم بذلك الزمان. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن **أبي العالية**: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ﴾ قال: بما أعطوا من الملك والرسل والكتب على عالم من كان في ذلك الزمان فإن لكل زمن عالما. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

48- ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ولا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ لو جاءت بكل شيء لم يقبل منها. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** وقال الآلوسي عند **قوله تعالى**: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ إن النفي مخصص بما قبل الإذن ل**قوله تعالى**: ﴿وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾. عن **أبي العالية** في قوله: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ يعني فداء. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

49- ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال:قدم النبي **صلى الله عليه وسلم** المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى.**(البخاري ومسلم) قوله تعالى**: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ﴾ بينه بقوله بعده: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية.

50- ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ ﴾

51- ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ بين الله تعالى مكان المواعدة في سورة طه فقال: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وواعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ﴾. والطور سيأتي ذكره عند الآية (63) من هذه السورة إن شاء الله. **عن مجاهد** قوله: ﴿ظَالِمُوْنَ﴾ قال: أصحاب العجل. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

52- ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ عن **أبي العالية** في قوله: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ يعني من بعد ما اتخذوا العجل. (ابن أبي حاتم بسنده الجيد)

53- ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ والْفُرْقَانَ﴾ قال: الكتاب هو الفرقان، فرق بين الحق والباطل. **(الطبري)**

54- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ عن **أبي العالية**: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ أي إلى خالقكم. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن الزهري وقتادة في قوله: ﴿فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ﴾ قال: قاموا صفين يقتل بعضهم بعضا، حتى قيل لهم: كفوا!،قال قتادة: كانت شهادة للمقتول وتوبة للحي. **(الطبري بسند حسن)**

55- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ **عن ابن عباس** أنه قال: في قول الله: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ أي علانية، أي حتى نرى الله. (ابن أبي حاتم بسنده الحسن)

56- ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وأَنتُمْ تَنظُرُونَo ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ قال: أخذتهم الصاعقة أي: ماتوا ثم بعثهم الله تعالى ليكملوا بقية آجالهم. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

57- ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله جل ثناؤه: ﴿وظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ﴾ قال: هو

بمنزلة السحاب. **(الطبري بسند صحيح)** عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين. ويستنبط من هذا الحديث أن المن يشمل الكمأة وغيرها مما امتن الله به على العباد من غير بذل جهد. **(البخاري ومسلم) عن ابن عباس** قال: كان المن ينزل عليهم على الأشجار فيغدون إليه، فيأكلون منه ما شاؤوا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "وانزلنا عليكم المن والسلوى" قال: كان المن ينزل عليهم مثل الثلج، والسلوى طير كانت تحشرها عليهم ريح الجنوب. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

58- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ومعنى ﴿ادْخُلُوْا﴾ هنا أي اسكنوا كما جاء في **قوله تعالى**: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ القَرْيَةَ وكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ الآية. **عن قتادة** في قوله: ﴿ادْخُلُوا هَذِهِ القَرْيَةَ﴾ قال: بيت المقدس. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد**: ﴿رَغَدًا﴾ قال: لا حساب عليهم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد**: ﴿وادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً﴾ قال: باب الحطة من باب إيلياء من بيت المقدس. (طبري **بسند صحيح)** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: قيل لبني إسرائيل: ﴿وادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وقُولُوا حِطَّةٌ﴾ فدخلوا يزحفون على أستاههم، فبدلوا، وقالوا: حطة حبة في شعرة. **(البخاري)**

59- ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرئيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها لا تخرجوا فرارا منه. **(البخاري ومسلم)**

60- ﴿ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾**عن ابن عباس** قال: ذلك في التيه. ضرب لهم موسى الحجر فصار فيه اثنتا عشرة عينا من ماء، لكل سبط منهم عين يشربون منها.

(الطبري **بسند صحيح**) **عن قتادة** في قوله: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ قال: كانوا اثني عشر سبطا، لكل سبط عين. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) عن **أبي العالية** في قوله: ﴿ولا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ يقول: لا تسعوا في الأرض فسادا. (**ابن أبي حاتم بسند جيد**)

61- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ واحِدٍ﴾ قال: ملوا طعامهم، وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه قبل ذلك فقالوا: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وقِثَّائِهَا وفُومِهَا﴾. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) **عن ابن عباس** في قول: ﴿وَفُومِهَا﴾يقول: الحنطة والخبز. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة** ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَذِي هُوَ أَدْنَى﴾ الذي هو شر ﴿بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **عن قتادة**: ﴿اهْبِطُوا مِصْراً﴾: أي مصرا من الأمصار فإن لكم ما سألتم. (**الطبري بسند حسن**) عن الحسن وقتادة في قوله: ﴿وضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ قالا: يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) عن **أبي العالية** في قوله: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ والْمَسْكَنَةُ﴾ قال: المسكنة: الفاقة. (**ابن أبي حاتم بسند جيد**) **عن قتادة** في قوله: ﴿وَبَاءُوْ﴾ قال: فانقلبوا. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتله نبي، أو قتل نبيا، وإمام ضلالة، وممثل من الممثلين. (الإمام أحمد بن حنبل **بسند حسن**) **عن قتادة**: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ اجتنبوا المعصية والعدوان؛ فإن بهما هلك من كان قبلكم من الناس. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

62- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قول: ﴿إِنَّ

الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوْا وَالنَّصَارَى والصَّابِئِيْنَ﴾ إلى قول: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد** قوله: ﴿وَالصَّابِئِيْنَ﴾ قال: هم قوم بين المجوس واليهود لادين لهم. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن ابن عباس** قول: ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ يعني من وحد الله. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة** قال: أجر كبير لحسناتهم وهي الجنة. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

63- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ عن **أبي العالية** قوله: ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ يقول: أخذ مواثيقهم أن يخلصوا له ولا يعبدوا غيره. **(ابن أبي حاتم بسند جيد) قوله تعالى**: ﴿ورَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ أوضحه بقول: ﴿وإِذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾. وقال: **قوله تعالى**: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ **عن قتادة** في قوله: ﴿وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ورَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ قال: الطور: الجبل، اقتلعه الله فرفعه فوقهم، فقال: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ والقوة: الجد، وإلا قذفته عليكم، قال: فأقروا بذلك أنهم يأخذون ما أوتوا بقوة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن **أبي العالية** في قوله: ﴿واذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ يقول: أقروا ما في التوراة واعملوا به. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)**

64- ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُمْ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: ﴿مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ قال: من بعد ما آتاهم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن **أبي العالية** في قوله: ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ قال: القرآن. وكأنهم استنبطوا هذا التفسير من قول الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ورَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾. **(ابن أبي حاتم بسند جيد) عن ابن عباس** قوله: ﴿لَكُنتُم مِّنَ الخَاسِرِينَ﴾ قال: خسروا الدنيا والآخرة. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

65- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ عند هذه الآية: ﴿ولَقَدْ عَلِمْتُمُ الَذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ قال: نهوا عن صيد الحيتان في يوم السبت، فكانت (تشرع) إليهم يوم السبت، بلوا بذلك فاصطادوها فجعلهم الله قردة خاسئين. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن **ابن مسعود** رضي الله عنه مرفوعا: إن الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا. وقد كانت القردة

والخنازير قبل ذلك. (مسلم) عن قتادة في قوله: ﴿خَاسِئِيْنَ﴾ قال: صاغرين. (عبد الرزاق بسند صحيح)

66- ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ عن أبي العالية في قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً﴾ أي عقوبة لما خلا من ذنوبهم. (ابن أبي حاتم بسند جيد) عن مجاهد قوله: ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ التي قد أهلكوا بها يعني خطاياهم. (ابن أبي حاتم بسند صحيح) أبي العالية في قوله: ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ أي عبرة لمن بقي بعدهم من الناس. قوله تعالى: ﴿ولَقَدْ عَلِمْتُمُ الَذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ إلى قوله: ﴿ومَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال ابن بطة: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل. (ابن أبي حاتم بسند جيد) عن قتادة في قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا ومَا خَلْفَهَا ومَوْعِظَةً﴾ قال: لما بين يديها من ذنوبهم، وما خلفها من الحيتان، وموعظة للمتقين من بعدهم. (عبد الرزاق بسند صحيح)

68- ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ ولا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ عن قتادة: الفارض: الهرمة. يقول: ليست بالهرمة ولا البكر ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾. (عبد الرزاق بسند صحيح)

69- ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ قال قتادة: هي الصافي لونها. (عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة: ﴿تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ أي تعجب الناظرين. (الطبري بسند حسن)

70- ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ عن عكرمة قال: لو أخذ بنو إسرائيل بقرة لأجزأت عنهم، ولو لا قولهم: ﴿وإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ لما وجدوها. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قال: لو أخذوا أدنى بقرة اكتفوا بها، لكنهم شددوا فشدد الله عليهم. (الطبري بسند صحيح)

71- ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: ﴿لاَّ ذَلُولٌ﴾ قال: يعني: صعبة، يقول: لم يذللها العمل. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن **أبي العالية**: ﴿تُثِيرُ الأَرْضَ﴾ قال: يعني ليست بذلول تثير الأرض. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **أبي العالية**: ﴿ولا تَسْقِي الحَرْثَ﴾ يقول: لا تعمل في الحرث. **(ابن أبي حاتم بسند جيد) عن قتادة** في قوله: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ لا عيب فيها. **عن مجاهد**: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ يقول: مسلمة من الشية، و ﴿لاَّ شِيَةَ فِيهَا﴾ لا بياض فيها ولا سواد.

72- ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: ﴿فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ قال: اختلفتم فيها. **عن مجاهد** في قول الله: ﴿واللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ قال: تغيبون. **(الطبري بسند صحيح)**

73- ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ وأشار في هذه الآية إلى أن إحياء قتيل بني إسرائيل دليل على بعث الناس بعد الموت؛ لأن من أحيا نفسا واحدة بعد موتها قادر على إحياء جميع النفوس. وقد صرح بهذا في قوله: ﴿مَا خَلْقُكُمْ ولا بَعْثُكُمْ إلاَّ كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾.

74- ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ قال: قست قلوبهم من بعد ما أراهم الله الأية، ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾، ثم عذر الحجارة، فقال: ﴿وإِنَّ مِنَ الحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ المَاءُ وإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن **أبي العالية** في قوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ يعني به: بني إسرائيل. **(ابن أبي حاتم بسند جيد) عن ابن عباس**: ﴿وإِنَّ مِنَ الحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ المَاءُ

وإنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ أي وإن من الحجارة لألين من قلوبهم عما تدعون إليه من الحق ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

75- ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ عن قتادة: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ قال: هم اليهود. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد قال: فالذين يحرفونه والذين يكتمونه هم العلماء منهم. (الطبري بسند صحيح) عن أبي العالية قال: عمدوا إلى ما أنزل الله في كتابهم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم فحرفوه عن مواضعه. (ابن أبي حاتم بسند جيد)

76- ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ أي أن صاحبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خاصة إليكم. وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: لا تحدثوا العرب بهذا فإنكم قد كنتم تستفتحون به عليهم، فكان منهم، فانزل الله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ الآية. (ابن إسحاق بسند حسن)

77- ﴿ أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ عن قتادة: ﴿أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ من كفرهم وتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم إذا خلا بعضهم إلى بعض ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ إذا لقوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا: آمنا، ليرضوا بذلك. (الطبري بسند حسن)

78- ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴾ عن أبي العالية يقول الله: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ يعني اليهود. والمراد بالأميين: الذين لا يكتبون، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب. (ابن أبي حاتم بسند جيد) عن قتادة قوله: ﴿لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ يقول: لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه. (الطبري بسند حسن) اختلف العلماء في المراد

بالأماني هنا على قولين: أحدهما: أن المراد بالأمنية القراءة، اي لا يعلمون من الكتاب إلا قراءة ألفاظ دون إدراك معانيها. وهذا القول لا يتناسب مع قوله: ﴿ومِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ لأن الأمي لا يقرأ. الثاني. أن الاستثناء منقطع، والمعنى لا يعلمون الكتاب، لكن يتمنون أماني باطلة، ويدل لهذا القول: **قوله تعالى**: ﴿وقَالُوا لَن يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾. وقوله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ ولا أَمَانِيِّ أَهْلِ الكِتَابِ﴾. ويؤيده قول **ابن عباس** وقتادة ومجاهد و**أبي العالية**. **عن قتادة** في قوله: ﴿ومِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إلا أَمَانِيَّ﴾ قال: أمثال البهائم، لا يعلمون شيئا، قال: إلا اماني. قال: يتمنون على الله الباطل وما ليس لهم. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد**: ﴿لَا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إلا أَمَانِيَّ﴾ إلا كذبا. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: ﴿وإنْ هُمْ إلاَّ يَظُنُّونَ﴾ قال: يظنون بغير الحق. **(الطبري بسند حسن)**

79- ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ عن عطاء بن يسار أنه قال: الويل: واد في جهنم، لو سيرت فيه الجبال لماعت من حره. (ابن المبارك **بسند صحيح) عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أحدث، تقرؤونه محضا لم يشب، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا، ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ لا والله مارأينا رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم. **(البخاري) عن قتادة** في قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾. قال: كان ناس من بني إسرائيل كتبوا كتبا ليتأكلوا بها الناس،ثم قالوا إلى ما أنزل الله في كتابهم من نعت محمد **صلى الله عليه وسلم** فحرفوه عن مواضعه يبتغون بذلك غرضا من غرض الدنيا، قال الله عز وجل: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾.

80- ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَاتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: لما فتحت خيبر أهديت للنبي **صلى**

الله عليه وسلم شاة فيها سم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اجمعوا لي من كان ها هنا من يهود، فجمعوا له، فقال: إني سائلكم عن شيء، فهل انتم صادقي عنه؟ فقالوا. نعم. قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: من أبوكم؟ قالوا: فلان. فقال: بل أبوكم فلان. قالوا. صدقت. قال: فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم! وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا. فقال لهم. من أهل النار؟ قالوا. نكون فيها يسيرا، ثم تخلفونا فيها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم. اخسؤوا فيها، والله لا نخلفكم فيها أبدا. (البخاري) عن مجاهد: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْداً﴾ أي موثقا من الله بذلك أنه كما تقولون. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ قال: قال القوم الكذب والباطل، وقالوا على الله ما لا يعلمون. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

81- ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ عن ابن عباس: ﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ أي من عمل بمثل أعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له من حسنة. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد: ﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ شركا ﴿وأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ قال: ما أوجب فيه النار. (الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس: ﴿فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ أي خالدا أبدا. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

82- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ عن ابن عباس: ﴿والَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ أي من آمن بما كفرتم، وعمل ما تركتم من دينه، فلهم الجنة خالدين فيها. يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله لا انقطاع له. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

83- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ عن أبي العالية قوله: ﴿وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ﴾ قال: أخذ مواثيقهم أن يخلصوا له، ولا يعبدوا غيره، وبالوالدين إحسانا. إلى آخر الآية. (ابن أبي حاتم بسند جيد) عن ابن مسعود قال:

قلت. يا رسول الله! أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها. قال: ثم أي. قال: ثم بر الوالدين. قال: ثم أي؟ قال: قلت: يا رسول الله!...الحديث (البخاري، مسلم) قال علي بن أبي طالب: حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يتم بعد احتلام.... وعن ابن عباس انه سئل عن اليتيم متى ينقضي يتمه فأجاب: إذا احتلم أو أنس منه خير. (أبو داود بسند صحيح) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان، ولكن المسكين الذي ليس له غنى، ويستحي، أو لا يسأل الناس إلحافا. (البخاري، مسلم) عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا: لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق. (مسلم) عن أبي العالية في قوله: ﴿وقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ يقول: قولوا للناس معروفا. (ابن أبي حاتم بسند جيد) عن ابن عباس يعني بالزكاة: طاعة الله والإخلاص. (الطبري بسند حسن) عن قتادة قوله: ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ قال: عن كتاب الله عز وجل. (ابن أبي حاتم بسند صحيح)

84- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ عن أبي العالية في قوله: ﴿لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ يقول: لا يقتل بعضكم بعضا. (ابن أبي حاتم بسند جيد) عن قتادة قوله: ﴿وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾: أي لا يقتل بعضكم بعضا. ﴿ولا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ﴾ ونفسك يا ابن آدم أهل ملتك. (الطبري بسند حسن) عن أبي العالية في قوله: ﴿ولا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ﴾ يقول: لا يخرج بعضكم بعضا من الديار. وكان في بني إسرائيل إذا استضعفوا قوما أخرجوهم من ديارهم، وقد أخذ عليهم الميثاق ان لا يسفكوا دماء هم ولا يخرجوا أنفسهم من ديارهم. (ابن أبي حاتم بسند جيد) عن أبي العالية: ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ يقول: أقررتم بهذا الميثاق وأنتم شهود. (ابن أبي حاتم بسند جيد)

85- ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَتَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا

اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ **عن ابن عباس**: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ﴾ الآية قال: أنبأهم الله بذلك من فعلهم، وقد حرم عليهم في التوراة سفك دماؤهم، وافترض عليهم فداء أسراهم، فكانوا فريقين: طائفة منهم بنو قينقاع وهم حلفاء الخزرج، والنضير وقريظة وهم حلفاء الأوس، فكانوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس، يظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على إخوانه حتى تسافكوا دماءهم بينهم، وبأيديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما لهم والأوس والخزرج أهل شرك يعبدون الأوثان ولا يعرفون جنة ولا نارا ولا بعثا ولا قيامة ولا كتابا ولا حلالا وحراما، فإذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أسراهم تصديقا لما في التوراة وأخذا به بعضهم من بعض يفتدي بنو قينقاع ما كان من أسراهم في أيدي الأوس ويفتدي النضير وقريظة ما كان في أيدي الخزرج منهم ويطلبون ما أصابوا من دمائهم وقتلوا من قتلوا منهم فيما بينهم مظاهرة لأهل الشرك عليهم. يقول الله تعالى ذكره حيث أنبأهم بذلك: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ أي تفادونهم بحكم التوراة وتقتلونهم وفي حكم التوراة أن لا يقتل ولا يخرج من داره ولا يظاهر عليه من يشرك بالله ويعبد الأوثان من دونه ابتغاء عرض الدنيا؟ **(ابن إسحاق بسند حسن) أبي العالية** قال: وقد أخذ عليهم الميثاق إن أسر بعضهم ان يفادوهم، فاخرجوهم عن ديارهم ثم فادوهم، فآمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض، آمنوا بالفدية ففدوا، وكفروا بالإخراج من الديار فأخرجوا. **(ابن أبي حاتم بسند جيد) عن ابن عباس** ﴿فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إلاَّ خِزْيٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا ويَوْمَ القِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ العَذَابِ﴾ إلى قوله: ﴿ولا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ فأنبئهم بذلك من فعلهم وقد حرم عليهم في التوراة سفك دماؤهم وافترض عليهم فداء أسراهم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

86- ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ﴾ قال: استحبوا قليل الدنيا على كثير الآخرة.

(ابن ابي حاتم **بسند صحيح**) عن **أبي العالية** في قوله: ﴿فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ ولا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ قال: هو

87- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ﴾ **ابن عباس** في قول الله: (أيدنا) يقول: قوينا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) قوله تعالى**: ﴿وأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ هو جبريل على الأصح، ويدل لذلك **قوله تعالى**: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾. قالت عائشة رضي الله عنها: كان النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة! ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم. **(البخاري)**

88 – ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمْ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: إنما سمي القلب لتقلبه. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس**: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ قال: في غطاء. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة**: في قوله: ﴿فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: لا يؤمن منهم إلا قليل. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

89- ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِعَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ **عن قتادة**: ﴿ولَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ وهو القرآن الذي أنزل على محمد مصدق لما معهم من التوراة والإنجيل. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس**: أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله **صلى الله عليه وسلم** قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر ابن البراء بن معرور وداود بن سلمة: يا معشر يهود! اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد **صلى الله عليه وسلم** ونحن أهل شرك وتخبروننا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته. فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير. ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم، (ابن إسحاق **بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ قال: يستنصرون. (عبد بن حميد **بسند حسن) عن قتادة**

قوله: ﴿وكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَذِينَ كَفَرُوا﴾ كانت اليهود تستفتح بمحمد **صلى الله عليه وسلم** على كفار العرب من قبل، وقالوا: اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده في التوراة يعذبهم ويقتلهم. فلما بعث الله محمدا **صلى الله عليه وسلم** فرأوا أنه بعث من غيرهم، كفروا به حسدا للعرب، وهم يعلمون أنه رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾. وعن **أبي العالية** بنحوه ويتقوى به مرسل قتادة. **(الطبري بسند حسن)**

90- ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ **عن ابن عباس**: يقول الله: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ أي إن الله جعله في غيرهم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن **أبي العالية**: ﴿بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ قال: هم اليهود، قال لنبيه **صلى الله عليه وسلم**. ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزلَ اللَّهُ بَغْياً﴾ يعني: حسدا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة**: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ غضب الله عليهم بكفرهم بالإنجيل وبعيسى، وغضب عليهم بكفرهم بالقرآن وبمحمد **صلى الله عليه وسلم**. **(الطبري بسند حسن)** عن مقاتل بن حيان. قوله: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ يعني بالمهين. الهوان. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الناس، يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا في جهنم يقال له بولس، تعلوهم نار الأنيار يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار. (الإمام أحمد بن حنبل **بسند حسن**)

91- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ عن **أبي العالية**: ﴿ويَكْفُرُونَ بِمَا ورَاءَهُ﴾ أي بما بعده يعني ما بعد التوراة. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

92- ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾

93- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ **عن ابن عباس**: ثم أنبأهم برفع الطور عليهم، واتخاذ العجل إلها دون ربهم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** قتادة في قوله: ﴿وأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ﴾ قال: أشربوا حبه حتى خلص ذلك إلى قلوبهم. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

94- ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ عن عكرمة قال ابن عباس. لو تمنى اليهود الموت لماتوا، ولو خرج الذين يباهلون النبي لرجعوا لا يجدون أهلا ولا مالا. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن ابن عباس**. قال: لو تمنوا الموت لشرق احدهم بريقه. ومعنى شرق: غص. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن ابن عباس**: يقول الله لنبيه **صلى الله عليه وسلم**. ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا المَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب، فأبوا ذلك على رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة**: قوله: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ﴾ وذلك أنهم قالوا: ﴿لَن يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾ وقالوا: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وأَحِبَّاؤُهُ﴾ فقيل لهم: ﴿فَتَمَنَّوُا المَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾. **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي العالية**. ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ بما تقولون أنه كما تقولون. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

95- ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: يقول الله لنبيه: ﴿ولَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ واللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ أي يعلمهم بما عندهم من العلم بك، والكفر بذلك، ولو تمنوه يوم قال لهم ذلك ما بقي على الأرض يهودي إلا مات. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

96- ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ **عن ابن عباس**. ﴿ولَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ قال: اليهود. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)** مجاهد في قوله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ

سَنَةٍ﴾ قال: حببت إليهم الخطيئة طول العمر. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **عن ابن عباس**: ﴿وَمَاهُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذَابِ﴾ أي ما هو بمنجيه وذلك أن المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت. فهو يحب طول الحياة، وأن اليهودي قد عرف ما له في الآخرة من الخزي بما ضيع ما عنده من العلم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

97- ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ عن أنس قال: سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وهو في أرض يخترف فأتي النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي. فما أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: اخبرني بهن جبريل آنفا. قال: جبريل؟ قال: نعم، قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة. فقرأ هذه الآية: ﴿مَن كَانَ عَدُواً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وهُدًى وبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الحديث. قال الحافظ ابن حجر في هذا الحديث: تلا عليه الآية مذكرا له سبب نزولها والله أعلم. **(البخاري)** عن **ابن مسعود** أن محمدا **صلى الله عليه وسلم** راى جبريل له ست مائة جناح. **(البخاري ومسلم) عن ابن عباس** قال: إنما قوله جبريل **كقوله** عبد الله وعبد الرحمن. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) عن **أبي العالية** في قوله: ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ يقول: نزل الكتاب على قلبك جبريل بإذن الله عز وجل. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **أبي العالية**: ﴿مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ يعني من التوراة والإنجيل. **(ابن أبي حاتم بسند جيد) عن قتادة** قوله: ﴿وهُدًى وبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ جعل الله هذا القرآن: هدى وبشرى للمؤمنين ؛ لأن المؤمن إذا سمع القرآن وحفظه ووعاه، انتفع به واطمأن إليه وصدق بموعود الله الذي وعد فيه، وكان على يقين من ذلك. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

98- ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ عن عكرمة تعليقا بصيغة الجزم فقال: وقال عكرمة: جبر وميك وسراف: عبد. إيل: الله. **(البخاري)** عن **أبي هريرة** رضي

الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب... الحديث.

99- ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: قال ابن صوريا لرسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يا محمد! ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك، فانزل الله عز وجل في ذلك قوله: ﴿ولَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ومَا يَكْفُرُ بِهَا إلاَّ الفَاسِقُونَ﴾. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن مجاهد**: ﴿الفَاسِقُونَ﴾ قال: العاصون. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)**

100- ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: قال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وذكرهم ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد إليهم في محمد **صلى الله عليه وسلم**. والله ما عهد إلينا في محمد، ولا أخذ علينا ميثاقا، فانزل الله عز وجل: "او كلما عهدوا عهدا نبذه فريق منهم". **عن قتادة**: ﴿نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ يقول: نقضه فريق منهم. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)**

101- ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ﴾ يقول: نقض فريق من الذين اوتوا الكتاب ﴿كِتَابَ اللَّهِ ورَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ أي أن القوم كانوا يعلمون، ولكنهم أفسدوا علمهم، وجحدوا وكفروا وكتموا. **(الطبري بسند حسن)**

102- ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ **عن ابن عباس** قال: إن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء، فيجيء احدهم بكلمة حق، فإذا جرب من أحدهم الصدق كذب معها سبعين كذبة، فيشربها قلوب الناس.

فاطلع على ذلك سليمان فاخذها فدفنها تحت الكرسي، فلما مات سليمان قام شيطان بالطريق فقال: ألا أدلكم على كنز سليمان الممنع الذي لا كنز له مثله؟ قالوا: نعم، قال: تحت الكرسي، فأخرجوه فقالوا: هذا سحر. فتناسخته الأمم، فانزل الله تعالى عذر سليمان: ﴿واتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ومَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾. وهذه الرواية من أخبار أهل الكتاب، ولكنها لا تتعارض مع الكتاب والسنة بل لبعض فقراتها شواهد فهي توافق عصمة سليمان عليه السلام وتبرئ ساحته مما ألصق به من مفتريات الإسرائيليات. واستراق الشياطين السمع ثابت كما في **قوله تعالى**: ﴿ولَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَO وحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍO إلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾. وقد حذرنا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** من تصديق الكهنة والسحرة والاستعانة بهم في أي حال من الأحوال. (الواحدي **بسند صحيح**) عن **أبي هريرة** مرفوعا قال: من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد **صلى الله عليه وسلم**. **عن ابن عباس**: ﴿ومَا أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ﴾ قال: التفريق بين المرء وزوجه. ويستنتج من هذا التفسير أن (ما) في قوله: "وما انزل" موصولة وهو قول الجمهور فيما نقله الحافظ ابن حجر. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)عن قتادة**: فكانا يعلمان الناس السحر، فأخذ عليهما أن لا تعلما أحدا حتى تقولا: ﴿إنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌفَلا تَكْفُرْ﴾. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعا: إن إبليس يضع عرشه على الماء. ثم يبعث سراياه. فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة. يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا كذا. فيقول: ما صنعت شيئا. قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته. قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن الحسن: في قوله: ﴿ومَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ بِإذْنِ اللَّهِ﴾ أي لا يضر هذا السحر إلا من دخل فيه. **عن قتادة**: ﴿ولَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ يقول: قد علم ذلك أهل الكتاب في عهد الله إليهم: أن الساحر لا خلاق له عند الله يوم القيامة. **عن قتادة**: ﴿مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ ليس له في الآخرة جنة عند الله. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

103- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ قال: ثواب من عند الله. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

104- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ **عن ابن عباس**: ﴿رَاعِنَا﴾ أي أرعنا سمعك. (ابن إسحاق **بسند حسن**) عن قتادة في قوله: ﴿لا تَقُولُوا رَاعِنَا وقُولُوا انظُرْنَا﴾ قال: كانوا يقولون: راعنا سمعك! فكان اليهود يأتون فيقولون مثل ذلك مستهزئين، فقال الله: ﴿لا تَقُولُوا رَاعِنَا وقُولُوا انظُرْنَا﴾. **عن مجاهد**: "وقولوا انظرنا" فهمنا، بين لنا يا محمد. **عن قتادة**: ﴿ولِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي موجع. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

106- ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ **عن ابن عباس**: قوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ يقول: ما نبدل من آية أو نتركها لا نبدلها. **عن قتادة** قوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ كان ينسخ الآية بالآية بعدها، ويقرأ نبي الله **صلى الله عليه وسلم** الآية أو أكثر من ذلك، ثم تنسى وترفع. وما تقدم على قراءة: ننسها، أما على قراءة: ننساها فقد أخرج **الطبري** عن عطاء وابن أبي نجيح ومجاهد وعبيد بن عمير وعطية. قوله: "نُنْسِاهَا" نؤخرها، وبلفظ نرجئها. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ يقول: خير لكم في المنفعة وأرفق بكم. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

108- ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ **عن ابن عباس** قال: قال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يا محمد! أيتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، وفجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك، فانزل الله في ذلك عن قولهم: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ ومَن يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بالإيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

109- ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ **عن ابن عباس** قال:

فكان حيي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود للعرب حسدا إذ خصهم الله برسوله. وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا، فانزل الله تعالى فيهما. ﴿ودَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ﴾. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن **أبي العالية** في قوله: ﴿مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ﴾ من بعد ما تبين لهم أن محمدا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، فكفروا به حسدا وبغيا إذ كان من غيرهم. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: وكان النبي **صلى الله عليه وسلم** وأصحابه يعفون عن المشركين، وأهل الكتاب، كما أمرهم الله، ويصبرون على الأذى، قال الله عز وجل: ﴿ولَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ ومِنَ الَذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً﴾ الآية، وقال الله: ﴿ودَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ إلى آخر الآية، وكان النبي **صلى الله عليه وسلم** يتأول العفو ما أمره الله به، حتى أذن الله فيهم. **(البخاري)**

110- ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ عن **أبي العالية** في قوله: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ فيقول: تجدوا ثوابه عند الله. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

111- ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ عن **أبي العالية** قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا يهودي، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا نصراني. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **أبي العالية**: ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ بما تقولون أنه كما تقولون. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

112- ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ عن **أبي العالية**: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وجْهَهُ لِلَّهِ﴾ يقول الله: من أخلص لله. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

113- ﴿ وَقَالَتْ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتْ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ

يَخْتَلِفُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** — أتتهم أحبار يهود، فتنازعوا عند رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال رافع بن حريملة: ما أنتم على شيء، وكفر بعيسى وبالإنجيل. فقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود: ما أنتم على شيء، وجحد بنبوة موسى وكفر بالتوراة، فانزل الله تعالى في ذلك من قولهما: ﴿وقَالَتِ اليَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ اليَهُودُ عَلَى شَيءٍ﴾. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن قتادة**: قوله: ﴿وقَالَتِ اليَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾ قال: بلى قد كانت أوائل النصارى على شيء ولكنهم ابتدعوا وتفرقوا، ﴿وقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ اليَهُودُ عَلَى شَيءٍ﴾ ولكن القوم ابتدعوا وتفرقوا. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: ﴿وهُمْ يَتْلُونَ الكِتَابَ﴾ قال: أي كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به، أن تكفر اليهود بعيسى وعندهم في التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى بالتصديق بعيسى، وفي الإنجيل ما جاء به من التوراة من عند الله، وكل يكفر بما في يدي صاحبه. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن قتادة**: ﴿قَالَ الَذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ قال: قالت النصارى مثل قول اليهود قبلهم. **(الطبري بسند حسن)**

114- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ قال بعض العلماء: نزلت في صد المشركين النبي **صلى الله عليه وسلم** عن البيت الحرام في عمرة الحديبية عام ست. وعلى هذا القول: فالخراب معنوي، وهو خراب المساجد بمنع العبادة فيها. وهذا القول يبينه ويشهد له **قوله تعالى**: ﴿هُمُ الَذِينَ كَفَرُوا وصَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾ الآية. وقال بعض العلماء: الخراب المذكور هو الخراب الحسي. والآية نزلت فيمن خرب بيت المقدس وهو بختنصر أو غيره، وهذا القول يبينه ويشهد له قوله جل وعلا. ﴿فَإِذَاجَاءَ وعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وجُوهَكُمْ ولِيَدْخُلُوا المَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ولِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾.

115- ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ **عن ابن عباس**: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ قبلة الله أينما توجهت شرقا أو غربا.

116- ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ هذا الولد المزعوم – على زاعمه لعائن الله – قد جاء مفصلا في آيات أخر (ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن مجاهد** في قول الله عز وجل: ﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ قال: مطيعون. قال: طاعة الكافر في سجود ظله. وكانه استنبط هذا القول من **قوله تعالى**: ﴿ولِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً وظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ والآصَالِ﴾. ومن **قوله تعالى**: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ اليَمِينِ والشَّمَائِلِ سُجَّداً لِّلَّهِ وهُمْ دَاخِرُونَ﴾. **(الطبري بسند صحيح)**

117- ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ عن **أبي العالية** يعني قوله: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ﴾ ابتدع خلقها ولم يشركه في خلقها أحد. قال الراغب في المفردات: **قوله تعالى**: ﴿وإذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ والقضاء فصل الأمر، قولا كان ذلك أو فعلا، ومثال القول **قوله تعالى**: ﴿وقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ﴾، ﴿وقَضَيْنَا إلَى بَنِي إسْرَائِيلَ فِي الكِتَابِ﴾، ومن الفعل قوله: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾. وقال

118- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ عن **أبي العالية** قوله: ﴿لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ قال: هو قول كفار العرب. وقال الربيع بن أنس وقتادة والسدي في تفسير هذا الآية: هذا قول كفار العرب: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ﴾. قال: هم اليهود والنصارى ويؤيد هذا القول وأن القائلين ذلك هم مشركوا العرب **قوله تعالى**: ﴿وإذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ الآية، و**قوله تعالى**: ﴿وقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إلاَّ بَشَراً رَّسُولاً﴾. و**قوله تعالى**: ﴿ وقَالَ الَذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا المَلائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا﴾ الآية، و**قوله تعالى**: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفاً مُّنَشَّرَةً﴾. **(ابن**

أبي حاتم بسند جيد) عن قتادة في قوله: ﴿لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ قال: فهلا يكلمنا الله! (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة يعني قوله: ﴿آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ قال: معتبرا لمن اعتبر. (ابن أبي حاتم بسند صحيح)

120- ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴾ يبينه قوله تعالى: ﴿ولَئِنْ أَتَيْتَ الَذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ومَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ومَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ولَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ إنَّكَ إذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾. عن قتادة: ﴿قُلْ إنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الهُدَى﴾ قال: خصومة علمها الله محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم يخاصمون بها أهل الضلالة. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

121- ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴾ عن قتادة في قوله: ﴿الَذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ﴾ قال: اليهود والنصارى. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس في قوله: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾ قال: يتبعونه حق اتباعه. ثم قرأ: ﴿والْقَمَرِ إذَا تَلاهَا﴾ يقول: اتبعها. (ابن أبي حاتم بسند صحيح) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار. (مسلم)

122و 123- ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ و ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ تقدم تفسير هاتين الآيتين عند الآية رقم 47و 48.

124- ﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ عن مجاهد: ﴿وإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾. قال: ابتلي بالآيات التي بعدها. (ابن أبي شيبة بسند صحيح) عن ابن عباس ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ أي فأداهن. (الطبري بسند صحيح)

عن **أبي العالية** قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ فجعله الله إماما يؤتم ويقتدى به. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** **عن ابن عباس**: ﴿قَالَ ومِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ يخبره أي إن كان في ذريته ظالم لا ينال عهده ولا ينبغي له أن يوليه شيئا من أمره، وإن كانوا من ذرية خليله، ومحسن ستنفذ فيه دعوته ويبلغ فيه ما أراب من مسألته. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن مجاهد**: ﴿قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ قال: لا يكون إماما ظالما. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** في قوله: ﴿لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ قال: ليس لظالم عليك عهد في معصية الله أن تعطيه. واختار **الطبري** أن هذه الآية وإن كانت ظاهرة في الخبر أنه لا ينال عهد الله بالإمامة ظالما ففيها إعلام من الله لإبراهيم الخليل أنه سيوجد من ذريتك من هو ظالم لنفسه كما تقدم **عن مجاهد** وغيره.

يفهم من هذه الآية أن الله علم أن من ذرية إبراهيم ظالمين. وقد صرح تعالى في مواضع أخر بأن منهم ظالما وغير ظالم،

125- ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ **عن ابن عباس**: ﴿مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: يثوبون إليه. **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي العالية**: ﴿وإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وأَمْناً﴾ يقول: أمنا من العدو، أن يحمل فيه السلاح، وقد كانوا في الجاهلية يتخطف الناس من حولهم وهم آمنون لا يسبون. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** المراد بالمقام هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم عند بنائه الكعبة. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: وافقت الله في ثلاث، أو وافقني ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله! لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى. **(البخاري)** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في الحديث الطويل والشاهد فيه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** استلم الركن فرمل ثلاثا، ومشى أربعا، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ: ﴿واتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ فجعل المقام بينه وبين البيت. **(مسلم)** عن عبيد بن عمير: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾ قال: من الأوثان والريب. **(الطبري بسند حسن)** عن ثابت قال: قلت لعبد الله بن عبيد بن عمير: ما أراني إلا مكلم الأمير أن يمنع الذين ينامون في

المسجد الحرام فإنهم يجنبون ويحدثون؟ قال: لا تفعل، فإن عمر سئل عنهم فقال: هم العاكفون. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

126- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ عن عمرو بن سعيد مرفوعا: إن مكة حرمها الله، ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما، ولا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخص لقتال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فيها فقولوا: إن الله قد أذن لرسوله، ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب.... قوله: ﴿وارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ دعا إبراهيم عليه السلام بهذا الدعاء لأنه كان بواد غير ذي زرع وقد ذكر الله تعالى عنه أنه قال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ الآية. وقد استجاب الله سبحانه وتعالى لإبراهيم فصار يجبى إليه ثمرات كل شيء

وانظر تفسير سورة آل عمران آية (97,96) وفيه حديث علي بن أبي طالب مرفوعا: اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك، ودعا لأهل مكة بالبركة. (**البخاري**، مسلم) **عن ابن عباس** قوله: ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ﴾ يعني من وحد الله وآمن باليوم الآخر. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن أبي بن كعب** رضي الله عنه. ومن كفر إن هذا من قول الرب قال: ﴿ومَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً﴾. (**ابن أبي حاتم بسند جيد**) وهذا عن عكرمة قال: قال الله: ومن كفر – أيضا – فإني أرزقه من الدنيا حين استرزق إبراهيم لمن آمن. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**) عن ابن أبي نجيح عن عكرمة قوله: ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وبِئْسَ المَصِيرُ﴾ قال: ثم مصير الكافر إلى النار. ووافقه مجاهد. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعا: إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته. (**البخاري**، مسلم)

127- ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: ﴿وإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ﴾ قال: القواعد التي كانت قواعد البيت قبل

ذلك. ذكر في هذه الآية رفع إبراهيم وإسماعيل لقواعد البيت، وبين في سورة الحج أنه أراه موضعه بقوله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ أي عينا له محله وعرفناه به. **عن ابن عباس** رضي الله عنهما أن إبراهيم قال لإسماعيل: يا إسماعيل! إن الله أمرني بأمر. قال: فاصنع ما أمر ربك. قال: وتعينني؟ قال: وأعينك. قال: فإن الله أمرني أن أبني ههنا بيتا — وأشار إلى أكمه مرتفعة على ما حولها — قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني. حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا فوضعه له. فقام عليه وهو يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ قال: فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾. **(البخاري)** وقال ابن الزبير: إني سمعت عائشة تقول: إن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: لو لا أن الناس حديث عهدهم بكفر، وليس عندي من النفقة ما يقوى على بنائه، لكنت أدخلت فيه من خمس أذرع، ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه، وبابا يخرجون منه ...قال: فأنا اليوم أجد ما أنفق، ولست أخاف النار قال: فزاد فيه خمس أذرع من الحجر. حتى أبدي أسا نظر إليه. فبنى عليه البناء. وكان طول الكعبة ثماني عشرة ذراعا. فلما زاد فيه استقصره. فزاد في طوله عشر أذرع. وجعل له بابين: أحدهما يدخل منه، والآخر يخرج منه. فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج إلى عبد الملك: إنا لسنا من تلطيخ ابن الزبير في شيء.أما ما زاد في طوله فأقره. وأما ما زاد فيه من الحجر فرده إلى بنائه. وسد الباب الذي فتحه. فنقضه وأعاده إلى بنائه. **(مسلم)**

128- ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ عن عكرمة قال: قال إبراهيم: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ فقال الله: نعم. وهو كما قال: فقد استجاب الله تعالى فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عطاء: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ أخرجها لنا، علمناها. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ فأراهما مناسكهما: الطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، والإفاضة من عرفات، الإفاضة من جمع، ورمي الجمار، حتى أكمل الله الدين — أو دينه.

(الطبري بسند حسن)

129- ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ عند هذه الآية والتي قبلها: . عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أنهم قالوا: يا رسول الله! أخبرنا عن نفسك. فقال: دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى. **(الحاكم بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: ﴿رَبَّنَا وابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾ قال: ففعل الله ذلك، فبعث فيهم رسولا من أنفسهم يعرفون وجهه ونسبه، يخرجهم من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى صراط العزيز الحميد. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن قتادة**: ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ أي السنة. **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي العالية**: ﴿الْعَزِيْزُ﴾ يقول: عزيز في نقمته إذا انتقم، ﴿الْحَكِيْمُ﴾ قال: حكيم في أمره، **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

130- ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ ﴾

132- ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: ﴿ووَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ويَعْقُوبُ﴾ يقول: ووصى بها يعقوب بنيه بعد إبراهيم. **(الطبري بسند حسن)** أشار إلى أنه دين الإسلام هنا بقوله: ﴿فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ وصرح بذلك في قوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلامُ﴾ وقوله: ﴿ومَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾.

133- ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ عن **أبي العالية** قوله: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ﴾ يعني أهل الكتاب. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن أبي بكر و**ابن عباس** وابن الزبير أن الجد أب. **(البخاري)** عن **أبي العالية** قوله: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاقَ﴾ فسمى عمه أباه. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن

أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد. (البخاري، مسلم)

عن ابن عباس: (مسلمين) يقول: موحدين. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

134- ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: .... ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. (مسلم) عن أبي العالية: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ولَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط. (ابن أبي حاتم بسند جيد) عن ابن عباس: قوله عز وجل: ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ من العمل. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

135- ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴾ عن ابن عباس قال: قال عبد الله بن صوريا الأعور لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما الهدى إلا ما نحن عليه، فاتبعنا يا محمد تهتد، وقالت النصارى مثل ذلك، فانزل الله عز وجل: ﴿وقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾. (ابن إسحاق بسند حسن) عن ابن عباس: ﴿حَنِيْفاً﴾ يقول: حاجا. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد: ﴿حَنِيْفاً﴾ قال: متبعا. (ابن أبي حاتم بسند صحيح)

136- ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ عن قتادة قال: أمر الله المؤمنين أن يؤمنوا ويصدقوا بأنبيائه ورسله كلهم ولا يفرقوا بين أحد منهم. (الطبري بسند حسن) عن أبي العالية قال: ﴿والأَسْبَاطِ﴾ هم: يوسف وإخوته بنو يعقوب اثنا عشر رجلا، ولد كل رجل منهم أمة فسموا الأسباط. عند قوله تعالى: ﴿ومَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾: (ابن أبي حاتم بسند جيد) عن قتادة قال: أمر الله المؤمنين أن يؤمنوا به ويصدقوا بكتبه كلها وبرسله. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة: قوله: ﴿لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ونَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ قال: أمر الله المؤمنين أن لا يفرقوا بين أحد منهم. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

137- ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ **عن ابن عباس**: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ ونحو هذا، قال: أخبر الله سبحانه أن الإيمان العروة الوثقى، وأنه لا يقبل عملا إلا به، ولا تحرم الجنة إلا على من تركه. **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي العالية**: ﴿فِي شِقَاقٍ﴾ يعني: في فراق. **قوله تعالى**: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾: وقد أنجز الله وعده، وهزم الأحزاب وحده، فكفى نبيه **صلى الله عليه وسلم** ومكنه من أعدائه، فقتل قريظةوسباهم، وأجلى بني النضير. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

138- ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾قال: دين الله. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد**: في قول الله: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ قال: ﴿فِطْرَتَ اللهِ الَتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾. **(الطبري بسند صحيح)**

139- ﴿ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ **عن مجاهد**: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾ أتجادلوننا؟ **(الطبري بسند صحيح)**

140- ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ **عن قتادة**: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاقَ ويَعْقُوبَ والأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾ أولئك أهل الكتاب كتموا الإسلام وهم يعلمون أنه دين الله، واتخذوا اليهودية والنصرانية، وكتموا محمدا **صلى الله عليه وسلم**، وهم يعلمون أنه رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: في قوله: ﴿ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ قال: في قول اليهود لإبراهيم وإسماعيل ومن ذكر معهما، إنهم كانوا يهودا أو نصارى. فيقول الله: لا تكتموا مني شهادة إن كانت عندكم فيهم، وقد علم أنهم كاذبون. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: قال: الشهادة: النبي مكتوبا عندهم هو الذي كتموا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

141- ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ تقدمت هذه الآية برقم (134) فلينظر تفسيرها هناك.

142- ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنْ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ **عن ابن عباس** قال: اليهود. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قال: لما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة، وصرفت في رجب، على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** المدينة – أتى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو، وكعب بن الأشرف، ورافع بن أبي رافع، والحجاج بن عمرو (حليف كعب بن الأشرف) والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق، وكنانة بن أبي الحقيق، فقالوا: يا محمد! ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها، وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه؟ ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك وإنما يريدون فتنته عن دينه. فانزل الله فيهم: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا ولاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ إلى قوله: ﴿إلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن **أبي العالية** في قول الله: ﴿يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يقول: يهديهم إلى المخرج من الشبهات والضلالات والفتنة وقد تقدم في سورة الفاتحة أن الصراط المستقيم: الإسلام كما ثبت في القرآن وعن النبي **صلى الله عليه وسلم**. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

143- ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يا رب! فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول محمد وأمته، فيشهدون أنه قد بلغ، ويكون الرسول عليكم شهيدا، فذلك قوله جل ذكره: ﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ والوسط العدل.

(البخاري) عن أبي بن كعب: ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فكانوا شهداء على الناس يوم القيامة، كانوا شهداء على قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب، وآل فرعون، أن رسلهم قد بلغتهم وأنهم كذبوا. **(ابن أبي حاتم بسند جيد) قوله تعالى**: ﴿ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما. بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قباء إذ جاء فقال: أنزل الله على النبي **صلى الله عليه وسلم** قرآنا أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا إلى الكعبة. **(البخاري**، مسلم) **عن ابن عباس**: ﴿ومَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ الَتِي كُنتَ عَلَيْهَا إلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ قال: لنميز أهل اليقين من أهل الشرك والريبة **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال الله عز وجل: ﴿وإن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلاَّ عَلَى الَذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ يعني تحويلها على أهل الشك والريب. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد** في قول الله عز وجل: ﴿وإن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلاَّ عَلَى الَذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ يقول: إلا على الخاشعين يعني: المصدقين بما أنزل الله تبارك وتعالى. **(الطبري بسند حسن)** عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أو صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي **صلى الله عليه وسلم** قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت. وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم، فانزل الله: ﴿ومَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إيمَانَكُمْ إنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. والمراد بالإيمان هنا الصلاة. **(البخاري**، مسلم) عن عن البراء في قول الله عز وجل: ﴿ومَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إيمَانَكُمْ﴾ قال: صلاتكم نحو بيت المقدس. **(الطبري بسند حسن)**

144- ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: لما هاجر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إلى المدينة، وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس. ففرحت اليهود. فاستقبلها رسول الله **صلى الله عليه**

وسلم بضعة عشر شهرا، فكان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يحب قبلة إبراهيم عليه السلام، كان يدعو وينظر إلى السماء. فانزل الله عز وجل: ﴿قُل لِّلَّهِ المَشْرِقُ والْمَغْرِبُ﴾. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن ابن عمر قال: بينما الناس في صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قد أنزل عليه الليلة. وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاسسقبلوها. وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة. **(البخاري**، مسلم) عن **أبي العالية**: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ يقول: قد نرى نظرك إلى السماء. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **أبي العالية**: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ وذلك أن الكعبة كانت أحب القبلتين إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، وكان يقلب وجهه في السماء، وكان يهوى الكعبة، فولاه الله قبلة كان يهواها ويرضاها. **(ابن أبي حاتم بسند جيد) قوله تعالى**: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ بينه قوله بعده: ﴿فَوَلِّ وجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾. **عن قتادة** قوله: ﴿فَوَلِّ وجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾ قال: توجه. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن ابن عباس**: ﴿شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾ نحوه. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: ﴿وحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ أي تلقاءه. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

145- ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنْ الظَّالِمِينَ ﴾ هذه الآية مبينه ومؤكدة ل**قوله تعالى**: ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴾.

146- ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ **عن قتادة**: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ يقول: يعرفون أن البيت الحرام هو القبلة. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: ﴿وإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ﴾ قال: من أهل الكتاب. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة** قوله: ﴿لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ﴾ فكتموا محمدا **صلى الله عليه وسلم**. **(الطبري بسند حسن)**

148- ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ عن **أبي العالية**: ﴿وِلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ قال: لليهودي وجهة هو موليها، وللنصراني وجهة هو موليها، وهداكم الله أنتم أيتها الأمة للقبلة التي هي القبلة. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **أبي العالية** قوله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ﴾ يقول: سارعوا في الخيرات. ﴿يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً﴾ يعني يوم القيامة. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

150- ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ عن **أبي العالية**: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ يعني به: أهل الكتاب. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **أبي العالية**: قوله: ﴿إِلاَّ الَذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ يعني مشركي قريش، يقول: إنهم سيحتجون عليكم بذاك. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

151- ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ عن **أبي العالية** في قوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ﴾ يعني محمدا **صلى الله عليه وسلم**. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

152- ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة. **(البخاري)**عن أبي سعيد الخدري و**أبي هريرة** رضي الله عنهما أنهما شهدا على النبي **صلى الله عليه وسلم** أنه قال: لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده. **(مسلم)** عن **أبي العالية** قال: إن الله يذكر من ذكره ويزيد من شكره، ويعذب من كفره، يعني قوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

153- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ انظر الروايات الواردة تحت **قوله تعالى**: ﴿واسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ والصَّلاةِ وإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الخَاشِعِينَ﴾ الآية: (45) من هذه السورة.

154- ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ ﴾

155- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: ﴿ولَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الخَوْفِ والْجُوعِ﴾ ونحو هذا، قال: أخبر الله المؤمنين أن الدنيا دار بلاء، وأنه مبتليهم فيها، وأمرهم بالصبر، وبشرهم فقال: ﴿وبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ثم أخبرهم أنه فعل هكذا بأنبيائه وصفوته لتطيب أنفسهم فقال: ﴿ مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

156- ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ **عن ابن عباس** في **قوله تعالى**: ﴿الَذِينَ إذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إنَّا لِلَّهِ وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ قال: أخبر الله سبحانه وتعالى أن المؤمن إذا سلم لأمر الله ورجع واسترجع عند المصيبة، كتب الله له ثلاث خصال من الخير: الصلاة من الله، والرحمة، وتحقيق سبيل الهدى. (ابن أبي حاتم **بسند حسن**) عن أم سلمة أنها قالت: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها، إلا أخلف الله له خيرا منها. **(مسلم)**

157- ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ ﴾ عن **أبي العالية**: ﴿أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ ورَحْمَةٌ﴾ يقول: فالصلوات والرحمة على الذين صبروا واسترجعوا. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

158- ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ عن عروة بن الزبير أنه قال: ﴿إنَّ الصَّفَا والْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ

حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ فما رأى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما، فقالت عائشة: لو كانت كما تقول كانت: فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار: كانوا يهلون لمناة، وكانت مناة حذو قديد، وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عن ذلك فانزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾. **(البخاري**، مسلم**)** عن جابر: أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لما فرغ من طوافه بالبيت رجع إلى الركن فاستلمه، ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا. **(مسلم) عن مجاهد**: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ قال: من تطوع خير له، تطوع رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فكانت من السنن. **(الطبري بسند صحيح)**

159- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ﴾ **عن قتادة**: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾ من ملائكة الله ومن المؤمنين. **(الطبري بسند حسن)**

160- ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: ﴿إِلاَّ الَّذِينَتَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا﴾ يقول: أصلحوا فيما بينهم وبين الله، وبينوا الذي جاءهم من الله فلم يكتموه ولم يجحدوا به ﴿فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الــرَّحِيمُ﴾. **(الطبري بسند حسن)**

161- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ عن **أبي العالية**: ﴿إِنَّ الَذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ يعني بالناس أجمعين: المؤمنين. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

162- ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ عن **أبي العالية**: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ يعني في النار، في اللعنة، لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **أبي العالية**: ﴿لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ قال: هو

163- ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ عن أسماء بنت يزيد أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وإِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ لاّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ وفاتحة آل عمران ﴿الـــمّO اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾. (الترمذي **بسند حسن**)

164- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ **قوله تعالى**: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ﴾ الآية، عن أبي مالك – غزوان الغفاري – ﴿الفُلْكِ﴾ قال: السفينة. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن قتادة** قوله: ﴿وتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ والسَّحَابِ المُسَخَّرِ﴾ قال: قادر والله ربنا على ذلك، إذا شاء جعلها رحمة لواقح للسحاب ونشرا بين يدي رحمته، وإذا شاء جعلها عذابا ريحا عقيما لا تلقح، إنما هي عذاب على من أرسلت عليه. **قوله تعالى**: ﴿والسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ﴾

165- ﴿ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ عن **ابن مسعود** قال: قلت يا رسول الله! أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك. (**البخاري**، مسلم) عن **أبي العالية** في قوله عز وجل: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ يقول: يحبون تلك الأوثان كحب الله، أي كحب الذين آمنوا ربهم. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) عن **أبي العالية** في قوله: ﴿ولَوْ يَرَى الَذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ﴾ يقول: لو قد عاينوا العذاب. (**ابن أبي حاتم بسند جيد**) **عن قتادة** قوله: ﴿العَذَابَ﴾ أي عقوبة الآخرة. **قوله تعالى**: ﴿ولَوْ يَرَى الَذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ﴾ الآية. المراد بالذين ظلموا: الكفار وقد بين بقوله في آخر الآية ﴿ومَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**)

166- ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ الأَسْبَابُ ﴾ **عن قتادة** في قوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَذِينَ اتُّبِعُوا﴾ قال: هم الجبابرة والقادة والرؤوس في الشر والشرك ﴿مِنَ الَذِينَ اتَّبَعُوا﴾

وهم الأتباع والضعفاء. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن ابن عباس** في **قوله تعالى**: ﴿وتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾ قال: المودة. **(الحاكم بسند صحيح)**

167- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمْ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْ النَّارِ ﴾ عن **أبي العالية**: فقالت الأتباع: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ إلى الدنيا ﴿فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **أبي العالية** يقول الله: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ يقول: أعمالهم الخبيثة حسرات عليهم يوم القيامة. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

168- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ عن عياض بن حمار المجاشعي في الحديث القدسي: كل مال نحلته عبدا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم. **(مسلم) عن ابن عباس** قوله: ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ يقول: عمله... وقد بين في الآية التالية أنواعا من خطوات الشيطان فقال: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ والْفَحْشَاءِ وأَن تَقولُوا عَلَى اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾. **(الطبري بسند حسن)**

169- ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ **قوله تعالى**: ﴿وأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾

170- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: دعا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** اليهود إلى الإسلام، فرغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته، فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف: بل نتبع يا محمد! ما وجدنا عليه آباءنا، فهم كانوا أعلم وخيرا منا، فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك من قولهما: ﴿وإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً ولا يَهْتَدُونَ﴾.

(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن أبي العالية: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا﴾ أي ما وجدنا. (ابن أبي حاتم بسند جيد)

171- ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ عن قتادة قوله: ﴿ومَثَلُ الَذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إلاَّ دُعَاءً ونِدَاءً﴾ قال: هذا مثل ضربه الله تعالى للكافر يقول: مثل هذا الكافر كمثل هذه البهيمة التي تسمع الصوت ولا تدري ما يقال لها، فكذلك الكافر يقال له ولا ينتفع بما يقال له. (عبد الرزاق بسند صحيح) عن ابن عباس: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ يقول: لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه ولا يعقلونه. (الطبري بسند صحيح)

172- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيها الناس! إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا. وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين. فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ واعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾. وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾. ثم ذكر الرجل يطيل السفر. أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب! يا رب! ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟ (مسلم)

173- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ عن ابن عمر مرفوعا: أحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان فالحوت والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال. (الإمام أحمد بن حنبل بسند حسن) عن قتادة: في قوله تعالى: ﴿ومَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ قال: ما ذبح لغير الله مما لم يسم عليه. (عبد الرزاق بسند صحيح) عن ابن عباس: " فَمَنْ اضْطُرَّ " يعني إلى شيء مما حرم " غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ " يقول: من أكل شيئا من هذه وهو مضطر فلا حرج، ومن أكله وهو غير مضطر فقد بغى واعتدى. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد: ﴿غَيْرَ بَاغٍ ولا عَادٍ﴾ يقول: غير قاطع سبيل، ولا مفارق الأئمة، ولا خارج في معصية الله عز وجل. (ابن أبي إياس بسند صحيح)

174- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ عن **أبي العالية** قوله: ﴿إِنَّ الَذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الكِتَابِ﴾ قال: هم أهل الكتاب كتموا ما أنزل الله عليهم في كتابهم من الحق والهدى والإسلام وشأن محمد **صلى الله عليه وسلم** ونعته، قوله: ﴿أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ﴾ يقول: ما أخذوا عليه من الأجر فهو نار في بطونهم. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

175- ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ عن **أبي العالية** في قوله: ﴿أُوْلَئِكَ الَذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالهُدَى﴾ اختاروا الضلالة على الهدى والعذاب على المغفرة. في قوله: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ قال: ما أصبرهم وأجرأهم على عمل أهل النار. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

176- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ عن السدي: ﴿وإِنَّ الَذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الكِتَابِ﴾ يقول: هم اليهود والنصارى. في عداوة بعيدة. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

177- ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ عن **أبي العالية** قال: كانت اليهود تقبل قبل المغرب، وكانت النصارى تقبل قبل المشرق، فقال الله: ﴿لَيْسَ البِرَّ أَن تُوَلُّوا وجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ والْمَغْرِبِ﴾ يقول: هذا كمال الإيمان وحقيقة العمل. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **ابن مسعود**: ﴿وآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ أي يؤتيه وهو صحيح شحيح يأمل العيش ويخشى الفقر. **(الطبري**، ابن ابي حاتم، الحاكم في المستدرك **بسند صحيح)** عن سلمان بن عامر قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: الصدقة على المسكين صدقة، والصدقة على ذي الرحم اثنتان: صلة وصدقة. و**قوله**

تعالى: ﴿والْيَتَامَى﴾ تقدم حديث: لا يتم بعد احتلام، عند الآية (83). وقوله تعالى: ﴿والْمَسَاكِينَ﴾ تقدم بيانه عند الآية 83. (الإمام أحمد بن حنبل والحميدي، الترمذي، ابن ماجه، الحاكم في المستدرك بسند صحيح) عن ابن عباس قال: ﴿وابْنَ السَّبِيلِ﴾ هو الضيف الذي ينزل بالمسلمين. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مقاتل بن حيان في قول الله: ﴿وفِي الرِّقَابِ﴾ قال: هم المكاتبون. عن أبي العالية في قوله: ﴿والْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ فمن أعطى عهد الله ثم نقضه، انتقم منه، ومن أعطى ذمة رسول الله ثم غدر بها فرسول الله صلى الله عليه وسلم خصمه يوم القيامة. (ابن أبي حاتم بسند جيد) عن قتادة: ﴿والصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ وحِينَ البَأْسِ﴾ قال: البأساء: البؤس، والضراء: الزمانة في الجسد، وحين البأس قال: حين القتال. (عبد الرزاق، الطبري، ابن أبي حاتم بسند صحيح) عن أبي العالية: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ يقول: تكلموا بكلام الإيمان وحققوا بالعمل. (ابن أبي حاتم بسند جيد)

178- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ عن ابن عباس قال: كان في بني إسرئيل القصاص، ولم تكن فيهم الدية، فقال الله عز وجل لهذه الأمة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِي القَتْلَى الحُرُّ بِالْحُرِّ والْعَبْدُ بِالْعَبْدِ والأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ فالعفو أن يقبل الدية في العمد. ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ بالمعروف ويؤدي بإحسان. ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ ورَحْمَةٌ﴾ كتب على من كان قبلكم. ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قتل بعد قبول الدية. وقد نص الإمام إسماعيل القاضي الجهضمي في كتابه (أحكام القرآن) على الجمع بين هذه الآية وقوله تعالى: ﴿وكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ فقال: الجمع بين الآيتين أولى فتحمل النفس على المكافئة. (البخاري) عن ابن عباس: ﴿والأُنثَى بِالأُنثَى﴾ وذلك أنهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة ولكن كانوا يقتلون الرجل بالرجل، والمرأة بالمرأة، فانزل الله تعالى: ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ والْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ فجعل الأحرار في القصاص

سواء فيما بينهم في العمد سواء رجالهم ونساؤهم، في النفس وما دون النفس، وجعل العبيد مستوين فيما بينهم في العمد، في النفس وفيما دون النفس رجالهم ونساؤهم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن أنس بن مالك قال: خرجت جارية عليها أوضاح بالمدينة، قال: فرماها يهودي بحجر، قال: فجيء بها إلى النبي **صلى الله عليه وسلم** وبها رمق. فقال لها رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: فلان قتلك؟ فرفعت رأسها، فأعاد عليها قال: فلان قتلك؟ فرفعت رأسها. فقال لها في الثالثة: فلان قتلك؟ فخفضت رأسها. فدعا به رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقتله بين الحجرين. **(البخاري)** عن أنس أن الربيع عمته كسرت ثنية جارية، فطلبوا إليها العفو، فأبوا، فعرضوا الإرش، فأبوا، فأتوا رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، وأبوا إلا القصاص فأمر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بالقصاص، فقال أنس بن النضر: يا رسول الله! أتكسر ثنية الربيع؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يا أنس! كتاب الله القصاص. فرضي القوم، فعفوا، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره. **(البخاري)**

179- ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: ﴿ولَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ قال: جعل الله في القصاص حياة، إذا ذكره الظالم المعتدي كف عن القتل. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

180- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ **عن ابن عباس**: ﴿إِن تَرَكَ خَيْراً﴾ يعني: مالا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: ﴿إِن تَرَكَ خَيْراً الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ والأَقْرَبِينَ﴾ فكان لا يرث مع الوالدين غيرهم، إلا وصية إن كانت للأقربين، فانزل الله بعد هذا: ﴿ولأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ ولَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ ولَدٌ ووَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ فبين الله سبحانه ميراث الوالدين، وأقر وصية الأقربين في ثلث مال الميت. **(الطبري بسند حسن)** عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء النبي **صلى الله عليه وسلم** يعودني وأنا بمكة وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها. قال: يرحم الله ابن عفراء. قلت:

يا رسول الله! أوصي بمالي كله؟ قال: لا. قلت: فالشطر؟ قال: لا. قلت: الثلث؟ قال: فالثلث والثلث كثير. وثبت عنه **صلى الله عليه وسلم** أنه قال: إن الله أعطى كل ذي حق حقه، لا وصية لوارث. **(البخاري) عن ابن عباس** قال: كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين، فنسخ الله من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس، وجعل للمرأة الثمن والربع، وللزوج الشطر والربع. **(البخاري)**

181- ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ **عن ابن عباس**: ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ وقد وقع أجر الميت على الله وبرئ من إثمه. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

182- ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **عن ابن عباس**: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً﴾ يعني إثما، يقول: إذا أخطأ الميت في وصيته أو حاف فيها فليس على الأولياء حرج أن يردوا خطأه إلى الصواب. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن عائشة عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أنه قال: يرد من صدقة الحائف في حياته ما يرد من وصية المجنف عند موته. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)**

183- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ **عن مجاهد**: ﴿يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ أهل الكتاب. **(الطبري بسند صحيح)**

184- ﴿ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** خرج إلى مكة في رمضان فصام حتى إذا بلغ الكديد أفطر فأفطر الناس. **(البخاري) عن ابن عباس**: إن شاء تابع وإن شاء فرق؛ لأن الله يقول: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن سلمة بن الأكوع قال: لما نزلت ﴿وعَلَى الَذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ

طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ كان من أراد أن يفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها. (البخاري). عن ابن عباس. يتصدق بكل يوم نصف صاع. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

185- ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ عن ابن عمر يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا. يعني: مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين. قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ﴾ (البخاري) عن ابن عباس قال له رجل: إنه قد وقع في قلبي الشك من قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ﴾ وقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ وقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ﴾ وقد أنزل الله قرآنا في شوال وذي القعدة وغيره. قال: إنما أنزل في رمضان في ليلة القدر وليلة مبركة جملة واحدة، ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والأيام. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال: لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له. (البخاري، مسلم) عن ابن عباس: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ اليُسْرَ ولا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾ قال: اليسر الإفطار في السفر، العسر الصيام في السفر. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿ولِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ قال: التكبير يوم الفطر. (ابن أبي حاتم بسند صحيح)

186- ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ عن أبي موسى الأشعري قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا، ارتفعت أصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنه معكم، إنه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جده. (البخاري، مسلم) عن أبي العالية: ﴿لَعَلَّهُم يَرْشُدُونَ﴾ يعني يهتدون. (ابن أبي حاتم بسند جيد)

187- ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنْ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ عن البراء رضي الله عنه قال: كان أصحاب محمد **صلى الله عليه وسلم** إذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها: أعندك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته فلما رأته قالت: خيبة لك. فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي **صلى الله عليه وسلم** فنزلت هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ ففرحوا بها فرحا شديدا، ونزلت: ﴿وكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ﴾. **(البخاري)** **عن ابن عباس**: ﴿الرَّفَثُ﴾: الجماع. **(الطبري)**، ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن ابن عباس**: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ قال: هن سكن لكم وأنتم سكن لهن. **(الطبري)**، ابن أبي حاتم، الحاكم في المستدرك **بسند صحيح)** عن البراء رضي الله عنه: لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، وكان رجال يخونون أنفسهم فانزل الله: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وعَفَا عَنكُمْ﴾. **(البخاري) عن ابن عباس** قال: المباشرة: هو الجماع ولكن الله يكني. **(الطبري)، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة** ومجاهد: ﴿وابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قال: الولد. **(بسند صحيح)** عن سهل بن سعد قال: أنزلت ﴿وكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾ ولم ينزل ﴿مِنَ الفَجْرِ﴾ وكان رجال أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود، ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما، فانزل الله بعده: " مِنْ الْفَجْرِ " فعلموا أنما يعني الليل من النهار. **(البخاري)** عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إذا أقبل الليل من ها هنا، وأدبر النهار من ها هنا، وغربت الشمس، فقد أفطر الصائم. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: ﴿ولا

تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ﴾ في رمضان أو في غير رمضان فحرم الله أن ينكح النساء ليلا ونهارا حتى يقضي اعتكافه. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ يعني طاعة الله. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ قال: يطيعون. (ابن أبي حاتم بسند صحيح)

188- ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ عن ابن عباس قوله: ﴿وتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ﴾ قال: هذا في الرجل يكون عليه مال، وليس عليه فيه بينة، فيجحد المال، ويخاصمهم إلى الحكام وهو يعرف أن الحق عليه، وقد علم أنه آثم آكل حراما.

189- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ عن أبي العالية: " قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ " يقول: مواقيت لحجهم ومناسكهم. (ابن أبي حاتم بسند جيد) عن البراء قال: كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره، فانزل الله: " وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ". (البخاري) قوله تعالى: " وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى " لم يصرح هنا بالمراد بمن اتقى، ولكنه بينه بقوله: "وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ".

190- ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ عن مجاهد: " وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ " لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أمروا بقتال الكفار. (الطبري بسند صحيح) عن بريدة مرفوعا: اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا. (مسلم) عن ابن عباس قوله: " وَلَا تَعْتَدُوا " يقول: لا

تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير ولا من ألقى السلم وكف يده فإن فعلتم هذا فقد اعتديتم.

(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)

191- ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ بين الله تعالى أن هذا الأمر في الحرب حيث قال في سورة الأنفال: " فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ". عن **أبي العالية** قوله: " وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ " يقول: الشرك أشد من القتل. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** **عن مجاهد** قال: ارتداد المؤمن إلى الوثن أشد عليه من القتل. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد**: " فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ " في الحرم " فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ " لا تقاتل أحدا فيه، فمن عدا عليك فقاتلك فقاتله كما يقاتلك. **(الطبري بسند صحيح)** عن مقاتل بن حيان: " وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ " يعني: الحرم. " حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ " يقول: إن قاتلوكم في الحرم فاقتلوهم " كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ". **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

192- ﴿ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ **عن مجاهد**: " فَإِنْ انتَهَوْا " فإن تابوا " فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ". **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

193- ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ **عن ابن عباس**: وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة" يقول: شرك. **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي العالية** قوله: " فَلا عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ " يعني على من أبى أن يقول: لا إله إلا الله. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

194- ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لم يكن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يغزو في الشهر الحرام إلا أن يغزى فيغزوا، فإذا حضره أقام حتى ينسلخ.

(الإمام أحمد بن حنبل **بسند صحيح)**

195- ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ عن حذيفة: " وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " قال: نزلت في النفقة. (البخاري)

196- ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ عن ابن عباس: " وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ " يقول: من أحرم بحج أو بعمرة، فليس له أن يحل حتى يتمها، تمام الحج يوم النحر إذا رمى جمرة العقبة وزار البيت فقد حل من إحرامه كله، وتمام العمرة إذا طاف بالبيت وبالصفا والمروة فقد حل. (الطبري بسند حسن) عن عطاء: الإحصار من كل شيء يحبسه، فقال كثير منهم: الإحصار من كل حابس حبس الحاج من عدو ومرض وغير ذلك. (البخاري) عن ابن عباس: " فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ " يقول: من أحرم بحج أو عمرة، ثم حبس عن البيت بمرض يجهده أو عذر يحبسه، فعليه ذبح ما استيسر من الهدي، شاة فما فوقها يذبح عنه. فإن كانت حجة الإسلام، فعليه قضاؤها، وإن كانت حجة بعد حجة الفريضة أو عمرة، فلا قضاء عليه. ثم قال: " وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ " فإن كان أحرم بالحج فمحله يوم النحر، وإن كان أحرم بعمرة فمحل هديه إذا أتى البيت. (الطبري بسند حسن) عن مقاتل بن حيان قوله: " حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ " ومحله مكة، فإذا بلغ الهدي مكة حل من إحرامه وحلق رأسه، وعليه الحج من قابل وذلك عن عطاء بن أبي رباح. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه ورأسه يتهافت قملا فقال: أيؤذيك هوامك؟ قلت: نعم. قال: فاحلق رأسك. قال: ففي نزلت هذه الآية: " فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ " فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: صم ثلاثة أيام أو تصدق بعذق بين ستة مساكين أو انسك ما تيسر. (البخاري، مسلم) عن ابن عباس: " فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً " يعني بالمرض: ان يكون

برأسه أذى أو قرح. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد وعطاء بن أبي رباح أنهما قالا: ما كان في القرآن: أو كذا، أو كذا، فصاحبه بالخيار أي ذلك شاء فعل. (الطبري بسند صحيح) عن مجاهد: النسك بمكة أو بمنى. (الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس قوله: " فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ " يقول: من أحرم بالعمرة في أشهر الحج. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد: " فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ " من يوم الفطر إلى يوم عرفة فعليه ما استيسر من الهدي. (الطبري بسند صحيح) عن أبي العالية: " فَمَنْ لَمْ يَجِدْ " يعني الهدي إذا كان متمتعا. (ابن أبي حاتم بسند جيد) عن ابن عباس قال: يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج، فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هدية من الإبل أو البقر أو الغنم ما تيسر له من ذلك أي ذلك شاء غير إن لم يتيسر له فعليه ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فإن كان آخر يوم من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه . (البخاري) عن أبي العالية: " ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ " يقول: المتعة لأهل الأمصار ولأهل الآفاق وليس على أهل مكة. (ابن أبي حاتم بسند جيد)

197- ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِي يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾ عن ابن عباس قال: وأشهر الحج التي ذكر الله تعالى: شوال وذو القعدة وذو الحجة، فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم. (البخاري) عن ابن عمر " فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ " قال: من أهل بالحج. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن أبي هريرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه. (البخاري، مسلم) عن ابن عباس: (الرفث) الجماع. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند صحيح) عن ابن عمر: (الرفث) إتيان النساء والتكلم بذلك. (البخاري، مسلم) عن عبد الله بن مسعود مرفوعا: سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند صحيح) عن ابن عمر: (الفسوق) إتيان معاصي الله في الحرم. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند صحيح) عن ابن عمر: (الجدال في الحج) السباب والمراء والخصومات. وقوله تعالى: " وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ " يبينه

قوله تعالى: " فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه ". **(الطبري)**، ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس فانزل الله تعالى: " وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ". **(البخاري)**

198- ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الضَّالِّينَ ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية، فتأثموا أن يتجروا في المواسم فنزلت: " لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ " في مواسم الحج. **(البخاري)** عن المعرور بن سويد قال: رأيت ابن عمر حين دفع من عرفة كأني أنظر إليه، رجل أصلع على بعير له يوضع وهو يقول: إنا وجدنا الإفاضة الإيضاع. الإيضاع: أن يعد الرجل بعيره ويحمله على العدو الحثيث. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن ابن عمر: " الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ " المزدلفة كلها. **(الطبري)**، ابن ابي حاتم **بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: " لَمِنْ الضَّالِّينَ " قال: لمن الجاهلين. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

199- ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ عن عائشة رضي الله عنها: كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون الحمس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه **صلى الله عليه وسلم** أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها، فذلك **قوله تعالى**: " ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ". **(البخاري) عن ابن عباس** قال: ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر إلى أن يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذي يبيتون به ثم ليذكر الله كثيرا، وأكثروا التكبير والتهليل قبل أن تصبحوا، ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون، وقال الله تعالى: " ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ " حتى ترموا. **(البخاري)**

200- ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ **عن مجاهد**: " فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ

كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ " قال: إهراقه الدماء. (الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس قال: كان أهل الجاهلية يقفون في المواسم فيقول الرجل منهم: كان أبي يطعم ويحمل الحمالات ويحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم، فانزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: " فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ " يعني: ذكر آباءهم في الجاهلية أو أشد ذكرا. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس قال: كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون: اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن، لا يذكرون من أمر الآخرة شيئا، فانزل الله فيهم: " فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ". (ابن أبي حاتم بسند حسن)

201- ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ عن قتادة في قوله تعالى: " رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً " قال: في الدنيا عافية، وفي الآخرة عافية. (عبد الرزاق بسند صحيح)

202- ﴿ أُوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ عن مجاهد: " سَرِيعُ الْحِسَابِ " إحصاء سريع الإحصاء. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

203- ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنْ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ عن ابن عباس قوله: " وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ " يعني أيام التشريق. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: " فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ " بعد يوم النحر " فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ " يقول: من نفر من منى في يومين بعد النحر فلا إثم عليه. "مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ"لا حرج عليه. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن عطاء بن أبي رباح في التعجل في يومين: أي في النهار يخرج قال: إذا زالت الشمس إلى الليل. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس: " لِمَنْ اتَّقَى " معاصي الله عز وجل. (الطبري بسند حسن)

204- ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ عن ابن عباس: لما أصيبت هذه السرية أصحاب خبيب بالرجيع بين مكة والمدينة، فقال رجال من

المنافقين: يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا! لا هم قعدوا في بيوتهم، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم، فانزل الله عز وجل في ذلك من قول المنافقين، وما أصاب أولئك النفر من الشهادة والخير من الله: "ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا" أي ما يظهر بلسانه من الإسلام "ويشهد الله على ما في قلبه" أي من النفاق. "وهو الد الخصام" أي ذو جدال إذا كلمك وراجعك. "واذا تولى" أي خرج من عندك " وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ (205)" أي لا يحب عمله ولا يرضاه. "وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (206) وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (207)" الذين شروا أنفسهم لله بالجهاد في سبيل الله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك – يعني هذه السرية. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

205- ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ **عن ابن عباس**: "واذا تولى" أي خرج من عندك. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "ويهلك الحرث": الزرع. "والنسل" قال: نسل كل دابة. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن مجاهد** قيل له: يا أبا الحجاج! وكيف هلاك الحرث والنسل؟ قال: يسعي في الأرض فيعمل فيها بالعدوان والظلم فيحبس بذلك القطر من السماء، فيهلك بحبس القطر الحرث والنسل. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "والله لا يحب الفساد" أي لا يحب عمله ولا يرضى به. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

206- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ **عن مجاهد** في قول الله تعالى: "ولبئس المهاد" قال: بئس ما مهدوا لأنفسهم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

207- ﴿ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ **عن ابن عباس**: "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله" أي شروا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

208- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾

عن مجاهد في قول الله تعالى: "ادخلوا في السلم" قال: ادخلوا في الإسلام جميعا. **عن ابن عباس** في قوله: "خطوات الشيطن" يقول: عمله. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

209- ﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ عن مقاتل بن حيان: "فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات" يعني بالبينات: ما أنزل الله من الحلال والحرام. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

210- ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾ عن **أبي العالية**: "هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة" يقول: والملائكة يجيئون في ظلل من الغمام والله تبارك وتعالى يجيء فيما يشاء. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** **عن قتادة**: "هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام" وذلك يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

211- ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ **عن مجاهد**: "سل بني اسرائيل كم آتينهم من آية بينة" ما ذكر الله في القرآن وما لم يذكر، وهم اليهود. **(الطبري بسند صحيح)** عن **أبي العالية**: "سل بني اسرائيل كم آتينهم من آية بينة" قال: آتاهم الله آيات بينات: عصا موسى ويده وأقطعهم البحر وأغرق عدوهم وهم ينظرون، وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى. وانظر سورة الإسراء آية 101 **قوله تعالى**: "ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات". **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **أبي العالية**: "ومن يبدل نعمة الله" يقول: من يكفر بنعمة الله من بعد ما جاءته.

212- ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ بين الله عز وجل المزين لهم في عدة مواطن كما في **قوله تعالى**: "ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم" و**قوله تعالى**: "وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم" و**قوله تعالى**: "افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء". **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

عن قتادة: "والذين اتقوا فوقهم" قال: فوقهم في الجنة. **(الطبري**، ابن أبي حاتم **بسند صحيح)** **قوله تعالى**: "والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة"

213- ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قوله: "كان الناس امة واحدة" قال: كانوا على الإسلام كلهم. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** **عن أبي بن كعب** في قول الله تعالى: "كان الناس امة واحدة" قال: كانوا أمة واحدة حيث عرضوا على آدم ففطرهم الله يومئذ على الإسلام وأقروا له بالعبودية، وكانوا أمة واحدة مسلمين كلهم ثم اختلفوا من بعد آدم. "وانزل معهم الكتاب بالحق" قال: أنزل الكتاب عند الاختلاف. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن أبيّ في قوله: "بغيا بينهم" يقول: بغيا على الدنيا وطلب ملكها وزخرفها وزينتها، أيهم يكون له الملك والهابة في الناس، فبغى بعضهم على بعض فضرب بعضهم رقاب بعض. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **أبي هريرة** مرفوعا: نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، نحن أول الناس دخولا الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا الكتاب من بعدهم فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، فهذا اليوم الذي هدانا الله له والناس لنا فيه تبع غدا لليهود وبعد غد للنصارى. **(البخاري)** **عن أبي بن كعب**: "فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه" يقول: فهداهم الله عند الاختلاف، أنهم أقاموا على ما جاءت به الرسل قبل الاختلاف. أقاموا على الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأقاموا على الأمر الأول الذي كان قبل الاختلاف، واعتزلوا الاختلاف، فكانوا شهداء على الناس يوم القيامة. كانوا شهداء على قوم نوح، وقوم هود وقوم صالح، وقوم شعيب، وآل فرعون، أن رسلهم قد بلغتهم وأنهم كذبوا رسلهم. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن **أبي العالية** في قول الله تعالى: "والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم" يقول: يهديهم للخروج من الشبهات والضلالات والفتن.

214- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ ينظر آية (177) من هذه السورة في **قوله تعالى**: "والصّابرين في الباساء والضراء". **(ابن أبي حاتم بسند جيد) عن ابن عباس** قال: أخبر الله سبحانه المؤمنين أن الدنيا دار بلاء وأنه مبتليهم فيها، وأخبرهم أنه هكذا فعل بأنبيائه وصفوته لتطييب أنفسهم فقال: "مستهم الباساء والضراء". **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** رضي الله عنهما: "حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا" خفيفة، ذهب بها هناك وتلا: " حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ " فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك فقال: قالت عائشة: معاذ الله، والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كائن قبل أن يموت، ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم. فكانت تقرؤها: "وظنوا انهم قد كذبوا" مثقلة. **(البخاري)**

215- ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ عن **أبي هريرة** مرفوعا: خير الصدقة ما كان عن ظهر عنى وابدأ بمن تعول. **(البخاري)** عن **أبي هريرة** عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أنه قال يوما لأصحابه: تصدقوا، فقال رجل: يا رسول الله! عندي دينار. قال: أنفقه على نفسك. فقال: إن عندي آخر. قال: أنفقه على زوجتك. قال: إن عندي آخر. قال: انفقه على ولدك. قال: إن عندي آخر. قال: أنفقه على خادمك. قال: إن عندي آخر. قال: أنت أبصر. (أحمد بن حنبل، أبو داود، شافعي، ابن حبان و**الحاكم بسند صحيح**) وينظر تفسير آية (83، 177) من هذه السورة.

عن مجاهد في قول الله: "يسئلونك ماذا ينفقون" قال: سألوه فأفتاهم في ذلك فللوالدين والأقربين وما ذكر معهما. **قوله تعالى**: "وما تفعلوا من خير فان الله به عليم" ينظر تفسير آية 197 من هذه السورة. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "فان الله به عليم" قال: محفوظ ذلك عند الله عالم به شاكر له وإنه لا شيء أشكر من الله ولا أجزأ بخير من الله. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

216- ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ **عن ابن عباس** مرفوعا: لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا. **(البخاري)** عن **أبي هريرة** مرفوعا: من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق. **(مسلم) عن قتادة** في قوله: "وهو كره لكم" قال: شديد عليكم. **(عبد الرزاق بسند صحيح) قوله تعالى**: "وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم" لم يصف هذا الخير هنا بالكثرة وقد وصفه في قوله: "فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا"

217- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنْ الْقَتْلِ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ عن جندب بن عبد الله أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بعث رهطا وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح أو عبيدة بن الحارث، فلما ذهب ينطلق بكى صبابة إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فجلس. فبعث عليهم مكانه عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وأمره ألا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا، فقال: لا تكرهن أحدا على السير معك من أصحابك. فلما قرأ الكتاب، استرجع، وقال: سمعا وطاعة لله ولرسوله. فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجلان ومضى بقيتهم، فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه. ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى؟ فقال المشركون للمسلمين: قتلتم في الشهر الحرام، فانزل الله تعالى: "يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير" الآية. **(الطبري**، ابن أبي حاتم، البيهقي **بسند حسن)** عن مقسم مولى **ابن عباس** قوله: "والمسجد الحرام" يقول: وصد عن المسجد الحرام. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة**: "واخراج اهله منه" قال: إخراج محمد وأصحابه من مكة أكبر عند الله من القتال في الشهر الحرام. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)** عن جندب بن عبد الله قوله: "والفتنة اكبر من القتل" قال: من الشرك. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) قوله تعالى**: "ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم

ان استطاعوا" عن عروة بن الزبير: "ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا" أي هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه غير تائبين ولا نازعين. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن محمد بن كعب قوله: "ومن يرتدد منكم عن دينه" قال: من يرتد عن الحق. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

218- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ عن جندب بن عبد الله قال: بعث رسول الله **صلى الله عليه وسلم** رهطا وبعث عليهم عبد الله بن جحش فقال بعض المشركين: إن لم يكونوا أصابوا وزرا فليس لهم أجر، فانزل الله عز وجل: "ان الذين آمنوا" الآية كلها. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

219- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ عن أبي ميسرة عن عمر بن الخطاب قال: لما نزل تحريم الخمر قال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا. فنزلت الآية في سورة البقرة: "يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير" قال: فدعي عمر فقرئت عليه. فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في سورة النساء: "يايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكرى" فكان منادي رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إذا أقام الصلاة نادى: أن لا يقربن الصلاة سكران، فدعي عمر فقرئت عليه. فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا. فنزلت الآية التي في المائدة: فدعي عمر فقرئت عليه فلما بلغ "فهل انتم منتهون" قال عمر: انتهينا انتهينا. **(الإمام أحمد بن حنبل، أبو داود، الترمذي، الحاكم بسند صحيح)** عن ابن عمر قال: سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول: أما بعد، أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة: من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير، والخمر ما خامر العقل. **(البخاري)** عن ابن عمر قال: الميسر هو القمار. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **قوله تعالى**: "قل فيهما اثم كبير" **عن ابن عباس**" ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو" قال: العفو ما فضل عن أهلك. وينظر تفسير آية 215 من هذه السورة. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن ابن عباس**" ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو" قال: كان هذا قبل أن تفرض

الصدقة. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس: "كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون" "في الدنيا والآخرة" قال: يعني في زوال الدنيا وفنائها وإقبال الآخرة وبقائها. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)

220- ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنْ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ عن ابن عباس قال: لما نزلت "ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن" عزلوا أموال اليتامى حتى جعل الطعام يفسد واللحم ينتن فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت: "وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح" قال: فخالطوهم. (الإمام أحمد بن حنبل بسند حسن) عن ابن عباس: "ولو شاء الله لاعنتكم" يقول: لو شاء الله لأخرجكم فضيق عليكم ولكنه وسع ويسر فقال: "ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف" سورة النساء آية: 6. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)

221- ﴿ وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ عن ابن عباس قوله: "ولا تنكحوا المشركت حتى يؤمن" ثم استثنى نساء أهل الكتاب فقال: " الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ (5)". (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن عمر بن الخطاب قال: المسلم يتزوج النصرانية ولا يتزوج النصراني المسلمة. (الطبري بسند صحيح) عن أبي هريرة مرفوعا: تنكح النساء لأربع: لمالها وجمالها وحسبها ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك. (البخاري) عن الزهري في قوله: "ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا" قال: لا يحل لك أن تنكح يهوديا ولا نصرانيا ولا مشركا من غير أهل دينك. (عبد الرزاق بسند صحيح)

222- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم، لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت. فسأل أصحاب النبي **صلى الله عليه وسلم** النبي **صلى الله عليه وسلم** فانزل الله تعالى: "ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض" إلى آخر الآية، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: اصنعوا كل شيء إلا النكاح. **(مسلم)** عن عائشة قالت: كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي **صلى الله عليه وسلم** فيضع فاه على موضع في فيشرب. وأتعرق العرق وأنا حائض. ثم أناوله النبي **صلى الله عليه وسلم**. فيضع فاه على موضع في. **(مسلم)** عن عائشة قالت: كنت أرجل رأس رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وأنا حائض. **(البخاري)** عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها كانت تستحاض، فسألت النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال: ذلك عرق وليست بالحيضة، فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي وصلى. **(البخاري) عن مجاهد**: "ولا تقربوهن حتى يطهرن" قال: حتى يطهرن من الدم، "فاذا تطهرن" قال: اغتسلن. **(الطبري**، الطحاوي **بسند صحيح) عن ابن عباس** قال: أمر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** الذي يأتي امرأته وهي حائض ان يتصدق بدينار أو نصف دينار. **قوله تعالى**: "فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله" **عن ابن عباس** يعني قوله: "فاذا تطهرن" يقول: إذا طهرت من الدم وتطهرت بالماء. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** "فاتوهن من حيث امركم الله" يقول: في الفرج لا تعدوه إلى غيره، فمن فعل شيئا من ذلك فقد اعتدى. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن **أبي العالية** في قوله: "ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" قال: من الذنوب. (الطحاوي **بسند صحيح)** عن عطاء في قوله عز وجل: "ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" قال: التوابين من الذنوب، والمتطهرين بالماء. (الطحاوي بسندالحسن) عن الشعبي قال: التائب من الذنب كمن لا ذنب له ثم قرأ: "ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين". (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)** عن **أبي هريرة** مرفوعا: لله أشد فرحا بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها. **(مسلم)**

223- ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت: "نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم". **(البخاري**، مسلم) **عن ابن عباس** قوله: "فاتوا حرثكم انى شئتم" يعني بالحرث: الفرج، يقول: تأتيه كيف شئت مستقبله ومستدبره، وعلى أي ذلك أردت بعد أن لا تجاوز الفرج إلى غيره وهو قوله: "فاتوهن من حيث امركم الله". "**الطبري بسند حسن)** عن مقاتل بن حيان: "وقدموا لانفسكم" يقول: طاعة ربكم وأحسنوا عبادته. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

224- ﴿ وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم" يقول: لا تجعلني عرضة ليمينك أن لا تصنع الخير، ولكن كفر عن يمينك واصنع الخير. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن عبد الرحمن بن سمرة مرفوعا: وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت الذي هو خير. **(البخاري)**

225- ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ عن عائشة أنها كانت تقول: لغو اليمين قول الإنسان: لا والله، بلى والله. (الامام مالك، الامام أحمد بن حنبل، أبو داود، **الطبري**، ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن مجاهد** في قوله: "لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم" قال: هو الرجل يحلف على الشيء يرى أنه كذلك وليس كذلك. "ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان" قال: أن تحلف على الشيء وأنت تعلمه. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

226- ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ عن سعيد بن المسيب في قوله: "للذين يؤلون" يحلفون. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن أنس بن مالك يقول: آلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** من نسائه وكانت انفكت رجله فأقام في مشربة له تسعا وعشرين ثم نزل فقالوا: يا رسول الله! آليت شهرا، فقال: الشهر تسع وعشرون. **(البخاري)** عن ابن

عمر رضي الله عنهما كان يقول في الإيلاء الذي سمى الله: لا يحل لاحد بعد الأجل إلا أن يمسك بالمعروف أو يعزم الطلاق كما أمر الله عز وجل. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر" وهو الرجل يحلف لامرأته بالله لا ينكحها، فيتربص أربعة أشهر فأن هو نكحها كفر عن يمينه بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: الفيء: الجماع. **(الطبري)**، ابن أبي حاتم **بسند صحيح)** عن الحسن: "فان فاءو فان الله غفور رحيم" قال: لا كفارة عليه. **(الطبري بسند صحيح)**

227- ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ **عن ابن عباس** قال: عزم الطلاق انقضاء الأربعة الأشهر. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن **ابن مسعود** قال في الإيلاء: إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة، وتعتد ثلاثة قروء. **(الطبري بسند صحيح)**

228- ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ **قوله تعالى**: "والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء" ظاهر هذه الآية شمولها لجميع المطلقات، عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها أتت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فشكت إليه الدم فقال لها رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إنماذلك عرق فانظري إذا أتاك قرؤك فلا تصلى فإذا مر قرؤك فتطهري، ثم صلى ما بين القرء إلى القرء. (الإمام أحمد بن حنبل، أبو داود، نسائي **بسند صحيح) عن مجاهد**: "يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء" قال: حيض. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد** في قول الله تعالى ذكره: "ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن" قال: لا يحل للمطلقة أن تقول: إني حائض، وليست بحائض، ولا تقول: إنى حبلى. وليست بحبلى. ولا تقول: لست بحبلى، وهي حبلى. **(الطبري بسند صحيح)** ظاهر هذه الآية الكريمة أن أزواج كل المطلقات أحق بردهن لا فرق في ذلك بين رجعية وغيرها، ولكنه أشار في موضع آخر إلى أن البائن لا رجعة له عليها، وذلك في **قوله تعالى**: "وبعولتهن احق بردهن في ذلك" ؛ لأن الإشارة بقوله:

"ذلك" راجعة إلى زمن العدة المعبر عنه في الآية بثلاثة قروء. **عن ابن عباس** قوله: "وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا" يقول: إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين وهي حامل، فهو أحق برجعتها ما لم تضع. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "وبعولتهن أحق بردهن في ذلك" في عدتهن. **(الطبري بسند صحيح)** **قوله تعالى**: "وللرجال عليهن درجة" **عن مجاهد** في قوله: "وللرجال عليهن درجة" قال: فضل ما فضله الله به عليها الجهاد، وفضل ميراثه على ميراثها، وكل ما فضل به عليها. **(الطبري بسند صحيح)**

229- ﴿الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾ عن عروة بن الزبير: كان الرجل إذا طلق امراته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها راجعها ثم طلقها ثم قال: لا والله، لا آويك إلي ولا تحلين ابدا فانزل الله تبارك وتعالى: "الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان" فاستقبل الناس الطلاق جديدا من يومئذ من كان طلق منهم أو لم يطلق. (موطأ للإمام مالك، **الطبري**، ابن أبي حاتم **بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان" قال: إذا طلق الرجل امرأته تطليقتين فليتق الله في التطليقة الثالثة، فإما أن يمسكها بمعروف فيحسن صحابتها، أو يسرحها بإحسان فلا يظلمها من حقها شيئا. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان" قال: يطلق الرجل امرأته طاهرا من غير جماع، فإذا حاضت ثم طهرت فقد تم القرء ثم يطلق الثانية كما يطلق الأولى إن أحب أن يفعل، فإذا طلق الثانية ثم حاضت الحيضة الثانية فهما تطليقتان وقرءان – مثنى قرء- ثم قال الله تعالى ذكره في الثالثة: "فامساك بمعروف او تسريح باحسان" فيطلقها في ذلك القرء كله إن شاء حين تجمع عليها ثيابها. **(الطبري بسند صحيح)** **قوله تعالى**: "ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا" صرح في هذه الأية الكريمة بأن الزوج لا يحل له الرجوع في شيء مما أعطى زوجته، إلا على سبيل الخلع، إذا خافا ألا يقيما حدود الله، فيما بينهما، فلا جناح عليهما إذن في الخلع. أي لا جناح عليها هي في الدفع،

ولا عليه هو في الاخذ. **عن ابن عباس**: " الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ (229)" إلا أن يكون النشوز وسوء الخلق من قبلها فتدعوك إلى ان تفتدي منك فلا جناح عليك فيما افتدت به. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس**: "فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح علهما فيما افتدت به" هو تركها إقامة حدود الله استخفافا بحق زوجها وسوء خلقها فتقول له: والله لا أبر لك قسما، ولا أطأ لك مضجعا، ولا أطيع لك أمرا، فإذا فعلت ذلك، فقد حل له منها الفدية ولا يأخذ أكثر مما أعطاها شيئا ويخلي سبيلها إن كانت الإساءة من قبلها. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

230- ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره" يقول: إن طلقها ثلاثا فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره. **عن قتادة** قال: جعل الله الطلاق ثلاثا، فقد بانت منه بواحدة، وصارت أحق بنفسها، وصار خاطبا من الخطاب. فكان الرجل إذا أراد طلاق أهله نظر حيضتها حتى إذا طهرت طلقها تطليقة في قبل عدتها عند شاهدي عدل. فإن بدا له مراجعتها راجعها ما كانت في عدتها، وإن تركها حتى تنقضي عدتها، فقد بانت منه بواحدة. وإن بدا له طلاقها بعد الواحدة وهي في عدتها نظر حيضتها، حتى إذا طهرت طلقها تطليقة أخرى في قبل عدتها. فإن بدا له مراجعتها راجعها، فكانت عنده على واحدة. وإن بدا له طلاقها طلقها الثالثة عند طهرها، فهذه الثالثة التى قال الله تعالى ذكره: لا تحل له حتى تنكح زوجا. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس**: " فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (230)" يقول: إذا تزوجت بعد الأول فدخل الآخر بها، فلا حرج على الأول أن يتزوجها إذا طلق الآخر أو مات عنها فقد حلت له. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** في قوله: "ان ظنا ان يقيما حدود الله" إن ظنا أن نكاحهما على غير دلسة. **(الطبري بسند صحيح)**

231- ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

ظاهر **قوله تعالى** في هذه الآية الكريمة "فبلغن اجلهن انقضاء عدتهن بالفعل، **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن مجاهد**: " وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (231)" قال: كان الرجل يطلق المرأة ثم يراجعها ثم يطلقها ثم يراجعها فنهها هم الله عن ذلك. **(الطبري**، ابن أبي حاتم **بسند صحيح)** **قوله تعالى**: "ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا" الآية صرح تعالى في هذه الآية الكريمة بالنهي عن إمساك المرأة مضارة لها، لأجل الاعتداء عليها بأخذه ما أعطاها؛ لأنها إذا طال عليها الإضرار افتدت منه، ابتغاء السلامة من ضرره. عن **أبي هريرة** مرفوعا به: ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد: النكاح والطلاق والرجعة. (أبو داود، ابن ماجه، الترمذي **بسند حسن)** **قوله تعالى**: واذكروا نعمة الله عليكم". عن **أبي هريرة** مرفوعا: انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله. **(مسلم)** عن مقاتل بن حيان قوله: "وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة" يعني بالحكمة: الحلال والحرام وما سن النبي **صلى الله عليه وسلم**. "يعظكم به واتقوا الله" في أمره ونهيه. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

232- ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ **عن ابن عباس** قال: فهذا الرجل يطلق امرأته تطليقة أو تطليقتين، فتقضي عدتها، ثم يبدو له في تزويجها وأن يراجعها، وتريد المرأة فيمنعها أولياؤها من ذلك، فنهى الله سبحانه أن يمنعوها. **(الطبري بسند حسن)**

عن الحسن: أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها فأبى معقل فنزلت: "فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن". **(البخاري)** **عن ابن عباس** قوله: "فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن" فهذا في الرجل يطلق امرأته تطليقة أو تطليقتين،فتنقضي عدتها ثم يبدو له في تزويجها وأن يراجعها، وتريد المرأة فيمنعها أولياؤها من ذلك. فنهى الله سبحانه أن يمنعوها. **(الطبري بسند حسن)** عن مقاتل بن حيان قوله: "اذا تراضوا بينهم بالمعروف" يعني بمهر وبينة ونكاح. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

233- ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

عن ابن عباس قال: فجعل الله سبحانه الرضاع حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة، ثم قال: " وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (233)" إن أرادا أن يفطماه قبل الحولين وبعده. وبه **قوله تعالى**: "فلا جناح عليهما" قال: فلا حرج عليهما. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قال: حولين كاملين: سنتين. **(الطبري**، ابن أبي حاتم **بسند صحيح)** **عن مجاهد** قال: "لا تضار والدة بولدها" لا تأبى أن ترضعه ليشق ذلك على أبيه، ولا يضار الوالد بولده، فيمنع أمه أن ترضعه ليحزنها. **(الطبري**، ابن أبي حاتم **بسند صحيح)** **عن قتادة** قال: "وعلى الوارث مثل ذلك"، على وارث الولد. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قال: "وعلى الوارث مثل ذلك" قال: الولي من كان. **(بسند صحيح)** **عن قتادة** قال: "وعلى الوارث مثل ذلك" قال: وعلى وارث الولد ما كان على

الوالد من أجر الرضاع، إذا كان الولد لا مال له. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** قال: "وان اردتم ان تسترضعو اولادكم" خيفة الضيعة على الصبي "فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف" قال: حساب ما أرضع به الصبي. (آدم ابن أبي إياس **بسند صحيح**)

234- ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ ظاهر هذه الآية الكريمة أن كل متوفي عنها تعتد بأربعة أشهر وعشر، **عن مجاهد** قال: "فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف" قال: الحلال الطيب. **(الطبري بسند صحيح)**

235- ﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ **عن ابن عباس** قال: يعرض لها في عدتها، يقول لها: إن رأيت أن لا تسبقيني بنفسك، ولوددت أن الله قد هيأ بيني وبينك، ونحو هذا من الكلام، فلا حرج. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قال: "او اكننتم في انفسكم" قال: الإكنان: ذكر خطبتها في نفسه، لا يبديه لها. هذا كله حل معروف. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قال: "ولكن لا تواعدوهن سرا" قال: هذا في الرجل يأخذ عهد المرأة وهي في عدتها أن لا تنكح غيره، فنهى الله عن ذلك وقدم فيه، وأحل الخطبة والقول بالمعروف، ونهى عن الفاحشة والخضع من القول. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** قال: :"حتى يبلغ الكتاب اجله" قال: حتى تنقضي العدة. **(الطبري بسند صحيح)**

236- ﴿ لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: (المس: الجماع) **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال: فهذا الرجل يتزوج المرأة، ولم يسم لها صداقا ثم يطلقها من قبل أن ينكحها، فأمر الله سبحانه وتعالى أن يمتعها على قدر عسره ويسره،

فإن كان موسرا متعها بخادم أو شبه ذلك، وإن كان معسرا متعها بثلاثة أثواب ونحو ذلك.(**الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن مجاهد** قال:" لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة" قال: ليس لها صداق إلا متاع بالمعروف. (**الطبري بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قال: الفريضة الصداق. (**الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن**)

237- ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ **عن ابن عباس** قال: فهذا في الرجل يتزوج المرأة وقد سمى لها صداقا، ثم يطلقها قبل أن يمسها (والمس: الجماع) فلها نصف صداقها ليس لها أكثر من ذلك. (**الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن ابن عباس** قال: هي المرأة الثيب أو البكر يزوجها غير أبيها، فجعل الله العفو إليهن، إن شئن عفون فتركن، وإن شئن أخذن نصف الصداق. (**الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن ابن عباس** قال: وهو أبو الجارية البكر، جعل الله سبحانه العفو إليه، ليس لها معه أمر إذا طلقت ما كانت في حجره. (**الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن مجاهد** قال: "ولا تنسوا الفضل بينكم" قال: إتمام الزوج الصداق، أو ترك المرأة الشطر. (**الطبري بسند صحيح**)

238- ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: سألت النبي **صلى الله عليه وسلم**: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها. (**البخاري**) عن علي رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أنه قال يوم الخندق: ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس. يقصد صلاة العصر. (**البخاري، مسلم**) عن زيد بن أرقم قال: كنا نتكلم في الصلاة، يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت: "وقوموا لله قانتين". فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام. (**مسلم**) **عن ابن عباس** قال: "قانتين" مطيعين. (**الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن**)

239- ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان إذا سئل عن صلاة الخوف قال: يتقدم الإمام وطائفة من الناس، فيصلي بهم الإمام ركعة، وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا، فإذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون، ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة، ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين، فيقوم كل واحد من الطائفتين فيصلون لأنفسهم ركعة بعد أن ينصرف الإمام، فيكون كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين. فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالا قياما على أقداهم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها. **(البخاري)**

240- ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ **عن ابن عباس**: "وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (240)" فنسخ ذلك بآية الميراث، بما فرض لهن من الربع والثمن، ونسخ أجل الحول بأن جعل أجلها أربعة أشهر وعشرا. (أبو داود **بسند حسن**) **عن ابن عباس** قال: فكان الرجل إذا مات وترك امرأته، اعتدت سنة في بيته ينفق عليها من ماله، ثم أنزل الله تعالى ذكره بعد "وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (234)" فهذه عدة المتوفي عنها زوجها، إلا أن تكون حاملا فعدتها أن تضع ما في بطنها، وقال في ميراثها: " وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ " فبين الله ميراث المرأة وترك الوصية والنفقة. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

241- ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ عن سعيد بن جبير: "وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين" قال: لكل مطلقة متعة. (الطحاوي **بسند صحيح**) عن ابنعمر أنه كان

يقول: لكل مطلقة متعة إلا التي تطلق وقد فرض لها صداق، فحسبها صداق ما فرض لها. (الطحاوي بسند صحيح) عن ابن عمر بلفظ: فلا متعة لها إلا نصف الصداق. (الطحاوي بسند صحيح)

243- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴾ قال وكيع بن الجراح في (تفسيره) عن سعيد بن جبير **عن ابن عباس**: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (243)"

244- ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ وقولهأي كما أن الحذر لا يغني من القدر، كذلك الفرار من الجهاد وتجنبه لا يقرب أجلا، ولا يباعده، بل الأجل المحتوم والرزق المقسوم مقدر مقنن، لا يزاد فيه ولا ينقص منه،

245- ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ 247- ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ **عن مجاهد** قال: "والله يؤتي ملكه من يشاء"، سلطانه. (**الطبري بسند صحيح**)

248- ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: "فيه سكينة" رحمة. (**الطبري**، ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **عن قتادة**: "فيه سكينة من ربكم" أي وقار "وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون" قال: فالبقية عصا موسى والرضراض من الألواح. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) **عن قتادة** قال: "تحمله الملائكة" قال: تحمله حتى تضعه في بيت طالوت. (**الطبري بسند صحيح**)

249- ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ **عن قتادة** قال: "ان الله مبتليكم بنهر" قال: إن الله يبتلي خلقه بما يشاء، ليعلم من يطيعه ممن يعصيه. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده" قال: كان الكفار يشربون فلا يروون، وكان المسلمون يغترفون غرفة، فيجزئهم ذلك. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن البراء رضي الله عنه يقول: حدثني أصحاب محمد **صلى الله عليه وسلم** ممن شهد بدرا أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر: بضعة عشر وثلاث مائة. قال البراء: لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن. **(البخاري)**

251- ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ **قوله تعالى**: "وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء" **عن مجاهد** قال: "ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض" يقول: ولو لا دفع الله بالبر عن الفاجر، ودفعه ببقية أخلاف الناس بعضهم ببعض: "لفسدت الارض"، بهلاك أهلها. وقد بين الله تعالى فساد الأرض **بقوله تعالى**: " الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40)". **(الطبري بسند صحيح)**

252- ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴾ **قوله تعالى**: "وانك لمن المرسلين" يفهم من تأكيده هنا بإن واللام أن الكفار ينكرون رسالته كما تقرر في فن المعاني، وقد صرح بهذا المفهوم في **قوله تعالى**: "ويقول الذين كفروا لست مرسلا" الآية.

253- ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ **عن مجاهد** قال: "تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض" قال: منهم من كلم الله ورفع بعضهم على بعض درجات. يقول: كلم الله موسى، وأرسل محمدا إلى الناس كافة. (آدم ابن أبي إياس **بسند صحيح**)

وقوله تعالى: "ورفع بعضهم درجات" أشار في مواضع اخر إلى أن منهم محمدا **صلى الله عليه وسلم** **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة** قال: "ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جآءتهم البينت" يقول: من بعد موسى وعيسى. **(الطبري بسند صحيح)**

254- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ **عن قتادة** تلا: "يايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقنكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة" قد علم الله أن ناسا يتحابون في الدنيا ويشفع بعضهم لبعض. فأما يوم القيامة فلا خلة إلا خلة المتقين. **(الطبري بسند صحيح)** وانظر سورة إبراهيم آية 31.

255- ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ **عن مجاهد** قال: "القيوم" قال: القائم على كل شيء. وفي **قوله تعالى**: "من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه" انظر سورة الإسراء آية (79) في بيان المقام المحمود، وفيه حديث **البخاري** عن أنس وفيه: فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن .... ثم أشفع. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قال: السنة: النعاس، والنوم هو النوم. "ولا يئوده حفظهما" لا يثقل عليه. "وهو العلي العظيم" الذي قد كمل في عظمته. **(الطبري**، ابن أبي حاتم **بسند صحيح)** وانظر سورة البقرة آية (31) حديث الشيخين عن أنس بن مالك. عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بخمس كلمات. فقال: إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام.

يخفض القسط ويرفعه. يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار. وعمل النهار قبل عمل الليل. حجابه النور. (وفي رواية أبي بكر: النار) لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه. وأبو بكر هو ابن أبي شيبة. (مسلم)

256- ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل: أسلم. قال: إني أجدني كارها. قال: وإن كنت كارها. عن ابن عباس قال: كانت المرأة تكون مقلاتا فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا، فانزل الله عز وجل: "لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي". قال أبو داود: المقلات: التي لا يعيش لها ولد.عن قتادة في قوله: "لا اكراه في الدين" قال: كانت العرب ليس لها دين، فأكرهوا على الدين بالسيف، قال: ولا يكره اليهودي ولا النصراني ولا المجوسي إذا أعطوا الجزية. انظر الآية رقم (186) من السورة نفسها. عن مجاهد قال: الطاغوت الشيطان. عن مجاهد قال: "بالعروة الوثقى" قال: الإيمان. عن مجاهد قال: "لا انفصام لها" قال: لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

257- ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمْ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنْ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ عن قتادة قال: "الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور" يقول: من الضلالة إلى الهدى "والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت" الشيطان. "يخرجونهم من النور الى الظلمات" يقول: من الهدى إلى الضلالة.

258- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ عن مجاهد قال: الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آته الله الملك" قال: هو نمرود بن كنعان.

259- ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ **عن ابن عباس** قال: "لم يتسنه" لم يتغير. **(الطبري)** **قوله تعالى**: "وانظر الى العظام كيف ننشزها" **عن ابن عباس** قال: كيف نخرجها. **(الطبري)**

260- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: نحن أحق بالشك من إبرهيم إذ قال: " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (260)". وعلى هذا فإن إبراهيم لم يشك وإنما أراد التأكد والإطمئنان. **(البخاري)** **عن قتادة** قال: "ولكن ليطمئن قلبي" يقول: لأزداد يقينا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن ابن عباس قوله تعالى**: "فصرهن اليك". قال: قطعهن. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك" قال: فمزقهن، قال: أمر أن يخلط الدماء بالدماء والريش بالريش، ثم يجعل على كل جبل منهن جزءا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

261- ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: كل عمل ابن آدم يضاعف. الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف. **(مسلم)** عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: ودينار أنفقته في رقبة. ودينار تصدقت به على مسكين. ودينار أنفقته على أهلك. أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك.

263- ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ **قوله تعالى**: والله غني حليم". **(مسلم) عن ابن عباس** قال: الغني: الذي كمل غناه. والحليم: الذي كمل في حلمه. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

264- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ **عن قتادة** قال: "يايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقتكم بالمن والاذى" فقرأ حتى بلغ: "على شيء مما كسبوا" فهذا مثل ضربه الله لاعمال الكفار يوم القيامة يقول: لا يقدرون على شيء مما كسبوا يومئذ، كما ترك هذا المطر الصفاة الحجر ليس عليه شيء، أنقى ما كان عليه . **(الطبري بسند صحيح) قوله تعالى**: "كالذي ينفق ماله رئاء الناس". بين أن المراد بالذي الذين بقوله: "لا يقدرون على شيء مما كسبوا". **عن ابن عباس** قال: صفوان: يعني الحجر. ليس عليه شيء. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

265- ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ **عن قتادة** قال: "وتثبيتا من انفسهم" قال: ثقة من أنفسهم. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد** قال: "كمثل جنة بربوة" قال: الربوة المكان الظاهر المستوى. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة** في قوله: "فطل" قال: الطل: الندى. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

266- ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ قال عمر رضي الله عنه لأصحاب النبي **صلى الله عليه وسلم**: فيم ترون هذه الآيات نزلت" ايود احدكم ان تكون له جنة"؟ قالوا: الله أعلم. فغضب عمر وقال: قولوا نعلم أو لا نعلم. فقال **ابن عباس** : في نفسي منها يا أمير المؤمنين. قال عمر: يا ابن أخي! قل ولا تحقر نفسك. قال ابن عباس:

ضربت مثلا لعمل. قال عمر: أي عمل. قال ابن عباس: لعمل. قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل، ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله. **(البخاري) عن مجاهد** قال: "ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب" كمثل المفرط في طاعة الله حتى يموت. قال، يقول: أيود أحدكم أن يكون له دنيا لا يعمل فيها بطاعة الله، كمثل هذا الذي له جنات تجري من تحتها الأنهار. فمثله بعد موته كمثل هذا حين أحرقت جنته وهو كبير لا يغني عنها شيئا، وولده صغار لا يغنون عنها شيئا. وكذلك المفرط بعد الموت، كل شيء عليه حسرة. **(الطبري بسند صحيح)** عن **ابن عباس** قال: "لعلكم تتفكرون" في زوال الدنيا وفنائها، إقبال الآخرة وبقائها. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** قال مجاهد: "لعلكم تتفكرون" قال: تطيعون. **(الطبري بسند صحيح)**

267- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ **عن ابن عباس** قال: تصدقوا من أطيب أموالكم وأنفسه. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن البراء بن عازب في قول الله عز وجل: "ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون" قال: نزلت في الأنصار كانت تخرج إذا كان جذاذ النخل من حيطانها أقناء البسر فيعلقونه على احد رأس اسطوانتين في مسجد رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فيأكل منه فقراء المهاجرين فيعمد أحدهم فيدخل قنو الحشف يظن أنه في كثرة ما يوضع من الأقناء فنزل فيمن فعل ذلك: "ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا تغمضوا فيه" يقول: لو أهدي لكم لم تقبلوه إلا على استحياء من صاحبه عطاء أنه بعث إليكم بما لم يكن له فيه حاجة واعلموا أن الله غني عن صدقاتكم حميد. **(الحاكم بسند صحيح)** عن عمارة بن عمير عن عمته أنها سألت عائشة رضي الله عنها: في حجري يتيم أفآكل من ماله؟ فقالت: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن من أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وولده من كسبه. **(أبو داود بسند صحيح)** أبو أمامة بن سهل بن حنيف في الآية التي قال الله عز وجل: "ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون" قال: هو الجعرور ولون حبيق فنهى الله رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أن تؤخذ في الصدقة الرذالة. والجعرور:

نوع رديء من التمر. والحبيق: لون من الدقل رديء. (النسائي **بسند صحيح**) **عن قتادة** قال: "ولا تيمموا" لا تعمدوا. (**الطبري بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قال: لو كان لكم على أحد حق فجاءكم بحق دون حقكم لم تأخذوا بحساب الجيد حتى تنقصوه، قال فذلك قوله: "الا تغمضوا فيه" فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم وحقي عليكم من أطيب أموالكم وأنفسه؟ وهو قوله: "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" آل عمران آية: 92. (**الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن**)

268- **عن قتادة** قال: " الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (268)" يقول: مغفرة لفحشائكم وفضلا لفقركم. (**الطبري بسند صحيح**)

269- ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها. (**البخاري**،مسلم) **عن ابن عباس** قال: يعني المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، حلاله وحرامه وأمثاله. (**الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن مجاهد** قال: "يؤتي الحكمة من يشاء" قال: يؤتي الإصابة من يشاء. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**)

270- ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه. (**البخاري**) **عن مجاهد** قال: " وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (270)" ويحصيه. (**الطبري بسند صحيح**)

271- ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني

أخاف الله، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه.

(البخاري، مسلم) **عن ابن عباس** قال: فجعل الله صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفا، وجعل صدقة الفريضة: علانيتها أفضل من سرها، يقال: بخمسة وعشرين ضعفا وكذلك جميع الفرائض والنوافل. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**)

272- ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسبائهم من المشركين، فسألوا فرخص لهم، فنزلت هذه الآية. (النسائي، الحاكم، ابن أبي حاتم، البيهقي **بسند صحيح**)

273- ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمْ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنْ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: من سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف. **عن مجاهد** قال: "للفقراء المهجرين الذين احصروا في سبيل الله" مهاجري قريش بالمدينة مع النبي **صلى الله عليه وسلم**، أمروا بالصدقة عليهم. **عن قتادة** قال: حصروا أنفسهم في سبيل الله للغزو، حبسوا أنفسهم في سبيل الله للعدو، فلا يستطيعون تجارة. **عن مجاهد** قال: "تعرفهم بسيمهم" قال: من التخشع. (ابن أبي إياس **بسند صحيح**)

275- ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يعني مما يكثر أن يقول لأصحابه: هل رأى أحد منكم من رؤيا؟ ثم ذكر حديث الإسراء وفيه قول الرسول **صلى الله عليه وسلم**: فانطلقنا فأتينا على نهر – حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم – وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة

وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا. وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر فإنه آكل الربا. **(البخاري) عن مجاهد**: "الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس" يوم القيامة، لما أكل الربا في الدنيا. (آدم بن أبي إياس) **عن قتادة** قال: "الذين ياكلون الربوا لا يقومون" الآية، وتلك علامة أهل الربا يوم القيامة، بعثوا وبهم خبل من الشيطان. **(الطبري بسند صحيح)** واعلم أن الله صرح بتحريم الربا بمحاربة الله بقوله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنْ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ". عن مالك بن أوس بن الحدثان؛ أنه قال: أقبلت أقول: من يصطرف الدراهم؟ فقال طلحة بن عبيد الله — وهو عند عمر بن الخطاب: أرنا ذهبك، ثم ائتنا، إذا جاء خادمنا، نعطك ورقك. فقال عمر بن الخطاب: كلا، والله لتعطينه ورقه أو لتردن إليه ذهبه. فإن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: الورق بالذهب ربا إلا هاء وهاء. والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء. الشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء. والتمر بالتمر ربا إلا هاء هاء. **(مسلم)** عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزلت آخر البقرة قرأهن النبي **صلى الله عليه وسلم** عليهم في المسجد، ثم حرم التجارة في الخمر. **(البخاري**، مسلم) عن عون بن أبي جحيفة قال: رأيت أبي اشترى عبدا حجاما، فسألته، فقال: نهى النبي **صلى الله عليه وسلم** عن ثمن الكلب وثمن الدم، ونهى عن الواشمة والموشومة، وآكل الربا وموكله، ولعن المصور. **(البخاري)**

276- ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ يخبر الله تعالى أنه يمحق الربا أي يذهبه إما بأنه يذهبه بالكلية من يد صاحبه أو يحرمه بركة ماله فلا ينتفع به بل يعذبه به في الدنيا ويعاقبه عليه يوم القيامة عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب — ولا يقبل الله إلا الطيب — فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل.

278- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنْ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ عن عبد الله بن مسعود عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: لعن الله آكل الربا، وموكله وشاهديه، وكاتبه. قال: وقال: ما ظهر في قوم الربا والزنا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله عز وجل. (أحمد بن حنبل **بسند صحيح**)

279- ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: فمن كان مقيما على الربا لا ينزع عنه، فحق على إمام المسلمين آن يستتيبه، فإن نزع وإلا ضرب عنقه. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن عمرو بن الأحوص عن أبيه أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال: .... ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله. (الترمذي **بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قال: لا تظلمون: فتربون، وتظلمون: فتنقصون. (ابن أبي حاتم، **الطبري**، **بسند حسن**) **عن قتادة** قال: "وان تبتم فلكم رءوس اموالكم" والمال الذي لهم على ظهور الرجال، جعل لهم رؤوس أموالهم حين نزلت هذه الآية، فأما الربح والفضل فليس لهم، ولا ينبغي لهم أن يأخذوا منه شيئا. **(الطبري بسند صحيح)**

280- ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾أن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم، فقالوا: أعملت من الخير شيئا؟ قال: كنت آمر فتياني أن ينظروا ويتجاوزوا عن المعسر؟ قال: فتجاوزوا عنه. **(البخاري)** عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعا: من أنظر معسرا، أو وضع عنه أظله الله في ظله. **(مسلم)** **عن ابن عباس** قال: **قوله تعالى**: "وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة" يعني المطلوب. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

281- ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: آخر آية نزلت على النبي آية الربا. **(البخاري)**

282- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلْ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ **عن قتادة** قال: "وليكتب بينكم كاتب بالعدل" قال: فلا يدعنّ منه حقا، ولا يزيدنّ فيه باطلا. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد** قال: "ولا يأبى الشهداء اذا ما دعوا" قال: واجب على الكاتب أن يكتب. **(الطبري بسند صحيح)** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلنا: بلى. قال: فذلك من نقصان عقلها. **(البخاري)** **عن ابن عباس** رضي الله عنهما في شهادة الصبيان قال: قال الله عز وجل: "ممن ترضون من الشهداء" قال: ليس الصبيان ممن يرضى. **(الحاكم بسند صحيح)** عن زيد بن خالد الجهني أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: ألا أخبركم بخير الشهداء؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يسالها. **(مسلم)** **عن ابن عباس**: **قوله تعالى**: "ولا يأبى الشهداء" قال: يعني من احتيج إليه من المسلمين شهد على شهادة إن كانت عنده، ولا يحل له أن يابى إذا ما دعي. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن ابن عباس** قال: والضرار أن يقول الرجل للرجل وهو عنه غني: إن الله قد أمرك أن لا تأبى إذا دعيت! فيضاره بذلك، وهو مكتف بغيره، فنهاه الله عن ذلك وقال: "وان تفعلوا فانه فسوق بكم". **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "ولا يضار كاتب ولا شهيد" قال: لا يضار كاتب، فيكتب ما لم يمل عليه، ولا شهيد، يقول: فيشهد بما لم يشهد عليه . **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قال: الفسوق: المعصية. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

283- ﴿ وَإِنْ كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت: اشترى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** طعاما من يهودي بنسيئة، ورهنه درعا له من حديد. (**البخاري**، مسلم) **عن مجاهد** قال: "وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا" يقول: مدادا – يقرؤها كذلك – يقول: فإن لم تجدوا مدادا، فعند ذلك تكون الرهون المقبوضة (فرهان مقبوضة)، لا يكون الرهن إلا في السفر. (**الطبري بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قال: أكبر الكبائر الإشراك بالله؛ لإن الله يقول: "انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار" المائدة: 72. وشهادة الزور، وكتمان الشهادة؛ لأن الله عز وجل يقول: "ومن يكتمها فانه آثم قلبه". (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**)

284- ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ **عن ابن عباس** قال: فإنها لم تنسخ، ولكن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة، يقول الله عز وجل إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم مما لم تطلع عليه ملائكتي. فأما المؤمنون فيغفر لهم ما حدثوا به أنفسهم، وهو قوله: "يحاسبكم به الله" يقول: يخبركم، وأما أهل الشك والريب فيخبرهم بما أخفوه في أنفسهم من التكذيب وهو قوله: "فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء" وهو قوله: "ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم" أي من الشك والنفاق. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**)

285، 286- ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ عن **أبي هريرة** قال: لما نزلت على رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: "لِلَّهِ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (284)" قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فاتوا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ثم بركوا على الركب. فقالوا: أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق. الصلاة والصيام والجهاد والصدقة. وقد أنزلت عليك هذه الآية. ولا نطيقها. قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتاب قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم. فانزل الله في إثرها: " آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285)". فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى. فانزل الله عز وجل: " لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286)". قال: نعم، "ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به" قال: نعم، " وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286)". قال: نعم. **(مسلم)** عن **أبي هريرة** يرفعه قال: إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست —أو حدثت — به أنفسها، ما لم تعمل به أو تكلم. **(البخاري**، مسلم) **عن ابن عباس** قال: هم المؤمنون وسع الله عليهم أمر دينهم، فقال الله جل ثناؤه: "وما جعل عليكم في الدين من حرج" وقال: "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر" وقال: "فاتقوا الله ما استطعتم". **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة** قال: "لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت" أي من خير. "وعليها ما اكتسبت" أي من شر — أو قال من سوء. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قال: "ولا تحمل علينا اصرا" قال: لا تحمل علينا عهدا وميثاقا. "كما حملته على الذين من قبلنا" يقول: كما غلظ على الذين من قبلنا. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة** قال: "ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به" تشديد به، كما شدد على من كان قبلكم. **(الطبري بسند صحيح)**

سورة آل عمران

1- ﴿الٓـــمٓ﴾انظر الكلام عن الحروف المقطعة في بداية سورة البقرة.

2- ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ **عن مجاهد** في قول الله جل ثناؤه: "الحي القيوم" قال: القائم على كل شيء. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

3- ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "نزل عليك الكتاب بالحق" يقول: القرآن. **عن قتادة**: "نزل عليك الكتاب مصدقا لما بين يديه" يقول: القرآن. "مصدقا لما بين يديه" من الكتب التي قد خلت من قبله. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

4- ﴿مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ **عن قتادة**: "وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس" هما كتابان أنزلهما الله، فيهما بيان من الله، وعصمة لمن أخذ به وصدق به، وعمل بما فيه. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "وانزل الفرقان" هو القرآن، أنزله على محمد، وفرق به بين الحق والباطل، فأحل فيه حلاله وحرم فيه حرامه وشرع فيه شرائعه، وحد فيه حدوده، وفرض فيه فرائضه، وبين فيه بيانه وأمر بطاعته، ونهى عن معصيته.

5- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴾ أي إن الله تعالى يعلم كل شيء، وقد فصل ذلك في سورة الأنعام وبين أن كل شيء في كتاب مبين **(الطبري بسند صحيح)**

6- ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ **عن قتادة** قوله: "هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء"، قادر والله ربنا أن يصور في الأرحام كيف يشاء، ذكر أو أنثى، أو أسود أحمر، تام خلقه أو غير تام. **(الطبري بسند صحيح)** عن **أبي العالية** قوله: "العزيز" عزيز في نقمته إذا انتقم. "الحكيم" حكيم في أمره. (ابن أبي حاتم بسند الجيد)

7- ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ **عن ابن عباس** قال: (المحكمات):

ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به. "واخر متشابهت" والمتشابهات: منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن عائشة قالت: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (7)". قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم. (مسلم) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوما يتدارؤون فقال: إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا، فلا تكذبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوا، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه. (عبد الرزاق بسند حسن) عن ابن عباس: "فاما الذين في قلوبهم زيغ" قال: من أهل الشك. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس قال: فيحملون المحكم على المتشابه، والمتشابه على المحكم، ويلبسون فلبس الله عليهم. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة: " فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ " قال: طلب القوم التأويل فاخطأوا التأويل وأصابوا الفتنة واتبعوا ما تشابه منه فهلكوا بين ذلك. (عبد بن حميد بسند حسن) عن مجاهد: "ابتغاء الفتنة" قال: الشبهات، بها أهلكوا. (الطبري بسند صحيح) عن عروة: كان يقول في هذه الآية: "وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم" إن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويله، ولكنهم يقولون: "آمنا به كل من عند ربنا". (الطبري بسند صحيح)

9- ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتي النبي صلى الله عليه وسلم يوما بلحم، فقال: إن الله يجمع يوم القيامة الأولين والأخرين في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنوا الشمس منهم –فذكر حديث الشفاعة –

فيأتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي الله وخليله من الأرض، اشفع لنا إلى ربك، فيقول —فذكر كذباته –: نفسي نفسي، اذهبوا إلى موسى. **(البخاري)**

10- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُوْلَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ يخبر تعالى عن الكفار بأنهم وقود النار " يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ"(غافر:52). وليس ما أوتوه في الدنيا من الأموال والأولاد بنافع لهم عند الله ولا بمنجيهم من عذابه وأليم عقابه

11- ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

12- ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "وبئس المهاد" قال: بئسما مهدوا لأنفسهم. **(الطبري بسند صحيح)**

13- ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُوْلِي الأَبْصَارِ ﴾ **عن قتادة**: "قد كان لكم آية" عبرة وتفكر. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد** في قوله: "قد كان لكم آية في فئتين" قال: محمد **صلى الله عليه وسلم** وأصحابه، ومشركي قريش يوم بدر. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: " قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُوْلِي الأَبْصَارِ (13)" ذلكم يوم بدر ألف المشركون أو قاربوا، وكان أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ثلاث مئة وبضعة عشر رجلا. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار" يقول: لقد كان لهم في هؤلاء عبرة وتفكر، أيدهم الله ونصره على عدوهم.

14- ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ انظر حديث الشيخين عن **أبي هريرة** مرفوعا: تنكح النساء لأربع: لمالها وجمالها وحسبها ودينها، في تفسير سورة البقرة آية

221. **عن قتادة**: "والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة" والمقنطرة: المال الكثير بعضه على بعض. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قال: "والخيل المسومة" يعني المعلمة. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن السدي: "والله عنده حسن المآب" يقول: حسن المنقلب، وهي الجنة. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة! فيقولون: لبيك وسعديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك؟! فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك. قالوا: يا رب! وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدا. وانظر سورة البقرة آية (25)

16- ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ في هذه الآية والتي تليها بيان صفة العباد من أهل الجنة المذكورين في الآية السابقة. **(البخاري)**

17- ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾ **عن قتادة** قوله: "الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين" الصادقين: قوم صدقت أفواههم واستقامت قلوبهم وألسنتهم، وصدقوا في السر والعلانية. والصابرين: قوم صبروا على طاعة الله، وصبروا عن محارمه. والقانتين: هم المطيعون لله. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "والمستغفرين بالاسحار" هم أهل الصلاة. **(الطبري بسند صحيح)**

18- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ عن السدي: "شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة" إلى "لا اله الا هو العزيز الحكيم". قال: الله يشهد هو والملائكة والعلماء من الناس: أن الدين عند الله الإسلام. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: "بالقسط" بالعدل. **(الطبري بسند صحيح)**

19- ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ان الدين عند الله الاسلام" والإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وهو دين الله الذي شرع لنفسه، وبعث به رسله، ودل عليه أولياؤه، لا يقبل غيره، ولا يجزي إلا به.

20- ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ انظر حديث أبي بكرة الآتي تحت الآية (2) من سورة المائدة. وفيه: ألا هل بلغت؟

21- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنْ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ انظر حديث **ابن مسعود** المتقدم عند الأية (61) من سورة البقرة. **(الطبري بسند صحيح)**

23- ﴿ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: دخل رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بيت المدراس على جماعة من اليهود، فدعاهم إلى الله، فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟ فقال: على ملة إبراهيم ودينه. فقالا: فإن إبراهيم كان يهوديا. فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: فهلموا إلى التوراة، فهي بيننا وبينكم! فأبيا عليه، فانزل الله عز وجل: "الم تر الى الذين اوتوا نصيبا .... وهم معرضون" إلى قوله: "وما كانوا يفترون". **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

24- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ **عن قتادة**: "ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا ايما معدودات" قالوا: لن تمسنا النار إلا تحلة القسم التي نصبنا فيها العجل، ثم ينقطع القسم والعذاب عنا، قال الله عز وجل: "وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون" أي قالوا: "نحن ابناؤا الله واحباؤه". وانظر حديث **البخاري** عن **أبي هريرة** عند الأية (80) من سورة

البقرة، وفيه سؤال النبي **صلى الله عليه وسلم** لليهود: من أهل النار؟ وقولهم: نكون فيها يسيرا.... الحديث. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ **عن مجاهد قوله تعالى**: "تولج اليل في النهار وتولج النهار في اليل" قال: ما ينقص من أحدهما في الآخر، يعتقبان أو يتعاقبان. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** في قول الله عز وجل: "وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي" قال: الناس الأحياء من النطفة والنطف ميتة، ويخرجها من الناس الأحياء والأنعام. **(الطبري بسند صحيح)**

28- ﴿ لا يَتَّخِذْ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ **عن ابن عباس** قال: نهى الله سبحانه المؤمنين أن يلاطفوا الكفار أو يتخذوهم وليجة من دون المؤمنين إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين فيظهرون لهم اللطف، ويخالفونهم في الدين، وذلك في قوله: "الا ان تتقوا منهم تقاة". **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن السدي: "ومن يفعل ذلك" قال: ومن يفعل هذا فهو مشرك. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

29- ﴿ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ عن السدي قال: أخبرهم أنه يعلم ما أسروا من ذلك وما أعلنوا، فقال: "ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه". **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

30- ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ **عن قتادة**: "يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا" يقول: موفرا. **(الطبري بسند حسن)**

31- ﴿قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ عن أنس بن مالك: أن رجلا سأل النبي **صلى الله عليه وسلم**: متى الساعة يا رسول الله! قال: ما أعددت لها؟

قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة، ولكني أحب الله ورسوله. قال: أنت مع من أحببت. (البخاري)

32- ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا. (أبو داود بسند حسن) عن ابن عباس: "فان تولوا" يعني الكفار تولوا عن النبي صلى الله عليه وسلم. (الطبري بسند حسن)

33- ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ عن ابن عباس قال: هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وأل محمد يقول الله عز وجل: " إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ"(عمران:68). (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)

34- ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ عن قتادة قوله: "ذرية بعضها من بعض" يقول: في النية والعمل والإخلاص والتوحيد له. (الطبري بسند الحسن)

35- ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ عن قتادة قوله: "اذ قالت امرات عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا" الأية. كانت امرأة عمران حررت لله ما في بطنها، وكانوا إنما يحررون الذكور، وكان المحرر إذا حرر جعل في الكنيسة لا يبرحها، يقوم عليها ويكنسها. (الطبري بسند حسن)

36- ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ عن قتادة: "وليس الذكر كالانثى" كانت المرأة لا تستطيع أن يصنع بها ذلك يعني أن تحرر للكنيسة، فتجعل فيها تقوم عليها وتكنسها فلا تبرحها، مما يصيبها من الحيض والأذى، فعند ذلك قالت: "وليس الذكر كالانثى". (الطبري بسند حسن) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من مولود يولد إلا والشيطان

يمسه حين يولد، فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه، إلا مريم وابنها. ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: "واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم". (البخاري)

37- ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ عن شيبان **عن قتادة**: "فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا" قال: حدثنا أنهما كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبها بنو آدم. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **عن قتادة**: "وكفلها زكريا" يقول: ضمها إليه. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قوله: "وجد عندها رزقا" قال: عنبا وجده زكريا عند مريم في غير زمانه. (**الطبري بسند صحيح**)

38- ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ عن السدي: "قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة" يقول: مباركة. (**الطبري بسند حسن**)

39- ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ عن السدي: "فنادته الملائكة" وهو جبريل. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "ان الله يبشرك بيحيى" قال: عبد أحياه الله بالإيمان. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن قتادة**: "مصدقا بكلمة من الله" يقول: مصدقا بعيسى بن مريم، وعلى سنته ومنهاجه. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة** في قوله: "وسيدا" إي والله، لسيد في العبادة والحلم والعلم والورع. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قول الله عز وجل: "وسيدا" قال: السيد الكريم على الله. (**الطبري بسند صحيح**) وبه **عن مجاهد** الحصور: الذي لا يقرب النساء.

40- ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ عن السدي: "قال رب انى يكون لي غلام" يقول: من أين؟ (**ابن أبي حاتم بسند حسن**)

41- ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾ **عن مجاهد**: "ثلاثة ايام الا رمزا" قال: إيماؤه بشفتيه. وانظر لبيان قصة زكريا

سورة مريم الآيات (2-11) وسورة الأنبياء (89-90). (الطبري بسند صحيح) عن مجاهد: "وسبح بالعشي والابكار" قال: الإبكار أول الفجر، والعشي: ميل الشمس حتى تغيب.

42- ﴿وَإِذْ قَالَتْ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ انظر قصة مريم سورة مريم الآيات (16-29). (الطبري بسند صحيح) عن مجاهد في قوله الله: "ان الله اصطفك وطهرك" قال: جعلك طيبة إيمانا. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن علي قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: خير نسائها مريم ابنة عمران، وخير نسائها خديجة. (البخاري)

43- ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ عن قتادة في قوله: "اقنتي لربك" أطيعي ربك. (الطبري بسند حسن)

44- ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ عن قتادة في قوله: "وماكنت لديهم" يعني محمدا صلى الله عليه وسلم. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد: "يلقون اقلامهم" زكريا وأصحابه، استهموا بأقلامهم على مريم حين دخلت عليهم. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

45- ﴿ إِذْ قَالَتْ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ عن قتادة قوله: "بكلمة منه" قال: قوله كن. (الطبري بسند حسن) عن قتادة قوله: "ومن المقربين" يقول: من المقربين عند الله يوم القيامة. (الطبري بسند حسن)

46- ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنْ الصَّالِحِينَ﴾ عن قتادة : "ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصلحين" يقول: يكلمهم صغيرا وكبيرا. (الطبري بسندحسن)

47- ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ أشار في هذه الآية إلى قصة حملها بعيسى وبسطها مبينة في سورة مريم بقوله: " وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً (مريم:16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ

حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً (17)" إلى آخر القصة وبين النفخ فيها في سورة التحريم والأنبياء.

48- ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾ **عن قتادة**: "ويعلمه الكتاب والحكمة" قال: الحكمة السنة. **(الطبري بسند حسن)**

49- ﴿ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ **عن قتادة** قال:الأكمه: الأعمى. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قول الله: " وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (49)". قال: بما أكلتم البارحة، وما خبأتم منه، عيسى بن مريم يقوله. **(الطبري بسند صحيح)**

50- ﴿ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ **عن قتادة**: " وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (50)" كان الذي جاء به عيسى ألين مما جاء به موسى، وكان قد حرم عليهم فيما جاء به موسى لحوم الإبل، وأشياء من الطير والحيتان. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "وجئتكم بآية من ربكم" قال: ما بين لهم عيسى من الأشياء كلها، وما أعطاه ربه.

51- ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ انظر سورة الفاتحة وفيها الصراط المستقيم: الإسلام. **(الطبري بسند صحيح)**

52- ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: إن لكل نبي حواريا، وإن حواري الزبير بن العوام. **(البخاري)**

54- ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾

55- ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "اني متوفيك" يقول: إني مميتك. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** انظر حديث **البخاري** عن معاوية الآتي عند الآية (181) من سورة الأعراف. وانظر **قوله تعالى**: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (14)" سورة الصف آية 14- **عن قتادة** في قوله: "وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة" هم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسننه، فلا يزالون ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة.
(الطبري بسند حسن)

57- ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وعملوا الصلحت" يقول: أدوا فرائضي. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

58- ﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ **عن ابن عباس** قال: الذكر: القرآن. الحكيم: الذي قد كمل في حكمته.

59- ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ وقد بين الله تعالى قصة خلق عيسى عليه السلام في سورة مريم آية 16- 36. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

60- ﴿الحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُن مِّنَ المُمْتَرِينَ﴾ **عن قتادة**: "الحق من ربك فلا تكن من الممترين" يعني: فلا تكن في شك من عيسى أنه كمثل أدم، عبد الله ورسوله، وكلمة الله وروحه. **(الطبري بسند حسن)**

61- ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ عن حذيفة قال: جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يريدان أن يلاعناه. قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فو الله لئن كان نبيا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا. قالا: إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلا إمينا، ولا تبعث معنا إلا أمينا. فقال: لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين. فاستشرف له أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فقال: قم يا أبا عبيدة بن الجراح. فلما قام قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: هذا أمين هذه الأمة. **(البخاري)** عن سعد بن أبي وقاص: ولما نزلت هذه الآية: "فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم" دعا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم! هؤلاء أهلي. **(مسلم)** **عن قتادة**: "فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم" أي في عيسى: أنه عبد الله ورسوله، من كلمة الله وروحه. "فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم" إلى قوله: "على الكذبين". **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قال: لو خرج الذين يباهلون النبي **صلى الله عليه وسلم** لرجعوا لا يجدون أهلا ولا مالا. **(الطبري بسند حسن)**

64- ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "قل ياهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم" عدل بيننا وبينكم "الا نعبد الا الله" الآية. **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي العالية**: "كلمة سواء" لا إله إلا الله. (ابن أبي حاتم بسند الجيد)

65- ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتْ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾

66- ﴿ هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ **عن قتادة**: "هانتم هؤلاء حججتم فيما لكم به علم" يقول: فيما شهدتم ورأيتم وعاينتم "فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم" فيما لم تشاهدوا ولم تروا ولم تعاينوا: "والله يعلم وانتم لا تعلمون".

67- ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (135) لبيان كلمة حنيفا. (**الطبري بسند حسن**)

68- ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن لكل نبي ولاة من النبيين وإن وليي أبو بكر وخليلي ربي. ثم قرأ: " إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (68)". (الترمذي **بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قال: يقول الله سبحانه: "ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه" وهم المؤمنون. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن قتادة** قوله: "ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه" يقول: الذين اتبعوه على ملته وسنته ومنهاجه وفطرته. "وهذا النبي" وهو نبي الله محمد. "والذين آمنوا" معه، وهم المؤمنون الذين صدقوا نبي الله واتبعوه، فإن محمدا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** والذين معه من المؤمنين، أولى الناس بإبراهيم.

69- ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ بيان هذه الطائفة ورد في الآية (72- 73) من السورة نفسها. (**الطبري بسند حسن**)

70- ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ **عن قتادة**: قوله: "ياهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون" يقول: تشهدون أن نعت محمد نبي الله **صلى الله عليه وسلم** في كتابكم، ثم تكفرون به وتنكرونه ولا تؤمنون به، وأنتم تجدونه مكتوبا عندكم في التوارة والإنجيل: النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته. (**الطبري بسند حسن**)

71- ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل على

محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية، حتى نلبس عليهم دينهم، لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعوا عن دينهم. فانزل الله عز وجل فيهم: "ياهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل" إلى قوله: "والله واسع عليم". **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة**: "ياهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل" يقول: لم تلبسون اليهودية والنصرانية بالإسلام، وقد علمتم أن دين الله الذي لا يقبل غيره، الإسلام، ولا يجزي إلا به. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "وتكتمون الحق وانتم تعلمون" كتموا شأن محمد، وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. **(الطبري بسند حسن)**

72- ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله عز وجل: " وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (72)" يهود تقوله، صلى مع محمد صلاة الصبح وكفرا آخر النهار، مكرا منهم، ليروا الناس أنه قد بدت لهم منه الضلالة بعد أن كانوا اتبعوه. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "لعلهم يرجعون" يقول: لعلهم يدعون دينهم، ويرجعون إلى الذي أنتم عليه. **(الطبري بسند حسن)**

73- ﴿وَلا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ **عن قتادة**: "ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم" هذا قول بعضهم لبعض. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم" حسدا من يهود أن تكون النبوة في غيرهم، وإرادة أن يتبعوا على دينهم. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "قل ان هدى الله ...... ما اوتيتم" يقول: لما أنزل الله كتابا مثل كتابكم، وبعث نبي مثل نبيكم، حسدتموهم على ذلك "قل ان الفضل بيد الله" الآية. **(الطبري بسند حسن)**

74- ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ واللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ﴾ **عن مجاهد**: "يختص برحمته من يشاء" قال: النبوة، يخص بها من يشاء. **(الطبري بسند صحيح)**

75- ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ وانظر الآية (14) من هذه السورة لبيان القنطار. **عن قتادة** قوله: "الا ما دمت عليه قائما" إلا ما طلبته واتبعته. **(الطبري بسند حسن)** قتادة: "ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل" الآية. قالت اليهود: ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب سبيل. **(الطبري بسند حسن)**

76- ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: اتقى الشرك "فان الله يحب المتقين" المتقين: الذين يتقون الشرك. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

77- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: من حلف يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان، فانزل الله تصديق ذلك: " إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (77)" إلى آخر الأية. قال: فدخل الأشعث بن قيس وقال: ما يحدثك أبو عبد الرحمن؟ قلنا: كذا وكذا، قال: في أنزلت، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي، قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: بينتك أو يمينه. فقلت: إذا يحلف يا رسول الله، فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم، وهو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان. **(البخاري)**

78- ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب" قال: يحرفونه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

79-80 ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ ﴿ وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا

الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ **عن ابن عباس** قال: قال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، ودعاهم إلى الإسلام: أتريد يا محمد! أن نعبدك، كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟ فقال رجل من أهل نجران نصراني يقال له الرئيس: أو ذاك تريد منا يا محمد! وإليه تدعونا، أو كما قال، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: معاذ الله! أن نعبد غير الله، أو نأمر بعبادة غيره، ما بذلك بعثني،ولا بذلك أمرني. أو كما قال. فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم: " مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (79)" الآية إلى قوله: "بعد اذ انتم مسلمون" **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "كونوا ربنيين" قال: فقهاء، علماء، حكماء. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

81- ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: ثم ذكر ما أخذ عليهم – يعني أهل الكتاب – وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه – يعني بتصديق محمد **صلى الله عليه وسلم** –إذا جاءهم، وإقرارهم به على أنفسهم، فقال: "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (81)" إلى آخر الآية. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

83- ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ يقول تعالى منكرا على من أراد دينا سوى دين الله الذي أنزل به كتبه، وأرسل به رسله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له الذي له أسلم من في السموات والأرض، أي استسلم له من فيهما طوعا وكرها، **عن قتادة** في قوله: "افغير دين الله يبغون" الآية، فأما المؤمن فأسلم طائعا فنفعه ذلك وقبل منه، وأما الكافر فأسلم كرها حين لا ينفعه ذلك، ولا يقبل منه. **(الطبري بسند حسن)**

84- ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ انظر سورة البقرة أية (136) لبيان معنى الأسباط عن **أبي العالية**.

85- ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قال في قوله: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (69)" إلى قوله: "ولا هم يحزنون" أنزل الله عز وجل بعد هذا: " وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ (85)". **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

86-87-88-89- ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿ أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ انظر سورة البقرة أية رقم **(159- 162)** **عن ابن عباس** قال: كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك ثم تندم فأرسل إلى قومه سلوا لي رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: هل لي من توبة؟ فجاء قومه إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقالوا: إن فلانا قد ندم وإنه أمرنا أن نسألك هل له من توبة، فنزلت: " كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (86)" إلى قوله: "غفور رحيم" فأرسل إليه فأسلم.

(النسائي **بسند صحيح**)

90- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الضَّالُّونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا" أولئك أعداء الله اليهود، كفروا بالإنجيل وبعيسى، ثم ازدادوا كفرا بمحمد **صلى الله عليه وسلم** والفرقان. **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي العالية** في قوله: "لن تقبل توبتهم" قال: تابوا من بعض، ولم يتوبوا من الأصل. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

91- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله **صلى الله عليه وسلم** كان يقول: يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقال له: قد كنت سئلت ما هو أيسر من ذلك. **(البخاري)**

92- ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة نخلا، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. فلما أنزلت " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (92)" قام أبو طلحة فقال: يا رسول الله، أن الله يقول: "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (92)" وأن أحب أموالي إلي بيرحاء. وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: بخ ذلك مال رابح، ذلك مال رابح. وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين. **(البخاري) عن قتادة** قوله: "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" يقول: لن تنالوا بر ربكم حتى تنفقوا مما يعجبكم، ومما تهوون من أموالكم. **(الطبري بسند حسن)**

93- ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ **عن قتادة** قوله: " كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (93)" وإسرائيل، هو يعقوب. " كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (93)" يقول: كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل من قبل أن تنزل التوراة، إلا ما حرم إسرائيل على نفسه، فلما أنزل الله التوراة حرم عليهم فيها ما شاء وأحل لهم ما شاء. **(الطبري بسند حسن)**

95- ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (135). عن عبد الله بن عمرو قال: أفاض جبريل بإبراهيم صلى الله عليهما، فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم غدا من منى إلى عرفة، فصلى به الصلاتين: الظهر والعصر ثم وقف له حتى غابت الشمس ثم دفع حتى أتى المزدلفة، فنزل بها، فبات وصلى، ثم صلى كأعجل ما يصلي أحد من المسلمين، ثم وقف به كأبطأ ما يصلي أحد من المسلمين، ثم دفع منه إلى منى، فرمى وذبح، ثم أوحى الله تعالى إلى محمد أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

96- ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت: يا رسول الله! أي مسجد وضع أول؟ قال: المسجد الحرام. قلت: ثم أي؟ قال: ثم المسجد الأقصى قلت: كم كان بينهما. قال: أربعون. **(البخاري) عن قتادة** (بكة) بك الناس بعضهم بعضا. **(الطبري بسند حسن)**

97- ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ ﴾ **عن قتادة** ومجاهد: "فيه آيات بينات مقام ابراهيم" قال: مقام إبراهيم من الآيات البينات. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قال: من أصاب حدا في الحرم أقيم عليه، وإن أصابه خارج الحرم ثم دخل الحرم لم يكلم، ولم يجالس ولم يبايع حتى يخرج من الحرم فيقام عليه الحد. (الطحاوي بسند قوي) **عن قتادة** قوله: "ومن دخله كان آمنا" وهذا كان في الجاهلية، كان الرجل لو جر كل جريرة على نفسه، ثم لجأ إلى حرم الله، لم يتناول ولم يطلب. فأما في الإسلام فإنه لا يمنع من حدود الله، من سرق فيه قطع، ومن زنى فيه أقيم عليه الحد، ومن قتل فيه قتل. وبه **عن قتادة**: أن الحسن كان يقول: إن الحرم لا يمنع من حدود الله. لو أصاب حدا في غير الحرم، فلجأ إلى الحرم، لم يمنعه ذلك أن الأقرع بن حابس سأل النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا رسول الله! الحج في كل سنة أو مرة واحدة؟ قال: بل مرة واحدة، فمن زاد فهو تطوع. **(أبو داود بسند صحيح)**

عن ابن عباس قال: السبيل أن يصح بدن العبد، ويكون له ثمن زاد وراحلة من غير أن يجحف به. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) قوله تعالى**: "ومن كفر فان الله غني عن العلمين" صرح في هذه الآية أنه غني عن خلقه وإن كفر من كفر منهم لا يضره شيئا، وبين هذا المعنى في مواضع متعددة، **عن مجاهد** في قوله: "ومن كفر" قال: من كفر بالله واليوم الآخر. **(الطبري)**

98- ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴾ بيانها في الآية التي تليها.

99- ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ **عن قتادة**: قوله: "قل ياهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله" يقول: لم تصدون عن الإسلام وعن نبي الله، من آمن بالله، وأنتم شهداء فيما تقرأون من كتاب الله: أن محمدا رسول الله، وأن الإسلام دين الله الذي لا يقبل غيره ولا يجزي إلا به، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل. **(الطبري بسند حسن)**

100- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ يحذر تبارك وتعالى عباده المؤمنين من أن يطيعوا طائفة من أهل الكتاب الذين يحسدون المؤمنين على ما آتاهم الله من فضله وما منحهم من إرسال رسوله

101- ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله" قال: علمان بينان: نبي الله وكتاب الله، فأما نبي الله فمضى عليه الصلاة والسلام، وأما كتاب الله فأبقاه الله بين أظهركم رحمة من الله ونعمة، فيه حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) عن الربيع بن أنس في قوله: "ومن يعتصم بالله" والاعتصام هو: الثقة بالله. وانظر حديث النواس بن سمعان المتقدم عند الآية (6) من سورة الفاتحة. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

102- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ عن **ابن مسعود**: "اتقوا الله حق تقاته" قال: أن يطاع فلا يعصي، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **عن قتادة**: قوله: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102)" ثم أنزل التخفيف واليسر، وعاد بعائدته ورحمته على ما يعلم من ضعف خلقه فقال: "فاتقوا الله ما استطعتم" فجاءت هذه الأية، فيها تخفيف وعافية ويسر.

103- ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ انظر حديث ابن ماجه عن أنس الآتي عند الأية 105 من السورة نفسها. **(الطبري بسند حسن)** عن عبد الله بن مسعود: "واعتصموا بحبل الله" قال: حبل الله، القرآن. **(الطبري بسند صحيح)** عن **أبي العالية** في قوله: "واعتصموا بحبل الله جميعا" يقول: اعتصموا بالإخلاص لله وحده. **(ابن أبي حاتم بسند جيد) عن قتادة**: "ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم" إن الله عز وجل قد كره لكم الفرقة، وقدم إليكم فيها، حذركموها، ونهاكم، ورضي لكم السمع والطاعة والألفة والجماعة، فارضوا لأنفسكم ما رضي الله لكم إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "نعمت الله" عافية الله. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة** قوله: " وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103)" كنتم تذابحون فيها يأكل شديدكم ضعيفكم، حتى جاء الله بالإسلام فآخى به بينكم، وألف به بينكم. أما والله الذي لا إله إلا هو إن الألفة لرحمة، وإن الفرقة لعذاب. (الطبر ي **بسند حسن**) عن السدي: "وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها" بمحمد **صلى الله عليه وسلم**. يقول: كنتم على طرف النار، من مات منكم أوبق في النار، فبعث الله محمدا **صلى الله عليه وسلم** فاستنقذكم به من تلك الحفرة. **(الطبري بسند حسن)**

104- ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ فذكر الأمر بالمعروف، فالأمر بالمعروف أنهم دعوا إلى الله وحده وعبادته لا شريك له دعاء من الشرك إلى الإسلام. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** عن مقاتل بن حيان قوله: "ولتكن منكم امة" يقول: ليكن منكم قوم يعني: واحد أو اثنين أو ثلاثة نفر فما فوق ذلك. "امة" يقول: إماما يقتدى به كما قال لإبراهيم "امة قانتا" يقول: إماما مطيعا لربه يقتدى به. قوله: "يدعون الى الخير" قال: إلى الإسلام. قوله: "ويامرون بالمعروف" يأمرون بطاعة ربهم. قوله: "وينهون عن المنكر" وينهون عن معصيته يعني: معصية ربهم.**(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن طارق بن شهاب قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان، فقام إليه رجل فقال: الصلاة قبل الخطبة؟ فقال: قد ترك ما هنالك. فقال أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان. **(مسلم) عن ابن عباس**: "واولئك هم المفلحون" أي الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شر ما منه هربوا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

105- ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة. **(ابن ماجه بسند صحيح) عن ابن عباس** قال: قوله: "ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا" ونحوها. هذا في القرأن أمر الله جل ثناؤه المؤمنين بالجماعة، فنهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

107- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ **قوله تعالى**: "وتسود وجوه" بين في هذه الآية الكريمة أن من أسباب اسوداد الوجوه يوم القيامة الكفر بعد الإيمان وذلك في قوله: " يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا

كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (106)" الآية. وبين في **عن أبي بن كعب** في قوله: "يوم تبيض وجوه وتسود وجوه" قال: صاروا يوم القيامة فريقين، فقال لمن اسود وجهه، وعيّرهم: " يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُم تَكْفُرُونَ (106)" قال: هو الإيمان الذي كان قبل الاختلاف في زمن آدم، حين أخذ منهم عهدهم وميثاقهم وأقروا كلهم بالعبودية وفطرهم على الإسلام، فكانوا أمة واحدة مسلمين. يقول: "اكفرتم بعد ايمانكم" يقول: بعد ذلك الذي كان في زمان آدم. وقال في الآخرين: الذين استقاموا على إيمانهم ذلك، فأخلصوا له الدين والعمل، فبيض الله وجوههم، وأدخلهم في رضوانه وجنته. (**الطبري**، ابن أبي حاتم الجيد)

110- ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده أنه سمع النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول في قوله: "كنتم خير امة اخرجت للناس" قال: إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله. (الترمذي **بسند حسن**) **عن ابن عباس** قال: تأمرونهم بالمعروف: أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، والإقرار بما أنزل الله، وتقاتلونهم عليه، ولا إله إلا الله هو أعظم المعروف وتنهونهم عن المنكر والمنكر هو التكذيب، وهو أنكر المنكر. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن قتادة**: "منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون" ذم الله أكثر الناس. (**الطبري بسند حسن**)

111- ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمْ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "لن يضروكم الا اذى" يقول: لن يضروكم إلا أذى تسمعونه منهم. (**الطبري بسند حسن**)

112- ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنْ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنْ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "الا بحبل من الله" قال: بعهد "وحبل من الناس" قال: بعهدهم.

(الطبري بسند صحيح) عن **أبي العالية** قوله: "وضربت عليهم المسكنة" قال: المسكنة: الفاقة. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

113- ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ **عن قتادة**: " لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (113)" الآية. يقول: ليس كل القوم هلك، قد كان لله فيهم بقية. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "امة قائمة" قال: عادلة. **عن قتادة** في قوله: "امة قائمة" يقول: قائمة على كتاب الله وحدوده وفرائضه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** عن **ابن مسعود** قال: أخر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ليلة صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد، فإذا الناس ينتظرون الصلاة، فقال: أما إنه ليس من هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم. قال: وأنزلت هذه الآية: "ليسوا سواء من اهل الكتاب" حتى بلغ "والله عليم بالمتقين". (النسائي **بسند حسن)** **عن قتادة**: "يتلون آيات الله آناء اليل" أي ساعات الليل. **(الطبري بسند حسن)**

114- ﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ **قوله تعالى**: " لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (113)" ذكر هنا من صفات هذه الطائفة المؤمنة من أهل الكتاب أنها قائمة. أي: مستقيمة على الحق وأنها تتلو أيات الله أناء الليل وتصلي وتؤمن بالله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. وذكر في

115- ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ **عن قتادة**: "وما يفعلوا من خير فلن يكفروه" يقول: لن يضل عنهم. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قال: "المتقين" أي الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

116- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ انظر آية (10) من السورة نفسها.

117- ﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله عز وجل: "مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا" قال: نفقة الكافر في الدنيا. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "ريح فيها صر" برد. وانظر سورة البقرة آية (264). **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

118- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من اليهود، لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية، فانزل الله عز وجل فيهم ينهاهم عن مباطنتهم، تخوف الفتنة عليهم منهم: "ياايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم" إلى قوله: "وتؤمنون بالكتاب كله". **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن أبي دهقانة قال: قيل لعمر بن الخطاب إن ها هنا غلاما من أهل الحيرة حافظا كاتبا، فلو اتخذته كاتبا، قال: قد اتخذت إذا بطانة من دون المؤمنين. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)** عن مقاتل بن حيان قوله: "لا يالونكم خبالا" يقول: يضلونكم كما ضلوا فنهاهم أن يستدخلوا المنافقين دون المؤمنين أو يتخذوهم أولياء. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "قد بدت البغضاء من افواههم" يقول: قد بدت البغضاء من أفواه المنافقين إلى إخوانهم من الكفار، من غشهم للإسلام وأهله،وبغضهم إياهم. وبه **عن قتادة** قوله: "وما تخفي صدورهم اكبر" يقول: وما تخفي صدورهم أكبر مما قد أبدوا بألسنتهم. **(الطبري بسند حسن)**

119- ﴿ هَاأَنْتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "هانتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله" فو الله إن المؤمن ليحب المنافق ويأوي ويرحمه. ولو أن المنافق يقدر على ما يقدر عليه المؤمن منه، لأباد خضراءه. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: " هَاأَنْتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا

عَضُّوا عَلَيْكُمْ الأَنَامِلَ مِنْ الغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (119)" إذا لقوا المؤمنين قالوا: "آمنا" ليس بهم إلا مخافة على دمائهم وأموالهم، فصانعوهم بذلك "واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ" يقول: مما يجدون في قلوبهم من الغيظ والكراهة لما هم عليه لو يجدون ريحا لكانوا على المؤمنين، فهم كما نعت الله عز وجل. (الطبري بسند حسن) عن قتادة قوله: "الانامل"، أطراف الأصابع. (الطبري بسند حسن)

120- ﴿ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ عن قتادة قوله: "ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها" فإذا رأوا من أهل الإسلام ألفة وجماعة وظهورا على عدوهم، غاظهم ذلك وساءهم، وإذا رأوا من أهل الإسلام فرقة واختلافا، أو أصيب طرف من أطراف المسلمين، سرهم ذلك وأعجبوا به وابتهجوا به فهم كلما خرج منهم قرن أكذب الله احدوثته، وأوطأ محلته، وأبطل حجته، وأظهر عورته، فذاك قضاء الله فيمن مضى منهم وفيمن بقي إلى يوم القيامة. (الطبري بسند حسن)

122- ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: فينا نزلت: "اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما" قال: نحن الطائفتان: بنو حارثة، وبنو سلمة. وما نحب — وقال سفيان مرة: وما يسرني — أنها لم تنزل، لقول الله: "والله وليهما". (البخاري) انظر الآية (13) من السورة نفسها.

124- ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴾ عن عياض الأشعري قال: شهدت اليرموك وعلينا خمسة أمراء أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل ابن حسنة، وخالد بن الوليد، وعياض، وليس عياض هذا بالذي حدث سماكا، قال وقال عمر: إذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة قال: فكتبنا إليه، إنه قد جاش إلينا الموت واستمددناه، فكتب إلينا أنه قد جاءني كتابكم تستمدوني، وإني أدلكم على من هو أعز نصرا وأحضر جندا، الله عز وجل فاستنصروه، فإن محمدا صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني، قال فقاتلناهم فهزمناهم وقتلناهم أربع فراسخ، قال: وأصبنا أموالا، فتشاوروا،

فأشار علينا عياش أن نعطي عن كل رأس عشرة...... . انظر حديث البراء في صحيح **البخاري** المتقدم عند الآية (249) سورة البقرة. (الإمام أحمد بن حنبل **بسند حسن**)

125- ﴿ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "من فورهم هذا" يقول: من وجههم هذا. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "وياتوكم من فورهم هذا" قال: غضب لهم، يعني الكفار، فلم يقاتلوهم عند تلك الساعة، وذلك يوم أحد. **(الطبري بسند صحيح)** مجاهد في قوله: "بخمسة آلاف من الملائكة مسومين" يقول: معلمين، مجزوزة أذناب خيلهم، ونواصيها فيها الصوف أو العهن. وذلك التسويم. **(الطبري بسند صحيح)**

126- ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ **عن مجاهد**: "وما جعله الله الا بشرى لكم" يقول: إنما جعلهم ليستبشروا بهم وليطمئنوا إليهم، ولم يقاتلوا معهم يومئذ يعني: يوم أحد. قال مجاهد: ولم يقاتلوا معهم يومئذ ولا قبله ولا بعده إلا يوم بدر. **(الطبري بسند صحيح)**

127- ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "او يكبتهم" يقول: يخزيهم "فينقلبوا خائبين". **(الطبري بسند حسن)**

128- ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ عن أنس أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** كسرت رباعيته يوم أحد. وشج في رأسه. فجعل يسلت الدم عنه ويقول: كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله؟ فانزل الله عز وجل: "ليس لك من الامر شيء".

129- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ انظر تفسير آخر سورة البقرة آية (284). **(مسلم)**

130- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله عز وجل: "يايها الذين آمنوا لا تاكلواالربوا اضعافا مضاعفة" قال: ربا الجاهلية. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**) وانظر سورة البقرة آية (275-279).

131- ﴿واتَّقُوا النَّارَ الَتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ عن عدي بن حاتم قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان، ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه، ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة. (**البخاري**) وانظر سورة البقرة آية (24).

132- ﴿وأَطِيعُوا اللَّهَ والرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ انظر سورة آل عمران آية (32).

133- ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ انظر حديث مسلم عن **أبي هريرة** الآتي عند الآية (21) من سورة التوبة. عن **أبي هريرة** قال: قلنا: يا رسول الله! أخبرنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: لبنة من فضة ولبنة من ذهب، ملاطها المسك الأذفر، حصباؤها الياقوت واللؤلؤ، ومزاجها الورس والزعفران من يدخلها يخلد فلا يموت وينعم، فلا ييأس لا يبلى شبابهم ولا تخرق ثيابهم. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **قوله تعالى**: "وجنة عرضها السموات والارض" يعني: عرضها كعرض السموات والأرض كما بينه **قوله تعالى** في سورة الحديد: " سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (21)". وآية آل عمران هذه تبين أن المراد بالسماء في آية الحديد جنسها، الصادق بجميع السموات كما هو ظاهر. عن **أبي هريرة** قال جاء رجل إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا محمد! أرأيت جنة عرضها السماوات والأرض فأين النار؟ فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: أرأيت هذا الليل قد كان ثم ليس شيء أين جعل؟ قال: فإن الله يفعل ما يشاء. (ابن حبان **بسند حسن**)

134- ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: " الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134)". قوم أنفقوا في العسر واليسر، والجهد والرخاء، فمن استطاع أن يغلب الشر بالخير فليفعل، ولا قوة إلا بالله. فنعمت والله يابن آدم، الجرعة تجترعها من صبر وأنت مغيظ، وأنت مظلوم. **(الطبري بسند حسن)** وانظر حديث سليمان بن صرد في الصحيحين في تفسير الاستعاذة في الموسوعة وانظر سورة البقرة آية (177) لبيان السراء والضراء. عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: من كظم غيظا، وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء. (ابن ماجه **بسند حسن)**

135- ﴿والَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ عن أبي بكر الصديق قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: ما من رجل يذنب ذنبا، ثم يقوم فيتطهر، ثم يصلي، ثم يستغفر الله، إلا غفر الله له. ثم قرأ هذه الآية: " وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (135)". (الترمذي **بسند حسن)**

136- ﴿ أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ انظر سورة البقرة آية (25).

137- ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي﴾ **عن مجاهد** في قوله: "قد خلت من قبلكم سنن" يقول: في الكفار والمؤمنين، والخير والشر. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: " قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (137)" يقول: متعهم في الدنيا قليلا، ثم صيرهم إلى النار. **(الطبري بسند حسن)**

138- ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "هذا بيان للناس" وهو هذا القرآن، جعله الله بيانا للناس عامة، وهدى وموعظة للمتقين خصوصا. **(الطبري بسند حسن)**

139- ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ **عن قتادة** قوله: " وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (139)" يعزي أصحاب محمد **صلى الله عليه وسلم** كما تسمعون، ويحثهم على قتال عدوهم، وينهاهم عن العجز والوهن في طلب عدوهم في سبيل الله. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قول الله عز وجل: "ولا تهنوا" ولا تضعفوا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

140- ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ **قوله تعالى**: "ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله" المراد بالقرح الذي مس المسلمين هو ما أصابهم يوم أحد من القتل والجراح كما أشار له تعالى في هذه السورة الكريمة في مواضع متعددة **عن مجاهد** في قوله "ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله" قال: جراح وقتل. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "وتلك الايام نداولها بين الناس" إنه والله لولا الدول ما أوذي المؤمنون، ولكن يدال للكافر من المؤمن، ويبتلى المؤمن بالكافر، ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه، ويعلم الصادق من الكاذب. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء" فكرم الله أولياءه بالشهادة بأيدي عدوهم، ثم تصير حواصل الأمور وعواقبها لأهل طاعة الله. **(الطبري بسند حسن)**

141- ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "وليمحص الله الذين آمنوا" قال: ليبتلي. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

142- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ أنكر الله في هذه الآية على من ظن أنه يدخل الجنة دون أن يبتلى بشدائد التكاليف التي يحصل بها الفرق بين الصابر المخلص في دينه وبين غيره. وأوضح هذا المعنى في آيات متعددة

144- ﴿ومَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن﴾ أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** قالت: أقبل أبو بكر رضي الله عنه على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم

يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي الله عنها، فتيمم النبي **صلى الله عليه وسلم** –وهو مسجى ببرد حبرة – فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله، ثم بكى فقال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، لا يجمع الله عليك موتتين: أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها. قال أبو سلمة: فأخبرني **ابن عباس** رضي الله عنهما أن أبا بكر رضي الله عنه خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس، فقال: اجلس، فأبى. فقال: اجلس، فأبى، فتشهد أبو بكر رضي الله عنه، فمال إليه الناس وتركوا عمر، فقال: أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا **صلى الله عليه وسلم** فإن محمدا **صلى الله عليه وسلم** قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ (144)". فو الله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل الآية حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه، فتلقاها منه الناس، فما يسمع بشر إلا يتلوها. **(البخاري)**

145- ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ هذه الآية مقيدة بمشيئة الله تعالى وإرادته المذكورة في **قوله تعالى**: " مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ " (إسراء: 18). كما سيأتي تفصيله في سورة هود آية (15). **(البخاري)**

146- ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ **عن ابن عباس** قال: "قاتل معه ربيون كثير" جموع. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة**: " وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146)" يقول: ما عجزوا وما ضعفوا لقتل نبيهم "وما استكانوا" يقول: ما ارتدوا عن بصيرتهم ولا عن دينهم، بل قاتلوا على ما قاتل عليه نبي الله حتى لحقوا بالله. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

147- ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ **عن ابن عباس** في قول الله: "واسرافنا في امرنا"قال: خطايانا. **(الطبري)**

148- ﴿فَآتَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وحسن ثواب الآخرة" يقول: حسن الثواب في الآخرة، هي الجنة. **(الطبري بسند حسن)**

149- 150- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ ﴿بَلْ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ انظر آية (28) من السورة نفيسها، وأما الآية (150) فبيانها في **قوله تعالى**: " إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ (160)". سورة آل عمران: 160.

151- ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾ عن جابر بن عبد الله أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر....... **(البخاري)**

152- ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ **عن ابن عباس** قال: "تحسونهم" تقتلونهم. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن البراء رضي الله عنه قال: لقينا المشركين يومئذ، وأجلس النبي **صلى الله عليه وسلم** جيشا من الرماة، وأمر عليهم عبد الله وقال: لا تبرحوا، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا. فلما لقيناهم هربوا، حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل، رفعن عن سوقهن قد رأيت خلاخلهن فأخذوا يقولون: الغنيمة الغنيمة. فقال عبد الله: عهد إلي النبي **صلى الله عليه وسلم** أن لا تبرحوا فأبوا، فلما أبوا صرف وجوههم، فأصيب سبعون قتيلا. **(البخاري)** عن **ابن مسعود** رضي الله عنه قال: ما كنت أرى أن أحدا من أصحاب النبي **صلى الله عليه وسلم** يريد الدنيا، حتى نزل: "منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة". (ابن أبي شيبة **بسند حسن)**

153- ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: جعل النبي **صلى الله عليه وسلم** على الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير، وأقبلوا منهزمين، فذاك: إذ يدعوهم الرسول في أخراهم، ولم يبق مع النبي **صلى الله عليه وسلم** غير اثني عشر رجلا. **(البخاري)**

عن قتادة: "غما بغم" قال: الغم الأول: الجراح والقتل، والغم الآخر: حين سمعوا أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قد قتل فأنساهم الغم الأخير ما أصابهم من الجراح والقتل وما كانوا يرجون من الغنيمة. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

154- ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ عن أنس أن أبا طلحة قال: غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد، قال: فجعل سيفي يسقط من يدي وأخذه، ويسقط وآخذه. **(البخاري)** عن أبي طلحة قال: رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر، وما منهم يومئذ أحد إلا يميد تحت حجفته من النعاس، فذلك قوله عز وجل: " ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا". (الترمذي **بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قال: معاتبا الذي قال يوم أحد: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا، فانزل الله تعالى في ذلك من قولهم: "وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله" إلى آخر القصة. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة** قال: والطائفة الأخرى المنافقون، ليس لهم هم إلا أنفسهم، أجبن قوم وأرعبه وأخذله للحق، ويظنون بالله غير الحق ظنونا كاذبة، إنما هم أهل شك وريبة في أمر الله: " ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ

كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (154)". (الطبري بسند حسن) عن قتادة في قوله: "ظن الجاهلية" قال: ظن أهل الشرك. (الطبري بسند حسن)

155- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمْ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ عن عثمان بن موهب قال: جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال: من هؤلاء القعود؟ قالوا: هؤلاء قريش. قال: من الشيخ؟ قالوا: ابن عمر. فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء أتحدثني؟ قال: أنشدك بحرمة هذا البيت، أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: فكبر. قال ابن عمر: تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه: أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه. وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه. وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال: النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى: هذه يد عثمان، فضرب بها على يده فقال: هذه لعثمان. اذهب بهذا الآن معك. (البخاري)

156- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ذكر في هذه الآية الكريمة أن المنافقين إذا مات بعض إخوانهم يقولون لو أطاعونا فلم يخرجوا إلى الغزو ما قتلوا، عن مجاهد في قوله: "في قلوبهم" قال: يحزنهم قولهم، لا ينفعهم شيئا. (الطبري بسند صحيح)

157- 158- ﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ ﴿ولَئِن مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ انظر آية (169- 171) من السورة نفسها، وانظر سورة البقرة أية (154).

159- ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ انظر سورة التوبة آية (128) وتفسيرها. **عن قتادة** قوله: "فاذا عزمت فتوكل على الله" أمر الله نبيه **صلى الله عليه وسلم** إذا عزم على أمر أن يمضي فيه، ويستقيم على أمر الله ويتوكل على الله. **(الطبري بسند حسن)**

161- ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ عن عدي بن عميرة الكندي قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: من استعملناه منكم على عمل، فكتمنا مخيطا فما فوقه، كان غلولا يأتي به يوم القيامة، قال: فقام إليه رجل أسود من الأنصار. كأني أنظر إليه. فقال: يا رسول الله! اقبل عني عملك. قال: وما لك؟ قال: سمعتك تقول كذا وكذا. قال: وأنا أقوله الآن: من استعملناه منكم على عمل فليجئ بقليله وكثيره. فما أوتي منه أخذ وما نهي عنه انتهى. **(مسلم) عن ابن عباس**: نزلت هذه الآية "وما كان لنبي ان يغل" في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر. فقال بعض الناس: لعل رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أخذها، فانزل الله: "وما كان لنبي ان يغل" إلى أخر الآية. (الترمذي **بسند حسن) عن مجاهد**: في قوله: "وما كان لنبي ان يغل" قال: أن يخون. **(الطبري بسند صحيح)**

162- ﴿ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ ذكر في هذه الآية أن من اتبع رضوان الله ليس كمن باء بسخط منه؛ لأن همزة الإنكار بمعنى النفي ولم يذكر هنا صفة من اتبع رضوان الله ولكن أشار إلى بعضها في

163- ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "هم درجت عند الله" قال: هي .

164- ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ انظر سورة البقرة آية (129). (آدم بن أبي إياس)

165- ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: جعل النبي **صلى الله عليه وسلم** على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير فأصابوا منا سبعين، وكان النبي **صلى الله عليه وسلم** وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة: سبعين أسيرا، وسبعين قتيلا. قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، والحرب سجال. **(البخاري) قوله تعالى**: " أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (165)" ذكر في الآية الكريمة أن ما أصاب المسلمين يوم أحد إنما جاءهم من قبل أنفسهم، 166- ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي في غزوة أحد، وانظر آية (172- 174) من السورة نفسها.

167- ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ **عن قتادة** والسدي: هم عبد الله ابن أبي وأصحابه. **(الطبري بسند حسن)** انظر سورة البقرة آية (8).

168- ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ عن **أبي العالية**: "ان كنتم صدقين" بما يقولونه إنه كما يقولون. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

169- 170-171- ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ عن مسروق: قال: سألنا عبد الله (هو **ابن مسعود**) عن هذه الآية: " وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169)" قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، فقال: أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل

معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوى إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أي شيء نشتهي؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات. فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب! نريد ان ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

172- ﴿الَذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ﴾ عن عائشة رضي الله عنها: " الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمْ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (172)" قالت لعروة: يا ابن أختي، كان أبواك منهم: الزبير وأبو بكر. لما أصاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا، قال: من يذهب في أثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا. قال: كان فيهم أبو بكر والزبير. **(البخاري)**

173- ﴿الَذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا﴾ **عن ابن عباس**: "حسبنا الله ونعم الوكيل" قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد **صلى الله عليه وسلم** حين قالوا: " الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173)". **(البخاري)**

174- ﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ عن السدي قوله: "فانقلبوا بنعمة من الله" أما النعمة فهي العافية. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن مجاهد**: "فانقلبوا بنعمة من الله وفضل" قال: والفضل ما أصابوا من التجارة والأجر. **(الطبري بسند صحيح)**

175- ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ قتادة قوله: "انما ذلكم الشيطن يخوف اولياءه" يخوف والله المؤمن بالكافر، ويرهب المؤمن بالكافر. **(الطبري بسند حسن)**

176- ﴿ وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "ولا يحزنك الذين يسرعون في الكفر" يعني: أنهم المنافقون.

177- ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا" قال: هم المنافقون. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "اشتروا" أي استحبوا الضلالة على الهدى. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن **أبي العالية**: "ولهم عذاب اليم" قال: الأليم: الموجع في القرأن كله. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

178- ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ **ذكر في هذه الآية الكريمة** أن يملي للكافرين ويمهلهم لزيادة الإثم عليهم وشدة العذاب.

179- ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنْ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ **عن ابن عباس** قال: يقول للكفار: "ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه" من الكفر "حتى يميز الخبيث من الطيب" فيميز أهل السعادة من أهل الشقاوة. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء" قال: يخلصهم لنفسه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

180- ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه – يعني بشدقيه – يقول: أنا مالك، أنا كنزك. ثم تلا هذه الآية "ولا يحسبن

الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله" إلى آخر الأية. (البخاري) عن قتادة قوله: "خبير" قال: خبير بخلقه. (ابن أبي حاتم بسند صحيح)

181- ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ عن ابن عباس قال: دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بيت المدراس، فوجد من يهود ناسا كثيرا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص. كان من علمائهم وأحبارهم ومعه حبر يقال له أشيع. فقال أبو بكر رضي الله عنه لفنحاص: ويحك يا فنحاص: اتق الله وأسلم، فو الله إنك لتعلم أن محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل. قال فنحاص: والله يا أبا بكر، ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنيا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان عنا غنيا ما أعطانا الربا. فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة، وقال: والذي نفسي بيده، لو لا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت عنقك يا عدو الله فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين. فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، انظر ما صنع بي صاحبك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: ماحملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، إن عدو الله قال قولا عظيما، زعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال، فضربت وجهه. فجحد ذلك فنحاص وقال: ما قلت ذلك فانزل الله تبارك وتعالى فيما قال فنحاص ردا عليه وتصديقا لأبي بكر: " لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (181)". (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)

184- ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ عن مجاهد في قوله:" فان كذبوك" قال: اليهود. (ابن أبي حاتم بسند بسند حسن)

185- ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ يخبر تعالى إخبارا عاما يعم جميع الخليقة بأن كل نفس ذائقة

الموت عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن موضع سوط في الجنة لخير من الدنيا وما فيها، اقرءوا إن شئتم: " كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (185)". (الترمذي **بسند صحيح**)

186- ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ **ذكر في هذه الآية الكريمة** أن المؤمنين سيبتلون في أموالهم وأنفسهم، وسيسمعون الأذى الكثير من أهل الكتاب والمشركين، وأنهم إن صبروا على ذلك البلاء والأذى واتقوا الله، فإن صبرهم وتقاهم من عزم الأمور، أي: من الأمور التي ينبغي العزم والتصميم عليها لوجوبها. ". **عن ابن عباس** قال: نزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب: " لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (186)". **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

187-188- ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنْ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ مروان قال: اذهب، يا رافع! (لبوابه) إلى **ابن عباس** فقل: لئن كان كل امرئ منا فرح بما آتى، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون، فقال ابن عباس: ما لكم ولهذه الآية ؟ إنما أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب. ثم تلا ابن عباس: " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (187)" هذه الآية. وتلا ابن عباس: "لا تحسبن الذين يفرحوا بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا" وقال ابن عباس: سألهم النبي **صلى الله عليه وسلم** عن شئٍ فكتموه إياه، وأخبروه بغيره. فخرجوا قد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه. واستحمدوا بذلك إليه. وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه. **(مسلم) عن قتادة**: " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (187)" الآية، هذا

ميثاق أخذه الله على أهل العلم، فمن علم شيئا فليعلمه، وإياكم وكتمان العلم، فإن كتمان العلم هلكة، ولا يتكلفن رجل ما لا علم له به، فيخرج من دين الله فيكون من المتكلفين. **(الطبري بسند حسن)** عن الشعبي في قوله: "فنبذوه وراء ظهورهم" قال: قد كانوا يقرأونه ولكنهم نبذوا العمل به. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن مجاهد**: "فبئس ما يشترون" قال: تبديل اليهود التوراة. **(الطبري بسند صحيح)** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله **صلى الله عليه وسلم** كان إذا خرج رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله، فإذا قدم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** اعتذروا إليه وحلفوا، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا، فنزلت "لا تحسبن الذين يفرحون" الآية. **(البخاري)** **عن ابن عباس** قال: قوله: "ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا" أن يقول الناس لهم علماء وليسوا بأهل علم لم يحملوهم على خير ولا هدى ويحبون أن يقول الناس قد فعلوا. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

189- ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ انظر سورة البقرة آية (117).

190- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ وانظر سورة البقرة آية (164).

191- ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم" وهذه حالات كلها يا ابن آدم واذكر الله وأنت قائم فإن لم تستطع فاذكره وأنت قاعد، فإن لم تستطع فاذكره وأنت على جانبك، يسر من الله وتخفيف. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

192- ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلْ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ **عن قتادة** عن أنس: في قوله: "ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته" قال من تدخل في النار فقد أخزيته. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

193- ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان" إلى قوله: "وتوفنا مع

الابرار". سمعوا دعوة من الله فأجابوها فأحسنوا الإجابة فيها، وصبروا عليها. ينبئكم الله عن مؤمن الإنس كيف قال، وعن مؤمن الجن كيف قال. فأما مؤمن الجن فقال: " قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً (2)"(جن:2). وأما مؤمن الإنس فقال: " رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ (عمران:193)" الآية. **(الطبري بسند حسن)**

195- ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ﴾ عن أم سلمة زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** قالت: يا رسول الله! لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء؟ فانزل الله تعالى: " فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (195)". **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

196- 197- ﴿لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي البِلادِ﴾ ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وبِئْسَ المِهَادُ﴾ يقول تعالى: لا تنظر إلى ما هؤلاء الكفار مترفون فيه من النعمة والغبطة والسرور، فعما قليل يزول هذا كله عنهم ويصبحون مرتهنين بأعمالهم السيئة. فإنما نمد لهم فيما هم فيه استدراجا وجميع ما هم فيه " مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (197)" وهذه الآية

198- ﴿ لَكِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ ﴾

199- ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ باللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله" من اليهود والنصارى وهم مسلمة أهل الكتاب. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

200- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفلِحُونَ ﴾ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وماعليها. **(البخاري) عن قتادة** قوله: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (200) " أي اصبروا على طاعة الله، وصابروا أهل الضلالة ورابطوا في سبيل الله "واتقوا الله لعلكم تفلحون". **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة: إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش. طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع. **(البخاري)**

سورة النساء

1- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ عن السدي قوله: "ياايها الناس اتقو ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة" أما خلقكم من نفس واحدة، فمن آدم عليه السلام. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن مقاتل بن حيان: "وبث منهما" من آدم وحواء، يقول: خلق منهما رجالا كثيرا ونساء. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**. **عن ابن عباس** قال: "واتقوا الله الذي تساءلون به"، واتقوا الله في الأرحام فصلوها. انظر تفسير التقوى في الآية (102) من سورة آل عمران. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

2- ﴿ وآتُوا اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ولا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ولا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إلَى أَمْوَالِكُمْ إنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ﴾ **قوله تعالى**: "وآتوا اليتامى اموالهم" الآية أمر الله تعالى في هذه الآية الكريمة بإيتاء اليتامى أموالهم، ولم يشترط هنا في ذلك شرطا، **ولكنه بين** بعد هذا أن هذا الإيتاء المأمور به مشروط بشرطين: الأول: بلوغ اليتامى، الثاني: إيناس الرشد منهم، وذلك في **قوله تعالى**: " وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا

النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً (6)". **عن مجاهد** في قول الله تعالى: "ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب" قال: الحلال بالحرام. **(الطبري بسند صحيح)**

3- ﴿وإِنْ خِفتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وثُلاث ورُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا﴾ عن عائشة رضي الله عنها: أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها، وكان لها عذق وكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء، فنزلت فيه: وان خفتم الا تقسطوا في اليتمى" أحسبه قال: كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله. **(البخاري)** عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى: وان خفتم الا تقسطوا في اليتمى" فقالت: يا ابن أختي، هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق، فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن. قال عروة قالت عائشة: وإن الناس استفتوا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بعد هذه الآية، فانزل الله: "ويستفتونك في النساء" قالت عائشة: وقول الله تعالى في آية أخرى: "وترغبون ان تنكحوهن" رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال، قالت: فنهوا عن أن ينكحوا من رغبوا في مالها وجمالها في يتامى النساء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال. **(البخاري)** **عن ابن عباس** في هذه الآية: "وان خفتم الا تقسطوا في اليتمى" قال: فكما خفتم أن لا تعدلوا في اليتامى فخافوا ان لا تعدلوا في النساء، إنما جمعتموهن عندكم. **عن ابن عباس** قال: "الا تعولوا" يعني: أن لا تميلوا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

4- ﴿ وآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً ﴾ عن سبرة الجهني أن أباه حدثه:: أنه كان مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء

فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيموهن شيئا. **(مسلم) عن ابن عباس** قال: يعني بـــ "النحلة" المهر. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال: غذا كن من غير إضرار ولا خديعة، فهو هنيء مري كما قال الله جل ثناؤه. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

5- ﴿ولا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ﴾ **عن ابن عباس** قال: امراتك وبنيك، وقال: "السفهاء" الولدان، والنساء اسفه السفهاء. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال: " وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً (5)" يقول الله سبحانه: لا تعمد إلى مالك وما خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه امرأتك أو بنيك ثم تنظر إلى ما في أيديهم، ولكن أمسك مالك وأصلحه، وكن أنت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ورزقهم ومؤونتهم. قال: وقوله: "قياما" بمعنى: قوامكم في معايشكم. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد**: "وقولوا لهم قولا معروفا" قال: أمروا أن يقولوا لهم قولا معروفا في البر والصلة. **(الطبري بسند صحيح)**

6- ﴿وابْتَلُوا اليَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ **عن ابن عباس** قال: يقول الله تبارك وتعالى اختبروا اليتامى عند الحلم، فإن عرفتم منهم الرشد في حالهم والإصلاح في أموالهم فادفعوا إليهم أموالهم وأشهدوا عليهم. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال: قوله: "اسرافا وبدارا" يعني: أكل مال اليتيم مبادرا أن يبلغ، فيحول بينه وبين ماله. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن عائشة رضي الله عنها في **قوله تعالى**: " وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً (6)" أنها نزلت في مال اليتيم إذا كان فقيرا أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف. **(البخاري)**

7- ﴿لِلرِجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ والأَقْرَبُونَ﴾ **قوله تعالى**: " لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً (7)".

8- ﴿وإذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُوْلُوا القُرْبَى والْيَتَامَى﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما: " وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً (8)" قال: هي محكمة وليست بمنسوخة. **(البخاري)** **عن ابن عباس** قال: " وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً (8)" أمر الله جل ثناؤه المؤمنين عند قسمة مواريثهم أن يصلوا أرحامهم وأيتامهم ومساكينهم من الوصية من كان أوصى لهم، وإن لم تكن لهم وصية، وصل إليهم من مواريثهم. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

9- ﴿ ولْيَخْشَ الَذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ ولْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴾ **عن ابن عباس** قال: "وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا"، فهذا الرجل يحضر الرجل عند موته فيسمعه بوصية يضر بورثته، فأمر الله تعالى الذي يسمعه أن يتقي الله ويوفقه، ويسدده للصواب، ولينظر لورثته كما يحب أن يصنع بورثته إذا خشي عليهم الضيعة. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن ابن عباس** قال: ما ينهى عنه من الإضرار في الوصية.

10- ﴿ إنَّ الَذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْماً إنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ انظر حديث أحمد المتقدم عند تفسير الآية (220) من سورة البقرة. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

11- ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ﴾ عن جابر رضي الله عنه قال: عادني النبي **صلى الله عليه وسلم** وأبو بكر في بني سلمة ماشيين، فوجدني النبي **صلى الله عليه وسلم** لا أعقل، فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش على فأفقت، فقلت: ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت: "يوصيكم الله في اولادكم". **(البخاري)** **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين، فنسخ الله من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الانثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث، وجعل للمرأة الثمن والربع، وللزوج الشطر والربع. **(البخاري)** عن جابر بن عبد الله قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فقالت: يا رسول الله! هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك يوم أحد شهيدا، فبعث رسول الله **صلى الله عليه وسلم**

إلى عمهما، فقال: أعط ابنتي سعد الثلثين، وأعط أمهما الثمن، وما بقي فهو لك. (الترمذي **بسند حسن**) **عن قتادة** قوله:" يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً (11)" أضروا بالأم ولا يرثون، ولا يحجبها الأخ الواحد من الثلث، ويحجبها ما فوق ذلك. وكان أهل العلم يرون أنهم إنما حجبوا أمهم من الثلث؛ لأن أباهم يلي نكاحهم والنفقة عليهم دون أمهم. وانظر حديث **البخاري ومسلم** تحت الآية رقم (180) من سورة البقرة. (**الطبري بسند حسن**) عن **أبي العالية** قوله: "حكيما" قال: حكيم في أمره. (**ابن أبي حاتم بسند جيد**)

12- ﴿ولَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ ولَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ ولَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ولَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ ولَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ ولَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنْ بَعْدِ وصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ ولَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ واللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ انظر حديث جابر في امرأة سعد بن الربيع في الآية السابقة. **عن ابن عباس** قال: الكلالة: من لم يترك ولدا ولا والدا. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن قتادة** قوله: "وله اخ او اخت" فهؤلاء الإخوة من الأم: إن كان واحد فله السدس، وإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث، ذكرهم وأنثاهم فيه سواء. وانظر الآية السابقة قول قتادة. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قوله: "غير مضار" قال: في ميراث أهله. (**الطبري بسند صحيح**)

13- ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ومَن يُطِعِ اللَّهَ ورَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ **عن ابن عباس** قال: يعني طاعة الله، يعني المواريث التي سمى الله. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**)

14- ﴿ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ **عن ابن عباس** قال: "ومن يعص الله ورسوله ويتعدد حدوده" في شأن المواريث التي ذكر من قبل. (ابن أبي حاتم، **الطبري بسند حسن**)

15- ﴿واللاَّتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ﴾ عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا. البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم. (**مسلم**) **قوله تعالى**: " وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً (15)". **عن ابن عباس** قال: كانت المرأة إذا زنت جلست في البيت حتى تموت، وفي قوله: "والذان ياتينها منكم فاذوهما" قال: كان الرجل إذا زنى أوذي بالتعزير، وضرب بالنعال فانزل الله عز وجل بعد هذا: " الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ" (النور: 2). فإن كانا محصنين رجما في سنة رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وهذا سبيلهما الذي جعل الله لهما. **عن مجاهد** في قوله: "والذان ياتينها منكم" الزانيان. (**الطبري**، ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

17- ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ عن عبد الله بن عمرو، عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إن الله عز وجل ليقبل توبة العبد ما لم يغرغر. (ابن ماجه **بسند حسن**) **عن مجاهد** في قوله: "للذين يعملون السوء بجهلة" قال: كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قال: "ثم يتوبون من قريب" والقريب فيما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**)

18- ﴿ولَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: " وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً (18)" فانزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك: " إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ

ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً" النساء: 48. فحرم الله تعالى المغفرة على من مات وهو كافر، وأرجأ أهل التوحيد إلى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن **أبي العالية**: "اليما" قال: الأليم: الموجع في القرآن كله. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

19- ﴿يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ﴾ **عن ابن عباس**: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً (19)" قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوجوها، وإن شاءوا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها، فنزلت هذه الآية في ذلك. **(البخاري) عن ابن عباس** قال: "ولا تعضلوهن" لا تقهروهن "لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن" يعني: الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر، فيضر بها لتفتدي. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال: "الا ياتين بفاحشة مبينة" هو البغض والنشوز، فإذا فعلت ذلك فقد حل له منها الفدية. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً (19)" يقول: فعسى الله أن يجعل في الكراهة خيرا كثيرا. **(الطبري بسند صحيح)**

20- ﴿وإِنْ أَرَدْتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾ **عن ابن عباس** قوله: " وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً (20)" قال: إن كرهت امرأتك وأعجبك غيرها، فطلقت هذه وتزوجت تلك، فأعط هذه مهرها وإن كان قنطارا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "فلا تاخذوا منه شيئا" قال: فلا يحل له من مال المطلقة شيء وإن كثر. وبه **عن مجاهد** قوله: "بهتانا" قال: إثما. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

21- ﴿ وكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "وقد افضى بعضكم الى بعض" قال: الإفضاء: الجماع. (ابن أبي حاتم) **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "واخذن منكم ميثاقا غليظا" قال: هو ما أخذه الله تعالى للنساء على الرجال، فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، قال: وقد كان ذلك يؤخذ عند عقدة النكاح. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

22- ﴿ ولا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً ومَقْتاً وسَاءَ سَبِيلاً ﴾ نهى الله تعالى في هذه الآية الكريمة عن نكاح المرأة التي نكحها الأب، **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن عطاء بن أبي رباح في قول الله تعالى: "الا ما قد سلف" يقول: في جاهليتكم. وبه عن عطاء بن أبي رباح "وساء سبيلا" قال: طريقا لمن عمل به. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)**

23- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وبَنَاتُكُمْ وأَخَوَاتُكُمْ وعَمَّاتُكُمْ وخَالاتُكُمْ وبَنَاتُ الأَخِ وبَنَاتُ الأُخْتِ وأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ ورَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ عن أم الفضل، قالت: دخل أعرابي على نبي الله **صلى الله عليه وسلم** وهو في بيتي. فقال: يا نبي الله! إني كانت لي امرأة فتزوجت عليها أخرى. فزعمت امرأتي الأولى أنها أرضعت امرأتي الحدثى رضعة أو رضعتين. فقال نبي الله **صلى الله عليه وسلم**: لا تحرم الإملاجة والإملاجتان. **(مسلم)** عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج. فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني، ولا أخبرتني. فركب إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بالمدينة، فسأله، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: كيف وقد قيل؟ ففارقها عقبة، ونكحت زوجا غيره. **(البخاري) عن ابن عباس** قال: الدخول: النكاح. وبه **عن ابن عباس قوله تعالى**: "فلا جناح عليكم" قال: فلا حرج. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** قوله: "وحلائل ابناءكم الذين من اصلابكم" يفهم منه أن حليلة دعيه الذي تبناه لا تحرم عليه، وهذا المفهوم صرح به تعالى في قوله: " وَإِذْ

تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً (37)"، وقوله: " مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (4)". عن فيروز الديلمي قال: أتيت النبي **صلى الله عليه وسلم** فقلت: يا رسول الله! إني أسلمت وتحتي أختان. قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لي: طلق أيتهما شئت. (ابن ماجة **بسند حسن**) عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها. (**البخاري**)

24- ﴿والْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إلاَّ مَا مَلَكَتْ﴾ عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يوم حنين بعث جيشا إلى أوطاس، فلقوا عدوا، فقاتلوهم فظهروا عليهم. وأصابوا لهم سبايا، فكأن ناسا من أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين، فانزل الله عز وجل في ذلك: "والمحصنت من النساء الا ما ملكت ايمانكم" أي: فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن. (**مسلم**) **عن ابن عباس** قال: قوله: "والمحصنت من النساء الا ما ملكت ايمانكم" كل امرأة لها زوج فهي عليك حرام، إلا أمة ملكتها ولها زوج بأرض الحرب فهي لك حلال إذا استبرأتها. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**) **قوله تعالى**: " وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً (24)" يعني: كما أنكم تستمتعون بالمنكوحات فأعطوهن مهورهن في مقابلة ذلك، وهذا المعنى تدل له آيات من كتاب الله **عن مجاهد** في قوله: "محصنين" قال: متناكحين "غير مسفحين" قال: زانين بكل زانية. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قال: قوله: "فما استمتعتم به منهم فآتوهن اجورهن فريضة" إذا تزوج الرجل منكم المرأة، ثم نكحها مرة واحدة، فقد

وجب صداقها كله، والاستمتاع هو النكاح، انظر تفسير سورة البقرة آية (236). **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال: التراضي: أن يوفيها صداقها ثم يخيرها. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

25- ﴿ومَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن﴾ ظاهر هذه الآية الكريمة أن الأمة لا يجوز نكاحها، ولو عند الضرورة إلا إذا كانت مؤمنة بدليل قوله: "من فتيتكم المؤمنت". **عن ابن عباس** قوله: "ومن لم يستطع منكم طولا" من لم يكن له سعة. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال: قوله: "ان ينكح المحصنت" أن ينكح الحرائر، فلينكح من إماء المؤمنين. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال: يعني تنكحوهن عفائف غير زوان في سر ولا علانية. "ولا متخذات اخدان" يعني: أخلاء. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن أبي عبد الرحمن قال: خطب علي فقال: يا ايها الناس! أقيموا على أرقائكم الحد. من أحصن منهم ومن لم يحصن. فإن أمة لرسول الله **صلى الله عليه وسلم** زنت. فأمرني أن أجلدها. فإذا هي حديث عهد بنفاس. فخشيت، إن أنا جلدتها أن أقتلها. فذكرت ذلك للنبي **صلى الله عليه وسلم** – فقال: أحسنت. **(مسلم) عن ابن عباس** قال: قوله "فاذا احصن" إذا تزوجهن حرا. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال: قوله: " وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنْ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (25)" من الجلد. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة** قوله: " فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنْ الْعَذَابِ " خمسون جلدة، ولا نفي ولا رجم. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قال: "العنت" الزنا. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال: "وان تصبروا خير لكم" وأن تصبروا عن الأمة خير لكم. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

26- ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ويَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَذِينَ﴾ عن مقاتل بن حيان قوله: " يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (26)" من تحريم الأمهات والبنات، كذلك كان سنة الذين من قبلكم، ثم قال: "والله يريد ان يتوب عليكم". **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

27- ﴿ واللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ويُرِيدُ الَذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً ﴾ **عن مجاهد**: في قوله: "ويريد الذين يتبعون الشهوات" قال: الزنا. "ان تميلوا ميلا عظيما" قال: يريدون ان تزنوا. **(الطبري بسند صحيح)**

28- ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفاً ﴾ **عن مجاهد**: "يريد الله ان يخفف عنكم" في نكاح الأمة، وفي كل شيء فيه يسر. **(الطبري بسند صحيح)**

29- ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ولا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾ عن عبد الله بن مسعود: "يايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل" قال: إنها لمحكمة ما نسخت ولا تنسخ إلى يوم القيامة. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن ابن عباس** قال: لما أنزل الله تعالى: "يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل" فقال المسلمون: إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، والطعام هو من فضل الأموال، فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد، فكف الناس عن ذلك فانزل الله تعالى بعد ذلك: "ليس على الاعمى حرج" الآية. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد**: قول الله تبارك وتعالى: "عن تراض منكم" في تجارة أو بيع، أو عطاء يعطيه أحد أحدا. **(الطبري بسند صحيح)** عن ثابت بن الضحاك أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: من حلف على ملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال، وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك، ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة، ومن لعن مؤمنا فهو كقتله، ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله. **(البخاري)** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا. ومن تحسى سما فقتل

نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا. ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها. **(البخاري)**

31- ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً ﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: الكبائر من أول سورة النساء إلى "ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه" من أول السورة ثلاثين آية. **(الحاكم بسند صحيح)**

32- ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ﴾ عن أم سلمة أنها قالت: يغزو الرجال ولا يغزو النساء، وإنما لنا نصف الميراث. فانزل الله: " وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً (32)". (الترمذي **بسند صحيح) عن ابن عباس قوله تعالى**: "للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن": يعني مما ترك الوالدان والأقربون، يقول: للذكر مثل حظ الأنثيين. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

33- ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما: "ولكل جعلنا موالي" قال: ورثة. "والذين عقدت ايمانكم" كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه للأخوة التي آخى النبي **صلى الله عليه وسلم** بينهم. فلما نزلت: "ولكل جعلنا موالي" نسخت. ثم قال: "والذين عقدت ايمانكم" من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له. **(البخاري) عن ابن عباس** قال: الموالي، العصبة، يعني: الورثة. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال: قوله: (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) فكان الرجل يعاقد الرجل أيهما مات ورثه الآخر، فانزل الله: " النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ

فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً " الأحزاب: 6. يقول: إلا أن يوصوا لأوليائهم الذين عاقدوا وصية، فهو لهم جائز من ثلث مال الميت وذلك هو المعروف. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)

34- ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِياً كَبِيراً﴾ عن ابن عباس قال: "الرجال قوامون على النساء" يعني: أمراء، عليها أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته، وطاعته: أن تكون محسنة إلى أهله، حافظة لماله، وفضله عليها بنفقته وسعيه. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس قال: قوله: "قانتات" مطيعات. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس قال قوله: "واللتي تخافون نشوزهن" تلك المرأة تنشز وتستخف بحق زوجها ولا تطيع أمره فأمره الله عزوجل أن يعظها ويذكرها بالله، ويعظم حقه عليها، فإن قبلت وإلا هجرها في المضجع، ولا يكلمها من غير أن يذر نكاحها – وذلك عليها شديد – فإن رجعت وإلا ضربها ضربا غير مبرح ولا يكسر لها عظما ولا يجرح لها جرحا قال: "فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا" يقول: إذا أطاعتك فلا تتجن عليها العلل. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس قال: عظوهن فإن أطعنكم وإلا فاهجروهن، والهجر: أن لا يجامعها ويضاجعها على فراشها ويوليها ظهره. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مقاتل بن حيان قوله: "فلا تبغوا عليهن سبيلا" فحرم الله ضربهن عند الطاعة.

35- ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً ﴾ انظر تفسير سورة البقرة آية (137). (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس قال: فهذا الرجل والمرأة إذا تفاسد الذي بينهما، فأمر الله سبحانه أن يبعثوا رجلا صالحا من أهل الرجل، ومثله من أهل المرأة، فينظران أيهما المسيء، فإن كان الرجل هو المسيء حجبوا عنه امرأته وقصروه على النفقة، وإن كانت المرأة هي المسيئة، قصروها على زوجها ومنعوها

النفقة، فإن اجتمع رأيهما على أن يفرقا أو يجمعا، فأمرهما جائز، فإن رأيا أن يجمعا، فرضي أحد الزوجين وكره ذلك الآخر، ثم مات أحدهما، فإن الذي رضي يرث الذي كره، ولا يرث الكاره الراضي وذل قوله: "ان يريدا اصلاحا" قال: هما الحكمان "يوفق الله بينهما". (**الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن**) عن عبيدة السلماني قال: شهدت علي بن أبي طالب وجاءته امرأة وزوجها، مع كل واحد منهما فئام من الناس، فأخرج هؤلاء حكما من الناس، وهؤلاء حكما، فقال علي للحكمين: أتدريان ما عليكما؟ إن رأيتما أن تفرقا فرقتما، وإن رأيتما أن تجمعا جمعتما، فقال الزوج: أما الفرقة فلا، فقال علي: كذبت، والله لا تبرح حتى ترضى بكتاب الله لك وعليك، فقالت المرأة: رضيت بكتاب الله تعالى لي وعلي. (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

36- ﴿واعْبُدُوا اللَّهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً وبِذِي القُرْبَى والْيَتَامَى والْمَسَاكِينِ والْجَارِ ذِي القُرْبَى والْجَارِ الجُنُبِ والصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وابْنِ السَّبِيلِ ومَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾ عن مقاتل بن حيان في قول الله تعالى: "وبالوالدين احسانا" فيما أمركم به من حق الوالدين. وانظر حديث أبي داود عن علي المتقدم عند الآية (83) من سورة البقرة. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن ابن عباس** قال: قوله: "والجار ذى القربى" الذي بينك وبينه قرابة. (**الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن ابن عباس** قال: **قوله تعالى**: "والجار الجنب" الذي ليس بينك وبينه قرابة. (**الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن ابن عباس** قال: قوله: "والصاحب بالجنب" الرفيق. (**الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن مجاهد**: "وابن السبيل" هو الذي يمر عليك وهو مسافر. (**الطبري بسند صحيح**) وانظر تفسير سورة البقرة آية (177).

38-﴿ والَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ ولا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ولا بِالْيَوْمِ الآخِرِ ومَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً﴾

﴿ وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل" إلى قوله: "وكان الله بهم عليما" ما بين ذلك في يهود. **(الطبري بسند صحيح)**

40- ﴿ إِنَّ اللّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ويُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً ﴾

41- ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً ﴾ عن **ابن مسعود** قال: قال لي رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: اقرأ علي القرآن. قال فقلت: يا رسول الله! أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري. فقرأت النساء، حتى إذا بلغت: " فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً (41)" رفعت رأسي، أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي، فرأيت دموعه تسيل. **(مسلم)**

42- ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ ولا يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً ﴾ **قوله تعالى**: "ولا يكتمون الله حديثا" بين في موضع آخر أن عدم الكتم المذكور هنا، إنما هو باعتبار إخبار أيديهم وأرجلهم بكل ما عملوا عند الختم على أفواههم إذا أنكروا شركهم ومعاصيهم، وهو **قوله تعالى**: " الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (يس:65)" فلا يتنافى قوله: "ولا يكتمون الله حديثا" مع قوله عنهم: "والله ربنا ما كنا مشركين" وقوله عنهم أيضا: "ما كنا نعمل من سوء".

43- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ﴾ عن علي بن أبي طالب قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا، وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت: (قل يا أيها الكفرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون) قال: فانزل الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً (43)". وانظر حديث عمر في نزول تحريم الخمر المتقدم

عند الآية (219) من سورة البقرة. (الترمذي **بسند صحيح**) عن علي قال: نزلت هذه الآية في المسافر "ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا" قال: إذا أجنب فلم يجد الماء تيمم وصلى، حتى يدرك الماء فإذا أدرك الماء اغتسل وصلى. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**) عن عائشة رضي الله عنها قالت: هلكت قلادة لأسماء، فبعث النبي **صلى الله عليه وسلم** في طلبها رجالا فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء، فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله يعني آية التيمم. (**البخاري**) **عن ابن عباس** قال: الملامسة: النكاح. عن حماد قال: كل شيء وضعت عليه يدك صعيد حتى غبار لبدك فتيمم به. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "فامسحوا بوجوهكم وايديكم" فإن أعياك الماء، فلا يعييك الصعيد ان تضع فيه كفيك، ثم تنفضهما فتمسح وجهك بهما وكفيك، فمن تيمم بالصعيد وصلى ثم قدر على الماء بعد فعليه الغسل وحسبه صلاته التي كان صلى. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**)

44- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ ويُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾ **ذكر في هذه الآية الكريمة** أن الذين أوتوا نصيبا من الكتاب مع اشترائهم الضلالة يريدون إضلال المسلمين أيضا وذكر في موضع آخر أنهم كثير، وأنهم يتمنون ردة المسلمين، وأن السبب الحامل لذلك هو الحسد؛ لأنهم ما صدر منهم ذلك إلا بعد معرفتهم الحق وهو **قوله تعالى**: " وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة:109)". عن **أبي العالية** قوله: "يشترون الضلالة" يقول: يختارون الضلالة. وهذا الأثر قد أورده ابن أبي حاتم في سورة البقرة. (**ابن أبي حاتم بسند جيد**)

46- ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ويَقُولُونَ سَمِعْنَا وعَصَيْنَا واسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ورَاعِنَا لَياً بِأَلْسِنَتِهِمْ وطَعْناً فِي الدِّينِ ولَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وأَطَعْنَا واسْمَعْ وانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وأَقْوَمَ ولَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ **عن ابن عباس** قال: يعني يحرفون حدود الله في التوراة. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**) عن الحسن في قوله: "واسمع غير مسمع" قال: كما

تقول اسمع غير مسموع منك. وانظر تفسير سورة البقرة الآية (104). **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: "وانظرنا" قال: أفهمنا بين لنا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

47- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ آمِنُوا بِمَا﴾ **عن ابن عباس** قال: كلم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** رؤساء من أحبار اليهود: عبد الله بن صوريا، وكعب بن أسيد فقال لهم: يا معشر اليهود، اتقوا الله وأسلموا، فقالوا ذلك يا محمد! وجحدوا ما عرفوا، وأصروا على الكفر، فانزل الله فيهم: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً (47)". **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها" فنردها عن الصراط، عن الحق "فنردها على ادبارها" قال: الضلالة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "يايها الذين اوتوا الكتاب" إلى قوله: "او نلعنهم كما لعنا اصحب السبت" أي نحو لهم قردة. **(الطبري بسند حسن)**

48- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً ﴾ **ذكر في هذه الآية الكريمة** أنه تعالى لا يغفر الإشراك به وأنه يغفر غير ذلك لمن يشاء وأن من أشرك به فقد افترى إثما عظيما. وذكر في مواضع آخر أن محل كونه لا يغفر الإشراك به إذا لم يتب المشرك من ذلك؛ فإن تاب غفر له **عن ابن عباس** قوله: "ان الله لا يغفر ان يشرك به" فحرم الله المغفرة على من مات، وهو كافر، وألجأ أهل التوحيد إلى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة. **(الطبراني بسند حسن)**

49-50-﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ ﴿ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُّبِيناً ﴾ أنكر تعالى في هذه الآية تزكيتهم أنفسهم بقوله: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلْ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً (عمران:49)" وبقوله: "انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً (آل عمران:50)" وصرح بالنهي العام عن تزكية النفس وأحرى نفس الكافر التي هي أخسأ شيء وأنجسه بقوله: "الَّذِينَ

يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى (النجم:32)" **عن قتادة** قوله: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلْ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً (49)" وهم أعداء الله اليهود، زكوا أنفسهم بأمر لم يبلغوه، فقالوا: "نحن ابنؤا الله واحبؤه" وقالوا: لا ذنوب لنا. **عن ابن عباس** قوله: "فتيلا" أي الشق: الذي في بطن النواة. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

51- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ﴾ **عن ابن عباس** قال: لما قدم كعب بن الأشرف مكة أتوه، فقالوا: نحن أهل السقاية والسدانة، وأنت سيد أهل يثرب، فنحن خير أم هذا الصنيبر المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا؟ فقال: أنتم خير منه، فنزل على رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: "ان شانئك هو الابتر" ونزلت: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً (51)". (ابن حبان **بسند صحيح)**

عن ابن عباس قال: (الجبت) السحر. عن عمر قال: (الجبت) السحر (الطاغوت) الشيطان. **(الطبري**، ابن أبي حاتم بسند قوي) **عن مجاهد** في قول الله تعالى: "ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا" قال: يهود تقول ذلك، يقولون: قريش أهدى من محمد وأصحابه. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

52- ﴿ أُوْلَئِكَ الَذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ﴾ انظر سورة البقرة آية (159).

53- ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ﴾ **عن ابن عباس** قال: "نقيرا": النقطة التي في ظهر النواة. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

54- ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "ام يحسدون الناس" قال يهود: " أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً (54)" وليسوا منهم "والحكمة وآتينهم ملكا عظيما" قال: النبوة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

55- ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وِمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ﴾ **عن مجاهد**: "فمنهم من آمن به" قال: بما أنزل على محمد من يهود "ومنهم من صد عنه". **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

56- ﴿إِنَّ الَذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً﴾ **عن قتادة** قوله: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً (56)" يقول: كلما احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها. **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي العالية**: "عزيزا حكيما" يقول: عزيزا في نقمته إذا انتقم.

57- ﴿ والَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ونُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴾ انظر تفسير سورة البقرة آية (25). **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** وصف في هذه الآية الكريمة ظل الجنة بأنه ظليل ووصفه في آية أخرى بأنه دائم، وهو قوله: "اكلها دائم وظلها" ووصفه في آية أخرى بأنه ممدود وهو قوله: "وظل ممدود" وانظر حديث **البخاري** عن **أبي هريرة** الآتي عند الآية (30)من سورة الواقعة.

58- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وإذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ عن **أبي العالية** قال: الأمانة: ما أمروا به ونهو عنه. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

59- ﴿يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُوْلِي الأَمْرِ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنما: "اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم" قال: نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس ابن عدي إذ بعثه النبي **صلى الله عليه وسلم** في سرية. **(البخاري)** عن علي رضي الله عنه قال: بعث النبي **صلى الله عليه وسلم** سرية وأمر عليهم رجلا من الأنصار، وأمرهم أن يطيعوه، فغضب عليهم وقال: أليس قد أمر النبي **صلى الله عليه وسلم** أن تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: قد عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا فأوقدوا نارا، فلما هموا بالدخول فقاموا ينظر بعضهم إلى بعض فقال بعضهم: إنما تبعنا النبي **صلى الله عليه وسلم** فرارا من النار أفندخلها؟ فبيناهم كذلك إذ خمدت النار

وسكن غضبه، فذكر للنبي **صلى الله عليه وسلم** فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا، إنما الطاعة في المعروف. **(البخاري)** عن ابن عمر عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أنه قال: على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. **(مسلم)** عن **أبي هريرة** في قول الله تعالى: "واولى الامر منكم" قال: هم الأمراء. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قال: قوله "اطيعو الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم" يعني أهل الفقه والدين وأهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، فأوجب الله سبحانه طاعتهم على العباد. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) قوله تعالى**: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (59)" الآية، أمر الله في هذه الآية الكريمة بأن كل شيء تنازع فيه الناس من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع إلى كتاب الله وسنة نبيه **صلى الله عليه وسلم** ؛ لأنه تعالى قال: "من يطع الرسول فقد اطاع الله" وأوضح هذا المأمور به هنا بقوله: " وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (10)" الآية. **عن مجاهد**: "واحسن تاويلا" قال: أحسن جزاء.

60- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ **عن ابن عباس** قال: كان أبو بردة الأسلمي كاهنا يقضي بين اليهود، فتنافروا إليه أناس ممن أسلم من اليهود فانزل الله تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً (60)". (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

61- 62- ﴿ وإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً﴾ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَاناً وتَوْفِيقاً﴾ وقوله: "يصدون عنك صدودا" أي يعرضون عنك إعراضا كالمستكبرين عن ذلك،

64- ﴿وما أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إلاَّ لِيُطَاعَ بِإذْنِ اللَّهِ ولَوْ أَنَّهُمْ إذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾ **عن مجاهد**: في قول الله: "الا ليطاع باذن الله" واجب لهم أن يطيعهم ما شاء الله، ولا يطيعهم أحد إلا بإذن الله. **(الطبري بسند صحيح)**

65- ﴿فَلا ورَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا﴾ أقسم تعالى في هذه الآية الكريمة المقدسة، أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم رسوله في جميع الأمور، ثم ينقاد لما حكم به ظاهرا وباطنا ويسلمه تسليما كليا من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة، وبين في آية أخرى أن قول المؤمنين محصور في هذا التسليم الكلي، والانقياد التام ظاهرا وباطنا لما حكم **صلى الله عليه وسلم** وهي **قوله تعالى**: " إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ (51)" الآية. عن عبد الله بن الزبير أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري: سرح الماء يمر، فأبى عليهم فاختصموا عند رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** للزبير: اسق يا زبير! ثم أرسل الماء إلى جارك. فغضب الأنصاري. فقال: يا رسول الله! أن كان ابن عمتك. فتلون وجه نبي الله، ثم قال: يا زبير! اسق. ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر. فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: " فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً (65)". **(مسلم) عن مجاهد** قوله: "ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا" قال: شكا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

66- ﴿ولَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ولَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وأَشَدَّ تَثْبِيتاً﴾ عن السدي: "لكان خيرا لهم واشد تثبيتا" قال: تصديقا. **(الطبري بسند حسن)**

68- ﴿ ولَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً ﴾ انظر حديث النواس بن سمعان االمتقدم عند الآية (6) من سورة الفاتحة. **(الطبري بسند حسن)**

69- ﴿ومَن يُطِعِ اللّهَ والرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَذِينَ﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أسمع أنه لن يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة قالت: فسمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** في مرضه الذي مات فيه، وأخذته بحة، يقول: " وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً (69)" قالت: فظننته خير حينئذ. **(مسلم)** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا: يا رسول الله! من قتل في سبيل الله فهو شهيد. قال: أن شهداء أمتي إذا لقليل. قالوا: فمن هم؟ يا رسول الله! قال: من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد. **(مسلم)** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم. قالوا: يا رسول الله! تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين. **(البخاري)** عن أبي موسى قال: قيل للنبي **صلى الله عليه وسلم**: الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم؟ قال: المرء مع من أحب. **(البخاري)**

70- ﴿ذَلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللّهِ وكَفَى بِاللّهِ عَلِيماً﴾ إشارة إلى مقام الطاعة لله والرسول كما في الآية السابقة.

71- ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعَاً﴾ **عن ابن عباس** قال: "خذوا حذركم فانفروا ثبات" قال: عصبا، يعني سرايا متفرقين. "او انفروا جميعا" يعني كلكم. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

72- ﴿وإنَّ مِنكُمْ لَمَنْ لَّيُبَطِّئَنَّ فَإنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾ **عن مجاهد** في قوله: " وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً (72)" إلى قوله: "فسوف نؤتيه اجرا عظيما" ما بين ذلك في المنافقين. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

73- ﴿ ولَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ عن مقاتل بن حيان قوله: "ولئن اصابكم فضل من الله" يعني فتحا وغنيمة وسعة في الرزق، **قوله تعالى**: "ليقولن" المنافق وهو نادم في التخلف، قوله: "كان لم تكن بينكم وبينه مودة" يقول: كأنه ليس من أهل دينكم في المودة، فهذا من التقديم، قوله: "يليتني كنت معهم" قال: المنافق نادم في التخلف يتمنى ياليتني كنت معهم، قوله: "فافوز" يعني: أنجو بالغنيمة، قوله: "عظيما" يقول: وافرا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة** قوله: "يليتني كنت معهم" قال: قول حاسد. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

74- ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ عن السدي: " فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً (74)" يقول: يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

75- ﴿ومَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ والْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: " وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً (75)" قال: أمر المؤمنين أن يقاتلوا عن مستضعفي المؤمنين، كانوا بمكة. **(الطبري بسند صحيح)**

76- ﴿ الَذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ والَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ﴾ انظر تفسير سورة آل عمران آية (13) وسورة النساء آية (51).

77- ﴿أَلَمْ تَرَ إلَى الَذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما: أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي **صلى الله عليه وسلم** بمكة فقالوا: يا نبي الله! كنا في عز ونحن مشركون فلما أمنا صرنا أذلة؟ قال: إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا. فكفوا فانزل الله تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ

اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً (77)". **(الحاكم بسند صحيح)** عن الزهري قوله: "واقيموا الصلوة" أن يصلي الصلوات الخمس لوقتها. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)** عن السدي قوله: "لولا اخرتنا الى اجل قريب" وهو الموت. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "لمن اتقى" يقول: اتقى معاصي الله. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

78- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ المَوْتُ ولَوْ كُنتُمْ﴾ **عن قتادة**: "ولو كنتم في بروج مشيدة" يقول: في قصور محصنة. **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي العالية** قوله: "وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله" قال: هذه في السراء، قوله: "وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك" قال: فهذا في الضراء. **(ابن أبي حاتم بسند جيد) عن قتادة**: "قل كل من عند الله" النعم والمصائب. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: " أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً (78)" الحسنة والسيئة من عند الله، أما الحسنة فأنعم الله بها عليك، وأما السيئة فابتلاك الله بها. **(الطبري،ابن أبي حاتم بسند حسن)**

79- ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ومَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً و كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ عن أبي صالح: في قوله: "وما اصابك من سيئة فمن نفسك" قال: بذنبك وأنا قدرتها عليك. **(الطبري بسند صحيح)**

80- ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ومَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أنه سمع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعصي الأمير فقد عصاني، وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه، ويتقى به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا، وإن قال بغيره فإن عليه منه. **(البخاري)**

81- ﴿ويَقولُونَ طَاعَةٌ فإذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ﴾ **عن قتادة** قوله: " وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً (81)" قال: يغيرون ما عاهدوا عليه **صلى الله عليه وسلم**. **(الطبري بسند حسن)**

82- ﴿أفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ ولَوْ كَانَ مِنْ﴾ **عن قتادة** قوله: " أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً (82)" أي قول الله لا يختلف، وهو حق ليس فيه باطل، وإن قول الناس يختلف. **(الطبري بسند حسن)**

83- ﴿وإذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا﴾ **عن قتادة** قوله: " وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً (83)" يقول: سارعوا به وأفشوه. **(الطبري بسند حسن)**

عن ابن عباس قال: " وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً (83)" فهو في أول الآية لخبر المنافقين، قال: "واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به" إلا قليلا، يعني بالقليل (المؤمنين). **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

84- ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً ﴾ عن أبي إسحاق قال قلت للبراء: الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقى بيده إلى التهلكة؟ قال: لا؛ لأن الله عز وجل بعث رسوله فقال: "فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك" إنما ذاك في النفقة. (أحمد بن حنبل **بسند صحيح)** لم يصرح هنا بالذي يحرض عليه المؤمنين ما هو، **(الطبري** بسند االحسن)

85- ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ **عن مجاهد** في قوله: " مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً (85)" قال: شفاعة بعض الناس لبعضهم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: " مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً

يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً (85)" أي حظ منها، "مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً (85)" والكفل هو الإثم. **(الطبري بسند حسن)** عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال: اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيه **صلى الله عليه وسلم** ما شاء. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "مقيتا" حفيظا. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

86- ﴿ وإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً ﴾

عن قتادة قوله: "واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها" للمسلمين "او ردوها" أي على أهل الكتاب. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** "حسيبا" قال: حفيظا. **(الطبري بسند صحيح)**

87- ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ ومَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً ﴾ عن **أبي العالية** في قوله: "لا ريب فيه" لا شك فيه. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

88- ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ واللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ومَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴾ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه "فمالكم في المنافقين فئتين" رجع ناس من أصحاب النبي **صلى الله عليه وسلم** من أحد وكان الناس فيهم فرقتين: فريق يقول اقتلهم، وفريق يقول: لا، فنزلت: فمالكم في المنافقين فئتين". **(البخاري) عن ابن عباس**: "والله اركسهم بما كسبوا" يقول: أوقعهم. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** أنكر تعالى في هذه الآية الكريمة على من أراد أن يهدي من أضل الله،

89- ﴿ودُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ واقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وجَدتُّمُوهُمْ ولا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ ولِياً ولا نَصِيراً﴾

عن السدي قوله: "فان تولوا" يقول: إذا أظهروا كفرهم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** انظر سورة البقرة آية (191) وسورة الأنفال آية (57).

90- ﴿إلاَّ الَذِينَ يَصِلُونَ إلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ولَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وأَلْقَوْا إلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾ عن السدي قوله: "او جاءوكم" يقول: رجعوا فدخلوا فيكم. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس قال: "حصرت صدورهم" ضاقت. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد قوله: "ان يقاتلوكم" أن يقاتل المؤمنين أو يقاتل قومه. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

91- ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ ويَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إلَى الفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ ويُلْقُوا إلَيْكُمُ السَّلَمَ ويَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ واقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وأُوْلائِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً﴾ عن مجاهد: "يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم" قال: ناس كانوا يأتون إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون رياء، ثم يرجعون إلى قريش يرتكسون في الأوثان، يبتغون بذلك أن يأمنوا ههنا وههنا فأمر بقتالهم إن لم يعتزلوا ويصلحوا. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة قوله: "ستجدون آخرين يريدون" قال: حيا كانوا بتهامة، قالوا: يا نبي الله! إنا لا نقاتلك ولا نقاتل قومنا فأرادوا أن يأمنوا رسول الله، ويأمنوا قومهم فأبي الله ذلك عليهم. وهذه المراسيل يقوي بعضها بعضا في الاحتجاج. (ابن أبي حاتم بسند صحيح) عن قتادة قوله: "كل ما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها" كلما عرض لهم بلاء هلكوا فيه. (ابن أبي حاتم بسند صحيح) عن مجاهد قوله: "فان لم يعتزلوكم" قال: أمر بقتالهم إن لم يعتزلوا ويصلحوا. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن السدي قوله: "واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا" أما السلطان فهو الحجة. (ابن أبي حاتم بسند حسن) وانظر سورة الإسراء آية 65 وفيها تفسير ابن عباس.

92- ﴿ومَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلاَّ خَطَئاً﴾ عن قتادة قوله: "وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطئا" يقول: ما كان له ذلك فيما أتاه من ربه، من عهد الله الذي عهد إليه. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قال: "فتحرير رقبة مؤمنة" يعني بالمؤمنة: من عقل الإيمان وصام وصلى، فإن لم يجد رقبة،

فصيام شهرين متتابعين، وعليه دية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا بها عليه. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس قال: فإن كان في أهل الحرب وهو مؤمن، فقتله خطأ، فعلى قاتله أن يكفر بتحرير رقبة مؤمنة أو صيام شهرين متتابعين، ولا دية عليه. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس قوله: " وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنْ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (92)" وإذا كان كافرا في ذمتكم فقتل، فعلى قاتله الدية مسلمة إلى أهله، وتحرير رقبة مؤمنة أو صيام شهرين متتابعين. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن عكرمة قال: إذا كان "فمن لم يجد" فالأول الأول. (ابن أبي حاتم بسند صحيح)

93- ﴿ ومَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ولَعَنَهُ وأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً ﴾ عن سعيد بن جبير قال: آية اختلف فيها أهل الكوفة، فرحلت فيها إلى ابن عباس فسألته عنها فقال: نزلت هذه الآية: "ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم" هي آخر ما نزل، وما نسخها شيء. (البخاري) وانظر سورة الفرقان آية (69).

94- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً (94)" قال: كان رجل في غنيمة له، فلحقه المسلمون فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غنيمته، فانزل الله في ذلك إلى قوله: "عرض الحيوة الدنيا" تلك الغنيمة. (البخاري) عن ابن عباس قال: حرم الله على المؤمنين أن يقولوا لمن شهد أن لا إله إلا الله: "لست مؤمنا" كما حرم عليهم الميتة، فهو آمن على ماله ودمه، لا تردوا عليه قوله. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن سعيد بن جبير: "فمن

الله عليكم" فأظهر الإسلام. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) عن سعيد بن جبير قوله: "فتبينوا" قال: وعيد من الله مرتين "ان الله كان بما تعملون خبيرا". (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

95- ﴿لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ والْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وأَنفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً وكُلاًّ وعَدَ اللَّهُ الحُسْنَى وفَضَّلَ اللَّهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ عن زيد بن ثابت أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أملى عليه (لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) فجاء ابن أم مكتوم وهو يملها علي قال: يا رسول الله! والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت — وكان أعمى — فانزل الله على رسوله **صلى الله عليه وسلم** وفخذه على فخذي، فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي. ثم سري عنه فانزل الله: "غير اولى الضرر". (**البخاري**) **عن ابن عباس** قوله: "اولى الضرر" أهل العذر. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن قتادة**: "وكلا وعد الله الحسنى" وهي الجنة، والله يؤتي كل ذي فضل فضله. (**الطبري بسند حسن**) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: يا أبا سعيد! من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، وجبت له الجنة. فعجب لها أبو سعيد فقال أعدها علي يا رسول الله! ففعل ثم قال: وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض. قال: وما هي؟ يا رسول الله! قال: الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله. (**مسلم**)

96- ﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ ومَغْفِرَةً ورَحْمَةً وكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ **عن قتادة**: درجت منه ومغفرة ورحمة" كان يقال: الإسلام درجة، والهجرة في الإسلام درجة، والقتل في الجهاد درجة. (**الطبري بسند حسن**)

97- ﴿إنَّ الَذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وسَاءَتْ مَصِيراً﴾ عن محمد بن عبد الرحمن أبي الأسود قال: قطع على أهل المدينة بعث، فاكتتبت فيه، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس، فأخبرته، فنهاني عن ذلك أشد النهي ثم قال: أخبرني **ابن عباس** ان ناسا من المسلمين

كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل، فانزل الله: "ان الذين توفهم الملائكة ظالمي انفسهم" الآية. **(البخاري)** عن سعيد بن جبير قال في قول الله تعالى: "قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها" قالوا: إذا علم فيها بالمعاصي فاخرجوا. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

98- ﴿ إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً ﴾ عن عكرمة في قوله: "لا يستطيعون حيلة" قال: نهوضا إلى المدينة، "ولا يهتدون سبيلا" طريقا إلى المدينة. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

100- ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ﴾ **عن ابن عباس** قال: المراغم: التحول من الأرض إلى الأرض. والسعة: السعة في الرزق. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال: كان بمكة رجل يقال له: ضمرة من بني بكر، وكان مريضا، فقال لأهله: أخرجوني من مكة فإني أجد الحر فقالوا: أين نخرجك؟ فأشار بيده نحو المدينة يعني فمات، فنزلت هذه الآية: " وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (100)". (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

101- ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ عن يحيى بن أبي إسحاق قال: سمعت أنسا يقول: خرجنا مع النبي **صلى الله عليه وسلم** من المدينة إلى مكة، فكان يصلي ركعتين ركعتين، حتى رجعنا إلى المدينة، قلت: أقمتم بمكة شيئا؟ قال: أقمنا بها عشرا. **(البخاري)** عن عائشة رضي الله عنها قالت: الصلاة أول ما فرضت ركعتين، فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر. **(البخاري)** عن يعلى بن أمية قال: قلت لعمر بن الخطاب: " وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوّاً مُبِيناً (101)" فقد أمن الناس فقال: عجبت مما عجبت منه. فسألت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عن ذلك، فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته. **(مسلم)**

102- ﴿وإذا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ﴾ **قوله تعالى** بعده يليه مبينا له: " وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمْ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً (102)" الآية. **وقوله تعالى**: "فان خفتم فرجالا او ركبانا" ويزيده إيضاحا أنه قال هنا: "فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة" وقال في آية البقرة: " فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (239)" ؛ لأن معناه فإذا أمنتم فأتموا كيفيتها بركوعها وسجودها وجميع ما يلزم فيها مما يتعذر وقت الخوف. وعلى هذا التفسير الذي دل له القرآن فشرط الخوف في قوله: "ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا" معتبر أي: وإن لم تخافوا منهم أن يفتنوكم فلا تقصروا من كيفيتها، بل صلوها على أكمل الهيئات، كما صرح به في قوله: "فاذا اطماننتم فاقيموا الصلوة" وصرح باشتراط الخوف أيضا لقصر كيفيتها بأن يصليها الماشي والراكب بقوله: "فان خفتم فرجالا او ركبانا" ثم قال: "فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم" الآية. عن شعيب عن الزهري قال: سألته هل صلى النبي **صلى الله عليه وسلم** يعني صلاة الخوف قال: أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: غزوت مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قبل نجد، فوازينا العدو فصاففنا لهم، فقام رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يصلي لنا، فقامت طائفة معه تصلي، وأقبلت طائفة على العدو، وركع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بمن معه وسجد سجدتين، ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل، فجاءوا فركع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم، فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين. **(البخاري)** عن عائشة قالت: كبر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وكبرت الطائفة الذين صفوا معه، ثم ركع فركعوا، ثم سجد فسجدوا، ثم رفع فرفعوا، ثم مكث رسول الله **صلى الله عليه وسلم** جالسا، ثم سجدوا هم لأنفسهم الثانية، ثم قاموا فنكصوا على أعقابهم يمشون القهقرى، حتى رسول الله **صلى الله**

عليه وسلم وسجدوا لأنفسهم الثانية ثم قامت الطائفتان جميعا فصلوا مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فركع فركعوا، ثم سجد فسجدوا جميعا، ثم عاد فسجد فسجد الثانية وسجدوا معه سريعا كأسرع الإسراع جاهدا لا يألون سراعا، ثم سلم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وسلموا فقام رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وقد شاركه الناس في الصلاة كلها. (أبو داود **بسند حسن**) **عن ابن عباس** قال: فإذا سجدت الطائفة التي قامت معك في صلاتك تصلي بصلاتك ففرغت من سجودها "فليكونوا من ورائكم" يقول: فليصيروا بعد فراغهم من سجودهم خلفكم مصافي العدو في المكان الذي فيه سائر الطوائف التي لم تصل معك، ولم تدخل معك في صلاتك. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن ابن عباس** قال: "ولا جناح" لا حرج. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**)

103- ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وقُعُوداً وعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً ﴾ **عن ابن عباس** قال: قوله: "فاذكروا الله قياما" لا يفرض الله على عباده فريضة إلا جعل لها حدا معلوما، ثم عذر أهلها في حال عذر، غير الذكر، فإن الله لم يجعل له حدا ينتهي إليه، ولم يعذر أحد في تركه إلا مغلوبا على عقله فقال: "فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم" بالليل والنهار، في البر والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية وعلى كل حال. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**) عن مقاتل بن حيان قوله: "فاذا اطماننتم"يقول: إذا استقررتم وأمنتم. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**) **عن مجاهد** في قوله: "فاذا اطماننتم فاقيموا الصلوة" قال: أتمها. (**الطبري بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قوله: "موقوتا" مفروضا". (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**)

104- ﴿ ولا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ نهى الله تعالى المسلمين في هذه الآية الكريمة عن الوهن وهو الضعف في طلب أعدائهم الكافرين وأخبرهم بأنهم إن كانوا يجدون الألم القتل والجراح، فالكفار كذلك، والمسلم يرجو من الله من الثواب والرحمة ما لا يرجوه الكافر فهو أحق بالصبر على الآلام منه،

عن ابن عباس قال: قوله: "ان تكونوا تالمون" قال: توجعون. "وترجون من الله مالا يرجون" قال: ترجون الخير. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**)

108- ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ ولا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ القَوْلِ و كَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً ﴾ عن أبي رزين مسعود بن مالك: "اذ يبيتون ما لا يرضى من القول" قال: يؤلفون ما لا يرضى من القول. (**الطبري بسند صحيح**)

110- ﴿ ومَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ انظر حديث علي الذي يرويه عن أبي بكر الصديق المتقدم عند الترمذي تحت الآية (135) من سورة آل عمران.

عن ابن عباس قال: أخبر الله عباده بحلمه وعفوه وسعة رحمته ومغفرته، فمن أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا، ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما، ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**)

111- ﴿ ومَن يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ و كَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾

113- ﴿ولَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ ورَحْمَتُهُ لَهَمَّت﴾ **عن قتادة** قوله: " وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً (النساء:113)" علمه الله بيان الدنيا والآخرة، بين حلاله وحرامه ليحتج به على خلقه. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

114- ﴿ لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ومَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾ عن مقاتل بن حيان: "ومن يفعل ذلك" تصدق أو اقرض أو اصلح بين الناس: "ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما". (**ابن أبي حاتم بسند حسن**)

115- ﴿ ومَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى ويَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ونُصْلِهِ جَهَنَّمَ وسَاءَتْ مَصِيراً ﴾ **عن مجاهد** قوله: "نوله ما تولى" قال: من آلهة الباطل. **(الطبري بسند صحيح)**

116- ﴿ إنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ومَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً ﴾ عن السدي: " إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً (48)" يقول: من يجتنب الكبائر من المسلمين. **(الطبري بسند حسن)**

117- ﴿ إن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إلاَّ إنَاثاً وإن يَدْعُونَ إلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً ﴾ **عن أبي بن كعب**: "ان يدعون من دونه الا اناثا" قال: مع كل صنم جنية. (ضياء المقدسي ب**سند جيد) عن ابن عباس** قوله: "الا اناثا" يقول: ميتا. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** المراد في هذه الآية بدعائهم الشيطان المريد عبادتهم له، ونظيره **قوله تعالى**: " أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (يس:60)

" الآية. **عن قتادة**: "وان يدعون الا شيطانا مريدا" قال: تمرد على معاصي الله. **(الطبري بسند حسن)**

118- 119- ﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ وقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً ﴾ ﴿ولأُضِلَّنَّهُمْ ولأُمَنِّيَنَّهُمْ ولآمُرَنَّهُمْ﴾ بين هنا فيما ذكر عن الشيطان كيفية اتخاذه لهذا النصيب المفروض بقوله: " وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذْ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً (119)" عن عكرمة يعني قوله: "ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم" قال: دين شرعه لهم الشيطان كهيئة البحاير والسوائب. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "فليبتكن آذان الانعام" قال: البتك في البحيرة والسائبة، الآية. وقوله: "وقالت اليهود والنصارى نحن ابنؤا الله واحباؤه" الآية. ونحو ذلك من الآيات. عن **أبي هريرة** قال: لما نزلت "من يعمل سوءا يجز به" بلغت من المسلمين مبلغا شديدا، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به

المسلم كفارة حتى النكبة ينطبها، أو الشوكة يشاكها. (مسلم) عن ابن عباس قال: من يشرك يجز به، وهو (السوء)، "ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا" إلا أن يتوب قبل موته فيتوب الله عليه . (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)

124- ﴿ ومَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ ولا يُظْلَمُونَ نَقِيراً ﴾ عن السدي قوله: "ومن يعمل من الصلحت من ذكر او انثى" قال: أبى أن يقبل الإيمان إلا بالعمل الصالح، وأبى أن يقبل الإسلام إلا بالإحسان. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

125- ﴿ ومَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وجْهَهُ لِلَّهِ وهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً واتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ عن أبي العالية قوله: "ممن اسلم وجهه لله وهو محسن" يقول: من أخلص لله. (ابن أبي حاتم بسند جيد)

127- ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً﴾ عن عائشة رضي الله عنها: "ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن" إلى قوله: "وترغبون ان تنكحوهن" قالت: هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها فأشركته في مالها حتى في العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلا فيشركه في مالها بما شركته فيعضلها، فنزلت هذه الآية. (البخاري)

" الآية. عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله: " وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا (3)" (النساء: 3) قالت: يا ابن أختي! هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في مالها فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن. ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق. وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن، قال عروة: قالت عائشة: ثم إن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه

الآية فيهن، فانزل الله عز وجل: " وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً (127)" قالت: والذي ذكر الله تعالى أنه يتلى عليكم في الكتاب، الآية الأولى التي قال الله فيها: " وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا (3)" قالت عائشة: وقول الله في الآية الأخرى: "وترغبون ان تنكحوهن" رغبة أحدكم عن اليتيمة التي تكون في حجره، حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم. **(مسلم) عن ابن عباس** قوله: " وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً (127)" فكان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه، فإذا فعل بها ذلك لم يقدر أحد أن يتزوجها أبدا، فإن كانت جميلة وهواها تزوجها وأكل مالها، وإن كانت دميمة منعها الرجل أبدا حتى تموت، فإذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال: قوله: "والمستضعفين من الولدان" فكانوا في الجاهلية لا يورثون الصغار ولا البنات، فذلك قوله: "لا تؤتونهن ما كتب لهن" فنهى الله عن ذلك وبين لكل ذي سهم سهمه، فقال: "للذكر مثل حظ الانثيين" صغيرا كان أو كبيرا. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة** يعني قوله: "فان الله كان به عليما" قال: محفوظ ذلك عند الله، عالم به شاكر له. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

128- ﴿وإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ﴾ عائشة: "وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا" الآية. قالت: أنزلت في المرأة تكون عند الرجل، فتطول صحبتها، فيريد طلاقها فتقول: لا تطلقني، وأمسكني، وأنت في حل مني. فنزلت هذه الآية. **(مسلم) عن ابن عباس** قال: خشيت سودة أن يطلقها النبي **صلى الله عليه وسلم** فقالت: لا تطلقني وأمسكني، واجعل يومي لعائشة: ففعل فنزلت: " وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتْ

الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً (128)" فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز. (الترمذي بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "نشوزا" البغض. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس قال: فتلك المرأة تكون عند الرجل، لايرى منها ما يحب وله امرأة غيرها أحب إليه منها، فيؤثرها عليها. فأمره الله إذا كان ذلك ما تقول لها: يا هذه إن شئت أن تقيمي على ما ترين من الأثرة، فأواسيك وأنفق عليك، فأقيمي وإن كرهت خليت سبيلك، فإن هي رضيت أن تقيم بعد أن يخيرها فلا جناح عليه، وهو قوله: "والصلح خير" وهو التخيير. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس قال: الشح: هواه في الشيء يحرص عليه. (الطبري، ابن أبي حاتم بسندالحسن)

129- ﴿ ولَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ ولَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وإن تُصْلِحُوا وتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل. (أبو داود بسند صحيح) عن ابن عباس قال: لا تستطيع أن تعدل بالشهوة بينهن ولو حرصت. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "فتذروها كالمعلقة" تذروها لا هي أيم، ولا هي ذات زوج. (الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)

130- ﴿ وإن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وكَانَ اللَّهُ واسِعاً حَكِيماً﴾ عن مجاهد في قول الله: "وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته" قال: الطلاق. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

133- ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً﴾ ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أنه إن شاء أذهب الناس الموجودين وقت نزولها، وأتى بغيرهم بدلا منهم، عن قتادة في قوله: " إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيراً(133)" قادر والله ربنا على ذلك أن يهلك من يشاء من خلقه، ويأتي بأخرين من بعدهم.

134- ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا والآخِرَةِ وكَانَ اللّهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾

انظر سورة الإسراء آية (18) وسورة هود آية (15- 16) وفيها تقييد هذا الإطلاق في **قوله تعالى**: "عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد". **(الطبري بسند حسن)**

135- ﴿يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ **عن ابن عباس** قال: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً (135)" أمر الله المؤمنين أن يقولوا الحق ولو على أنفسهم أو آبائهم ولا يحابوا غنيا لغناه، ولا يرحموا مسكينا لمسكنته، وذلك قوله: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً (135)" فتذروا الحق، فتجوروا. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة**: "يايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله" الآية، هذا في الشهادة، فأقم الشهادة يا ابن آدم، ولو على نفسك، أو الوالدين، أو على ذوي قرابتك أو أشراف قومك، فإنما الشهادة لله وليست للناس. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "وان تلووا او تعرضوا" إن تلووا بألسنتكم بالشهادة أو تعرضوا عنها. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

137- ﴿إِنَّ الَذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ﴾ **عن قتادة** قوله: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً (137)" وهم اليهود والنصارى، آمنت اليهود بالتوارة ثم كفرت، وآمنت النصارى بالإنجيل ثم كفرت. وكفرهم به: تركهم إياه ثم ازدادوا كفرا بالفرقان وبمحمد **صلى الله عليه وسلم** فقال الله: "لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا" يقول: لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريق هدى، وقد كفروا بكتاب الله وبرسوله محمد **صلى الله عليه وسلم**. **(الطبري بسند حسن)**

138- ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ عن **أبي العالية** قوله: "عذابا اليما" قال: الأليم: الموجع في القرآن كله. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

139- ﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين" قال: نهى الله تعالى المؤمنين أن يلاطفوا الكفار ويتخذوهم وليجة من دون المؤمنين إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين فيظهرون لهم اللطف ويخالفونهم في الدين. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

140- ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً﴾ هذا المنزل الذي أحال عليه هنا هو المذكور في سورة الأنعام في **قوله تعالى**: " وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (**الأنعام**:68)

" وقوله هنا: "فلا تقعدوا معهم" **عن ابن عباس** قال: **قوله تعالى**: "ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزا بها" وقوله: "ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله" وقوله: "ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه" ونحو هذا من القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلكم بالمراء والخصومات في دين الله. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

141- ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ﴾ **عن قتادة** يعني قوله: " الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنْ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً (141)" قال: هم المنافقون. (ابن أبي حاتم بسندالحسن) عن السدي قوله: " الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنْ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ

فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً (141)" يقول: نغلب عليكم. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن السدي قوله: "سبيلا" قال: حجة. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

142- ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وهُوَ خَادِعُهُمْ وإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ ولا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ عن السدي قوله: "ان المنافقين يخدعون الله وهو خادعهم" قال: يعطيهم يوم القيامة نورا يمشون به مع المسلمين كما كانوا معهم فيي الدنيا، ثم يسلبهم ذلك النور فيطفيه، فيقومون في ظلمتهم ويضرب بينهم بالسور. (ابن أبي حاتم بسند حسن) انظر تفسير سورة البقرة آية (9). بين في هذه الآية الكريمة صفة صلاة المنافقين بأنهم يقومون إليها في كسل ورياء، ولا يذكرون الله فيها إلا قليلا، ونظيرها في ذمهم على التهاون بالصلاة قوله تعالى: "ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى" الآية. وقوله: " فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (**الماعون**:4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ (5)" الآية. ويفهم من مفهوم مخالفة هذه الآيات أن صلاة المؤمنين المخلصين ليست كذلك، **عن قتادة** في قوله: "واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس" قال: هم المنافقون، لولا الرياء ما صلوا. (الطبري بسند حسن) عن الحسن: "ولا يذكرون الله الا قليلا" قال: إنما قل؛ لأنه كان لغير الله. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن **أبي هريرة** قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا. لقد هممت أن آمر المؤذن فيقيم، ثم آمر رجلا يؤم الناس، ثم آخذ شعلا من نار فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد. (البخاري)

143- ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ ولا إِلَى﴾ عن ابن عمر عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة. **عن مجاهد**: "مذبذبين" قال: المنافقون لا مع المؤمنين ولا مع اليهود. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) **عن قتادة**: " مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً (143)" يقول: ليسوا بمؤمنين مخلصين، ولا مشركين مصرحين بالشرك. (الطبري بسند حسن) وانظر تفسير سورة البقرة آية (8).

144- ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ المُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً ﴾

145- ﴿ إِنَّ المُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ولَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً ﴾ عن **ابن مسعود**: "ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار" قال: في توابيت مبهمة عليهم. (ابن أبي شيبة **بسند صحيح**) عن **أبي هريرة**: "ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار" قال: الدرك الأسفل بيوت لها أبواب تطبق عليها فيوقد من تحتهم ومن فوقهم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قال: في الدرك الأسفل من النار: يعني في أسفل النار. (**الطبري**، ابن أبي حاتم بسندالحسن)

146- ﴿ إِلاَّ الَذِينَ تَابُوا وأَصْلَحُوا واعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ المُؤْمِنِينَ وسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ المُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾ **عن قتادة**: "واصلحوا" قال: أصلحوا ما بينهم وبين الله ورسوله. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

147- ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ﴾ **عن قتادة**: "مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً (147)" قال: إن الله جل ثناؤه لا يعذب شاكرا ولا مؤمنا. (**الطبري بسند حسن**)

148- ﴿ لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنْ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً ﴾ **عن ابن عباس** قال: لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد، إلا أن يكون مظلوما، فإنه قد أرخص له أن يدعو على من ظلمه، وذلك قوله: "الا من ظلم" وإن صبر فهو خير له. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**)

149- ﴿ إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً ﴾ **عن ابن عباس** قال: أخبر الله عباده بحكمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته فمن أذنب ذنبا صغيرا أو كبيرا ثم استغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال. (**الطبري**، **ابن أبي حاتم بسند حسن**)

150- 151- ﴿إِنَّ الَذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ورُسُلِهِ ويُرِيدُونَ﴾ ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ حَقاً وأَعْتَدْنَا﴾ **عن قتادة** قوله: " إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ

وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (150) أُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً (151)" أولئك اعداء الله اليهود والنصارى. آمنت اليهود بالتوراة وموسى، وكفروا بالإنجيل وعيسى. وآمنت النصارى بالإنجيل وعيسى، وكفروا بالقرآن وبمحمد **صلى الله عليه وسلم**.

(الطبري بسند حسن)

153- ﴿يَسْئَلُكَ أَهْلُ الكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً﴾ **عن قتادة** قوله: "يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِنْ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُبِيناً (153)" أي كتابا خاصة. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "جهرة" أي عيانا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "فاخذتهم الصعقة" قال: أخذتهم الصاعقة أي ماتوا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن **أبي العالية** إنما سمي العجل؛ لأنهم عجلوا فاتخذوه قبل أن يأتيهم موسى. **(ابن أبي حاتم بسند جيد) عن مجاهد** قوله: "العجل" حسيل البقرة. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن **أبي العالية**: قوله: "عفونا" يعني: من بعد ما اتخذوا العجل. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

154- ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمْ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾ عن مسلم البطين: في قوله: "ورفعنا فوقهم الطور" قال: رفعته الملائكة. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة**: "وقلنا لهم لا تعدوا في السبت" أمر القوم أن لا يأكلوا الحيتان يوم السبت ولا يعرضوا لها وأحلت لهم ما خلا ذلك. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

155- ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمْ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ **عن قتادة** في قوله: "فبما نقضهم ميثاقهم" يقول: فبنقضهم ميثاقهم لعناهم. "وقولهم قلوبنا غلف" أي لا نفقه، "بل طبع الله عليها بكفرهم" ولعنهم حين فعلوا ذلك. "فلايؤمنون الا قليلا" لما ترك القوم أمر الله، وقتلوا رسله، وكفرا بآياته، ونقضوا الميثاق الذي أخذ عليهم، طبع الله عليها بكفرهم ولعنهم. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "قلوبنا غلف" قال: في غطاء. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** انظر تفسير سورة البقرة آية (88).

156- ﴿وبِكُفْرِهِمْ وقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وقولهم على مريم بهتانا عظيما" يعني: رموها بالزنا. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

157- 158- ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾ ﴿بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ **عن ابن عباس** قال: لما أراد الله تعالى أن يرفع عيسى إلى السماء، خرج على أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلا من الحواريين، يعني فخرج عيسى من عين في البيت ورأسه يقطر ماء. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: " وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً (157)" إلى قوله: "وكان الله عزيزا حكيما" أولئك أعداء الله اليهود، ائتمروا بقتل عيسى ابن مريم رسول الله، وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "بل رفعه الله اليه" رفع الله إليه عيسى حيا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

159- ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الحرب، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها، ثم يقول أبو هريرة: واقرءوا إن شئتم: " وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً (159)". **(البخاري)** **عن ابن عباس** قال: لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن قتادة:** "ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا" يقول: يكون عليهم شهيدا يوم القيامة على أنه بلغ رسالة ربه، وأقر بالعبودية على نفسه. **(الطبري بسند حسن)**

160- ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً ﴾ عن مقاتل بن حيان في قوله: "فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم" كان الله تعالى حرم

على أهل التوراة حين أقروا بها أن يأكلوا الربا، ونهاهم أن يبخسوا الناس أشياءهم ونهاهم أن يأكلوا أموال الناس ظلما، فأكلوا الربا وأكلوا أموال الناس ظلما وصدوا عن دين الله وعن الإيمان بمحمد، فلما فعلوا ذلك حرم الله عليهم بعض ماكان أحل لهم في التوراة عقوبة لهم بما استحلوا مما كان نهاهم عنه، فحرم عليهم كل ذي ظفر: البعير والنعامة ونحوهما من الدواب ومن البقر والغنم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما من الشحم والحوايا. يقول: "ذلك جزيناهم ببغيهم" يقول باستحلالهم ما كان الله حرم عليهم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد** في قول الله: "وبصدهم عن سبيل الله كثيرا" قال: أنفسهم وغيرهم عن الحق. **(الطبري بسند صحيح)**

162- ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ مِنْهُمْ والْمُؤْمِنُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "لَكِنْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً (162)" استثنى الله منهم ثنية من أهل الكتاب فكان منهم من يؤمن بالله وما أنزل عليهم وما أنزل على نبي الله، يؤمنون به ويصدقونه ويعلمون أنه الحق من ربهم. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)**

163- ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ والنَّبِيِّينَ﴾ **عن ابن عباس** قال: قال سكين وعدي بن زيد: يا محمد! مانعلم ان الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى. فانزل الله في ذلك من قولهم: " إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً (163)" إلى آخر الآيات. **(الطبري بسند حسن)** وانظر تفسير سورة البقرة آية (136).

164- ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾

انظر حديث أبي ذر: كم المرسلون؟ عند أحمد في الآية رقم (112) من سورة الأنعام.

165- ﴿ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِأَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾

166- ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ **عن ابن عباس** قال: دخل على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** جماعة من اليهود، فقال لهم: إني والله أعلم أنكم لتعلمون أني رسول الله. فقالوا: ما نعلم ذلك. فانزل الله: " لَكِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً (166)". **(الطبري بسند حسن)** وفي سورة الإسراء آية (105) بين الله تعالى أنه شهيد بالحق على نزول القرآن فقال تعالى: "وبالحق انزلنه وبالحق نزل".

167- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً ﴾ انظر سورة آل عمران آية (99) لبيان "سبيل الله".

170- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ **عن ابن عباس** قال: "يايها الناس" أي الفريقين جميعا من الكافرين والمنافقين. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

171- ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ هذا الغلو الذي نهوا عنه قول غير الحق وهوقول بعضهم إن عيسى ابن الله، وقول بعضهم هو الله، وقول بعضهم هو إله مع الله سبحانه وتعالى عن ذلك كله علوا كبيرا، كما بينه **قوله تعالى**: "وقالت النصارى االمسيح ابن الله" وقوله: "لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم" وقوله: "لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة" وأشار هنا إلى إبطال هذه المفتريات بقوله: "انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم" الآية. وقوله: "لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله". **عن قتادة**: "وكلمته القاها الى مريم" قال: هو قوله: "كن" فكان. **(الطبري بسند حسن)**

172- ﴿ لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "لن يستنكف" قال: لن يستكبر. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

174- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴾ **عن قتادة** قوله: "ياايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم" أي بينة من ربكم. "وانزلنا اليكم نورا مبينا" وهو هذا القرآن. **(الطبري بسند حسن)** المراد بهذا النور المبين القران العظيم؛ لأنه يزيل ظلمات الجهل والشك، وقد أوضح الله تعالى ذلك بقوله: " وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ **(الشورى:52)**" الآية. وقوله: "واتبعوا النور الذي انزل معه" ونحو ذلك من الآيات. وانظر تفسير سورة البقرة آية (111).

176- ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ عن البراء رضي الله عنه قال: آخر سورة نزلت براءة، وآخر آية نزلت "يستفتونك".عن جابر بن عبد الله قال: مرضت فأتاني رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وأبو بكر، يعوداني ماشيان فأغمي علي. فتوضأ ثم صب علي من وضوئه فأفقت فقلت: يا رسول الله! كيف أقضي في مالي؟ فلم يرد علي شيئا. حتى نزلت آية الميراث" يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة". **(البخاري)** عن ابه عباس قال: الكلالة: من لم يترك ولدا ولا والدا. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** صرح في هذه الآية الكريمة بأن الأختين ترثان الثلثين، والمراد بهما الأختان لغير أم، بأن تكونا شقيقتين أو لأب بإجماع العلماء، **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن السدي قوله: "حظ" يقول: نصيب. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

سورة المائدة

1-﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "اوفوا بالعقود" يعني بالعهود. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "احلت لكم بهيمة الانعام" قال: الأنعام كلها إلا ما يتلى عليكم. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم" هي الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ان الله يحكم ما يريد" إن الله يحكم ما أراد في خلقه، وبين لعباده، وفرض فرائضه، وحد حدوده، وأمر بطاعته، ونهى عن معصيته. **(الطبري بسند حسن)**

2- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "شعائر الله" الصفا والمروة، والهدي والبدن، كل هذا من (شعائر الله). **(الطبري بسند صحيح)** عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: خطبنا النبي **صلى الله عليه وسلم** يوم النحر قال: أتدرون أي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى. قال: أي شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. فقال: أليس ذو الحجة؟ قلنا: بلى. قال: أي بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: أليست بالبلدة الحرام؟ قلنا: بلى. قالك فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع، فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. **(البخاري)** **عن ابن عباس** قوله: "ولا الشهر الحرام" يعني لا تستحلوا قتالا فيه. **(الطبري بسند حسن)** عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان قالا: خرج النبي **صلى الله عليه وسلم** زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة

قلد النبي **صلى الله عليه وسلم** الهدي وأشعر وأحرم بالعمرة. **(البخاري)** عن عائشة رضي الله عنها قالت: فتلت قلائد بدن النبي **صلى الله عليه وسلم** بيدي، ثم قلدها وأشعرها وأهداها، فما حرم عليه شيء كان أحل له. **(البخاري)**عن جابر قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم، فتذبحوا جذعة من الضأن. **(مسلم) عن مجاهد**: "ولا القلائد" قال: "القلائد" اللحاء في رقاب الناس والبهائم، أمن لهم. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: "يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا" قال: يبتغون الأجر والتجارة. **(الطبري بسند صحيح)** يعني إن شئتم، فلا يدل هذا الأمر على إيجاب الاصطياد عند الحلال، ويدل له الاستقراء في القرآن، فإن كل شيء كان جائزا ثم حرم لموجب، ثم أمر به بعد زوال ذلك الموجب، فإن ذللك الأمر كله في القرآن للجواز نحو قوله هنا: "فاذا تطهرن فاتوهن" الآية. وبهذا تعلم أن التحقيق الذي دل عليه الاستقراء التام في القرآن أن الأمر بالشيء بعد تحريمه يدل على رجوعه إلى ما كان عليه قبل التحريم من إباحة أو وجوب، فالصيد قبل الإحرام كان جائزا فمنع للإحرام، ثم أمر به بعد الإحلال بقوله: "واذا حللتم فاصطادوا".

" وفي هذه الآية دليل صريح على أن الإنسان عليه أن يعامل من عصى الله فيه، بأن يطيع الله فيه. عن النواس بن سمعان الأنصاري قال: سألت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عن البر والإثم؟ فقال: البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس. **(مسلم)** عن الخشني يقول: قلت: يا رسول الله! أخبرني بما يحل لي ويحرم علي؟ قال: فصد النبي **صلى الله عليه وسلم** وصوب في النظر فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: البر ما سكنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والاثم ما لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب وإن أفتاك المفتون. وقال: لا تقرب لحم الحمار الأهلي، ولا ذا ناب من السباع. (الإمام أحمد بن حنبل **بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "وتعاونوا على البر والتقوى". "البر" ما أمرت به. "والتقوى" ما نهيت عنه. **(الطبري بسند صحيح)**

3- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ

يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلامَ دِيناً فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ انظر حديث أحمد عن ابن عمر المتقدم تحت الآية رقم (173) من سورة البقرة، وهو حديث: أحلت لنا ميتتان. **عن ابن عباس**: "والمنخنقة" التي تخنق فتموت. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "والموقوذة" قال: الموقوذة التي تضرب بالخشب حتى توقذ بها فتموت. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "والمتردية" قال: التي تتردى من الجبل. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "والنطيحة" قال: الشاة تنطح شاة. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "وما اكل السبع" يقول: ما أخذ السبع. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** : "الا ما ذكيتم" يقول: ما أدركت ذكاته من هذا كله، يتحرك له ذنب، أو تطرف له عين، فاذبح واذكر اسم الله عليه، فهو حلال. **(الطبري بسند حسن)** انظر حديث **البخاري** الآتي عند الآية (118) من سورة الأنعام وفيه: ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل. **عن مجاهد** في قول االله: "النصب" قال: الحجارة حول الكعبة يذبح عليها أهل الجاهلية، ويبدلونها إذا شاءوا بحجارة أعجب إليهم منها. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** في قوله: "وان تستقسموا بالازلام" قال: كان الرجل إذا أراد أن يخرج مسافرا، كتب في قدح (هذا يأمرني بالمكث) و (هذا يأمرني بالخروج) وجعل معهما منيحة: شيء لم يكتب فيه شيئا، ثم استقسم بها حين يريد أن يخرج. فإن خرج الذي يأمر بالمكث مكث، وإن خرج الذي يأمر بالخروج خرج، وإن خرج الآخر أجالها ثانية حتى يخرج أحد القدحين. والمنيحة هي الناقة أو الشاة المعارة. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "ذلكم فسق" يعني: من أكل من ذلك كله فهو فسق. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "اليوم يئس الذين كفروا من دينكم" قال: أن ترجعوا إلى دينهم أبدا. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "اليوم اكملت لكم دينكم" وهو الإسلام أخبر الله نبيه **صلى الله عليه وسلم** والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبدا. وقد أتمه الله عز ذكره فلا ينقصه أبدا، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبدا. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قال: كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا،

فلما نزلت (براءة) فنفى المشركين عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد المشركين فكان ذلك من تمام النعمة: "واتممت عليكم نعمتي". (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "فمن اضطر في مخمصة" يعني: في مجاعة. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم" يعني: ما حرم، مما سمي في صدر هذه الآية. "غير متجانف لاثم" يقول: غير متعمد لإثم. (الطبري بسند حسن)

4-﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنْ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمْ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ عن ابن عباس قوله: "من الجوارح مكلبين" يعني بـــ "الجوارح" الكلاب الضواري والفهود والصقور وأشباهها. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "فكلوا مما امسكن عليكم" يقول: كلوا مماقتلن، إن قتل وأكل فلا تأكل وإن أمسك فأدركته حيا فذكه. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "واذكروا اسم الله عليه" يقول: إذا أرسلت جوارحك فقل بسم الله وإذا نسيت فلا حرج. (الطبري بسند حسن) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره. (أبو داود بسند صحيح)

5- ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ﴾ انظر حديث إهداء اليهود الشاة المسمومة للنبي صلى الله عليه وسلم في سورة البقرة آية (80). عن ابن عباس: "وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم" قال: ذبائحهم. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد: " الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ

مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ (5)" قال: من الحرائر. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس**: "اجورهم محصنين" يعني: مهورهم. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "محصنين غير مسافحين" يعني ينكحوهن بالمهر والبينة غير مسافحين متعالنين بالزنا. "ولا متخذي اخدان" يعني: يسرون بالزنا. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "ومن يكفر بالايمان" قال: من يكفر بالله. **(الطبري بسند صحيح)**

6- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ عن السدي: "يايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة" يقول: قمتم وأنتم على غير طهر. **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ. قال رجل من حضرموت: ما الحدث يا أبا هريرة؟ قال: فساء أو ضراط. **(البخاري) عن ابن عباس** أنه يتوضأ فغسل وجهه، أخذ غرفة من ماء فمضمض بها واستنشق، ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بهما وجهه، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى، ثم مسح برأسه، ثم أخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها، ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجله – يعني اليسرى – ثم قال: هكذا رأيت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يتوضأ. **(البخاري)** وانظر تفسير سورة النساء آية (43) **قوله تعالى**: "ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا". **(البخاري)** عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** قالت: خرجنا مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله **صلى الله عليه وسلم** على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء وليس معهم ماء. فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله **صلى الله عليه**

وسلم وبالناس، وليسوا على ماء وليس معهم ماء؟ فجاء أبو بكر ورسول الله **صلى الله عليه وسلم** واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله **صلى الله عليه وسلم** والناس ليسوا على ماء وليس معهم ماء. قالت عائشة: فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** على فخذي. فقام رسول الله **صلى الله عليه وسلم** حين أصبح على غير ماء، فانزل الله آية التيمم، فقال أسيد ابن حضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. قال: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فإذا العقد تحته. **(البخاري)** **عن ابن عباس** قوله: "اولامستم النساء" قال: هو الجماع. و**قوله تعالى**: "ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج"**(ابن أبي حاتم بسند حسن)** بينه الله تعالى في سورة البقرة آية (185) **قوله تعالى**: "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر". **عن مجاهد**: "من حرج" من ضيق. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**عن **أبي هريرة** أن رسول الله صلى االله عليه وسلم قال: إذا توضأ العبد المسلم (أو المؤمن) فغسل وجهه، خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) حتى يخرج نقيا من الذنوب. **(مسلم)**

7- ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ **عن مجاهد**: "واذكروا نعمت الله عليكم" قال: النعم آلاء الله. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: " وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (7)" الآية، يعني: حيث بعث الله النبي **صلى الله عليه وسلم** وأنزل عليه الكتاب فقالوا: آمنا بالنبي **صلى الله عليه وسلم** وبالكتاب وأقررنا بما فيه من التوراة، فذكرهم الله ميثاقه الذي أقروا به على أنفسهم وأمرهم بالوفاء به. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ عن النعمان بن بشير: أن أباه أتى به إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال: إني نحلت ابني هذا غلاما. فقال: أكل ولدك نحلت مثله؟ قال: لا. قال: فارجعه. (البخاري)

9- ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ تفسيره في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (الصف:10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (الصف:11) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (الصف:12)".

11- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ انظر سورة الفتح قوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً (24)" آية 24.

12- ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمْ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمْ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ عن أبي العالية في قوله: "ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل" قال: أخذ الله مواثيقهم أن يخلصوا له، ولا يعبدوا غيره. (ابن أبي حاتم، الطبري بسند جيد) عن قتادة قوله: "وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمْ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمْ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (12)" من كل سبط رجل شاهد على قومه. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد في قول الله: "وعزرتموهم" قال: نصرتموهم. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

13- ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

عن ابن عباس قوله: "يحرفون الكلم عن مواضعه" يعني: حدود الله في التوراة ويقولون: إن أمركم محمد بما أنتم عليه فاقبلوه، وإن خالفكم فاحذروا. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "ونسوا حظا مما ذكروا به" يقول: تركوا نصيبا. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في قوله: " فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (13)" قال: على خيانة وكذب وفجور. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "فاعف عنهم واصفح" قال: نسختها " قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (29)". **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

14- ﴿وَمِنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمْ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ **عن قتادة**: " وَمِنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمْ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (14)" نسوا كتاب الله بين أظهرهم، وعهد الله الذي عهده إليهم، وأمر الله الذي أمرهم به. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: " وَمِنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمْ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (14)" الآية، إن القوم لما تركوا كتاب الله، وعصوا رسله، وضيعوا فرائضه، وعطلوا حدوده، ألقى بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة، بأعمالهم أعمال سوء، ولو أخذ القوم كتاب الله وأمره، ما افترقوا ولا تباغضوا. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قول الله: "فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء" قال: بين اليهود والنصارى. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

15- ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب، قوله عز وجل: " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا

كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15)" فكان الرجم مما أخفوا. (**الحاكم بسند صحيح) عن قتادة**: "ياهل الكتاب قد جاءكم رسولنا" هو محمد **صلى الله عليه وسلم**. (**الطبري بسند حسن**)

16- ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ عن السدي: "من اتبع رضوانه سبل السلم" سبيل الله الذي شرعه لعباده ودعاهم إليه، وابتعث به رسوله، وهو الإسلام الذي لا يقبل من أحد عملا إلا به، لا باليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية. (**الطبري بسند حسن**)

18- ﴿وَقَالَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ عن أنس قال: مر النبي **صلى الله عليه وسلم** في نفر من أصحابه وصبي في الطريق، فلما رأت أمه القوم خشيت على ولدها أن يوطأ فأقبلت تسعى وتقول: ابني ابني وسعت فأخذته، فقال القوم: يا رسول الله! ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار قال: فخفضهم النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال: ولا الله عز وجل يلقي حبيبه في النار. (أحمد بن حنبل **بسند صحيح) عن ابن عباس** قال: أتى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** نعمان بن أضاء، وبحري بن عمرو، وشأس بن عدي، فكلموه، فكلمهم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته فقالوا: ما تخوفنا يا محمد! نحن والله أبناء الله وأحباؤه، كقول النصارى، فانزل الله عز وجل فيهم: "وقالت اليهود والنصرى نحن ابنؤا الله واحبؤه" إلى آخر الآية. (**الطبري بسند حسن**) عن السدي قوله: "يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء" يقول: يهدي منكم من يشاء في الدنيا فيغفر له، ويميت من يشاء منكم على كفره فيعذبه. (**الطبري بسند حسن**)

19- ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنْ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: أنا أولى الناس بابن مريم، الأنبياء أولاد علات، وليس بيني وبينه نبي. (**مسلم**) انظر

حديث مسلم عن عياض بن حمار المتقدم عند الآية (168) من سورة البقرة. **عن ابن عباس** قال: قال معاذ بن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب لليهود: يا معشر اليهود اتقوا الله، فوالله إنكم لتعلمون أني رسول الله! لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه، وتصفوه لنا بصفته. فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهودا: ما قلنا هذا لكم، وما أنزل الله من كتاب بعد موسى، ولا أرسل بشيرا أو نذيرا بعده. فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهما: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15)". **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل" وهو محمد صلى الله عليه وسل، جاء بالفرقان الذي فرق الله به بين الحق والباطل، فيه بيان الله ونوره وهداه، وعصمة لمن أخذ به. **(الطبري بسند حسن)**

20- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنْ الْعَالَمِينَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "اذكروا نعمت الله عليكم" يقول: عافية الله عز وجل. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "وجعلكم ملوكا" قال: ملكهم الخدم، كانوا أول من ملك الخدم. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد**: هم قوم موسى. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: "وآتاكم ما لم يؤت احدا من العلمين" يعني: أهل ذلك الزمان، المن والسلوى والحجر والغمام. **(الطبري بسند صحيح)**

21- ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ **عن مجاهد**: "الارض المقدسة" قال: المباركة. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** في **قوله تعالى**: "الارض المقدسة" قال: هي الشام. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21)" أمروا بها كما أمروا بالصلة والزكاة والحج والعمرة. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "قالوا يموسى ان فيها قوما جبارين" قال: هم أطول منا أجساما وأشد قوة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

23- ﴿ قَالَ رَجُلانِ مِنْ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمْ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "ادخلوا عليهم الباب" قال: يعني قرية الجبارين. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

24- ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ قال المقداد يوم بدر: يا رسول الله! إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: "فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون" ولكن امض ونحن معك. فكأنه سري عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. **(البخاري)**

25- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: "فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين" يقول: اقض بيننا وبينهم. **(الطبري بسند حسن)**

26- ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "فانها محرمة عليهم اربعين سنة" يعني الشام على بني إسرائيل "يتيهون في الارض" لا يأوون إلى قرية، فعند ذلك أظلهم الله بالغمام وأنزل عليهم المن والسلوى، وفي تيههم ذلك ضرب موسى بعصاه الحجر، فكان يتفجر منه اثنا عشرة عينا لكل سبط منهم عين. قالك وكانوا يحملونه فإذا ضربه بعصاه تفجرت. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "فلا تاس" يقول: فلا تحزن. **(الطبري بسند حسن)**

27- 28- 29- ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿ لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ

وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها، لأنه أول من سن القتل. **(البخاري)** **عن ابن عباس**: " وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ (27)" كان رجلان من بني آدم، فتبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر. **(الطبري بسند حسن)** عن سعد بن أبي وقاص عن النبي **صلى الله عليه وسلم** في هذا الحديث، قال: فقلت يا رسول الله! أرأيت إن دخل على بيتي وبسط يده ليقتلني؟ قال: فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: كن كابني آدم. وتلا يزيد: "لئن بسطت الي يدك" الآية. وسنده صحيح. **عن قتادة** قوله: "اني اريد ان تبوا باثمي واثمك" يقول: بقتلك إياي، وإثمك قبل ذلك. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "اني اريد ان تبوا باثمي واثمك" يقول: إني أريد عليك خطيئتك ودمي، تبوء بهما جميعا. **(الطبري بسند صحيح)**

30- ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنْ الْخَاسِرِينَ﴾ **عن مجاهد**: "فطوعت له نفسه" قال: فشجعته. **(الطبري بسند صحيح)**

31- ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنْ النَّادِمِينَ﴾ **عن ابن عباس**: "فبعث الله غرابا يبحث في الارض" قال جاء غراب إلى غراب ميت فحثى عليه من التراب حتى واراه، فقال الذي قتل أخاه: "يويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب" الآية. **(الطبري بسند حسن)**

32- ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ صرح في هذه الآية الكريمة أنه كتب على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ولم يتعرض هنا لحكم من قتل نفسا بنفس، أو بفساد في الأرض، **عن ابن عباس**: " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (32)" فإحياؤها: لا يقتل نفسا

حرمها االله، فذلك أحيى الناس جميعا، يعني: أنه من حرم قتلها إلا بحق، حيى الناس منه جميعا. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد في قول الله عز وجل: "فكانما قتل الناس جميعا" قال: هي كالتي في النساء. "ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم" سورة النساء: 93، في جزائه. (الطبري بسند صحيح)

33- ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ عن أنس رضي الله عنه: أن ناسا من عرينة اجتوا المدينة، فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فقتلوا الراعي واستاقوا الذود. فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرة يعضون الحجارة. (البخاري) عن ابن عباس: قوله: " إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنْ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (33)" قال: من شهر السلاح في قبة الإسلام، وأخاف السبيل، ثم ظفر به وقدر عليه، فإمام المسلمين فيه بالخيار؛ إن شاء قتله، وإن شاء صلبه، وإن شاء قطع يده ورجله. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "او ينفوا من الارض" يقول: أو يهربوا حتى يخرجوا من دار الإسلام إلى دار الحرب. (الطبري بسند حسن)

35- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ واجتناب نواهيه على وفق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بإخلاص في ذلك لله تعالى؛ لأن هذا وحده هو الطريق الموصلة إلى رضى الله تعالى، ونيل ما عنده من خير الدنيا والآخرة. عن حذيفة أنه سمع قارئا يقرأ: "يايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة قال: القربة. ثم قال: لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله ورسوله. (الحاكم بسند صحيح) عن قتادة قوله: "وابتغوا اليه الوسيلة" أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه. (الطبري بسند حسن)

36- 37- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ﴾ ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ﴾ عن عمر بن دينار عن جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بأذني هاتين — وأشار بيده إلى أذنيه — يخرج الله قوما من النار فيدخلهم الجنة. فقال له رجل في حديث

عمرو: إن الله يقول: " يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (37)" فقال جابر بن عبد الله: إنكم تجعلون الخاص عاما، هذه للكفار اقرؤوا ما قبلها، ثم تلا: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (36)" هذه للكفار. (ابن حبان **بسند صحيح**)

38- ﴿ والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ واللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

عن عائشة قالت: كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا. (**مسلم**)عن ابن عمر: أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قطع سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم. (**مسلم**)

41- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنْ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنْ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ عن البراء بن عازب قال: مر على النبي **صلى الله عليه وسلم** بيهودي محمما مجلودا، فدعاهم **صلى الله عليه وسلم** فقال: هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا: نعم. فدعا رجلا من علمائهم، فقال: أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى، أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قال: لا، ولو لا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك نجده الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد. فقلنا: تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع، فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم. فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه. فأمر به فرجم. فانزل الله عز وجل: "الذين يسرعون في الكفر" إلى قوله: "ان اوتيتم هذا فخذوه". يقول: ائتوا محمدا **صلى الله عليه وسلم**، فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا، فانزل الله تعالى: " وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ " (المائدة: 44). " وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ" (المائدة: 45). " وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ

الْفَاسِقُونَ" (المائدة: 47) في الكفار كلها. **(مسلم) عن مجاهد**: "قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم" قال: يقول: هم المنافقون. "سمعون للكذب سمعون لقوم آخرين" قال: هم أيضا سماعون لليهود. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "يحرفون الكلم من بعد مواضعه" يعني يحرفون حدود الله في التوراة. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد**: "ان اوتيتم هذا فخذوه" إن وافقكم هذا فخذوه، يهود تقول للمنافقين. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس**: "وان لم تؤتوه فاحذروا" يقول: إن أمركم محمد بما أنتم عليه فاقبلوه، وإن خالفكم فاحذروه. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "ومن يرد الله فتنته" يقول: من يرد الله ضلالته "فلن تملك" لن تغني **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس**: "قلوبهم" إنما سمي القلب لتقلبه. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

42- ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ انظر حديث مسلم عن قبيصة بن مخارق الآتي تحت الآية ((60) من سورة التوبة عند قوله: "والغارمين". **عن قتادة**: "سمعون للكذب اكّالون للسحت" قال: كان هذا في حكام اليهود بين أيديكم، كانوا يسمعون الكذب ويقبلون الرشا. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قول الله تعالى: "اكّالون للسحت" قال: الرشوة في الحكم وهم يهود. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن ابن عباس** قال: آيتان نسختا من هذه السورة — يعني المائدة — آية القلائد، وقوله: "فاحكم بينهم او اعرض عنهم". وكان النبي **صلى الله عليه وسلم** مخيرا إن شاء حكم بينهم وإن شاء أعرض عنهم، فردهم إلى أحكامهم فنزلت: " وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49)" فأمر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أن يحكم بينهم بما في كتابنا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة**: "فان جاءوك فاحكم بينهم" يقول: إن جاؤوك فاحكم بينهم بما أنزل الله، أو أعرض عنهم. فجعل الله في ذلك رخصة إن شاء حكم بينهم، وإن شاء أعرض عنهم. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قال: كان قريظة والنضير، وكان النضير

أشرف من قريظة، فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به، وإذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة ودي بمائة وسق من تمر، فلما بعث النبي **صلى الله عليه وسلم** قتل رجل من النضير رجلا من قريظة، فقالوا: ادفعوه إلينا نقتله، فقالوا: بيننا وبينكم النبي **صلى الله عليه وسلم** فأتوه، فنزلت: "وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط" والقسط: النفس بالنفس، ثم نزلت: "افحكم الجاهلية يبغون" قال: أبو داود: قريظة والنضير جميعا من ولد هارون النبي عليه السلام. **(أبو داود بسند صحيح)**

43- ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله" يعني: حدود الله، فأخبر الله بحكمه في التوراة. **(الطبري بسند صحيح)** عن مقاتل بن حيان: "ثم يتولون من بعد ذلك" يتولون عن الحق بعد البيان "وما اولئك بالمؤمنين" اليهود.

44- ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ﴾ عن مقاتل بن حيان: "هدى ونور" هدى من الضلالة، ونور من العمى "يحكم به النبيون" يحكمون بما في التوراة من لدن موسى وعيسى. انظر حديث مسلم عن البراء بن عازب المتقدم عند الآية (41) من السورة نفسها. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "الربانيون" فقهاء اليهود. "والاحبار" علماؤهم. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون" قال: من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم، فهو ظالم فاسق. **(الطبري بسند حسن)** عن عطاء قوله: " إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوْا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ (44)"، " وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ (45)"، " وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ (47)" قال: كفر دون كفر، وفسق دون فسق، وظلم دون ظلم. **(الطبري بسند حسن)**

45- ﴿وكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: " وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ (45)" قال: إن بني إسرائيل لم تجعل لهم دية فيما كتب الله لموسى في التوراة من نفس قتلت، أو جرح، أو سن، أو عين، أو أنف، إنما هو القصاص، أو العفو. **(الطبري بسند حسن) عن أنس رضي الله عنه** قال: كسرت الربيع — وهي عمة أنس بن مالك — ثنية جارية من الأنصار. فطلب القوم القصاص، فأتوا النبي **صلى الله عليه وسلم** فأمر النبي **صلى الله عليه وسلم** بالقصاص، فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك: لا والله لا تكسر سنها يا رسول الله! فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يا أنس كتاب الله القصاص. فرضي القوم وقبلوا الأرش، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره. **(البخاري)** انظر حديث مسلم السابق الآية رقم (41) من سورة المائدة. قال قيس بن عباد: انطلقت أنا والأشتر إلى علي كرم الله وجهه، فقلنا: هل عهد إليك رسول الله **صلى الله عليه وسلم** شيئا لم يعهده إلى الناس عامة؟ قال: لا، إلا ما في كتابي هذا، فأخرج كتابا، فإذا فيه: المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ألا لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده، من أحدث حدثا فعلى نفسه، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. **(أبو داود بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "فمن تصدق به فهو كفارة له" قال: كفارة للمتصدق عليه. **(الطبري بسند حسن)**

47- ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴾

" الآية، إلى غير ذلك من الآيات. انظر حديث مسلم تحت الآية رقم (41) من السورة نفسها.

48- ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ومهيمنا عليه" قاال: والمهيمن: الأمين. قال: القرآن أمين على كل

كتاب قبله. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "ومهيمنا عليه" قال: شهيدا عليه. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "فاحكم بينهم بما انزل الله" يقول: بحدود الله "ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق". **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" يقول: سبيلا وسنة. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" قال: الدين واحد والشريعة مختلفة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** انظر سورة البقرة آية (148).

49- ﴿وأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ولا تَتَّبِعْ﴾ **عن ابن عباس** قال: قال كعب بن أسد، وابن صوريا، وشأس بن قيس، بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد، لعلنا نفتنه عن دينه. فأتوه فقالوا: يا محمد! إنك قد عرفت أنا أحبار اليهود وأشرافهم وسادتهم، وأنا إن اتبعناك اتبعنا اليهود ولم يخالفونا، وإن بيننا وبين قومنا خصومة، فنحاكمهم إليك، فتقضي لنا عليهم، ونؤمن لك ونصدقك! فأبى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فانزل الله فيهم: " وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49)" إلى قوله: "لقوم يوقنون". **(الطبري بسند حسن)**

50- ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ انظر حديث أبي داود المتقدم عند الآية رقم (42) من السورة نفسها. **عن مجاهد** في قول الله: "افحكم الجاهلية يبغون" قال: يهود. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

51- ﴿يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ﴾ **قوله تعالى**: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51)" ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن اليهود والنصارى بعضهم أولياء بعض،

52- 53- ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴾ **عن**

مجاهد في **قوله تعالى**: " فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِم يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (52)" قال: المنافقون، في مصانعة اليهود ومناجاتهم، واسترضاعهم أولادهم إياهم، وقول الله تعالى ذكره: "نخشى ان تصيبنا دائرة" قال: يقول: نخشى أن تكون دائرة لليهود. **(الطبري بسند صحيح)** انظر سورة البقرة آية (10) عند **قوله تعالى**: "في قلوبهم مرض". **عن قتادة**: "فعسى الله ان ياتي بالفتح" قال: قال: بالقضاء. **(الطبري بسند صحيح)** عن السدي: "فعسى الله ان ياتي بالفتح" قال: فتح مكة. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: " فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِم يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (52)" من موادتهم اليهود، ومن غشهم للإسلام وأهله. **(الطبري بسند حسن)**

54- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ **عن ابن عباس**: "يايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه" الآية، وعيد من الله أنه من ارتد منكم أنه سيستبدل خيرا منهم. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (54)" يعني بالأذلة "الرحماء". **(الطبري بسند حسن)**

55- ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ عن عبد الله فيروز الديلمي أنهم أسلموا وكان فيمن أسلم، فبعثوا وفدهم إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ببيعتهم وإسلامهم فقبل ذلك رسول الله **صلى الله عليه وسلم** منهم، فقالوا: يا رسول الله! نحن من قد عرفت، وجئنا من حيث قد علمت، وأسلمنا، فمن ولينا؟ قال: الله ورسوله. قالوا: حسبنا رضينا. (الإمام أحمد بن حنبل **بسند صحيح) عن ابن عباس**: " إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ

الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55)" يعني: أنه من أسلم تولى الله ورسوله. **(الطبري بسند حسن)**

56- ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ عن السدي قال: أخبرهم يعني الرب تعالى ان لا تخافوا الدولة والدائرة فقال: " وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (56)" و(الحزب) هم الأنصار.

57- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ **عن ابن عباس** قال: كان رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ثم نافقا، وكان رجال من المسلمين يوادونهما فانزل الله فيهما: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (57)" إلى **قوله تعالى**: "والله اعلم بما كانوا يكتمون".

59- ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: أتى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** نفر من اليهود فيهم أبو ياسر بن أخطب، ورافع بن أبي رافع، وعازر، وزيد، وخالد، وأزار بن أبي أزار، وأشيع، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل؟ قال: أؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون. فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا: لا نؤمن بمن آمن به. فانزل الله فيهم: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (59)". **(الطبري بسند حسن)**

60- ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: قالت أم حبيبة زوج النبي **صلى الله عليه وسلم**: اللهم أمتعني بزوجي رسول الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية. قال: فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: قد سألت الله لآجال مضروبة، وأيام معدودة،

وأرزاق مقسومة. لن يعجل شيئا قبل حله. أو يؤخر شيئا عن حله. ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار، أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل. قال: وذكرت عنده القردة..... فقال: إن الله لم يجعل لسمخ نسلا ولا عقبا. وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك. **(مسلم)** **عن مجاهد** في قوله: "وجعل منهم القردة والخنازير" قال: مسخت من يهود. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

61- ﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "واذا جاءوكم قالوا آمنا" الآية، أناس من اليهود كانوا يدخلون على النبي **صلى الله عليه وسلم** فيخبرونه أنهم مؤمنون راضون بالذي جاء به، وهم متمسكون بضلالتهم والكفر، وكانوا يدخلون بذلك ويخرجون به من عند نبي الله **صلى الله عليه وسلم**. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي نحوه. **(الطبري بسند حسن)**

62- ﴿ وَتَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ عن السدي في قوله: "وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان" قال: "الاثم" الكفر. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: قوله: "وترى كثيرا منهم يسرعون في الاثم والعدوان" وكان هذا في حكام اليهود بين أيديكم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في قوله: "واكلهم السحت" قال: الرشا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

63- ﴿لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ والأَحْبَارُ عَن﴾ **عن ابن عباس**: " لَوْلا يَنْهَاهُمْ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمْ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (63)" يعني: الربانيين، أنهم: لبئس ما كانوا يصنعون. **(الطبري بسند حسن)**

64- ﴿وقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ﴾ **عن ابن عباس** قوله: " وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (64)" قال: ليس يعنون بذلك أن يد الله موثقة، ولكنهم

يقولون: إنه بخيل أمسك ما عنده، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم ينقص ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الفيض – أو القبض – يرفع ويخفض. **(البخاري) عن قتادة**: "وليزيدن كثيرا منهم .... وكفرا" حملهم حسد محمد **صلى الله عليه وسلم** والعرب على أن كفروا به، وهم يجدونه مكتوبا عندهم. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ(64)" أولئك أعداء الله اليهود، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله، فلست تلقى اليهود ببلد إلا وجدتهم من أذل أهله، لقد جاء الإسلام حين جاء، وهم تحت أيدي المجوس أبغض خلقه إليهم. **(الطبري بسند حسن)**

65- ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا" يقول: آمنوا بما أنزل الله، واتقوا ما حرم الله: "لكفرنا عنهم سيئاتهم". **(الطبري بسند حسن)**

66- ﴿ولَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ والإنجِيلَ﴾ **عن ابن عباس**: " وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (66)" يعني: لأرسل السماء عليهم مدرارا "ومن تحت ارجلهم" تخرج الأرض بركتها. **(الطبري بسند حسن) قوله تعالى**: "ولو انهم اقاموا التوراة .... ارجلهم" ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن أهل الكتاب لو أطاعوا الله، وأقاموا كتابهم باتباعه، والعمل بما فيه ليسر الله لهم الأرزاق ووأرسل عليهم المطر، وأخرج لهم ثمرات الأرض. عن زياد بن لبيد قال: ذكر النبي **صلى الله عليه وسلم** شيئا، فقال: ذاك عند أوان ذهاب العلم. قلت: يا رسول الله! وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ

القرآن ونقرئه أبناءنا ويقرئه أبناؤنا أبناءهم، إلى يوم القيامة؟ قال: ثكلتك أمك يا زياد، إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة، أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل، لا يعملون بشيء مما فيهما؟ (ابن ماجه **بسند صحيح) عن قتادة**: قال الله: "منهم امة مقتصدة" يقول: على كتابه وأمره، ثم ذم أكثر القوم فقال: "وكثير منهم ساء ما يعملون". **(الطبري بسند حسن)** عن السدي" "منهم امة مقتصدة" يقول: مؤمنة. **(الطبري بسند حسن)**

67- ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ **قوله تعالى**: "يايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك" الآية.

" فمن زعم أنه **صلى الله عليه وسلم**، كتم حرفا مما أنزل عليه، فقد أعظم الافتراء على الله، وعلى رسوله **صلى الله عليه وسلم**. عن عائشة رضي الله عنها قالت: من حدثك أن محمدا **صلى الله عليه وسلم** كتم شيئا مما أنزل عليه فقد كذب، والله يقول: "يايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك" الآية. **(البخاري)** **عن ابن عباس** قوله: "يايها الرسول .... رسالته" يعني: إن كتمت آية مما أنزل عليك من ربك، لم تبلغ رسالتي. **(الطبري بسند حسن)**عن جابر عبد الله رضي الله عنهما قال: غزونا مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** غزوة قبل نجد، فأدركنا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في واد كثير العضاه، فنزل رسول الله **صلى الله عليه وسلم** تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من أغصانها، قال: وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسمل: إن رجلا أتاني وأنا نائم فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي فلم أشعر إلا والسيف صلتا في يده، فقال لي: من يمنعك مني؟ فقال: قلت: الله. ثم قال في الثانية: من يمنعك مني؟ قال: قلت: الله. قال: فشام السيف، فها هو ذا جالس. ثم لم يعرض له رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. **(مسلم)** عن **أبي هريرة** قال: كنا إذا نزلنا طلبنا للنبي **صلى الله عليه وسلم** أعظم شجرة وأظلها، فنزل تحت شجرة فجاء رجل فأخذ سيفه فقال: يا محمد! من يمنعك مني؟ قال: الله. فانزل الله: "والله يعصمك من الناس". (ابن أبي شيبة **بسند حسن)** عن عائشة قال: كان النبي **صلى الله عليه وسلم** يحرس حتى نزلت هذه الآية: "والله يعصمك من الناس"

فأخرج رسول الله **صلى الله عليه وسلم** رأسه من القبة، فقال لهم: يا أيها الناس! انصرفوا فقد عصمني الله. (الترمذي **بسند حسن**)

68- ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ قال ابن حجر: وقد روى ابن أبي حاتم أن الآية نزلت في سبب خاص، فأخرج بإسناد حسن من طريق سعيد بن جبير **عن ابن عباس** قال: جاء مالك بن الصيف وجماعة من الأحبار فقالوا: يا محمد! ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم وتؤمن بما في التوراة وتشهد أنها حق؟ قال: بلى، ولكنكم كتمتم منها ما أمرتم ببيانه، فأنا أبرأ مما أحدثتموه. قالوا: فإنا نتمسك بما في أيدينا من الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا بما جئت به، فانزل الله هذه الآية. **عن ابن عباس**: "فلا تاس" قال: فلا تحزن. **(الطبري بسند حسن)**

69- ﴿إِنَّ الَذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا﴾ انظر سورة البقرة آية 62.

70- ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وأَرْسَلْنَا﴾ انظر سورة البقرة آية 83- 85.

71- ﴿ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ **عن قتادة**: قوله: "وحسبوا الا تكون فتنة" الآية يقول: حسب القوم أن لا يكون بلاء "فعموا وصموا" كلما عرض بلاء ابتلوا به فهلكوا فيه. **(الطبري بسند حسن)** انظر سورة البقرة آية (18) عند **قوله تعالى**: "صم بكم عمي".

72- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ بيانه في **قوله تعالى**: " إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً (116)" سورة النساء آية 116.

73- ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ عن السدي: "لقد كفر الذين .... ثلاثة" قال: قالت النصارى: هو

والمسيح وأمه، فذلك قول الله تعالى: " وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (116)". (الطبري بسند حسن)

75- ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ **قوله تعالى**: "وامه صديقة كانا ياكلان الطعام"

77- ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله تعالى: "وضلوا عن سواء السبيل" قال: يهود. (الطبري بسند حسن)

78- ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "لعن الذين كفروا .... ابن مريم" يقول: لعنوا في الإنجيل على لسان عيسى بن مريم، ولعنوا في الزبور على لسان داود. (الطبري بسند حسن)

81- ﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ولو كانوا يؤمنون .... اولياء" قال: المنافقون. (الطبري بسند حسن)

82- 83- ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ **عن ابن عباس**: "ولتجدن اقربهم مودة .... نصرى" قال: كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وهوو بمكة خاف على أصحابه من المشركين، فبعث جعفر بن أبي طالب، و**ابن مسعود**، وعثمان بن مظعون، في رهط من أصحابه إلى النجاشي ملك الحبشة، فلما بلغ ذلك المشركين، بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم، ذكر أنهم سبقوا أصحاب النبي **صلى الله عليه وسلم** إلى النجاشي، فقالوا: إنه خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلامه، زعم أنه نبي، وأنه بعث إليك رهطا ليفسدوا عليك قومك،

فأحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم، قال: إن جاؤوني نظرت فيما يقولون. فقدم أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فأموا باب النجاشي، فقالوا: استاذن لأولياء الله، فقال: ائذن لهم، فمرحبا بأولياء الله، فلما دخلوا عليه سلموا، فقال له الرهط من المشركين: ألا ترى أيها الملك أنا صدقناك؟ لم يحيوك بتحيتك التي تحيا بها. فقال لهم: ما منعكم أن تحيوني بتحيتي؟ فقالوا: إنا حييناك بتحية أهل الجنة وتحية الملائكة. قال لهم: ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه؟ قال: يقول: هو عبد الله، وكلمة من الله ألقاها إلى مريم، وروح منه. ويقل في مريم: إنها العذراء البتول. قال: فأخذ عودا من الآرض. فقال: ما زاد عيسى وأمه على ما قال صاحبكم قدر هذا العود. فكره المشركون قوله، وتغيرت وجوههم. قال لهم: هل تعرفون شيئا مما أنزل عليكم؟ قالوا: نعم. قال: اقرؤوا، فقرأوا. وهنالك منهم قسيسون ورهبان وسائر النصارى، فعرفت كل ما قرؤوه وانحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق. قال الله تعالى ذكره: "ذلك بان منهم .... الى الرسول" الآية. **(الطبري بسند حسن)**

87- 88- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ولا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ ﴿ وكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ عن **ابن مسعود** رضي الله عنه قال: كنا نغزو مع النبي **صلى الله عليه وسلم** وليس معنا نساء، فقلنا: ألا نختصي؟ فنهانا عن ذلك، فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة بالثوب. ثم قرأ: "يايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبت ما احل الله لكم". **(البخاري)** قال الحافظ ابن حجر: أخرج الثوري في جامعه وابن النذر من طريقه **بسند صحيح** عن **ابن مسعود** أنه جيء عنده بطعام فتنحى رجل فقال: إني حرمت أن لا آكله. فقال: ادن فكل وكفر عن يمينك، ثم تلا هذه الآية إلى قوله: "ولا تعتدوا". **(البخاري)** عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي **صلى الله عليه وسلم** يسألون عن عبادة النبي **صلى الله عليه وسلم**، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي **صلى الله عليه وسلم**؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فأنا أصلي الليل أبدا. وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا. فجاء رسول الله **صلى الله عليه وسلم**

فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني. **(البخاري)**

89- ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم" فهو الرجل يحلف على أمر ضرار أن يفعله فلا يفعله، فيرى الذي هو خير منه، فأمره الله أن يكفر عن يمينه ويأتي الذي هو خير، وقال مرة أخرى قوله: "لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم" إلى قوله: "بما عقدتم الايمان" قال: واللغو من الأيمان، هي التي تكفر، لا يؤاخذ الله بها. ولكن من أقام على تحريم ما أحل الله له، ولم يتحول عنه، ولم يكفر عن يمينه، فتلك التي يأخذ بها. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** عن الحسن: "ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان" يقول: ما تعمدت فيه المأثم، فعليك فيه كفارة. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "فكفارته اطعام .... اهليكم" قال: إن كنت تشبع أهلك فشبع المساكين، وإلا فعلى ما تطعم أهلك بقدره. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قال: كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه سعة، وكان الرجل يقوت أهله قوتا فيه شدة فنزلت الآية: "من اوسط ما تعطعمون اهليكم". (ابن ماجه **بسند صحيح) عن ابن عباس** قال: هو بالخيار في هؤلاء الثلاثة، الأول فالأول، فإن لم يجد من ذلك شيئا فصيام ثلاثة أيام متتابعات. **(الطبري بسند حسن)**

90- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "رجس من عمل الشيطن" يقول: سخط. **(الطبري بسند حسن)** عن ابن عمر قال: سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول: أما بعد أيها الناس! إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة: من العنب والتمر، والعسل، والحنطة، والشعير، والخمر ما خامر العقل. **(البخاري)** عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم**

قال: من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة. **(البخاري)** عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: ...... وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمرا – وذلك قبل أن تحرم الخمر – قال: فأتيتهم في حش – والحش البستان – فإذا رأس جزور مشوي عندهم، وزق من خمر، قال: فأكلت وشربت معهم، قال: فذكرت الأنصار والمهاجرون عندهم، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، قال: فأخذ رجل أحد لحيي الرأس فضربني به فجرح أنفي، فأتيت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فأخبرته، فانزل الله عز وجل فيّ – يعني نفسه – شأن الخمر: "انما الخمر والميسر..... عمل الشيطن". **(مسلم)**

93- ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ عن أنس رضي الله عنه: إن الخمر التي أهريقت الفضيخ، كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، فنزل تحريم الخمر، فأمر مناديا فنادى، فقال أبو طلحة: اخرج فانظر ما هذا الصوت، قال: فخرجت فقلت: هذا مناد ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت. فقال لي: اذهب فأهرقها. قال: فجرت في سكك المدينة، قال: وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ. فقال بعض القوم: قتل قوم وهي في بطونهم، قال: فانزل الله: "لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ(93)". **(البخاري)** عن **ابن مسعود** قال: لما نزلت هذه الآية: "ليس على الذين آمنوا ...... وآمنوا" المائدة: 93 إلى آخر الآية. قال لي رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: قيل لي: أنت منهم. **(مسلم)**

94- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "تناله ايديكم ورماحكم" قال: النبل. "ورماحكم" تنال كبير الصيد "ايديكم" تنال صغير الصيد، أخذ الفرخ والبيض. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "ايديكم ورماحكم" قال: هو ضعيف الصيد

وصغيره، يبتلي الله تعالى ذكره به عباده في إحرامهم، حتى لو شاءوا نالوه بأيدهم، فنهاهم الله أن يقربوه. (الطبري بسند حسن)

95- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ **قوله تعالى**: "لا تقتلوا الصيد وانتم حرم" هذه الآية الكريمة يفهم من دليل خطابها أي مفهوم مخالفتها أنهم إن حلوا من إحرامهم، جاز لهم قتل الصيد، وهذا المفهوم مصرح به في **قوله تعالى**: "واذا حللتم فاصطادوا" يعني: إن شئتم كما تقدم إيضاحه في أول هذه السورة الكريمة. **عن ابن عباس** قوله: "لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله" قال: إن قتله متعمدا أو ناسيا حكم عليه، وإن عاد متعمدا عجلت له العقوبة، إلا أن يعفو الله. (الطبري بسند حسن)**عن ابن عباس**: "ومن قتله منكم متعمدا ... النعم" قال: إذا قتل المحرم شيئا من الصيد حكم عليه فيه، فإن قتل ظبيا أو نحوه، فعليه شاة تذبح بمكة، فإن لم يجد، فإطعام ستة مساكين، فإن لم يجد، فصيام ثلاثة أيام، فإن قتل أيّلا أو نحوه، فعليه بقرة، وإن قتل نعامة أو حمار وحش أو نحوه، فعليه بدنة من الإبل. (الطبري بسند حسن)**عن ابن عباس**: من قتل شيئا من الصيد خطأ وهو محرم، حكم عليه فيه مرة واحدة، فإن عاد يقال له: ينتقم الله منك، كما قال الله عز وجل. (الطبري بسند حسن)عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ما قوله عز وجل: "عفا الله عما سلف" قال: ما كان في الجاهلية "ومن عاد فينتقم الله منه" قاال: في الإسلام. وعليه مع ذلك الكفارة. قلت: فهل عليه في العود من حد. قال: لا، قلت: فهل للإمام أن يعاقبه؟ قال: لا، إنما هو ذنب بينه وبين الله عز وجل. ثم قال الطحاوي: وهذا التأويل على مذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي ذكرناه عنه في حديث قبيصة بن جابر، وعلى مذهب عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص في تركهم كشف الذين سألوهم عن قتل الصيد، هل كانوا أصابوا قبل ذلك صيدا أم لا؟ لاستواء الحكم كان في ذلك عندهم. ولأن مبتدئه عامدا فيما كان معفوا عنه عماسلف في الجاهلية من قتل الصيد. (الطحاوي بسند صحيح)

96- ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ البَحْرِ وطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ ولِلسَّيَّارَةِ وحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ البَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً واتَّقُوا اللَّهَ الَذِي إلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: "احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم" قال: طعامه ما لفظه ميتا فهو طعامه. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "وطعامه متاعا لكم" قال: يعني بطعامه: مالحه، وما قذف البحر منه. **(الطبري بسند حسن)** عن الصعب بن جثامة الليثي أنه أهدى لرسول الله **صلى الله عليه وسلم** حمارا وحشيا وهو بالأبواء — أو بودان — فرده عليه، فلما رأى ما في وجهه قال: إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم. **(البخاري)** عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: خمس من الدواب، ليس على المحرم في قتلهم جناح: الغراب، والحدأة، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور. **(مسلم)**

97- ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "جعل الله الكعبة .... والقلائد" يعني قياما لدينهم، معالم لحجهم. **(الطبري بسند حسن)**

101- ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وإن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ القُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا واللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: كان قوم يسألون رسول الله **صلى الله عليه وسلم** استهزاء، فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل تضل ناقته: أين ناقتي؟ فانزل الله فيهم هذه الآية: "يايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم" حتى فرغ من الآية كلها. **(البخاري)** عن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إن أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته. **(البخاري)** عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: دعوني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم. **(البخاري)**

103- ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ولا سَائِبَةٍ ولا وصِيلَةٍ ولا حَامٍ ولَكِنَّ الَذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ عن سعيد بن المسيب قال: البحيرة التي يمنع درها للطواغيت، فلا

يحلبها أحد من الناس، والسائبة: كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء، قال: وقال أبو هريرة: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار، كان أول من سيب السوائب. والوصيلة: الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى، ثم تثني بعد بأنثى، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر. والحام: فحل الإبل يضرب الضراب المعدود، فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء، وسموه الحامي. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة" ليسيبوها لأصنامهم. "ولا وصيلة" يقول: الشاة. "ولا حام" يقول: الفحل من الإبل. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "واكثرهم لا يعقلون" يقول: تحريم الشيطان الذي حرم عليهم، إنما كان من الشيطان ولا يعقلون. **(الطبري بسند حسن)**

114- ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وآخِرِنَا وآيَةً مِّنكَ وارْزُقْنَا وأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا" قال: أرادوا أن تكون لعبهم من بعدهم. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قال: قالت قريش للنبي **صلى الله عليه وسلم** ادع لنا ربك يصبح لنا الصفا ذهبة، فإن أصبحت ذهبة اتبعناك وعرفنا أن ما قلت كما قلت. فسأل ربه عز وجل، فأتاه جبريل فقال: إن شئت أصبحت لهم هذه الصفا ذهبة، فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، وإن شئت فتحنا لهم أبواب التوبة. قال: يا رب! لا، بل افتح لهم أبواب التوبة. (أحمد بن حنبل ب**سند جيد**)

116- ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾ عن **أبي هريرة** قال: تلقى عيسى حجته ولقاه الله في قوله: "واذ قال الله يا عيسى" قال أبو هريرة عن النبي **صلى الله عليه وسلم** فلقاه الله: " قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ "

الآية. (الترمذي **بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "ءانت قلت للناس" متى تكون؟ قال: يوم القيامة، ألا ترى أنه يقول: "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم". (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

117- ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: خطب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا أيها الناس! إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا. ثم قال: " يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (104)" إلى آخر الآية. ثم قال: ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب! أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح: "وكنت عليهم شهيدا .... عليهم" فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. (**البخاري**) **عن قتادة**: "كنت انت الرقيب عليهم" قال: الحفيظ عليهم. (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

118- ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وإِن تَغْفِرْ﴾ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: " رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (36)" إبراهيم: 36 الآية. وقال عيسى عليه السلام: " إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (118)" فرفع يديه وقال: اللهم أمتي أمتي. وبكى. فقال الله عز وجل: يا جبريل! اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله ما يبكيك، فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلاة فسأله، فأخبره رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بما قال. وهو أعلم. فقال الله: يا جبريل! اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك. (**مسلم**)

119- ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ انظر حديث **البخاري** عن أبي سعيد المتقدم عند الآية (15) من آل عمران.

سورة الأنعام

1- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ **عن قتادة**: أما قوله: "الحمد لله .... الظلمات والنور" فإنه خلق السموات قبل الأرض، والظلمة قبل النور، والجنة قبل النار. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "يعدلون" قال: يشركون. **(الطبري بسند صحيح)**

2- ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "هو الذي خلقكم من طين" بدء الخلق، خلق الله آدم من طين. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده" يعنيك أجل الموت، والأجل المسمى، أجل الساعة والوقوف عند الله. **(الطبري بسند حسن)** عن الربيع بن أنس في قول الله: "ثم انتم تمترون" يعني: الشك والريبة في أمر الساعة. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

3- ﴿ وهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وجَهْرَكُمْ ويَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "يعلم سركم" قال: السر ما أسر ابن آدم في نفسه. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

4- 5- ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴾ **عن قتادة** قوله: "وما تاتيهم من آية ..... معرضين" يقول: ما يأتيهم من شيء من كتاب الله إلا أعرضوا عنه. قوله: "انباؤا ما كانوا به يستهزءون" يقول: سيأتيهم يوم القيامة أنباء ما استهزءوا به من كتاب الله عز وجل. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)**

6- ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ﴾ **عن قتادة** في قوله: "مكّنّاهم في الارض ما لم نمكن لكم" يقول: أعطيناهم ما لم نعطكم. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "مدرارا" يتبع بعضها بعضا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

7- ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾

قوله تعالى: "ولو نزّلنا عليك كِتَابًا في قرطاس" **عن قتادة**: "كتابا في قرطاس" في صحيفة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن مجاهد** في قول الله تعالى ذكره: "كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم" قال: فمسوه ونظروا إليه، لم يصدقوا به. **(الطبري بسند صحيح)**

8- ﴿ وقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ولَوْ أَنزَلْنَا مَلَكاً لَّقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لا يُنظَرُونَ ﴾ **عن قتادة**: "ولو انزلنا ملكا ..... لاينظرون" يقول: ولو أنا أنزلنا إليهم ملكا، ثم لم يؤمنوا، لم ينظروا. **(الطبري بسند حسن)عن مجاهد** في قول الله تعالى ذكره: "لولا انزل عليه ملك" في صورته "ولو انزلنا ملكا لقضي الامر" لقامت الساعة. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ ولَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً ولَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وللبسنا عليهم ما يلبسون" يقول: لشبهنا عليهم. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴾ ذكر الله تعالى في الآية الكريمة أن الكفار استهزءوا برسل قبل نبينا **صلى الله عليه وسلم**، وأنهم حاق بهم العذاب بسبب ذلك، ولم يفصل هنا كيفية استهزائهم، ولا كيفية العذاب الذي أهلكوا به، ولكنه فصل كثيرا من ذلك في مواضع آخر متعددة في ذكر نوح وقومه وهود وقومه، وصالح وقومه، ولوط وقومه، وشعيب وقومه، إلى غير ذلك. فمن استهزائهم بنوح قولهم له: بعد أن كنت نبيا صرت نجارا؟ وقد قال الله تعالى عن نوح:" وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (38)" وذكر ما حاق بهم بقوله: "فاخذهم الطوفان وهم ظالمون" وأمثالها من الآيات ومن استهزائهم بهود ما ذكره الله عنهم من قولهم: "ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء" ومن استهزائهم بصالح، قولهم فيما ذكر الله عنهم: " فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ (77)" ومن استهزائهم بلوط قولهم فيما حكى الله عنهم: " فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (56)" الآية. ومن استهزائهم بشعيب

قولهم فيما حكى الله عنهم: " قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (91)". عن السدي قوله: "فحاق بالذين سخروا منهم" من الرسل. قوله: "ما كانوا به يستهزءون" يقول: وقع بهم العذاب الذي استهزءوا به.

11- ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "قل سيروا في الارض .... المكذبين" دمر الله عليهم وأهلكهم، ثم صيرهم إلى النار. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم**: لما خلق الله الخلق كتب في كتابه —هو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش: إن رحمتي تغلب غضبي. **(البخاري)** وانظر تفسير سورة الفاتحة **قوله تعالى**: "الرحمن الرحيم" وانظر حديث **البخاري** عن عبد الله بن عمر الآتي عند الآية (6) من سورة المطففين، وانظر سورة البقرة آية (2) لبيان: لا ريب فيه أي لا شك فيه. **(البخاري)**

13- ﴿ ولَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ والنَّهَارِ وهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ عن السدي: "وله ما سكن في اليل والنهار" يقول: ما استقر في الليل والنهار. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ ولِياً فَاطِرِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وهُوَ يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ولا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ عن السدي قوله: "قل اغير الله اتخذ وليا" أما الولي فالذي يتولاه ويقر له بالربوبية. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "فاطر السموات والارض" خالق السماوات والأرض. **(الطبري بسند حسن)** **قوله تعالى**: "وهو يطعم ولا يطعم" يعني أنه تعالى هو الذي يرزق الخلائق، وهو الغني المطلق فليس بمحتاج إلى رزق. وقد بين تعالى هذا بقوله: " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (57) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (58)". عن السدي: "وهو يطعم ولا يطعم" قال: يرزق ولا يرزق. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿ مَن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وذَلِكَ الفَوْزُ المُبِينُ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه" قال: من يصرف عنه العذاب. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

17- ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

قوله تعالى: "وان يمسسك الله بضر .... كل شيء قدير" أشار تعالى بقوله هنا: "فهو على شيء قدير" بعد قوله: "وان يمسسك بخير" إلى أن فضله وعطاءه الجزيل لا يقدر أحد على رده عمن أراده له تعالى كما صرح بذلك في قوله: " وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (107)" الآية.

18- ﴿وهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ﴾ عن **أبي العالية**: " الحكيم" قال: الحكيم في أمره. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

19- ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ **عن مجاهد** في قول الله تعالى ذكره "اي شيء اكبر شهادة" قال: أمر محمد أن يسأل قريشا، ثم أمر أن يخبرهم فيقول: "الله شهيد بيني وبينكم". **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "واوحي الي هذا القرآن لانذركم به" يعني: أهل مكة "ومن بلغ" يعني: ومن أبلغه هذا القرآن فهو نذير. **(الطبري بسند حسن) قوله تعالى**: "واوحي الي هذا القرآن .... بلغ"

20- ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "الذين آتينهم الكتاب .... ابناءهم" النصارى واليهود، يعرفون رسول الله في كتابهم، كما يعرفون أبناءهم. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

23- ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ **عن قتادة**: "ثم لم تكن فتنتهم .... مشركين" يقول: اعتذارهم بالباطل والكذب. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "والله ربنا ما

كنا مشركين" ثم قال: "ولا يكتمون الله حديثا" سورة النساء: 42- بجوارحهم. (الطبري بسند صحيح)

25- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ عن قتادة: "وجعلنا على قلوبهم .... آذانهم وقرا" قال: يسمعونه بأذانهم ولا يعلمون منه شيئا، كمثل البهيمة التي تسمع النداء ولا تدري ما يقال لها. (عبد الرزاق بسند صحيح) عن ابن عباس: "ان هذا الا اساطير الاولين" إن هذا إلا أحاديث الأولين. (الطبري بسند حسن)

26- ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ عن ابن عباس: "وهم ينهون عنه وينئون عنه" يعني: ينهون الناس عن محمد أن يؤمنوا به "وينئون عنه" يعني: يتباعدون عنه. (الطبري بسند حسن)

27- ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بين الله سبحانه وتعالى أنه لو استجاب لهم طلبهم لرجعوا إلى طغيانهم وتكذيبهم كما سيأتي في تفسير الآية التالية (28) من هذه السورة.

28- ﴿ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ عن قتادة في قوله: "بل بدالهم ما كانوا يخفون من قبل" قال: من أعمالهم. (عبد الرزاق بسند صحيح) هذه الآية الكريمة تدل على أن الله جل وعلا الذي أحاط بكل موجود ومعدوم، يعلم المعدوم الذي يسبق في الأزل أنه لا يكون لو وجد كيف يكون؛ لأنه يعلم أن رد الكفار يوم القيامة إلى الدنيا مرة أخرى لا يكون.... ومن الآيات الدالة على المعنى المذكور قوله تعلى: " وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (75)" إلى غير ذلك من الآيات. عن ابن عباس قال: فأخبر الله سبحانه أنهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى، وقال: "ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه" يقول: ولو وصل الله لهم الدنيا كدنياهم، لعادوا إلى أعمالهم أعمال السوء. (الطبري بسند حسن)

31- ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا. ولتومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه. ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه. ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه. ولتقومن الساعة وقد رفع أحدكم أكلته إلى فيه فلا يطعمها. **(البخاري)** عن أي سعيد عن النبي **صلى الله عليه وسلم** في قوله: "قالوا يحسرتنا" قال: يرى أهل النار منازلهم من الجنة فيقولون: يا حسرتنا. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن السدي قوله: "على ما فرطنا فيها" أما "يحسرتنا" فندامتنا "على ما فرطنا فيها" فضيعنا من عمل الجنة. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "الا ساء ما يزرون" قال: ساء ما يعملون.

32- ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ **عن ابن عباس**: "وللدار الآخرة خير" باقية. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

33- ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "ولكن الظلمين بايات الله يجحدون" قال: يعلمون أنك رسول الله ويجحدون. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

34- ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولقد كذبت رسل ..... ما كذبوا" يعزي نبيه **صلى الله عليه وسلم** كما تسمعون، ويخبره أن الرسل قد كذبت قبله، فصبروا على ما كذبوا، حتى حكم الله وهو خير الحاكمين. **(الطبري بسند حسن)**

35- ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْجَاهِلِينَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وان كان

كبر عليك .... في السماء" و(النفق) السرب، فتذهب فيه "او سلما" أو تجعل لك سلما في السماء، فتصعد عليه، فتأتيهم بأفضل مما أتيناهم به، فافعل. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس** يقول الله سبحانه: لو شئت للجمعتهم على الهدى أجمعين. (**الطبري بسند حسن**)

36- ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "انما يستجيب الذين يسمعون" المؤمنون للذكر "والموتى" الكفار حين يبعثهم الله مع الموتى. (**الطبري بسند صحيح**)

37- ﴿ وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾

38- ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "امم امثالكم" أصناف مصنفة تعرف بأسمائها. (**الطبري بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "وما من دابة .... امم امثالكم" يقول: الطير أمة، والإنس أمة، والجن أمة. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) **عن ابن عباس**: "ما فرطنا في الكتاب من شيء" ما تركنا شيئا إلا قد كتبناه في أم الكتاب. (**الطبري بسند حسن**) عن **أبي هريرة** أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: يقتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء، وحتى الذرة من الذرة. (أحمد بن حنبل **بسند صحيح**)

39- ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ **عن قتادة**: "صم بكم" هذا مثل الكافر، أصم أبكم، لا يبصر هدى، ولا ينتفع به، صم عن الحق في الظلمات، لا يستطيع منها خروجا، ولا متسع فيها. (**الطبري بسند حسن**) انظر حديث النواس بن سمعان المتقدم عند الآية 6 من سورة الفاتحة.

40- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن المشركين إذا أتاهم عذاب من الله، أو أتتهم الساعة، أخلصوا الدعاء

الذي هو مخ العبادة لله وحده، ونسوا ما كانوا يشركون به، لعلمهم أنه لا يكشف الكروب إلا الله وحده جل وعلا.

41- ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ عن عبادة بن الصامت حدثهم أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قالك: ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم. فقال رجل من القوم: إذا نكثر، قال: الله أكثر. (الترمذي **بسند حسن**)

42- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ عن عبد الله بن مسعود في قوله: "بالباساء" قال: البأساء: الفقر. "والضراء" قال: الضراء: السقم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن السدي عن أبي مالك قوله: "لعلهم" يعني: كي. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

43- ﴿ فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فلولا اذ جاءهم .... قست قلوبهم" قال: عاب الله عليهم القسوة عند ذلك. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

44- ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ عن عقبة بن عامر عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج. ثم تلا رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: "فلما نسوا ما ذكروا به............ هم مبلسون". (أحمد بن حنبل **بسند حسن)عن ابن عباس**: "فلما نسوا ما ذكروا به" يعني: تركوا ما ذكروا به. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قول الله تعالى ذكره: "فتحنا عليهم ابواب كل شيء" قال: رخاء الدنيا ويسرها، على القرون الأولى. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: "اخذنهم بغتة" قال: فجأة آمنين. **(الطبري بسند صحيح)**

45- ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ عن السدي: "فقطع دابر القوم الذين ظلموا" يقول: قطع أصل الذين ظلموا، **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة الفاتحة آية (2).

46- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وأَبْصَارَكُمْ وخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ عن السدي عن أبي مالك قوله: "وختم" يعني: وطبع. (ابن أبي حاتم بسند حسن) **عن مجاهد** قوله: "يصدفون" قال: يعرضون. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "يصدفون" قال: يعدلون. **(الطبري بسند حسن)**

47- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "جهرة" قال: وهم ينظرون. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

48- ﴿ ومَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ ومُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ **عن قتادة**: "واصلح" قال: أصلح ما بينه وبين الله. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)**

50- ﴿قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ ولا أَعْلَمُ الغَيْبَ ولا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى والْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ﴾ **عن مجاهد** في قول الله تعالى ذكره" قل هل يستوى الاعمى والبصير" قال: الضال والمهتدي. **(الطبري بسند صحيح)**

51- ﴿ وأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ ولِيٌّ ولا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ عن السدي قوله: "وانذر به الذين يخافون" هؤلاء المؤمنون. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

52- ﴿وَلا تَطْرُدْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ نهى الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة نبيه **صلى الله عليه وسلم** عن طرد ضعفاء المسلمين وفقرائهم الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، وأمره في آية أخرى أن يصبر نفسه معهم، وأن لا يعدو عيناه عنهم إلى أهل الجاه والمنزلة في الدنيا، ونهاه عن إطاعة الكفرة في ذلك وهي قوله: " وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (28)" كما أمره هنا بالسلام عليهم، وبشارتهم برحمة ربهم جل وعلا بقوله: " وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً

بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (54)" الآية. عن سعد قال: كنا مع النبي **صلى الله عليه وسلم** ستة نفر. فقال المشركون للنبي **صلى الله عليه وسلم**: اطرد هؤلاء لا يجترؤون علينا. قال: وكنت أنا و**ابن مسعود**، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أسميهما. فوقع في نفس رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ما شاء الله أن يقع. فحدث نفسه. فانزل الله عز وجل: " وَلا تَطْرُدْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنْ الظَّالِمِينَ (52)". **(مسلم)** **عن ابن عباس** قوله: "ولا تطرد الذين ...... والعشي" يعني: يعبدون ربهم" بالغداة والعشي" يعني: الصلاة المكتوبة. **(الطبري بسند حسن)**

53- ﴿ وكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ **عن قتادة**: "وكذلك فتنا بعضهم ببعض" يقول: ابتلينا بعضهم ببعض. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "وكذلك فتنا بعضهم ببعض" يعني: أنه جعل بعضهم أغنياء وبعضهم فقراء، فقال الأغنياء للفقراء: "اهؤلاء من الله عليهم من بيننا" يعني: هداهم الله. وإنما قالوا ذلك استهزاء وسخريا. **(الطبري بسند حسن)**

54- ﴿وإِذَا جَاءَكَ الَذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ **عن مجاهد** قوله: "سوءا بجهالة" من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

55- ﴿ وكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ المُجْرِمِينَ ﴾ عن السدي في قوله: "وكذلك نفصل الآيات" أما نفصل: فنبين. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

57- ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾ أمر الله تعالى نبيه **صلى الله عليه وسلم** في هذه الآية الكريمة أن يخبر الكفار، أن تعجيل العذاب عليهم الذي يطلبونه منه **صلى الله عليه وسلم** ليس عنده، وإنما هو عند الله إن شاء عجله،

وإن شاء آخره عنهم، ثم أمره أن يخبرهم بأنه لو كان عنده لعجله بقوله: " قُلْ لَوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ (58)" الآية،

59- ﴿وعِندَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ ويَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ والْبَحْرِ ومَا تَسْقُطُ مِن ورَقَةٍ إلاَّ يَعْلَمُهَا ولا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ ولا رَطْبٍ ولا يَابِسٍ إلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: مفاتح الغيب خمس: "إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (34)". **(البخاري)** وانظر حديث ابن ماجه عن **ابن مسعود** عند الآية (34) من سورة لقمان: إذا كان أجل أحدكم بأرض.

60- ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ **عن ابن عباس**: "وهو الذي يتوفاكم ...... بالنهار" يعني: ما اكتسبتم من الإثم. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "ثم يبعثكم فيه" في النهار، والبعث، اليقظة. **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي العالية**: "اليه مرجعكم" قال: يرجعون إليه بعد الحياة. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

61- ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فوق عباده .... لا يفرطون" يقول: حفظة، يا ابن آدم! يحفظون عليك عملك ورزقك وأجلك، إذا توفيت قبضت إلى ربك "حتى اذا جاء احدكم .... لا يفرطون" يقول تعالى ذكره: إن ربكم يحفظكم برسل يعقب بينها، يرسلهم إليكم بحفظكم وبحفظ أعمالكم إلى أن يحضركم الموت، وينزل بكم أمر الله، فإذا جاء ذلك أحدكم توفاه أملاكنا الموكلون بقبض الأرواح، ورسلنا المرسلون به "وهم لا يفرطون" في ذلك فيضيعونه. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "توفته رسلنا" قال: يلي قبضها الرسل، ثم ترفعها إليه، يقول: إلى ملك الموت. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

عن ابن عباس قوله: "وهم لا يفرطون" يقول: لا يضيعون. **(الطبري بسند حسن)** انظر الأحاديث الأتية في سورة إبراهيم عند الآية 27.

63- ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ البَرِّ والْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: " قل من ينجيكم من ظلمت البحر" يقول: من كرب البر والبحر. **(الطبري بسند حسن)**

65- ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ عن جابر رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: "قل هو القادر .... فوقكم" قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أعوذ بوجهك. قال: "او من تحت ارجلكم" قال: أعوذ بوجهك. "او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض" قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: هذا أهون، أو هذا أيسر. **(البخاري)** عن سعد أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** اقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية، دخل فركع ركعتين. وصلينا معه. ودعا ربه طويلا. ثم انصرف إلينا. فقال **صلى الله عليه وسلم**: سألت ربي ثلاثا، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة. سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها. **(مسلم)** **عن ابن عباس**: "او يلبسكم شيعا" يعني: بالشيع، الأهواء المختلفة. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "ويذيق بعضكم باس بعض" قال: يسلط بعضكم على بعض بالقتل والعذاب. **(الطبري بسند حسن)** **عن أبي بن كعب**: "قل هو القادر على ..... من فوقكم" إلى قوله: "ويذيق بعضكم باس بعض" قال: فهن أربع خلال جاء منهن ثنتان بعد وفاة رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بخمس وعشرين سنة: ألبسوا شيعا، وأذيق بعضهم بأس بعض. وبقيت اثنتان هما لابد واقعتان: الرجم والخسف.

66- ﴿ وكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وهُوَ الحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ عن السدي قوله: "وكذب به قومك" يقول: كذبت قريش بالقرآن وهو الحق، قوله: "قل لست عليكم بوكيل" أما (الوكيل) فالحفيظ. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

67- ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "لكل نبا مستقر" يقول: حقيقة. **(الطبري بسند حسن)**

68- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "واذا رايت الذين يخوضون في آيتنا" وقوله: "الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا" وقوله: " وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105)" وقوله: "ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه" ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله. **(الطبري بسند حسن)** عن مقاتل بن حيان قوله: "واذا رايت" يعني: بالقرآن. قوله: "واذا رايت الذين يخوضون ..... حديث غيره" يقول: أقصر عن مجالستهم ولا تسمع حديثهم حتى يخوضوا في حديث غيره. قوله: "فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين" يقول: لا تقعد بعد ما تذكر النهي مع القوم "الظالمين" المشركين. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

69- ﴿ ومَا عَلَى الَذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ولَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ عن مقاتل بن حيان: ثم ذكر المؤمنين في قولهم حين قالوا: إنا نخاف أن نحرج في سكوتنا عنهم فقال الله تعالى: "وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء" ولا من ذنوبهم ولا من خوضهم "ولكن ذكرى لعلهم يتقون" يقولون: لو خضنا قاموا عنا، فإذا ذكروا ذلك لم يخوضوا فذلك قوله: "ولكن ذكرى لعلهم يتقون".

(ابن أبي حاتم بسند حسن)

70- ﴿وذَرِ الَذِينَ اتَّخذُوا دِينَهُمْ لَعِباً ولَهْواً وغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ ولِيٌّ ولا شَفِيعٌ وإن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ **عن قتادة**: "وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا" قال: نسخها قوله: "اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم". (**عبد الرزاق بسند صحيح**) **عن مجاهد** في قول الله تعالى ذكره: "ان تبسل" قال: تسلم. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**) **عن ابن عباس**: "وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت" يقول: تفضح. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها" قال: لو جاءت بملء الأرض ذهبا لم يقبل منها. (**الطبري بسند صحيح**) **عن ابن عباس**: "اولئك الذين ابسلوا" قال: فضحوا. (**الطبري بسند حسن**) عن إبراهيم النخعي وأبي رزين مسعود بن مالك: "حميم" قالا: ما يسيل من صديدهم. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) عن **أبي العالية** قوله: "وعذاب اليم" قال: الأليم الموجع. (**ابن أبي حاتم بسند جيد**)

71- ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "قل اندعو من دون الله .... على اعقابنا" قال: هذا مثل ضربه الله للآلهة ومن يدعو إليها، وللدعاة الذين يدعون إلى الله، كمثل رجل ضل عن طريق تائها ضالا، إذ ناداه مناد: (يا فلان بن فلان! هلم إلى الطريق) وله أصحاب يدعونه: (يا فلان! هلم إلى الطريق) فإن اتبع الداعي الأول انطلق به حتى يلقيه في الهلكة، وإن أجاب من يدعوه إلى الهدى اهتدى إلى الطريق، وهذه الداعية التي تدعو في البرية من الغيلان. يقول: مثل من يعبد هؤلاء الآلهة من دون الله، فإنه يرى أنه في شيء حتى يأتيه الموت، فيستقبل الهلكة والندامة، وقوله: "كالذي استهوته الشيطين في الارض" وهم (الغيلان) يدعونه باسمه واسم أبيه واسم جده، فيتبعها، فيرى أنه في شيء، فيصبح وقد ألقته في الهلكة، وربما أكلته أو تلقيه في مضلة من الأرض يهلك فيها عطشا. فهذا مثل من أجاب الآلهة التي تعبد من دون

الله عز وجل. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد في قوله: "ما لا ينفعنا" قال: الأوثان. (الطبري بسند صحيح)

72- ﴿ وأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ واتَّقُوهُ وهُوَ الَذِي إلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ قال الزهري: إقامتها أن تصلى الصلوات الخمس لوقتها. (ابن أبي حاتم بسند صحيح)

73- ﴿ وهُوَ الَذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ بِالْحَقِّ ويَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الحَقُّ ولَهُ المُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ وهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ ﴾ عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الصور قرن ينفخ فيه. (أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن حبان، الحاكم بسند صحيح) عن ابن عباس في قوله: "علم الغيب والشهادة" يعني: أن عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفخ في الصور. (الطبري بسند حسن)

74- ﴿ وإذْ قَالَ إبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إنِّي أَرَاكَ وقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ جاءت هذه الآية مفصلة في سورة مريم من الآية (41 – 48) قوله تعالى: " وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً (41) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنْ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً (43) يَا أَبَتِ لا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً (44) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنْ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً (45) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً (46) قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً (47) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً (48)". (الطبري بسند حسن)

75- ﴿ وكَذَلِكَ نُرِي إبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ولِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ ﴾ عن ابن عباس قوله: "نري ابراهيم ملكوت السموات والارض" أي خلق السموات والأرض. (الطبري بسند حسن)

76- ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ ﴾ فلما أظلم على إبراهيم عليه السلام الليل وغطَّاه ناظر قومه؛ ليثبت لهم أن دينهم باطل، وكانوا يعبدون النجوم. رأى إبراهيم عليه السلام كوكبًا، فقال -مستدرجا قومه لإلزامهم بالتوحيد-: هذا ربي، فلما غاب الكوكب، قال: لا أحب الآلهة التي تغيب.

77- ﴿ فَلَمَّا رَأَى القَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ القَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ فلما رأى إبراهيم القمر طالعًا قال لقومه -على سبيل استدراج الخصم-: هذا ربي، فلما غاب، قال -مفتقرا إلى هداية ربه-: لئن لم يوفقني ربي إلى الصواب في توحيده، لأكونن من القوم الضالين عن سواء السبيل بعبادة غير الله تعالى.

78- ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ فلما رأى الشمس طالعة قال لقومه على سبيل استدراج الخصم: هذا ربي، هذا أكبر من الكوكب والقمر، فلما غابت، قال لقومه: إني بريء مما تشركون من عبادة الأوثان والنجوم والأصنام التي تعبدونها من دون الله تعالى.

79- ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ ﴾ انظر سورة البقرة أية (135) لبيان معنى: حنيفا.

81- ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً فَأَيُّ الفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله تعالى ذكره، قال إبراهيم حين سألهم: "فاي الفريقين احق بالامن" قال: وهي حجة إبراهيم عليه السلام. **(الطبري بسند صحيح)**

82- ﴿ الَذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت: "ولم يلبسوا ايمانهم بظلم" قال أصحابه: وأينا لم يظلم؟ فنزلت: "ان الشرك لظلم عظيم". **(البخاري)**عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية "الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم" شق ذلك على أصحاب النبي **صلى الله عليه وسلم** وقالوا: "أينا لم يلبس

إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إنه ليس بذلك، ألا تسمعون إلى قول لقمان: "ان الشرك لظلم عظيم". **(البخاري)**

83- ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾

84- ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ يذكر تعالى أنه وهب لإبراهيم إسحاق بعد أن طعن في السن وأيس هو وامرأته سارة من الولد، فجاءته الملائكة وهم ذاهبون إلى قوم لوط فبشروهما بإسحاق فتعجبت المرأة من ذلك وقالت: ""

85- ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: إدريس هو إلياس، وإسرائيل هو يعقوب. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: " وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84)" ثم قال في إبراهيم: "ومن ذريته داود وسليمن" إلى قوله: " وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86)" ثم قال في الأنبياء الذين سماهم الله في هذه الآية: "فبهداهم اقتده" صلى الله عليهم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

87- ﴿ ومِنْ آبَائِهِمْ وذُرِّيَّاتِهِمْ وإِخْوَانِهِمْ واجْتَبَيْنَاهُمْ وهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله تعالى ذكره: "واجتبيناهم" قال: أخلصناهم. **(الطبري بسند صحيح)**

88- ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ولَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ انظر حديث مسلم الآتي عند الآية 110 من سورة الكهف.

89- ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ **عن ابن عباس**: "فان يكفر بها هؤلاء" يعني: أهل مكة، يقول: إن يكفروا بالقرآن "فقد وكلنا بها ...... بكافرين" يعني: أهل المدينة والأنصار. **(الطبري بسند حسن)**

90- ﴿ أُوْلَئِكَ الَذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾ عن سليمان الأحول أن مجاهدا أخبره أنه سأل ابن عباس: أفي ص سجدة؟ فقال: نعم، ثم تلا: "ووهبنا له اسحق ويعقوب" إلى قوله: "فبهداهم اقتده" ثم قال: هو منهم، زاد يزيد بن هارون ومحمد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام **عن مجاهد**: قلنا لابن عباس، فقال: (نبيكم **صلى الله عليه وسلم** ممن أمر أن يقتدى بهم). **(البخاري)عن ابن عباس** قال: ثم قال عن الأنبياء الذين سماهم في هذه الآية: "فبهداهم اقتده". **(الطبري بسند حسن)**

91- ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وما قدروا الله حق .... من شيء" يعني: من بني إسرائيل، قالت اليهود: يا محمد! أنزل الله عليك كتابا؟ قال: نعم. قالوا: والله ما أنزل الله من السماء كتابا. قال: فانزل الله: "قل" يا محمد! "من انزل الكتاب ..... وهدى للناس". **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "قل من انزل الكتاب .... وهدى للناس" قل: الله أنزله. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "تجعلونه قراطيس ..... كثيرا" هم اليهود والنصارى. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)**عن **أبي العالية**: "مصدق الذي بين يديه" يعني: من التوارة والإنجيل. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

92- ﴿ وهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ولِتُنذِرَ أُمَّ القُرَى ومَنْ حَوْلَهَا والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وهُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولتنذر ام القرى ومن حولها" يعني: بـــ "ام القرى" مكة، "ومن حولها" من القرى إلى المشرق والمغرب. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "على صلاتهم يحافظون" أي على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

93- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ **عن قتادة قوله تعالى**: "او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء" قال: نزلت في مسيلمة. **(عبد الرزاق بسند صحيح) قوله تعالى**: "ومن قال سانزل مثل ما انزل الله" أي لا أحد أظلم ممن قال: سأنزل مثل ما أنزل الله، ونظيرها **قوله تعالى**: " وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (31)"، وقد بين الله تعالى كذبهم في افترائهم هذا حيث تحدى جميع العرب بسورة واحدة منه، كما ذكره تعالى في البقرة بقوله: "فاتوا بسورة من مثله" وفي يونس بقوله: "قل فاتوا بسورة مثله"، وتحداهم في هود بعشر سور مثله في قوله: "قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريت" وتحداهم به كله في الطور بقوله: "فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صدقين". ثم صرح في سورة بني إسرائيل بعجز جميع الخلائق عن الإتيان بمثله في قوله: " قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (88)" فاتضح بطلان دعواهم الكاذبة. **عن ابن عباس** قوله: "ولو ترى اذ الظلمون .... ايديهم" قال: هذا عند الموت، والبسط الضرب، يضربون وجوههم وأدبارهم. **(الطبري بسند حسن) قوله تعالى**: "والملائكة باسطوا ايديهم" الآية، لم يصرح هنا بالشيء الذي بسطوا إليه الأيدي، ولكنه أشار إلى أنه التعذيب بقوله: "اخرجوا انفسكم .... الهون" الآية،

94- ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ **قوله تعالى**: "ولقد جئتمونا فرادى .... فيكم شركآؤا" ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن الكفار يأتون يوم القيامة كل واحد منهم بمفرده ليس معهم شركآؤهم، وصرح تعالى بأن كل واحد يأتي فردا في قوله: "وكلهم آتيه يوم القيمة فردا"، وقوله في هذه الآية: "كما خلقنكم اول مرة" أي منفردين لا مال، ولا أثاث، ولا رقيق، ولا خول عندكم، حفاة عراة غرلا، أي غير مختونين " يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ

كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ". عن مطرف عن أبيه قال: أتيت النبي صلى االله عليه وسلم وهو يقرأ: "ألهاكم التكاثر" قال: يقول ابن آدم: مالي، مالي. قال: وهل لك يا ابن آدم! من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟ **(مسلم)** عن السدي: "وتركتم ما خولناكم" من المال والخدم "وراء ظهوركم" في الدنيا. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: أما قوله: "وما نرى معكم .... فيكم شركآؤا" فإن المشركين كانوا يزعمون أنهم كانوا يعبدون الألهة؛ لأنهم شفعاء يشفعون لهم عند الله، وأن هذه الآلهة شركاء لله. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون" يعني: الأرحام والمنازل. **(الطبري بسند حسن)**

95- ﴿ إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنْ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللّهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "فالق الحب والنوى" قال: الشقان اللذان فيهما. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "ان الله فالق الحب .... من الحي" قال: يخرج النطفة الميتة، ثم يخرج من النطفة بشرا حيا. **(الطبري بسند حسن)**

96- ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وجَعَلَ اللَّيلَ سَكَناً والشَّمْسَ والْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيم ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "فالق الاصباح" يعني: بالإصباح، ضوء الشمس بالنهار، وضوء القمر بالليل. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "والشمس والقمر حسبانا" يعني: عدد الأيام والشهور والسنين. **(الطبري بسند حسن)**

98- ﴿ وَهُوَ الَذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ ومُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وهو الذي انشاكم من نفس واحدة" من آدم عليه السلام. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "فمستقر ومستودع" قال: (المستقر) في الرحم، و(المستودع) ما استودع في أصلاب الرجال والدواب. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون" يقول: قد بينا الآيات لقوم يفقهون. **(الطبري بسند حسن)**

99- ﴿وهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً ومِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ والزَّيْتُونَ والرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ويَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ **عن ابن عباس**: "قنوان دانية" يعني: القنوان الدانية قصار النخل، لاصقة عذوقها بالأرض. **(الطبري بسند حسن)**

عن ابن عباس "وينعه" يعني: إذا نضج. **(الطبري بسند حسن)**

100- ﴿ وجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ وخَلَقَهُمْ وخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وجعلوا لله شركاء الجن" والله خلقهم "وخرقوا له بنين وبنات" يعنيك أنهم تخرصوا. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "سبحانه وتعلى عما يصفون" عما يكذبون. **(الطبري بسند حسن)**

103- ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ عن مسروق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمتاه! هل رأى محمد **صلى الله عليه وسلم** ربه؟ فقالت: لقد قف شعري مما قلت، أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن محمدا **صلى الله عليه وسلم** رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت: "لا تدركه الابصار ..... الخبير"، " وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (51)". ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب، ثم قرأت: "وما تدري نفس ماذا تكسب غدا" ومن حدثك أنه كتم فقد كذب، ثم قرأت: "ياأيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك" الآية. ولكن رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين. **(البخاري)** **عن قتادة** قوله: "لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار" وهو أعظم من أن تركه الأبصار. **(الطبري بسند حسن)** عن **أبي العالية** قوله: "اللطيف الخبير" قال: "اللطيف" باستخراجها "الخبير" بمكانها. **(الطبري** ب**سند جيد)**

104- ﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ومَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ومَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ **عن قتادة**: "قد جاءكم بصائر من ربكم" أي بينة. **(الطبري بسند حسن)**

105- ﴿ وكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ولِيَقُولُوا دَرَسْتَ ولِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ عن ابن عباس: "وليقولوا درست" قالوا: قرأت وتعلمت. تقول كذلك قريش. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد في قول الله: "درست" قال: فقهت، قرأت على اليهود، وقرأوا عليك. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

106- ﴿اتَّبِعْ مَاأُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لاإِلَهَ إِلاَّهُوَوَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ﴾ عن ابن عباس: أما قوله: "واعرض عن المشركين" ونحوه، مما أمره الله المؤمنين بالعفو عن المشركين، فإنه نسخ ذلك قوله: "فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم". (الطبري بسند حسن)

107- ﴿ ولَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ومَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً ومَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ عن ابن عباس قوله: "ولو شاء الله ما اشركوا" يقول سبحانه: ولو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين. (الطبري بسند حسن)

108- ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ عن ابن عباس: "ولا تسبوا الذين يدعون .... بغير علم" قال: قالوا: يا محمد! لتنتهين عن سب آلهتنا، أو لنهجون ربك! فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم، فيسبوا الله عدوا بغير علم. (الطبري بسند حسن)

109- 110- ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ عن مجاهد في قول الله: "لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها" إلى قوله: "يجهلون" سألت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بآية، واستحلفهم: ليؤمنن بها. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن مجاهد في قول الله: "وما يشعركم" قال: ما يدريكم؟ قال: ثم أخبر عنهم أنهم لا يؤمنون. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن ابن عباس قال: أخبر الله سبحانه ما العباد قائلون قبل أن يقولوه، وعملهم قبل أن يعملوه، قال: "ولا ينبئك مثل خبير" " أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ (56) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنْ الْمُتَّقِينَ (57) أَوْ تَقُولَ

حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ (58)". يقول: من المهتدين. فأخبر الله سبحانه أنهم لو ردوا إلى الدنيا لما استقاموا على الهدى، وقال: " بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (28)" وقال: "ونقلب افئدتهم .... اول مرة" قال: لو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا. (**الطبري بسند حسن**)

111- ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمْ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمْ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: " مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ " وهم أهل الشقاوة، ثم قال: "الا ان يشاء الله" وهم أهل السعادة الذين سبق لهم في علمه أن يدخلوا في الإيمان. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس**: "وحشرنا عليهم كل شيء قبلا" يقول: معاينة. (**الطبري بسند حسن**)

112- ﴿ وكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً شَيَاطِينَ الإنسِ والْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ولَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ ومَا يَفْتَرُونَ ﴾ عن أبي ذر قال: أتيت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وهو في المسجد فجلست فقال: يا أبا ذر! هل صليت؟ قلت: لا، قال: قم فصل. قال: فقمت فصليت ثم جلست فقال: يا أبا ذر! تعوذ بالله من شر شياطين الإنس والجن. قال: قلت: يا رسول الله! وللإنس شياطين؟ قال: نعم. قلت: يا رسول الله! ما الصلاة؟ قال: خير موضوع من شاء أقل ومن شاء أكثر. قال: قلت: يا رسول الله! فما الصوم؟ قال: فرض مجزيء وعند الله مزيد. قلت: يا رسول الله! فالصدقة؟ قال: أضعاف مضاعفة. قلت: يا رسول الله! فأيهما أفضل؟ قال: جهد من مقل أو سر إلى فقير. قلت: يا رسول الله!أي الأنبياء كان أول؟ قال: آدم. قلت: يا رسول الله! ونبي كان؟ قال: نعم نبي مكلم. قال: قلت: يا رسول الله! كم المرسلون؟ قال: ثلاث مائة وبضعة عشر، جما غفيرا، وقال مرة. خمسة عشر. قال: قلت: يا رسول الله! آدم أنبي كان؟ قال: نعم نبي مكلم. قلت: يار سول الله! أيما أنزل عليك أعظم؟ قال: آية الكرسي "الله لا اله الا هو الحي القيوم". (الإمام أحمد بن

حنبل **بسند صحيح) عن مجاهد**: "زخرف القول غرورا" قال: تزين الباطل بالألسنة الغرور. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

113- ﴿ ولِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ ولِيَرْضَوْهُ ولِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "ولتصغى اليه افئدة" يقول: تزيغ إليه أفئدة. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "وليقترفوا ما هم مقترفون" وليكتسبوا ما هم مكتسبون. **(الطبري بسند حسن)**

115- ﴿ وتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ **عن قتادة** قوله: "وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلمته" يقول: صدقا فيما وعد. وعدلا فيما حكم. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)**

118- ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ عن عباية بن رفاعة عن جده رافع قال: كنا مع النبي **صلى الله عليه وسلم** بذي الحليفة فأصاب الناس جوع، وأصبنا إبلا وغنما — وكان النبي **صلى الله عليه وسلم** في أخريات الناس فعجلوا فنصبوا القدور، فأمر بالقدور فأكفئت ثم قسم، فعدل عشرة من الغنم ببعير، فند منها بعير، وفي القوم خيل يسيرة، فطلبوه فأعياهم، فأهوى إليه رجل بسهم فحبسه الله، فقال: هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحشي فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا. فقال جدي: إنا نرجو أو نخاف أن نلقى العدو غدا، وليس معنا مدى، أفنذبح بالقصب؟ فقال : ما أنهر الدم، وذكر اسم الله عليه فكل، ليس السن والظفر، وسأحدثكم عن ذلك: أما السن فعظم، وأما الظفر فمدى الحبشة. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين" قال: قالوا: يا محمد! أما ما قتلتم وذبحتم فتأكلونه، وأما ما قتل ربكم فتحرمونه، فانزل الله: "وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (121)" وإن أطعتموهم في أكل ما نهيتكم عنه، إنكم إذا لمشركون. **(الطبري بسند حسن)**

119- ﴿ومَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إلَيْهِ وإنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ **عن قتادة**: "وقد فصل لكم ما حرم عليكم" يقول: قد بين لكم ما حرم عليكم. **(الطبري بسند صحيح)** وانظر الآية (145) من السورة نفسها وتفسيرها لبيان ما حرم الله تعالى. **عن قتادة**: "اضطررتم اليه" من الميتة. **(الطبري بسند حسن)**

120- ﴿ وذَرُوا ظَاهِرَ الإثْمِ وبَاطِنَهُ إنَّ الَذِينَ يَكْسِبُونَ الإثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴾ انظر حديث مسلم عن النواس بن سمعان المتقدم عند الآية (2) من سورة المائدة وهو حديث: البر حسن الخلق. **عن قتادة**: "وذروا ظاهر الاثم وباطنه" أي قليله وكثيره، وسره وعلانيته. **(الطبري بسند حسن)**

121- ﴿ ولا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وإنَّهُ لَفِسْقٌ وإنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وإنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ **عن ابن عباس**: "وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم" قال: كانوا يقولون: ما ذكر عليه اسم الله فلا تأكلوا، وما لم يذكر اسم الله عليه فكلوه. فقال الله عز وجل: "ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه". (ابن ماجه **بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "وان اطعتموهم" يقول: وإن أطعتم في أكل ما نهيتكم عنه. **(الطبري بسند حسن)**

122- ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ **عن ابن عباس**: "اومن كان ميتا فاحيينه" يعني: من كان كافرا فهديناه "وجعلنا له نورا ..... الناس" يعني بالنور: القرآن، من صدق وعمل به "كمن مثله في الظلمت" يعني بالظلمات: الكفر والضلالة. **(الطبري بسند حسن)**

123- ﴿ وكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ومَا يَمْكُرُونَ إلاَّ بِأَنفُسِهِمْ ومَا يَشْعُرُونَ﴾ **عن مجاهد**: "اكابر مجرميها" قال: عظماءها. **(الطبري بسند صحيح)**

124- ﴿وإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ عن السدي: "سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله" قال: (الصغار) الذلة. **(الطبري بسند حسن)**

125- ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ ومَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ عن السدي: "فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام" أما: "يشرح صدره للاسلام" فيوسع صدره للإسلام. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "يجعل صدره ضيقا حرجا" قال: ضيقا ملتبسا. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "كانما يصعد في السماء" من ضيق صدره. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "الرجس" قال: الشيطان.

126- ﴿ وهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ انظر سورة الفاتحة وفيها أن الصراط المستقيم هو: الإسلام. **عن قتادة**: "قد فصلنا الآيات" نبين الآيات. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

127- ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِندَ رَبِّهِمْ وهُوَ ولِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ عن السدي: "لهم دار السلام عند ربهم" الله هو السلام، والدار الجنة. **(الطبري بسند حسن)**

128- ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُم مِنْ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنْ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ويوم يحشرهم جميعا ..... من الانس" يعني: أضللتم منهم كثيرا. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة الجن آية (6). عن السدي: أما قوله: "وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا" فالموت. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قال: " قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (128)" قال: إن هذه الآية: آية لا ينبغي لأحد أن يحكم على الله في خلقه، ولا ينزلهم جنة ولا نارا. **(الطبري بسند حسن)**

129- ﴿ وكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وكذلك نولي بعض الظلمين بعضا بما كانوا يكسبون" وإنما يولي الله بين الناس بأعمالهم، فالمؤمن ولي المؤمن أين كان وحيث كان، والكفر ولي الكافر أينما كان وحيثما كان. ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي.

(الطبري بسند حسن)

130- ﴿يَا مَعْشَرَ الجِنِّ والإنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ويُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ **عن مجاهد** قوله: "الجن والانس" قال: ليس في الجن رسل، إنما الرسل في الإنس، والنذارة في الجن، وقرأ: "فلما قضي ولو الى قومهم منذرين" الأحقاف: 29. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

وانظر سورة الجن الآيات (1 – 5).

131- ﴿ ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى بِظُلْمٍ وأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾ **قوله تعالى**: "ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غفلون" النفي في هذه الآية الكريمة منصب على الجملة الحالية، والمعني أنه لا يهلك قوما في حال غفلتهم، أي عدم إنذارهم، بل لا يهلك أحدا إلا بعد الإعذار والإنذار على ألسنة الرسل عليهم صلوات الله وسلامه،

132- ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ **قوله تعالى**: "ولكل درجت مما عملوا"

133- ﴿ ورَبُّكَ الغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ويَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ "ان يشا يذهبكم" أي إذا خالفتم أمره "ويستخلف من بعدكم ما يشاء" أي قوما آخرين، أي يعملون بطاعته، "كما انشاكم من ذرية قوم آخرين" أي هو قادر على ذلك، سهل عليه، يسير لديه، كما أذهب القرون الأول وأتى بالذي بعدها، كذلك هو قادر على إذهاب هؤلاء والإتيان بآخرين،

134- ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ ومَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ انظر سورة يس آية (63) وسورة مريم آية (75).

135- ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ **عن ابن عباس**: "اعملوا على مكانتكم" يعني: على ناحيتكم. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "لا يفلح الظلمون" يعني: لا أقبل ما كان في الشرك. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

136- ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنْ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وجعلوا لله مما ذرأ .... وهذا لشركائنا" قال: جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيبا. فإن سقط من ثمرة ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه، وإن سقط مما جعلوه للشيطان في نصيب الله التقطوه وحفظوه وذروه إلى نصيب الشيطان، وإن انفجر من سقي ما جعلوه لله في نصيب الشيطان تركوه، وإن انفجر من سقي ما جعلوه للشيطان في نصيب الله سدوه. وهذا ما جعلوا من حروث وسقي الماء. وأما ما جعلوا للشيطان من الأنعام فهو قول الله: " مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (103)

" سورة المائدة: 103. **(الطبري بسند حسن)**

137- ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وكذلك زين لكثير .... ليردوهم" زينوا لهم من قتل أولادهم. **(الطبري بسند حسن)** عند مجاهد في قول الله: "قتل اولادهم شركاؤهم" شياطينهم يأمرونهم أن يئدوا أولادهم خيفة العيلة. أي خشية الفقر. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** عن السدي: "ليردوهم" فيهلكوهم. "وليلبسوا عليهم دينهم" فيخلطوا عليهم دينهم "فذرهم" يعني: خل عنهم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

138- ﴿وقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وأَنْعَامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ **عن**

مجاهد: الأنعام السائبة والبحيرة التي سموا. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "وحرث حجر" فالحجر، ما حرموا من الوصية، وتحريم ما حرموا. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي قوله: "لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم" فيقولون" حرام أن يطعم إلا من شئنا. "وانعام حرمت ظهورها" قال: البحيرة والسائبة والحام. "وانعام لا يذكرون اسم الله عليها" فكانوا لا يذكرون اسم الله عليها إذا ولدوها، ولا إن نحروها. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

139- ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ **عن قتادة**: " وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ....... على ازواجنا" ألبان البحائر كانت للذكور دون النساء، وإن كانت ميتة اشترك فيها ذكورهم وإناثهم. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "وقالوا ما في بطون هذه الانعام" السائبة والبحيرة. **(الطبري بسند صحيح)** عن السدي قوله: "وقالوا ما في بطون هذه الانعام" فهذه الأنعام، ما ولد منها حيا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن السدي قوله: "خالصة لذكورنا" فهو خالص للرجال دون النساء. "وان يكن ميتة فهم فيه شركاء" قال: ما ولدت من ميت فيأكله الرجال والنساء. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "سيجزيهم وصفهم" قال: قولهم الكذب في ذلك. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

140- ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ومَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم" فقال: هذا صنيع أهل الجاهلية، كان أحدهم يقتل ابنته مخافة السباء والفاقة، ويغذو كلبه، وقوله: "وحرموا ما رزقهم الله" الآية، وهم أهل الجاهلية. جعلوا بحيرة وسائبة ووصيلة وحاميا، تحكما من الشياطين في أموالهم. **(الطبري بسند حسن)**

141- ﴿ وهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ والنَّخْلَ والزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ والزَّيْتُونَ والرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إذَا أَثْمَرَ وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ولا

تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ **عن ابن عباس**: "وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات" فـــ (المعروشات) ما عرش الناس، و(غير المعروشات) ما خرج في البر والجبال من الثمرات. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "وآتوا حقه يوم حصاده" يعني بحقه: زكاته المفروضة، يوم يكال أو يعلم كيله. **(الطبري بسند حسن)** عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة. (النسائي **بسند حسن**) عن سالم عن أبيه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: فيما سقت السماء والأنهار والعيون أو كان بعلا العشر، وما سقي بالسواني والنضح نصف العشر. (النسائي **بسند صحيح**)عن أبي سعيد رضي الله عنه يقول: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: ليس فيما دون خمس أواق صدقة، وليس فيما دون خمس ذود صدقة، وليس فيما دون خمس أوسق صدقة. **(البخاري)**

142- ﴿ ومِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وفَرْشاً كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ولا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ومن الانعام حمولة وفرشا" فأما (الحمولة) فالإبل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه، وأما (الفرش) الغنم. **(الطبري بسند حسن)** انظر سورة البقرة آية (168) لبيان خطوات الشيطان.

143- ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ **عن قتادة** قوله: "ثمانية ازواج ...... اثنين" الآية، إن كل هذا لم أحرم منه قليلا ولا كثيرا، ذكرا ولا أنثى. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "ثمانية ازواج .... ارحام الانثيين" يعني: هل تشتمل الرحم إلا على ذكر أو أنثى؟ فهل يحرمون بعضا ويحلون بعضا؟. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "قل ءالذكرين حرم ام الانثيين" يقول: سلهم "اما اشتملت عليه ارحام الانثيين" أي: إني لم أحرم شيئا من هذا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

144- ﴿ومِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ ومِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِّيُضِـــلَّ النَّاسَ

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ عن السدي قال: كانوا يقولون – يعني الذين كانوا يتخذون البحائر والسوائب–: إن الله أمر بهذا. فقال الله: "فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم". (الطبري بسند حسن)

145- ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقذرا فبعث الله تعالى نبيه **صلى الله عليه وسلم** وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه، فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو، وتلا هذه الأية "قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم" الآية. (الحاكم، **أبو داود بسند صحيح**)**عن ابن عباس** قال: نهى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عن كل ذي ناب من السباع. وعن كل ذي مخلب من الطير. **(مسلم) عن ابن عباس** قوله: "قل لا اجد فيما اوحي .... دما مسفوحا" مهراقا. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "او دما مسفوحا" قال: حرم الله الدم ما كان مسفوحا فأما لحم يخاطه دم، فلا بأس به. (عبد الرزاق **بسند حسن**) عن **أبي العالية**: "وما اهل لغير الله به" يقول: ما ذكر عليه غير اسم الله. **(ابن أبي حاتم بسند جيد) عن ابن عباس**: "فمن اضطر غير باغ ولا عاد" يقول: من أكل شيئا من هذه وهو مضطر، فلا حرج. ومن أكله وهو غير مضطر فقد بغى واعتدى. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

146- ﴿وعَلَى الَذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ومِنَ البَقَرِ والْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وإنَّا لَصَادِقُونَ﴾ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: قاتل الله اليهود، لما حرم الله عليهم شحومهما جملوها ثم باعوها فأكلوها. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر" وهو البعير والنعامة. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة النحل آية (118) وتفسيرها. عن السدي قوله: "حرمنا عليهم" قال: الثرب وشحم الكليتين. وكانت اليهود تقول: إنما

حرمه إسرائيل، فنحن نحرمه. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "الا ما حملت ظهورهما" يعني: ما علق بالظهر من الشحوم. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "او الحوايا" وهي البعير . **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "او ما اختلط بعظم" مما كان من شحم على عظم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصدقون" إنما حرم ذلك عقوبة ببغيهم. **(الطبري بسند حسن)**

147- ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنَ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ **عن مجاهد**: "فان كذبوك" اليهود. عن السدي قال: كانت اليهود يقولون: إنما حرمه إسرائيل فنحن نحرمه، فذلك قوله: "فان كذبوك فقل ربكم .... القوم المجرمين". **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

148- ﴿سَيَقُولُ الَذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ولا آبَاؤُنَا ولا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إن تَتَّبِعُونَ إلاَّ الظَّنَّ وإنْ أَنتُمْ إلاَّ تَخْرُصُونَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا" وقال: "كذلك كذب الذين من قبلهم" ثم قال: "ولو شاء الله ما اشركوا" فإنهم قالوا: عبادتنا الآلهة تقربنا من الله زلفى، فأخبرهم الله أنها لا تقربهم، وقوله: "ولو شاء الله ما اشركوا" يقول الله سبحانه: لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "ولا حرمنا من شيء" قول قريش بغير يقين: إن الله حرم هذه البحيرة والسائبة. **(الطبري بسند صحيح)**

149- ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ انظر سورة القمر آية (5) وتفسيرها.

150- ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإن شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ولا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا والَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ عن السدي: "قل هلم شهداءكم" قال: أروني شهداءكم "الذين يشهدون ان الله حرم هذا" فيما حرمت العرب، وقالوا: أمرنا الله به. قال الله لرسوله: "فان شهدوا فلا تشهد معهم". **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

151- ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً ولا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وإيَّاهُمْ ولا تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ومَا بَطَنَ ولا تَقْتُلُوا

النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: من يبايعني على هؤلاء الآيات؟ ثم قرأ: "قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم" حتى ختم الآيات الثلاث، فمن وفى فأجره على الله، ومن انتقص شيئا وأدركه الله بها في الدنيا كانت عقوبته، ومن أخر إلى الآخرة كان أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له. **(الحاكم بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "ولا تقتلوا اولادكم من املاق" الإملاق الفقر، قتلوا أولادهم خشية الفقر. **(الطبري بسند حسن)**عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (لا أحد أغير من الله، ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شيء أحب إليه المدح من الله، ولذلك مدح نفسه). **عن ابن عباس** قوله: "ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها" قال: كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر، ويستقبحونه في العلانية، فحرم الله الزنا في السر والعلانية.عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة. **(البخاري)** وانظر حديث عبد الله بن عمرو الأتي عند الآية رقم 4 من سورة التوبة، وفيه: من قتل نفسا معاهدا.

152- ﴿وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ انظر حديث أحمد المتقدم عند الآية (220) من سورة البقرة. عن السدي: "ولا تقربوا مال ..... احسن" فليثمر ماله. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "بالقسط" بالعدل. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس** في قوله: "لا نكلف نفسا الا وسعها" قال: هم المؤمنون، وسع الله عليهم أمر دينهم، فقال: "وما جعل عليكم في الدين من حرج". **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

153- ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ عن حماد عن عاصم عن أبي وائل قال: قال عبد الله بن مسعود: خط لنا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يوما خطا – وخطه لنا عاصم – فقال: هذا سبيل الله. ثم خط خطوطا عن يمين الخط

وعن شماله فقال: هذه السبل، وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه. ثم تلا هذه الآية: "وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه" للخط الأول "ولا تتبعوا السبل" للخطوط "فتفرق بكم عن ...... تتقون". (النسائي **بسند حسن**)**عن ابن عباس** قوله: "فاتبعوه ولا ...... عن سبيله" وقوله: "ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه" سورة الشورى: 13. ونحو هذا في القرآن. قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله. **(الطبري بسند حسن)**

154- ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ **عن قتادة**: "ثم آتينا موسى .... احسن" قال: من أحسن في الدنيا، تمم الله ذلك له في الآخرة. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد**: "تماما على الذي احسن" قال: على المؤمنين. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة**: "وتفصيلا لكل شي" فيه حلاله وحرامه. **(الطبري بسند حسن)**

155- ﴿ وهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ واتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وهذا كتاب انزلنه مبارك" وهو القرآن الذي أنزله الله على محمد **صلى الله عليه وسلم**. "فاتبعوه" يقول: فاتبعوا حلاله، وحرموا حرامه. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "واتقوا" يقول: واتقوا ما حرم، وهو هذا القرآن. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

156- ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ان تقولوا انما .... من قبلنا" وهم اليهود والنصارى. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "وان كنا عن دراستهم لغفلين" يقول: وإن كنا عن تلاوته لغافلين. **(الطبري بسند حسن)**

157- ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ عن السدي: "لو انا انزل علينا .... ربكم" يقول: قد جاءكم بينة لسان عربي مبين، حين

لم تعرفوا دراسة الطائفتين، وحين قلتم: لو جاءنا كتاب لكنا أهدى منهم. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "او تقولوا لو انا ..... اهدى منهم" فهذا قول الكفار العرب، "فقد جاءكم .... ورحمة". **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "وصدف عنها" يقول: أعرض عنها. **(الطبري بسند حسن)**

158- ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلْ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ **عن قتادة**: "الا ان تاتيهم الملائكة" بالموت "او ياتي ربك" يوم القيامة "او تاتي بعض آيات ربك" قال: آية موجبة: طلوع الشمس من مغربها، أو ما شاء الله. **(الطبري بسند حسن)** عن مقاتل بن حيان قوله: "هل ينظرون الا ان ...... ياتي ربك" قال: يوم القيامة في ظلل من الغمام. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها. ثم قرأ الآية. **(البخاري)** وانظر حديث **البخاري** تحت الآية رقم 159 من سورة النساء. عن السدي: "يوم ياتي بعض .... ايمانها خيرا" يقول: كسبت في تصديقها خيرا، عملا صالحا. فهؤلاء أهل القبلة. وإن كانت مصدقة ولم تعمل قبل ذلك خيرا. فعملت بعد أن رأت الآية، لم يقبل منها. وإن عملت قبل الآية الأخيرة، ثم عملت بعد الآية الأخيرة، قبل منها. **(الطبري بسند حسن)**

159- ﴿ إِنَّ الَذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وكَانُوا شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا" هم اليهود والنصارى. **(عبد الرزاق بسندالصحيح) عن ابن عباس** في قوله: "ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا" قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**عن السدي قوله: "لست منهم في شيء انما امرهم الى الله" لم يؤمر بقتالهم، ثم نسخت، فأمر بقتلهم في سورة براءة. **(الطبري بسند حسن)**

160- ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ومَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إلاَّ مِثْلَهَا وهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ عن عبد الله بن عمرو قال: أخبر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أني أقول: والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت. فقلت له: قد قلته بأبي أنت وأمي. قال: فإنك لا تستطيع ذلك، فصم وأفطر، وقم ونم، وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر. قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: فصم يوما وأفطر يومين. قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: صم يوما وأفطر يوما، فذلك صيام داود عليه السلام. وهو أفضل الصيام، فقلت: إني أطيق أفضل من ذلك. فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: لا أفضل من ذلك. **(البخاري)**

162- ﴿ قُلْ إنَّ صَلاتِي ونُسُكِي ومَحْيَايَ ومَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ عن مقاتل بن حيان: "قل ان صلاتي" صلاتي المفروضة. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن مجاهد** في قول الله: "ونسكي" ذبحي في الحج والعمرة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

163- ﴿لا شَرِيكَ لَهُ وبِذَلِكَ أُمِرْتُ وأَنَا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ﴾ **عن قتادة**: "وانا اول المسلمين" قال: أول المسلمين من هذه الأمة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

164- ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَباً وهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ولا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إلاَّ عَلَيْهَا ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ عن أبي رمثة قال: انطلقت مع أبي نحو النبي **صلى الله عليه وسلم**، ثم إن رسول الله قال لأبي: ابنك هذا؟ قال: إي ورب الكعبة، قال: حقا؟ قال: أشهد به، قال: فتبسم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ضاحكا من شبهي في أبي، ومن حلف أبي علي، ثم قال: أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه. وقرأ رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: "ولا تزر وازرة وزر اخرى". (أبو داود، أحمد بن حنبل، ابن حبان، **الحاكم بسند صحيح)** عن الربيع بن أنس قوله: "ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم" قال: يبعثهم من بعد الموت فيبعث أولياءه، وأعداءه فينبئهم بأعمالهم. **(الطبري بسند جيد)**

165- ﴿ وهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ ورَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ العِقَابِ وإنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ عن أبي سعيد الخدري عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء. **(مسلم)** عن السدي: "وهو الذي جعلكم خلائف الارض" قال: أما "خلائف الارض" فأهلك القرون واستخلفنا فيها. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "ورفع بعضكم فوق بعض درجت" يقول: في الرزق. **(الطبري بسند حسن)** عن مقاتل بن حيان قوله: "ليبلوكم فيما آتاكم" يقول: فيما أعطاكم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

سورة الأعراف

1- ﴿الٓــمص﴾ انظر بداية سورة البقرة في الحروف المقطعة.

2- ﴿ كِتَابٌ أُنزِلَ إلَيْكَ فَلا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "فلا يكن في صدرك حرج منه" قال: شك منه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

قوله تعالى: "لتنذر به وذكرى للمؤمنين"

3- ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ولا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ انظر سورة الأنعام الآية (153) وتفسيرها.

4- ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ **قوله تعالى**: "وكم من قرية اهلكنها فجاءها باسنا بيتا او هم قائلون" خوف الله تعالى في هذه الآية الكفار الذين كذبوه **صلى الله عليه وسلم** بأنه أهلك كثيرا من القرى بسبب تكذيبهم الرسل، فمنهم من أهلكها بياتا أي ليلا، ومنهم من أهلكهم وهم قائلون، أي في حال قيلولتهم، والقيلولة: استراحة وسط النهار. يعني: فاحذروا تكذيب رسولي **صلى الله عليه وسلم**، لئلا أنزل بكم مثل ما أنزلت بهم،

5- ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ **قوله تعالى**: "فما كان دعواهم اذ .... كنا ظلمين" بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن تلك القرى الكثيرة التي أهلكها في حال البيات،

أو في حالة القيلولة، لم يكن لهم من الدعوى إلا اعترافهم بأنهم كانوا ظالمين. وأوضح هذا المعنى في قوله: " وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ (11) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ (12) لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ (13) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (14) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ (15)".

6- ﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ **قوله تعالى**: "فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين" **عن ابن عباس** قوله: "فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين" قال: يسأل الله عما أجابوا المرسلين، ويسأل المرسلين عما بلغوا. **(الطبري بسند حسن)** انظر حديث **البخاري** عن عبد الله بن عمر الآتي عند الآية (6) من سورة التحريم.

7- ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ **قوله تعالى**: "فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين" انظر حديث **البخاري** عن عدي بن حاتم المتقدم عند الآية (131) من سورة آل عمران. "وما كنا غائبين" يعني: أنه تعالى يخبر عباده يوم القيامة بما قالوا وبما عملوا، من قليل وكثير، وجليل وحقير؛

8- ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾ **قوله تعالى**: "والوزن يومئذ الحق" عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يصاح برجل من أمتي، يوم القيامة على رؤوس الخلائق. فينشر له تسعة وتسعون سجلا، كل سجل مد البصر. ثم يقول الله عز وجل: هل تنكر من هذا شيئا؟ فيقول: لا، يا رب! فيقول: أظلمتك كتبتي الحافظون؟ فيقول:لا يا ربِ! ثم يقول: ألك عندنا حسنة؟ فيهاب الرجل، فيقول: لا. فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنات، وإنه لا ظلم عليك اليوم. فتخرج له بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله. قال: فيقول: يا رب! ما هذه البطاقة مع هذه السجلات! فيقول: إنك لا تظلم. فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة. فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة. (ابن ماجه **بسند صحيح)** عن السدي قوله: "والوزن يومئذ الحق" وزن الأعمال. **(الطبري بسند حسن)**

8- 9- ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ **قوله تعالى**: فمن ثقلت موازينه .... بآيتنا يظلمون". بين تعالى في هذه الآية الكريمة: أن من ثقلت موازينهم أفلحوا، ومن خفت موازينهم خسروا بسبب ظلمهم، ولم يفصل الفلاح والخسران هنا. وقد جاء في بعض المواضع ما يدل على أن المراد بالفلاح هنا كونه عيشة راضية في الجنة، وأن المراد بالخسران هنا كونه في الهاوية في النار، وذلك في قوله: " فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11)" وبين أيضا خسران من خفت موازينه بقوله: " وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (103) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (104)" إلى غير ذلك من الآيات.

10- ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴾ **قوله تعالى**: "وجعلنا لكم فيها معايش" الآية.

11- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ **عن ابن عباس**: "ولقد خلقنكم ثم صورنكم" قوله: "خلقنكم" يعني آدم، وأما "صورنكم" فذريته. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قول الله: "ولقد خلقنكم"قال: آدم "ثم صورنكم" قال: في ظهر آدم عليه السلام. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

12- ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ **قوله تعالى**: "قال مامنعك الا تسجد اذ امرتك" قال بعض العلماء: معناه: ما منعك أن تسجد، و(لا) صلة، ويشهد لهذا **قوله تعالى** في سورة ص "قال يابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي" الآية.

قوله تعالى: " قال انا خير منه .... من طين"

13- ﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنْ الصَّاغِرِينَ ﴾ **قوله تعالى**: "قال فاهبط منها فما يكون .... من الصغرين" بين تعالى في هذه الآية الكريمة أنه عامل إبليس اللعين

بنقيض قصده حيث كان قصده التعاظم والتكبر، فأخرجه الله صاغرا حقيرا ذليلا، متصفا بنقيض ما كان يحاوله من العلو والعظمة، وذلك في قوله: "اخرج منها مذءوما مدحورا" ونحو ذلك من الآيات. ويفهم من الآية أن المتكبر لا ينال ما أراد من العظمة والرفعة، وإنما يحصل له نقيض ذلك، وصرح تعالى بهذا المعنى في قوله: "ان في صدورهم الا كبر ما هم ببلغيه" عن السدي: "فاخرج انك من الصغرين" و(الصغار) هو الذل. (**الطبري بسند حسن**)

14- 15- ﴿قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ **قوله تعالى**: "قال انظرني الى يوم .... من المنظرين" عن السدي: فلم ينظره إلى يوم البعث، ولكن أنظره إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم ينفخ في الصور النفخة الأولى، فصعق من في السموات ومن في الأرض، فمات. (**الطبري بسند حسن**)

16- ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ عن سبرة بن أبي فاكه قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام فقال: تسلم وتذر دينك ودين أبائك وأباء أبيك؟ فعصاه فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال: تهاجر وتدع أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول؟ فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال: تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال؟ فعصاه فجاهد، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: فمن فعل ذلك كان حقا على الله عز وجل أن يدخله الجنة. ومن قتل كان حقا على الله عز وجل أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة أو وقصته دابته كان حقا على الله أن يدخله الجنة. (النسائي **بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قوله: "فبما اغويتني" يقول: أضللتني. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد**: "صراطك المستقيم" قال: الحق. (**الطبري بسند صحيح**)

17- ﴿ ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ثم لاتينهم من بين ايديهم" يعني: الدنيا "ومن خلفهم" من الآخرة

"وعن ايمانهم" من قبل حسناتهم "وعن شمائلهم" من قبل سيئاتهم. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "ثم لاتينهم من بين ايديهم" الآية، أتاهم من بين أيديهم فأخبرهم أنه لا بعث ولا جنة ولا نار "ومن خلفهم" من أمر الدنيا فزينها لهم ودعاهم إليها "وعن ايمانهم" من قبل حسناتهم بطّأهم عنها "وعن شمائلهم" زين لهم السيئات والمعاصي، ودعاهم إليها، وأمرهم بها، أتاك يا ابن آدم من كل وجه، غير أنه لم يأتك من فوقك، لم يستطع أن يحول بينك وبين رحمة الله. **(الطبري بسند حسن) قوله تعالى**: "ولا تجد اكثرهم شاكرين" هذا الذي ذكر إبليس أنه سيوقع بني آدم فيه قاله ظنا منه أنهم سيطيعونه فيما يدعوهم إليه حتى يهلكهم، وقد بين تعالى في سورة سبأ أن ظنه هذا صدق فيهم بقوله: "ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه" الآية. كما تقدمت الإشارة إليه. **عن ابن عباس** قوله: "ولا تجد اكثرهم شاكرين" يقول: موحدين. **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ **قوله تعالى**: "قال اخرج منها مذءوما .... منكم اجمعين" **عن مجاهد**: "مذءوما" قال: منفيا" "مدحورا" قال: مطرودا. **(الطبري بسند صحيح)**

19-20- ﴿ ويَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وزَوْجُكَ الجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ولا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا ووريَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ﴾ انظر سورة البقرة آية (35- 36).

21- ﴿وقَاسَمَهُمَا إنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ **عن قتادة** قوله: "وقاسمهما اني لكما لمن النصحين" فحلف لهما بالله حتى خدعهما، وقد يخدع المؤمن بالله، فقال: إني خلقت قبلكما، وأنا أعلم منكما، فاتبعاني أرشدكما، وكان بعض أهل العلم يقول: من خادعنا بالله خدعنا له. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن ورَقِ الجَنَّةِ ونَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وأَقُل لَّكُمَا إنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ

مُّبِينٌ﴾ **عن قتادة** في قوله: "بدت لهما سوآتهما" قال: كانا لا يريان سوءاتهما، قال آدم عليه السلام: يا رب! أرأيت إن تبت واستغفرتك؟ قال: إذا أدخلتك الجنة. وأما إبليس فلم يستغفر، وإنما سأل النظرة، فإعطى كل واحد منهما الذي سأل. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد** في قول الله: "يخصفان" قال: يرقعان كهيئة الثوب. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

23- ﴿ قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴾ لقد تاب الله تعالى على آدم وحواء كما في **قوله تعالى**: " فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37)" سورة البقرة آية (37).

24- ﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ولَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ومَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ عن **أبي العالية** في قوله: "ولكم في الارض مستقر" قال: هو قوله: "الذي جعل لكم الارض فراشا" سورة البقرة آية (22). (ابن أبي حاتم، **الطبري** ب**سند جيد)**

25- ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وفِيهَا تَمُوتُونَ ومِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾

26- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ ورِيشاً ولِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "لباسا يواري سوآتكم" قال: كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة، ولا يلبس أحدهم ثوبا طاف فيه. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "وريشا" يقول: مالا. **(الطبري بسند حسن)عن قتادة**: "ولباس التقوى" هو الإيمان. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ **قوله تعالى**: "يبني آدم لايفتننكم .... من الجنة". حذر تعالى في هذه الآية الكريمة بني آدم أن يفتنهم الشيطان كما فتن أبويهم، **عن مجاهد**: "انه يراكم هو وقبيله" قال: قبيله الجن والشياطين. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

28- ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ **قوله تعالى**: "واذا فعلوا فاحشة ..... آباءنا" الآية. ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة: أن الكفار إذا فعلوا فاحشة استدلوا على أنها حق وصواب، بأنهم وجدوا أباءهم يفعلونها، وأنهم ما فعلوها إلا لأنها صواب ورشد.

29- 30- ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ ﴿ فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ أي بالعدل، كما تقدم في سورة آل عمران آية (18). **عن مجاهد** في **قوله تعالى**: "واقيموا وجوهكم عند كل مسجد" يقول: اجعلوا وجوهكم عند كل مسجد إلى الكعبة حيثما صليتم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: خطب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا أيها الناس! إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا. ثم قال: " يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (104)" إلى آخر الآية. ثم قال: ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم. ألا وإنه يجاء برجال أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح " مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (117)" فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: " قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (29) فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمْ الضَّلالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (30)" قال: إن الله سبحانه بدأ خلق ابن آدم مؤمنا وكافرا، كما قال جل ثناؤه: "هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن" سورة التغابن: 2، ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم، مؤمنا وكافرا. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قول الله: "كما بداكم تعودون" يحييكم بعد موتكم. **(الطبري بسند صحيح) قوله تعالى**: "انهم

اتخذوا الشيطين ..... انهم مهتدون". بين تعالى في هذه الآية الكريمة، أن الكفار اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله، ومن تلك الموالاة طاعتهم لهم فيما يخالف ما شرعه الله تعالى، ومع ذلك يظون أنفسهم على هدى.

31- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُوا واشْرَبُوا ولا تُسْرِفُوا إنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "يبني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد" قال: كانوا يطوفون بالبيت عراة، فأمرهم الله أن يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا. عن مقدام بن معديكرب قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لامحالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه. (الترمذي **بسند صحيح**) وانظر سورة الأنعام آية (141) وانظر سورة الإسراء آية (26).

32- ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "قل من حرم زينة .... من الرزق" قال: إن أهل الجاهلية كانوا يحرمون أشياء أحلها الله من الثياب وغيرها، وهو قول الله: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ أَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ" (سورة يونس: 59) هو هذا، فانزل الله: "قل من حرم ...... من الرزق". (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "قل من حرم زينة الله التي اخرج .... من الرزق" هو ما حرم أهل الجاهلية عليهم من أموالهم: البحيرة، والسائبة، والوصيلة، الحام. وانظر سورة المائدة آية (103) ففيها بيان هذه الأشياء التي حرمها أهل الجاهلية. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس**: "قل من حرم ...... من الرزق" يقول: شارك المسلمون الكفار في الطيبات، فأكلوا من طيبات طعامها، ولبسوا من خيار ثيابها، ونكحوا من صالح نسائها، وخلصوا بها يوم القيامة. (**الطبري بسند حسن**)

33- ﴿قُلْ إنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ومَا بَطَنَ والإثْمَ والْبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ وأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ عن **ابن مسعود** عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال: ما من أحد اغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش، وما أحد أحب إليه المدح من الله. (**البخاري**) انظر حديث مسلم عن النواس بن سمعان المتقدم عند الآية (2) سورة المائدة، وحديث: البر حسن الخلق. عن السدي: "والاثم والبغي" أما (الإثم) فالمعصية و(البغي) أن يبغي على الناس بغير الحق. (**الطبري بسند حسن**) انظر سورة الإسراء آية (36).

34- ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ انظر سورة يونس آية (49).

35- 36- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ انظر سورة يس آية (60- 61).

37- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ عن السدي: "اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب" يقول: ما كتب لهم من العذاب. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب" قال: ينالهم نصيبهم في الآخرة بأعمالهم التي عملوا وسلفوا في الدنيا. (عبد الرزاق **بسند صحيح**) انظر سورة النساء آية (97) وسورة الأنفال آية (50).

38- ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنْ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ﴾ عن السدي "كلما دخلت امة لعنت اختها" يقول: كلما دخل أهل ملة لعنوا أصحابهم على هذا الدين، يلعن المشركون المشركين، واليهود اليهود، والنصارى النصارى، والصابئون الصابئين، والمجوس المجوس، تلعن الآخرة الأولى. (**الطبري بسند حسن**) **قوله تعالى**: "حتى اذا اداركوا فيها .... من النار". عن السدي: "قالت اخراهم" الذين كانوا في آخر

الزمان "لاولاهم" الذين شرعوا لهم ذلك الدين "ربنا هؤلاء اضلونا .... من النار". (الطبري بسند حسن) قوله تعالى: "فآتهم عذابا ضعفا من النار" بين تعالى في هذه الآية الكريمة وأمثالها من الآيات: أن الأتباع يسألون الله يوم القيامة أن يضاعف العذاب للمتبوعين، عن مجاهد في قول الله: "عذابا ضعفا من النار" قال لكل ضعف مضعف. (الطبري بسند صحيح)

40- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ عن ابن عباس قوله: "ان الذين كذبوا بآيتنا .... ابواب السماء" يعني: لا يصعد إلى الله من عملهم شيء. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "حتى يلج الجمل في سم الخياط" والجمل ذو القوائم، "في سم الخياط" يقول: جحر الإبرة. (الطبري بسند حسن)

41- ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ عن السدي: "لهم من جهنم مهاد .... غواش" أما (المهاد) كهيئة الفراش و(الغواش)، تتغشاهم من فوقهم. (الطبري بسند حسن)

42- ﴿ والَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إلاَّ وسْعَهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ انظر آخر سورة البقرة.

43- ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أنه جل وعلا، ينزع ما في صدور أهل الجنة من الحقد والحسد الذي كان في الدنيا، وأنهم تجري من تحتهم الأنهار في الجنة. انظر حديث البخاري عن أبي سعيد الآتي عند الآية (47) من سورة الحجر. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل أهل النار يرى منزله من الجنة، فيقولون: "لو هدانا الله، فتكون عليهم حسرة. وكل أهل الجنة يرى منزله من النار، فيقولون: لولا أن هدانا الله، فهذا شكرهم.عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال: ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وأن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا فذلك قوله عز وجل: " وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (43)".

(الطبري بسند حسن)

44- ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ عن السدي: "ونادى اصحاب الجنة .... قالوا" قال: وجد أهل الجنة ما وعدوا من الثواب، وأهل النار ما وعدوا من عقاب. **(الطبري بسند حسن)** انظر سورة البقرة آية (158).

45- ﴿ الَذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ويَبْغُونَهَا عِوَجاً وهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾ انظر آية (86) من السورة نفسها.

46- ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ **قوله تعالى**: "وبينهما حجاب" ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة: أن بين أهل الجنة، وأهل النار حجابا يوم القيامة، وانظر حديث ابن عمر في سورة الروم آية (52) وفيه: وقف النبي **صلى الله عليه وسلم** على قليب بدر فقال: هل وجدتم ما وعد ربكم حقا. عن السدي: "وبينهما حجاب" وهو السور وهو الأعراف. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قال: "الاعراف" سور بين الجنة والنار. قال **الطبري** بعد أن ساق أقوالا: والصواب من القول في أصحاب الأعراف أن يقال كما قال الله جل ثناؤه فيهم: هم رجال يعرفون كلا من أهل الجنة وأهل النار بسيماهم. **(الطبري بسند حسن)** ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن أصحاب الأعراف، يعرفون كلا من أهل الجنة، وأهل النار بسيماهم،

47- ﴿ وإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾

عن السدي قال: وإذا مروا بهم يعني بأصحاب الأعراف بزمرة يذهب بها إلى النار، قالوا: "ربنا لا تجعلنا مع القوم الظلمين". (الطبري بسند حسن)

48- 49- ﴿ ونَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ ومَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ﴿ أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ولا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: "اصحاب الاعراف" رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان حسم أمرهم لله، يقومون على الأعراف، فإذا نظروا إلى أهل الجنة طمعوا أن يدخلوها، وإذا نظروا إلى أهل النار تعوذوا بالله منها، فأدخلوا الجنة. فذلك **قوله تعالى**: "اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة" يعني أصحاب الأعراف "ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون". (الطبري بسند حسن) ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن أصحاب الأعراف قالوا لرجال من أهل النار يعرفونهم بسيماهم: لم ينفعكم ما كنتم تجمعونه في الدنيا من المال، ولا كثرة جماعتكم وأنصاركم، ولا استكباركم في الدنيا.

50- ﴿ ونَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الكَافِرِينَ ﴾ عن السدي: "ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله" قال: من الطعام. (الطبري بسند حسن) انظر حديث **أبي هريرة** في تفسير سورة الشعراء آية (87) وفيه: فيقول الله: إني حرمت الجنة على الكافرين.

51- ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً ولَعِباً وغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ومَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا" الآية قال: وذلك أنهم كانوا إذا دعوا إلى الإيمان سخروا ممن دعاهم إليه وهزئوا به اغترارا بالله. وفي هذه الآية بيان لفريق المنافقين. (الطبري بسند حسن) عن **أبي هريرة** قال: قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر حديث الرؤية إلى أن قال: فيلقى العبد فيقول: أي فلان، ألم أكرمك وأسودك

وأزوجك وأسخرلك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، قال: فيقول: افظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثاني فيقول: أي فلان ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، أي رب! فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني. الحديث **(مسلم) عن ابن عباس**: "فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا" قال: نتركهم من الرحمة كما تركوا أن يعملوا للقاء يومهم هذا. **(الطبري بسند حسن)**

52- ﴿ ولَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى ورَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ يقول تعالى مخبرا عن إعذاره إلى المشركين بإرسال الرسول إليهم بالكتاب الذي جاء به الرسول، وأنه كتاب مفصل مبين،

53- ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ **عن قتادة**: "هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله" قال: "تاويله" عاقبته. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: يقول الذين نسوه قال: أعرضوا عنه. عن السدي قوله: "قد خسروا انفسهم" يقول: شروها بخسران. **(الطبري بسند حسن)**

54- ﴿إنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً والشَّمْسَ والْقَمَرَ والنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾ **قوله تعالى**: "ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام" لم يفصل هنا ذلك، ولكنه فصله في سورة (فصلت) بقوله: " قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ

سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (12)". وانظر حديث خلق السموات والأرض في تفسير سورة البقرة آية: 29. **عن ابن عباس**: "يغشي اليل النهار يطلبه حثيثا" يقول: سريعا. **(الطبري بسند حسن)**

55- ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ انظر حديث أبي موسى الأشعري في تفسير سورة البقرة آية (186). ولفظه: كنا مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في غزوة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نعلو شرفا ولا نهبط واديا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير فقال: يا أيها الناس اربعوا علي أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا. **(البخاري** والمسلم)

56- ﴿ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴾ **قوله تعالى**: "ان رحمت الله قريب من المحسنين"

57- ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ **قوله تعالى**: "وهو الذي يرسل الريح بشرا بين يدي رحمته" على قراءة عاصم "بشرا" بضم الباء الموحدة، وإسكان الشين: جمع بشير؛ لأنها تنتشر أمام المطر بشرة به، وهذا المعنى يوضحه **قوله تعالى**: "ومن آيته ان يرسل الرياح مبشرات" الآية، وقوله: "بين يدي رحمته" يعني برحمته: عن السدي: "بين يدي رحمته" إلى قوله: "لعلكم تذكرون" قال: إن الله يرسل الريح فتأتي بالسحاب من بين الخافقين طرف السماء والأرض من حيث يلتقيان فيخرجه من ثم، ثم ينشره فيبسطه في السماء كيف يشاء، ثم يفتح أبواب السماء، فيسيل الماء على السحاب، ثم يمطر السحاب بعد ذلك. وأما رحمته فهو المطر. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي قوله: "كذلك نخرج الموتى" قال: إذا أراد الله أن يخرج الموتى، أمطر السماء حتى تتشقق عنهم الآرض، ثم يرسل الأرواح، فتعود كل روح إلى جسدها، كذلك يحيي الله الموتى بالمطر كإحيائه الأرض. **(الطبري بسند حسن)**

58- ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (58)﴾ **عن ابن عباس** قوله: "والبلد الطيب ...... الا نكدا" فهذا مثل ضربه الله للمؤمنين، يقول: هو الطيب وعمله طيب، كما البلد ثمره طيب. ثم ضرب مثل الكافر كالبلدة السبخة المالحة التي يخرج منها النزر، فالكافر هو الخبيث، وعمله خبيث.

59- 60- 61- 62- ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿قَالَ المَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ ولَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ﴾ ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وأَنصَحُ لَكُمْ وأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ انظر تفاصيل قصة نوح وقومه وابنه في سورة هود آية (25- 41) وسورة المؤمنون آية: (23-30) وسورة الشعراء آية (105- 122) وسورة نوح آية (1- 27).عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**.... فذكر حديث الشفاعة الطويل وفيه: ولكن ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله.... **(مسلم)**

63- ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ **قوله تعالى**: "او عجبتم ان جاءكم ذكر .... لينذركم" الآية. أنكر تعالى في هذه السورة الكريمة على قوم نوح، وقوم هود عجبهم من إرسال رجل،

64- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ والَّذِينَ مَعَهُ فِي الفُلْكِ وأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ﴾ **قوله تعالى**: "فكذبوه فانجينه والذين معه" **عن مجاهد** في قول الله: "عمين" قال: عن الحق.

(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

65- 66- 67- 68- ﴿وإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ ﴿قَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾ ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ ولَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ﴾ ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ عن السدي: "والى عاد اخاهم هودا " أن عادا أتاهم هود، فوعظهم وذكرهم بما قص الله في القرآن، فكذبوه

وكفروا، وسألوه أن يأتيهم العذاب، فقال لهم: " قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ (23)" سورة الأحقاف: 23، وإن عادا أصابهم حين كفروا قحوط المطر، حتى جهدوا لذلك جهدا شديدا. وذلك أن هودا دعا عليهم فبعث الله عليهم الريح العقيم، وهي الريح التي لا تلقح الشجر. فلما نظروا إليها قالوا: "هذا عارض ممطرنا" (سورة الأحقاف: 24)، فلما دنت منهم، نظروا إلى الإبل والرجال تطير بهم الريح بين السماء والأرض. فلما رأوها تبادروا إلى البيوت، فلما دخلوا البيوت، دخلت عليهم فأهلكتهم فيها، ثم أخرجتهم من البيوت، فأصابتهم (في يوم نحس) والنحس، هو الشؤم و(مستمر) استمر عليهم بالعذاب "سبع ليال وثمانية ايام حسوما" حسمت كل شيء مرت به، فلما أخرجتهم من البيوت قال الله: "تنزع الناس" من البيوت "كانهم اعجاز نخل منقعر" (سورة القمر: 20)، انقعر من أصوله (خاوية) خوت فسقطت. فلما أهلكهم الله، أرسل عليهم طيرا سودا، فنقلتهم إلى البحر فألقتهم فيه، فذلك قوله: "فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم" (سورة الأحقاف: 25)، ولم تخرج ريح قط إلا بمكيال، إلا يومئذ، فإنها عتت على الخزنة فغلبتهم، فلم يعلموا كم كان مكيالها، وذلك قوله: "فاهلكوا بريح صرصر عاتية" (سورة الحاقة: 6)، و(الصرصر) ذات شديد. **(الطبري بسند حسن)**

69- ﴿أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ واذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وزَادَكُمْ فِي الخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ انظر آية (63) من السورة نفسها. عن السدي: "وزادكم في الخلق بصطة" قال: ما لقوه قوم عاد. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "فاذكروا آلآء الله" أي نعم الله. **(الطبري بسند حسن)**

71- ﴿قَالَ قَدْ وقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ المُنتَظِرِينَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "قد وقع عليكم من ربكم رجس" يقول: سخط. انظر سورة هود آية (50- 60) وسورة المؤمنون آية (31- 41). **(الطبري بسند حسن)**

72- ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾

قوله تعالى: "وقطعنا دابر الذين كذبوا بآيتنا" الآية.

73- ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ عن جابر قال: لما مر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بالحجر قال: لا تسألوا الآيات، فقد سألها قوم صالح فكانت يعني: الناقة — ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج، فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، فكانت تشرب ماءهم يوما ويشربون لبنها يوما، فعقروها فأخذتهم صيحة، أهمد الله من تحت أديم السماء منهم إلا رجلا واحدا، كان في حرم الله عز وجل. قيل: من هو يا رسول الله!؟ قال: هو أبو رغال، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه. (أحمد بن حنبل **بسند حسن**)

74- ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ عن السدي: "وتنحتون الجبال بيوتا" كانوا ينقبون في الجبال البيوت. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: قوله: "ولا تعثوا في الارض مفسدين" يقول: لا تسيروا في الأرض مفسدين. **(الطبري بسند حسن)**

77- ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ظاهر هذه الآية الكريمة أن عقرها باشرته جماعة،ولكنه تعالى بين في سورة القمر: أن المراد أنهم نادوا واحدا منهم. فباشر عقرها، وذلك في **قوله تعالى**: "فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر". **عن مجاهد** في قول الله: "وعتوا عن امر ربهم" قال: غلوا في الباطل. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) قوله تعالى**: "وقالوا يصلح ائتنا بما تعدنا" الآية.

78- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ **قوله تعالى**: "فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جثمين" **(البخاري)** وانظر حديث **البخاري** عن عبد الله بن زمعة تحت الآية (12) من سورة

الشمس. وانظر حديث أحمد عن جابر المتقدم عند الآية رقم 73 من السورة نفسها. **عن مجاهد** في قول الله: "الرجفة" قال: الصيحة. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**)

79- ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي ونَصَحْتُ لَكُمْ ولَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ **قوله تعالى**: "فتولى عنهم وقال يقوم لقد ابلغتكم رسالة ربي" الآية.

80- 81- ﴿ ولُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ العَالَمِينَ﴾ ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ **قوله تعالى**: "اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين" بين تعالى أن المراد بهذه الفاحشة اللواط بقوله بعده: "انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء" الآية، وبين ذلك أيضا بقوله: "اتاتون الذكران من العالمين" وقوله: "وتاتون في ناديكم المنكر". عن جابر قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط. (الترمذي **بسند حسن**) وانظر قصة قوم لوط ومصيرهم في سورة هود آية (77 – 83) وجاءت مفصلة مفسرة في سورة الحجر آية (51 – 75). **عن ابن عباس** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به. (**أبو داود بسند صحيح**)

82- ﴿ ومَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ عن السدي: "انهم اناس يتطهرون" قال: يتحرجون. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "انهم اناس يتطهرون" يقول: عابوهم بغير عيب، وذموهم بغير ذم. (**الطبري بسند حسن**)

83- ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنْ الْغَابِرِينَ ﴾ **قوله تعالى**: "فانجيناه واهله" ظاهر هذه الآية الكريمة أنه لم ينج مع لوط إلا خصوص أهله، وقد بين تعالى ذلك في (الذاريات) بقوله: " فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ (35) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ (36)" وقوله هنا: "الا امراته كانت من الغبرين" أوضحه في مواضع آخر فبين أنها خائنة، وأنها من أهل النار وأنها واقعة فيما أصاب قوما من الهلاك، قال فيها: هي وامرأة نوح: " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا

تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (10)" وقال فيها وحدها: أعني امرأة لوط: "الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم" الآية، وقوله هنا في قوم لوط: " وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (84)". **عن قتادة**: "الا عجوزا في الغبرين" (سورة الشعراء: 171، سورة الصافات: 135) في الباقين في عذاب الله. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) والآية الواردة في سورة الشعراء مبينة للآية المذكورة أعلاه.

84- ﴿ وأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾

85- 86- ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ انظر سورة هود آية (84- 94). **عن قتادة**: "ولا تبخسوا الناس اشياءهم" قال: لا تظلموا الناس أشياءهم. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس**: "ولا تقعدوا بكل صراط .... آمن به" قال: كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون من أتى عليهم: أن شعيبا عليه السلام كذاب، فلا يفتننكم عن دينكم. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد**: "وتصدون عن سبيل الله" قال: أهلها "وتبغونها عوجا" تلتمسون لها الزيغ. (**الطبري بسند صحيح**)

87- ﴿ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ **قوله تعالى**: "وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به". بين تعالى حكمه الذي حكم به بينهم بقوله: " وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتْ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (94)" وقوله: "فاخذتهم الرجفة فاصبحوا دارهم جثمين" وقوله: " الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَانُوا هُمْ الْخَاسِرِينَ (92)".

89- ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم﴾ عن السدي: "قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ" يقول: ما ينبغي لنا أن نعود في شرككم بعد إذ نجانا الله منه، إلا أن يشاء الله ربنا، فالله لا يشاء الشرك، ولكن تقول: إلا أن الله قد علم شيئا فإنه وسع كل شيء علما. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق" يقول: اقض بيننا وبين قومنا. **(الطبري بسند حسن)**

92- ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَانُوا هُمُ الخَاسِرِينَ ﴾ **عن ابن عباس**: "كان لم يغنوا فيها" يقول: كأن لم يعيشوا فيها. **(الطبري بسند حسن)**

93- ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ **قوله تعالى**: " فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ (93)" **عن ابن عباس** قوله: "فكيف آسى" يعني: فكيف أحزن. **(الطبري بسند حسن)**

94- ﴿ ومَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ عن السدي: "اخذنا اهلها بالباساء والضراء" يقول: بالفقر والجوع. **(الطبري بسند حسن)** انظر سورة البقرة آية (177) وسورة الأنعام آية (42).

95- ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ والسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة" يقول: مكان الشدة الرخاء. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "حتى عفوا" قال: حتى سروا بذلك. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد**: "حتى عفوا" قال: كثرت أموالهم وأولادهم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

96- ﴿ ولَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا واتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ ولَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ يقول تعالى مخبرا عن قلة إيمان أهل القرى الذين أرسل فيهم الرسل،

100- ﴿ أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ونَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "اولم يهد" أو لم نبين لهم "ان لو نشاء اصبنهم بذنوبهم" **(الطبري بسند حسن)** انظر سورة البقرة آية (7) لبيان: "ونطبع على قلوبهم" وانظر سورة طه آية (128)، وسورة السجدة آية (26).

101- ﴿تِلْكَ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ولَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الكَافِرِينَ﴾ لما قص تعالى على نبيه **صلى الله عليه وسلم** خبر قوم نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وما كان من إهلاكه الكافرين وإنجائه المؤمنين، وأنه تعالى أعذر إليهم بأن بين لهم الحق بالحجج على ألسنة الرسل صلوات الله عليهم أجمعين، قال تعالى: "تلك القرى نقص عليك" أي يا محمد! "من انبائها" أي من أخبارها، "ولقد جاءتهم رسلهم بالبينت" أي بالحجج على صدقهم فيما أخبروهم به، **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قول الله: "بما كذبوا من قبل" قال: **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن أبي بن كعب**: "فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل" قال: كان في علمه يوم أقروا له بالميثاق. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** وانظر الآية السابقة لبيان: "كذلك يطبع الله على قلوب الكفرين".

102- ﴿ ومَا وجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وإن وجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ **عن أبي بن كعب**: "وما وجدنا لاكثرهم من عهد" قال: في الميثاق الذي أخذه في ظهر آدم عليه السلام. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)** **عن مجاهد** في قول الله تبارك وتعالى: "وان وجدنا اكثرهم لفسقين" قال: القرون السابقة. **(الطبري بسند صحيح)**

103- ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ ومَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِينَ﴾ **قوله تعالى**: " ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ " الآية، بين تعالى هنا أن فرعون وملأه ظلموا بالآيات التي جاءهم بها موسى، وصرح في (النمل) بأنهم فعلوا ذلك جاحدين لها، مع أنهم مستيقنون أنها حق لأجل ظلمهم وعلوهم، وذلك في قوله: " فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (13) وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (14)".

107- ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ **عن قتادة**: "فاذا هي ثعبان مبين" قال: تحولت حية عظيمة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

108- ﴿ونَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ **قوله تعالى**: "ونزع يده فاذا هي بيضاء للنظرين" ذكر تعالى هنا أن موسى نزع يده فإذا هي بيضاء، **عن ابن عباس** قوله: "بيضاء للنظرين" يقول: من غير برص. **(الطبري بسند حسن)**

111- 115- ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وأَخَاهُ وأَرْسِلْ فِي المَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ المُلْقِينَ﴾ **عن قتادة** قوله: "ارجه واخاه" أي احبسه وأخاه. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "وارسل في المدائن" قال: الشرط. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "وارسل في المدائن حشرين" فحشروا عليه السحرة " وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (113) " يقول: عطية تعطينا " وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ(113)قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ (114)". **(الطبري بسند حسن)**

116- ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ﴾ **قوله تعالى**: " قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (116)".

117- ﴿ وأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ **عن قتادة**: "واوحينا الى موسى ان الق عصاك" فألقى موسى عصاه فتحولت حية فأكلت سحرهم كله. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن مجاهد**: فيقول الله: "يافكون" قال: يكذبون. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

118- ﴿فَوَقَعَ الحَقُّ وبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ **عن مجاهد**: "فوقع الحق" قال:ظهر الحق. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

120- ﴿وأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ **عن ابن عباس** قال: لما رأت السحرة ما رأت، عرفت أن ذلك أمر من السماء وليس بسحر، فخروا سجدا، وقالوا: "قالوا آمنا برب العلمين رب موسى وهرون". وانظر قصة إيمان السحرة في سورة طه آية (70- 75). **(الطبري بسند حسن)**

124- ﴿ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ **قوله تعالى**: "ثم لاصلبنكم اجمعين" ثم يبين هنا الشيء الذي توعدهم بأنه يصلبهم فيه،

127- ﴿ وقَالَ المَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ ويَذَرَكَ وآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ ونَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وإنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ويذرك وآلهتك" قال: يترك عبادتك. **(الطبري بسند حسن)**

129- ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا ومِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ويَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "من قبل ان تاتينا" من قبل إرسال الله إياك وبعده. **(الطبري بسند صحيح)**

130- ﴿ ولَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ونَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "بالسنين" الجائحة "ونقص من الثمرات" دون ذلك. **(الطبري بسند صحيح)**

131- ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وإن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى ومَن مَّعَهُ أَلا إنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ ولَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: لا عدوى، ولا طيرة، والشؤم في ثلاث: في المرأة، والدار، والدابة. **(البخاري)** **عن**

مجاهد في قوله: "فاذا جاءتهم الحسنة" العافية والرخاء "قالوا لنا هذه" نحن أحق بها "وان تصبهم سيئة" بلاء وعقوبة "يطيروا" يتشاءموا بموسى. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **قوله تعالى**: "وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه" ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة: أن فرعون وقومه إن أصابتهم سيئة أي قحط وجدب ونحو ذلك، تطيروا بموسى وقومه فقالوا: ما جاءنا هذا الجدب والقحط إلا من شؤمكم، وذكر مثل هذا عن بعض الكفار مع نبينا **صلى الله عليه وسلم** في قوله: "وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك" الآية. وذكر نحوه أيضا عن قوم صالح مع صالح في قوله: "قالوا اطيرنا بك وبمن معك" الآية، وذكر نحو ذلك أيضا عن القرية التي جاءها المرسلون في قوله: " قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ " الآية. وبين تعالى أن شؤمهم من قبل كفرهم ومعاصيهم، لا من قبل الرسل قال في (الأعراف): "الا انما طائرهم عند الله" وقال في (سورة النمل) في صالح: " قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (47)" وقال في (يس): "قالوا طائركم معكم" الآية. **عن ابن عباس**: "الا انما طائرهم عند الله" قال: مصائبهم عند الله، قال الله: "ولكن اكثرهم لا يعلمون". **(الطبري بسند حسن)**

133- ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ والْجَرَادَ والْقُمَّلَ والضَّفَادِعَ والدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وكَانُوا قَوْماً مُّجْرِمِينَ ﴾ **عن مجاهد** قال: "الطوفان" الماء والطاعون على كل حال. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "والقمل" الدبي. **(الطبري** بسند االحسن) **عن ابن عباس** قال: فكانت آيات مفصلات بعضها في إثر بعض، ليكون لله الحجة عليهم، فأخذهم الله بذنوبهم، فأغرقهم في اليم. **(الطبري بسند حسن)**

134- ﴿ ولَمَّا وقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ ولَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد: ماذا سمعت من رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في الطاعون؟ فقال أسامة: قال

رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: الطاعون رجز أو عذاب أرسل على بني إسرائيل – أو على من كان قبلكم – فإذا سمعتم به بأرض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض بها فلا تخرجوا فرارا منه. **(مسلم)**

135- ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "الرجز" العذاب. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن مجاهد** في قول الله: "الى اجل هم بالغوه" قال: عدد مسمى من أيامهم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

136- ﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ انظر سبب غرقهم مفصلا في سورة طه آية (77- 78).

137- ﴿وأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: " وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (137)" قال: التي بارك فيها الشام. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** وأخبر تعالى أنه أورث القوم الذين يستضعفون – وهم بنو إسرائيل– "مشارق الارض ومغاربها" **قوله تعالى**: " وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (137)" الآية. **عن مجاهد** في قول الله: "وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل" قال: ظهور قوم موسى على فرعون، وتمكين الله لهم في الأرض ما ورثهم منها. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "يعرشون" يقول: يبنون. **(الطبري بسند حسن)**

138- ﴿ وجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ عن أبي واقد الليثي أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لما خرج إلى خيبر مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم، فقالوا: يا رسول الله! اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**:

سبحان الله! هذا كما قال قوم موسى: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، والذي نفسي بيده! لتركبن سنة من كان قبلكم. (الترمذي **بسند صحيح**)

139- ﴿ إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ان هؤلاء متبر" يقول: خسران. (**الطبري بسند حسن**)

140- ﴿ قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى العَالَمِينَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (47).

141- ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ انظر سورة البقرة آية (49- 50).

142- ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ انظر سورة البقرة آية (51).

فلما تم الميقات عزم موسى على الذهاب إلى الطور،

143- ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء رجل من اليهود إلى النبي **صلى الله عليه وسلم** قد لطم وجهه وقال: يا محمد! إن رجلا من أصحابك من الأنصار لطم وجهي، قال: ادعوه، فدعوه، قال: لم لطمت وجهه؟ قال: يا رسول الله! إني مررت باليهود، فسمعته يقول: والذي اصطفى موسى على البشر! فقلت: وعلى محمد؟ وأخذتني غضبة فلطمته. قال: لا تخيروني من بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من يفيق، فإذاا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جزي بصعقة الطور؟. (**البخاري**)

عن ابن عباس: "ارني انظر اليك" قال: أعطني. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قرأ هذه الآية: "فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا" قال حماد: وأمسك سليمان بطرف إبهامه على

أنملة إصبعه اليمنى قال: فساخ الجبل "وخر موسى صعقا". (الترمذي **بسند صحيح**) **عن قتادة** في قوله: "دكا" قال: دك بعضه بعضا. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قوله: "قال سبحنك تبت اليك وانا اول المؤمنين" يقول: أنا أول من يؤمن أنه لا يراك شيء من خلقك. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قول الله: "وانا اول المؤمنين" أنا أول قومي إيمانا. (**الطبري بسند صحيح**)

145- ﴿ وكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الفَاسِقِينَ ﴾ عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: احتج آدم موسى، فقال له موسى: يا آدم! أنت أبونا، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة. قال له آدم: يا موسى! اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى، فحج آدم موسى ثلاثا. (**البخاري**) عن ابن أبي نجيح **عن مجاهد** أو: سعيد بن جبير، وهو في أصل كتابي: عن سعيد بن جبير في قول الله: "وتفصيلا لكل شيء" قال: ما أمروا به ونهوا عنه. (**الطبري بسند صحيح**) عن عكرمة بن عباس: "فخذها بقوة" قال بجد. (**الطبري بسند صحيح**) عن السدي: "وامر قومك ياخذوا باحسنها" بأحسن ما يجدون فيها. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قوله: "دار الفاسقين" قال: مصيرهم في الآخرة. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**) **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "دار الفاسقين" قال: منازلهم. (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

146- ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وإن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا وإن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وإن يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ يقول تعالى: "ساصرف عن آيتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق" أي: سأمنع فهم الحجج والأدلة عللى عظمتي وشريعتيي وأحكامي قلوب المتكبرين عن طاعتي، ويتكبرون على الناس بغير حق، أي: كما استكبروا بغير حق أذلهم الله بالجهل

148- ﴿واتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ **قوله تعالى**: " وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (148)"

149- ﴿ولَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ورَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ﴾ **قوله تعالى**: " وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ (149)"

150- ﴿ولَمَّا رَجَعَ مُوسَى إلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً﴾ **قوله تعالى**: " وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (150)" **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: ليس الخبر كالمعاينة، إن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل، فلم يلق الألواح، فلما عاين ما صنعوا، ألقى الألواح فانكسرت. (الإمام أحمد بن حنبل **بسند حسن**) عن السدي: "اسفا" قال: حزينا. (**الطبري بسند حسن**) **قوله تعالى**: " وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (150)" الآية. **عن ابن عباس** قال: لما رجع موسى إلى قومه، وكان قريبا منهم، سمع أصواتهم، فقال: إني أسمع أصوات قوم لاهين: فلما عاينهم وقد عكفوا على العجل، ألقى الألواح فكسرها، وأخذ برأس أخيه يجره إليه. (**الطبري بسند حسن**) وانظر قصة السامري الذي صنع من حليهم عجلا له خوار، في سورة طه آية (78-98).

152- ﴿ إِنَّ الَذِينَ اتَّخَذُوا العِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وذِلَّةٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وكَذَلِكَ نَجْزِي المُفْتَرِينَ ﴾ وعن الذلة انظر **قوله تعالى**: "وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله" سورة البقرة آية: 61.

155- ﴿واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وإيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إنْ هِيَ إلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ ولِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وارْحَمْنَا وأَنتَ خَيْرُ الغَافِرِينَ﴾ **عن مجاهد**: "فلما اخذتهم

الرجفة" ماتوا ثم أحياهم. (الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس: "ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء" إن هو إلا عذابك تصيب به من تشاء، وتصرفه عمن تشاء. (الطبري بسند حسن)

156- ﴿واكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ إنَّا هُدْنَا إلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ورَحْمَتِي وسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ويُؤْتُونَ الزَّكَاةَ والَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ انظر سورة البقرة آية (201). عن مجاهد: "انا هدنا اليك" يقول: تبنا إليك. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) وانظر ما تقدم في سورة الفاتحة عند قوله تعالى: "الرحمن الرحيم". (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة والحسن في قوله: "ورحمتي وسعت كل شيء" قالا: وسعت في الدنيا، البر والفاجر، وهي يوم القيامة للذين اتقوا خاصة. (عبد الرزاق بسند صحيح) عن ابن عباس: "فساكتبها للذين يتقون" يعني: الشرك. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "فساكتبها للذين يتقون" معاصي الله. (الطبري بسند حسن)

157- ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ والإنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ ويَنْهَاهُمْ عَنِ المُنكَرِ ويُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ويُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ ويَضَعُ عَنْهُمْ إصْرَهُمْ والأَغْلالَ الَتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وعَزَّرُوهُ ونَصَرُوهُ واتَّبَعُوا النُّورَ الَذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ انظر حديث البخاري الآتي عند الآية رقم (2) من سورة الجمعة. عن السدي قوله: "الذين يتبعون الرسول النبي الامي" هذا محمد صلى الله عليه وسلم. (الطبري بسند حسن) عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت: أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة، قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، لا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعين عمي وآذان صم وقلوب غلف). غلف: كل شيء في غلاف، سيف أغلف، وقوس غلفاء، ورجل أغلف: إذا لم يكن

مختونا. (البخاري) عن قتادة قال الله: "الذي يجدونه مكتوبا عندهم" يقول: يجدون نعته وأمره ونبوته مكتوبا عندهم. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "ويحرم عليهم الخبائث" وهو لحم الخنزير والربا، وما كانوا يستحلونه من المحرمات من المآكل التي حرمها الله. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "ويضع عنهم اصرهم والاغلل التي كانت عليهم" ما كان الله أخذ عليهم من الميثاق فيما حرم عليهم. يقول: يضع ذلك عنهم. (الطبري بسند حسن)

158- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ هذه الآية الكريمة فيها التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم رسول إلى جميع الناس، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفس محمد بيده! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار. (مسلم) انظر حديث البخاري تحت الآية رقم (151) من سورة آل عمران. وهو حديث: أعطيت خمسا....... . عن قتادة قوله: "الذي يؤمن بالله وكلمته" يقول: آياته. (الطبري بسند صحيح)

159- ﴿ ومِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ يقول تعالى مخبرا عن بني إسرائيل أن منهم طائفة يتبعون الحق ويعدلون به،

160- ﴿وقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الغَمَامَ وأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ المَنَّ والسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ومَا ظَلَمُونَا ولَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ انظر سورة البقرة آية (60) وآية (136) لبيان الأسباط. وانظر حديث البخاري عن سعيد بن زيد المتقدم تحت الآية (57) من سورة البقرة. وهو حديث: الكمأة من المن. وانظر سورة البقرة آية (57).

161- 162- ﴿ وإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ القَرْيَةَ وكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وقُولُوا حِطَّةٌ وادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ ﴾ ﴿ فَبَدَّلَ الَذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (58- 59). انظر حديث **البخاري** عن **أبي هريرة** مرفوعا عند الآية (58) من سورة البقرة وهو حديث: فدخلوا يزحفون على أستاههم. وانظر حديث **البخاري ومسلم** عن أسامة بن زيد المتقدم تحت الآية (59) من سورة البقرة، وهو حديث: الطاعون رجز.

163- ﴿واسْئَلْهُمْ عَنِ القَرْيَةِ الَتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ البَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً ويَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ **عن ابن عباس** قال: هي قرية على شاطىء البحر، بين مصر والمدينة يقال لها: أيلة. **(الطبري بسند حسن)**

164- ﴿وإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً﴾ **عن ابن عباس**: " وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (164)" فحرم الله عليهم الحيتان يوم سبتهم، فكانت الحيتان تأتيهم يوم سبتهم شرعا في ساحل البحر، فإذا مضى يوم السبت، لم يقدروا عليها، فمكثوا بذلك ما شاء الله، ثم إن طائفة منهم أخذوا الحيتان يوم سبتهم فنهتهم طائفة وقالوا: تأخذونها، وقد حرمها الله عليكم يوم سبتكم! فلم يزدادوا إلا غيا وعتوا، وجعلت طائفة أخرى تنهاهم. فلما طال ذلك عليهم، قالت طائفة من النهاة: تعلمون أن هؤلاء قوم قد حق عليهم العذاب، لم تعظون قوما الله مهلكهم؟ وكانوا أشد غضبا لله من الطائفة الأخرى، فقالوا: "معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون" وكل قد كانوا ينهون، فلما وقع عليهم غضب الله، نجت الطائفتان اللتان قالوا: "لم تعظون قوما الله مهلكهم" والذين قالوا: "معذرة الى ربكم" وأهلك الله أهل معصيته الذين أخذوا الحيتان، فجعلهم قردة وخنازير. **(الطبري بسند حسن)**

165- ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "بعذاب بئيس" قال: شديد. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "بعذاب بئيس" قال: وجيع. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

166- ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ **عن قتادة**: "فلما عتوا عن ما نهوا عنه" يقول: لما مرد القوم على المعصية "قلنا لهم كونوا قردة خاسئين" فصاروا قردة لها أذناب، تعاوى بعد ما كانوا رجالا ونساء. **(الطبري بسند حسن)** وانظر قصة المسخ في سورة البقرة آية (65- 66).

167- ﴿ وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ العَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ العِقَابِ وإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "واذ تاذن ربك" قال: أمر ربك. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب" قال: هي الجزية، والذين يسومونهم: محمد **صلى الله عليه وسلم** وأمته، إلى يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

168- ﴿ وقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَماً مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ ومِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ والسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "وقطعنهم في الارض امما" قال: يهود. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

169- ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ورِثُوا الكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى ويَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الكِتَابِ أَن لاَّ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ ودَرَسُوا مَا فِيهِ والدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "فخلف من بعدهم خلف" قال: النصارى. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "ياخذون عرض هذا الادنى" قال: ما أشرف لهم من شيء في اليوم من الدنيا حلال أو حرام يشتهونه أخذوه، ويبتغون المغفرة، فإن يجدوا الغد مثله أخذوه. **(الطبري بسند صحيح)** وانظر سورة مريم آية (59- 63). عن

سعيد بن جبير: "وان ياتهم عرض مثله ياخذوه" قال: من الذنوب. (**الطبري بسند صحيح**) **قوله تعالى**: "الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق" الآية. هذا الميثاق المذكور يبينه **قوله تعالى**: " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (187)".

170- ﴿ والَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وأَقَامُوا الصَّلاَةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ المُصْلِحِينَ﴾ انظر سورة آل عمران آية (113- 115).

171- ﴿ وإِذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ واذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة" فهو **قوله تعالى**: "ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم" (سورة النساء آية: 154)، فقال: "خذوا ما آتينكم بقوة" وإلا أرسلته عليكم. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة** قوله: " وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (171)" أي بجد "واذكروا ما فيه لعلكم تتقون" جبل نزعه الله من أصله، ثم جعله فوق رءوسهم، فقال: لتأخذن أمري، أو لأرمينكم به. (**الطبري بسند حسن**) انظر سورة البقرة (آية 63).

172- 173- ﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ ﴿ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ المُبْطِلُونَ ﴾ عن أنس يرفعه: إن الله يقول لأهون أهل النار عذابا لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به؟ قال: نعم، قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم: أن لا تشرك بي، فأبيت إلا الشرك. (**البخاري**) **عن ابن عباس** قوله: " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172)" قال: إن الله خلق آدم عليه السلام، ثم

أخرج ذريته من صلبه مثل الذر، فقال لهم: من ربكم؟ قالوا: الله ربنا! ثم أعادهم في صلبه حتى يولد كل من أخذ ميثاقه، لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى أن تقوم الساعة. (الطبري بسند حسن)

175- ﴿ واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الغَاوِينَ ﴾

عن ابن عباس قوله: " وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنْ الْغَاوِينَ " قال: هو رجل من مدينة الجبارين يقال له: بلعم. **(الطبري بسند حسن)**

176- ﴿ولَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ولَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ واتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ القَوْمِ الَذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "ولو شئنا لرفعنه بها" لدفعناه عنه. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: "اخلد" سكن. (آدم بن أبي إياس، **الطبري بسند صحيح)** عن السدي: "ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه"، أما "اخلد الى الارض" فاتبع الدنيا وركن إليها. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: " وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176)" قال: تطرده، هو مثل الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "فمثله كمثل الكلب" إن تحمل عليه الحكمة لن يحملها، وإن ترك لم يهتد لخير، كالكلب إن كان رابضا لهث، وإن طرد لهث. **(الطبري بسند حسن)**

178- ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ المُهْتَدِي ومَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ ﴾ عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: إن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة، فألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطاه ضل، فلذلك أقول: جف القلم على علم الله. (الترمذي **بسند صحيح)** و**قوله تعالى**: " وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنْ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ

كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (179)" يعني: ليس ينتفعون بشيء من هذه الجوارح التي جعلها الله،

180- ﴿ وِلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وذَرُوا الَذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ عن **أبي هريرة** قال: لله تسعة وتسعون اسما – مائة إلا واحدة – لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "وذروا الذين يلحدون في اسمائه" قال: (الإلحاد)، التكذيب. **(الطبري بسند حسن)**

181- ﴿ومِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ عن معاوية قال: سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول: لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من كذبهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك. **(البخاري)**

182- 183- ﴿ والَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿وأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ يقول تعالى: "والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون" ومعناه: أنه يفتح لهم أبواب الرزق ووجوه المعاش في الدنيا، حتى يغتروا بما هم فيه ويعتقدوا أنهم على شيء

184- ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ يقول تعالى: "اولم يتفكروا هؤلاء بأياتنا "ما بصاحبهم" يعني محمدا – صلوات الله وسلامه عليه – "من جنة" أي ليس به جنون، بل هو رسول الله حقا دعا إلى حق "ان هؤلاء نذير مبين" أي ظاهر لمن كان له قلب ولب يعقل به ويعي به،

185- ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ومَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ انظر سورة الأنعام آية (75) لبيان ملكوت السموات والأرض.

186- ﴿ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ ويَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (76)

187- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ﴾ عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر: يسألوني عن الساعة؟ وإنما علمها عند الله. وأقسم بالله! ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة. (مسلم) وانظر حيدث مسلم الآتي عند الآية رقم (1) من سورة القمر، وحديث البخاري عن أبي هريرة الآتي عند الآية (34) من سورة لقمان. عن ابن عباس قال: قال جبل بن أبي قشير، وشمول بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا محمد! أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا كما تقول، فإنا نعلم متى هي؟ فانزل الله تبارك وتعالى: "يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (187)" إلى قوله: "ولكن اكثر الناس لا يعلمون". (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "مرسها" منتهاها. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو" يقول: علمها عند الله، هو يجليها لوقتها، لا يعلم ذلك إلا الله. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد: "لا يجليها" يأتي بها. (الطبري بسند حسن) عن السدي قوله: "ثقلت في السموات والارض" يقول: خفيت في السموات والأرض، فلم يعلم قيامها متى تقوم ملك مقرب، ولا نبي مرسل. (الطبري بسند حسن) عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة، فما يصل الإناء إلى فيه حتى تقوم. والرجلان يتبايعان الثوب، فما يتبايعانه حتى تقوم. والرجل يلوط في حوضه، فما يصدر حتى تقوم. (مسلم) عن السدي: "لا تاتيكم الا بغتة" يقول: يبغتهم قيامها، تأتيهم على غفلة. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد: "كانك حفي عنها" استحفيت عنها السؤال حتى علمتها. (الطبري بسند صحيح)

188- ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً ولا ضَراً إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ولَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ ومَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ قوله تعالى: "ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير" الآية. هذه الآية تدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم من الغيب إلا ما

علمه الله، وقد أمره تعالى أن يقول إنه لا يعلم الغيب في قوله في (الأنعام): " قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّقُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ (50)" الآية، وقال: " عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً (26) إِلاَّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً (27)" الآية، وقال: " قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (65)" الآية، إلى غير ذلك من الآيات.

189- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ واحِدَةٍ وجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ **عن قتادة قوله تعالى**: "هو الذي خلقكم من نفس واحدة" من آدم. **(الطبري بسند حسن)** **قوله تعالى**: "وجعل منها زوجها ليسكن اليها" الآية. **عن قتادة**: "وجعل منها زوجها" حواء فجعلت من ضلع من أضلاعه، ليسكن إليها. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ (189)" استبان حملها. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "فلما اثقلت" كبر الولد في بطنها. **(الطبري بسند حسن)** عن معمر قال: قال الحسن في قوله: "لئن آتيتنا صالحا" قال: غلام. **(الطبري بسند حسن)**

190- ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ **عن قتادة** كان الحسن يقول: هم اليهود والنصارى رزقهم الله أولادا فهودوا ونصروا. **(الطبري بسند حسن)**

191- ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لا يَخْلُقُ شَيْئاً وهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ هذه إنكار على المشركين الذين عبدوا مع الله غيره، من الأنداد والأصنام والأوثان، وهي مخلوقة لله مربوبة مصنوعة، لا تملك شيئا من الأمر، ولا تضر ولا تنفع، ولا تنتصر لعابديها، بل هي جماد لا تتحرك ولا تسمع ولا تبصر، وعابدوها أكمل منها

بسمعهم وبصرهم وبطشهم، ولهذا قال: "ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون" أي أتشركون به من المعبودات ما لا يخلق شيئا ولا يستطيع ذلك،

192- ﴿ ولا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً ولا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾

193- ﴿ وإن تَدْعُوهُمْ إِلَى الهُدَى لا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴾

195- 196- ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ﴾ ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾

198- ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾ عن السدي: " وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (198)" قال: هؤلاء المشركون. "وان تدعوهم الى الهدى .... لا يبصرون"

199- ﴿خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بِالْعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ﴾ أن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته، كهولا كانوا أو شبانا. فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي! لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه. قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس: فاستأذن الحر لعيينة، فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: هي يا بن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمر حتى هم به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين! إن الله تعالى قال لنبيه **صلى الله عليه وسلم**: "خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجهلين" وإن هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافا عند كتاب الله. **(البخاري)** عن عبد الله بن الزبير" "خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين" قال: ما أنزل الله إلا في أخلاق الناس. **(البخاري) عن مجاهد**: "خذ العفو" قال: من أخلاق الناس وأعمالهم، من غير تحسس أو تجسس. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "خذ العفو"

يعني: خذ ما عفا لك من أموالهم وما أتوك به من شيء فخذه. فكان هذا قبل أن تنزل "براءة" بفرائض الصدقات وتفصيلها وما انتهت الصدقات إليه. **(الطبري بسند حسن)**

200- ﴿وإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ وأصل (النزغ) الفساد، إما بالغضب أو غيره، قال الله تعالى: " وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً (53)" و(العياذ) الالتجاء والاستناد والاستجارة من الشر، وأما (الملاذ) ففي طلب الخير، كما قاال أبو الطيب:

يا من ألوذ به فيما أؤمله ومن أعوذ به مما أحاذره

لا يجبر الناس عظما أنت كاسره ولا يهيضون عظما أنت جابره

201- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنْ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "طائف من الشيطان" قال: الغضب. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا" والطائف: اللمة من الشيطان "فاذا هم مبصرون". **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "ان الذين اتقوا .... تذكروا" يقول: إذا زلوا تابوا. **(الطبري بسند حسن)**

202- ﴿وإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ﴾ **قوله تعالى**: "واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون" **عن ابن عباس**: "واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لايقصرون" قال: لا الإنس يقصرون عما يعملون من السيئات، ولا الشياطين تمسك عنهم. **(الطبري بسند حسن)**

203- ﴿ وإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وهُدًى ورَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "واذا لم تاتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها" أي لو لا أتيتنا بها من قبل نفسك؟ هذا قول كفار قريش. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "لولا اجتبيتها" يقول: لولا تلقيتها، وقال مرة أخرى: لولا أحدثتها فأنشأتها. **(الطبري بسند حسن)**

انظر سورة الأنعام آية (104) لبيان: بصائر.

204- ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "واذا قرئ القرآن ..... وانصتوا" قال: إذا قرئ في الصلاة. **(الطبري بسند حسن)**

205- ﴿ واذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وخِيفَةً ودُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالْغُدُوِّ والآصَالِ ولا تَكُن مِّنَ الغَافِلِينَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة" إلى قوله: "بالغدو والآصال" أمر الله بذكره، ونهى عن الغفلة، أما "بالغدو" فصلاة الصبح "والآصال" بالعشي. **(الطبري بسند حسن)**

سورة الأنفال

1- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَنْفَالِ قُلْ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ عن سعيد بن جبير قال: قلت ل**ابن عباس** رضي الله عنهما:متى نزلت سورة الأنفال؟ قال: نزلت في بدر. وانظر حديث **البخاري**: أعطيت خمسا...... الآتي عند الآية (69) من السورة نفسها.عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: نزلت في أربع آيات: أصبت سيفا فأتى به النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا رسول الله! نفلنيه. فقال: ضعه. ثم قال. فقال له النبي **صلى الله عليه وسلم**: ضعه من حيث أخذته. ثم قال فقال: نفلنيه يا رسول الله! فقال: ضعه فقال: يا رسول الله! نفلنيه. أأجعل كمن لا غناء له؟ فقال له النبي **صلى الله عليه وسلم**: ضعه من حيث أخذته. قال: فنزلت هذه الآية: "يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله وللرسول". **(البخاري)** **عن ابن عباس** قوله: "يسئلونك عن الانفال" قال: "الانفال" الغنائم. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم" أي لا تستبوا. **(الطبري بسند حسن)**

2- ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ **عن ابن عباس**: "انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم" قال: المنافقون لا يدخل قلبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه، ولا يؤمنون بشيء من آيات الله، ولا يتوكلون على الله، ولا يصلون إذا غابوا، ولا يؤدون زكاة أموالهم، فأخبر الله سبحانه أنهم ليسوا بمؤمنين، ثم وصف المؤمنين

فقال: "انما المؤمنون .... قلوبهم" فأدوا فرائضه "انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله" يقول: تصديقا "وعلى ربهم يتوكلون" يقول: لا يرجون غيره. (الطبري بسند حسن) عن قتادة قوله: "انما المؤمنون .... قلوبهم" قال: فرقا من الله تبارك وتعالى، ووجلا من الله، وخوفا من الله تبارك وتعالى. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "انما المؤمنون ... قلوبهم" قال: هذا نعت أهل الإيمان، فأثبت نعتهم، ووصفهم فأثبت صفتهم. (الطبري بسند حسن)

3- ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ ومِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ عن ابن عباس: "الذين يقيمون الصلوة" يقول: الصلوات الخمس "ومما رزقنهم ينفقون" يقول: زكاة أموالهم "اولئك هم المؤمنون حقا" يقول: برئوا من الكفر، ثم وصف الله النفاق وأهله فقال: " إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (150)" إلى قوله: "اولئك هم الكافرون حقا" سورة النساء: 150، 151. فجعل الله المؤمن مؤمنا حقا، وجعل الكافر كافرا حقا، وهو قوله: "هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن" سورة التغابن: 2.

4- ﴿ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقاً لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ ومَغْفِرَةٌ ورِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ عن قتادة: "اولئك هم المؤمنون حقا" استحقوا الإيمان بحق، فأحقه الله لهم. (الطبري بسند حسن) انظر سورة آل عمران آية (163) والأنعام آية (83) لبيان درجات. عن قتادة: "ومغفرة" قال: لذنوبهم "ورزق كريم" قال: الجنة. (الطبري بسند االحسن)

5- ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ عن مجاهد: "كما اخرجك ربك من بيتك بالحق" قال: كذلك يجادلونك في الحق. (الطبري بسند صحيح)

6- ﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ عن مجاهد: "يجادلونك في الحق" قال: القتال. (الطبري بسند صحيح)

7- ﴿ وإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ويُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ويَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ ﴾ عن ابن عباس قوله: "واذ يعدكم الله

احدى الطائفتين" قال: أقبلت عير أهل مكة – يريد من الشأم – فبلغ أهل المدينة ذلك، فخرجوا ومعهم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يريدون العير. فبلغ أهل مكة، فسارعوا السير إليها، لا يغلب عليها النبي **صلى الله عليه وسلم** وأصحابه، فسبقت العير رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، وكان الله وعدهم إحدى الطائفتين، فكانوا أن يلقوا العير أحب إليهم، وأيسر شوكة، وأحضر مغنما فلما سبقت العير وفاتت رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، سار رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بالمسلمين يريد القوم، فكره القوم مسيرهم لشوكة في القوم. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿ لِيُحِقَّ الحَقَّ ويُبْطِلَ البَاطِلَ ولَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ ﴾ **عن قتادة**: "ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون" هم المشركون. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ المَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر، نظر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلا. فاستقبل نبي الله **صلى الله عليه وسلم** القبلة. ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما وعدتني. اللهم آتني ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض. فما زال يهتف بربه، مادا يديه، فأخذ القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه. فأتاه أبو بكر، فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه. ثم التزمه من ورائه. وقال: يا نبي الله! كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك. فانزل الله عز وجل: " إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ (9) " فأمده الله بالملائكة. **(مسلم) عن قتادة**: "بالف من الملائكة مردفين" أي متتابعين. عن علي قال: قال لي رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يوم بدر ولأبي بكر: مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل عليهم السلام، ملك عظيم يشهد القتال أو يكون في القتال. (أبو الضياء المقدسي **بسند صحيح**)

10- ﴿ ومَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى ولِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ومَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ أي وما جعل الله بعث الملائكة وإعلامه إياكم بهم إلا بشرى "ولتطمئن به قلوبكم" وإلا فهو

تعالى قادر على نصركم على أعدائكم ولتطمئن به قلوبكم، وما النصر إلا من عند الله أي بدون ذلك، ولهذا قال: "وما النصر الا من عند الله"

11- ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ﴾ عن **ابن مسعود** قال: النعاس في القتال أمنة من الله عز وجل، وفي الصلاة من الشيطان. انظر حديث مسلم السابق تحت الآية (9) من السورة نفسها. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قال: نزل للنبي **صلى الله عليه وسلم** يعني: حين سار إلى بدر، والمسلمون بينهم وبين الماء رملة دعصة، فأصاب المسلمين ضعف شديد، وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ، فوسوس بينهم: تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله، وقد غلبكم المشركون على الماء، وأنتم تصلون مجنبين، فأمطر الله عليهم مطرا شديدا، فشرب المسلمون وتطهروا وأذهب الله عنهم رجز الشيطان، وثبت الرمل حين أصابه المطر، ومشى الناس عليه والدواب، فساروا إلى القوم، وأمد الله نبيه بألف من الملائكة، فكان جبريل عليه السلام في خمس مائة من الملائكة مجنبة، وميكائيل في خمس مائة مجنبة. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ انظر سورة آل عمران آية (151) لبيان في قلوب الذين كفروا الرعب. **عن ابن عباس**: "واضربوا منهم كل بنان" يعني: بالبنان، الأطراف. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ انظر سورة البقرة آية (24).

16- ﴿ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ عن السدي: "ومن يولهم يومئذ دبره .... الى فئة" أما (المتحرف) يقول: إلا مستطردا يريد العودة "او متحيزا الى فئة" قال: المتحيز، إلى الإمام وجنده إن هو كثير فلم يكن له بهم طاقة، ولا يعذر الناس وإن كثروا أن يولوا عن الإمام. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ومن يولهم

يومئذ دبره" قال: ذلكم يوم بدر. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قال: أكبر الكبائر الشرك بالله، والفرار من الزحف؛ لأن الله عز وجل يقول: "ومن يولهم يومئذ دبره .... وبئس المصير". (الطبري بسند حسن)

17- ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ولَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ومَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ولَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ولِيُبْلِيَ المُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ عن ابن عباس قال: رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يوم بدر فقال: يا رب! إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبدا، فقال له جبريل" خذ قبضة من التراب، فأخذ قبضة من التراب، فرمى بها في وجوههم، فما من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة، فولوا مدبرين. (الطبري بسند حسن)

19- ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الفَتْحُ وإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وإِن تَعُودُوا نَعُدْ ولَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً ولَوْ كَثُرَتْ وأَنَّ اللَّهَ مَعَ المُؤْمِنِينَ ﴾ عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال: كان المستفتح يوم بدر أبو جهل، وإنه قال حين التقى القوم: اللهم أينا كان أقطع للرحم، وآتى لما لا نعرف، فافتح الغد، وكان ذلك استفتاحه، فانزل الله: "ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح". (النسائي بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح" يعني بذلال مشركين، إن تستنصروا فقد جاءكم المدد. وانظر سورة البقرة آية (89) وفيها يستفتحون: يستنصرون. (الطبري بسند حسن) عن السدي: "وان تعودوا نعد" تستفتحوا الثانية، نفتح لمحمد صلى الله عليه وسلم "ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين" محمد وأصحابه. (الطبري بسند حسن)

21- ﴿ ولا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وهُمْ لا يَسْمَعُونَ ﴾ عن مجاهد في قول الله: "وهم لا يسمعون" قال: عاصون. (الطبري بسند صحيح)

22- ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ البُكْمُ الَذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ عن ابن عباس: "ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون" قال: هم نفر من بني عبد الدار. (البخاري) عن مجاهد: "الصم

البكم الذين لا يعقلون" قال: الذين لا يتبعون الحق. (الطبري بسند صحيح) وانظر سورة البقرة آية (18).

24- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: كنت أصلي، فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني، فلم آته حتى صليت، ثم اتيته فقال: ما منعك أن تأتي؟ ألم يقل الله: "يايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم" ثم قال: لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج. فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج، فذكرت له. وقال: هي الحمد لله رب العالمين، السبع المثاني. (البخاري) عن مجاهد في قول الله: "لما يحييكم" قال: الحق. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة قوله: "يايها الذين آمنوا استجيبوا لله .... لما يحييكم" قال: هو هذا القرآن، فيه الحياة والثقة والعصمة في الدنيا والآخرة. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه" يقول: يحول بين المؤمن وبين الكفر، ويحول بين الكافر وبين الإيمان. (الطبري بسند حسن)

25- ﴿ واتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً واعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ ﴾ عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا ظهرت المعاصي في أمتي عمهم الله عز وجل بعذاب من عنده. فقلت: يا رسول الله! أما فيهم يومئذ أناس صالحون. قال: بلى، قالت: فكيف يصنع أولئك؟ قال: يصيبهم ما أصاب الناس، ثم يصيرون إلى مغفرة من الله ورضوان. (الإمام أحمد بن حنبل بسند صحيح) عن زينب بنت جحش أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث. (مسلم) وانظر حديث أبي بكر وجرير عند تفسير الآية (105) من سورة المائدة. عن ابن عباس: "واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة" قال: أمر الله المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم، فيعمهم الله بالعذاب. (الطبري بسند حسن)

26- ﴿ واذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ ورَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ عن السدي: "فآواكم" قال: إلى الأنصار بالمدينة "وايدكم بنصره" وهؤلاء أصحاب محمد **صلى الله عليه وسلم**، أيدهم بنصره يوم بدر. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ والرَّسُولَ وتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وتخونوا امنتكم" و(الأمانة) الأعمال التي أمن الله عليها العباد، يعني الفريضة. يقول: "لا تخونوا" يعني: لا تنقصوها. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ أمر تعالى الناس في هذه الآية الكريمة أن يعلموا: أن أموالهم وأولادهم فتنة يختبرون بها، هل يكون المال والولد سببا للوقوع فيما لا يرضي الله؟ وزاد في موضعا آخر أن الأزواج فتنة أيضا، كالمال والولد، فأمر الإنسان بالحذر منهم أن يوقعوه فيما لايرضي الله. ثم أمره إن اطلع على ما يكره من أولئك الأعداء الذين هم أقرب الناس له، وأخصهم به، وهم الأولاد والأزواج أن يعفو عنهم، ويصفح ولا يؤاخذهم، فيحذر منهم أولا، ويصفح عنهم إن وقع منهم بعض الشيء، وذلك في قوله في التغابن:"انما اموالكم .... اجر عظيم".

29- ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً ويُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ واللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ ﴾ **عن مجاهد**: "فرقانا" قال: مخرجا في الدنيا والآخرة. **(الطبري بسند صحيح)**

30- ﴿ وإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ويَمْكُرُونَ ويَمْكُرُ اللَّهُ واللَّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك" قال: تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق، يريدون النبي **صلى الله عليه وسلم**، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع الله عز وجل نبيه على ذلك فبات علي على فراش النبي **صلى الله عليه وسلم** تلك الليلة وخرج النبي **صلى الله عليه وسلم** حتى لحق بالغار، وبات

المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي **صلى الله عليه وسلم**. فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل خلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا: لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليال. (الإمام أحمد بن حنبل **بسند حسن**) **عن ابن عباس** قوله: "واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك" يعني: ليوثقوك. (**الطبري بسند حسن**)

31- ﴿ وإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ **قوله تعالى**: "ان هذا الا اساطير الاولين" رد الله عليهم كذبهم وافتراءهم هذا في آيات كثيرة

32- 33- ﴿ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال أبو جهل: "اللهم ان كان .... بعذاب اليم" فنزلت " وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (33) وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمْ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (34)" الآية. (**البخاري**) **عن ابن عباس** قوله: "وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم" يقول: ما كان الله سبحانه يعذب قوما وأنبياؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم، ثم قال: "وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون" يقول: ومنهم من قد سبق له من الله الدخول في الإيمان، وهو الاستغفار. ثم قال: "وما لهم الا يعذبهم الله" فعذبه يوم بدر بالسف. (**الطبري بسند حسن**)

34- ﴿ ومَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ ومَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ ولَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "ان اولياؤه الا المتقون" من كانوا، وحيث كانوا. (**الطبري بسند صحيح**)

35- ﴿ وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "وما كان صلاتهم ..... مكاء" قال: إدخالهم أصابعهم في أفواههم، "وتصدية" والتصدية: التصفيق، يخلطون بذلك على محمد **صلى الله عليه وسلم** صلاته. (الفريابي **بسند صحيح**)

37- ﴿ لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ليميز الله الخبيث من الطيب" فميز أهل السعادة من أهل الشقاوة. (**الطبري بسند حسن**)

38- ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ ﴾ عن **ابن مسعود** رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله! أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال: من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخرة. (**البخاري**) **عن مجاهد** قوله: "فقد مضت سنت الاولين" في قريش يوم بدر، وغيرها من الأمم قبل ذلك. (**الطبري بسند صحيح**)

39- ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة" يعني: حتى لا يكون شرك. (**الطبري بسند حسن**)عن سعيد بن جبير قال: خرج علينا — أو إلينا — ابن عمر، فقال رجل: كيف ترى في قتال الفتنة؟ فقال: وهل تدري ما الفتنة؟ كان محمد **صلى الله عليه وسلم** يقاتل المشركين، وكان الدخول عليهم فتنة، وليس كقتالكم على الملك. (**البخاري**)

41- ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ظاهر هذه الآية الكريمة أن كل شيء حواه المسلمون من أموال الكفار فإنه يخمس حسبما نص عليه في الآية، سواء أوجفوا عليه الخيل والركاب أم لا، ولكنه تعالى بين في سورة الحشر أن ما أفاء الله على رسوله من غير إيجاف المسلمين عليه الخيل والركاب أنه لا

يخمس، ومصارفه التي بين أنه يصرف فيها كمصارف خمس الغنيمة المذكورة هنا، وذلك في **قوله تعالى** في فيء بني النضير: "وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (6)" الآية، ثم بين شمول الحكم لكل ما أفاء الله على رسوله من جميع القرى بقوله: "وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (6) مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (7)" الآية. وانظر سورة البقرة آية (177) لبيان: اليتامى، والمساكين، وابن السبيل. **عن ابن عباس** قوله: "يوم الفرقان" يعني: بـــ "الفرقان" يوم بدر، فرق الله فيه بين الحق والباطل. **(الطبري بسند حسن)**

42- ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "اذ انتم .... القصوى" وهما شفيرا الوادي، كان نبي الله أعلى الوادي والمشركون أسفله. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "والركب اسفل منكم" قال: أبو سفيان وأصحابه، مقبلون من الشام تجارا، لم يشعروا بأصحاب بدر، ولم يشعر محمد **صلى الله عليه وسلم** بكفار قريش، ولا كفار قريش بمحمد وأصحابه حتى التقى على ماء بدر من يسقي لهم كلهم، فاقتتلوا، فغلبهم أصحاب محمد **صلى الله عليه وسلم** فأسروهم. **(الطبري بسند صحيح)** وقوله: "إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (42)"

43- ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ **عن مجاهد**: "اذ يريكهم الله في منامك قليلا" قال: أراه الله إياهم

في منامه قليلا، فأخبر النبي **صلى الله عليه وسلم** أصحابه بذلك، فكان تثبيتا لهم. (**الطبري بسند صحيح**)

44- ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ عن عكرمة: "واذ يريكموهم اذ التقيتم في .... اعينهم" قال: حضض بعضهم على بعض. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

45- ﴿ يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا واذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ أمر الله تعالى المؤمنين في هذه الآية الكريمة بالثبات عند لقاء العدو، وذكر الله كثيرا، مشيرا إلى أن ذلك سبب للفلاح؛ والأمر بالشيء نهي عن ضده، أو مستلزم للنهي عن ضده، كما علم في الأصول، فتدل الآية الكريمة على النهي عن عدم الثبات أمام الكفار، وقد صرح تعالى بهذا المدلول في قوله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمْ الأَدْبَارَ (15)

" إلى قوله: "وبئس المصير". وفي الأمر بالإكثار من ذكر الله تعالى في أضيق الأوقات، وهو وقت التحام القتال دليل واضح على أن المسلم ينبغي له الإكثار من ذكر الله على كل حال، ولا سيما في وقت الضيق، والمحب الصادق في حبه لا ينسى محبوبه عند نزول الشدائد.

46- ﴿ وأَطِيعُوا اللَّهَ ورَسُولَهُ ولا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وتَذْهَبَ رِيحُكُمْ واصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ نهى الله جل وعلا المؤمنين في هذه الآية الكريمة عن التنازع، مبينا أنه سبب الفشل، وذهاب القوة، **عن مجاهد** قوله: "وتذهب ريحكم" قال: نصركم. قال: وذهبت ريح أصحاب محمد **صلى الله عليه وسلم** حين نازعوه يوم أحد. (**الطبري بسند صحيح**)

47- ﴿ ولا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَراً ورِئَاءَ النَّاسِ ويَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ واللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "بطرا ورئاء الناس" قال: أبو جهل وأصحابه يوم بدر. وأخرج بنحوه **بسند صحيح عن قتادة**. (**الطبري بسند صحيح**)

48- ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

عن ابن عباس: جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين، معه رأيته في صورة رجل من بني مدلج، والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم، فقال الشيطان للمشركين: "لا غالب لكم اليوم من .... لكم" فلما اصطف الناس، أخذ رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قبضة من التراب فرمي به في وجوه المشركين، فولوا مدبرين. وأقبل جبريل إلى إبليس،، فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين، انتزع إبليس يده فولى مدبرا هو وشيعته فقال الرجل: يا سراقة! تزعم أنك لنا جار؟ قال: " وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (48)

" وذلك حين رأى الملائكة. **(الطبري بسند حسن)**

49- ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ **عن ابن عباس**: "اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم" قال: لما دنا القوم بعضهم من بعض قلل الله المسلمين في أعين المشركين، وقلل المشركين في أعين المسلمين، فقال المشركون: وما هؤلاء؟ غر هؤلاء دينهم، وإنما قالوا ذلك من قلتهم في أعينهم، وظنوا أنهم سيهزمونهم لا يشكون في أنفسهم في ذلك، فقال الله تعالى: "ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم". **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** وانظر سورة البقرة آية (10) في قلوبهم مرض أي: شك. عن الحسن: "اذ يقول المنافقون ..... هؤلاء دينهم" قال: هم قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر فسموا (منافقين). **(الطبري بسند صحيح)**

50- ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "اذ يتوفى الذين كفروا ..... وادبارهم" قال: يوم بدر. **(الطبري بسند صحيح)**

وانظر سورة الأنعام آية (93).

52- ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ والَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ العِقَابِ ﴾ انظر سورة آل عمران (11).

53- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

قوله تعالى: "ذلك بان الله لم يك .... سميع عليم" عن السدي: "ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة ..... بانفسهم"، يقول: (نعمة الله) محمد **صلى الله عليه وسلم**، أنعم به على قريش، وكفروا، فنقله إلى الأنصار. (**الطبري بسند حسن**)

54- ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ والَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ انظر سورة البقرة عن إغراق آل فرعون آية (50) وسورة آل عمران آية (11) في تفسير بقية الآية.

55- ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ انظر سورة الفرقان آية (44) وفيها بيان شر الدواب قال تعالى: "ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا".

56- ﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "الذين عاهدت .... عهدهم" قال: قريظة، مالؤوا على محمد يوم الخندق أعداءه. (**الطبري بسند صحيح**)

57- ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فاما تثقنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم" يعني: نكل بهم من بعدهم. (**الطبري بسند حسن**) انظر سورة النساء آية (89).

58- ﴿ وإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الخَائِنِينَ ﴾ **عن مجاهد**: "فانبذ اليهم على سواء" قال: قريظة. (**الطبري بسند صحيح**) وانظر آية (71) من السورة نفسها.

60- ﴿وأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ومِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وعَدُوَّكُمْ وآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ومَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، وهو على المنبر يقول: "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة" ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي. **(مسلم)** عن ابن عمر، أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة. **(مسلم)** **عن مجاهد**: "وآخرين من دونهم" قال: قريظة. **(الطبري بسند صحيح)** عن السدي: "وآخرين من دونهم لا تعلمونهم" هؤلاء أهل فارس. **(الطبري بسند حسن)**

61- ﴿ وإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما: "وان جنحوا للسلم فاجنح لها" نسختها "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله". **(ابن الجوزي بسند حسن)** وانظر سورة البقرة آية (208). **عن قتادة**: "وان جنحوا للسلم" قال: للصلح، ونسخها قوله: "اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم" سورة التوبة: 5. **(الطبري بسند صحيح)** عن السدي: "وان جنحوا للسلم فاجنح لها" وإن أرادوا الصلح فأرده. **(الطبري بسند صحيح)**

62- ﴿ وإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ **عن مجاهد**: "وان يريدوا ان يخدعوك" قال: قريظة. **(الطبري بسند صحيح)** وانظر سورة البقرة آية (9) لبيان الخداع.

63- ﴿ وأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ولَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ عن السدي: "والف بين قلوبهم" قال: هؤلاء الأنصار، ألف بين قلوبهم من بعد حرب، فيما كان بينهم. **(الطبري بسند حسن)**

64- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ ومَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾ انظر سورة آل عمران آية (173-174).

65- 66- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ عن سفيان عن عمرو **عن ابن عباس** رضي الله عنهما: لما نزلت: "ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين" فكتب عليهم أن لا يفر عشرون من مائتين، ثم نزلت: "الئن خفف الله عنكم" الآية، فكتب أن لا يفر مائة من مائتين، وزاد سفيان مرة: نزلت: حرض المؤمنين على .... عشرون صابرون". **(البخاري) عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: لما نزلت: "ان يكن منكم عشرون ...... مائتين"شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة، فجاء التخفيف فقال: "الئن خفف الله .... يغلبوا مائتين" قال: فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم. **(البخاري)**

67- 68- ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: استشار رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في الأسارى أبا بكر، فقال: قومك وعشيرتك فخل سبيلهم، فاستشار عمر، فقال: اقتلهم، قال: ففداهم رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فانزل الله عز وجل: "ما كان لنبي ان ..... في الارض" إلى قوله: "فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا" قال: فلقي النبي **صلى الله عليه وسلم** عمر، قال: كاد أن يصيبنا خلافك بلاء. **(الحاكم بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "ما كان لنبي ان يكون له .... في الارض" وذلك يوم بدر، والمسملون يومئذ قليلون، فلماكثروا واشتد سلطانهم، أنزل الله تبارك وتعالى بعد هذا في الأسارى: "فاما منا بعد واما فداء"، فجعل الله النبي والمؤمنين في أمر الأسارى بالخيار، إن شاءوا قتلوهم، وإن شاءوا استعبدوهم وإن شاءوا فادوهم. **(الطبري بسند حسن)** عن خثيمة كان سعد جالسا ذات يوم وعنده نفر من أصحابه، إذ ذكر رجلا، فنالوا منه، فقال: مهلا عن أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فإنا أذنبنا

مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ذنبا، فانزل الله عز وجل: "لولا كتب من الله سبق" الآية. فكنا نرى أنها رحمة من الله سبقت. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** **عن مجاهد**: "لولا كتب من الله سبق" لأهل بدر، ومشهدهم إياه. **(الطبري بسند صحيح)**

69- ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً واتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ عن جابر بن عبد الله أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة. **(البخاري)**

70- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمْ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ عائشة قالت: .... قال العباس: يا رسول الله! إني كنت مسلما، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: الله أعلم بإسلامك، فإن يكن كما تقول فالله يجزيك، فافد نفسك وابني أخويك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر. فقال: ما ذاك عندي يا رسول الله! قال: فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل فقلت لها: إن أصبت فهذا المال لبني: الفضل وعبد الله وقثم؟ فقال: والله يا رسول الله! إني أشهد أنك رسول الله، إن هذا لشيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل، فاحسب لي يا رسول الله! ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أفعل، ففدى العباس نفسه وابني أخويه وحليفه. وأنزل الله عز وجل: "ان يعلم الله قلوبكم .... غفور رحيم" فأعطاني مكان العشرين الأوقية في الإسلام عشرين عبدا، كلهم في يده مال يضرب به، مع ما أرجو من مغفرة الله عز وجل. (الحاكم **بسند حسن**)

71- ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ عن السدي: "وان يريدواخيانتك .... فامكن منهم" يقول: قد كفروا بالله ونقضوا عهده، فأمكن منهم ببدر.

(الطبري بسند حسن)

72- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ انظر حديث بريدة المتقدم عند مسلم، سورة البقرة: 190. **عن ابن عباس** قوله: "ان الذين آمنوا وهاجروا باموالهم .... اولياء بعض" يعني: في الميراث، جعل الميراث للمهاجرين والأنصار دون ذوي الأرحام، قال الله: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (72)" يقول: مالكم من ميراثهم من شيء، وكانوا يعملون بذلك حتى أنزل الله هذه الآية: " وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنْكُمْ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (75)" سورةالأنفال: 75، سورة الأحزاب: 6، في الميراث، فنسخت التي قبلها، وصار الميراث لذوي الأرحام. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "وان استنصروكم في الدين" يعني: إن استنصروكم الأعراب المسلمون، أيها المهاجرين والأنصار، على عدوهم، فعليكم أن تنصروهم إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق. **(الطبري بسند حسن)**

73- ﴿ والَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "والذين كفروا بعضهم اولياء بعض" يعني في الميراث "الا تفعلوه" يقول: إلا تأخذوا في الميراث بما أمرتكم به "تكن فتنة في الارض وفساد كبير". **(الطبري بسند حسن)**

74- ﴿ والَّذِينَ آمَنُوا وهَاجَرُوا وجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ والَّذِينَ آوَوْا ونَصَرُوا أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ ورِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ انظر آية (72) من السورة نفسها.

سورة التوبة

عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة؟ قال: التوبة هي الفاضحة، ما زالت تنزل: ومنهم، ومنهم، حتى ظنوا أنها لم تبق أحدا منهم إلا ذكر فيها. قال: قلت: سورة الأنفال؟ قال: نزلت في بدر. قال: قلت: سورة الحشر؟ قال: نزلت في بني النضير.

1-2- ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ ورَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿ فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ واعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الكَافِرِينَ﴾ ظاهر هذه الآية الكريمة العموم في جميع الكفار المعاهدين، وأنه بعد انقضاء أشهر الإمهال الأربعة المذكورة في قوله: "فسيحوا في الارض اربعة اشهر" لا عهد لكافر، وفي هذا اختلاف كثير بين العلماء، والذي يبينه القرآن، ويشهد له من تلك الأقوال، هو أن محل ذلك إنما هو في أصحاب العهود المطلقة غير الموقتة بوقت معين، أو من كانت مدة عهده الموقت أقل من أربعة أشهر، فتكمل له أربعة أشهر، أما أصحاب العهود الموقتة الباقي من مدتها أكثر من أربعة أشهر، فإن يجب لهم إتمام مدتهم، ودليله المبين له من القرآن هو **قوله تعالى**: "إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (4) إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (4)"

وهو اختيار ابن جرير.

3- ﴿وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ألا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. قال حميد بن عبد الرحمن: ثم أردف

رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بعلي بن أبي طالب وأمره أن يؤذن ببراءة، قال أبو هريرة: فأذن معنا علي يوم النحر في أهل منى ببراءة، وألا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. **(البخاري)** **عن ابن عباس** في قوله: " بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (1) فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (2)" قال: حد الله للذين عاهدوا رسوله أربعة أشهر، يسيحون فيها حيثما شاءوا، وحد أجل من ليس له عهد، انسلاخ الأشهر الحرم من يوم النحر إلى انسلاخ المحرم، فذلك خمسون ليلة. فإذا انسلخ الأشهر الحرم، أمره بأن يضع السيف فيمن عاهد. **(الطبري بسند حسن)** عن ابن عمر أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها، فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: أي يوم هذا؟ قالوا: يوم النحر. قال: فأي بلد هذا؟ قالوا: هذا بلد الله الحرام. قال: فأي شهر هذا؟ قالوا: شهر الله الحرام. قال: هذا يوم الحج الأكبر. (ابن ماجه **بسند صحيح**)

4- ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ يفهم من مفهوم هذه الآية: أن المشركين إذا نقضوا العهد جاز قتالهم، ونظير ذلك أيضا **قوله تعالى**: "فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم" وهذا المفهوم في الآ يتين صرح به جل وعلا في قوله: " وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ (12)". عن عبد الله بن عمرو عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما. **(البخاري)** عن السدي: "فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم" يقول: إلى أجلهم. **(الطبري بسند حسن)**

انظر تفسير الآية (2) من سورة البقرة في بيان المتقين.

5- ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **عن قتادة**: "فاذا انسلخ .... حيث وجدتموهم" حتى آخر الآية، وكان قتادة يقول: خلوا سبيل من أمركم الله

أن تخلوا سبيله، فإنما الناس ثلاثة رهط: مسلم عليه الزكاة، ومشرك عليه الجزية، وصاحب حرب يأمن بتجارته في المسلمين إذا أعطى عشور ماله. (**الطبري بسند حسن**) وانظر سورة البقرة آية (196) لبيان معنى الحصر.

6- ﴿ وإنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "وان احد من المشركين استجارك فاجره" قال: إنسان يأتيك فيسمع كلام الله، وحتى يبلغ مأمنه، من حيث جاءه. (**الطبري بسند صحيح**) عن السدي: "فاجره حتى يسمع كلام الله" أما "كلام الله" فالقرآن. (**الطبري بسند حسن**)

7- ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ **عن ابن عباس**: "الا الذين عهدتم عند المسجد الحرام" يعني: أهل مكة. (**الطبري بسند حسن**)

8- 10- ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ﴿ لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "في مؤمن الا ولا ذمة" يقول: قرابة ولا عهدا. وقوله: "وان يظهروا عليكم .... ولا ذمة" قال (الإلّ) يعني القرابة، و(الذمة) العهد. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قوله: "اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا" قال: أبو سفيان بن حرب: أطعم حلفاءه، وترك حلفاء محمد **صلى الله عليه وسلم**. (**الطبري بسند صحيح**)

11- ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده، وعبادته لا شريك له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكوة، مات والله عنه راض. قال أنس: وهو دين الله الذي جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم قبل هرج الأحاديث واختلاف الأهواء. وتصديق ذلك في كتاب الله

في آخر ما نزل يقول الله: "فان تابوا" قال: خلع الأوثان وعبدتها: "فان تابوا واقاموا الصلوة". وقال في آية أخرى: "فان تابوا ..... في الدين". (ابن ماجه **بسند حسن**)

12- ﴿ وإن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾ عن السدي: "وان نكثوا ايمانهم" إلى "ينتهون" هؤلاء قريش، يقول: إن نكثوا عهدهم الذي عاهدوا على الإسلام وطعنوا فيه، فقاتلهم. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "فقاتلوا ائمة الكفر" أبو سفيان بن حرب، وأميه بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، وسهيل بن عمرو، وهم الذين نكثوا عهد الله، وهموا بإخراج الرسول. وليس والله كما تأوله أهل الشبهات والبدع والفرى على الله وعلى كتابه. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

13- ﴿ أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وهَمُّوا بِإخْرَاجِ الرَّسُولِ وهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ **عن مجاهد**: "وهم بدءوكم اول مرة" قال: قتال قريش حلفاء محمد **صلى الله عليه وسلم**. **(الطبري بسند صحيح)**

14- ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ويُخْزِهِمْ ويَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ ويَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ **عن مجاهد**: "ويشف صدور قوم مؤمنين" خزاعة، حلفاء محمد **صلى الله عليه وسلم**. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

15- ﴿ ويُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ويَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ واللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ عن السدي: "ويذهب غيظ قلوبهم" حين قتلهم بنو بكر، وأعانتهم عليهم قريش. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا ولَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ ولَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ ولا رَسُولِهِ ولا المُؤْمِنِينَ ولِيجَةً واللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ عن السدي: "ولا المؤمنين وليجة" يتولجها، من الولاية للمشركين. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ عن السدي قوله: "ما كان للمشركين ان يعمروا .... بالكفر"

يقول: ما ينبغي لهم أن يعمروها. وأما "شهدين على انفسهم بالكفر" فإن النصراني يسأل: ما أنت؟ فيقول: نصراني، واليهودي فيقول: يهودي. والصابئ فيقول: صابئ، والمشرك يقول إذا سألته: ما دينك؟ فيقول: مشرك، لم يكن ليقوله أحد إلا العرب. **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ عن بكير أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه، أنه سمع عبيد الله الخولاني أنه سمع عثمان بن عفان يقول عند قول الناس فيه حين بنى مسجد رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إنكم أكثرتم، وإني سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول: من بنى مسجدا – قال بكير: حسبت أنه – ينبغي به وجه الله، بني الله له مثله في الجنة. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "انما يعمر مسجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" يقول: من وحد الله، وآمن باليوم الآخر. "ولم يخش الا الله" يقول: ثم لم يعبد إلا الله، قال: "فعسى اولئك" يقول: إن اولئك هم المفلحون، **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ عن النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج. وقال آخر: ما أبالي ألا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام. وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم. فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه. فانزل الله عز وجل: "اجعلتم سقاية الحاج ...... واليوم الآخر" الآية إلى آخرها. **(مسلم)** عن عبد الله قال: لا يصلح الكذب في هزل ولا جد. (وكيع **بسند صحيح**)

20- ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وهَاجَرُوا وجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وأُوْلَئِكَ هُمُ الفَائِزُونَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (218) وسورة الأنفال آية (74).

21- 22- ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ ورِضْوَانٍ وجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه. **(مسلم)** عن جابر بن عبد الله قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال الله سبحانه: أعطيكم أفضل من هذا، فيقولون: ربنا! أي شيء أفضل من هذا؟ قال: رضواني.

(الطبري بسند صحيح)

23- ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴾ **قوله تعالى**: "يايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم ...... على الايمان" الآية. نهى الله تعالى في هذه الآية الكريمة عن موالاة الكفار، ولو كانوا أقرباء،

24- ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وأَبْنَاؤُكُمْ وإِخْوَانُكُمْ وأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ومَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ ورَسُولِهِ وجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ واللَّهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: فوالذي نفسي بيده! لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده. **(البخاري) عن مجاهد**: "حتى ياتي الله بامره" بالفتح. **(الطبري بسند صحيح)**

26- ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وعَلَى المُؤْمِنِينَ وأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وعَذَّبَ الَذِينَ كَفَرُوا وذَلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِينَ ﴾ انظر حديث مسلم عن جابر عند الآية (151) من سورة آل عمران وفيه قوله **صلى الله عليه وسلم**: نصرت بالرعب. عن السدي: "وعذب الذين كفروا" يقول: قتلهم بالسيف. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ انظر حديث **البخاري** عن **أبي هريرة** المتقدم عند الآية (2) من السورة نفسها وفيه: .... وألا يحج بعد العام مشرك. **عن قتادة** في قوله: "يايها الذين آمنوا انما المشركون نجس" أي أجناب. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**

قوله: "فلا يقربوا المسجد .... هذا" وهو العام الذي حج فيه أبو بكر، ونادى على رضي الله عنهما بالأذان، وذلك لتسع سنين مضين من هجرة رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، وحج نبي الله **صلى الله عليه وسلم** من العام المقبل حجة الوداع، لم يحج قبلها ولا بعدها. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "يايها الذين آمنوا انما المشركون ...... هذا" قال: لما نفى الله المشركين عن المسجد الحرام، ألقى الشيطان في قلوب المؤمنين الحزن، قال: من أين تأكلون؟ وقد نفي المشركون وانقطعت عنهم العير. فقال الله: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (28)" فأمرهم بقتال أهل الكتاب، وأغناهم من فضله. **(الطبري بسند حسن)** عن جابر بن عبد الله يقول في قوله: "انما المشركون نجس ..... هذا" إلا أن يكون عبدا أو أحدا من أهل الذمة. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** في قوله: "انما المشركون نجس" إلى قوله: "فسوف يغنيكم .... ان شاء" قال: قال المؤمنون: كنا نصيب من متاجر المشركين، فوعدهم الله أن يغنيهم من فضله، عوضا لهم بأن لا يقربوهم المسجد الحرام، فهذه الآية مع أول (براءة) في القراءة، ومع آخرها في التأويل: "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر" إلى قوله "عن يد وهم صاغرون" حين أمر محمد وأصحابه بغزوة تبوك. **(الطبري**، الطحاوي **بسند صحيح)**

29- ﴿قَاتِلُوا الَذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ولا بِالْيَوْمِ الآخِرِ ولا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ورَسُولُهُ ولا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الَذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَن يَدٍ وهُمْ صَاغِرُونَ﴾ انظر حديث مسلم عن بريدة تحت الآية (190) من سورة البقرة.

30- ﴿وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ **عن ابن عباس** قال: أتي رسول الله **صلى الله عليه وسلم** سلام بن مشكم، ونعمان بن أوفي، وشأس ين قيس، ومالك بن الصيف فقالوا: كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا، وأنت لاتزعم أن عزيرا ابن الله؟ فانزل الله في ذلك من قولهم" وقالت اليهود عزير ابن الله

...... ابن الله" إلى "انى يؤفكون". (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "يضاهئون" يشبهون. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "قاتلهم الله" يقول: لعنهم الله. (الطبري بسند حسن)

31- ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ عن عدي بن حاتم قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: يا عدي! اطرح عنك هذا الوثن، وسمعته يقرأ في سورة براءة: "اتخذوا احبارهم .... دون الله" قال: أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه. (الترمذي بسند حسن)

32- ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ عن السدي: "يريدون ان يطفئوا ..... بافواههم" يقول: يريدون أن يطفئوا الإسلام بكلامهم. (الطبري بسند حسن) وانظر سورة المائدة آية (3).

33- ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى. فقلت: يا رسول الله! إن كنت لأظن حين أنزل الله: "هو الذي ارسل ..... كره المشركون" (التوبة: 33) و(الصف: 9) أن ذلك تاما. قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحا طيبة، فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم. (مسلم) عن ابن عباس قوله: "ليظهره على الدين كله" قال: ليظهر الله نبيه على الدين كله، فيعطيه إياه كله، ولا يخفى عليه منه شيء وكان المشركون واليهود يكرهون ذلك. (الطبري بسند حسن)

34- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنْ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ عن السدي: أما "الاحبار" فمن اليهود، وأما (والرهبان) فمن النصارى، وأما "سبيل الله" فمحمد صلى الله عليه وسلم. (الطبري بسند حسن) عن زيد بن وهب قال: مررت على أبي ذر بالربذة فقلت: ما أنزلك بهذه

الأرض؟ قال: كنا بالشام، فقرأت: "والذين يكنزون الذهب .... اليم" قال معاوية: ما هذه فينا، ما هذه إلا في أهل الكتاب. قال: قلت: إنها لفينا وفيهم. عن الأحنف بن قيس قال: قدمت المدينة، فبينا أنا في حلقة فيها ملأ من قريش إذ جاء رجل أخشن الثياب أخشن الجسد، أخشن الوجه، فقام عليهم فقال: بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم، فيوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفيه، ويوضع على نغض كتفيه حتى يخرج من حلمة ثدييه يتزلزل... الحديث. **(البخاري)**

35- ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ عن خالد بن أسلم قال: خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال: هذا قبل أن تنزل الزكاة، فلما أنزلت جعلها الله طهرا للأموال. **(البخاري)** عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: ما من صاحب ذهب ولا فضة، لايؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. **(مسلم)**

36- ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ انظر سورة البقرة آية (185) لبيان الشهر. عن أبي بكرة عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم: ثلاث متواليات، ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان. **(البخاري)** **عن ابن عباس** قوله: "ان عدة الشهور ...... فيهن انفسكم" في كلهن. ثم خص من ذلك أربعة أشهر فجعلهن حرما، وعظم حرماتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم، والعمل الصالح والأجر أعظم. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "ذلك الدين القيم" يقول: المستقيم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: أما قوله: "فلاتظلموا فيهن انفسكم" فإن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواها، وإن كان الظلم على كل حال عظيما، ولكن الله يعظم من أمره ما شاء. **(الطبري بسند حسن)** عن

السدي: "وقاتلوا المشركين كافة .... كافة" أما "كافة" فجميع، وأمركم مجتمع. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "كافة" أي جميعا. (الطبري بسند حسن)

37- ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً ويُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ واللَّهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ﴾ عن ابن عباس قوله: "انما النسيء زيادة في الكفر" قال: النسيء: هو أن جنادة بن عوف بن أمية الكناني كان يوافي الموسم كل عام، وكان يكنى (أبا ثمامة) فينادي: ألا إن أبا ثمامة لا يحاب ولا يعاب، ألا وإن صفر العام الأول العام حلال. فيحله الناس، فيحرم صفر عاما، ويحرم المحرم عاما، فذلك قوله تعالى: "انما النسيء زيادة في الكفر" إلى قوله: "الكفرين". وقوله: "انما النسيء زيادة في الكفر" يقول: يتركون المحرم عاما، وعاما يحرمونه. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "ليواطئوا" يشبهون. (الطبري بسند حسن)

38- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح: لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا. (البخاري) عن مجاهد: "مالكم اذا قيل .... الى الارض" أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح، وبعد الطائف وبعد حنين، أمروا بالنفير في الصيف، حين خرفت النخل، وطابت الثمار، واشتهوا الظلال، وشق عليهم المخرج. (الطبري بسند صحيح) عن مستورد يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه في اليم فلينظر بم ترجع؟ (مسلم)

39- ﴿ إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً ويَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ولا تَضُرُّوهُ شَيْئاً واللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ عن قتادة قال: "الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما" استنفر الله المؤمنين في لهبان الحر في غزوة تبوك قبل الشام على ما يعلم الله من الجهد. (الطبري بسند حسن) وتقدم عن الطبري بسند حسن عن أبي العالية: "اليما" موجعا.

40- ﴿إلاَّ تنصُرُوهُ فقَدْ نَصرَهُ اللّهُ إذْ أَخْرجَهُ الَذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إذْ هُمَا فِي الغَارِ إذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وجَعَلَ كَلِمَةَ الَذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ العُلْيَا واللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ **عن مجاهد**: "الا تنصروه" ذكر ما كان في أول شأنه حين بعثه، يقول الله: فأنا فاعل ذلك به وناصره، كما نصرته إذ ذاك وهو ثاني اثنين. **(الطبري بسند صحيح)** عن أبي بكر رضي الله عنه قال: كنت مع النبي **صلى الله عليه وسلم** في الغار، فرأيت آثار المشركين، قلت: يا رسول الله! لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا، قال: ما ظنك باثنين الله ثالثهما. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "وجعل كلمة الذين كفروا السفلى" وهي الشرك بالله "وكلمة الله هي العليا" وهي لا إله إلا الله. **(الطبري بسند حسن)**

41- ﴿ انفِرُوا خِفَافاً وثِقَالاً وجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ لا يخفى ما في هذه الآية من التشديد في الخروج إلى الجهاد على كل حال، ولكنه تعالى بين رفع هذا التشديد بقوله: " لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (91) " الآية؛ فهي ناسخة لها. عن أنس أن أبا طلحة قرأ سورة براءة، فأتى على هذه الآية: "انفروا خفافا وثقالا" فقال: ألا أرى غزوت مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** حتى قبض، وغزوت مع أبي بكر حتى مات، وغزوت مع عمر، فنحن نغزو عنك، فقال: جهزوني، فجهزوه وركب البحر، فمات، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام، فلم يتغير. (ابن حبان **بسند صحيح**) وانظر حديث **أبي هريرة** المتقدم عند الآية 216 من سورة البقرة. **عن مجاهد**: "انفروا خفافا وثقالا" قال: شبابا وشيوخا، وأغنياء ومساكين. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "خفافا وثقالا" قال: نشاطا وغير نشاط. **(الطبري بسند حسن)**

42- ﴿لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ ولَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ واللَّهُ يَعْلَمُ إنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "لو كان

عرضا قريبا" إلى قوله: "لكاذبون" إنهم يستطيعون الخروج، ولكن كان تبطئة من عند أنفسهم والشيطان، وزهادة في الخير. (الطبري بسند حسن)

43- ﴿ عَفَا اللّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "عفا الله عنك .... صدقوا" الآية، عاتبه كما تسمعون، ثم أنزل الله التي في (سورة النور) فرخص له أن يأذن لهم إن شاء فقال: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" سورة النور: 62، فجعله الله رخصة في ذلك من ذلك. (الطبري بسند حسن)

44- ﴿ لا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: "لا يستأذنك الذين ..... الآخر" الآية، نسختها التي في النور: "" إلى قوله "غفور رحيم". (أبو داود **بسند حسن**) **عن ابن عباس** قوله: "لا يستأذنك ..... بالله" فهذا تعيير للمنافقين حين استأذنوا في القعود عن الجهاد من غير عذر، وعذر الله المؤمنين فقال: "لم يذهبوا حتى يستأذنوه" سورة النور: 62. (الطبري بسند حسن)

47- ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ وفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ واللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولأوضعوا خلالكم" يقول: ولأوضعوا بينكم، خلالكم، بالفتنة. (الطبري بسند حسن) **عن مجاهد**: "وفيكم سماعون لهم" محدثين أحاديثكم، عيون غير منافقين. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

48- ﴿ لَقَدِ ابْتَغَوُا الفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الحَقُّ وظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وهُمْ كَارِهُونَ ﴾ يقول تعالى محرضا لنبيه عليه السلام على المنافقين: " لَقَدْ ابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ (48)"

49- ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني" يقول: ائذن لي ولا تحرجني "الا في الفتنة سقطوا" يعني: في الحرج سقطوا. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "ومنهم من يقول .... تفتني" ولا تؤثمني، ألا في الإثم سقطوا. (**الطبري بسند حسن**)

50- ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ان تصبك حسنة تسؤهم" إن كان فتح للمسلمين، كبر ذلك عليهم وساءهم. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد**: "قد اخذنا امرنا من قبل" حذرنا. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**)

51- ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ عن أبي الدرداء عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: لكل شيء حقيقة، وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه. (الإمام أحمد بن حنبل **بسند صحيح**) وانظر سورة الحديد آية (23) قول **ابن عباس** وقتادة. **عن ابن عباس** قال: كنت خلف رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يوما، فقال: يا غلام! إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف. (الترمذي **بسند صحيح**)

52- ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ انظر حديث **البخاري** عن **أبي هريرة** المتقدم عند الآية (216) من سورة البقرة. **عن ابن عباس**: "هل تربصون بنا ...... الحسنيين" يقول: فتح أو شهادة، القتل فهي الشهادة والحياة والرزق، وإما يخزيكم بأيدينا. (**الطبري بسند حسن**)

55- ﴿ فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ ولا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وهُمْ كَافِرُونَ ﴾ يقول تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه: "فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم" وانظر سورة المنافقون آية (4).

57- ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئاً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "لو يجدون ملجا" (الملجأ) الحرز في الجبال (والمغارات) الغيران في الجبال. قوله: "او مدخلا" و(المدخل) السرب. **(الطبري بسند حسن)**

58- ﴿ ومِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ عن أبي سعيد قال: بينا النبي **صلى الله عليه وسلم** يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله! فقال: ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟ قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه، قال: دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم. آيتهم رجل إحدى يديه — أو قال ثدييه — مثل ثدي المرأة، أو قال: مثل البضعة تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس. قال أبو سعيد: أشهد سمعت من النبي **صلى الله عليه وسلم**، وأشهد أن عليا قتلهم وأنا معه، جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي **صلى الله عليه وسلم**. قال: فنزلت فيه: "ومنهم من يلمزك في الصدقت". **(البخاري)** عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: أخبرني رجلان أنهما أتيا النبي **صلى الله عليه وسلم** في حجة الوداع وهو يقسم الصدقة، فسألاه منها، فرفع فينا البصر وخفضه، فرآنا جلدين، فقال: إن شئتما أعطيتكما ولا حظ لغني ولا لقوي مكتسب. **(أبو داود بسند صحيح)**

60- ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ والْمَسَاكِينِ والْعَامِلِينَ عَلَيْهَا والْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وفِي الرِّقَابِ والْغَارِمِينَ وفِي سَبِيلِ اللّهِ وابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ واللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة: لعامل عليها، أو رجل

اشتراها بماله، أو غارم، أو غاز في سبيل الله، أو مسكين تصدق عليه منها فأهدى منها لغني. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة**: "والعاملين عليها" قال: جباتها، الذين يجمعونها ويسعون فيها. **(الطبري بسند حسن) عن أنس رضي الله عنه** قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: إني أعطي قريشا أتألفهم؛ لأنهم حديث عهد بجاهلية. **(البخاري) عن قتادة**: وأما "والمؤلفة قلوبهم" فأناس من الأعراب ومن غيرهم، كان نبي الله **صلى الله عليه وسلم** يتألفهم بالعطية كيما يؤمنوا. **(الطبري بسند حسن)** عن الزهري قوله: "وفي الرقاب" قال: المكاتبون. وانظر سورة البقرة آية (177) لبيان الرقاب. **(الطبري بسند صحيح)** عن قبيصة بن مخارق الهلالي قال: تحملت حمالة فأتيت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أسأله فيها، فقال: أقم حتى تأتينا الصدقة، فنأمر لك بها. قال: ثم قال: يا قبيصة! إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش (أو قال: سدادا من عيش) ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا من قومه: لقد أصابت فلانا فاقة، فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش(أو قال سدادا من عيش) فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتا. **(مسلم) عن قتادة**: أما "والغارمين" فقوم غرقتهم الديون في غير إملاق، ولا تبذير ولا فساد. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وابن السبيل" الضيف، جعل له فيها حق. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة البقرة آية (177) لبيان ابن السبيل .

61- ﴿ومِنْهُمُ الَذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ويَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ويُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ورَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ والَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن" يسمع من كل أحد. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين" يعني: يؤمن بالله ويصدق المؤمنين. **(الطبري بسند حسن) قوله تعالى**: " وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (61)" صرح تعالى في هذه الآية الكريمة

بأن من يؤذي رسول الله **صلى الله عليه وسلم** له العذاب الأليم، وذكر في (الأحزاب) أنه ملعون في الدنيا والآخرة، وأن له العذاب المهين. وذلك في قوله: " إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً (57)".

63- ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللّهَ ورَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَلِكَ الخِزْيُ العَظِيمُ ﴾ انظر سورة المجادلة آية (5).

64- ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِءُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "يحذر المنفقون ان تنزل عليهم سورة" قال: يقولون القول بينهم، ثم يقولون: عسى الله أن لا يفشي سرنا علينا. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قال: كانت تسمى هذه السورة: (الفاضحة) فاضحة المنافقين. **(الطبري بسند حسن)**

65- ﴿ ولَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ ونَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وآيَاتِهِ ورَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ عن زيد بن أسلم: أن رجلا من المنافقين قال لعوف بن مالك في غزوة تبوك: ما لقرائنا هؤلاء، أرغبنا بطونا وأكذبنا ألسنة، وأجبننا عند اللقاء؟ فقال له عوف: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فذهب عوف إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، قال زيد: قال عبد الله ابن عمر: فنظرت إليه متعلقا بحقب ناقة رسول الله **صلى الله عليه وسلم** تنكبه الحجارة، يقول: إنما كنا نخوض ونلعب. فيقول له النبي **صلى الله عليه وسلم**: أبا لله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون؟ ما يزيده.

67- ﴿الْمُنَافِقُونَ والْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ ويَنْهَوْنَ عَنِ المَعْرُوفِ ويَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ المُنَافِقِينَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾ انظر سورة البقرة آية (10-14) وآية (205)، وسورة النساء آية (145). **عن مجاهد** في قول الله: "ويقبضون ايديهم" قال: لا يبسطونها بنفقة في حق. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "نسوا الله فنسيهم" نسوا من الخير، ولم ينسوا من الشر. **(الطبري بسند حسن)**

69- ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وأَكْثَرَ أَمْوَالاً وأَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلاقِهِمْ وخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ وأُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾ عن الحسن: "فاستمتعوا بخلاقهم" قال: بدينهم. **(الطبري بسند صحيح)** عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: لتتبعن سنن من كان قبلكم شبر بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قلنا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟ **(البخاري)**

70- ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وعَادٍ وثَمُودَ وقَوْمِ إبْرَاهِيمَ وأَصْحَابِ مَدْيَنَ والْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ولَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ **عن قتادة**: "والمؤتفكت" قال: قوم لوط، انقلبت بهم أرضهم فجعل عاليها سافلها. **(الطبري بسند حسن)**

71- ﴿والْمُؤْمِنُونَ والْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ويَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ ويُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ويُطِيعُونَ اللَّهَ ورَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى. **(البخاري)** انظر حديث **البخاري** عن أبي موسى الآتي عند الآية (29) من سورة الفتح. **عن ابن عباس** قوله: "ويقيمون الصلوة" قال: الصلوات الخمس. **(الطبري بسند حسن)**

72- ﴿وعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ومَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ورِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ عن سهل عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تتراءون الكوكب في السماء. **(البخاري)** وانظر حديث **البخاري** عن أبي سعيد المتقدم تحت الآية رقم (15) من سورة آل عمران، وانظر

حديث مسلم عن أبي سعيد المتقدم عند الآية (95- 96) من سورة النساء، وانظر حديث مسلم عن **أبي هريرة** المتقدم عند الآية (21) من السورة نفسها.

73- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدْ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "يايها النبي جاهد الكفار ...... عليهم" فأمره الله بجهاد الكفار بالسيف، والمنافقين باللسان، وأذهب الرفق عنهم. **(الطبري بسند حسن)**

74- ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ﴾ انظر حديث الحاكم **عن ابن عباس** الآتي عند الآية (18) من سورة المجادلة.

75- 76- 77- ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ﴾ ﴿فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا﴾ ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ﴾ انظر سورة آل عمران آية (180) وسورة النساء آية (37). عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان. **(البخاري)**

79- ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ عن أبي مسعود قال: لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل، فجاء أبو عقيل بنصف صاع وجاء إنسان بأكثر منه، فقال المنافقون: إن الله لغني عن صدقة هذا، وما فعل هذا الآخر إلا رياء، فنزلت: "الذين يلمزون المطوعين ...... الا جهدهم" الآية. **(البخاري)** **عن ابن عباس** قوله: "الذين يلمزون المطوعين ...... الصدقات" قال: جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أو قية من ذهب إلى النبي **صلى الله عليه وسلم**، وجاءه رجل من الأنصار بصاع من طعام، فقال بعض المنافقين: والله ما جاء عبد االرحمن بما جاء به إلا رياء، وقالوا: إن كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع. **(الطبري بسند حسن)**

80- ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ عن الشعبي وقتادة ومجاهد أن هذه الآية نزلت حينما استغفر النبي **صلى الله عليه وسلم** لبعض المنافقين. **(الطبري**، ابن أبي حاتم بسند قوي)

81- ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ﴾ **عن قتادة** في قوله: "بمقعدهم خلاف رسول الله" قال: هي غزوة تبوك. **(الطبري بسند صحيح)** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم. قيل: يا رسول الله! إن كانت لكافية، قال: فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهم مثل حرها. **(البخاري)**

82- ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا" قال: هم المنافقون والكفار الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا. يقول الله تبارك وتعالى: "فليضحكوا قليلا" في الدنيا "وليبكوا كثيرا" في النار. **(الطبري بسند حسن)**

83- ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِي أَبَداً وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِي عَدُوّاً إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ **قوله تعالى**: "فان رجعك الله .... معي ابدا" إلى قوله: "الخالفين" عاقب الله في هذه الآية الكريمة المتخلفين عن غزوة تبوك بأنهم لايؤذن لهم في الخروج مع نبيه، ولا القتال معه **صلى الله عليه وسلم**؛ لأن شؤم المخالفة يؤدي إلى فوات الخير الكثير. **عن ابن عباس**: "فاقعدوا مع الخالفين" و"الخالفين" الرجال. **(الطبري بسند حسن)**

84- ﴿ولا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً ولا تَقُمْ﴾ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لما مات عبد الله بن أبي بن سلول دعي له رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ليصلي عليه، فلما قام رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وثبت إليه فقلت: يا رسول الله! أتصلي على ابن أبيّ؟ وقد قال يوم كذا كذا وكذا —أعدد عليه قوله–!فتبسم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وقال: أخر عني يا عمر. فلما أكثرت عليه قال: إني خيرت فاخترت، لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها. قال: فصلى عليه رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ثم انصرف. فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة: "ولا تصل علي احد منهم مات ابدا" إلي "وهم فسقون" قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. والله ورسوله أعلم.

85- ﴿ولا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ إِنَّمَا﴾ انظر آية (55) و(73) من السورة نفسها. عن السدي: "وتزهق انفسهم" في الحياة الدنيا. **(الطبري بسند حسن)**

86- ﴿وإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وجَاهِدُوا﴾ ذكر الله تعالى في هذه الكريمة أنه إذا أنزل سورة فيها الأمر بالإيمان، والجهاد مع نبيه **صلى الله عليه وسلم**، استأذن الأغنياء من المنافقين في التخلف عن الجهاد مع القدرة عليه، وطلبوا إلى النبي **صلى الله عليه وسلم** أن يتركهم مع القاعدين المتخلفين عن الغزو. وبين في موضع آخر أن هذا ليس من صفات المؤمنين، وأنه من صفات الشاكين الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، وذلك في قوله: " إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ (45)". **عن ابن عباس** قوله: "استاذنك اولوا الطول" يعني: أهل الغنى. **(الطبري بسند حسن)**

87- ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "رضوا بان يكونوا مع الخوالف" يعني: النساء. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة البقرة آية (7) عند **قوله تعالى**: "ختم الله على قلوبهم".

91- ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ ولا عَلَى المَرْضَى ﴾ عن تميم الداري أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. **(مسلم)**

92- ﴿ولا عَلَى الَذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ عن زهدم قال: كنا عند أبي موسى فأتى ذكر دجاجة، وعند رجل من بني تيم الله أحمر كأنه من الموالي، فدعاه للطعام فقال: إني رأيته يأكل شيئا فقذرته فحلفت أن لا آكل. فقال: هلم فلأحدثكم عن ذلك: إني سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في نفر من الأشعريين نستحمله، فقال: والله لا أحملكم، وما عندي ما أحملكم. وأتي رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بنهب إبل فسأل عنا فقال: أين النفر الأشعريون؟ فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى، فلما انطلقنا قلنا: ما صنعنا، لا يبارك لنا. فرجعنا إليه فقلنا: إنا سألناك أن تحملنا، فحلفت أن لا تحملنا، أفنسيت؟ قال: لست أنا حملتكم، ولكن الله حملكم، وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها. **(البخاري)**

93- ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ وانظر سورة البقرة آية (7) عند **قوله تعالى**: "ختم الله على قلوبهم".

94- ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ انظر حديث مسلم عن **أبي هريرة** الآتي عند الآية (37) من سورة سبأ. وفيه: إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

95- 96- ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ﴾ عن عبد الله بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك: والله ما أنعم الله علي من نعمة بعد إذ هداني أعظم من صدقي رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا حين أنزل الوحي: "سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم" إلى "الفسقين". **(البخاري)** وانظر سورة الأنعام آية (124) لبيان الرجس: الشيطان.

97- ﴿ الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "واجدر الا يعلموا .... رسوله" قال: هم أقل علما بالسنن. **(الطبري بسند حسن)**

99- ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وصلوات الرسول" يعني: استغفار النبي عليه السلام. **(الطبري بسند حسن)**

100- ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾ عن عدي بن ثابت قال: سمعت البراء رضي الله عنه قال: سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** أو قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله. **(البخاري)** عن سعيد بن المسيب قال: المهاجرون الأولون، الذين صلوا القبلتين. **(الطبري بسند صحيح)** انظر حديث **البخاري** عن أبي سعيد الخدري المتقدم تحت الآية: 15 من سورة آل عمران.

101- ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾ قوله: "لا تعلمهم نحن نعلمهم" لا ينافي **قوله تعالى**: " وَلَوْ نَشَاءُ لأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (30)" سورة محمد آية (30)؛ لأن هذا من باب التوسم فيهم بصفات يعرفون بها، **عن مجاهد**: "سنعذبهم مرتين"

قال:القتل والسباء. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "سنعذبهم مرتين" عذاب الدنيا، وعذاب القبر. (الطبري بسند حسن)

102- ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا: أتاني الليلة آتيان فابتعثاني، فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن وذهب ولبن وفضة، فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء، وشطر كأقبح ما أنت راء قالا له: أذهبوا فقعوا في ذلك النهر، فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة. قالا لي: هذه جنة عدن، وهذا منزلك. قالا: أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، تجاوز الله عنهم. (البخاري) عن ابن عباس قوله: "وآخرون اعترفوا .... وآخر سيئا" قال: كان عشرة رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، فكان ممر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع من المسجد عليهم، فلما رآهم قال: من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري؟ قالوا: هذا أبو لبابة وأصحاب له، تخلفوا عنك يا رسول الله! أوثقوا أنفسهم، وحلفوا أنهم لا يطلقهم أحد، حتى يطلقهم النبي صلى الله عليه وسلم ويعذرهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم ويعذرهم، رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين. فلما بلغهم ذلك قالوا: نحن – والله – لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فانزل الله: " وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (102)" فلما نزلت أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأطلقهم وعذرهم. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

103- ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِم﴾ عن ابن عباس قال: لما نزلت: "وآخرون اعترفوا بذنوبهم" أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم، فجاءوا بأموالهم فقالوا: يا رسول الله! هذه أموالنا فتصدق بها عنا، واستغفر لنا، قال: ما أمرت أن آخذ أموالكم. فانزل الله: " خُذْ

مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (103)" الآية. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان النبي **صلى الله عليه وسلم** إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: اللهم صل على آل فلان، فأتاه أبي بصدقته فقال: اللهم صل على آل أبي أوفى. **(البخاري) عن ابن عباس** في قوله: "تطهرهم وتزكيهم بها" يعني الزكاة: طاعة الله والإخلاص. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس**: "ان صلاتك سكن لهم" يقول: رحمة لهم. **(الطبري بسند حسن)**

104- ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ﴾ انظر حديث **البخاري** عن **أبي هريرة** المتقدم عند الآية (276) من سورة البقرة. وهو حديث: من تصدق بعدل تمرة. **عن ابن عباس**: "وان الله هو التواب الرحيم" يعني: إن استقاموا. **(الطبري بسند حسن)**

106- ﴿وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وإمَّا﴾ **عن ابن عباس** قال: وكان ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم بالسواري، أرجئوا سنة، لا يدرون أيعذبون أو يتاب عليهم؟ فانزل الله تعالى يعني قوله: " وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (106)". **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

107- 108- ﴿والَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وكُفْراً وتَفْرِيقاً﴾ ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ **عن ابن عباس** قوله: "والذين اتخذوا مسجدا ضرارا" ابتنوا مسجدا فقال لهم أبو عامر: ابنوا مسجدكم، واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح، فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم، فأتي بجند من الروم، فأخرج محمدا وأصحابه. فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي **صلى الله عليه وسلم** فقالوا: قد فرغنا من بناء مسجدنا، فنحب أن تصلي فيه، وتدعو بالبركة، فانزل الله: " لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (108)". **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

108- ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: مر بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال: قلت له: كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟ قال: قال أبي: دخلت على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله! أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال: هو مسجدكم هذا. (لمسجد المدينة) قال: فقلت: أشهد أني سمعت أباك هكذا يذكره. **(مسلم)**

عن أبي سفيان قال: حدثني أبو أيوب الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، أن هذه الآية نزلت: " لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (108)" قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يا معشر الأنصار! إن الله قد أثنى عليكم في الطهور، فما طهوركم؟ قالوا: نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة ونستنجي بالماء. قال: فهو ذاك. فعليكموه. (ابن ماجه **بسند صحيح) عن ابن عباس**: "فيه رجال يحبون ان يتطهروا" قال: لما نزلت هذه الآية بعث رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إلى عويم بن ساعدة فقال: ما هذا الطهور الذي أثنى الله عليكم به؟ فقالوا: يا نبي الله! ما خرج منا رجل ولا امرأة من الغائط إلا غسل دبره — أو قال مقعدته — فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: ففي هذا. (الحاكم بسند االحسن)

109- ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ﴾ **عن ابن عباس**: "فانهار به" يعني قواعده "في نار جهنم". (**الطبري** بسند االحسن)

110- ﴿لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ **عن ابن عباس**: "ريبة" شكا، "الا ان تقطع قلوبهم" يعني: الموت. **(الطبري بسند حسن)**

111- ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ان الله اشترى .... واموالهم" يعني: بالجنة. **(الطبري بسند حسن)**

112- ﴿التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ السَّائِحُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "التائبون" قال: تابوا من الشرك، ثم لم ينافقوا في الإسلام. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "العابدون" قوم أخذوا من أبدانهم في ليلهم ونهارهم. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "الحامدون" قوم حمدوا الله على كل حال. **(الطبري بسند حسن)** عن أبي أمامة أن رجلا قال: يا رسول الله! ائذن لي في السياحة، قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله تعالى. **(أبو داود بسند حسن)** عن **ابن مسعود** قال: "السائحون" الصائمون. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس**: "والحافظون لحدود الله" يعني: القائمين على طاعة الله، وهو شرط اشترطه على أهل الجهاد، إذا وفوا لله بشرطه، وفى لهم بشرطهم. **(الطبري بسند حسن)**

113- 114- ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيم ﴾ ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي **صلى الله عليه وسلم** وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: أي عم، قل: لا إله إلا الله، أحاج لك بها عند الله. فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا ابا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: لأستغفرن لك ما لم أنه عنك، فنزلت: "ما كان للنبي والذين آمنوا ان .... اصحاب الجحيم". **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين" الآية، فكانوا يستغفرون لهم، حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت، أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم، ولم ينههم أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا، ثم أنزل الله: " وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (114)" الآية. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قال: "تبين له" حين مات وعلم أن التوبة قد انقطعت عنه يعني في قوله: "من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم". **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قال: ما زال إبراهيم يستغفر لأبيه حى مات "فلما تبين له أنه عدو

لله تبرا منه". **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "فلما تبين له انه عدو لله" لما مات على شركه "تبرا منه". **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "ان ابراهيم لاواه" يعني: المؤمن التواب. **(الطبري بسند حسن)**

115- ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ **عن مجاهد**: "ليضل قوما بعد .... ما يتقون" قال: بيان الله للمؤمنين في الاستغفار للمشركين خاصة، وفي بيانه طاعته ومعصيته عامة، فافعلوا أو ذروا. **(الطبري بسند صحيح)**

117- ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ والْمُهَاجِرِينَ﴾ عن كعب بن مالك في حديثه: "وعلى الثلثة الذين خلفوا" قال في آخر حديثه: إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله، فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: أمسك بعض مالك، فهو خير لك. **(البخاري) عن ابن عباس** أنه قيل لعمر بن الخطاب: حدثنا من شأن العسرة، قال: خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد، فنزلنا منزلا، اصابنا فيه عطش، حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الماء، فلا يرجع حتى نظن أن رقبته ستنقطع، حتى إن الرجل لينحر بعيره، فيعصر فرثه فيشربه، ويجعل ما بقي على كبده، فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله! قد عودك الله في الدعاء خيرا، فادع لنا، فقال: أتحب ذلك؟ قال: نعم، قال:فرفع يديه **صلى الله عليه وسلم**، فلم يرجعهما حتى أظلت سحابة، فسكبت، فملؤوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر، فلم نجدها جاوزت العسكر. **(ابن حبان بسند صحيح) عن مجاهد**: "في ساعة العسر" في غزوة تبوك. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

117- 119- ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ والْمُهَاجِرِينَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وكُونُوا مَعَ﴾ عن كعب مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك: فو الله ما أعلم أحدا أبلاه الله في صدق الحديث أحسن مما أبلاني، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله **صلى الله عليه وسلم** إلى يومي هذا كذبا، وأنزل الله عز وجل على رسوله **صلى الله عليه وسلم**: " لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

(117)" إلى قوله: "وكونوا مع الصدقين". (البخاري) عن قتادة: أما قوله: "خلفوا" فخلفوا عن التوبة. (الطبري بسند حسن) قال كعب بن مالك لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك، غير أني قد تخلفت في غزوة بدر، ولم يعاتب أحدا تخلف عنه. (مسلم) عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا. (البخاري)

120- ﴿مَا كَانَ لأَهْلِ المَدِينَةِ ومَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ﴾ عن ابن عباس قال: "الا تنفروا يعذبكم عذاباً اليماً" و "ما كان لاهل المدينة" إلى قوله: "يعملون" نسختها الآية التي تليها "وما كان المؤمنون لينفروا كافة". (أبو داود بسند حسن)

121- ﴿ولا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً ولا كَبِيرَةً﴾ عن قتادة قوله: "ولاينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة" الآية، قال: ما ازداد قوم من أهليهم في سبيل الله بعدا إلا ازدادوا من الله قربا. (الطبري بسند حسن)عن معاوية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، والله المعطي وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون. (البخاري)

122- ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ عن ابن عباس قوله: "وما كان المؤمنون لينفروا كافة" فإنها ليست في الجهاد، ولكن لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر بالسنين أجدبت بلادهم، وكانت القبيلة منهم تقبل بأسرها حتى يحلوا بالمدينة من الجهد، ويعتلوا بالإسلام وهم كاذبون، فضيقوا على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأجهدوهم، وأنزل الله يخبر رسول الله أنهم ليسوا مؤمنين، فردهم رسول الله إلى عشائرهم، وحذر قومهم أن يفعلوا فعلهم، فذلك قوله: " وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (122)". (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "وما كان المؤمنون

لينفروا كافة" يقول: ما كان المؤمنون لينفروا جميعا، ويتركوا النبي **صلى الله عليه وسلم** وحده "فلولا نفر من .... طائفة" يعني عصبة، يعني السرايا، ولا يتسروا إلا بإذنه، فإذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم قرآن، تعلمه القاعدون من النبي **صلى الله عليه وسلم**، قالوا: إن الله قد أنزل على نبيكم بعدكم قرآنا، وقد تعلمناه، فيمكث السرايا يتعلمون ما أنزل الله على نبيهم بعدهم، ويبعث سرايا أخر، فذلك قوله: " وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (122)" يقول: يتعلمون ما أنزل الله على نبيه، ويعلمونه السرايا إذا رجعت إليهم لعلهم يحذرون. **(الطبري بسند حسن)**

123- ﴿يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَذِينَ يَلُونَكُم﴾ و**قوله تعالى**: "وليجدوا فيكم غلظة" وليجد الكفار منكم غلظة عليهم في قتالكم لهم، فإن المؤمن الكامل هو الذي يكون رفيقا لأخيه المؤمن، غليظا على عدوه الكافر،

125- ﴿وأَمَّا الَذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ﴾ في **قوله تعالى**: " وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ (125)" أي زادتهم شكا إلى شكهم، وريبا إلى ريبهم

126- ﴿أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "يفتنون" قال: يبتلون "في كل عام مرة او مرتين" قال: بالسنة والجوع. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

127- ﴿وإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ﴾ وقوله: " وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (127)" أي تولوا عن الحق وانصرفوا عنه. وهذا حالهم في الدين لا يثبتون عند الحق ولا يقبلونه ولا يفهمونه

128- ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة الروحة وشيء من الدلجة. **(البخاري) عن قتادة** قوله: "لقد جاءكم رسول ..... ما عنتم" قال: جعله الله من أنفسهم، فلا يحسدونه على ما أعطاه الله من النبوة

والكرامة. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس في قوله: "عزيز عليه ما عنتم" قال: ما ضللتم. (الطبري بسند حسن)عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد نارا، فجعلت الدواب والفراش يقعن فيها، فأنا آخذ بحجزكم وأنتم تقحمون فيها. (مسلم) عن قتادة: "حريص عليكم" حريص على ضالهم أن يهديه الله. (الطبري بسند حسن)

129- ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ﴾ عن ابن عباس قوله: "فان تولوا فقل حسبي الله" يعني: الكفار، تولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذه في المؤمنين، (الطبري بسند حسن) وانظر سورة آل عمران آية (173).

سورة يونس

1- ﴿الّــر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ انظر سورة البقرة آية (21)، وانظر سورة آل عمران آية (158) لبيان: الحكيم.

2- ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ﴾ عن ابن عباس قوله: " وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (25) إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ (26)" يقول: سبقت لهم السعادة في الذكر الأول. (الطبر ي بسند حسن) عن مجاهد: "قدم صدق" قال: خير. (الطبري بسند صحيح)

3- ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ انظر عن بيان خلق السموات والأرض في ستة أيام في سورة فصلت آية (119). عن مجاهد: "يدبر الامر" قال: يقضيه وحده. (الطبري بسند صحيح)وقوله: "ما من شفيع الا من بعد اذنه"

4- ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقاً﴾ انظر تفسير **قوله تعالى**: "كما بدانا اول خلق نعيده" الأنبياء: 104. **عن مجاهد**: "يبدؤا الخلق ثم يعيده" قال: يحييه ثم يميته. قال أبو جعفر **الطبري**: وأحسبه أنه قال: ثم يحييه. **(الطبري بسند صحيح) قوله تعالى**: "والذين كفروا لهم شراب من حميم" الآية.

5- 6- ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ ﴿إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا﴾ يخبر تعالى عما خلق من الآيات الدالة على كمال قدرته وعظيم سلطانه أنه جعل الشعاع الصادر عن جرم الشمس ضياء وجعل شعاع القمر نورا، هذا فن وهذا فن آخر، ففاوت بينهما لئلا يشتبها، وجعل سلطان الشمس بالنهار وسلطان القمر بالليل، وقدر القمر منازل، فأول ما يبدو صغيرا ثم يتزايد نوره وجرمه حتى يستوسق ويكمل إبداره، ثم يشرع في النقص حتى يرجع إلى حالته الأولى في تمام شهر

7- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴾ **عن قتادة**: قوله: "ان الذين لا يرجون .... غافلون" قال: إذا شئت رأيت صاحب دنيا، لها يفرح، ولها يحزن، ولها يسخط، ولها يرضى. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "يهديهم ربهم بايمانهم" قال: يكون لهم نورا يمشون به. **(الطبري بسند صحيح)**

10- ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يأكل أهل الجنة فيها ويشربون، ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون، ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك. يلهمون التسبيح والحمد، كما يلهمون النفس. قال وفي حديث حجاج: طعامهم ذلك. **(مسلم) عن قتادة** قوله: "دعواهم فيها سبحنك اللهم" يقول: ذلك قولهم فيها "وتحيتهم فيها سلام". **(الطبري بسند حسن)**

ذكر تعالى في هذه الآية: أن تحية أهل الجنة في الجنة سلام، أي يسلم بعضهم على بعض بذلك، ويسلمون على الملائكة، وتسلم عليهم الملائكة بذلك،

11- ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولو يعجل الله .... بالخير" قال: هو دعاء الرجل على نفسه وماله بما يكره أن يستجاب له. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة الإسراء آية (11)، وانظر سورة البقرة آية (15) لبيان "في طغيانهم يعمهون".

12- ﴿وإِذَا مَسَّ الإنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً﴾ يخبر تعالى عن الإنسان وضجره وقلقه إذا مسه الشر **قوله تعالى**: " وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (12)"

13- ﴿ولَقَدْ أَهْلَكْنَا القُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ انظر سورة الإسراء آية (17).

14- ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ﴾ انظر تفسير آية (165) من سورة الأنعام، وانظر حديث مسلم عن أبي سعيد المتقدم في الآية نفسها.

15- ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ **عن قتادة** قوله: "واذا تتلى عليهم .... او بدله"، وهو قول مشركي أهل مكة للنبي **صلى الله عليه وسلم**. ثم قال لنبيه **صلى الله عليه وسلم**: " قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (16)" لبث أربعين سنة. **(الطبري بسند حسن) قوله تعالى**: "قل ما يكون لي ان ابدله من تلقائ نفسي" الآية: أمر الله تعالى في هذه الآية الكريمة نبيه **صلى الله عليه وسلم**. أن يقول: إنه ما يكون له أن يبدل شيئا من القرآن من تلقاء نفسه، ويفهم من قوله: من تلقاء نفسي أن الله تعالى يبدل منه ماشاء بما شاء. وصرح بهذا المفهوم في مواضع آخر

16- ﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ولا أَدْرَاكُم بِهِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولا ادراكم به" ولا أعلمكم. **(الطبري بسند حسن)**عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق وليس بالآدم، وليس بالجعد القطط ولا

بالسبط. بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين، فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء. **(البخاري)**

17- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾

19- ﴿وما كَانَ النَّاسُ إلاَّ أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ انظر سورة البقرة آية (213).ثم أخبر تعالى أن هذا الشرك حادث في الناس كائن بعد أن لم يكن، وأن الناس كلهم كانوا على دين واحد وهو الإسلام. قال ابن عباس: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام، ثم وقع الاختلاف بين الناس وعبدت الأصنام والأنداد والأوثان،

20- ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ أي يقول هؤلاء الكفرة المكذبون المعاندون: لولا أنزل على محمد آية من ربه، يعنون كما أعطى الله ثمود الناقة، أو أن يحول لهم الصفا ذهبا أو يزيح عنهم جبال مكة ويجعل مكانها بساتين وأنهارا أو نحو ذلك مما الله عليه قادر ولكنه حكيم في أفعاله وأقواله،

21- ﴿وإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ﴾ انظر آية (12) **عن مجاهد**: "اذا لهم مكر في آياتنا" قال: استهزاء وتكذيب. **(الطبري بسند صحيح)**

22- ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ﴾ يحفظكم ويكلؤكم بحراسته "حتى اذا كنتم في الفلك .... بها" أي بسرعة سيرهم رافقين فبينا هم كذلك إذ "جاءتها" أي تلك السفن "ريح عاصف" أي شديدة " هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ (22)" أي اغتلم البحر عليهم "وظنوا انهم احيط بهم" أي هلكوا "دعوا الله مخلصين له الدين" أي لا يدعون معه صنما ولا وثنا، **عن قتادة** في قوله: " فَإِذَا رَكِبُوا فِي

الْفُلْكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (65)". قال: إذا مسهم الضر في البحر أخلصوا له الدعاء. (**الطبري بسند حسن**)

23- ﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ﴾ عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لا تبغ، ولا تكن باغيا فإن الله يقول: "انما بغيكم على انفسكم" (**الحاكم بسند صحيح**) وانظر سورة الإسراء آية (66- 68).

24- ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ﴾ هذا المثل شبيه بالمثل في سورة الكهف آية (45) وسورة الزمر آية (21). **عن قتادة** قوله: "حتى اذا اخذت الارض زخرفها" الآية، إي والله، من تشبث بالدنيا وحدب عليها، لتوشك الدنيا أن تلفظه وتقضي منه. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "وازينت" قال: أنبتت وحسنت. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "كان لم تغن بالامس" يقول: كأن لم تعش، كأن لم تنعم. (**الطبري بسند حسن**)

25- ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين وتلا هذه الآية: "والله يدعوا الى دار السلم .... مستقيم" قال: حدثني جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يوما فقال: إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي، وميكائيل عند رجلي، يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلا فقال: اسمع تسمع أذنك، واعقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مأدبة ثم بعث رسولا يدعو الناس إلى طعامهم. فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من ترك، فالله هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد الرسول، من أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة، ومن دخل الجنة أكل منها. (**الحاكم بسند صحيح**) **عن قتادة** في قوله: "والله يدعوا الى دار السلام" قال: الله هو السلام، وداره الجنة، و**قوله تعالى**: "ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم" أي إلى دين الإسلام (**عبد الرزاق بسند صحيح**) كما تقدم في سورة الفاتحة.

26- ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وزِيَادَةٌ ولا يَرْهَقُ﴾ عن صهيب عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل. **(مسلم) عن ابن عباس** قوله: "للذين احسنوا الحسنى" يقول: للذين شهدوا أن لا إله إلا الله. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿والَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ لما أخبر تعالى عن حال السعداء الذين يضاعف لهم الحسنات ويزادون على ذلك، عطف بذكر حال الاشقياء، فذكر تعالى عدله فيهم وأنه يجازيهم على السيئة بمثلها لا يزيدهم على ذلك "وترهقهم ذلك' أي تعتريهم وتعلوهم ذلة من معاصيهم وخوفهم منها كما قال: "وتراهم يعرضون عليها خشعين من الذل" الآية، وقال تعالى: " وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (42) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (43)" الآيات، وقوله: "ما لهم من الله من عاصم" أي مانع ولا واق يقيهم العذاب **عن ابن عباس** قوله: "وترهقهم ذلة" قال: تغشاهم ذلة وشدة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "كانما اغشيت وجوههم قطعا من اليل مظلما" قال: ظلمة من الليل. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ويَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾

30- ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ورُدُّوا﴾ **عن مجاهد**: "هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت" قال: تختبر. **(الطبري بسند صحيح)**

31- ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ﴾ يحتج تعالى على المشركين باعترافهم بوحدانيته وربوبيته على وحدانية إلهيته فقال تعالى: " قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ (31)" أي من ذا الذي ينزل من السماء ماء المطر فيشق الأرض شقا بقدرته ومشيئته فيخرج منها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا، أءله مع الله؟

33- ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ وقوله: "كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا" الآية، أي كما كفر هؤلاء المشركون واستمروا على شركهم وعبادتهم مع الله غيره مع أنهم يعترفون بأنه الخالق المتصرف في الملك وحده الذي بعث رسله بتوحديه، فلهذا حقت عليهم كلمة الله أنهم أشقياء من ساكني النار

34- ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ أقام الله تعالى على المشركين في هذه الآيات حجة بأن الشركاء الذين تعبدونهم من دونه لا قدرة لهم على فعل شيء، وأنه هو وحده جل وعلا الذي يبدأ الخلق ثم يعيده بالإحياء مرة أخرى، وأنه يهدي من يشاء.

35- ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ **عن مجاهد**: "افمن يهدي الى الحق ...... ان يهدى" قال: الأوثان، الله يهدي منها ومن غيرها من شاء لما شاء. **(الطبري بسند صحيح)**

36- ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ﴾ انظر سورة الأنعام آية (116): **قوله تعالى**: " وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ (116)".

37- ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة. **(البخاري)**

38- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

39- ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا﴾ التحقيق أن تأويله هنا هو حقيقة ما يؤول إليه الأمر يوم القيامة، كما قدمنا في أول آل عمران، ويدل لصحة هذا قوله في الأعراف: " هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (53)" الآية.

41- ﴿ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ أمر الله تعالى نبيه **صلى الله عليه وسلم** في هذه الآية الكريمة أن يظهر البراءة من أعمال الكفار القبيحة إنكارا لها وإظهارا لوجوب التباعد عنها وبين هذا المعنى في قوله: "قل يايها الكفرون" إلى قوله: "ولي دين" ونظير ذلك قول إبراهيم الخليل وأتباعه لقومه: " قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (4)" الآية.

42- 43- ﴿ومِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ﴾ ﴿ومِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي﴾ انظر سورة الأحقاف آية (26): **قوله تعالى**: " وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون (26)".

43- ﴿ومِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي﴾

44- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ عن أبي ذر عن النبي **صلى الله عليه وسلم** فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما. فلا تظالموا.... **(مسلم)**

45- ﴿ويَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً﴾

47- ﴿ولِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ﴾

48- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

49- ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَراً ولا نَفْعاً إِلاَّ﴾

51- ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وقَعَ آمَنتُم بِهِ آلآنَ وقَدْ﴾

52- ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الخُلْدِ﴾ "ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد" أي يوم القيامة يقال لهم هذا تبكيتا وتقريعا

54- ﴿ولَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي﴾ انظر سورة آل عمران آية (91): **قوله تعالى**: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (91)".

56- ﴿هُوَ يُحْيِي ويُمِيتُ وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ انظر سورة آل عمران آية (27): **قوله تعالى**: " تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (27)".

57- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾ يقول تعالى ممتنا على خلقه بما أنزله من القرآن العظيم على رسوله الكريم: "يايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم" أي زاجر عن الفواحش "وشفاء لما في الصدور" أي من الشبه والشكوك وهو إزالة ما فيها من رجس ودنس، "وهدى ورحمة" أي: يحصل به الهداية والرحمة من الله تعالى، وإنما ذلك للمؤمنين به والمصدقين الموقنين بما فيه،

58- ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ عن عبد الرحمن بن أبي أبزى **عن أبي بن كعب** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أنزلت علي سورة وأمرت أن أقرئكها. قال: قلت: أسميت لك؟ قال: نعم. قلت لأبي: أفرحت بذلك يا أبا المنذر؟ قال: وما يمنعني والله تعالى وتبارك يقول: "قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا". (الحاكم **بسند حسن**) **عن ابن عباس**: "قل بفضل الله وبرحمته" يقول: فضله الإسلام، ورحمته القرآن. (**الطبري بسند حسن**)

59- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ﴾ **عن ابن عباس** قال: إن أهل الجاهلية كانوا يحرمون أشياء أحلها الله من الثياب وغيرها، وهو قول الله: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ أَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ (59)" وهو هذا. فانزل الله تعالى: " قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ

الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (32)" الآية، سورة الأعراف: 32. (**الطبري بسند حسن**) وانظر **قوله تعالى**: " قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (32)" سورة الأعراف آية (32).

61- ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ﴾ يخبر تعالى نبيه **صلى الله عليه وسلم** أنه يعلم جميع أحواله وأحوال أمته وجميع الخلائق في كل ساعة وأوان ولحظة وأنه لا يعزب عن علمه وبصره مثقال ذرة في حقارتها وصغرها في السموات ولا في الأرض ولا اصغر منها ولا أكبر إلا في كتاب مبين وانظر حديث **البخاري ومسلم** عند الآية (34) من سورة لقمان، وهو حديث جبريل الطويل في بيان شرائع الإسلام والإيمان. **عن ابن عباس** قوله: "اذ تفيضون فيه" يقول: إذ تفعلون. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس** قوله: "وما يعزب" يقول: لا يغيب عنه. (**الطبري بسند حسن**) وانظر سورة الزلزلة لبيان: مثقال ذرة.

62- ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن من عباد الله عبادا ليسوا بأنبياء، يغبطهم الأنبياء والشهداء، قيل: من هم لعلنا نحبهم؟ قال: هم قوم تحابوا بنور الله من غير أرحام ولا انساب، وجوههم نور على منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن النسا ثم قرأ: "الا ان اولياء الله ...... يحزنون". (ابن حبان **بسند صحيح**)

63- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ثم بين الله تعالى من هم أولياء الله فقال في الآية التالية: "الذين آمنوا وكانوا يتقون" ثم بين جزاءهم في الدنيا والآخرة كما في الآية التالية. وانظر سورة البقرة آية (2) لبيان المتقين.

64- ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ وأما بشراهم في الآخرة عن **أبي هريرة** قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة. (**البخاري**) عن عبادة بن الصامت قال: سألت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عن

قول الله سبحانه: " لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (64)" قال: هي الرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو ترى له. (ابن ماجه **بسند صحيح**)

67- ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (12): " وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً".

68- ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الغَنِيُّ لَهُ﴾ يقول تعالى منكرا على من ادعى أن له ولدا "سبحنه هو الغني" أي تقدس عن ذلك، هو الغني عن كل ما سواه، وكل شيء فقير إليه "له ما في السموات وما في الارض" أي فكيف يكون له ولد مما خلق وكل شيء مملوك له؟ "ان عندكم من سلطن بهذا" أي ليس عندكم دليل على ما تقولونه من الكذب والبهتان "اتقولون على الله ما لا تعلمون" إنكار ووعيد أكيد وتهديد شديد

70- ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ﴾ انظر سورة الرعد آية (26) لبيان متاع: أنه قليل ذاهب.

71- 72- 73- ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ﴾ ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ انظر قصة نوح في لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (59) قَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (60) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (61) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ (62) أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (63) فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ (64)"

الأعراف: 59- 64. وانظر حديث مسلم عن أنس المتقدم تحت الآية (59) من سورة الأعراف، وهو حديث الشفاعة الطويل، وفيه: ولكن ائتوا نوحا أول رسول....

71- ﴿واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا﴾ **عن قتادة**: "امركم عليكم غمة" قال: لا يكبر عليكم أمركم. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ثم اقضوا الي ولا تنظرون" قال: اقضوا إلي ما كنتم قاضين.

75- 87- ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَى وهَارُونَ﴾ ﴿وأَوْحَيْنَا إلَى مُوسَى وأَخِيهِ أن تَبَوَّءَا﴾ وهذه قصة موسى مع فرعون والسحرة وإيمانهم، وقد تقدمت في **قوله تعالى**: "ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ (75)". سورة الأعراف الآيات: 103- 128.

78- ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وجَدْنَا عَلَيْهِ﴾ **عن مجاهد**: "وتكون لكما الكبرياء في الارض" قال: الملك. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

81- ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ﴾

83- ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ذرية من قومه" يقول: بني إسرائيل. **(الطبري بسند حسن)**

85- ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا﴾ **عن مجاهد**: "لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين" لا تعذبنا بأيدي قوم فرعون، ولا بعذاب من عندك.، فيقول قوم فرعون: لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم ولا عذبوا، فيفتنوا بنا. **(الطبري بسند صحيح)**

87- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "واوحينا الى موسى واخيه ..... قبلة" قال: وذلك حين منعهم فرعون الصلاة، فأمروا أن يجعلوا مساجدهم في بيوتهم، وأن يوجهوا نحو القبلة. **(الطبري بسند حسن)**

88- 92- ﴿وقالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ﴾ ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ﴾ في هذه الآيات دعاء موسى وهارون ودمار فرعون وقومه وقد تقدمت في **قوله تعالى**: " قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (129) وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (130) فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (131) وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (132) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ (133) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمْ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (134) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ (135) فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (136) وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (137)". سورة الأعراف الآيات: 129 -137.

88- ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾ **عن قتادة** قوله: "ربنا اطمس على اموالهم" قال: بلغنا أن زروعهم تحولت حجارة. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: وقال موسى قبل أن يأتي فرعون: "واشدد على قلوبهم ...... الاليم" فاستجاب الله له، وحال بين فرعون وبين الإيمان حتى أدركه الغرق، فلم ينفعه الإيمان. **(الطبري بسند حسن)**

89- ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ عن **أبي العالية**: "قال قد اجيبت دعوتكما" قال: دعا موسى وأمن هارون. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

90- ﴿وجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ البَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قدم النبي **صلى الله عليه وسلم** المدينة واليهود تصوم عاشوراء فقالوا: هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون، فقال النبي **صلى الله عليه وسلم** لأصحابه: أنتم أحق بموسى منهم، فصوموا. **(البخاري)**

92- ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ **عن قتادة**: "فاليوم ننجيك ببدنك ...... آية" يقول: أنكر ذلك طوائف من بني إسرائيل، فقذفه الله على ساحل البحر ينظرون إليه. **(الطبري بسند حسن)**

93- ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمْ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ **عن قتادة**: "مبوا صدق" بوأهم الله الشأم وبيت المقدس. وانظر حديث ابن ماجه عن أنس المتقدم عند الآية (105) من سورة آل عمران. وهو حديث: إن بني إسرائيل افترقت..

94- ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ وهذا فيه تثبيت للأمة وإعلام لهم أن صفة نبيهم **صلى الله عليه وسلم** موجودة في الكتب المتقدمة التي بأيدي أهل الكتاب عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: المراء في القرآن كفر. **(الحاكم بسند صحيح)**

96- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ **عن قتادة**: "ان الذين حقت عليهم ...... لا يؤمنون" حق عليهم سخط الله بما عصوه. **(الطبري بسند حسن)**

98- ﴿ فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فلولا كانت قرية .... الى حين" إلا قوم يونس، لما فقدوا نبيهم وظنوا أن العذاب قد دنا منهم، قذف الله في قلوبهم التوبة، ولبسوا المسوح، وفرقوا بين كل بهيمة وولدها، ثم عجوا إلى الله أربعين ليلة. فلما عرف الله الصدق من قلوبهم، والتوبة والندامة على ما مضى منهم، كشف الله عنهم العذاب بعد أن تدلى عليهم. قال: وذكر لنا أن قوم يونس كانوا بنينوى أرض الموصل. **(الطبري بسند حسن)**

99- ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولو شاء ربك لآمن "، "وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله"، ونحو هذا في القرآن، فإن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله أنه لايؤمن إلا من قد سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من قد سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول. **(الطبري بسند حسن)** يقول تعالى: "ولو شاء ربك" يا محمد! لأذن لأهل الأرض كلهم في الإيمان بما جئتهم به فآمنوا كلهم ولكن له حكمة فيما يفعله تعالى

100- ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إلاَّ بِإِذْنِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ويجعل الرجس" قال: السخط. **(الطبري بسند حسن)**

101- ﴿ قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ أمر الله جل وعلا جميع عباده أن ينظروا ماذا خلق في السموات والأرض من المخلوقات الدالة على عظم خالقها، وكماله، وجلاله، واستحقاقه لأن يعبد وحده جل وعلا. وأشار لمثل ذلك بقوله: " سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)" الآية.

102-103- ﴿ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنْ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾وقوله: "فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم" أي فهل ينتظر هؤلاء المكذبون لك يا محمد من النقمة والعذاب إلا مثل أيام الله في الذين خلوا من قبلهم من الأمم الماضية المكذبة لرسلهم " فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنْ الْمُنْتَظِرِينَ (102) ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ (103)" أي ونهلك المكذبين بالرسل "كذلك حقا علينا ننج المؤمنين" حقا أوجبه الله تعالى على نفسه الكريمة **عن قتادة** قوله: " فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي

مَعَكُمْ مِنْ الْمُنْتَظِرِينَ (102)" يقول: وقائع الله في الذين خلوا من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود. (**الطبري بسند حسن**)

104- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن﴾ انظر سورة الكافرون آية (1- 2) **قوله تعالى**: "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2)".

105- ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴾ أوضح هذا المعنى في قوله: " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (30)" الآية. وانظر سورة البقرة آية (135) لبيان معنى: حنيفا.

107- ﴿وإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ﴾ انظر سورة الأنعام آية (17): **قوله تعالى**: " وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17)".

108- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الحَقُّ مِن﴾ انظر سورة الإسراء آية (15): **قوله تعالى**: " مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً (15)".

109- ﴿واتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ واصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ﴾

سورة هود

1- ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "الر كتب احكمت .... حكيم خبير" أحكمها الله من الباطل، ثم فصلها بعلمه، فبين حلاله وحرامه، وطاعته ومعصيته. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قول الله: "ثم فصلت" قال: فسرت. (**الطبري بسند صحيح**) **عن قتادة** في قوله: "من لدن حكيم خبير" يقول: من عند حكيم خبير. (**الطبري بسند حسن**)

2- ﴿ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ "الا تعبدوا الا الله" أي نزل هذا القرآن المحكم المفصل لعبادة الله وحده لا شريك له هذه الآية فيها الدلالة الواضحة على أن الحكمة العظمى التي أنزل القرآن من أجلها: هي أن يعبد الله جل وعلا وحده، ولا يشرك به في عبادته شيء؛ لأن قوله جل وعلا: "

الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (1) أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ (2)" الآية – صريح في أن آيات هذا الكتاب فصلت من عند الحكيم الخبير لأجل أن يعبد الله وحده، سواء قلنا إن (أن) هي المفسرة أو أن المصدر المنسلك منها ومن صلتها مفعول من أجله؛ لأن ضابط (أن) المفسرة يكون ما قبلها متضمنا معنى القول، ولا يكون فيه حروف القول. انظر حديث **ابن عباس** الآتي عند الآية (214) من سورة الشعراء.

3- ﴿وأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ هذه الآية الكريمة تدل على أن الاستغفار والتوبة إلى الله تعالى من الذنوب سبب؛ لأن يمتع الله من فعل ذلك متاعا حسنا إلى أجل مسمى؛ لأنه رتب ذلك على الاستغفار والتوبة ترتيب الجزاء على شرطه. والظاهر أن المراد بالمتاع الحسن: سعة الرزق، ورغد العيش، والعافية في الدنيا، وأن المراد بالأجل المسمى: الموت، ويدل لذلك **قوله تعالى** في هذه السورة الكريمة عن نبيه هود عليه الصلاة والسلام: " وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (52)". **عن قتادة** قوله: "يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى" فأنتم في ذلك المتاع، فخذوا بطاعة الله ومعرفة حقه، فإن الله منعم يحب الشاكرين، وأهل الشكر في مزيد من الله، وذلك قضاؤه الذي قضى. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "الى اجل مسمى" قال: الموت. **عن مجاهد**: "ويؤت كل ذي فضل فضله" قال: ما احتسب به من ماله أو عمل بيده أو رجله أو كلمة، أو ما تطوع به من أمره كله. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ويؤت كل ذي فضل فضله" أي في الآخرة. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "الا انهم يثنون صدورهم" قال: تضيقا وشكا، وامتراء في الحق، يستخفون من الله عز وجل إن استطاعوا. (الفريابي **بسند صحيح**) عن محمد بن عباد بن جعفر: أنه سمع **ابن عباس** يقرأ: "الا انهم يثنون صدورهم" قال: سألته عنها فقال: أناس كانوا يستحيون أن

يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم. (البخاري) عن ابن عباس: "الا حين يستغشون ثيابهم" يقول: يغطون رؤوسهم. (الطبري بسند حسن)

6- ﴿ومَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إلاَّ﴾ عن ابن عباس قوله: "ويعلم مستقرها" يقول: حيث تأوي "ومستودعها" يقول: إذا ماتت. (الطبري بسند حسن)

7- ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب. فأتاه ناس من بني تميم فقال: اقبلوا البشرى يا بني تميم. قالوا: قد بشرتنا فأعطنا (مرتين). ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن أن لم يقبلها بنو تميم. قالوا: قد قبلنا يا رسول الله! قالوا: جئنا نسألك عن هذا الأمر. قال: كان الله ولم يكن شيء غيره. وكان عرشه على الماء. وكتب في الذكر كل شيء. وخلق السموات والأرض. فنادى مناد: ذهبت ناقتك يا بن الحصين. فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب. فوالله لوددت أني كنت تركتها. عن مجاهد في قول الله: " وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ (7)" قبل أن يخلق شيئا. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

8- ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴾ عن ابن عباس: "ولئن اخرنا .... معدودة" قال: إلى أجل محدود. وانظر سورة الأنعام آية (10) قول السدي، فحاق: وقع.....

9- 10- ﴿ولَئِنْ أَذَقْنَا الإنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا﴾ ﴿ولَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ﴾ انظر سورة فصلت آية (50)، وسورة الشورى آية (48)، وانظر سورة البقرة آية (177) لبيان: ضراء.

11- ﴿إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ انظر سورة العصر آية (2-3).

12- ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ يقول تعالى مسليا لرسوله **صلى الله عليه وسلم** عما كان يتعنت به المشركون فيما كانوا يقولون عن الرسول كما أخبر تعالى عنهم في قوله: " وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً (7) أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً (8)" فأمر الله تعالى رسوله صلوات الله وسلامه عليه وأرشده إلى أن لا يضيق بذلك منهم صدره ولا يهيدنه ذلك ولا يثنينه عن دعائهم إلى الله عز وجل آناء الليل وأطراف النهار

13- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (23): **قوله تعالى**: " وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ (23)". وسورة يونس آية (38). **قوله تعالى**: "ام يقولون افتراه ..... صادقين".

14- ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا﴾ **عن مجاهد**: "فهل انتم مسلمون" قال: لأصحاب محمد **صلى الله عليه وسلم**. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

15- 16- ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ ﴾ ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ هذه الآية مطلقة وقد قيدتها آية أخرى كما في **قوله تعالى**: "مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً" الإسراء آية: (18). فقيد الأمر في هذه الآية تقييدين: أحدهما: تقييد المعجل له بمشيئته تعالى. والثاني: تقييد المعجل له بإرادته تعالى. **عن قتادة** قوله: "من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها .... لايبخسون" أي لا يظلمون، يقول: من كانت الدنيا همه وسدمه، وطلبته ونيته، جازاه الله بحسناته في الدنيا ثم يفضي إلى الآخرة، وليس له حسنة يعطى بها

جزاء. وأما المؤمن، فيجازى بحسناته، ويثاب عليه في الآخرة "وهم فيها لا يبخسون" أي في الآخرة لا يظلمون. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "افمن كان على بينة من ربه" وهو محمد، كان على بينة من ربه. **(الطبري بسند حسن)** عن قتادة عن الحسن البصري قوله: "ويتلوه شاهد منه" قال: لسانه. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "ويتلوه شاهد منه" قال: معه. حافظ من الله ملك. **(الطبري بسند صحيح)** صرح تعالى في هذه الآية الكريمة أن هذا القرآن لا يكفر به أحد كائنا من كان إلا دخل النار. وهو صريح في عموم رسالة نبينا **صلى الله عليه وسلم** إلى جميع الخلق، والآيات الدالة على ذلك كثيرة **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة لا يهودي ولا نصراني ولا يؤمن بي إلا دخل النار، فجعلت أقول: أين تصديقها في كتاب الله؟ حتى وجدت هذه الآية: "ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده" قال: الأحزاب الملل كلها. **(الحاكم بسند صحيح)**

18- ﴿ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ عن سعيد وهشام قالا: حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال: بينا ابن عمر يطوف إذ عرض رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن — أو قال: يا ابن عمر — هل سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في النجوى؟ فقال: سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول: يدنى المؤمن من ربه — وقال هشام: يدنو المؤمن — حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه: تعرف ذنب كذا؟ يقول: أعرف، يقول: رب أعرف (مرتين) فيقول سترتها في الدنيا، وأغفرها لك اليوم. ثم تطوى صحيفة حسناته. وأما الآخرون — أو الكفار — فينادى على رءوس الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم. **(البخاري)** **عن مجاهد** قال: "الاشهاد" الملائكة. **(الطبري بسند صحيح)**

19- ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ انظر **قوله تعالى**: " وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ" سورة الأعراف آية: 86.

20- ﴿ أُوْلَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ " أُوْلَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ (20)" أي بل كانوا تحت قهره وغلبته، وفي قبضته وسلطانه، وهو قادر على الانتقام منهم في الدار الدنيا قبل الآخرة، ولكن يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار. وفي الصحيحين: إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته. **عن قتادة** قوله: "ما كانوا يستطيعون .... يبصرون" صم عن الحق فما يسمعونه، بكم فما ينطقون، عمي فلا يبصرونه ولا ينتفعون به. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قال: أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك، وبين طاعته في الدنيا والآخرة. أما في الدنيا فإنه قال: "ما كانوا يستطيعون السمع" وهي طاعته "وما كانوا يبصرون" وأما في الآخرة فإنه قال: "فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم" سورة القلم" 42-43. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ أي خسروا أنفسهم لأنهم أدخلوا نارا حامية فهم معذبون فيها لا يفتر عنهم من عذابها طرفة عين

22- ﴿لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ﴾ انظر سورة النحل آية (62) لبيان "لا جرم" أي بلى.

23- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وأَخْبَتُوا﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "واخبتوا الى ربهم" يقول: خافوا. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "واخبتوا الى ربهم" الإخبات: التخشع والتواضع. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴾ ضرب الله تعالى في هذه الآية الكريمة المثل للكافر بالأعمى والأصم، وضرب المثل للمؤمن بالسميع والبصير،

وبين أنهما لا يستويان ولا يستوي الأعمى والبصير، ولا يستوي الأصم والسميع، وأوضح هذا المعنى في آيات كثيرة: قوله: " وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (19) وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ (20) وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ (21) وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (22) إِنْ أَنْتَ إِلاَّ نَذِيرٌ (23)". **عن قتادة**: "مثل الفريقين .... والسميع" الآية، هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن، فأما الكافر فصم عن الحق فلا يسمعه، وعمي عنه فلا يبصره. وأما المؤمن فسمع الحق فانتفع به، وأبصره فوعاه وحفظه وعمل به.

25- 35- ﴿ولَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ﴾ ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ﴾ في هذه الآيات قصة نوح مع قومه وقد تقدم طرف منها في سورة الأعراف آية (59-64) وانظر سورة الشعراء آية (105- 117). انظر حديث مسلم عن أنس المتقدم تحت الآية (59) من سورة الأعراف، وهو حديث الشفاعة الطويل، وفيه: ولكن ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله.

28- ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ﴾ **عن قتادة** قوله: "ارأيتم ان كنت على بينة من ربي" الآية، أما والله لو استطاع نبي الله **صلى الله عليه وسلم** لألزمها قومه، ولكن لم يستطع ذلك ولم يملكه. **(الطبري بسند حسن)**

32- ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ **عن مجاهد**: "جادلتنا" قال: ماريتنا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "فلا تبتئس" قال: لا تحزن. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

36- 39- ﴿ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾

37- ﴿واصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ووَحْيِنَا ولا تُخَاطِبْنِي﴾ **عن مجاهد**: "الفلك" السفينة. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "ووحينا" قال: كما نأمرك. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

40- ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ﴾ هذه مواعدة من الله تعالى لنوح عليه السلام إذا جاء أمر الله من الأمطار المتتابعة والهتان الذي لا يقلع ولا يفتر، بل هو **عن مجاهد**: "وفار التنور" قال:

انبجس الماء منه، آية أن يركب بأهله ومن معه في السفينة. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "وفار التنور" قال: نبع. **(الطبري بسند حسن)**

41- 43- ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنْ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنْ الْمُغْرَقِينَ ﴾ **عن مجاهد**: بسم الله حين يركبون ويجرون ويرسون. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

يقول تعالى إخبارا عن نوح عليه السلام أنه قال للذين أمر بحملهم معه في السفينة: "اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسها" أي: بسم الله يكون جريها على وجه الماء، وبسم الله يكون منتهى سيرها وهو رسوها ... وقال الله تعالى: " فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (28) وَقُلْ رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ (29)" ولهذا تستحب التسمية في ابتداء الأمور عند الركوب على السفينة وعلى الدابة

44- ﴿وقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ويَا سَمَاءُ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "اقلعي" يقول: أمسكي "وغيض الماء" يقول: ذهب الماء. **(الطبري بسند حسن)**

45- ﴿ونَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ﴾ ونادى نوح ربه فقال: رب إنك وعَدْتني أن تنجيني وأهلي من الغرق والهلاك، وإن ابني هذا من أهلي، وإن وعدك الحق الذي لا خُلْف فيه، وأنت أحكم الحاكمين وأعدلهم.

46- ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ﴾ قال الله: يا نوح إن ابنك الذي هلك ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم؛ وذلك بسبب كفره، وعمله عملا غير صالح، وإني أنهاك أن تسألني أمرًا لا علم لك به، إني أعظك لئلا تكون من الجاهلين في مسألتك إياي عن ذلك.

عن ابن عباس قوله: "قال ينوح انه ليس من اهلك" يقول: ليس ممن وعدناه النجاة. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "وانه عمل غير صالح" يقول: سؤالك عما ليس لك به علم. **(الطبري بسند حسن)**

48- ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ عن الحسن: أنه أتى على هذه الآية: "اهبط بسلام منا وبركات ...... عذاب اليم" قال: فكان ذلك حين بعث الله عادا، فأرسل إليهم هودا، فصدقه مصدقون، وكذبه مكذبون، حتى جاء أمر الله. فلما جاء أمر الله، نجى الله هودا والذين آمنوا معه، وأهلك الله المتمتعين، ثم بعث الله ثمود، فبعث إليهم صالحا، فصدقه مصدقون، وكذبه مكذبون، حتى جاء أمر الله. فلما جاء أمر الله نجى الله صالحا والذين آمنوا معه، وأهلك الله المتمتعين. ثم استقرأ الأنبياء نبيا نبيا، على نحو من هذا. **(الطبري بسند حسن)**

49- ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "تلك من انباء الغيب .... من قبل هذا" القرآن، وماكان علم محمد **صلى الله عليه وسلم** وقومه ما صنع نوح وقومه، لولا ما بين الله في كتابه. **(الطبري بسند حسن)**

51- ﴿يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ﴾ **عن قتادة** قوله: "ان اجري الا على الذي فطرني" أي خلقني. **(الطبري بسند حسن)**

52- ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا﴾ **عن ابن عباس** قوله: "مدرارا" يقول: يتبع بعضها بعضا. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قول الله: " وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (52)" قال: شدة إلى شدتكم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

54- ﴿إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ **عن مجاهد**: "اعتراك بعض آلهتنا بسوء" قال: أصابتك الأوثان بجنون. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

56- ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وربِّكُم مَّا مِن﴾ **عن مجاهد**: "ان ربي على صراط مستقيم" الحق. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

58- ﴿ولَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾

59- ﴿وتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وعَصَوْا﴾ **عن قتادة** قوله: "واتبعوا امر كل جبار عنيد" المشرك. **(الطبري بسند حسن)**

61- 68- ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ ﴿ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ ﴾ في هذه الآيات قصة صالح عليه السلام مع قومه ثمود، وقد تقدم طرف منها عند **قوله تعالى**: " وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73) وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (74) قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (75) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (76) فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ (77) فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (78) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (79)". سورة الأعراف الآيات: 73- 79.

61- ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: " وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (61)" قال: أعمركم فيها. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** وانظر حديث أحمد عن جابر المتقدم عند الآية (73) من سورة الأعراف. لبيان آية (64-65) المذكورتين آنفا.

65- ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ﴾ **عن قتادة**: "تمتعوا في داركم ثلثة ايام" قال: بقية آجالهم. **(الطبري بسند حسن)**

67- 68- ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ ﴿ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ ﴾ بين هذا الأمر الذي جاء بقوله: "واخذ الذين ظلموا الصيحة .... بعدا لثمود" ونحوها من الآيات.

66- ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ﴾ **عن قتادة**: "برحمة منا ومن خزي يومئذ" قال: نجاه الله برحمة منه، ونجاه من خزي يومئذ. **(الطبري بسند حسن)**

68- ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا﴾ **عن ابن عباس** قوله: "كان لم يغنوا فيها" كأن لم يعيشوا فيها. **(الطبري بسند حسن)**

69- ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا﴾ **عن ابن عباس** قوله: "بعجل حنيذ" يقول: نضيج. **(الطبري بسند حسن)**

70- ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ **عن قتادة**: "فلما رأى ايديهم ..... منهم خيفة" وكانت العرب إذا نزل بهم ضيف، فلم يطعم من طعامهم، ظنوا أنه لم يجئ بخير، وأنه يحدث نفسه بشر. **(الطبري بسند حسن)**

71- ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾ **عن قتادة** قال: لما أوجس إبراهيم خيفة في نفسه، حدثوه عند ذلك بما جاءوا فيه، فضحكت امرأته، وعجبت من أن قوما أتاهم العذاب، وهم في غفلة، فضحكت من ذلك وعجبت "فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يقعوب". **(الطبري بسند حسن)** "وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ (71)" أي بولد لها يكون له ولد وعقب ونسل؛ فإن يعقوب ولد إسحاق عن الشعبي في قوله: "فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب" قال: ولد الولد هو الوراء. **(الطبري بسند صحيح)**

74- ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾ **عن قتادة** قوله: "فلما ذهب عن ابراهيم الروع" يقول: ذهب عنه الخوف "وجاءته البشرى" بإسحاق. **(الطبري بسند حسن)**

77- ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولما جاءت رسلنا لوطا ..... ذرعا" يقول: ساء ظنا بقومه، وضاق ذرعا بأضيافه. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "وقال هذا يوم عصيب" أي يوم شديد. **(الطبري بسند حسن)**

78- ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ **عن قتادة**: "هؤلاء بناتي هن اطهر لكم" قال: أمرهم لوط بتزوج النساء، وقال: "هن اطهر لكم". **(الطبري بسند حسن)**

79- ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ﴾ عن السدي: "وانك لتعلم" إنا نريد الرجال. **(الطبري بسند حسن)**

80- ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ عن السدي: قال لوط: "لو ان لي بكم ..... شديد" يقول: إلى جند شديد، لقاتلتكم. **(الطبري بسند حسن)**

81- ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا﴾ **عن ابن عباس** قوله: "بقطع من اليل" قال: بطائفة من الليل. **(الطبري بسند حسن)**

82- ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴾ اختلف العلماء في المراد بحجارة السجيل اختلافا كثيرا، والظاهر أنها حجارة من طين في غاية الشدة والقوة، والدليل على أن المراد بالسجيل: الطين. **قوله تعالى** في الذاريات في القصة بعينها: " لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ (33) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (34)" وخير ما يفسر به القرآن القرآن. وانظر سورة الحجر من الآية (51) إلى الآية (77) في قصة قوم لوط. **عن مجاهد** في قوله: "من سجيل" بالفارسية، أولها حجر، وآخرها طين. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

83- ﴿مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ومَا هِيَ﴾ **عن مجاهد**: "مسومة" قال: معلمة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)عن مجاهد**: "وما هي من الظلمين ببعيد" قال: يرهب بها من يشاء. **(الطبري بسند صحيح)**

84- 94- ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتْ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ في هذه الآيات قصة شعيب مع قوم مدين، وقد تقدم طرف منها في سورة الأعراف الآيات (85- 93): **قوله تعالى**: " وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (85) وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (86) وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (87) قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (88) قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (89) وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَخَاسِرُونَ (90) فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (91) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَانُوا هُمْ الْخَاسِرِينَ (92) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ (93)". **(الطبري بسند صحيح)**

84- ﴿وإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ﴾ **عن قتادة** في قوله: "اني اراكم بخير" قال: يعني خير الدنيا وزينتها. **(الطبري بسند حسن)**

85- ﴿ويَا قَوْمِ أَوْفُوا المِكْيَالَ والْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ **عن قتادة**: "ولا تبخسوا الناس اشياءهم" يقول: لا تظلموا الناس أشياءهم. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "ولا تعثوا في الارض مفسدين" قال: لا تسيروا في الأرض. **(الطبري بسند حسن)**

86- ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ **عن مجاهد**: "بقيت الله" قال: طاعة الله. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

88- ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن﴾ ذكر الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة عن نبيه شعيب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، أنه أخبر قومه: أنه إذا نهاهم عن شيء انتهى هو عنه، وأن فعله لا يخالف قوله. ويفهم من هذه الآية الكريمة أن الإنسان يجب عليه أن يكون منتهيا عما ينهى عنه غيره، مؤتمرا بما يأمر به غيره. **عن قتادة**: "ومااريد ان اخالفكم الى ما انهكم عنه" يقول: لم أكن لأنهاكم عن أمر أركبه أو آتيه. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "واليه انيب" قال: أرجع. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

89- ﴿ويَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم﴾ **عن قتادة** قوله: "لا يجرمنكم شقاقي" يقول: لا يحملنكم فراقي "ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح" الآية. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله:"وما قوم لوط منكم ببعيد" قال: إنما كانوا حديثي عهد قريب، بعد نوح وثمود. **(الطبري بسند حسن)**

92- ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ﴾ **عن قتادة** في قوله: "ارهطي اعز عليكم من الله"، قال: أعززتم قومكم، واغتررتم بربكم. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "واتخذتموه وراءكم ظهريا" قال: قفا. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "واتخذتموه وراءكم ظهريا" قال: هم رهط شعيب، بتركهم ما جاء به وراء ظهورهم، ظهريا. **(الطبري بسند صحيح)**

93- ﴿ويَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إنِّي عَامِلٌ﴾ انظر سورة الأنعام آية (135) تفسير ابن عباس.

94- 95- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتْ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ ﴿ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ قال الله تعالى: "ولما جاء امرنا نجينا شعيبا ..... ديارهم جاثمين" قوله: جاثمين أي: هامدين لا حراك بهم.

95- ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا بُعْداً لِّمَدْيَنَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "كان لم يغنوا فيها" قال: يقول: كأن لم يعيشوا فيها. **(الطبري بسند حسن)**

96-﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ انظر لبيان الآيات التي أيد الله تعالى بها موسى عليه الصلاة والسلاة **قوله تعالى**: " وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (130) فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (131) وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (132) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ (133)". سورة الأعراف الآيات: 130- 133.

98- ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ **عن قتادة**: "يقدم قومه يوم القيمة" قال: فرعون، يقدم قومه يوم القيامة، يمضي بين أيديهم، حتى يهجم بهم على النار. **(الطبري بسند حسن)**

99- ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ **عن مجاهد**: "واتبعوا في ..... القيامة" قال: زيدوا بلعنته لعنة أخرى، فتلك لعنتان. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "بئس الرفد المرفود" قال: لعنة الدنيا والآخرة. **(الطبري بسند حسن)**

100- ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ القُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾ **عن قتادة**: "منها قائم" يرى مكانه "وحصيد" لايرى له أثر. **(الطبري بسند حسن)**

101- ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ ولَكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ **عن مجاهد**: "غير تتبيب" قال: تخسير. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

102- ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ عن أبي موسى قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن الله عز وجل يملي للظالم، فإذا أخذه لم يفلته. ثم قرأ: "وكذلك اخذ ربك .... اليم شديد". **(مسلم)**

103-﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ يقول تعالى: إن في إهلاكنا الكافرين ونصرة الأنبياء وإنجائنا المؤمنين "لآية" أي عظة واعتبارا على صدق موعودنا في الآخرة " إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ (51)" وقال تعالى: "فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظلمين" الآية، وقوله: "ذلك يوم مجموع له الناس" فلا يبقى منهم أحد أي أولهم وآخرهم؛

105- ﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ﴾ عن عمر بن الخطاب قال: لما نزلت هذه الآية: "فمنهم شقي وسعيد" سألت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقلت: يا نبي الله! فعلى ما نعمل؟ على شيء قد فرغ منه، أو على شيء لم يفرغ منه؟ قال: بل على شيء قد فرغ منه وجرت به الأقلام يا عمر، ولكن كل ميسر لما خلق له. (الترمذي **بسند حسن**)

106- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا﴾ **عن ابن عباس** قوله: "لهم فيها زفير وشهيق" يقول: صوت شديد، وصوت ضعيف. **(الطبري بسند حسن)**

107- 108- ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ﴾ ﴿وأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ قيد تعالى خلود أهل الجنة وأهل النار بالمشيئة، فقال في كل منهما: "الا ما شاء ربك "ثم بين عدم الانقطاع في كل منهما، فقال في خلود أهل الجنة: " وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (108)" وقال: "ان هذا لرزقنا ماله من نفاد" وقال في خلود أهل النار: "كلما خبت زدنهم سعيرا". ومعلوم أن (كلما) تقتضي التكرار بتكرر الفعل الذي بعدها. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة! فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟

فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار! فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح. ثم يقول: يا أهل الجنة! خلود فلا موت، ويا أهل النار! خلود فلا موت، ثم قرأ: "وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة" وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا وهم لا يؤمنون. **(البخاري)** **عن ابن عباس**: "عطاء غير مجذوذ" يقول: عطاء غير مقطوع. **(الطبري بسند حسن)**

113- ﴿ولا تَرْكَنُوا إِلَى الَذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار" يعني الركون إلى الشرك. **(الطبري بسند حسن)**

114- ﴿ وَأَقِمْ الصَّلاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ عن **ابن مسعود** رضي الله عنه: أن رجلا أصاب من امرأة قبلة، فأتى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فذكر ذلك له، فأنزلت عليه : "واقم الصلاة طرفي النهار ...... ذكرى للذاكرين"، قال الرجل: ألي هذه؟ قال: لمن عمل بها من أمتي. **(البخاري)**عن **أبي هريرة** أنه سمع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقي من درنه؟ قالوا: لا يبقي من درنه شيئا. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحوالله به الخطايا. **(البخاري)**عن **أبي هريرة** أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن، ما لم تغش الكبائر. **(مسلم)** عن ثوبان مولى عثمان قال: جلس عثمان يوما وجلسنا معه، فجاء المؤذن، فدعا بماء في إناء أظنه سيكون فيه مد، فتوضأ ثم قال: رأيت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يتوضأ وضوئي هذا ثم قال: ومن توضأ وضوئي ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينها وبين الصبح، ثم صلى العصر غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر، ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة العصر، ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب، ثم لعله أن يبيت يتمرغ ليلته، ثم إن قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء، وهن الحسنات يذهبن السيئات، قالوا: هذه الحسنات، فما الباقيات يا عثمان؟ قال: هن لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله

أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله. (الإمام أحمد بن حنبل **بسند حسن**) **عن ابن عباس** في قوله: "واقم الصلاة طرفي النهار" يقول: صلاة الغداة، وصلاة المغرب. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قول الله: " وَأَقِمْ الصَّلاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (114)" قال: الساعات من الليل، صلاة العتمة. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**)

116- 117- ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنْ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنْ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ ثم أخبر تعالى أنه لم يهلك قرية إلا وهي ظالمة لنفسها، ولم يأت قرية مصلحة بأسه وعذابه قط حتى يكونوا هم الظالمين **عن قتادة**: "فلولا كان من القرون ..... ممن انجينا منهم" أي لم يكن من قبلكم من ينهى عن الفساد في الأرض "الا قليلا ممن انجينا منهم". (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه" من دنياهم. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قول الله: " فَلَوْلا كَانَ مِنْ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنْ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (116)" قال: في ملكهم وتجبرهم، وتركوا الحق. (**الطبري بسند صحيح**)

118- ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة" يقول: لجعلهم مسلمين كلهم. (**الطبري بسند حسن**) يخبر تعالى أنه قادر على جعل الناس كلهم أمة واحدة من إيمان أو كفران **عن مجاهد**: "ولا يزالون مختلفين" قال: أهل الباطل "الا من رحم ربك" قال: أهل الحق. (**الطبري بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "ولايزالون ..... ربك" فأهل رحمة الله أهل جماعة، وإن تفرقت دورهم وأبدانهم، وأهل معصيته أهل فرقة، وإن اجتمعت دورهم وأبدانهم. (**الطبري بسند حسن**)

119- ﴿إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ولِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وتَمَّتْ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولذلك خلقهم" قال: خلقهم فريقين، فريقا يرحم فلا يختلف، وفريقا لا يرحم فيختلف، وذلك قوله: "فمنهم شقي وسعيد"

سورة هود: 105. (الطبري بسند حسن) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اختصمت الجنة والنار إلى ربهما، فقالت الجنة: يا رب! مالها لا يدخلها إلا ضعفاء الناس وسقطهم، وقالت النار يعني: أوثرت بالمتكبرين، فقال الله تعالى للجنة: أنت رحمتي، وقال للنار: أنت عذابي، أصيب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها، قال: فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا، وإنه ينشئ للنار من يشاء فيلقون فيها، فتقول: هل من مزيد. ثلاثا، حتى يضع فيها قدمه فتمتلئ، ويرد بعضها إلى بعض وتقول: قط قط قط. (البخاري)

120- ﴿وكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا﴾ عن مجاهد:قوله: "وجاءك في هذه الحق" وجاءك في هذه السورة. (الطبري بسند صحيح) وانظر سورة الفرقان آية (32).

121- ﴿وقُل لِّلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ انظر سورة الأنعام آية (135).

122- ﴿وانتَظِرُوا إنَّا مُنتَظِرُونَ﴾

سورة يوسف

1- ﴿الّـــر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ﴾ عن قتادة قوله: "الر تلك آيات الكتب المبين" إي والله لمبين، بين الله هداه ورشده. (الطبري بسند حسن)

2- ﴿إنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ انظر حديث واثلة بن الأسقع المتقدم عند الآية (43) من سورة آل عمران وفيه: أنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان. وانظر سورة فصلت آية (3) قوله تعالى: "كتاب فصلت آيته قرآنا عربيا لقوم يعلمون".

3- ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِمَا﴾ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في قول الله عز وجل: " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الْغَافِلِينَ (3)" الآية، قال: أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاه عليهم زمانا فقالوا: يا رسول الله! لو قصصت علينا فانزل الله عز وجل: " الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1)" تلا إلى قوله: "نحن نقص عليك احسن القصص" الآية فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم زمانا فقالوا: يا رسول الله! لو

حدثتنا، فانزل الله عز وجل: " اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (23)" الآية، كل ذلك يؤمرون بالقرآن. (إسحاق بن إبراهيم الحنظلي **بسند حسن**)

4- ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾

عن ابن عباس في قوله: "اني رايت احد عشر .... ساجدين" قال: كانت رؤيا الأنبياء وحيا. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة** قوله: "اذ قال يوسف لابيه يابت اني رايت احد عشر كوكبا" إخوته، أحد عشر كوكبا "والشمس والقمر" يعني بذلك: أبويه. (**الطبري بسند حسن**)

5- ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾ عن أبي قتادة عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم فليتعوذ منه وليبصق عن شماله فإنها لا تضره. (**البخاري**)

6- ﴿وكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ويُعَلِّمُكَ مِن﴾ **عن قتادة** قوله: "وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث" فاجتباه واصطفاه وعلمه من تعبير الأحاديث وهو "تاويل الاحاديث". (**الطبري بسند حسن**)عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. (**البخاري**)

7- 8- ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾ الظاهر أن مراد أولاد يعقوب بهذا الضلال الذي وصفوا به أباهم – عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في هذه الآية الكريمة – إنما هو الذهاب عن علم حقيقة الأمر كما ينبغي. ويدل لهذا ورود الضلال بهذا المعنى في القرآن وفي كلام العرب. فمنه بهذا المعنى **قوله تعالى** عنهم مخاطبين أباهم: "قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم" و**قوله تعالى** في نبينا **صلى الله عليه وسلم**: "ووجدك ضالا فهدى" أي لست عالما بهذه العلوم التي لا تعرف إلا بالوحي، فهداك إليها وعلمكها بما أوحى إليك من هذا القرآن العظيم، ومنه بهذا المعنى قول الشاعر:

وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلا أراها في الضلال تهيم

يعني: أنها غير عالمة بالحقيقة في ظنها أنه يبغي بها بدلا وهو لايبغي بها بدلا. وليس مراد أولاد يعقوب الضلال في الدين، إذ لو أرادوا لكانوا كفارا، وإنما مرادهم أن أباهم في زعمهم في ذهاب عن إدراك الحقيقة، وإنزال الأمر منزلته اللائقة به، حيث آثر اثنين على عشرة، مع أن العشرة أكثر نفعا له، وأقدر على القيام بشؤونه وتدبير أموره.

10- ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وأَلْقُوهُ﴾ **عن قتادة** قوله: "لا تقتلوا يوسف" قال: كان أكبر إخوته، وكان ابن خالة يوسف، فنهاهم عن قتله. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن قتادة** في قوله: "غيابت الجب" قال: بئر بيت المقدس، بئر في بعض نواحيها. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

12- ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ ويَلْعَبْ وإنَّا لَهُ﴾ **عن قتادة**: "يرتع ويلعب" قال: يسعى ويلهو. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "يرتع" قال: يحفظ بعضنا بعضا، نتكالأ. **(الطبري بسند صحيح)**

15- ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ أخبر الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه أوحى إلى يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام أنه سينبئ إخوته بهذا الأمر الذي فعلوا به في حال كونهم لا يشعرون، ثم صرح في هذه السورة الكريمة بأنه جل وعلا أنجز ذلك الوعد في قوله: " قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (89)" وصرح بعدم شعورهم بأنه يوسف في قوله: " وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ (58)". **عن مجاهد**: "واوحينا اليه" إلى يوسف. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**:"واوحينا اليه ...... لا يشعرون". قال: أوحى الله إلى يوسف وهو في الجب أن ينبئهم بما صنعوا به، وهم لا يشعرون بذلك الوحي. **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿وجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: " وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (18)" قال: دم سخلة، يعني شاة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** قال: "بل سولت لكم انفسكم امرا"

قال: يقول: بل زينت لكم أنفسكم أمرا. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "فصبر جميل" قال: ليس فيه جزع. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة**: "والله المستعان على تصفون" أي على ما تكذبون. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿وجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ فَأَدْلَى﴾ **عن قتادة** قوله: "فارسلوا واردهم" يقال: أرسلوا رسولهم، فلما أدلى دلوه تشبث بها الغلام "قال يبشرى هذا غلم". **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "هذا غلم" قال: بشرهم واردهم حين وجد يوسف. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "واسروه بضعة" قال: أسروا بيعه. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

20- ﴿وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ **عن قتادة**: "وشروه بثمن بخس" وهم السيارة الذين باعوه. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "وشروه بثمن بخس" قال: البخس، وهو الظلم. وكان بيع يوسف وثمنه حراما عليهم. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿وقَالَ الَذِي اشْتَرَاهُمِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ﴾ عن السدي قال: انطلق بيوسف إلى مصر، فاشتراه العزيز ملك مصر، فانطلق به إلى بيته فقال لامرأته: "اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا". **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "من تاويل الاحاديث" قال: عبارة الرؤيا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

22- ﴿ولَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وعِلْماً﴾ **عن ابن عباس**:"وكذلك نجزي المحسنين" يقول: المهتدين. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ورَاوَدَتْهُ الَتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "هيت لك" قال: هلم لك. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قال: كان عكرمة يقول: تهيأت لك. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ولَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى﴾ ظاهر هذه الآية الكريمة قد يفهم منه أن يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام هم بأن يفعل مع تلك المرأة مثل ما همت هي به منه، ولكن القرآن العظيم بين براءته عليه الصلاة والسلام من الوقوع فيما لا ينبغي حيث بين شهادة كل من له تعلق بالمسألة ببراءته، وشهادة الله له بذلك واعتراف إبليس به. أما الذين لهم تعلق بتلك الواقعة فهم: يوسف، والمرأة،

وزوجها، والنسوة، والشهود. أما جزم يوسف بأنه بريء من تلك المعصية فذكره تعالى في قوله: "هي راودتني عن نفسي" وقوله:"قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه" الآية. وأما اعتراف المرأة بذلك ففي قولها للنسوة: "ولقد راودته عن نفسه فاستعصم" وقولها: " قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنْ الصَّادِقِينَ (51)". وأما اعتراف زوج المرأة ففي قوله: " فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنْ الْخَاطِئِينَ (29)". وأما اعتراف الشهود بذلك ففي قوله: " قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنْ الْكَاذِبِينَ (26)" الآية. وأما شهادة الله عز وجل ببراءته ففي قوله: " وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24)".

25- ﴿واسْتَبَقَا البَابَ وقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ﴾ **عن قتادة**: "واستبقا الباب" قال: استبق هو والمرأة الباب "وقدت قميصه من دبر". **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "والفيا سيدها لدا الباب" أي عند الباب. **(الطبري بسند حسن)**

26- 27- ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وشَهِدَ﴾ ﴿وَإن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ﴾ يفهم من هذه الآية لزوم الحكم بالقرينة الواضحة الدالة على صدق أحد الخصمين، وكذب الآخر؛ لأن ذكر الله لهذه القصة في معرض تسليم الاستدلال بتلك القرينة على براءة يوسف يدل على أن الحكم بمثل ذلك حق وصواب؛ لأن كون القميص مشقوقا من جهة دبره دليل واضح على أنه هارب عنها، وهي تنوشه من خلفه. **عن مجاهد**: "وشهد شاهد من اهلها" قال: رجل. **(الطبري بسند صحيح)**

28- ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إنَّهُ﴾ هذه الآية الكريمة إذا ضمت لها آية أخرى حصل بذلك بيان أن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان، والآية المذكورة هي قوله: "ان كيد الشيطن كان ضعيفا"؛ لأن قوله في النساء: "ان كيدكن عظيم" وقوله في الشيطان "ان كيد الشيطن كان ضعيفا" يدل على أن كيدهن أعظم من كيده.

30- ﴿وقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِينَةِ امْرَأَةُ العَزِيزِ﴾ **عن مجاهد**: "قد شغفها حبا" قال: دخل حبه في شغافها. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "قد شغفها حبا" قال: غلبها. **(الطبري بسند حسن)**

31- ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ **عن قتادة** قوله: "فلما سمعت بمكرهن" أي بحديثهن "ارسلت اليهن" يقول: أرسلت إلى النسوة اللاتي تحدثن بشأنها و شأن يوسف. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "و اعتدت لهم متكئا" قال: مجلسا. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "اكبرنه" أعظمنه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** بين الله تعالى في هذه الآية الكريمة ثناء هؤلاء النسوة على يوسف بهذه الصفات الحميدة فيما بينهن، ثم بين اعترافهن بذلك عند سؤال الملك لهم أمام الناس في قوله: " قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنْ الصَّادِقِينَ (51)" الآية. عن أنس بن مالك أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: أتيت بالبراق..... — فذكر حديث الإسراء الطويل — وفيه قوله **صلى الله عليه وسلم**: فإذا أنا بيوسف عليه السلام إذا هو قد أعطي شطر الحسن. **(مسلم)** **عن مجاهد** في قوله: "حاش لله" معاذ الله. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة**: "ان هذا الا ملك كريم" قال: قلن: ملك من الملائكة. **(الطبري بسند حسن)**

32- ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ولَقَدْ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فاستعصم" يقول: فامتنع. **(الطبري بسند حسن)**

33- ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي﴾ **عن قتادة**: "اصب اليهم" يقول: أتابعهن. **(الطبري بسند حسن)**

35- ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ﴾ **عن مجاهد**: "من بعد ما راوا الآيات" قال: قد القميص من دبر. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

36- ﴿ودَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا﴾ **عن قتادة**: "ودخل معه السجن فتيان" قال: كان أحدهما خبازا للملك على طعامه، وكان الآخر ساقيه على شرابه. **(الطبري بسند حسن)**

38- ﴿واتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وإِسْحَاقَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ذلك من فضل الله علينا" أن جعلنا أنبياء "وعلى الناس" يقول: أن بعثنا إليهم رسلا. **(الطبري بسند حسن)**

39- 40- ﴿يا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ﴾ ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا﴾ **عن قتادة** قوله: "ياصاحبي السجن ءارباب متفرقون" إلى قوله: "لا يعلمون" لما عرف نبي الله يوسف أن أحدهما مقتول، دعاهما إلى حظهما من ربهما، وإلى نصيبهما من آخرتهما. **(الطبري بسند حسن)**

عن **أبي العالية** في قوله: "ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه" قال: أسس الدين على الإخلاص لله وحده لا شريك له. **(الطبري** ب**سند جيد)**

42- ﴿وقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي﴾ وقال يوسف للذي علم أنه ناجٍ من صاحبيه: اذكرني عند سيِّدك الملك وأخبره بأني مظلوم محبوس بلا ذنب، فأنسى الشيطان ذلك الرجل أن يذكر للملك حال يوسف، فمكث يوسف بعد ذلك في السجن عدة سنوات.

عن مجاهد في قول الله: " وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (42)" قال للذي نجا من صاحبي السجن: يوسف يقول: اذكرني عند الملك. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن مجاهد** قال: قال له: "اذكرني عند ربك" قال: فلم يذكره حتى رأى الملك الرؤيا،. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

44- ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ ومَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "اضغاث احلام" يقول: مشتبهة. **(الطبري بسند حسن)**

45- ﴿وقَالَ الَذِي نَجَا مِنْهُمَا وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ **عن ابن عباس**: "وادكر بعد امة" قال: بعد حين. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** أن كان يقرأ: "بعد امة" ويفسرها بعد نسيان. **(الطبري بسند حسن)**

46- ﴿يوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ﴾ **عن قتادة**: "افتنا في سبع بقرت سمان" فالسمان المخاصيب، والبقرات العجاف هي السنون المحول الجدوب. **(الطبري بسند حسن)**

47- ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا﴾ **عن قتادة** قال: قال لهم نبي الله يوسف: "تررعون سبع سنين دابا" الآية، فإنما أراد نبي الله **صلى الله عليه وسلم** البقاء. **(الطبري بسند حسن)**

48- ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ عن عبد الله: إن قريشا لما أبطؤوا عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بالإسلام، قال: اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف، فأصابتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا العظام، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان، قال الله: "فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين" قال الله: " إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (15)". أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان ومضت البطشة؟. **(البخاري) عن قتادة** قوله: "ياكلن ما قدمتم لهن" يقول: يأكلن ما كنتم اتخذتم فيهن من القوت، "الا قليلا مما تحصنون". **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد" وهن الجدوب، "ياكلن ما ... تحصنون" مما تدخرون. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** في قوله: "الا قليلا مما تحصنون" يقول: تخزنون. **(الطبري بسند حسن)**

49- ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ثم ياتي ...... يغاث الناس" قال: فيه يغاثون بالمطر. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "وفيه يعصرون" قال: الأعناب والدهن. **(الطبري بسند حسن)**

50- ﴿وقَالَ المَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ﴾ **عن قتادة** قوله: "ارجع الى ربك فسئله ما بال النسوة" أراد نبي الله عليه السلام أن لا يخرج حتى يكون له عذر. **(الطبري بسند حسن)**

51- ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن﴾ **عن ابن عباس**: "الئن حصحص الحق" قال: تبين. **(الطبري بسند حسن)**

52- ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وأَنَّ اللّهَ﴾ **عن مجاهد**: "ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب" يوسف يقوله. **(الطبري بسند صحيح)**

54- ﴿وقَالَ المَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾ **عن قتادة** قوله: "استخلصه لنفسي" يقول: أتخذه لنفسي. **(الطبري بسند حسن)**

55- ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي﴾ **عن قتادة** قوله: "اني حفيظ عليم" يقول: حفيظ لما وليت، عليم بأمره. **(الطبري بسند حسن)**

58- ﴿وجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ﴾ **عن قتادة**: "وهم له منكرون" قال: لا يعرفونه. **(الطبري بسند حسن)**

59- ﴿ولَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ﴾ **عن قتادة** قوله: "ائتوني باخ لكم من ابيكم" يعني بنيامين، وهو أخو يوسف لأبيه وأمه. **(الطبري بسند حسن)**

62- ﴿وقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ **عن قتادة** قوله: "وقال لفتينه" أي لغلمانه. "اجعلوا بضاعتهم في رحالهم" يقول: اجعلوا أثمان الطعام التي أخذتموها منهم "في رحالهم". **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "اجعلوا بضاعتهم في رحالهم" أي أوراقهم. **(الطبري بسند حسن)**

65- ﴿ولَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ **عن قتادة** قوله: "ما نبغي" يقول: ما نبغي وراء هذا، إن بضاعتنا ردت إلينا، وقد أوفي الكيل. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "ونزداد كيل بعير" يقول: حمل بعير. **(الطبري بسند حسن)**

66- ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً﴾ **عن قتادة**: "الا ان يحاط بكم" قال: إلا أن تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "فلما آتوه موثقهم" قال: عهدهم. **(الطبري بسند صحيح)**

67- ﴿وقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ﴾ **عن قتادة**: "وادخلوا من ابواب متفرقة" قال: كانوا قد أوتوا صورة وجمالا، فخشي عليهم أنفس الناس. **(الطبري بسند حسن)**

68- ﴿ولَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا﴾ **عن مجاهد**: "الا حاجة في نفس يعقوب قضها" خيفة العين على بنيه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "وانه لذو علم لما علمنه" أي: مما علمناه. **(الطبري بسند حسن)**

69- ﴿ولَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه" ضمه إليه، وأنزله، وهو بنيامين. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "فلا تبتئس" يقول: فلا تحزن ولا تيأس. **(الطبري بسند حسن)**

70- ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي﴾ **عن قتادة** قوله: "فلما جهزهم بجهازهم" يقول: لما قضى لهم حاجتهم ووفاهم كيلهم. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "السقاية" وهو إناء الملك الذي كان يشرب فيه. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "في رحل اخيه" أي في متاع أخيه. **(الطبري بسند حسن)**

72- ﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ ولِمَن جَاءَبِهِ﴾ **عن ابن عباس** في هذا الحرف "صواع الملك" قال: كهيئة المكوك، قال: وكان للعباس مثله في الجاهلية يشرب فيه. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "ولمن جاء به حمل بعير" يقول: وقر بعير. **(الطبري بسند حسن)** عن فضالة بن عبيد قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: أنا زعيم — والزعيم الحميل — لمن آمن بي وأسلم وهاجر ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة، وأنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في أعلى غرف الجنة، من فعل ذلك فلم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شاء أن يموت. (النسائي **بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "وانا به زعيم" يقول: كفيل. **(الطبري بسند حسن)**

73- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ﴾ عن الربيع بن أنس في قوله: "قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض" نقول: ما جئنا لنعصي في الأرض. **(الطبري** ب**سند جيد)**

76- ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ما كان لياخذ اخاه في دين الملك" إلا فعلة كادها الله له، فاعتل بها يوسف. **(الطبري بسند صحيح)**

عن قتادة قوله: "ما كان لياخذ اخاه في ..... يشاء الله" يقول: ما كان ذلك في قضاء الملك أن يستعبد رجلا بسرقة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "وفوق كل ذي علم عليم" حتى ينتهي العلم إلى الله، منه بديء، وتعلمت العلماء، وإليه يعود. **(الطبري بسند حسن)**

77- ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَاناً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل" ليوسف. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "فاسرها يوسف ...... لهم" أما الذي أسر في نفسه فقوله: "انتم شر مكانا ..... بما تصفون". **(الطبري بسند حسن)**

80- ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِياً قَالَ﴾ **عن قتادة** قوله: "خلصوا نجيا" خلصوا وحدهم نجيا. **(الطبري بسند حسن)**

81- ﴿ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ﴾ **عن مجاهد**: "وما كنا للغيب حافظين" قال: لم نشعر أنه سيسرق. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

82- ﴿وسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا والْعِيرَ الَّتِي﴾ **عن قتادة** قوله: "وسئل القرية التي كنا فيها" وهي مصر. **(الطبري بسند حسن)**

83- ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ **عن قتادة** قوله: "بل سولت لكم .... فصبر جميل" يقول: زينت، وقوله: "عسى الله ان ياتيني بهم جميعا" يقول: بيوسف وأخيه وروبيل. **(الطبري بسند حسن)**

84- ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ياسفى على يوسف" أي حزناه. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "فهو كظيم" قال: كظيم

الحزن. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "وابيضت عيناه ...... كظيم" يقول: يردد حزنه في جوفه، ولم يتكلم بسوء. (الطبري بسند حسن)

85- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ﴾ عن مجاهد: "تفتؤا" تفتر من حبه. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "حتى تكون حرضا" حتى تبلى أو تهرم. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "او تكون من الهلكين" قال: أو تموت. (الطبري بسند حسن)

87- ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ﴾ عن قتادة قوله: "ولا تائيسوا من روح الله" أي من رحمة الله. (الطبري بسند حسن)

88- ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيزُ﴾ عن مجاهد: "مزجاة" قال: قليلة. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

91- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وإن كُنَّا﴾ عن قتادة قوله: "تالله لقد آثرك الله علينا" وذلك بعد ما عرفهم أنفسهم. يقول: جعلك الله رجلا حليما. (الطبري بسند حسن)

92- ﴿قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ﴾ عن قتادة قوله: "لا تثريب عليكم" لم يثرب عليهم أعمالهم. (الطبري بسند حسن)

94- ﴿ولَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لأَجِدُ﴾ عن ابن عباس قوله: "لولا ان تفندون" يقول: تجهلون. (الطبري بسند حسن)

95- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ القَدِيمِ﴾ عن ابن عباس قوله: "انك لفي ضللك القديم" يقول: خطئك القديم. (الطبري بسند حسن)

96- ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ البَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وجْهِهِ﴾ مجاهد: "البشير" قال: يهوذا بن يعقوب. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

100- ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنْ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنْ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ

إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ **عن مجاهد**: "العرش" السرير. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** "يابت هذا تاويل رؤياي .... حقا" أي هذا ما آل إليه الأمر، فإن التأويل يطلق على ما يصير إليه الأمر، قال الحافظ بن حجر: أخرج **الطبري** والحاكم والبيهقي في الشعب **بسند صحيح** عن سلمان الفارسي قال: كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعون عاما.

عن قتادة: "وخروا له سجدا" وكانت تحية من قبلكم، كان بها يحيي بعضهم بعضا، فأعطى الله هذه الأمة السلام، تحية أهل الجنة، كرامة من الله تبارك وتعالى، عجلها لهم، ونعمة منه. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وقد احسن بي .... من البدو" وكان يعقوب وبنوه بأرض كنعان، أهل مواش وبرية. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "ان ربي لطيف لما يشاء" لطف بيوسف وصنع له حتى أخرجه من السجن، وجاء بأهله من البدو، ونزع من قلبه نزغ الشيطان وتحريشه على إخوته. **(الطبري بسند حسن)**

101- ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وعَلَّمْتَنِي﴾ انظر سورة الأنعام آية (14) **قوله تعالى**: "قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ (14)".

102- 103- 104- ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ ﴿ومَا أَكْثَرُ النَّاسِ ولَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿ومَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ﴾ يقول تعالى لمحمد **صلى الله عليه وسلم** لما قص عليه نبأ إخوة يوسف، وكيف يرفعه الله عليهم، وجعل له العاقبة والنصر والملك والحكم، مع ما أرادوا به من السوء والهلاك والإعدام: هذا وأمثاله يا محمد من أخبار الغيوب السابقة "نوحيه اليك" ونعلمك به يا محمد لما فيه من العبرة لك، والاتعاظ لمن خالفك "وما كنت لديهم" حاضرا عندهم ولا مشاهدا لهم "اذ اجمعوا امرهم" أي على إلقائه في الجب "وهم يمكرون" به، ولكنا أعلمناك به وحيا إليك وإنزالا عليك، **عن قتادة** قوله: "وما كنت لديهم" يعني محمدا **صلى الله عليه وسلم** يقول: ما كنت لديهم وهم يلقونه في غيابة الجب، "وهم يمكرون" أي بيوسف. **(الطبري بسند حسن)**

106- ﴿وما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ﴾ **عن ابن عباس**: "وما يؤمن اكثرهم بالله" الآية، قال: من إيمانهم إذا قيل لهم: من خلق السماء؟ ومن خلق الأرض؟ ومن خلق الجبال؟ قالوا: الله، وهم مشركون. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون"، فإيمانهم قولهم: الله خالقنا، ويرزقنا ويميتنا. **(الطبري بسند صحيح)**

107- ﴿أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ **عن مجاهد**: "ان تاتيهم غاشية من عذاب الله" قال: تغشاهم. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله" أي عقوبة من عذاب الله. **(الطبري** بسند االحسن) انظر حديث **البخاري** عن **أبي هريرة** رضي الله المتقدم عند الآية (31) من سورة الأنعام وهو حديث: لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس. **(الطبري بسند حسن)**

109- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "وما ارسلنا من قبلك ...... من اهل القرى"؛ لأنهم كانوا أعلى وأحلم من أهل العمود. **(الطبري بسند حسن)** وقوله: "من اهل القرى" المراد بالقرى المدن، لا أنهم من أهل البوادي الذين هم من أجفى الناس طباعا وأخلاقا، وهذا هو المعهود المعروف أن أهل المدن أرق طباعا وألطف من أهل سوادهم، وأهل الريف والسواد أقرب حالا من الذين يسكنون في البوادي، ولهذا قال تعالى: " الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (97)" الآية ....، وقوله: "افلم يسيروا في الارض" يعني هؤلاء المكذبين لك يا محمد في الأرض "فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم" أي من الأمم المكذبة للرسل، كيف دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها، وانظر **قوله تعالى**: " قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (11)" سورة الأنعام آية: 11، وانظر **قوله تعالى**: " أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (82)" سورة غافر آية: 82.

110- ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى: " حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110)" قال: قلت أكذبوا أم كذبوا؟ قالت عائشة: كذبوا. قلت: فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم، فما هو بالظن. قالت: أجل لعمري، لقد استيقنوا بذلك. فقلت لها: وظنوا أنهم قد كذبوا؟ قالت: معاذ الله، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها، قلت: فما هذه الآية؟ قالت: هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم، فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر، حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم، وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم، جاءهم نصر الله عند ذلك. **(البخاري)** **عن ابن عباس** قوله: "حتى اذا استيئس الرسل .... قد كذبوا" يعني: أيس الرسل من أن يتبعهم قومهم، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا، فينصر الله الرسل، ويبعث العذاب. **(الطبري بسند حسن)**

111- ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "لقد كان في قصصهم عبرة" ليوسف وإخوته. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة**: "ما كان حديثا يفترى" والفرية الكذب. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ولكن تصديق الذي بين يديه" والفرقان تصديق الكتب التي قبله، ويشهد عليها. **(الطبري بسند حسن)**

سورة الرعد

1- ﴿الـمر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ والَّذِي أُنـزِلَ﴾ **عن قتادة** قوله: "الـمر تلك آيات الكتاب" الكتاب التي كانت قبل القرآن. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "والذي انزل اليك من ربك الحق" أي هذا القرآن. **(الطبري بسند حسن)**

2- ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ يخبر الله تعالى عن كمال قدرته وعظيم سلطانه أنه الذي بإذنه وأمره رفع السموات بغير عمد، بل بإذنه وأمره وتسخيره رفعها عن الأرض بعدا لا تنال ولا يدرك مداها، فالسماء الدنيا محيطة بجميع الأرض وما حولها من الماء والهواء

من جميع نواحيها وجهاتها وأرجائها، مرتفعة عليها من كل جانب علي السواء، وبعد ما بينها وبين الأرض من كل ناحية مسيرة خمس مائة عام، وسمكها في نفسها مسيرة خمس مائة عام، ثم السماء الثانية محيطة بالسماء الدنيا وما حوت، وبينها وبينها من البعد مسيرة خمس مائة عام، وسمكها خمس مائة عام، ثم السماء الثالثة محيطة بالثانية بما فيها، وبينها وبينها خمس مائة عام، وسمكها خمس مائة عام، وكذا الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة، وانظر سورة البقرة آية (29) وتفسيرها. **عن قتادة** قوله: "بغير علم ترونها" قال: رفعها بغير عمد. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد**: "وسخر الشمس القمر .... مسمى" قال: الدنيا – أي فناء الدنيا–. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: "يدبر الامر" يقضيه وحده. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "لعلكم بلقاء ربكم توقنون" وإن الله تبارك وتعالى إنما أنزل كتابه وأرسل رسله، لنؤمن بوعده، ونستيقن بلقائه. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿وهُوَ الَذِي مَدَّ الأَرْضَ وجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ انظر سورة فصلت آية (9 – 1). **عن قتادة** قوله: "يغشي اليل والنهار" أي يلبس الليل النهار. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة لقمان آية (10) لبيان رواسي أي: جبال.

4- ﴿وفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وجَنَّاتٌ﴾ **عن مجاهد** قوله: "قطع متجاورات" طيبها وعذبها. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة**: "وفي الارض قطع متجاورات" قال: قرى متجاورات. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن البراء بن عازب: "صنوان وغير صنوان" قال: (الصنوان) النخلتان أصلهما واحد، "وغير صنوان" النخلة والنخلتان المتفرقتان. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "صنوان" يقول: مجتمع. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "يسقى بماء واحد" بماء السماء، كمثل صالح بني آدم وخبيثهم، أبوهم واحد. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

5- ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "وان تعجب فعجب" إن عجبت، يا محمدا! "فعجب قولهم ..... خلق جديد" عجب الرحمن تبارك وتعالى من تكذيبهم

بالبعث بعد الموت. **(الطبري بسند حسن)** وانظر لبيان الأغلال **قوله تعالى**: " وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (33)" سورة سبأ آية: 33. **عن مجاهد** قوله: "المثلات" قال: الأمثال. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس**: "وان ربك لذو مغفرة للناس" يقول: ولكن ربك. **(الطبري بسند حسن)**

7- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ **عن قتادة**: "ويقول الذين كفروا .... من ربه" هذا قول مشركي العرب. قال الله: " وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (7)" لكل قوم داع يدعوهم إلى الله. **(الطبري بسند حسن) قوله تعالى**: "انما انت منذر" أي إنما عليك البلاغ والإنذار، أما هداهم وتوفيقهم فهو بيد الله تعالى، كما أن حسابهم عليه جل وعلا. وقد بين هذا المعنى في آيات كثيرة، **عن ابن عباس** قوله: "ولكل قوم هاد" قال: داع. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "وما تغيض الارحام وما تزداد" قال: المرأة ترى الدم، وتحمل أكثر من تسعة أشهر **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "الله يعلم ما تحمل ..... وما تزداد" قال: كان الحسن يقول: الغيضوضة، أن تضع المرأة لستة أشهر أو لسبعة أشهر، أو لما دون الحد، قال قتادة: وأما الزيادة فما زاد على تسعة أشهر. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "وكل شيء عنده بمقدار" إي والله، لقد حفظ عليهم رزقهم وآجالهم، وجعل لهم أجلا معلوما. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿سَوَاءٌ مِّنْكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ﴾ **عن قتادة** قوله: "سواء منكم من اسر القول ومن جهر به" كل ذلك عنده تبارك وتعالى سواء، السر عنده علانية. قوله: "ومن هو مستخف" أي في ظلمة الليل، "وسارب" أي ظاهر بالنهار. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "يحفظونه من امر الله" يقول: بإذن الله، فالمعقبات هي من أمر الله، وهي الملائكة. قال الحافظ ابن حجر: وروى **الطبري** بإسناد حسن **عن ابن عباس** في **قوله تعالى**: "لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (11)" قال: الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، فإذا جاء قدره خلوا عنه.**(الطبري بسند حسن) قوله تعالى**: "لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (11)"

12- ﴿هُوَ الَذِي يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وطَمَعاً﴾ **عن قتادة**: "خوفا وطمعا" خوفا للمسافر، وطمعا للمقيم. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "وينشئ السحاب الثقال" قال: الذي فيه الماء. **(الطبري بسند صحيح)**

13- ﴿ويُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ والْمَلائِكَةُ مِنْ﴾ انظر حديث **ابن عباس** عند الآية (19) من سورة البقرة.

14- ﴿لَهُ دَعْوَةُ الحَقِّ والَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "له دعوة الحق" قال: شهادة أن لا إله إلا الله. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه" فقال: هذا مثل المشرك مع الله غيره، فمثله كمثل الرجل العطشان الذي ينظر إلى خياله في الماء من بعيد، فهو يريد أن يتناوله ولا يقدر عليه. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾ **عن قتادة**: "ولله يسجد من في السموات ...... وكرها" فأما المؤمن فيسجد طائعا، وأما الكافر فيسجد كارها.

(الطبري بسند حسن) يخبر تعالى عن عظمته وسلطانه، الذي قهر كل شيء، ودان له كل شيء، ولهذا يسجد له كل شيء طوعا من المؤمنين وكرها على الكافرين "وظلالهم بالغدو" أي البكر "والآصال" وهو جمع أصيل،

16- ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ **عن مجاهد**: "قل هل يستوى الاعمى .... والنور" أما "الاعمى والبصير" فالكافر والمؤمن، وأما "الظلمت والنور" فالهدى والضلالة. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه" حملهم ذلك على أن شكوا في الأوثان. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها" فهذا مثل ضربه الله، احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها. فأما الشك فلا ينفع معه العمل، وأما اليقين فينفع الله به أهله، وهو قوله: "فاما الزبد فيذهب جفاء" وهو الشك "واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض" وهو اليقين، كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار، فكذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك. **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الحُسْنَى والَّذِينَ﴾ يخبر تعالى عن مآل السعداء والأشقياء فقال: "للذين استجابوا لربهم" أي أطاعوا الله ورسوله، وانقادوا لأوامره، وصدقوا أخباره الماضية والأتية، فلهم "الحسنى" وهو الجزاء الحسن، **عن قتادة** قوله:"للذين استجابوا لربهم الحسنى" وهي الجنة. **(الطبري بسند حسن)** وانظر **قوله تعالى**: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (91)" سورة آل عمران آية: 91. لبيان الشق الثاني للآية. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الحَقُّ﴾ يقول تعالى: لا يستوي من يعلم من الناس أن الذي "انزل اليك" يا محمد "من ربك" هو الحق أي: الذي لا شك فيه، ولا مرية، ولا لبس فيه، ولا اختلف فيه، بل هو كله حق يصدق بعضه بعضا، لا يضاد شيء منه شيئا آخر، فأخباره كلها حق، وأوامره ونواهيه عدل،

22- ﴿والَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وجْهِ رَبِّهِمْ وأَقَامُوا﴾ **عن ابن عباس** قوله: "واقاموا الصلاة" يعني الصلوات الخمس "وانفقوا مما رزقنهم سرا وعلانية" يقول: الزكاة. **(الطبري بسند حسن)** "ويدرءون بالحسنة السيئة" أي يدفعون القبيح بالحسن، فإذا آذاهم أحد قابلوه بالجميل صبرا واحتمالا وصفحا وعفوا،

23- ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ومَن صَلَحَ﴾ وقوله: "ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم" أي يجمع بينهم وبين أحبابهم فيها من الآباء والأهلين والأبناء، ممن هو صالح لدخول الجنة من المؤمنين، لتقر أعينهم بهم، حتى إنه ترفع درجة الأدنى إلى درجة الأعلى من غير تنقيص لذلك الأعلى على درجته، بل امتنانا من الله وإحسانا، **عن مجاهد** قوله: "ومن صلح من آبائهم" قال: من آمن في الدنيا. **(الطبري بسند صحيح)**

24- ﴿سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى﴾ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أنه قال: هل تدرون من أول من يدخل الجنة من خلق الله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء المهاجرون الذين يسد بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، فيقول الله لمن يشاء من ملائكته: ايتوهم فحيوهم، فيقول الملائكة: ربنا نحن سكان سماواتك وخيرتك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء، فنسلم عليهم؟ قال: إنهم كانوا عبادا يعبدوني لا يشركون بي شيئا، وتسد بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك، فيدخلون عليهم من كل باب: "سلام عليكم بماصبرتم فنعم عقبى الدار". (ابن حبان **بسند صحيح)**

25- ﴿والَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ انظر حديث **البخاري** عن **أبي هريرة** تحت الآية رقم (75) من سورة التوبة. **عن ابن عباس** قال: أكبر الكبائر الإشراك بالله، لأن الله يقول: "حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ

مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ" سورة الحج: 31. ونقض العهد، وقطيعة الرحم؛ لأن الله تعالى يقول: "اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار" يعني: سوء العاقبة. (**الطبري بسند حسن**)

26- ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ ويَقْدِرُ وفَرِحُوا﴾ يذكر تعالى أنه هو الذي يوسع الرزق على من يشاء، ويقتره على من يشاء، لما له في ذلك من الحكمة والعدل، وفرح هؤلاء الكفار بما أوتوا من الحياة الدنيا استدراجا لهم وإمهالا، **عن مجاهد** قوله: "الا متاع" قال: قليلا ذاهبا. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**)

27- ﴿ويَقُولُ الَذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ **عن قتادة** قوله: "ويهدي اليه من اناب" أي: من تاب وأقبل. (**الطبري بسند حسن**)

28- ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وتطمئن قلوبهم بذكر الله" يقول: سكنت إلى ذكر الله واستأنست به. (**الطبري بسند حسن**)

29- ﴿الَذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾ **عن ابن عباس** قوله: "طوبى لهم" يقول: فرح وقرة عين. (**الطبري بسند حسن**)

30- ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا﴾

31- ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْئَسْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ **قوله تعالى**: " وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْئَسْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (31)" الآية، جواب لو في هذه الآية محذوف، قال بعض العلماء تقديره: لكان هذا القرآن. وقال بعضهم: تقديره: لكفرتم بالرحمن، ويدل لهذا الأخير قوله قبله: "وهم

يكفرون بالرحمن". عن مجاهد قوله: "ولو ان قرآنا سيرت به .... به الموتى" قول كفار قريش لمحمد: سير جبالنا تتسع لنا أرضنا فإنها ضيقة، أو قرب لنا الشام فإنا نتجر بها، أو أخرج لنا آباءنا من القبور نكلمهم! فقال الله تعالى: " وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْئَسْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (31)". (الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس قوله: "افلم يايئس الذين آمنوا" يقول: يعلم. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد قوله: "تصيبهم بما صنعوا قارعة" تصاب منهم سرية، أو تصاب فيهم مصيبة، أو تحل يا محمد قريبا من دارهم، وقوله: "حتى ياتي وعد الله" قال: فتح مكة. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة قوله: "ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة" أي: بأعمالهم أعمال السوء، وقوله: "او تحل قريبا من دارهم" أنت يا محمد! "حتى ياتي وعد الله" ووعد الله: فتح مكة. (الطبري بسند حسن)

32- ﴿ولَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ﴾ يقول تعالى تسلية لرسوله صلى الله عليه وسلم في تكذيب من كذبه من قومه: "ولقد استهزئ برسل من قبلك" أي فلك فيهم أسوة "فامليت للذين كفروا" أي: أنظرتهم وأجلتهم "ثم اخذتهم" أخذة رابية، فكيف بلغك ما صنعت بهم وعاقبتهم؟

33- ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ عن قتادة قوله: "افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت" ذلكم ربكم تبارك وتعالى، قام على بني آدم بأرزاقهم وآجالهم، وحفظ عليهم والله أعمالهم. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "وجعلوا لله شركاء قل سموهم" والله خلقهم. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد قوله: "بظاهر من القول" بظن من القول. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) "بل زين للذين كفروا مكرهم" أي ما هم عليه من الضلال والدعوة إليه آناء الليل وأطراف النهار عن مجاهد قوله: "بل زين للذين كفروا مكرهم" قال: قولهم. (الطبري يسند الصحيح)

34- ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا ولَعَذَابُ الآخِرَةِ﴾ والحديث في صحيح مسلم في كتاب اللعان، وانظر سورة طه آية (127) وتفسيرها.

35- ﴿مَّثَلُ الجَنَّةِ الَّتِي وعِدَ المُتَّقُونَ تَجْرِي﴾ وكثيرًا ما يقرن الله تعالى بين صفة الجنة وصفة النار ليرغب في الجنة ويحذر من النار، ولهذا لما ذكر صفة الجنة بما ذكر قال بعده: "تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار"

36- ﴿والَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا﴾ **عن قتادة** قوله: "والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك" أولئك أصحاب محمد **صلى الله عليه وسلم**، فرحوا بكتاب الله وبرسوله وصدقوا به. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "ومن الاحزاب من ينكر بعضه" قال: من أهل الكتاب. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "واليه مآب" وإليه مصير كل عبد. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** يقول تعالى: "والذين آتيناهم الكتاب" وهم قائمون بمقتضاه "يفرحون بما انزل اليك" أي من القرآن لما في كتبهم من الشواهد على صدقه والبشارة به،

37- ﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ ﴾

38- ﴿ولَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وجَعَلْنَا﴾ **قوله تعالى**: " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (38)" الآية. عن سعد بن هشام أنه دخل على أم المؤمنين عائشة قال: قلت: إني أريد أن أسألك عن التبتل، فما ترين فيه؟ قالت: فلا تفعل، أما سمعت الله عز وجل يقول: "ولقد ارسلنا ...... وذرية"؟ فلا تتبتل. (النسائي **بسند حسن)**

39- ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ ويُثْبِتُ وعِندَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾ عن ثوبان، قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لا يزيد في العمر إلا البر، ولا يرد القدر إلا الدعاء. (ابن ماجه **بسند حسن**) وانظر تفسير الآية (8) من السورة نفسها. **عن ابن عباس**: "يمحوا الله ما يشاء" قال: من القرآن، يقول: يبدل الله ما يشاء

فينسخه، ويثبت ما يشاء فلا يبدله "وعنده ام الكتب" يقول: وجملة ذلك عنده في أم الكتاب، الناسخ والمنسوخ، وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب. (الطبري بسند حسن) عن قتادة قوله: "يمحوا الله ما يشاء ويثبت" هي مثل قوله: " مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (106)" وقوله: "وعنده ام الكتب" أي جملة الكتاب وأصله. (الطبري بسند حسن)

40- ﴿وإن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ انظر قوله تعالى: " وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ (46)" سورة يونس آية: 46. لبيان البلاغ وقوله تعالى: " إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (119)" سورة البقرة آية: 119.

41- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ عن ابن عباس قوله: "ننقصها من اطرافها" يقول: نقصان أهلها وبركتها. (الطبري بسند حسن) وانظر قوله تعالى: "بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمْ الْعُمُرُ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمْ الْغَالِبُونَ (44)" سورة الأنبياء آية: 44. وقول ابن عباس يشهد له قوله تعالى: " قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ (4)" سورة ق آية: 4.

42- ﴿وقَدْ مَكَرَ الَذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ المَكْرُ جَمِيعاً﴾ يقول تعالى: "وقد مكر الذين من قبلهم" برسلهم، وأرادوا إخراجهم من بلادهم، فمكر الله بهم، وجعل العاقبة للمتقين،

43- ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ عن قتادة قوله: "ويقول الذين كفروا لست مرسلا" قال: قول مشركي قريش: "قل كفى بالله شهيدا...... الكتاب" أناس من أهل الكتاب كانوا يشهدون بالحق ويقرون به، ويعلمون أن محمدا رسول الله، منهم عبد الله بن سلام. (الطبري بسند حسن) قوله تعالى: " وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (43)" الظاهر أن قوله: ومن عنده علم الكتاب، عطف على لفظ الجلالة، وأن المراد به أهل العلم بالتوراة والإنجيل، ويدل له قوله تعالى:

"شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18)" الآية، وقوله: " فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلْ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُمْتَرِينَ (94)" الآية، وقوله: "فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون" إلى غير ذلك من الآيات.

سورة إبراهيم

1- ﴿الّـــر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ﴾ انظر سورة البقرة آية (21). **عن قتادة** في قوله: "لتخرج الناس من الظلمات الى النور" أي من الضلالة إلى الهدى. **(الطبري بسند حسن)**

2- ﴿اللَّهِ الَذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ومَا فِي الأَرْضِ﴾ انظر لبيان الويل **قوله تعالى**: " فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (79)" سورة البقرة آية: 79.

3- ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ﴾ انظر **قوله تعالى**: " وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (86)" سورة الأعراف آية: 86.

4- ﴿ومَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ﴾ **عن قتادة** قوله: "وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه" أي: بلغة قومه ما كانت. قال الله عز وجل: "ليبين لهم" الذي أرسل إليهم، ليتخذ بذلك الحجة، قال الله عز وجل: " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (4)". **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ولَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (5)" قال: بالبينات. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)عن أبي بن كعب** قال: سمعت رسول الله **صلى**

الله عليه وسلم يقول: إنه بينما موسى عليه السلام في قومه يذكرهم بأيام الله، وأيام الله: نعماؤه وبلاؤه. **(مسلم)**

6- ﴿وإذْ قالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ انظر تفسير سورة البقرة آية (49)، وفيها تفصيل لنجاة موسى من آل فرعون.

7- ﴿وإذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ انظر سورة سبأ آية (13)، لبيان أن الشكر لا يقتصر على اللسان، وإنما الشكر بالعمل أيضا.

8- ﴿وقَالَ مُوسَى إن تَكْفُرُوا أَنتُمْ ومَن فِي﴾

9- ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ﴾ عن عبد الله بن مسعود في قول الله عز وجل: " أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (9)" قال: عضوا على أصابعهم. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "فردوا ايديهم في افواههم" قال: ردوا على الرسل ما جاءت به. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

10- ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ﴾ وقالت له رسلهم: الله "يدعوكم ليغفرلكم من ذنوبكم" أي في الدار الآخرة "ويؤخركم الى اجل مسمى" أي: في الدنيا، وانظر **قوله تعالى**: " قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ (14)" سورة الأنعام آية: 14.

13- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴾

14- ﴿ولَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ﴾ **عن قتادة**: "ولنسكننكم الارض من بعدهم" قال: وعدهم النصر في الدنيا، والجنة في الآخرة. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿واسْتَفْتَحُوا وخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ **عن مجاهد**: "واستفتحوا" قال: الرسل كلها. يقول: استنصروا على قومهم "عنيد" قال: معاند للحق مجانبه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

16- ﴿مِّن ورَائِهِ جَهَنَّمُ ويُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "من ماء صديد" قال: قيح ودم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

17- ﴿يَتَجَرَّعُهُ ولا يَكَادُ يُسِيغُهُ ويَأْتِيهِ المَوْتُ﴾ عن إبراهيم التيمي قوله: "وياتيه الموت من كل مكان" قال: من تحت كل شعرة في جسده. **(الطبري بسند صحيح)** وقوله "ومن ورائه عذاب غليظ" أي وله من بعد هذا الحال عذاب آخر غليظ، أي: مؤلم صعب شديد أغلظ من الذي قبله، وأدهى وأمر، وهذا

18- ﴿مَثَلُ الَذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ أي مثل أعمالهم يوم القيامة إذا طلبوا ثوابها من الله تعالى، لأنهم كانوا يحسبون أنهم كانوا على شيء فلم يجدوا شيئا، ولا ألفوا حاصلا إلا كما يتحصل من الرماد إذا اشتدت به الريح العاصفة "في يوم عاصف" أي ذي ريح شديدة عاصفة قوية، فلم يقدروا على شيء من أعمالهم التي كسبوا في الدنيا إلا كما يقدروا على جمع هذا الرماد في هذا اليوم،

19- 20- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ﴾ ﴿ومَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ وقوله: " إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (16) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (17)" أي بعظيم ولا ممتنع بل هو سهل عليه إذا خالفتهم أمره أن يذهبكم ويأتي بآخرين على غير صفتكم وانظر سورة النساء آية (133)، وسورة الأنعام آية (133) وتفسيرها.

21- ﴿وبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ﴾

22- ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ **عن قتادة** قوله: "ما انا

بمصرخكم وما انتم بمصرخي" ما أنا بمغيثكم، وما أنتم بمغيثي، قوله: "اني كفرت.... من قبل" يقول: عصيت الله قبلكم. (عبد الرزاق، **الطبري بسند صحيح**)

23- ﴿ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ ﴾

24- 25- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا عند رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: أخبروني بشجرة تشبه —أو كالرجل— المسلم لا يتحتت ورقها، وتؤتي أكلها كل حين. قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئا قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: هي النخلة. فلما قمنا قلت لعمر: يا أبتاه! والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة. فقال: ما منعك أن تكلم؟ قال: لم أركم تكلمون، فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا. قال عمر: لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا. (**البخاري**) **عن ابن عباس** قوله: "كلمة طيبة" شهادة أن لا إله إلا الله "كشجرة طيبة" وهو المؤمن "اصلها ثابت" يقول: لا إله إلا الله ، ثابت في قلب المؤمن "وفرعها في السماء" يقول: يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قوله: "كشجرة طيبة" قال: كنخلة. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**)

25- ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ويَضْرِبُ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "تؤتي اكلها كل حين باذن ربها" قال: غدوة وعشية. (**الطبري** بسند قوي) **عن قتادة**: "تؤتي أكلها كلّ حين" قال: هي تؤكل شتاء وصيفا. (**الطبري بسند حسن**)

26- ﴿ومَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ عن أنس بن مالك قال: "ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة" تلكم الحنظل. (**الطبري** بسند قوي) **عن ابن عباس** قال: " ومثل كلمة خبيثة" وهي الشرك "كشجرة خبيثة" يعني: الكافر. قال: "اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار" يقول: الشرك ليس له أصل يأخذ به

الكافر، ولا برهان، ولايقبل الله مع الشرك عملا. **(الطبري** بسند الحسن) **عن قتادة**: "اجتثت من فوق الارض" قال: استؤصلت من فوق الأرض. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

27- ﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ﴾ عن البراء بن عازب أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فذلك قوله: "يثبت الله الذين ...... وفي الأخرة". **(البخاري)** عن **أبي هريرة** قال: تلا رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: "يثبت الله ..... وفي الآخرة" قال: ذاك إذا قيل له في القبر: من ربك؟ وما دينك؟ فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد **صلى الله عليه وسلم** جاء بالبينات من عند الله فآمنت به وصدقت. فيقال له: صدقت، على هذا عشت، وعليه مت، وعليه تبعث. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "يثبت الله الذين آمنوا ... وفي الآخرة" أما "الحياة الدنيا" فيثبتهم بالخير والعمل الصالح، وقوله: "وفي الآخرة" أي: في القبر. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾ **عن ابن عباس**: "الم تر الى الذين بدلوانعمت الله كفرا" قال: هم كفار أهل مكة. **(البخاري)**

30- ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ **عن قتادة** الأنداد: الشركاء. **(الطبري بسند حسن)** هذا تهديد منه تعالى لهم بأن مصيرهم إلى النار، وذلك المتاع القليل في الدنيا لا يحده من مصيره إلى النار،

31- ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ **عن ابن عباس**: "قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة" يعني الصلوات الخمس "وينفقوا مما رزقنهم سرا وعلانية" يقول: زكاة أموالهم. **(الطبري بسند حسن)**

32- ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ﴾ انظر **قوله تعالى**: " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (146)" سورة البقرة آية: 146.

33- ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾

34- ﴿وآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وإن تَعُدُّوا﴾ **عن مجاهد**: "من كل ما سالتموه" كل ما رغبتم إليه فيه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

35- ﴿وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ﴾

36- ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ فَمَن﴾ انظر حديث مسلم المتقدم تحت الآية رقم (118) من سورة المائدة. **عن قتادة**: "انهن اضللن كثيرا من الناس" يعني: الأوثان. **(الطبري بسند حسن)**

37- ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ **عن قتادة**: "ربنا اني اسكنت من .... المحرم" وإنه بيت طهره الله من السوء، وجعله قبلة، وجعله حرمه، اختاره نبي الله إبراهيم لولده. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "غير ذي زرع" قال: مكة لم يكن بها زرع يومئذ. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **قوله تعالى**: " رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37)" الآية.

38- ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي ومَا نُعْلِنُ ومَا﴾ انظر سورة الأنعام آية (59) لبيان سعة علم الله تعالى وشموله.

41- ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي ولِوَالِدَيَّ ولِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ﴾ **قوله تعالى**: " رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (41)" الآية،

42- ﴿ولا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ **قوله تعالى**: " وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ (42)" **عن قتادة**: "ليوم تشخص فيه الابصار" شخصت فيه والله أبصارهم فلا ترتد إليهم. **(الطبري بسند حسن)**

43- ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ﴾ **عن قتادة**: "مهطعين" يقول: منطلقين عامدين إلى الداعي. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "مقنعي رءوسهم" قال: رافعي روءسهم. **(آدم**

بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة في قوله: "وافئدتهم هواء" قال: هواء ليس فيها شيء، خرجت من صدورهم، فنشبت في حلوقهم. (عبد الرزاق بسند صحيح)

44- ﴿وأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ العَذَابُ فَيَقُولُ﴾ عن قتادة: "وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب" يقول: أنذرهم في الدنيا قبل أن يأتيهم العذاب. (الطبري بسند حسن) يقول تعالى مخبرا عن قيل الذين ظلموا أنفسهم عند معاينة العذاب: " وَأَنذِرْ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعْ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (44)" عن مجاهد: قوله: "مالكم من زوال" قال: لا تموتون، لقريش. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

45- ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الأَمْثَالَ ﴾ عن قتادة قوله: "وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم" يقول: سكن الناس في مساكن قوم نوح وعاد وثمود، وقرون بين ذلك كثيرة ممن هلك من الأمم "وتبين لكم كيف .... الامثال" قد والله بعث رسله، وأنزل كتبه، ضرب لكم الأمثال، فلا يصم فيها إلا أصم، ولا يخيب فيها إلا خائب، فاعقلوا عن الله أمره. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد قوله: "الامثال" قال: الأشباه. (الطبري بسند صحيح)

46- ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ عن ابن عباس: "وان كان مكرهم لتزول منه الجبال" يقول: شركهم، (الطبري بسند حسن) عن قتادة في قوله: "وان كان مكرهم لتزول منه الجبال" قال: ذلك حين دعوا الله ولدا، وقال في آية أخرى: " تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً (90) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً (91)". (عبد الرزاق بسند صحيح)

48- ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾ عن سهل بن سعد قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي. قال سهل — أو غيره -: ليس فيها

معلم لأحد. (**البخاري**)عن عائشة قالت: سألت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عن قوله عز وجل: "يوم تبدل الارض غير الارض" فأين يكون الناس يومئذ؟ يا رسول الله! فقال: على الصراط. (**مسلم**)

49- ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ﴾ قوله عز وجل:"المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد" بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن المجرمين وهم الكفار يوم القيامة يقرنون في الأصفاد، **عن ابن عباس** قوله: "مقرنين في الاصفاد" يقول: في وثاق. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "مقرنين في الاصفاد" قال: مقرنين في القيود والأغلال. (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

50- ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴾ **عن ابن عباس** قوله:"من قطران" قال: هو النحاس المذاب. (**الطبري بسند حسن**) **قوله تعالى**: "وتغشى وجوههم النار"

51- ﴿لِيَجْزِيَ اللّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللّهَ﴾ انظر **قوله تعالى**: " تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (134)" سورة البقرة آية (134).

52- ﴿هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾

سورة الحجر

1- ﴿الَـــر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ﴾ انظر سورة القصص آية (2). **عن قتادة**: "وقرآن مبين" قال: تبين والله هداه ورشده وخيره. (**الطبري بسند حسن**)

2- ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول في هذه الآية: "ربما يود .... مسلمين" يخرج الله أناسا من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نقمته منهم، قال: لما أدخلهم الله النار مع المشركين، قال المشركون: أليس كنتم تزعمون في الدنيا أنكم أولياء، فما لكم معنا في النار؟ فإذا سمع الله ذلك منهم، أذن في الشفاعة، فتشفع لهم الملائكة والنبيون حتى يخرجوا بإذن الله، فلما أخرجوا، قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم، فتدركنا الشفاعة فتخرج من النار، فذلك قول الله جل وعلا: " رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (2)" قال:

فيسمون في الجنة: الجهنميين من أجل سواد في وجوههم ، فيقولون: ربنا أذهب عنا هذا الاسم، قال: فيأمرهم فيغتسلون في نهر في الجنة، فيذهب ذلك منهم. (ابن حبان **بسند صحيح**)

3- ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ﴾ هدد الله تعالى الكفار في هذه الآية الكريمة بأمره نبيه **صلى الله عليه وسلم** أن يتركهم يأكلون ويتمتعون فسوف يعلمون حقيقة ما يؤول إليه الأمر من شدة تعذيبهم وإهانتهم، عن عبد الله بن مسعود قال: خط النبي **صلى الله عليه وسلم** خطا مربعا، وخط خطا في الوسط خارجا منه، وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به — أو قد أحاط به — وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا. (**البخاري**)

4- 5- ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ﴾ ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ ويشهد لهذا التفسير **قوله تعالى**: "مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً (15)" سورة الإسراء آية: 15، 16، وانظر سورة يونس آية: 49.

6- 7- 8- ﴿وَقَالُوا يَاأَيُّهَا الَذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ﴾ ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ﴾ ﴿مَا نُنَزِّلُ المَلائِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَا﴾ انظر سورة الأعراف آية (63).

9- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "وانا له لحافظون" قال: عندنا. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون" قال في آية أخرى: "لا يأتيه الباطل" والباطل: إبليس "من بين يديه ولا من خلفه" فأنزله الله ثم حفظه، فلا يستطيع إبليس أن يزيد فيه باطلا ولا ينتقص منه حقا، حفظه الله من ذلك. (**الطبري بسند حسن**)

10- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ﴾ **عن ابن عباس**: "ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين" يقول: أمم الأولين. (**الطبري بسند حسن**)

12- 13- ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿لا يُؤْمِنُونَ بِهِ وقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ﴾ **عن قتادة**: " كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ(12) لا يُؤْمِنُونَ بِهِ وقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ(13) " قال: إذا كذبوا سلك الله في قلوبهم أن لا يؤمنوا به. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "كذلك نسلكه ...... سنة الاولين" وقائع الله فيمن خلا قبلكم من الأمم. **(الطبري بسند حسن)**

14- 15- ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنْ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولو فتحنا عليهم ...... يعرجون" كان الحسن يقول: لو فعل هذا ببني آدم فظلوا فيه يعرجون أي يختلفون "لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون". **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "سكرت ابصارنا" قال: سدت. **(الطبري بسند صحيح)**

16- ﴿ولَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وزَيَّنَّاهَا﴾ **عن مجاهد** في قوله: "ولقد جعلنا في السماء بروجا" قال: كواكب. **(الطبري بسند صحيح)**

17- 18- ﴿وحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ ﴿إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴾ عن علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن **أبي هريرة** يبلغ به النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان، قال علي: وقال غيره: صفوان، ينفذهم ذلك. فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: "ما ذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق وهو العلي الكبير. فيسمعها مسترقوا السمع، ومسترقوا السمع، هكذا واحد فوق آخر. ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى، نصبها بعضها فوق بعض، فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه، فيحرقه، وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى الذي يليه، إلى الذي هو أسفل منه، حتى يلقوها إلى الأرض – وربما قال سفيان: حتى تنتهي إلى الأرض – فتلقى على فم الساحر، فيكذب معها مائة كذبة، فيصدق، فيقولون: ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا؟ للكلمة التي سمعت من السماء. **(البخاري)** عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** أنها سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: إن الملائكة تنزل في العنان – وهو

السحاب – فتذكر الأمر قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم. (البخاري) عن قتادة قوله: "الا من استرق السمع" وهو نحو قوله: "الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب". (الطبري بسند حسن)

19- ﴿والأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ انظر سورة النحل آية (15) وفيها رواية الطبري عن قتادة عن الحسن. عن ابن عباس قوله: "وانبتنا فيها من كل شيء موزون" يقول: معلوم. (الطبري بسند حسن)

20- ﴿وجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ومَن لَّسْتُمْ﴾ عن مجاهد: "ومن لستم له برزقين" الدواب والأنعام. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

22- ﴿وأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ﴾ عن قتادة قوله: "وارسلنا الرياح لواقح" يقول: لواقح للسحاب، وإن من الرياح عذابا، وإن منها رحمة. (الطبري بسند حسن)

23- ﴿وإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي ونُمِيتُ ونَحْنُ الوَارِثُونَ﴾ بين تعالى في هذه الآية الكريمة أنه الوارث،

24- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ عن قتادة: "ولقد علمنا المستقدمين ...... المستاخرين"قال: المستقدمون آدم ومن بعده، حتى نزلت هذه الآية. والمستأخرون قال: كل من كان من ذريته. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد: "المستقدمين منكم" قال: القرن الأول و "المستأخرين" أمة محمد صلى الله عليه وسلم. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

25- ﴿وإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ عن قتادة : "وان ربك هو يحشرهم" قال: أي الأول والآخر. (الطبري بسند حسن)

26- ﴿ولَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن صَلْصَالٍ﴾ عن ابن عباس قال: خلق آدم من صلصال من حمأ ومن طين لازب، وأما اللازب: فالجيد، وأما الحمأ: فالحمأ. وأما الصلصال: فالتراب المرقق، وإنما سمي إنسانا لأنه عهد إليه فنسي. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة قوله: "ولقد خلقنا الانسان من صلصال" قال: الصلصال: التراب اليابس الذي يسمع له صلصة. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد: "من حما

مسنون" قال: منتن. (الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس قوله: "من حما مسنون" يقول: من طين رطب. (الطبري بسند حسن)

27- ﴿والْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم. (مسلم)

عن قتادة: "والجان خلقنه من قبل" وهو إبليس خلق قبل آدم، وإنما خلق آدم آخر الخلق فحسده عدو الله إبليس على ما أعطاه الله من كرامة فقال: أنا ناري وهذا طيني، فكانت السجدة لأدم، والطاعة لله تعالى ذكره. "قال فاخرج منها فانك رجيم". (الطبري بسند حسن)

28- 29- 30- 31- ﴿وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِإِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍo فإِذَا سَوَّيْتُهُ ونَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَo فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَo إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَo﴾ انظر سورة البقرة آية (30- 34) وتفسيرها، وانظر آية (26) من السورة نفسها.

32- ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾

33- ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن﴾ انظر الآية (26) من السورة نفسها. هذا القول الذي ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة عن إبليس لعنه الله أنه لم يكن ليسجد لبشر مخلوق من الطين مقصوده به أنه خير من آدم؛ لأن آدم خلق من الطين وهو خلق من النار كما يوضحه قوله تعالى: " قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (76)".

34- ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ عن قتادة: "فانك رجيم" الرجيم: الملعون. (الطبري بسند حسن)

35- ﴿وإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ انظر سورة الفاتحة آية (3).

36- 37- 38- ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَo قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَo إِلَى يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ﴾انظر سورة الأعراف الآيات (14- 17) وتفسيرها.

39- ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

40- ﴿إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾

41- ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ **عن مجاهد** قوله: "هذا صراط على مستقيم" قال: الحق يرجع إلى الله، وعليه طريقه. **(الطبري بسند صحيح)**

42- ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ انظر سورة النحل تفسير آية (99) وسورة الإسراء آية (65).

43- 44-﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ عن سمرة أنه سمع نبي الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: إن منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى حجزته، ومنهم من تأخذه إلى عنقه. **(مسلم) عن قتادة** قوله: "لها سبعة ابواب .... مقسوم" وهي والله منازل بأعمالهم. **(الطبري بسند حسن)**

45- 46- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وعُيُون﴾﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ ﴾ **قوله تعالى**: " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51)"

47-﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ حدثنا يزيد بن زريع "ونزعنا ما في صدورهم من غل" قال: حدثنا سعيد، **عن قتادة**، عن أبي المتوكل الناجي أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فو الذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا. **(البخاري) قوله تعالى**: "على سرر متقابلين"

48- ﴿ لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ **قوله تعالى**: "لا يمسهم فيها نصب"

49- 50- ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ ﴾ انظر الحديث المتقدم عند **قوله تعالى**: "الرحمن الرحيم" في سورة الفاتحة. وانظر سورة البقرة آية (10) وفيها أليم: موجع.

51- ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾

52- ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ إِنَّا منكم وجلون﴾

53- ﴿قَالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾ **قوله تعالى**: "قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم"

54- ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِي الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "قال ابشرتموني .... فبم تبشرون" قال: عجب من كبره، وكبر امرأته. **(الطبري بسند صحيح)**

58- 59- 60- ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الغَابِرِينَ﴾ **قوله تعالى**: "قالوا انا ارسلنا ..... آل لوط" الآية. **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "انها لمن الغابرين" قال: ممن غبر فهلك. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

61- 62- 63- ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ ﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ **قوله تعالى**:"فلما جاء آل لوط ..... منكرون" **عن مجاهد** في قوله: "قال انكم قوم منكرون" قال: أنكرهم لوط. وقوله: " بما كانوا فيه يمترون" قال: بعذاب قوم لوط. **(الطبري بسند صحيح)**

65- ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ﴾ **عن قتادة**: "واتبع ادبارهم" قال: أمر أن يكون خلف أهله، يتبع أدبارهم في آخرهم إذا مشوا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "ولا يلتفت منكم احد" لا يلتفت وراءه أحد، ولا يرجع. **(الطبري بسند صحيح)**

66- ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ﴾ انظر سورة هود أية (80- 83) لبيان تفصيل تدميرهم مصبحين، وكذا في هذه السورة في الآيات التالية.

67- ﴿وجَاءَ أَهْلُ المَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ **قوله تعالى**: "وجاء اهل المدينة يستبشرون" سبب استبشار قوم لوط أنهم ظنوا الملائكة شبابا من بني آدم، فحدثتهم أنفسهم بأن يفعلوا بهم فاحشة اللواط كما يشير لذلك **قوله تعالى**: "ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون" و**قوله تعالى**: "ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم" الآية، وقوله: " وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (78)". **عن قتادة** قوله: "وجاء اهل المدينة يستبشرون" استبشروا بأضياف نبي الله **صلى الله عليه وسلم** لوط، حين نزلوا لما أرادوا أن يأتوا إليهم من المنكر. **(الطبري بسند حسن)**

70- ﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ العَالَمِينَ﴾ **عن قتادة** قوله: "اولم ننهك عن العالمين" قال: ألم ننهك أن تضيف أحدا؟ **(الطبري بسند حسن)**

71- ﴿قَالَ هَؤُلاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ **عن قتادة**:" قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين" أمرهم نبي الله لوط أن يتزوجوا النساء. **(الطبري بسند حسن)**

72- ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "لعمرك" يقول: لعيشك "انهم لفي سكرتهم يعمهون" قال: يتمادون. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** في قوله: "لعمرك" يقول: لعيشك. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

74- ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ **عن قتادة** عن عكرمة: "وامطرنا عليهم حجارة من سجيل" اي من طين. **(الطبري بسند حسن)**

75- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ **عن مجاهد**: "ان في ذلك لآيت للمتوسمين" قال: للمتفرسين. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "ان في ذلك لآيت للمتوسمين" يقول: للناظرين. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "للمتوسمين" قال: للمعتبرين. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

76- ﴿وإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ **قوله تعالى**: "وانها لسبيل مقيم" **عن قتادة**: "وانها لسبيل مقيم" يقول: بطريق واضح. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة هود من الآية (69) إلى الآية (83) في قصة لوط.

78- 79- ﴿وإن كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾ ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ **قوله تعالى**: "وان كان اصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم" رواية **الطبري عن ابن عباس**، وسورة الأعراف (85- 94) وسورة هود (84- 95).

79- ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وانهما لبامام مبين" يقول: على الطريق. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وانهما لبامام مبين" قال: طريق واضح. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

80- ﴿ولَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ المُرْسَلِينَ﴾ أصحاب الحجر هم ثمود الذين كذبوا صالحا نبيهم عليه السلام، ومن كذب برسول فقد كذب بجميع المرسلين، ولهذا أطلق عليهم تكذيب المرسلين، **عن قتادة**: "اصحاب الحجر" قال: أصحاب الوادي. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

82- ﴿وكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ﴾ **قوله تعالى**: "وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين"

85- ﴿ومَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ومَا بَيْنَهُمَا﴾ **عن قتادة** قوله: "فاصفح الصفح الجميل" ثم نسخ ذلك بعد، فأمره الله تعالى ذكره بقتالهم، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، لا يقبل منهم غيره. **(الطبري بسند حسن)**

86- ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الخَلاَّقُ العَلِيمُ﴾ وقوله: "ان ربك هو الخلّاق العليم" تقرير للمعاد، وأنه تعالى قادر على إقامة الساعة فإنه الخلاق الذي لا يعجزه خلق ما يشاء، وهو العليم بما تمزق من الأجساد وتفرق في سائر أقطار الأرض، **قوله تعالى**: "ان ربك هو الخلاق العليم"

87-﴿ولَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ المَثَانِي والْقُرْآنَ العَظِيمَ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم. **(البخاري) عن مجاهد** في قوله: "والقرآن العظيم" قال: سائره: يعني سائر القرآن مع السبع المثاني. **(الطبري بسند صحيح)**

88- ﴿ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ **عن مجاهد**: "لا تمدن عينيك ...... منهم" الأغنياء الأمثال الأشباه. **(الطبري بسند حسن) قوله**

تعالى: "واخفض جناحك للمؤمنين" فقد كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لين الجانب مع أصحابه رحيما بهم ورءوفا كما أخبر الله تعالى بذلك إذ قال: " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128)" سورة التوبة: 128.

90-﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِــــينَ﴾ **عن ابن عباس**: "كما انزلنا على المقتسمين" قال: آمنوا ببعض وكفروا ببض، اليهود والنصارى. **(البخاري)** وقوله: "المقتسمين" أي المتحالفين، أي تحالفوا على مخالفة الأنبياء وتكذيبهم وأذاهم

91-﴿الَذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ **عن ابن عباس**: "الذين جعلوا القرآن عضين" قال: هم أهل الكتاب جزؤوه أجزاء، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "الذين جعلوا القرآن عضين" قال: فرقا. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله:"الذين جعلوا القرآن عضين" زعم بعضهم أنه سحر، وزعم بعضهم أنه شعر، وزعم بعضهم أنه كاهن. **(الطبري بسند حسن)**

92- 93- ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَo عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُون﴾**عن ابن عباس** قوله: "فوربك لنسئل لنهم اجمعين عما كانوا يعملون" ثم قال: "فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان" قال: لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا، لأنه أعلم بذلك منهم، ولكن يقول لهم: لم عملتم كذا وكذا. **(الطبري بسند حسن)**

94- ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ **عن ابن عباس**: قوله: "فاصدع بما تؤمر" يقول: فامضه، **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "فاصدع بما تؤمر" قال: اجهر بالقرآن في الصلاة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

95- 96- ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئينَ﴾ ﴿الَذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ﴾ وقوله: " فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ (94) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (95)" أي: بلغ ما أنزل إليك من ربك، ولا تلتفت إلى المشركين الذين يريدون أن يصدوك عن آيات الله، "ودوا لو تدهن فيدهنون" ولا تخفهم فإن الله كافيك إياهم وحافظك منهم،

97- ﴿ولَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ **قوله تعالى**: " وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (97)" 99- ﴿واعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ﴾ انظر حديث **البخاري** عن أم العلاء الآتي عند الآية (9) من سورة الأحقاف. **عن قتادة** قوله: "اليقين" الموت. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

سورة النحل

1- ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ **قوله تعالى**: "اتى امر الله" أي قرب وقت إتيان القيامة، وعبر بصيغة الماضي تنزيلا لتحقق الوقوع منزلة الوقوع.

2- ﴿يُنَزِّلُ المَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ينزل الملائكة بالروح" يقول: بالوحي. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "ينزل الملائكة بالروح من امره" يقول: ينزل بالرحمة والوحي من أمره "على من يشاء من عباده" فيصطفي منهم رسلا. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: ""ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون" إنما بعث الله المرسلين أن يوحد الله وحده، ويطاع أمره، ويجتنب سخطه. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿خَلَقَ الإنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ عن بسر بن جحاش القرشي قال: بزق النبي **صلى الله عليه وسلم** في كفه، ثم وضع أصبعه السبابة وقال: يقول الله عز وجل: أنى تعجزني ابن آدم! وقد خلقتك من مثل هذه، فإذا بلغت نفسك هذه (وأشار إلى حلقه) قلت: أتصدق، وأنى أوان الصدقة؟ (ابن ماجه **بسند صحيح)**

5- ﴿والأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ومَنَافِعُ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "والانعام خلقها لكم فيها دفء" كالثياب. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ولَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وحِينَ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون" وذلك أعجب ما يكون إذا راحت عظاما ضروعها، طوالا أسنمتها، وحين تسرحون إذا سرحت لرعيها. **(الطبري بسند حسن)**

7- ﴿وتَحمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا﴾ **عن مجاهد** في قول الله: " وَتَحمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (7)" قال: مشقة عليكم. **(الطبري بسند صحيح)**

8- ﴿والْخَيْلَ والْبِغَالَ والْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وزِينَةً﴾ **عن قتادة**: "لتركبوها وزينة" قال: جعلها لتركبوها وجعلها زينة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

9- ﴿وعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ومِنْهَا جَائِرٌ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وعلى الله قصد السبيل" يقول: البيان. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "وعلى الله قصد السبيل" قال: طريق الحق على الله عز وجل. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن ابن عباس** في قوله: "ومنها جائر" يقول: الأهواء المختلفة. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿هُوَ الَذِي أَنزَلَ مِنَالسَّمَاءِ مَاءً لَّكُم﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "فيه تسيمون" قال: ترعون. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ والزَّيْتُونَ والنَّخِيلَ﴾ أي يخرجها من الأرض بهذا الماء الواحد على اختلاف صنوفها وطعومها وألوانها وروائحها وأشكالها، ولهذا قال: "ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون" أي: دلالة وحجة على أنه لا إله إلا الله،

12- ﴿وسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ والشَّمْسَ﴾ **قوله تعالى**: " وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (12)".

13- ﴿ومَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ﴾ **عن قتادة** قوله: "وما ذرأ لكم في الارض" يقول: وما خلق لكم مختلفا ألوانه من الدواب، ومن الشجر والثمار، نعم من الله متظاهرة فاشكروها لله. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿وهُوَ الَذِي سَخَّرَ البَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً﴾ **عن قتادة**: "لتاكلوا منها لحما طريا" يعني: حيتان البحر. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وترى الفلك مواخر فيه" قال: تجري مقبلة ومدبرة بريح واحدة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

15- ﴿ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ **عن قتادة** عن الحسن في قوله: "والقى في الارض ..... بكم" قال: الجبال أن تميد بكم. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "سبلا" أي طرقا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

16- ﴿وعَلامَاتٍ وبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "وعلامات وبالنجم هم يهتدون" والعلامات: النجوم، وأن الله تبارك وتعالى إنما خلق هذه النجوم لثلاث خصلات: جعلها زينة للسماء، وجعلها يهتدى بها، وجعلها رجوما للشياطين، فمن تعاطى فيها غير ذلك، فقد رأيه، وأخطأ حظه، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "اموات غير احياء ...... يبعثون" وهي هذه الأوثان التي تعبد من دون الله أموات لا أرواح فيها، ولا تملك لأهلها ضرا ولا نفعا. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة" لهذا الحديث الذي مضى، وهم مستكبرون عنه. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ انظر آية (62) من السورة نفسها، وفيها معنى لا جرم أي: بلى.

24- ﴿وإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا﴾ يقول تعالى: وإذا قيل لهؤلاء المكذبين "ماذا انزل ربكم قالوا" معرضين عن الجواب "اساطير الاولين" أي لم ينزل شيئا، إنما هذا الذي يتلى علينا أساطير

الأولين، أي مأخوذ من كتب المتقدمين، **عن ابن عباس** قوله: "اساطير الاولين" يقول: أحاديث الأولين. **(الطبري بسند حسن)**

25- ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: من سن في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها. ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء. **(مسلم) عن مجاهد** قوله: "ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة" ومن أوزار من أضلوا احتمالهم ذنوب أنفسهم، وذنوب من أطاعهم، ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم من العذاب شيئا. **(الطبري بسند صحيح)** وانظر سورة العنكبوت آية (13) وتفسيرها.

26- ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمْ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ﴾ هذا من باب المثل لإبطال ما صنعه هؤلاء الذين كفروا بالله وأشركوا في عبادته غيره، كما قال نوح عليه السلام: "ومكروا مكرا كبارا" أي احتالوا في إضلال الناس بكل حيلة وأمالوهم إلى شركهم بكل وسيلة، كما يقول لهم أتباعهم يوم القيامة: " وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (33)" الآية. وقوله: "فاتى الله بنيانهم من القواعد" أي اجتثه من أصله وأبطل عملهم، **عن قتادة** قوله: "قد مكر الذين من قبلهم .... من القواعد" إن والله، لأتاها أمر الله من أصلها "فخر عليهم السقف من فوقهم" والسقف: أعالي البيوت، فائتفكت بهم بيوتهم فأهلكهم الله ودمرهم "وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون". **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿ثُمَّ يَوْمَ القِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ ويَقُولُ أَيْنَ﴾ **عن ابن عباس** قوله:"اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم" يقول: تخالفوني. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿الَذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾

29- ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾

30- ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ..... حسنة" وهؤلاء مؤمنون، فيقال لهم: "ماذا انزل ربكم" فيقولون: "خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة" أي: آمنوا بالله وأمروا بطاعة الله وحثوا أهل طاعة الله على الخير ودعوهم إليه. **(الطبري بسند حسن)** ثم أخبر عما وعد الله عباده فيما أنزله على رسله فقال: "للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة" الآية،

31- ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ وقوله: "جنات عدن" بدل من دار المتقين أي لهم في الآخرة جنات عدن، أي مقام يدخلونها "تجري من تحتها الانهار" أي: بين أشجارها وقصورها "لهم فيها مايشاءون"

32- ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "الذين تتوفهم الملائكة طيبين" قال: أحياء وأمواتا، قدر الله ذلك لهم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** وانظر لبيان الجنة والمتقين **قوله تعالى**: "ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين" سورة البقرة آية رقم: 2، و**قوله تعالى**: " وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (25)" آية رقم: 25. وانظر **قوله تعالى**: " إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (30) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (32)" سورة فصلت: 30 – 32.

33- ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ﴾ **عن قتادة** قوله: "هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة" قال: بالموت، وقال في آية أخرى: "ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة" وهو ملك الموت، وله رسل، قال الله تعالى: "او ياتي امر ربك" ذاكم يوم القيامة.

34- ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وحَاقَ بِهِم﴾ انظر تفسير سورة الأنعام الآية رقم (10) قول السدي، وفيه: "فحاق" وقع. (**الطبري بسند حسن**)

35- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ انظر **قوله تعالى**: "وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدنهم .... يخرصون" سورة الزخرف آية: 20.

36- ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ انظر **قوله تعالى**: " لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256)" سورة البقرة آية: 256.

37- ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي﴾ ثم أخبر الله تعالى رسوله **صلى الله عليه وسلم** أن حرصه على هدايتهم لا ينفعهم إذا أراد إضلالهم

38- ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: قال الله تعالى: يشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني، ويكذبني وما ينبغي له. أما شتمه فقوله: إن لي ولدا. وأما تكذيبه فقوله: ليس يعيدني كما بدأني. (**البخاري**) **عن قتادة** قوله: "واقسموا بالله جهد .... من يموت" تكذيبا بأمر الله أو بأمرنا، فإن الناس صاروا في البعث فريقين: مكذب ومصدق. (**الطبري بسند حسن**)

39- ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: " لِيُبَيِّنَ لَهُمْ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ (39)" قال: للناس عامة. (**الطبري بسند حسن**)

40- ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ﴾ ثم أخبر تعالى عن قدرته على ما يشاء، وأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، والمعاد من ذلك إذا أراد كونه فإنما يأمر به مرة واحدة، فيكون كما يشاء، وانظر **قوله تعالى**: " بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (117)" سورة البقرة آية: 117.

41- ﴿والَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ **عن مجاهد**: "لنبوئنهم" لنرزقنهم في الدنيا رزقا حسنا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** قال: قال الله: "ولاجر الآخرة اكبر" إي والله لما يثيبهم الله عليه من جنته أكبر "لو كانوا يعملون". **(الطبري بسند حسن)**

43- 44- ﴿ومَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إلاَّ رِجَالاً نُّوحِي﴾ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ والزُّبُرِ وأنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ انظر تفسير سورة الأنبياء آية (7) قول قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

44- ﴿بِالْبَيِّنَاتِ والزُّبُرِ وأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ **عن مجاهد**: "بالبيّنات والزبر" قال: الآيات. والزبر: الكتب. انظر سورة النساء آية (174) **قوله تعالى**: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً (174)". **(الطبري بسند صحيح)**

45- ﴿أَفَأَمِنَ الَذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن﴾ يخبر تعالى عن حلمه وإنظاره العصاة الذين يعملون السيئات ويدعون إليها، ويمكرون بالناس في دعائهم إياهم وحملهم عليها، مع قدرته على أن يخسف بهم الأرض أو يأتيهم العذاب "من حيث لا يشعرون" أي من حيث لا يعلمون مجيئه إليهم، **عن قتادة** قوله: "افامن الذين مكروا السيئات" أي: الشرك. **(الطبري بسند حسن)**

46- ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ في تقلّبهم فماهم بمعجزين﴾ **عن ابن عباس**:قوله: "او ياخذهم في تقلبهم" يقول: في اختلافهم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "او ياخذهم في تقلبهم" في أسفارهم. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

47- ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ **عن مجاهد**: "او ياخذهم على تخوف" على تنقص. **(الطبري بسند صحيح)**

48- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "يتفيؤا ظلاله" يقول: تتميل. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "يتفيؤا ظلاله" قال: ظل كل شيء: سجوده. **(الطبري بسند حسن)**

عن قتادة: "وهم داخرون" أي صاغرون. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

49- ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي﴾ انظر سورة الأعراف آية (206) وسورة الرعد آية (15).

50- ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا﴾ بيان ل**قوله تعالى**: "وهم لا يستكبرون" في الآية السابقة.

51- ﴿وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا﴾ نهى الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة جميع البشر عن أن يعبدوا إلها آخر معه، وأخبرهم أن المعبود المستحق لأن يعبد وحده واحد، ثم أمرهم أن يرهبوه أي يخافوه وحده؛ لأنه هو الذي بيده الضر والنفع، لا نافع ولا ضار سواه.

52- ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ﴾ **عن قتادة**: "واصبا" قال: دائما، ألا ترى أنه يقول: "ولهم عذاب واصب" أي دائم؟ **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

53- ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ﴾ "ثم اذا مسكم الضر فاليه تجئرون" أي لعملكم أنه لا يقدر على إزالته إلا هو؛ فإنكم عند الضرورات تلجأون إليه وتسألونه وتلحون في الرغبة إليه مستغيثين به، **عن ابن عباس** قال: "الضر" السقم. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "تجئرون" قال: تتضرعون دعاء. **(الطبري بسند صحيح)**

54- ﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ **قوله تعالى**: "ثم اذا كشف .... يشركون"

56- ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ **عن قتادة** قوله:"ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقنهم". وهم مشركوا العرب، جعلوا لأوثانهم نصيبا مما رزقناهم، وجزءا من أموالهم يجعلونه لأوثانهم. **(الطبري بسند حسن)**

57- ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ ثم أخبر تعالى عنهم أنهم جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا، وجعلوها بنات الله، وعبدوها معه، فأخطأوا خطأ كبيرا في كل مقام من هذه المقامات الثلاثة، فنسبوا إليه تعالى أن له ولدا ولا ولد له، ثم أعطوه أخس القسمين من الأولاد وهو البنات، وهم لا يرضونها لأنفسهم،

58- 59- ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ ﴿ يَتَوَارَى مِنْ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ أن عائشة زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** قالت: جاءتني امرأة، ومعها ابنتان لها. فسألتني فلم تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة. فأعطيتها إياها. فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها. ولم تأكل منها شيئا. ثم قامت فخرجت وابنتاها. فدخل علي النبي **صلى الله عليه وسلم** فحدثته حديثها، فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: من ابتلي من البنات بشيء، فأحسن إليهن، كن له سترا من النار. **(مسلم) عن قتادة**: "واذا بشر احدهم بالانثى .... وهو كظيم" وهذا صنيع مشركي العرب، أخبرهم الله تعالى ذكره بخبث صنيعهم، فأما المؤمن فهو حقيق أن يرضى بما قسم الله، وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه، ولعمري ما يدري أنه خير، لرب جارية خير لأهلها من غلام. وإنما أخبركم الله بصنيعهم لتجتنبوه وتنتهوا عنه، وكان أحدهم يغذو كلبه، ويئد ابنته. **(الطبري بسند حسن)**

60- ﴿لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ﴾ **عن قتادة** قوله: "للذين لايؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى" الإخلاص والتوحيد. **(الطبري بسند حسن)**

61- ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ﴾ انظر سورة الكهف (58)، وسورة فاطر آية (45).

62- ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ﴾ **قوله تعالى**: "ويجعلون لله ما يكرهون" أبهم جل وعلا في هذه الآية الكريمة هذا الذي يجعلونه لله ويكرهونه؛ لأنه عبر عنه بـــ (ما) الموصولة، وهي اسم مبهم، وصلة الموصول لم تبين من وصف هذا المبهم إلا أنهم يكرهونه. **عن مجاهد**: "وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى" قال: قول قريش: لنا البنون، ولله البنات. **(آدم بن أبي إياس بسند**

صحيح) عن ابن عباس قوله: "لا جرم" يقول:بلى. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد: "وانهم مفرطون" قال: منسيون في النار. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة: "وانهم مفرطون" قال: قد أفرطوا في النار، أي معجلون. (عبد الرزاق بسند صحيح)

63- ﴿تاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ انظر قوله تعالى: " زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (212)" سورة البقرة آية: 212، وانظر قوله تعالى: " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (42) فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (43)" سورة الأنعام الآيات: 42-43.

64- ﴿وما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ إلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ﴾ انظر آية (44) و(89) من هذه السورة.

65- ﴿واللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ﴾ انظر سورة البقرة آية (164).

66- ﴿وإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم﴾ انظر سورة المؤمنون آية (21).

67- ﴿ومِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ والأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ﴾ عن ابن عباس قوله: "تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا" قال: الرزق الحسن: ما أحل من ثمرتها، والسكر: ما حرم من ثمرتها. (الطبري بسند حسن)

68- 69- ﴿وأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ﴾ ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ﴾ عن أبي سعيد: أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: اسقه عسلا، ثم أتاه الثانية فقال: اسقه عسلا. ثم أتاه الثالثة فقال: اسقه عسلا. ثم أتاه فقال: فعلت، فقال: صدق الله وكذب بطن أخيك، اسقه عسلا، فسقاه، فبرأ. (البخاري) عن مجاهد في قول الله تعالى: " ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (69)" قال: لا يتوعر عليها مكان سلكته. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة قوله: "فاسلكي سبل ربك ذللا" أي: مطيعة. (عبد الرزاق بسند صحيح)

70- ﴿واللّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ومِنكُم﴾

71- ﴿ وَاللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (30) وتفسيرها، **قوله تعالى**: " إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً (30)". **عن قتادة**: "فما الذين فضلوا .... ايمانهم" قال: هذا الذي فضل في المال والولد، لا يشرك عبده في ماله وزوجته، يقول: قد رضيت بذلك لله، ولم ترض به لنفسك، فجعلت لله شريكا في ملكه وخلقه! **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

72- ﴿واللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً﴾ **عن قتادة**: "والله جعل لكم من انفسكم ازواجا" أي: والله خلق آدم، ثم خلق زوجته منه، ثم جعل لكم بنين وحفدة. **(الطبري بسند حسن)** عن عبد الله — هو **ابن مسعود** — قال: الحفدة: الأختان. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قول الله تعالى: "بنين وحفدة" قال: أنصارا وأعوانا وخداما. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن ابن عباس** في قوله: "بنين وحفدة" قال: الولد وولد الولد. **(الطبري بسند صحيح)** "افبالباطل يؤمنون" وهم الأنداد والأصنام "وبنعمت الله هم يكفرون" أي يسترون نعم الله عليهم ويضيفونها إلى غيره. وفي الحديث الصحيح: إن الله يقول للعبد يوم القيامة ممتنا عليه: ألم أزوجك؟ ألم أكرمك؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ **(ابن كثير)**

73- 74- ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنْ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً وَلا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ ﴿ فَلا تَضْرِبُوا لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ويعبدون من دون الله .... ولا يستطيعون" قال: هذه الأوثان التي تعبد من دون الله لا تملك لمن يعبدها رزقا ولا ضرا ولا نفعا، ولا حياة ولا نشورا، وقوله: "فلا تضربوا لله الامثال" فإنه أحد صمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد "ان الله يعلم وانتم لا تعلمون" يقول: والله أيها الناس يعلم خطأ ما تمثلون وتضربون

من الأمثال وصوابه، وغير ذلك من سائر الأشياء، وأنتم لا تعلمون صواب ذلك من خطئه. **(الطبري بسند حسن)**

75- ﴿ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "ضرب الله مثلا عبدا ..... على شيء" هذا مثل ضربه الله للكافر، رزقه مالا فلم يقدم فيه خيرا، ولم يعمل فيه بطاعة الله، قال الله تعالى ذكره: "ومن رزقنه منا رزقا حسنا" فهذا المؤمن أعطاه الله مالا، فعمل بطاعة الله، وأخذ بالشكر، ومعرفة حق الله، فأثابه الله على ما رزقه الرزق المقيم الدائم لأهله في الجنة، قال الله تعالى ذكره: "هل يستويان مثلا" والله ما يستويان "الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون". **(الطبري بسند حسن)**

76- ﴿وضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ **عن قتادة**: "لا يقدر على شيء" قال: هو الوثن "هل يستوي هو ومن يامر بالعدل" قال: الله يأمر بالعدل. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** وانظر سورة الفاتحة تفسير "الصراط المستقيم" الإسلام.

77- ﴿ولِلّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ومَا أَمْرُ﴾ **عن قتادة**: "الا كلمح البصر او هو اقرب" والساعة: كلمح البصر، أو أقرب. والمراد بالساعة أي: أمر قيام الساعة. **(الطبري بسند حسن)**

78- ﴿ وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ انظر **قوله تعالى**: " خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (6)" سورة الزمر آية (6).

79- ﴿أَلَمْ يَــرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ ثم نبه تعالى عباده إلى النظر إلى الطير المسخر بين السماء والأرض، كيف جعله يطير بجناحين بين السماء والأرض في جو السماء، ما يمسكه هناك إلا الله بقدرته تعالى التي جعل فيها قوي تفعل ذلك، وسخر الهواء يحملها ويسير الطير كذلك، **عن قتادة** قوله: "مسخرات في جو السماء" أي في كبد السماء. **(الطبري بسند حسن)**

80- ﴿واللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً﴾ **عن مجاهد** في قول الله تعالى: "من بيوتكم سكنا" قال: تسكنون فيها. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** وانظر آية (5) من السورة نفسها. **عن مجاهد** في قول الله تعالى: "اثاثا" قال: متاعا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "ومتاعا الى حين" قال: إلى الموت. **(الطبري بسند صحيح)**

81- ﴿واللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلالاً﴾ قتادة : "والله جعل لكم مما خلق ظللا" إي والله من الشجر ومن غيرها. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "وجعل لكم من الجبال اكنانا" يقول: غيرانا من الجبال يسكن فيها "وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر" يعني: ثياب القطن والكتان والصوف وقمصها. **(الطبري بسند حسن)**

82- ﴿فَإن تَوَلَّوْا فَإنَّمَا عَلَيْكَ البَلاغُ المُبِينُ﴾ انظر سورة البقرة آية (119) لبيان البلاغ أنه عليه **صلى الله عليه وسلم** أن يكون بشيرا ونذيرا.

83- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ **عن مجاهد**: "يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها" قال: هي المساكن والأنعام وما يرزقون منها، والسرابيل من الحديد والثياب، تعرف هذا كفار قريش، ثم تنكره بأن تقول: هذا كان لأبائنا، فورثناها منهم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

84- ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ويوم نبعث من كل امة شهيدا" وشاهدها نبيها، على أن قد بلغ رسالات ربه، قال الله تعالى: "وجئنا بك شهيدا على هؤلاء". **(الطبري بسند حسن)**،

85- ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾

86- ﴿وإِذَا رَأَى الَذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا﴾ **عن مجاهد**: "فالقوا اليهم القول" قال: حدثوهم. **(الطبري بسند صحيح)**

87- ﴿وأَلْقَوْا إلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وضَلَّ عَنْهُم﴾ **عن قتادة** قوله: "والقوا الى الله يومئذ السلم" يقول: ذلوا واستسلموا يومئذ "وضل عنهم ما كانوا يفترون". **(الطبري بسند حسن)**

88- ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ﴾ أي عذابا على كفرهم وعذابا على صدهم الناس عن اتباع الحق عن مسروق قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قول الله عز وجل: "زدناهم عذابا فوق العذاب" قال: عقارب أنيابها كالنخل الطوال. (الحاكم بسند صحيح)

89- ﴿ويَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍشَهِيداً عَلَيْهِم﴾ . . **عن مجاهد** قوله: "تبيانا لكل شيء" قال: ما أمر به، وما نهى عنه. (الطبري بسند صحيح)

90- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والإِحْسَانِ وإِيتَاءِ﴾ انظر حديث الحاكم عن أبي بكر تحت الآية رقم (23) من سورة يونس. **عن ابن عباس**: قوله: "ان الله يامر بالعدل والاحسان" قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وقوله: "والاحسان" فإن الإحسان الذي أمر به تعالى ذكره مع العدل الذي وصفنا صفته: الصبر لله على طاعته فيما أمر ونهى، في الشدة والرخاء، والمكره والمنشط، وذلك هو أداء فرائضه، وقوله: "وايتاء ذي القربى" يقول: الأرحام "وينهى عن الفحشاء" يقول: الزنا "والبغي" يقول: الكبر والظلم "يعظكم" يقول: يوصيكم "لعلكم تذكرون". (الطبري بسند حسن) يخبر تعالى أنه يأمر عباده بالعدل، وهو القسط والموازنة، ويندب إلى الإحسان **عن قتادة** قوله: "ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى" الآية، إنه ليس من خلق حسن كان أهل الجاهلية يعملون به ويستحسونه إلا أمر الله به، وليس من خلق سيىء كانوا يتعايرونه بينهم إلا نهى الله عنه وقدم فيه. وإنما نهى عن سفاسف الأخلاق ومذامها. (الطبري بسند حسن)

91- ﴿وأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ ولا تَنقُضُوا﴾ **عن مجاهد** في قول الله تعالى: "ولا تنقصوا وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (91)" قال: تغليظها في الحلف. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

92- ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولا تكونوا كالتي ..... انكاثا" فلو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه لقلتم: ما أحمق هذه! وهذا

مثل ضربه الله لمن نكث عهده. (**الطبري** بسند ا الحسن) **عن ابن عباس** قوله: "ان تكون امة هي اربى من امة" يقول: أكثر. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: قوله: "تتخذون ايمانكم دخلا بينكم" يقول: خيانة وغدرا بينكم "ان تكون امة هي اربى من امة" أن يكون قوم أعز وأكثر من قوم. (**الطبري بسند حسن**)

93- ﴿ولَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً ولَكِن﴾ يقول الله تعالى: "ولو شاء الله لجعلكم" أيها الناس "امة واحدة"

94- ﴿ولا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾ **عن قتادة**: في **قوله تعالى**: "دخلا بينكم" قال: خيانة بينكم. (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

95- ﴿ولا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً إِنَّمَا﴾ انظر **قوله تعالى**: " إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (77)" سورة آل عمران آية: 77.

96- ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ومَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾

97- ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فلنحيينه حيوة طيبة" قال: السعادة. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة** قوله: "من عمل صلحا من ...... طيبة" فإن الله لا يشاء عملا إلا في إخلاص، ويوجب من عمل ذلك في إيمان، قال الله تعالى: "فلنحيينه حيوة طيبة" وهي الجنة. (**الطبري بسند حسن**)

98- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ انظر الاستعاذة في مطلع التفسير.

99- 100- ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ والَّذِينَ﴾ **عن مجاهد**: "انما سلطانه" قال: حجته. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "انما سلطانه على الذين يتولونه" يقول: الذين يطيعونه ويعبدونه. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** قوله: "والذين هم به مشركون" قال: يعدلون بالله عز وجل. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**)

101- ﴿وإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ واللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا﴾ **عن مجاهد** في قوله: "واذا بدلنا آية مكان آية" قال: رفعناها فأنزلنا غيرها. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "واذا بدلنا آية مكان آية" هو **(الطبري بسند حسن)**

102- ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ **قوله تعالى**: "قل نزله روح القدس من ربك بالحق" الآية. أمر الله جل وعلا نبيه **صلى الله عليه وسلم** في هذه الآية الكريمة أن يقول: إن هذا القرآن الذي زعموا أنه افتراء بسبب تبديل الله آية مكان آية، أنه نزله عليه روح القدس من ربه جل وعلا؛ فليس مفتريا له. وروح القدس جبريل، ومعناه الروح المقدس أي الطاهر من كل ما لا يليق. وأوضح هذا المعنى في آيات كثيرة

103- ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ **عن مجاهد**: "ولقد نعلم ...... بشر" قال: قول كفار قريش: إنما يعلم محمدا عبد لابن الحضرمي، وهو صاحب كتاب. يقول الله: "لسان الذي يلحدون ..... عربي مبين". **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

104- ﴿إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ انظر سورة البقرة آية (10) لبيان أليم: موجع.

106- ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان" فأخبر الله سبحانه أنه من كفر من بعد إيمانه، وتكلم به لسانه وخالفه قلبه بالإيمان لينجو بذلك من عدوه، فلا حرج عليه؛ لأن الله سبحانه إنما يأخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم. **(الطبري بسند حسن)** عن عبد الله بن مسعود قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد. فأما رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس. فما منهم من أحد إلا وقد أتاهم على ما أرادوا إلا

بلالا، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأخذوه فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد، أحد. (ابن ماجه **بسند صحيح**)

107- 108- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْغَافِلُونَ ﴾ انظر **قوله تعالى**: " خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" سورة البقرة آية: 7.

109- ﴿لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾ انظر آية (62) من السورة نفسها.

111- ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ انظر **قوله تعالى**: " وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ" سورة البقرة آية: 48، وتفسيرها.

112- ﴿وضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً﴾ **عن مجاهد**: "قرية كانت آمنة مطمئنة" قال: مكة. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**) هذا مثل أريد به أهل مكة، فإنها كانت آمنة مطمئنة مستقرة يتخطف الناس من حولها، ومن دخلها كان آمنا لا يخاف،

113- ﴿ولَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾ **عن قتادة**: ولقد جاءهم رسول منهم" إي والله، يعرفون نسبه وأمره. "فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون" فأخذهم الله بالجوع والخوف والقتل. (**الطبري بسند حسن**)

114- ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ انظر **قوله تعالى**: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ" سورة البقرة آية: 168.

115- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "انما حرم عليكم الميتة والدم" الآية، قال: وإن الإسلام دين يطهره الله من كل سوء، وجعل لك فيها يا بن آدم إذا اضطررت إلى شيء من ذلك. قوله: "فمن اضطر

غير باغ ولا عاد" غير باغ في أكله، ولا عاد أن يتعدى حلالا إلى حرام وهو يجد عنه مندوحة. **(الطبري بسند حسن)** وانظر لبيان هذه المحرمات **قوله تعالى**: " إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" سورة البقرة آية: 173.

116- 117- ﴿ولا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ﴾ ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ولَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وانظر لبيان ما حرم المشركون من أنعام أحلها الله تعالى: **قوله تعالى**: " مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ" سورة المائدة: 103، وتفسيرها. وانظر لبيان المتاع: الذاهب، سورة يونس آية: 23.

118- ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل" قال: ما قص الله تعالى في سورة الأنعام حيث يقول: "وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر" الآية. **(الطبري بسند حسن)** وانظر لبيان ما حرم الله تعالى على اليهود: **قوله تعالى**: "وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وِإِنَّا لَصَادِقُونَ" سورة الأنعام آية: 146، وتفسيرها. وجملة المحرمات عليهم في هذه الآية الكريمة ظاهرة، وهي كل ذي ظفر: كالنعامة والبعير، والشحم الخالص من البقر والغنم (وهو الثروب) وشحم الكلي. أما الشحم الذي على الظهر، والذي في الحوايا وهي الأمعاء، والمختلط بعظم كلحم الذنب وغيره من الشحوم المختلطة بالعظام، فهو حلال لهم، كما هو واضح من الآية الكريمة.

119- ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ انظر **قوله تعالى**: " إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً " سورة النساء آية: 17. و**قوله تعالى**: "وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" سورة الأنعام آية: 54.

120- 121- ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِّلَّهِ حَنِيفاً﴾ ﴿شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ﴾ عن مسروق قال: قرأت عند **ابن مسعود**: "إن ابراهيم كان امة قانتا لله" فقال: إن معاذا كان أمة قانتا لله. قال: فأعاد عليه، فأعاد عليهم، ثم قال: أتدرون ما الأمة؟ الذي يعلم الناس الخير، والقانت: الذي يطيع الله ورسوله. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد**: "إن ابراهيم كان امة" على حدة "قانتا لله" قال: مطيعا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** ينظر تفسير سورة البقرة آية (135) لفظ "حنيفا" وسورة الفاتحة "الصرط المستقيم".

122- ﴿وآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ﴾ **عن مجاهد**: "وآتيناه في الدنيا حسنة" قال: لسان صدق. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة**: "وآتيناه في الدنيا حسنة" فليس من أهل دين إلا يتولاه ويرضاه. **(الطبري بسند حسن)**

123- ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴾ وقوله: "ثم اوحينا اليك ان .... حنيفا" أي: ومن كماله وعظمته وصحة توحيده وطريقه، أنا أوحينا إليك يا خاتم الرسل وسيد الأنبياء "ان اتبع ملة .... من المشركين"

124- ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا﴾ **عن مجاهد**: "انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه" اتبعوه وتركوا الجمعة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه" استحله بعضهم، وحرمه بعضهم. **(الطبري بسند حسن)** وانظر عن أهل السبت سورة البقرة آية (65).عن **أبي هريرة** وحذيفة قالا: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق. **(مسلم)**

125- ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ والْمَوْعِظَةِ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "وجادلهم بالتي هي احسن" أعرض عن أذاهم إياك. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** قوله: "وجادلهم بالتي هي احسن" أي من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب،

126- ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ عن أنس بن مالك أن يهوديا رضّ رأس جارية بين حجرين، فقيل لها: من فعل بك هذا؟ أفلان، أفلان، حتى سمى اليهودي، فأومأت برأسها، فجيء باليهودي فاعترف، فأمر به النبي **صلى الله عليه وسلم** فرض رأسه بالحجارة. **(البخاري) عن مجاهد**: "وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به" لا تعتدوا. **(الطبري بسند صحيح)** وانظر سورة البقرة آية (194) **قوله تعالى**: " الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (194)".

سورة الإسراء

1- ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ﴾ وردت أحاديث في ذكر صفة الإسراء والمعراج أصحها ما أخرجه **البخاري ومسلم** بسنديهما **عن قتادة** عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال: قَالَ النَّبِيُّ **صلى الله عليه وسلم** بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ وَذَكَرَ يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَشُقَّ مِنْ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ الْبُرَاقُ فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنٍ وَنَبِيٍّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فَقَالَا: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قِيلَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ

وَنبِيٍّ. فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنبِيٍّ. فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى، فَقِيلَ: مَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ! هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنٍ وَنَبِيٍّ. فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ. وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرَ وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ. فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً. قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ، عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ. فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ ثُمَّ ثَلَاثِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عِشْرِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَجَعَلَهَا خَمْسًا فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ جَعَلَهَا خَمْسًا فَقَالَ مِثْلَهُ قُلْتُ سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا.عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: أتيت البراق (وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه) قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس. قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء. **(مسلم)** قال البيهقي: وفي هذا السياق دليل على أن المعراج كان ليلة أسري به عليه الصلاة والسلام من مكة إلى البيت المقدس،

2- ﴿وآتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي﴾ **عن قتادة** قوله: "وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل" جعله الله لهم هدى، يخرجهم من الظلمات إلى النور، وجعله رحمة لهم. **(الطبري بسند**

حسن) عن مجاهد: في قوله: "الا تتخذوا من دوني وكيلا" شريكا. **(الطبري، آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

3- ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾ قال مجاهد: بنوه ونساؤهم ونوح، ولم تكن امرأته. **(الطبري بسند صحيح)**

4- ﴿وقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الكِتَابِ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "وقضينا الى بني اسرائيل" يقول: أعلمناهم. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "ولتعلن علوا كبيرا" قال: ولتعلن الناس علوا كبيرا. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** في **قوله تعالى**: "لتفسدن في الارض مرتين" قال: أما المرة من المرتين "ليسئوا وجوهكم" قال: ليقبحوا وجوهكم "وليتبّروا ما علوا تتبيرا" قال: ليدمروا ما علوا تدميرا، قال: هو بختنصر، قال: وبعث عليهم في المرة الآخرة، ثم قال: "عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا" فعادوا فبعث الله عليهم محمدا، فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

5- ﴿فَإِذَا جَاءَ وعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ﴾ **عن ابن عباس**: "فجاسوا خلال الديار" قال: مشوا. **(الطبري بسند حسن)** عن سعيد بن بن جبير في قوله: "بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد" قال: بعث الله تبارك وتعالى عليهم في المرة الأولى سنحاريب من أهل أثور ونينوى فسألت سعيدا عنها، فزعم أنها الموصل. وقوله: فزعم أنها الموصل قول صحيح لأن نينوى جزء من الموصل تقع في شمالها. **(الطبري بسند صحيح)** عن سعيد بن المسيب قال: ظهر بختنصر على الشام فخرب بيت المقدس وقتلهم، ثم أتى دمشق فوجد بها دما يغلي على كبا — أي كناسه — فسألهم ما هذا الدم؟ قالوا: أدركنا آباءنا على هذا وكلما ظهر عليه الكبا ظهر، قال: فقتل على ذلك الدم سبعين ألفا من المسلمين وغيرهم. فسكن، **عن ابن عباس**. **(الطبري بسند صحيح)**

6- ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وأَمْدَدْناكُم﴾ **عن قتادة**: "ثم رددنا لكم الكرة عليهم" ثم رددت الكرة لبني إسرائيل. (**الطبري بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "وجعلنكم اكثر نفيرا" أي عددا وذلك في زمن داود. (**الطبري بسند حسن**)

7- ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ﴾ **قوله تعالى**: " إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً (7)" عن سعيد بن جبير قال: بعث الله عليهم في المرة الأولى سنحاريب، قال: فرد الله لهم الكرة عليهم. كما قال: ثم عصوا ربهم وعادوا لما نهوا عنه، فبعث عليهم في المرة الآخرة بخت نصر، فقتل المقاتلة، وسبى الذرية، وأخذ ما وجد من الأموال، ودخلوا بيت المقدس، كما قال الله عز وجل: " إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً (7)" دخلوه فتبروه وخربوه وألقوا فيه ما استطاعوا من العذرة والحيض والجيف والقذر، فقال الله: "عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا" فرحمهم فرد إليهم ملكهم وخلص من كان في أيديهم من ذرية بني إسرائيل، وقال لهم: إن عدتم عدنا. (**الطبري بسند صحيح**) جواب (إذا) في هذه الآية الكريمة محذوف، وهو الذي تتعلق به اللام في قوله: "(ليسوءوا) وتقديره: فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم بدليل قوله في الأولى: " فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً (5)" الآية، وخير ما يفسر به القرآن القرآن.

8- ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾ **عن قتادة** قال: "عسى ربكم ان يرحمكم" فعاد الله عليهم بعائدته ورحمته "وان عدتم عدنا" قال: عاد القوم بشر ما يحضرهم، فبعث الله عليهم ما شاء أن يبعث من نقمته وعقوبته ثم كان ختام ذلك أن بعث الله عليهم هذا الحي من العرب، فهم في عذاب منهم إلى يوم القيامة، قال الله عز وجل في آية أخرى: " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (167)" الآية، فبعث الله عليهم هذا الحي من العرب. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس**:

"حصيرا" سجنا. **(الطبري بسند حسن)** وهذا الوجه يدل له **قوله تعالى**: " وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً (13)".

9- ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾

11- ﴿ويَدْعُ الإنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ إن معنى الآية: "ويدع الانسان بالشر" كأن يدعو على نفسه أو ولده بالهلاك عند الضجر من أمر يقول: اللهم أهلكني أو أهلك ولدي، فيدعو بالشر دعاء لا يحب أن يستجاب له، وقوله: "دعاءه بالخير" أي يدعو بالشر كما يدعو بالخير فيقول عند الضجر: اللهم أهلك ولدي، كما يقول في غير وقت الضجر اللهم عافه، ونحو ذلك من الدعاء، ولو استجاب الله دعاءه بالشر لهلك، ويدل لهذا المعنى **قوله تعالى**: " وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (11)" أي لو عجل لهم الإجابة بالشر كما يعجل لهم الإجابة بالخير لقضي إليهم أجلهم، أي لهلكوا وماتوا، فالاستعجال بمعنى التعجيل. وقد نهى النبي **صلى الله عليه وسلم** عن الدعاء على أنفسنا وأموالنا فقد ثبت عن جابر بن عبد الله مرفوعا: قال: لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم. **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير" قال: يدعو على نفسه بما لو استجيب له هلك، أو على خادمه أو على ماله. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

12- ﴿وجَعَلْنَا اللَّيْلَ والنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ﴾. **عن قتادة**: "لتبتغوا فضلا من ربكم" قال: جعل لكم سبحا طويلا. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قال:في قوله"فصّلناه تفصيلا" أي بيناه تبيينا. **(الطبري بسند حسن)**

13- ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً ﴾ القول الأول: المراد بالطائر ما سبق في علم الله من شقاوة أو سعادة. قال **الطبري**: وإنما قوله: "الزمناه طائره" مثل لما كانت العرب تتفاءل به أو تتشاءم من سوانح الطير وبوارحها، فأعلمهم جل ثناؤه أن كل أنسان منهم قد

ألزمه ربه طائره في عنقه، نحسا كان ذلك الذي ألزمه من الطائر، وشقاء يورده سعيرا، أو كان سعدا يورده جنات عدن، وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل... القول الثاني: المراد بالطائر العمل. **عن مجاهد**: "طائره" عمله. **(الطبري، آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** عن معمر **عن قتادة**، وعن معمر عن الحسن بلفظ: عمله شقاوة أو سعادة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** والقولان متلازمان لأن ما يطير له من العمل هو سبب ما يؤول إليه من الشقاوة والسعادة. ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن ذلك العمل الذي ألزم الإنسان إياه يخرجه له يوم القيامة مكتوبا في كتاب يلقاه منشورا أي مفتوحا يقرؤه هو وغيره، وبين أشياء من صفات هذا الكتاب الذي يلقاه منشورا في آيات أخر، فبين أن من صفاته: أن المجرمين مشفقون أي خائفون مما فيه، وأنه لا يترك صغيرة أو كبيرة إلا أحصاها، وأنهم يجدون فيه جميع ما عملوا حاضرا ليس منه شيء غائبا، وأن الله جل وعلا لا يظلمهم في الجزاء عليه شيئا وذلك في قوله جل وعلا: " وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً (49)" وبين في موضع آخر: أن بعض الناس يؤتى هذا الكتاب بيمينه – جعلنا الله إخواننا المسلمين منهم. **عن قتادة**: "ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا" أي عمله. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ﴾ روى معمر عن الحسن في هذه الآية قال: قد عدل – والله – عليك من جعلك حسيب نفسك، ذكره **ابن كثير** ثم قال: هذا من أحسن كلام الحسن رحمه الله. وانظر سورة فصلت آية (20) حديث مسلم عن أنس وانظر سورة النور آية (24). **عن قتادة**: "اقرا كتبك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا" سيقرأ يومئذ من لم يكن قارئا في الدنيا. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ومَن﴾

16- ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "امرنا مترفيها" يقول: سلطنا أشرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكتهم بالعذاب،

وهو قوله: " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (123)". (**الطبري بسند حسن**)

17- ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴾

18- ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا﴾ **عن قتادة** قوله: "من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد" يقول: من كانت الدنيا همه وسدمه وطلبته ونيته، عجل الله له فيها ما يشاء، ثم اضطره إلى جهنم، قال: "ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مدحورا" مذموما في نعمة الله، مدحورا في نقمة الله. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس** قوله: "مذموما" يقول: ملوما. (**الطبري بسند حسن**)

19- ﴿ومَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وهُوَ﴾ **عن قتادة** قوله: "ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا" شكر الله لهم حسناتهم، وتجاوز عن سيئاتهم. (**الطبري بسند حسن**)

20- ﴿كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاءِ وهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ عن الحسن في قوله: "كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك" قال: كلا نعطي من الدنيا البر والفاجر. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة** قوله: "كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا" أي منقوصا وإن الله عز وجل قسم الدنيا بين البر والفاجر، والآخرة خصوصا عند ربك للمتقين. (**الطبري بسند حسن**)

21- ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ **عن قتادة** قوله: "انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض" أي في الدنيا "وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا" وإن للمؤمنين في الجنة منازل، وإن لهم فضائل بأعمالهم. (**الطبري بسند حسن**)

22- ﴿لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً﴾ عن **ابن مسعود** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى، إما بموت عاجل أو غنى عاجل. (الإمام أحمد بن حنبل **بسند حسن**)

23- ﴿وقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إِيَّاهُ﴾ **عن ابن عباس**: "وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه" يقول: أمر. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه" أي أمر ربك ألا تعبدوا إلا إياه، فهذا قضاء الله العاجل، وكان يقال في بعض الحكمة: من أرضى والديه، أرضى خالقه، ومن أسخط والديه، فقد أسخط ربه. **(الطبري بسند حسن)** أن **ابن مسعود** سأل رسول النبي **صلى الله عليه وسلم**: أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال: الصلاة على وقتها. قال: ثم أي؟ قال: بر الوالدين. قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله. **(البخاري) عن قتادة**: "وقل لهما قولا كريما" أي قولا لينا سهلا. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ عن عروة في قوله: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة" قال: يطيعهما فيما أمراه ولا يمتنع من شيء أراداه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" ثم أنزل الله عز وجل بعد هذا: " مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (113)". **(الطبري بسند حسن)**

25- ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إن تَكُونُوا﴾ عن سعيد بن جبير: "ربكم اعلم بما في نفوسكم" قال: البادرة تكون من الرجل إلى أبويه لا يريد بذلك إلا الخير، فقال: "ربكم اعلم بما في نفوسكم".**(الطبري بسند صحيح)** وقد فسر القرطبي البادرة بالزلة. الأواب هو التائب من الذنب، الراجع من معصيه الله إلى طاعته، ومما يكرهه إلى ما يرضاه. **(الطبري)**

26- ﴿وآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ والْمِسْكِينَ وابْنَ﴾ عن أنس بن مالك مرفوعا: من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأله في أثره فليصل رحمه. **(البخاري**، مسلم) عن **أبي هريرة** أن رجلا قال: يا رسول الله! إن لي قرابة، أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم، ما دمت على ذلك. **(مسلم)** عن حبيب المعلم قال: سأل رجل الحسن قال: أعطي قرابتي زكاة مالي؟ فقال: إن لهم في ذلك لحقا

سوى الزكاة، ثم تلا هذه الآية: "وآت ذا القربى حقه". **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة البقرة آية (177) لبيان المسكين وابن السبيل. عن أبي العبيدين قال: سئل عبد الله عن المبذر، فقال: الإنفاق في غير حق. **(الطبري بسند صحيح)**

28- ﴿وإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ عن عكرمة في قوله: "واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها" قال: انتظار رزق من الله يأتيك. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "فقل لهما قولا كريما" قال: عدهم خيرا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

29- ﴿ولا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ عن الحسن في قوله: "ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك" قال: لا تجعلها مغلولة عن النفقة "ولا تبسطها" تبذر بسرف. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك" يعني بذلك البخل. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك" قال: في النفقة، يقول: لا تمسك عن النفقة "ولا تبسطها كل البسط" يقول: لا تبذر تبذيرا "فتقعد ملوما" في عباد الله "محسورا" يقول: نادما على ما فرط منك. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** وانظر سورة الفرقان آية (67).

30- ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾

31- ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً ﴾ عن **ابن مسعود** قال: سألت النبي **صلى الله عليه وسلم**: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك، قال: إن ذلك لعظيم، قلت: ثم أي؟ قال: وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك. **(البخاري، مسلم) عن ابن عباس** قوله: "خشية املاق" يقول: الفقر. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق" أي خشية الفاقة، وقد كان أهل الجاهلية يقتلون أولادهم خشية الفاقة، فوعظهم الله في ذلك، وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على الله، فقال: "نحن نرزقهم واياكم ... كبيرا". **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "خطئا" أي خطيئة. **(الطبري بسند صحيح)**

32- ﴿ولا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وسَاءَ﴾ عن أبي أمامة قال: إن فتى شابا أتى النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا رسول الله! ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: ادنه، فدنا منه قريبا، فقال: اجلس فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله! جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: افتحبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر له ذنبه، وطهر قلبه وحصن فرجه. قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. (الإمام أحمد بن حنبل ب**سند جيد**)

33- ﴿ولا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَتِي حَرَّمَ اللَّهُ إلاَّ﴾و عن النبي **صلى الله عليه وسلم** مرفوعا قال: لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والزاني المحصن، والتارك لدينه المفارق للجماعة. (**البخاري**، مسلم) **عن قتادة** قوله: "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق" وإنا والله ما نعلم بحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: إلا رجلا قتل متعمدا، فعليه القود، أو زان بعد إحصانه فعليه الرجم، أو كفر بعد إسلامه فعليه القتل. وبه قوله: "ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا" وهو القود الذي جعله الله تعالى. (**الطبري بسند حسن**) عن سفيان بن عيينة **عن ابن عباس** قال: كل سلطان في القرآن فهو حجة. عن طلق بن حبيب في قوله: "فلا يسرف في القتل" قال: لا تقتل غير قاتله، ولا تمثل به. (**الطبري بسند صحيح**) **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "فلا يسرف في القتل" يقول: لا تقتل غير قاتلك، ولا تمثل به. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) **عن قتادة**: "انه كان منصورا" قال: هو دفع الإمام إليه، يعني إلى الولي فإن شاء قتل، وإن شاء عفا. (**الطبري بسند صحيح**)

34- ﴿ وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ وعن قتادة: "ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن" قال: كانوا لا يخالطونهم في المال ولا مأكل ولا مركب، حتى نزلت: "وان تخالطوهم فاخوانكم". (الطبري بسند صحيح)

35- ﴿وأَوْفُوا الكَيْلَ إذَا كِلْتُمْ وزِنُوا﴾ عن مجاهد قال: "بالقسطاس" هو الميزان العدل بالرومية. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة في قوله تعالى: "ذلك خير واحسن تاويلا" قال: عاقبة وثوابا. (عبد الرزاق بسند صحيح)

36- ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ عن ابن عباس قوله: "ولا تقف ما ليس لك به علم" يقول: لاتقل. (الطبري بسند حسن) ومضمون ما ذكروه أن الله تعالى نهى عن القول بلا علم، بل بالظن الذي هو التوهم والخيال،

37- ﴿ولا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إنَّكَ لَن تَخْرِقَ﴾ عن قتادة في قوله: "ولا تمش في الارض مرحا" قال: لا تمش كبرا ولا فخرا فإن ذلك لا يبلغ بك أن تبلغ الجبال طولا ولا أن تخرق الأرض تكبرا وفخرا. (عبد الرزاق بسند صحيح)

39- ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الحِكْمَةِ﴾ في بداية هذه الآية إشارة إلى ما تقدم من التنزيل الذي ورد فيه بعض الأحكام والأخلاق الحميدة، والمراد بالحكمة ههنا: القرآن، بدليل آيات كثيرة منها قوله تعالى: "نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن" سورة يوسف: 3، وقوله: "والذي اوحينا اليك من الكتب هو الحق مصدقا لما بين يديه" سورة فاطر: 31. عن ابن عباس في قوله: "ملوما مدحورا" يقول: مطرودا. (الطبري بسند حسن) عن قتادة في قوله تعالى: "ملوما مدحورا" ملوما في عبادة الله، مدحورا في النار. (عبد الرزاق بسند صحيح)

40- ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنْ الْمَلائِكَةِ إِنَاثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً ﴾ وهذا الإنكار متوجه على الكفار في قولهم: الملائكة بنات الله، سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا فقد جعلوا له الأولاد! ومع ذلك جعلوا له أضعفها وأردأها وهي الإناث، وهم لا يرضونها لأنفسهم،

41- ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُوراً ﴾ لقد زاد الله تعالى هذه الآية بيانا في **قوله تعالى**: "ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن........ الا كفورا" آية: 98 من هذه السورة. وانظر سورة الروم آية (58) لمزيد من البيان.

42- ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴾ معنى الآية الكريمة لو كان مع الله آلهة أخرى كما يزعم الكفار لابتغوا – أي الآلهة المزعومة – أي لطلبوا إلى ذي العرش، أي إلى الله، سبيلا، أي إلى مغالبته وإزالة ملكه؛ لأنهم إذا يكونون شركاءه كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض، سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا، وهذا القول في معنى الآية هو الظاهر والمتبادر من معنى الآية الكريمة ومن الآيات الشاهدة لهذا المعنى **قوله تعالى**: " مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (91)" وقوله: " لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (22)". **عن قتادة** قوله: "قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا" يقول: لو كان معه آلهة إذا لعرفوا فضله ومرتبته ومنزلته عليهم، فابتغوا ما يقربهم إليه. **(الطبري بسند حسن)**

43- ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً﴾ **عن قتادة**: "سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا" يسبح نفسه إذ قيل عليه البهتان، وقال تعالى: "عما يقولون علوا" ولم يقل: تعاليا كما قال: "وتبتل اليه تبتيلا". **(الطبري بسند حسن)**

44- ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً (44)" قال: كل شيء فيه الروح يسبح من شجرة أو شيء فيه الروح. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن قتادة**: "انه كان حليما" على خلقه، فلا يعجل كعجلة بعضهم على بعض "غفورا" لهم إذا تابوا. **(الطبري بسند حسن)**

45- ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً ﴾ روى الحافظ أبو يعلى الموصلي **بسند حسن** عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: لما نزلت: "تبت يدا ابي لهب" جاءت العوراء أم جميل ولها ولولة – والولولة: البلبلة والدعاء بالويل – وفي يدها فهر وهي تقول: مذمما أتينا – أو أبينا، ودينه قلينا، وأمره عصينا، ورسول الله **صلى الله عليه وسلم** جالس، وأبو بكر إلى جنبه – أو قال: معه – قال: فقال أبو بكر: لقد أقبلت هذه وأنا خائف أن تراك، فقال: إنها لن تراني، وقرأ قرآنا اعتصم به منها: "واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين ...... مستورا" قال: فجاءت حتى قامت على أبي بكر، فلم تر النبي **صلى الله عليه وسلم**: فقالت: يا أبا بكر! بلغني أن صاحبك هجاني، فقال أبو بكر: لا ورب هذا البيت ما هجاك، قال: فانصرفت وهي تقول: لقد علمت قريش أني بنت سيدها. **عن قتادة** قوله: "واذا قرات القرآن ..... مستورا" الحجاب المستور أكنة على قلوبهم أن يفقهوه وأن ينتفعوا به، أطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم. **(الطبري بسند حسن)**

46- ﴿وجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وفِي﴾

47- ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ﴾ **عن مجاهد**: "اذ يستمعون اليك" قال: هي مثل الوليد بن المغيرة، ومن معه في دار الندوة. (آدم بن أبي إياس، **الطبري بسند صحيح)** وقد بين قتادة قيل الوليد بن المغيرة، فأخرج **الطبري** بسنده الحسن **عن قتادة** قوله: "اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظلمون" الآية، ونجواهم أن زعموا أنه مجنون وأنه ساحر وقالوا: "اساطير الاولين".

48- ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ﴾ **عن مجاهد**: "فلا يستطيعون سبيلا" قال: مخرجا، الوليد بن المغيرة وأصحابه أيضا. (آدم بن أبي إياس، **الطبري بسند صحيح)**

49- ﴿وقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً ورُفَاتاً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ وقال علي بن أبي طلحة **عن ابن عباس**: "ائنا لمبعوثون" أي يوم القيامة "خلقا جديدا" أي بعد ما بلينا **عن ابن عباس** في قوله: "وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا" يقول: غبارا. **(الطبري بسند حسن)**

50- 51- ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً﴾ ﴿أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلْ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾ **عن مجاهد**: "كونوا حجارة .... في صدوركم" قال: ما شئتم، فسيعيدكم الله كما كنتم. (آدم ابن أبي إياس، **الطبري بسند صحيح**) عن ابن عمر: "او خلقا مما يكبر في صدوركم" قال: الموت، قال: لو كنتم موتى لأحييتكم. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "قل الذي فطركم اول مرة" أي خلقكم "فسينغضون اليك رءوسهم" يقول: فإنك إذا قلت لهم ذلك فسيهزون إليك رءوسهم برفع وخفض، وفي رواية أخرى عنه بلفظ: يحركون به رءوسهم. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس** قوله: "فسينغضون اليك رءوسهم" يقول: يهزؤون. (**الطبري بسند حسن**) قوله: "يقولون متى هو" إخبار عنهم بالاستبعاد منهم لوقوع ذلك،

52- ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وتَظُنُّونَ﴾ وقوله: "يوم يدعوكم" أي الرب تعالى "اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون" **عن قتادة**: "وتظنون ان لبثتم الا قليلا" أي في الدنيا، تحاقرت الدنيا في أنفسهم وقلت، حين عاينوا يوم القيامة. (**الطبري بسند حسن**)

53- ﴿وقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَتِي هِيَ أَحْسَنُ إنَّ﴾ عن الحسن في هذه الآية: "وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن" قال: التي هي أحسن، لا يقول له مثل قوله، يقول له: يرحمك الله، يغفر الله لك. (**الطبري بسند حسن**) وصح عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أنه قال: الكلمة الطيبة صدقة. وانظر سورة الأعراف آية (200).

55- ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ﴾ **عن قتادة** قوله: "وربك اعلم بمن في السموات والارض ...... على بعض" اتخذ الله إبراهيم خليلا، وكلّم موسى تكليما، وجعل الله عيسى كمثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون، وهو عبد الله ورسوله و كلمة الله وروحه، وآتى سليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، وآتى داود زبورا. (**الطبري بسند حسن**)

56- ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ﴾

57- ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ﴾ عن **ابن مسعود**: "الى ربهم الوسيلة" قال: كان ناس من الإنس يعبدون ناسا من الجن، فأسلم الجن، وتمسك هؤلاء بدينهم. **(البخاري)** **عن قتادة** في قوله: "الوسيلة" قال: القربة والزلفة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

58- ﴿وإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "الا نحن مهلكوها" مبيدوها "او معذبوها" يعني بالقتل وبالبلاء ما كان، يقول: فكل قرية في الأرض سيصيبها بعض هذا قبل يوم القيامة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

59- ﴿ومَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ﴾ **عن ابن عباس** قال: سأل أهل مكة النبي **صلى الله عليه وسلم** أن يجعل لهم الصفا ذهبا وأن ينحي الجبال عنهم فيزرعوا، فقيل له: إن شئت تستأني بهم، وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من كان قبلهم من الأمم، قال: لا بل استأني بهم، وأنزل الله: "وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة". (الإمام أحمد بن حنبل **بسند صحيح)** بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه آتى ثمود الناقة في حال كونها آية مبصرة أي بينة تجعلهم يبصرون الحق واضحا لا لبس فيه فظلموا بها، **عن مجاهد** في قول الله عز ذكره: "الناقة مبصرة" قال: آية. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "وما نرسل بالآيات الا تخويفا" وإن الله يخوف الناس بما شاء من آية لعلهم يعتبرون أو يذكرون أو يرجعون، ذكر لنا أن الكوفة رجفت على عهد **ابن مسعود** فقال: يا أيها الناس! إن ربكم يستعتبكم فأعتبوه. وذكر بن كثير قول قتادة ثم قال: وهكذا روي أن المدينة زلزلت على عهد عمر بن الخطاب مرات، فقال عمر: أحدثتم، والله، لئن عادت لأفعلن ولأفعلن، وكذا قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في الحديث المتفق عليه. **(الطبري بسند حسن)**

60- ﴿وإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ومَا﴾ بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه أخبر نبيه **صلى الله عليه وسلم** أنه أحاط بالناس، أي فهم في قبضته يفعل فيهم كيف يشاء، فيسلط نبيه عليهم ويحفظه

منهم، قال بعض أهل العلم: ومن الآيات التي فصلت بعض التفصيل في هذه الإحاطة، **قوله تعالى**: "سيهزم الجمع ويولون الدبر" وقوله: "قل للذين كفروا ستغلبون" الآية، قوله: "والله يعصمك من الناس". عن الحسن قال: أحاط بالناس، عصمك من الناس. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس" قال: منعك من الناس. **(الطبري بسند صحيح)عن ابن عباس** رضي الله عنهما: "وما جعلنا الرءيا التي اريناك الا فتنة للناس" قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ليلة أسري به، والشجرة الملعونة في القرآن قال: شجرة الزقوم. **(البخاري) عن قتادة** في **قوله تعالى**: "والشجرة الملعونة في القرآن" قال: الزقوم. قال: وذلك أن المشركين قالوا: يخبرنا محمد أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر ولا تدع منه شيئا، فذلك فتنة لهم. قال ابن حجر بعد أن ذكر قول قتادة: وقال السهيلي: الزقوم فعول من الزقم، وهو اللقم الشديد، وفي لغة تميم: كل طعام يتقيأ منه يقال له زقوم، وقيل: هو كل طعام ثقيل. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

61- ﴿وإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ **قوله تعالى** في هذه الآية عن إبليس: "ءاسجد لمن خلقت طينا" يدل فيه إنكار إبليس للسجود بهمزة الإنكار على إبائه واستكباره عن السجود لمخلوق من طين،

62- ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "لاحتنكن ذريته الا قليلا" يقول: لأستولين. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "لاحتنكن ذريته الا قليلا" يعني: لأحتوين. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** وهذا الذي ذكر جل وعلا عن إبليس في هذه الآية من قوله: "لاحتنكن ذريته" الآية،

63- ﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً ﴾ **عن قتادة** قوله: "قال اذهب فمن تبعك ...... موفورا" عذاب جهنم جزاؤهم، ونقمة من الله من أعدائه فلا يعدل عنهم من عذابها شيء. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "موفورا" قال وافرا. (آدم بن أبي إياس، **الطبري بسند صحيح)**

64- ﴿واسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ **عن ابن عباس**: "واستفزز من استطعت منهم بصوتك" قال: صوته كل داع دعا إلى معصية الله. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "واستفزز من استطعت منهم بصوتك" قال: بدعائك "واجلب عليهم بخيلك ورجلك" قال: إن له خيلا ورجلا من الجن والإنس هم الذين يطيعونه. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "واجلب عليهم بخيلك ورجلك" قال: خيله كل راكب في معصية الله، ورجله كل راجل في معصية الله. وبه **عن ابن عباس**: "وشاركهم في الاموال والاولاد" قال: كل مال في معصية الله. وبه **عن ابن عباس**: "وشاركهم في الاموال والاولاد" قال: ما قتلوا من أولادهم، وأتوا فيهم الحرام. **(الطبري بسند حسن)** عن عياض بن حمار أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: يقول الله عز وجل: إني خلقت عبادي حنفاء، فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم. **(مسلم)** وقوله: "وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا" وقوله: "وما يعدهم الشيطن الا غرورا" بين فيه أن مواعيد الشيطان كلها غرور وباطل كوعده لهم بأن الأصنام تشفع لهم وتقربهم عند الله زلفى، وأن الله لما جعل لهم المال والولد في الدنيا سيجعل لهم مثل ذلك في الآخرة، إلى غير ذلك من المواعيد الكاذبة،

65- ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ **عن قتادة** قوله: "وان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا" وعباده: المؤمنون، وقال الله في آية أخرى: "انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون". أخرج سفيان بن عيينة بسند على شرط الصحيح **عن ابن عباس**: كل سلطان في القرآن فهو حجة. **(الطبري بسند حسن)**عن **أبي هريرة** مرفوعا قال: يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم – إذا هو نام – ثلاث عقد، يضرب كل عقدة مكانها: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإذا صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان. **(البخاري)**عن **أبي هريرة** مرفوعا: إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، فإذا قضى أقبل، فإذا ثوب بها أدبر، فإذا قضى أقبل حتى يخطر بين الإنسان وقلبه

فيقول: اذكر كذا وكذا، حتى لا يدري أثلاثا صلى أم أربعا، فإذا لم يدر ثلاثا صلى أو أربعا سجد سجدتي السهو. **(البخاري)**

66- ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الفُلْكَ فِي البَحْرِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر" يقول: يجري الفلك. **(الطبري بسند حسن)**

67- 68- ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُوراً ﴾ ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً﴾ **عن قتادة** قوله: "افامنتم ان يخسف بكم جانب ... حاصبا" يقول: حجارة من السماء "ثم لا تجدوا لكم وكيلا" أي: منعة ولا ناصرا. **(الطبري بسند حسن)**

69- ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فيرسل عليكم قاصفا من الريح" يقول: عاصفا. وبه **عن ابن عباس** قوله: "ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا" يقول: نصيرا. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا" يقول: لا يتبعنا أحد بشيء من ذلك. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

70- ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ يخبر تعالى عن تشريفه لبني آدم وتكريمه إياهم في خلقه لهم على أحسن الهيئات وأكملها؛

71- ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ **عن مجاهد**: "بامامهم" قال: نبيهم. **(الطبري بسند صحيح)** ويدل لهذا القول **قوله تعالى**: " وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (47)" وقوله: "فكيف اذا جئنا من كل امة .. شهيدا" وقوله: " وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (89)" الآية، وقوله: " وَأَشْرَقَتْ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا

يُظْلَمُونَ (69)" الآية. **عن مجاهد**: "يوم ندعوا كل اناس بامامهم" بكتابهم. (آدم بن أبي إياس، **الطبري بسند صحيح**) عن الحسن بلفظ: بكتابهم الذي فيه أعمالهم. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) ويدل لهذا **قوله تعالى**: "وكل شيء احصينه في امام مبين" وقوله: " وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (28)" وقوله: "ووضع الكتب فترى المجرمين مشفقين مما فيه" الآية، وقوله: "وكل انسان الزمناه طائره . يلقاه منشورا". وهذا القول هو الأرجح ل**قوله تعالى**: "وكل شيء احصينه في امام مبين" سورة يس آية: 12، وقال تعالى: " وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً (49)" سورة الكهف: 49، وقال تعالى: "وترى كل امة جاثية ...... ما كنتم تعملون" سورة الجاثية آية: 28- 29، وهذا لا ينافي أن يجاء بالنبي إذا حكم الله بين أمته؛ فإنه لا بد أن يكون شاهدا عليها بأعمالها كما قال: "واشرقت الارض بنور ربها ..... والشهداء" سورة الزمر آية: 69، وقال: " فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً (41)" سورة النساء آية: 41، ولكن المراد ههنا بالإمام هو كتاب الأعمال، ولهذا قال تعالى: "يوم ندعوا كل اناس بامامهم......... كتابهم" أي من فرحته وسروره بما فيه من العمل الصالح يقرؤه ويحب قراءته **عن قتادة**: "ولا يظلمون فتيلا" قال: الذي في خلق النواة. (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

72- ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ المراد بالعمى في هذه الآية الكريمة عمى القلب لا عمى العين، ويدل لهذا **قوله تعالى**: " أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (46)" لأن عمى العين مع إبصار القلب لايضر، بخلاف العكس، فإن أعمى العين يتذكر فتنفعه الذكرى ببصيرة قلبه، قال تعالى: " عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4)". **عن ابن عباس قوله تعالى**: "ومن كان في هذه اعمى" يقول: من عمي عن قدرة الله في الدنيا فهو في الآخرة أعمى. (**الطبري بسند حسن**)

73- ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً ﴾ ومعنى الآية الكريمة أن الكفار كادوا يفتنونه أي قاربوا ذلك. ومعنى يفتنونك: يزلونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره مما لم نوحه إليك....

74- 75- ﴿ولَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾ ﴿إِذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحَيَاةِ وضِعْفَ المَمَاتِ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "ضعف الحياة" قال: عذابها "وضعف الممات" قال: عذاب الآخرة. (آدم بن أبي إياس، **الطبري بسند صحيح**) **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "اذا لاذقنك ضعف الحياة وضعف الممات" قال: عذاب الدنيا وعذاب الآخرة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** وهذا الذي ذكره هنا من شدة الجزاء لنبيه لو خالف،

76- ﴿وإن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ﴾ **عن قتادة** في قوله: "ليستفزونك من الارض" قال: قد فعلوا بعد ذلك، فأهلكهم الله يوم بدر فلم يلبثوا بعده إلا قليلا حتى أهلكهم الله يوم بدر، كذلك كانت سنة الله في الرسل إذا فعل بهم قومهم مثل ذلك. وهذا االقول مرسل، لكن يتقوى بمرسل آخر أخرجه آدم بن إبي إياس و**الطبري بالسند الصحيح عن مجاهد**: "واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا" قال: لو أخرجت قريش محمدا لعذبوا بذلك. قال **الطبري** بعد أن ذكر هذا القول وقولا أخر: وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول قتادة ومجاهد، وذلك أن قوله: "وان كادوا ليستفزونك من الارض" في سياق خبر الله عز وجل عن قريش وذكره إياهم. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

77- ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ **عن قتادة** قوله: "سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا" أي سنة الأمم والرسل كانت قبلك كذلك إذا كذبوا رسلهم وأخرجوهم لم يناظروا أن الله أنزل عليهم عذابه. **(الطبري بسند حسن)**

78- ﴿ أَقِمْ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾ **عن ابن عباس** و**ابن مسعود**: (دلوك الشمس) زوالها وميلها، وأخرجه مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ: زوالها. **(الطبري بسند صحيح)** وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال:أعني بقوله: "اقم

الصلوة لدلوك الشمس" صلاة الظهر، وذلك أن الدلوك في كلام العرب: الميل، يقال منه: دلك فلان إلى كذا: إذا مال إليه. ويؤكد هذا أنه ثبت عن أنس أن النبي **صلى الله عليه وسلم**: كان يصلي الظهر عند دلوك الشمس.... **(الطبري)** قد بينا في سورة النساء أن هذه الآية الكريمة من الآيات التي أشارت لأوقات الصلاة لأن قوله: "لدلوك الشمس" أي لزوالها على التحقيق، فيتناول وقت الظهر والعصر بدليل الغاية إلى قوله: "الى غسق اليل" أي ظلامه وذلك يشمل وقت المغرب والعشاء وقوله: "وقرآن الفجر" أي صلاة الصبح. عن **أبي هريرة** مرفوعا قال: فضل صلاة الجمع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: "وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا". **(البخاري)**

79- ﴿ومِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "نافلة لك" تطوعا وفضيلة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن ابن عمر قال: إن الناس يوم القيامة جثا، كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي **صلى الله عليه وسلم**، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود. (وجثا جمع جثوة، وجاث: وهو الذي يجلس على ركبتيه). **(البخاري)** عن أنس مرفوعا قال: يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هناكم، ويذكر ذنبه فيستحي – فيقول: ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتونه فيقول: لست هناكم – ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي فيقول – ائتوا خليل الرحمن. فيأتونه فيقول: لست هناكم ائتوا موسى عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة، فيأتونه فيقول: لست هناكم – ويذكر قتل النفس بغير نفس – فيستحي من ربه فيقول: ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه، فيقول: لست هناكم، ائتوا محمدا **صلى الله عليه وسلم** عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني، فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله، ثم يقال: ارفع رأسك، وسل تعطه، وقل يسمع، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حدا، فأدخلهم الجنة. ثم أعود إليه، فإذا رأيت ربي – مثله – ثم أشفع،

فيحد لي حدا، فأدخلهم الجنة. ثم أعود للثالثة، ثم أعود الرابعة فأقول: ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود. وتقدم حديث أنس بن مالك في سورة البقرة آية (31). **(البخاري)**

80- ﴿وقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وأَخْرِجْنِي﴾ **عن مجاهد** في قوله: "وقل رب ادخلني مدخل صدق" يقول: فيما أرسلتني به من أمرك "واخرجني مخرج صدق" فيما أرسلتني به من أمرك أيضا "واجعل لي من لدنك سلطنا نصيرا" يعني: حجة بينة. (آدم بن أبي إياس، **الطبري بسند صحيح)** عن الحسن ف **قوله تعالى**: "مخجرج صدق" من مكة إلى المدينة "مدخل صدق" قال: الجنة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

81- ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ عن **ابن مسعود** رضي الله عنه قال: دخل النبي **صلى الله عليه وسلم** مكة وحول البيت ستون وثلاث مائة نصب، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: "جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا"، "جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد". **(البخاري)** بين جل وعلا أن الباطل كان زهوقا، أي: مضمحلا غير ثابت في كل وقت، الآية. **عن قتادة**: "وقل جاء الحق" قال: القرآن "وزهق الباطل" قال: هلك الباطل وهو الشيطان. وأخرج أيضا بسنده الجيد **عن ابن عباس**: "ان الباطل كان زهوقا" يقول: ذاهبا. **(الطبري بسند صحيح)**

82- ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً ﴾ قد قدمنا في أول سورة البقرة الآيات المبينة لهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة **عن قتادة** قوله: "وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين" إذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه "ولا يزيد الظلمين" به "الا خسارا" أنه لا ينتفع به ولا يحفظه ولا يعيه، وإن الله جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين. **(الطبري بسند حسن)**

83- ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوساً ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "ونآى بجانبه" قال: تباعد منا. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "واذا مسه الشر كان يئوسا" يقول: قنوطا. **(الطبري بسند حسن)**

84- ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "قل كل يعمل على شاكلته" يقول: على ناحيته. **(الطبري بسند حسن)**

85- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: بينا أنا مع النبي **صلى الله عليه وسلم** في حرث – وهو متكئ على عسيب – إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح فقال: ما رابكم شيئا؟ وقال بعضهم: لا يستقبلكم بشيء تكرهونه، فقالوا: سلوه، فسألوه عن الروح، فأمسك النبي **صلى الله عليه وسلم** فلم يرد عليهم شيئا، فعلمت أنه يوحى إليه، فقمت مقامي فلما نزل الوحي، قال: "ويسئلونك عن الروح .... الا قليلا". واللفظ للبخاري. **(البخاري**، مسلم**) عن قتادة**: "وما اوتيتم من العلم الا قليلا" يعني: اليهود. **(الطبري بسند حسن)** ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أنه ما أعطى خلقه من العلم إلا قليلا بالنسبة إلى علمه جل وعلا؛ لأن ما أعطيه الخلق من العلم بالنسبة إلى علم الخالق قليل جدا، ومن الآيات التي فيها الإشارة إلى ذلك **قوله تعالى**: " قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً (109)"، وقوله: " وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (27)".

86- ﴿ولَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ عن شداد بن معقل قال: قلت لعبد الله بن مسعود وذكر أنه يسرى على القرآن، كيف وقد أثبتناه في صدورنا ومصاحفنا؟ قال: يسرى عليه ليلا فلا يبقى منه في مصحف ولا في صدر رجل، ثم قرأ عبد الله: "ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك". **(الطبري بسند حسن)**

87- ﴿إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ﴾ **قوله تعالى**: "ان فضله كان عليك كبيرا"

88- ﴿ قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ **عن ابن عباس** قال: أتى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** محمود بن سيحان، وعمر بن أضا، وبحري بن عمرو، وعزيز بن أبي عزيز، وسلام بن مشكم، فقالوا: أخبرنا يا محمد بهذا الذي

جئتنا به حق من عند الله عز وجل، فإنا لا نراه متناسقا كما تناسق التوراة، فقال لهم رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاؤوا به. فقال لهم عند ذلك وهم جميعا فنحاص، وعبد الله بن صوريا، وكنانة بن أبي الحقيق، وأشيع، وكعب بن أسد، وسموءل بن زيد، وجبل بن عمرو: يا محمد! أما يعلمك هذا إنس ولا جان؟ فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل. فقالوا: يا محمد! إن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما شاء، ويقدر منه على ما أراد، فأنزل علينا كتابا نقرؤه ونعرفه، وإلا جئناك بمثل ما تأتي به، فانزل الله عز وجل فيهم وفيما قالوا: " قل لئن اجتمعت الانس ..... لبعض ظهيرا". **(الطبري بسند حسن)**

89- ﴿ولَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن﴾ انظر تفسير سورة الكهف آية (54) وفيها قول **الطبري** وروايته عن عبد الرحمن بن زيد. وانظر سورة الروم آية (58).

90- ﴿وقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ﴾**عن مجاهد**: "ينبوعا" قال: عيونا. **(الطبري بسند صحيح)**

91- ﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً ﴾

92- ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا﴾ **عن ابن عباس** قوله: "كسفا" يقول: قطعا. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "كسفا" قال: السماء جميعا. وبه قوله: "والملائكة قبيلا" يعني: كل قبيلة على حدة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة: قوله تعالى**: "او تاتي بالله والملائكة قبيلا" قال: عيانا. ويؤيد تفسير قتادة **قوله تعالى**: " وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً" الفرقان: 21.

93- ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى﴾ **عن قتادة قوله تعالى**: "اويكون لك بيت من زخرف" قال: بيت من ذهب. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة**: "حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه" أي كتابا خاصا نؤمر فيه باتباعك. **(الطبري بسند حسن)**

94- ﴿وما مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ﴾ يقول تعالى: "وما منع الناس" أي أكثرهم "ان يؤمنوا" ويتابعوا الرسل إلا استعجابهم من بعثة البشر رسلا

95- ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً ﴾

97- ﴿ومَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ومَن يُضْلِلْ﴾ وانظر سورة الأعراف آية (178). **عن قتادة** عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا قال: يا نبي الله! يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة، قال قتادة: بلى وعزة ربنا. **(البخاري**، مسلم) **عن ابن عباس** قوله: "ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما" ثم قال: "ورأى المجرمون النار فظنوا" وقال: "سمعوا لها تغيظا وزفيرا" وقال: "دعوا هنالك ثبورا" أما قوله: "عميا" فلا يرون شيئا يسرهم، وقوله: "وبكما" لا ينطقون بحجة، وقوله: "صما" لا يسمعون شيئا يسرهم وقوله: "ماواهم جهنم" يقول جل ثناؤه: ومصيرهم إلى جهنم، وفيها مساكنهم وهم وقودها. وبه **عن ابن عباس** في قوله: "كلما خبت" قال: سكنت. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "كلما خبت زدناهم سعيرا" يقول: كلما أطفئت أوقدت. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "كلما خبت زدناهم سعيرا" يقول: كلما احترقت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب. **(الطبري بسند حسن)**

98- ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾

99- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُوراً ﴾

100- ﴿ قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُوراً ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "خشية الانفاق" قال: الفاقة. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن ابن عباس** في قوله: "وكان الانسان قتورا" يقول: بخيلا. **(الطبري بسند حسن)**

101- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً ﴾ عن معمر عن الحسن: "ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات" قال: هذه آية واحدة، والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ويد موسى وعصا موسى إذ ألقاها فإذا هي ثعبان مبين وإذا ألقاها فإذا هي تلقف ما يأفكون. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن الشعبي في قوله: "تسع آيات بينات" قال: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات وعصاه ويده. **(الطبري بسند حسن)** وهذا القول ظاهر جلي حسن قوي، وجعل الحسن البصري "السنين ونقص من الثمرات" واحدة، وعنده أن التاسعة هي: تلقف العصا ما يأفكون. **(ابن كثير)** وقد بين جل وعلا هذه الآيات في مواضع أخر

102- ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلاء إِلاَّ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً ﴾ **عن ابن عباس**: "مثبورا" ملعونا. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "مثبورا" قال: مهلكا. وأخرجه عبد الرزاق **بالسند الصحيح عن قتادة**. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

103- 104- ﴿ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنْ الأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعاً ﴾ ﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً ﴾ وقوله: "فاراد ان يستفزهم من الارض" أي: يخليهم منها ويزيلهم عنها "فاغرقناه ومن معه جميعا .... اسكنوا الارض" وفي هذا بشارة لمحمد **صلى الله عليه وسلم** بفتح مكة مع أن هذه السورة نزلت قبل الهجرة، وكذلك وقع فإن أهل مكة هموا بإخراج الرسول منها **عن مجاهد**: "جئنا بكم لفيفا" يعني: جميعا، وأخرجه عبد الرزاق بسنده الصحيح **عن قتادة**. (آدم بن أبي إياس، **الطبري بسند صحيح**) عن أبي رزين: "جئنا بكم لفيفا" قال: من كل قوم. **(الطبري بسند صحيح)**

105- ﴿وبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وبِالْحَقِّ نَزَلَ ومَا أَرْسَلْنَاكَ﴾

106- ﴿وقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى﴾ عن عكرمة **عن ابن عباس** قال: أنزل القرآن من السماء جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة قال: "ولا ياتونك بمثل الا

جئنك بالحق واحسن تفسيرا" "وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا". **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "وقرآنا فرقناه" يقول: فصلناه. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "على مكث" قال: في ترتيل. (آدم بن أبي إياس، **الطبري بسند صحيح)** عن الثوري عن عبيد **عن مجاهد** بلفظ: على تؤدة، ولهذا لما سأل عبيد مجاهدا عن رجل قرأ البقرة وآل عمران، وآخر قرأ البقرة وركوعها وسجودها واحدا، أيهما أفضل؟ قال: الذي قرأ البقرة، وقرأ: "وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث". **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

107- 108- 109- ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا﴾ ﴿ويَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وعْدُ رَبِّنَا﴾ ﴿ويَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ ويَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "يخرون للاذقان سجدا" يقول: للوجوه. **(الطبري بسند حسن)**

110- ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَياً مَّا تَدْعُوا﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما في **قوله تعالى**: "ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها" قال: نزلت ورسول الله **صلى الله عليه وسلم** مختف بمكة، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذاسمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه **صلى الله عليه وسلم**: "ولا تجهر بصلاتك" أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن "ولا تخافت بها" عن أصحابك فلا تسمعهم "وابتغ بين ذلك سبيلا". **(البخاري**، مسلم) عن عائشة رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآية "ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها" في الدعاء. **(البخاري)** **عن مجاهد**: "ايا ما تدعوا" يقول بشيء من أسماء الله يقول: باي أسمائه تدعو فله الاسماء الحسنى. **(الطبري بسند صحيح)**

111- ﴿وقُلِ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ ولَداً ولَمْ﴾ **عن مجاهد**: "ولم يكن له ولي من الذل" يقول: لم يحالف أحدا، ولم يبتغ نصر أحد. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

سورة الكهف

1- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ انظر بداية تفسير سورة الفاتحة. **عن ابن عباس** قوله: "ولم يجعل له عوجا قيما" أنزل الكتاب عدلا قيما ولم يجعله ملتبسا. **(الطبري بسند حسن)**

2- ﴿قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ﴾ **عن قتادة** قوله: "من لدنه" أي: من عنده. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ﴾ **عن قتادة**: "فلعلك باخع نفسك" يقول: قاتل نفسك. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن قتادة**: "ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا" قال: غضبا. **(الطبري بسند حسن)**

7- 8- ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ﴾ ﴿وإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً﴾ **عن مجاهد**: "ما على الارض زينة لها" قال: ما عليها من شيء. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "صعيدا جرزا" قال: بلقعا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا" والصعيد: الأرض التي ليس فيها شجر ولا نبات. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ﴾ **عن قتادة** قوله: "ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آيتنا عجبا" يقول: قد كان من آياتنا ما هو أعجب من ذلك. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم" يقول: الكتاب. **(الطبري بسند حسن)** عن عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: أما الكهف فهو غار الوادي، والرقيم اسم الوادي. **(أخرج أبو محمد إسحاق بسند حسن)**

10- ﴿إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا﴾ **قوله تعالى**: "اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا"

11- ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الكَهْفِ سِنِينَ﴾ **قوله تعالى**: "فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا"

12- ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ﴾ **عن مجاهد**: "اي الحزبين" من قوم الفتية. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "لما لبثوا امدا" يقول: بعيدا. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "امدا" قال: عددا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

14- ﴿ورَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا﴾ **عن قتادة** قوله: "وربطنا على قلوبهم" يقول: بالإيمان. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "لقد قلنا اذا شططا" يقول: كذبا. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلا﴾ **عن قتادة** قوله: "لولا ياتون عليهم بسلطان بين" يقول: بعذر بين، وعنى بقوله عز ذكره: "فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا" ومن أشد اعتداء وإشراكا بالله، ممن اختلق، فتخرص على الله كاذبا، وأشرك مع الله في سلطانه شريكا يعبده دونه، ويتخذه إلها. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿وتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ﴾ **عن ابن عباس**: "تزاور عن كهفهم ذات اليمين" يقول: تميل عنهم. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "واذا غربت تقرضهم ذات الشمال" يقول: تذرهم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "تقرضهم ذات الشمال" قال: تدعهم ذات الشمال. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن قتادة**: "وهم في فجوة منه" يقول: في فضاء من الكهف، قال الله: "ذلك من آيت الله". **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿وتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وهُمْ رُقُودٌ ونُقَلِّبُهُمْ﴾ **عن قتادة** قوله: "ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال" وهذا التقليب في رقدتهم الأولى. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "بالوصيد" بالفناء. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿وكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ﴾ **عن قتادة** قوله: "ازكى طعاما" قال: خير طعاما. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

21- ﴿وكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وعْدَ﴾ **عن قتادة** قوله: "وكذلك اعثرنا عليهم" يقول: أطلعنا عليهم ليعلم من كذب بهذا الحديث، أن وعد الله حق، وأن الساعة لا ريب فيها. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ **عن قتادة** قوله: "سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ...... رجما بالغيب" قال: قذفا بالظن. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة** : "ما يعلمهم الا قليل" يقول: قليل من الناس. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا" أي حسبك ما قصصنا عليك من شأنهم. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة**: "ولا تستفت فيهم منهم احدا" يقول: من أهل الكتاب. **(الطبري بسند حسن)**

23- 24- ﴿ولا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً﴾ ﴿إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ واذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ عن أبي الزناد عن الأعرج عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسا يجاهد في سبيل الله. فقال له صاحبه: قل: إن شاء الله. فلم يقل، ولم تحمل شيئا إلا واحدا ساقطا أحد شقيه. فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: لو قالها لجاهدوا في سبيل الله. قال شعيب وابن أبي الزناد: تسعين، وهو أصح. **(البخاري)**

25- 26- ﴿ولَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا" هذا قول أهل الكتاب، فرده الله عليهم فقال: "قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض". **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا" قال: عدد ما لبثوا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن مجاهد**: "ولبثوا في كهفهم" قال: بين جبلين. **(الطبري بسند صحيح) قوله تعالى**: "ما لهم من دونه من ولي"

27- ﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾ **قوله تعالى**: "ولن تجد من دونه ملتحدا" أصل الملتحد: مكان الالتحاد، وهو الافتعال، من اللحد بمعنى الميل، ومنه اللحد في القبر؛ لأنه ميل في الحفر، ومنه **قوله تعالى**: "ان الذين يلحدون في آيتنا لا يخفون علينا" وقوله: "وذروا الذين يلحدون في اسمائه" الآية، فمعنى اللحد والإلحاد في ذلك: الميل عن

الحق. والملحد المائل عن دين الحق. وقد تقرر في فن الصرف أن الفعل إن زاد ماضيه على ثلاثة أحرف فمصدره الميمي واسم مكانه كلها بصيغة اسم المفعول كما هنا. فالملتحد بصيغة اسم المفعول، والمراد به مكان الالتحاد، أي المكان الذي يميل فيه إلى ملجأ أو منجى ينجيه مما يريد الله أن يفعله به. وهذا الذي ذكره هنا من أن نبيه **صلى الله عليه وسلم** لا يجد من دونه ملتحدا؛ **عن مجاهد** "ملتحدا" قال: ملجأ. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

28- ﴿واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ عن الضحاك يقول: قوله: "واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم" يعني: يعبدون، وهو مثل قول الله: "اولئك الذين يدعون" يعني: يعبدون "بالغداة والعشي" يعني الصلاة المفروضة. (البزّار **بسند حسن**) **قوله تعالى**: "ولا تطع من اغفلنا عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا" نهى الله جل وعلا نبيه **صلى الله عليه وسلم** في هذه الآية الكريمة عن طاعة من أغفل الله قلبه عن ذكره واتبع هواه وكان أمره فرطا. وقد كرر في القرآن نهي نبيه **صلى الله عليه وسلم** عن اتباع مثل هذا الغافل عن ذكر الله المتبع هواه، **عن مجاهد** قوله: "وكان امره فرطا" ضياعا. **(الطبري بسند صحيح)**

29- ﴿وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾ ظاهر هذه الآية الكريمة بحسب الوضع اللغوي — التخيير بين الكفر والإيمان — ولكن المراد من الآية الكريمة ليس هو التخيير. والتهديد بمثل هذه الصيغة التي ظاهرها التخيير أسلوب من أساليب اللغة العربية. والدليل من القرآن العظيم على أن المراد من الأية التهديد والتخويف — أنه أتبع ذلك بقوله: "انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها .... واساءت مرتفقا" وهذا أصرح دليل على أن المراد التهديد والتخويف إذ لو كان التخيير على بابه لما توعد فاعل أحد الطرفين المخير بينهما بهذا العذاب الأليم. **عن ابن عباس** قوله: "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" يقول: من شاء الله له الإيمان آمن، ومن شاء له الكفر كفر وهو قوله: "وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين" وليس هذا بإطلاق من الله الكفر لمن

شاء، والإيمان لمن أراد، وإنما هو تهديد ووعيد. (الطبري بسند حسن) عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "كالمهل" قال: كعكر الزيت، فإذا قربه إلى وجهه سقطت فروة وجهه فيه. (الترمذي بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "كالمهل" قال: يقول: أسود كهيئة الزيت. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد: "مرتفقا" أي مجتمعا. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

31- ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ﴾ عن عبد الله بن عكيم قال: كنا مع حذيفة بالمدائن، فاستسقى حذيفة، فجاءه دهقان بشراب في إناء من فضة، فرماه به، وقال: إني أخبركم أني قد أمرته أن لا يسقي فيه. فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تشربوا في إناء الذهب والفضة، ولا تلبسوا الديباج والحرير، فإنه لهم في الدنيا، وهو لكم في الآخرة. (مسلم) عن قتادة في قوله: "على الارائك" قال: هي الحجال. (عبد الرزاق بسند صحيح) وانظر الآية (29) من السورة نفسها لبيان مرتفقا: مجتمعا.

33- ﴿كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ولَمْ تَظْلِم﴾ عن قتادة قوله: "ولم تظلم منه شيئا" أي لم تنقص منه شيئا. (الطبري بسند حسن)

34- ﴿وكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ عن ابن عباس: "وكان له ثمر" يقول: مال. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد في قوله: "وكان له ثمر" قال: ذهب وفضة. (الفريابي بسند صحيح)

35- 36- ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً ﴾ ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنقَلَباً ﴾ عن قتادة قوله: "وخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ... قائمة" كفور لنعم ربه، مكذب بلقائه، متمن على الله. (الطبري بسند حسن)

40- ﴿فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ﴾ عن قتادة: "ويرسل عليها حسبانا من السماء" عذابا. (عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة قوله: "فتصبح صعيدا زلقا" أي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء. (الطبري بسند حسن)

42- ﴿وأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا﴾ **عن قتادة**: "فاصبح يقلب كفيه" أي يصفق "على ما انفق فيها" متلهفا على ما فاته، وهو يقول: "يليتني لم اشرك بربي احدا" ويقول: يا ليتني، يقول: يتمنى هذا الكافر بعد ما أصيب بجنته أنه لم يكن أشرك بربه أحدا، يعني بذلك: هذا الكافر إذا هلك وزالت عنه دنياه وانفرد بعمله، ود أنه لم يكن كفر بالله ولا أشرك به شيئا. **(الطبري بسند حسن)**

43- ﴿ولَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ **عن قتادة**: "ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله" أي: جند ينصرونه، وقوله: "ينصرونه من دون الله" يقول: يمنعونه من عقاب الله وعذاب الله إذا عاقبه وعذبه. **(الطبري بسند حسن)**

46- ﴿المَالُ والْبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا والْبَاقِيَاتُ﴾ عن مولى عثمان يقول: جلس عثمان يوما وجلسنا معه، فجاء المؤذن، فدعا بماء في إناء، اظنه سيكون فيه مد، فتوضأ ثم قال: رأيت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يتوضأ وضوئي هذا ثم قال: ومن توضأ وضوئي ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينها وبين الصبح، ثم صلى العصر غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر، ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة العصر، ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب، ثم لعله أن يبيت يتمرغ ليلته، ثم إن قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء، وهن الحسنات يذهبن السيئات، قالوا: هذه الحسنات، فما الباقيات يا عثمان؟ قال: هن: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله. (أحمد بن حنبل **بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "والباقيات الصالحات" قال: هي ذكر قول لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، وتبارك الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأستغفر الله، وصلى الله على رسول الله، والصيام والصلاة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة، وجميع أعمال الحسنات، وهي الباقيات الصالحات، التي تبقى لأهلها في الجنة ما دامت السموات والأرض. **(الطبري بسند حسن)**

47- ﴿ويَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبَالَ وتَرَى الأَرْضَ﴾ **عن قتادة** قوله: "وترى الارض بارزة" ليس عليها بناء ولا شجر. **(الطبري بسند حسن)**

48- ﴿وعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ انظر سورة الأنبياء آية (104).

49- ﴿ووُضِعَ الكِتَابُ فَتَرَى المُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ﴾ انظر حديث عائشة الآتي عند سورة القمر آية (53) وفيه: يا عائشة! إياك ومحقرات الذنوب. ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن الكتاب يوضع يوم القيامة. والمراد بالكتاب: جنس الكتاب؛ فيشمل جميع الكتب التي كتبت فيها أعمال المكلفين في دار الدنيا. وأن المجرمين يشفقون مما فيه؛ أي يخافون منه، وأنهم يقولون: "يويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر". أي لا يترك "صغيرة ولا كبيرة" من المعاصي التي عملنا "الا احصها" أي ضبطها وحصرها. وهذا المعنى الذي دلت عليه الآية الكريمة جاء موضحا في مواضع أخر **كقوله**: " وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً (13) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً (14)". **عن قتادة** قوله: "مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصها" اشتكى القوم كما تسمعون الإحصاء، ولم يشتك أحد ظلما، فإياكم والمحقرات من الذنوب، فإنها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه. **(الطبري بسند حسن)**

50- ﴿وإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ **عن قتادة** قوله: "الا ابليس كان من الجن" قال: كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن مجاهد** في قول الله تعالى: "ففسق عن امر ربه" قال: في السجود لآدم. انظر سورة البقرة آية (30). **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة**: "افتتخذونه وذريته اولياء من دوني" الآية، وهم يتوالدون كما تتوالد بنو آدم، وهم لكم عدو. **(الطبري بسند حسن)**

51- ﴿مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ﴾ **عن قتادة** قوله: "وما كنت متخذ المضلين عضدا" أي أعوانا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

52- ﴿ويَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وجعلنا بينهم موبقا" قال: مهلكا. **(الطبري بسند حسن)**

53- ﴿ورَأَى المُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم﴾ عن **أبي هريرة** عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أنه قال: ينصب للكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة، وإن الكافر ليرى جهنم ويظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة. (ابن حبان **بسند حسن) عن قتادة** قوله: "فظنوا انهم مواقعوها" قال: علموا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

54- ﴿ولَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا القُرْآنِ لِلنَّاسِ﴾ ولقد مثلنا في هذا القرآن للناس من كل مثل، ووعظناهم فيه من كل موعظة، واحتججنا عليهم فيه بكل حجة. وانظر سورة الروم آية (58). **(الطبري)** عن عبد الرحمن بن زيد في قوله: "وكان الانسان اكثر شيء جدلا" قال: الجدل: الخصومة، خصومة القوم لأنبيائهم. **(الطبري بسند صحيح)**

55- ﴿ومَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ﴾ **عن مجاهد** قوله: "او ياتيهم العذاب قبلا" قال: فجأة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

56- ﴿ومَا نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ﴾ انظر سورة الحج آية (3) لبيان جدال الكفار بالباطل.

57- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾ **قوله تعالى**: "ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه" ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أنه لا أحد أظلم، أي أكثر ظلما لنفسه ممن ذكر، أي وعظ بآيات ربه، وهي هذا القرآن العظيم "فاعرض عنها" أي تولى وصد عنها. وإنما قلنا: إن المراد بالآيات هذا القرآن العظيم لقرينة تذكير الضمير العائد إلى الآيات في قوله: "ان يفقهوه" أي القرآن المعبر عنه بالآيات. **عن قتادة** قوله: "ونسي ما قدمت يداه" أي نسي ما سلف من الذنوب. **(الطبري بسند حسن) قوله تعالى**: "انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا"

58- ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً ﴾ **قوله تعالى**: "وربك الغفور ذو الرحمة" **عن ابن عباس** قوله: "لن يجدوا من دونه موئلا" يقول: ملجأ. **(الطبري بسند حسن)**

59- ﴿وتِلْكَ القُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ **عن مجاهد** قوله: "لمهلكم موعدا" قال: أجلا. **(الطبري بسند صحيح)**

60- 82- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً ﴾ ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾ عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل، فقال ابن عباس: كذب عدو الله، حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا. فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال موسى: يا رب فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم. فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق، وانطلق معه فتاه يوشع بن نون، حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما، واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر "فاتخذ سبيله في البحر سربا" وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه: "آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا" قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي أمر الله به، فقال له فتاه: " قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِي إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً (63)" قال: فكان للحوت سربا، ولموسى ولفتاه عجبا. فقال موسى: "ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا"، قال: رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى ثوبا، فسلم عليه موسى فقال الخصر: وأني بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتك لتعلمني مما

علمت رشدا. "قال انك لن تستطيع معي صبرا" يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه، فقال موسى: "ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا" فقال له الخضر: "فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا" فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرت سفينة، فكلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول. فلما ركبا في السفينة لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم. فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها؟ لقد جئت شيئا إمرا. قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا؟ قال: "لاتؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا". قال: وقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: وكان الأولى من موسى نسيانا. قال: وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة، فقال له الخضر: ما علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر. ثم خرجا من السفينة، فبينا هما يمشيان على الساحل إذا أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله. فقال له موسى: " فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً (74) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً (75)" قال: وهذه أشد من الأولى " قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً (76) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً (77)"، "لو شئت لتخذت عليه اجرا". قال: "هذا فراق بيني وبينك" إلى قوله: "ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا". قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما. قال سعيد بن جبير: فكان **ابن عباس** يقرأ: (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة — صالحة — غصبا) وكان يقرأ: (وأما الغلام فكان — كافرا وكان — أبواه مؤمنين). **عن ابن عباس عن أبي بن كعب**، قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا. ولو عاش لارهق أبويه طغيانا وكفرا. **(مسلم)**عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء. (البخاري)

60- ﴿وإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ﴾ عن ابن عباس قوله: "او امضي حقبا" قال: دهرا. (الطبري بسند حسن)

61- ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ عن مجاهد قوله: "مجمع بينهما" قال: بين البحرين. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن مجاهد: "نسيا حوتهما" قال: أضلا حوتهما. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

63- ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي﴾ عن مجاهد قوله: ذلك ما كنا نبغ" قال موسى: فذلك حين أخبرت أني واجد خضرا حيث يفوتني الحوت. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة قال: رجعا عودهما على بدئهما "فارتدا على آثارهما قصصا" وانظر حديث البخاري عن ابن عباس في قصة موسى والخضر عليهما السلام المتقدم عند الآية (60-82) من السورة نفسها، وفيه: رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة.

71- ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ عن قتادة قوله: "لقد جئت شيئا إمرا" أي عجبا، إن قوما لجحوا سفينتهم فخرقتها، كأحوج ما نكون إليها، ولكن علم من ذلك ما لم يعلم نبي الله موسى، وذلك من علم الله الذي آتاه، وقد قال لنبي الله موسى عليه السلام: "فان اتبعتنيي فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا". (الطبري بسند حسن) عن مجاهد قوله: "لقد جئت شيئا امرا" قال: منكرا.

74- ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاماً فَقَتَلَهُ﴾ عن قتادة: "قال اقتلت نفسا زكية" قال: الزكية: التائبة. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "لقد جئت شيئا نكرا" والنكر أشد من الإمر. (الطبري بسند حسن)

76- ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي﴾ عن ابن عباس، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحمة الله علينا وعلى موسى –فبدأ بنفسه– لو كان صبر

لقص علينا من خبره ولكن قال: ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا".

(الحاكم بسند صحيح)

79- ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ﴾ **عن مجاهد** في قول الله عز وجل: "فاردت ان اعيبها" قال: أخرقها. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) قوله تعالى**: "وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا" ظاهر هذه الآية الكريمة أن ذلك الملك يأخذ كل سفينة صحيحة كانت أو معيبة، ولكنه يفهم من آية أخرى أنه لا يأخذ المعيبة وهي قوله: "فاردت ان اعيبها" أي لئلا يأخذها، وذلك هو الحكمة في خرقه لها المذكور في قوله: "حتى اذا ركبا في السفينة خرقها" ثم بين أن قصده بخرقها سلامتها لأهلها من أخذ ذلك الملك الغاصب؛ لأن عيبها يزهده فيها، ولأجل ما ذكرنا كانت هذه الآية الكريمة مثالا عند علماء العربية لحذف النعت، أي وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صحيحة غير معيبة، بدليل ما ذكرنا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

81- ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً﴾ **عن قتادة**: "واقرب رحما" أبر بوالديه. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

82- ﴿وأَمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي﴾ **عن قتادة**: "وكان تحته كنز لهما" قال مال لهما. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وما فعلته عن امري" كان عبدا مأمورا، فمضى لأمر الله. **(الطبري بسند حسن)**

83- ﴿ويَسْأَلُونَكَ عَن ذِي القَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو﴾ عن أبي الطفيل قال: سمعت ابن الكواء يسال علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ذي القرنين، فقال علي: لم يكن نبيا ولا ملكا، كان عبدا صالحا، أحب الله فاحبه، وناصح الله فناصحه الله، بعث إلى قومه فضربوه على قرنه فمات فبعثه الله، فسمي بذي القرنين.

(ضياء المقدسي **بسند صحيح)**

84- ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وآتيناه من كل شيء سببا" يقول: علما. **(الطبري بسند حسن)**

85- ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ **عن قتادة** "فاتبع سببا" اتبع منازل الأرض ومعالهما. (عبد الرزاق، **الطبري بسند صحيح**)

86- ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وجَدَهَا تَغْرُبُ﴾ **عن قتادة**: "تغرب في عين حمئة" والحمئة: الحمأة السوداء. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس**: "وجدها تغرب في عين حمئة" يقول: في عين حارة. (**الطبري بسند حسن**)

87- ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ﴾ **عن قتادة** في قوله: "اما من ظلم فسوف نعذبه" قال: هو القتل. وقوله: "ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا" يقول: ثم يرجع إلى الله تعالى بعد قتله، فيعذبه عذابا عظيما، وهو النكر، وذلك عذاب جهنم. (عبد الرزاق، **الطبري بسند صحيح**)

88- ﴿وأَمَّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً﴾ **عن مجاهد** قوله: "من امرنا يسرا" قال: معروفا. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**)

89- ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾ تقدم تفسيرها في الآية (85) من السورة نفسها.

91- ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ **عن مجاهد** قوله: "خبرا" قال: علما. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**)

93- ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وجَدَ مِن﴾ **عن قتادة** في قوله: "بين السدين" قال: هما جبلان. (**الطبري بسند حسن**)

94- ﴿قَالُوا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ﴾ **عن قتادة** في قوله: "فهل نجعل لك خرجا" قال: أجرا. (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

96- ﴿آتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى﴾ **عن ابن عباس** قوله: "زبر الحديد" يقول: قطع الحديد. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس** قوله: "بين الصدفين" يقول: بين الجبلين. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد**: القطر: النحاس. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**)

97- 98- ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ ومَا اسْتَطَاعُوا﴾ ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا﴾ عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** في السد قال: يحفرونه كل يوم، حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا، فيعيده الله كأشد ما كان، حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس، قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدا إن شاء الله، واستثنى. قال: فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه، فيخرجون على الناس، فيستقون المياه، ويفر الناس منهم فيرمون بسهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء، فيقولون: قهرنا من في الأرض، وعلونا من في السماء قسرا وعلوا، فيبعث الله عليهم نغفا في أقفائهم فيهلكون؛ فو الذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض تسمن وتبطر وتشكر شكرا من لحومهم. (الترمذي **بسند صحيح**) **عن قتادة** في قوله: "فما اسطاعوا ان يظهروه" قال: ما استطاعوا أن ينزعوه. (**الطبري بسند حسن**)

99- ﴿وتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ انظر حديث أبي داود عن عبد الله بن عمرو المتقدم عند الآية (73) من سورة الأنعام، وانظر حديث الترمذي عن أبي سعيد الخدري الآتي عند الآية (68) من سورة الزمر.

101- ﴿الَذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي﴾ **عن مجاهد** قوله: "لا يستطيعون سمعا" قال: لا يعقلون ولا يستطيعون أن يسمعوا خبرا. (**الطبري بسند صحيح**)

103- ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: سالت أبي: "هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا" هم الحرورية؟ قال: لا، هم اليهود والنصاري، أما اليهود فكذبوا محمدا **صلى الله عليه وسلم**، وأما النصارى فكفروا بالجنة، وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب..... وقد بين الله تعالى صفة الأخسرين أعمالا في الآية التالية **بقوله تعالى**: "الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا" ثم بين مصيرهم وجزاءهم كما في الآية التالية. (**البخاري**)

105- ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة. وقال: اقرؤوا: "فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا". **(البخاري)**

107- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ﴾ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجة، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش، فإذا سالتم الله فسلوه الفردوس. (الترمذي **بسند صحيح) عن قتادة** قال: الفردوس، ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها. **(الطبري بسند حسن)**

108- ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴾ **قوله تعالى**: "خالدين فيها لايبغون عنها حولا" أي: خالدين في جنات الفردوس لا يبغون عنها حولا أي تحولا إلى منزل آخر؛ لأنها لا يوجد منزل أحسن منها يرغب في التحول إليه عنها، بل هم خالدون فيها دائما من غير تحول ولا انتقال، **عن مجاهد**: "لا يبغون عنها حولا" قال: متحولا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

109- ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ **قوله تعالى**: "قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي .... بمثله مددا" أمر جل وعلا نبيه **صلى الله عليه وسلم** في هذه الآية الكريمة أن يقول: "لو كان البحر مدادا لكلمات ربي" أي: لو كان ماء البحر مدادا للأرقام التي تكتبها كلمات الله "لنفد البحر" أي فرغ وانتهى قبل أن تنفد كلمات ربي "ولو جئنا بمثله مددا" أي ببحر آخر مثله مددا أي زيادة عليه. وقوله: "مددا" منصوب على التمييز، ويصح إعرابه حالا، وقد زاد هذا المعنى إيضاحا في سورة لقمان في **قوله تعالى**: " وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (27)" الآية، وقد دلت هذه الآيات على أن كلماته تعالى لا نفاد لها، سبحانه وتعالى علوا كبيرا. **عن قتادة** قوله: "لو كان البحر مدادا لكلمات ربي" يقول: إذا لنفد ماء البحر قبل أن تنفد كلمات الله وحكمه. **(الطبري بسند حسن)**

110- ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾ عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه. **(مسلم)** عن سلمة قال: سمعت جندبا يقول: قال النبي **صلى الله عليه وسلم** — ولم أسمع أحدا يقول: قال النبي **صلى الله عليه وسلم** غيره، فدنوت منه فسمعته يقول: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: من سمع سمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به. **(البخاري) عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قال رجل: يا رسول الله! إني أقف الموقف أريد وجه الله وأريد أن يرى موطني؟ فلم يرد عليه رسول الله **صلى الله عليه وسلم** شيئا حتى نزلت: "فمن كان يرجوا لقاء ربه .... ربه احدا". (حاكم **بسند صحيح)**

سورة مريم

1- ﴿كـــهيعص﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "كهيعص" قال: فإنه قسم أقسم الله به، وهو من أسماء الله. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "كهيعص" قال: اسم من اسماء القرآن. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

2- ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ انظر لبيان قصة زكريا تفسير الآيات (1- 11) من السورة نفسها، وسورة آل عمران من الآية (38-41) وسورة الأنبياء الآية (89-90).

3- ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِياً﴾ **عن قتادة** قوله: "اذ نادى ربه نداء خفيا" أي: سرا، وإن الله يعلم القلب النقي، ويسمع الصوت الخفي. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وهَنَ العَظْمُ مِنِّي واشْتَعَلَ الرَّأْسُ﴾ عن السدي قال: رغب زكريا في الولد، فقام فصلى ثم دعا ربه سرا فقال: "رب اني وهن العظم مني" إلى "واجعله رب رضيا" وقوله: "قال رب اني وهن العظم مني" يقول تعالى ذكره: فكان نداؤه الخفي الذي نادى به ربه ان قالك طرب اني وهن العظم مني" يعين بقوله: "وهن" ضعف ورق من الكبر. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

5- ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "خفت الموالي من وراءي" قال: العصبة. **(الطبري بسند صحيح)** **قوله تعالى** في هذه الآية الكريمة: "فهب لي من لدنك وليا" يعني بهذا الولي الولد خاصة دون غيره من الأولياء، بدليل **قوله تعالى** في القصة نفسها: " هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (38)" الآية، وأشار إلى أنه الولد أيضا بقوله: "وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين" فقوله: "لا تذرني فردا" أي واحدا بلا ولد. و**قوله تعالى** في هذه الآية الكريمة عن زكريا: "واني خفت الموالي من وراءي" أي من بعدي إذا مت أن يغيروا في الدين، وقد قدمنا أن الموالي الأقارب والعصبات، ومن ذلك **قوله تعالى**: "ولكل جعلنا موالي مما ترك والولدان والاقربون" الآية.

6- ﴿يَرِثُنِي ويَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ واجْعَلْهُ رَبِّ﴾ **عن مجاهد**: "يرثني ويرث من آل يعقوب" قال: كان وارثه غلاما، وكان زكريا من ذرية يعقوب. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** عن الحسن في قوله: "يرثني ويرث من آل يعقوب" قال: نبوته وعلمه. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

7- ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً ﴾ **قوله تعالى**: "يزكريا انا نبشرك بغلم اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا" في هذه الآية الكريمة حذف دل المقام عليه وتقديره فأجاب الله دعاءه فنودي "يزكريا" الآية، **عن قتادة**: قوله: "يزكريا انا نبشرك بغلم اسمه يحيي" عبد أحياه الله للإيمان. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله ليحيى: "لم نجعل له من قبل سميا" يقول: لم تلد العواقر مثله ولدا قط. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وكَانَتِ امْرَأَتِي﴾ **عن مجاهد** قوله: "عتيا" قال: نحول العظم. **(الطبري بسند صحيح)**

9- ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وقَدْ﴾ **قوله تعالى** في هذه الآية الكريمة: "وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا"

10- ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ثلث ليال سويا" يقول: من غير خرس. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "ثلاث ليال سويا" قال: صحيحا لا يمنعك من الكلام مرض. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ المِحْرَابِ فَأَوْحَى﴾ **عن مجاهد**: "فاوحي" فأشار زكريا. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** في قوله: "فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا" قال: أومى إليهم أن صلوا بكرة وعشيا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

12- ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ وآتَيْنَاهُ﴾ **عن مجاهد**: "خذ الكتب بقوة" قال: بجد في طاعة الله عز وجل. **(الطبري بسند صحيح)**

13- ﴿وحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا وزَكَاةً وكَانَ تَقِياً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وحنانا من لدنا" يقول: ورحمة من عندنا. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "وزكاة" قال: الزكاة: العمل الصالح. انظر قصة مريم سورة آل عمران آية (42-48). **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿واذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ﴾ **عن قتادة** في قوله: "واذكر في الكتب مريم اذ انتبذت" أي: انفردت من أهلها. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "مكانا شرقيا" قال: من قبل المشرق. **(الطبري بسند حسن)**

17- 18- ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا﴾ ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ﴾ عن السدي: "فاتخذت من دونهم حجابا" من الجدران. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "فارسلنا اليها روحنا" قال: ارسل إليها فيما ذكر لنا جبريل. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "فتمثل لها بشرا سويا" فلما رأته فزعت منه وقالت: "اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا" فقالت: إني أعوذ أيها الرجل بالرحمن منك. تقول: أستجير بالرحمن منك أن تنال مني ما حرمه عليك إن كنت ذا تقوى له تتقي محارمه وتجتنب معاصيه؛ لأن من كان لله تقيا فإنه يجتنب ذلك. ولو وجه ذلك إلى أنها عنت:

إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تتقي الله في ستجارتي واستعاذتي به منك كان وجها. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً﴾ **قوله تعالى**: "قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلما زكيا"

20- 21- ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُنْ بَغِيّاً﴾ ﴿قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً﴾ عن السدي: "ولم اك بغيا" يقول: زانية "قال كذلك قال ربك هو على هين" يقول تعالى ذكره: قال لها جبريل: هكذا الأمر كما تصفين من أنك لم يمسسك بشر ولم تكوني بغيا، ولكن ربك قال: هو علي هين، أي: خلق الغلام الذي قلت أن أهبه لك علي هين لا يتعذر علي خلقه وهبته لك... **(الطبري بسند حسن)** قول جبريل لمريم في هذه الآية: "كذلك قال ربك هو علي هين" أي: وستلدين ذلك الغلام المبشر به من غير أن يمسك بشر. وقد أشار تعالى إلى معنى هذه الآية في سورة آل عمران في قوله: " قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (47)". **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِياً﴾ انظر حديث **البخاري ومسلم** عن **أبي هريرة** المتقدم عند الآية (36) من سورة آل عمران، وهو حديث: ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه... إلا مريم وابنها. عن السدي قال: طرحت عليها جلبابها لما قال جبريل ذلك لها، فأخذ جبريل بكميها، فنفخ في جيب درعها. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "مكانا قصيا" قال: قاصيا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

23- ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ﴾ **عن قتادة** قوله: "فاجاءها المخاض الى جذع النخلة" قال: اضطرها إلى جذع النخلة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "وكنت نسيا منسيا" أي شيئا لا يعرف ولا يذكر. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ﴾ **عن قتادة**: "فناداها من تحتها" أي: من تحت النخلة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في قوله: "فناداها من تحتها" قال: الملك. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن البراء بن عازب في **قوله تعالى**: "قد جعل ربك تحتك سريا" قال: هو الجدول، النهر الصغير. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

26- ﴿فَكُلِي واشْرَبِي وقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ﴾ **عن قتادة**: "اني نذرت للرحمن صوما" أما قوله: "صوما" فإنها صامت من الطعام والشراب والكلام. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن مجاهد** في قول الله تعالى: "فريا" قال: شيئا عظيما. **(الطبري بسند صحيح)**

28- ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ عن المغيرة بن شعبة قال: لما قدمت نجران سألوني. فقالوا: إنكم تقرؤون: يا أخت هارون! وموسى قبل عيسى بكذا وكذا. فلما قدمت على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** سألته عن ذلك. فقال: إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم. **(مسلم)** **عن قتادة** في قوله: "ياخت هرون" قال: كان رجلا في بني إسرائيل صالحا يسمى هارون، فشبهوها به، فقالوا: يا شبيهة هارون في الصلاح. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن السدي قال: لما قال لها: "ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا" قالت لهم ما أمرها الله به، فلما أرادوها بعد ذلك على الكلام أشارت إليه، إلى عيسى. **(الطبري بسند حسن)**

29- ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن﴾ **عن قتادة**: "من كان في المهد صبيا" المهد: الحجر. **(الطبري بسند حسن)**

30- ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الكِتَابَ وجَعَلَنِي﴾ **عن مجاهد** قال: النبي وحده الذي يكلم وينزل عليه الوحي، ولا يرسل. **(الطبري بسند صحيح)**

34- ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ الَذِي﴾ **عن قتادة** قوله: "ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون" امترت فيه اليهود والنصارى، فأما اليهود فزعموا أنه ساحر كذاب، وأما النصارى

فزعموا أنه ابن الله، وثالث ثلاثة، وإله، وكذبوا كلهم، ولكنه عبد الله ورسوله وكلمته وروحه. (**الطبري بسند حسن**)

35- ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا﴾ انظر سورة البقرة آية (117).

36- ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا﴾ انظر سورة الفاتحة لبيان الصراط المستقيم: هو الإسلام.

37- ﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فاختلف الاحزاب من بينهم" قال: أهل الكتاب. (**الطبري بسند صحيح**)

38- ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ﴾ **عن قتادة** قوله: "اسمع بهم وابصر" ذاك والله يوم القيامة، سمعوا حين لا ينفعهم السمع، وأبصروا حين لا ينفعهم البصر. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس** في قوله: "اسمع بهم وابصر" يقول: الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره، وهم اليوم لا يسمعون، ولا يبصرون "في ضلل مبين". (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

39- ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة! فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت. وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار! فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت. ولكهم قد رآه، فيذبح. ثم يقول: يا أهل الجنة! خلود فلا موت. ويا أهل النار! خلود فلا موت. ثم قرأ: "وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة" وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا "وهم لا يؤمنون". (**البخاري**) **عن ابن عباس** قوله: "وانذرهم يوم الحسرة" من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره عباده. وقوله: "اذ قضي الامر" يقول: إذ فرغ من الحكم لأهل النار بالخلود فيها، ولأهل الجنة بمقام الأبد فيها بذبح الموت. وقوله: "وهم في غفلة" يقول: وهؤلاء المشركون في غفلة عمّاالله فاعل بهم يوم يأتونه خارجين من قبورهم، من تخليده إياهم في جهنم، وتوريثه مساكنهم من الجنة غيرهم "وهم لا يؤمنون" يقول تعالى ذكره:

وهم لايصدقون بالقيامة والبعث، ومجازاة الله إياهم على سيء أعمالهم بما أخبر أنه مجازيهم به. (الطبري بسند حسن)

40- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا﴾ معنى قوله جل وعلا في هذه الآية أنه يرث الأرض ومن عليها أنه يميت جميع الخلائق الساكنين بالأرض، ويبقى هو جل وعلا؛ لأنه هو الحي الذي لا يموت، ثم يرجعون إليه يوم القيامة،

46- ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ عن السدي: "قال اراغب عن آلهتي يابراهيم لئن لم تنته لارجمنك" قال: بالشتيمة والقول. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد قوله: "مليا" قال: حينا. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة عن الحسن: "واهجرني مليا" قال: طويلا. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "واهجرني مليا" يقول: اجتنبني سويا. (الطبري بسند حسن)

47- ﴿ قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً ﴾ عن ابن عباس قوله: "انه كان بي حفيا" يقول: لطيفا. (الطبري بسند حسن)

50- ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ﴾ عن ابن عباس قوله: "وجعلنا لهم لسان صدق عليا" يقول: الثناء الحسن. (الطبري بسند حسن)

51- 55- ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً﴾ ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ﴾ انظر عن موسى وقصته مع أخيه هارون سورة الأعراف (142-150).

52- ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ﴾ عن قتادة في قوله: "من جانب الطور الايمن" قال: جانب الجبل الأيمن. (عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة قوله: "وقربنه نجيا" قال: نجا بصدقه. انظر عن إسماعيل سورة الصافات الآيات (101-107). (عبد الرزاق بسند صحيح)

57- ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾ عن قتادة في قوله: "ورفعنه مكانا عليا" قال: حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: لما عرج بي رأيت إدريس في السماء الرابعة. وانظر حديث أنس عن أبي ذر في الصحيحين تقدم في بداية سورة الإسراء. (الترمذي بسند صحيح)

58- ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ﴾ **قوله تعالى** في هذه الآية الكريمة "اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا" بين فيه أن هؤلاء الأنبياء المذكورين إذا تتلى عليهم آيات ربهم بكوا وسجدوا،

59- ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا" قال: عند قيام الساعة، وذهاب صالحي أمة محمد **صلى الله عليه وسلم**. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "فسوف يلقون غيا" يقول: خسرانا. وانظر سورة الأعراف آية 168-170 لبيان اتباع الشهوات. **(الطبري بسند حسن)**

60- 61- ﴿إِلاَّ مَن تَابَ وآمَنَ وعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ﴾ ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَتِي وعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ﴾

62- ﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاَّ سَلاماً ولَهُمْ﴾ **عن ابن عباس** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج إليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا. (ابن حبان ب**سند جيد)** **عن قتادة** في قوله: "ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا" قال: كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء والعشاء عجب له، فأخبرهم الله أن لهم الجنة بكرة وعشيا، قدر ذلك الغداء والعشاء. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

63- ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً ﴾ **قوله تعالى**: "تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا" الإشارة في قوله: "تلك" إلى ما تقدم من قوله: " إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً (60) جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً (61)" الآية.

64- ﴿ومَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لجبريل: ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ فنزلت: "وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا". **(البخاري)** **عن قتادة**: "وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا" قال: هذا قول جبرئيل، احتبس جبرائيل في بعض الوحي، فقال نبي الله **صلى الله عليه وسلم**: ما جئت حتى اشتقت

إليك، فقال جبرائيل: "وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا". **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "له ما بين ايدينا" من أمر الآخرة "وما خلفنا" من أمر الدنيا "وما بين ذلك" ما بين الدنيا والأخرة. **(الطبري بسند حسن)**

65- ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "هل تعلم له سميا" يقول: هل تعلم للرب مثلا أو شبيها. **(الطبري بسند حسن)**

67- ﴿أَوَلا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ﴾ انظر سورة يونس آية (77-79).

68- ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ﴾ انظر الآية (72) من السورة نفسها لبيان جثيا: على ركبهم.

69- ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ **عن مجاهد** قوله: "من كل شيعة" قال: أمة. وقوله: "عتيا" قال: كفرا. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "ايهم اشد على الرحمن عتيا" يقول: عصيا. **(الطبري بسند حسن)**

71- 72- ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ﴾ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فذكر حديث رؤية الرب في الآخرة، وفيه قوله **صلى الله عليه وسلم**: ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم، قلنا: يا رسول الله! وما الجسر؟ قال: مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا، فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يؤمئذ للجبار، وإذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم يقولون: ربنا أخواننا الذي كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا، فيقول الله تعالى: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ويحرم الله صورهم على النار فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينارفأخرجوه

فيخرجون من عرفوا ثم يعودون، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرجون من عرفوا. **(البخاري)** عن جابر بن عبد الله يقول: أخبرتني أم مبشر، أنها سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول عند حفصة: لا يدخل النار، إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها. قالت: بلى يا رسول الله! فانتهرها. فقالت حفصة: "وان منكم الا واردها" فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: لقد قال الله عز وجل: "ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظلمين فيها جثيا". **(مسلم) عن قتادة**: "وان منكم الا واردها" يعني: جهنم مر الناس عليها. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "حتما" قال: قضاء. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "ونذر الظلمين فيها جثيا" على ركبهم. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

73- ﴿وإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "واحسن نديا" يقول: مجلسا. **(الطبري بسند حسن)**

74- ﴿وكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "احسن اثاثا ورئيا" يقول: منظرا. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "اثاثا" يقول: مالا. وانظر سورة الإسراء آية (17). **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

75- ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً﴾ **قوله تعالى**: "قل من كان في الضللة فليمدد له الرحمن مدا ..... واضعف جندا" إن صيغة الطلب في قوله: "فليمدد" يراد بها الإخبار عن سنة الله في الضالين، وعليه فالمعنى: إن الله أجرى العادة بأن يمهل الضال ويملي له فيستدرجه بذلك حتى يرى ما يوعده وهو في غفلة وكفر وضلال.

76- ﴿ويَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى والْبَاقِيَاتُ﴾ انظر حديث أحمد عن عثمان المتقدم عند الآية (46) من سورة الكهف، وفيه تفسير الباقيات الصالحات. **عن قتادة** في قوله: "والباقيات الصالحات"

قال: لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، وسبحان الله هن الباقيات الصالحات. (عبد الزراق **بسند صحيح**)

77- ﴿أَفَرَءَيْتَ الَذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وقَالَ لأُوتَيَنَّ﴾ عن مسروق قال: سمعت خبابا قال: جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضى مالا لي عنده، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد **صلى الله عليه وسلم**، فقلت: لا. حتى تموت ثم تبعث. قال: وإني لميت ثم مبعوث؟ قلت: نعم. قال: إن لي هناك مالا وولدا فأقضيك، فنزلت هذه الآية: "افرءيت الذي كفر بأياتنا وقال لاوتين مالا وولدا". **(البخاري)**

78- ﴿أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً﴾ أظهر الأقوال عندي في معنى العهد في **قوله تعالى** في هذه الآية الكريمة "ام اتخذ عند الرحمن عهدا" أن المعنى: أم أعطاه الله عهدا أنه سيفعل له ذلك بدليل **قوله تعالى** في نظيره في سورة البقرة: "قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده" وخير ما يفسر به القرآن القرآن. وقيل: العهد المذكور: العمل الصالح. وقيل: شهادة أن لا إله إلا الله.

82- ﴿كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ويَكُونُونَ﴾ عن الضحاك يقول: "ويكونون عليهم ضدا" قال: أعداء. (البستي **بسند صحيح**)

83- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "تؤزهم ازا" قال: تزعجهم إزعاجا في معاصي الله. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

84- ﴿فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَداً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "انما نعد لهم عدا" يقول: أنفاسهم التي يتنفسون في الدنيا، فهي معدودة كسنهم وآجالهم. **(الطبري بسند حسن)**

85- ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وفْداً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا" يقول: ركبانا. **(الطبري بسند حسن)**عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: يحشر الناس على ثلاث طرائق: راغبين وراهبين، واثنان على بعير وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا. **(البخاري)**

86- ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ونسوق المجرمين الى جهنم وردا" يقول: عطاشا. **(الطبري بسند حسن)**

87- ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا" قال: العهد شهادة أن لا إله إلا الله، ويتبرأ إلى الله من الحول والقوة، ولا يرجو إلا الله. **(الطبري بسند حسن)**

88- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً﴾ عن أبي موسى قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل، إنه يشرك به، ويجعل له الولد، ثم هو يعافيهم ويرزقهم. **(مسلم)**

89- ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "شيئا ادا" يقول: قولا عظيما. **(الطبري بسند حسن)**

90- 91- ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ﴾ ﴿أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا" قال: إن الشرك فزعت منه السماوات والأرض والجبال وجميع الخلائق إلا الثقلين وكادت أن تزول منه لعظمة الله. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "وتخر الجبال هدا" يقول: هدما. **(الطبري بسند حسن)**

96- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل: إن الله قد أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء: إن الله قد أحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في أهل الأرض. **(البخاري)** **عن ابن عباس** في قوله: "سيجعل لهم الرحمن ودا" قال: حبا. **(الطبري بسند حسن)**

97- ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ **عن مجاهد** قوله: "لدا" قال: لا يستقيمون. ذوي لد وخصومة. **(الطبري بسند صحيح)**

98- ﴿وكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "او تسمع لهم ركزا" قال: صوتا. **(الطبري بسند حسن)**

سورة طه

1- ﴿طه﴾ **عن قتادة** والحسن في قوله: "طه" قالا: يا رجل. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

2- ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ **عن قتادة**: "ما انزلنا عليك القرآن لتشقى" لا والله ما جعله الله شقيا، ولكن جعله رحمة ونورا ودليلا إلى الجنة. **(الطبري بسند حسن)**

3- 4- ﴿إِلاَّ تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾ ﴿تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ والسَّمَوَاتِ﴾ أظهر الأقوال فيه: أنه مفعول لأجله، أي ما أنزلنا عليك القرآن إلا تذكرة أي: إلا لأجل التذكرة لمن يخشى الله ويخاف عذابه. والتذكرة الموعظة التي تلين لها القلوب فتمتثل أمر الله وتجتنب نهيه، وخص بالتذكرة من يخشى دون غيرهم؛ **عن قتادة**: قوله: "الا تذكرة" وإن الله أنزل كتبه وبعث رسله رحمة رحم الله بها العباد، ليتذكر ذاكر وينتفع رجل بما سمع من كتاب الله، وهو ذكر له أنزل الله فيه حلاله وحرامه فقال: "تنزيلا ممن خلق الارض والسموات". **(الطبري بسند حسن)**

7- ﴿وإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى﴾ **عن ابن عباس** قوله: "يعلم السر واخفى" قال: السر: ما أسر ابن آدم في نفسه. وأخفى: قال: ما أخفى ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾ **قوله تعالى**: "الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى"

9- 36- ﴿وهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ وفيها قصة تكليم الله عز وجل لموسى عليه الصلاة والسلام، وبعض الآيات، وإرساله إلى فرعون مع هارون، وقد ورد تفصيلها في سورة الأعراف (143-144)، وسورة الشعراء (10-15).

10- ﴿إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "او اجد على النار هدى" يقول: من يدل على الطريق. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿إِنِّي أَنَارَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "انك بالواد المقدس" يقول: المبارك. **(الطبري بسند حسن)** عن ابن عباس قوله: "طوى" اسم للوادي. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وأَقِمِ﴾ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها، فليصلها إذا ذكرها؛ فإن الله يقول: أقم الصلاة لذكري. **(مسلم)** **عن مجاهد** في قوله: "انني انا الله" قال: إذا صلى ذكر ربه. **(الطبري بسند صحيح)**

15- ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "أكاد اخفيها" يقول: لا أظهر عليها أحدا غيري. **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وأَهُشُّ بِهَا﴾ عن عكرمة في قوله: "وأهش بها على غنمي" قال: العصا أضرب بها الورق فيتساقط. (البستي **بسند صحيح)** **عن ابن عباس** في قوله: "ولي فيها مآرب اخرى" يقول: حاجة أخرى. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿قَالَ خُذْهَا ولا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا﴾ **عن ابن عباس** قوله: "سيرتها الاولى" يقول: حالتها الأولى. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿واضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾ **عن مجاهد** قوله: "الى جناحك" قال: كفه تحت عضده. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "من غير سوء" قال: من غير برص. **(الطبري بسند صحيح)**

31- ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ **عن مجاهد** في قوله: "اشدد به ازري" قال: ظهري. (الفريابي **بسند صحيح)**

37- 38- 39- 40- ﴿ولَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىo إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (38) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي اليَمِّ فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وعَدُوٌّ لَّهُ وأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ولِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِيo إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن﴾ هذه الآيات في قصة موسى عليه السلام فترة أول حياته، انظر سورة القصص الآيات (7-13).

39- ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ عن السدي في قوله: "فاقذفيه في اليم" وهو البحر: وهو النيل. (**الطبري بسند حسن**) عن سلمة بن كهيل: والقيت عليك محبة مني" قال: حببتك إلى عبادي. (ابن أبي شيبة **بسند حسن**) **عن قتادة** في قوله: "ولتصنع على عيني" قال: هو غذاؤه، ولتغذى على عيني. (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

40- ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنْ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ هذا الذي ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة من كون أخته مشت إليهم وقالت لهم: "هل ادلكم على من يكفله" أوضحه جل وعلا في سورة القصص، فبين أن أخته المذكورة مرسلة من أمها لتتعرف خبره بعد ذهابه في البحر، وأنها أبصرت من بعد وهم لا يشعرون بذلك، وأن الله حرم عليه المراضع غير أمه تحريما قدريا كونيا فقالت لهم أخته: "هل ادلكم على من يكفله" أي على مرضع يقبل هو ثديها وتكفله لكم بنصح وأمانة، وذلك في **قوله تعالى**: " وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (11) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (13)" ف**قوله تعالى** في آية القصص هذه: "وقالت لاخته" أي: قالت أم موسى لأخته، وهي ابنتها: "قصيه" أي: اتبعي أثره وتطلبي خبره حتى تطلعي على حقيقة أمره. عن سالم بن عبد الله بن عمر يقول: يا أهل العراق! ما أسألكم عن الصغيرة، وأركبكم للكبيرة! سمعت أبي، عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: عن الفتنة تجيء من هاهنا — وأومأ بيده نحو المشرق- من حيث يطلع قرنا الشيطان. وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض. وإنما قتل موسى الذي قتل، من آل فرعون، خطأ، فقال الله عز وجل له: "وقتلت نفسا فنجينك من الغم وفتنك فتونا". (مسلم، عبد الرزاق) **قوله تعالى**: "وقتلت نفسا فنجينك من الغم وفتنك فتونا" **عن مجاهد**: "فنجينك من الغم" قال: من غم قتل النفس. (**الطبري بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قوله: "وفتنك فتونا" يقول: اختبرناك اختبارا. (**الطبري بسند**

حسن) **قوله تعالى**: "فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يموسى" السنين التي لبثها في مدين هي المذكورة في **قوله تعالى**: " قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَةَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (27)".

عن مجاهد قال: "على قدر يموسى" قال: على موعد. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** في قوله: "على قدر يموسى" قال: على قدر الرسالة والنبوة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

41- ﴿واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ عن **أبي هريرة** عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: التقى آدم وموسى، فقال موسى لآدم: أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال له آدم: أنت الذي اصطفاك الله برسالته، واصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم، قال: فوجدتها كتب علي قبل أن يخلقني؟ قال: نعم، فحج آدم موسى. **(البخاري)**

42- ﴿اذْهَبْ أَنتَ وأَخُوكَ بِآيَاتِي ولا تَنِيَا فِي﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "ولا تنيا" قال: لا تضعفا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "ولا تنيا" يقول: لا تبطئا. **(الطبري بسند حسن)**

44- ﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ **قوله تعالى**: "فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى" أمر الله جل وعلا نبيه موسى وهارون عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام أن يقولا لفرعون حال تبليغ رسالة الله إليه: "قولا لينا" أي كلاما لطيفا سهلا رقيقا ليس فيه ما يغضب وينفر، وقد بين جل وعلا المراد بالقول اللين في هذه الآية بقوله: " اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (17) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (19)" وهذا والله غاية لين الكلام ولطافته ورقته كما ترى.

45- ﴿قَالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾ **عن مجاهد**: "ان يفرط علينا" قال: عقوبة منه. **(الطبري بسند صحيح)**

48- ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ العَذَابَ عَلَى مَن﴾ **عن قتادة** قوله: "ان العذاب على من كذب وتولى" كذب بكتاب الله، وتولى عن طاعة الله. **(الطبري بسند حسن)**

49- 50- ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ **قوله تعالى**: "قال فمن ربكما يموسى ..... ثم هدى" سؤال فرعون عن رب موسى وجواب موسى له جاء موضحا في سورة الشعراء بأبسط مما هنا وذلك في قوله: " قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إنْ كُنتُمْ مُوقِنِينَ (24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلا تَسْتَمِعُونَ (25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ الأَوَّلِينَ (26)". **عن ابن عباس** قوله: "اعطى كل شيء خلقه ثم هدى" يقول: خلق لكل شيء زوجة ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه ومولده. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** والحسن: في قوله: "اعطى كل شيء خلقه" قال: أعطى كل شيء ما يصلحه، ثم هداه لذلك. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

52- ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لاَّ يَضِلُّ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "في كتب لا يضل ربي ولا ينسى" يقول: لا يخطئ ربي ولا ينسى. **(الطبري بسند حسن)**

53- ﴿الَذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً وسَلَكَ﴾ **عن قتادة**: "وسلك لكم فيها سبلا" أي: طرقا. **(الطبري بسند حسن)** قوله في هذه الآية: "ازواجا من نبات شتى" أي: أصنافا مختلفة من أنواع النبات، فالأزواج جمع زوج، وهو هنا الصنف من النبات **عن ابن عباس** في قوله: "من نبات شتى" يقول: مختلف. **(الطبري بسند حسن)**

54- ﴿كُلُوا وارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ﴾ انظر آية (128) من السورة نفسها لبيان النهى: التقى.

55- ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وفِيهَا نُعِيدُكُمْ ومِنْهَا﴾ **عن قتادة**: "ومنها نخرجكم تارة اخرى" يقول: مرة أخرى. **(الطبري بسند حسن)**

56- ﴿ولَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وأَبَى﴾ انظر لبيان الآيات سورة الإسراء آية (101) وفيها بيان الآيات المعجزات التسع، وسورة الشعراء آية (32-33).

57- ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ﴾ انظر سورة الشعراء آية (34-37) وفي هذه الآيات بيان أن فرعون هو الذي أخبر قومه أن موسى يريد أن يخرجهم من أرضهم بواسطة سحره، وأن جمع السحرة جاء بعد مشاورة بين فرعون وقومه، وانظر آية (63) من هذه السورة.

58- ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا﴾ **عن مجاهد** في قوله: "مكانا سوى" قال: منصفا بينهم. **(الطبري بسند صحيح)**

59- ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وأَن يُحْشَرَ﴾ **عن قتادة**: "قال موعدكم يوم الزينة" يوم عيد كان لهم، وقوله: "وان يحشر الناس ضحى" يجتمعون لذلك الميعاد الذي وعدوه. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

61- ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَى ويْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فيسحتكم بعذاب" يقول: فيهلككم. **(الطبري بسند حسن)** انظر عن كيد فرعون في جمع السحرة وإبطال سحرهم على يد موسى عليه السلام في سورة الأعراف آية (113-119).

62- 63- ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمْ الْمُثْلَى ﴾ عن السدي: "فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى" من دون موسى وهارون، قالوا في نجواهم: "ان هذان لساحران يريدان .... المثلى" قالوا: إن هذان لساحران، يعنون بقولهم: إن هذان: موسى وهارون، لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما. (الطبري **بسند حسن**)

63- ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ويذهبا بطريقتكم المثلى" يقول: أمثلكم وهم: بنو إسرائيل. **(الطبري بسند حسن)**

64-66- انظر سورة الأعراف آية 113-119.

67-70- ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً﴾﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا برب هارون و موسي﴾عن السدي: "فاوجس في نفسه خيفة موسى" فأوحى الله إليه: "لا تخف انك انت الاعلى ...... السحرة

سجدا" فأكلت كل حية لهم، فلما رأوا ذلك سجدوا و"قالوا آمنا برب العلمين رب موسى وهرون".

(الطبري بسند حسن) وانظر تفصيل سبب سجودهم في سورة الأعراف الآيات (107-120).

71- ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ﴾ عن قتادة قوله: "ولاصلبنكم في جذوع النخل" لما رآى السحرة ما جاء به عرفوا أنه من الله فخروا سجدا، وآمنوا، عند ذلك قال عدو الله: "فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف" الآية. (الطبري بسند حسن)

72- 73- ﴿قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا﴾ انظر سورة الشعراء آية (50-51)

74-﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا﴾ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم- أو قال بخطاياهم- فأماتهم إماتة، حتى إذا كانوا فحما، أذن بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر ضبائر. فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل: يا أهل الجنة! أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الجنة تكون في حميل السيل، فقال رجل من القوم: كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية. (مسلم) وانظر تتمة قول السحرة الذين آمنوا بموسى عليه السلام، وتحديهم لفرعون، في سورة الأعراف آية (125-126).

77- ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، واليهود تصوم عاشوراء، فسألهم فقالوا: هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نحن أولى بموسى منهم فصوموه. (البخاري) عن مجاهد قوله: "يبسا" قال: يابسا. (الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس في قوله: "لا تخف دركا ولا تخشى". (الطبري بسند حسن) يقول: "لا تخف" من آل فرعون "دركا ولا تخشى" من البحر غرقا.

79- ﴿وأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ ومَا هَدَى﴾ يعني أن فرعون أضل قومه عن طريق الحق وما هداهم إليه. وهذه الآية الكريمة بين الله فيها كذب فرعون قوله: "قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد" ومن الآيات الموضحة لذلك **قوله تعالى**: "ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين .... الورد المورود".

80- ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم﴾ انظر سورة البقرة آية (57) وفيها بيان المن والسلوى، وانظر آية (51) لبيان المواعدة.

81- ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ولا﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولا تطغوا فيه" يقول: ولا تظلموا. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "فيحل عليكم غضبي" يقول: فينزل عليكم غضبي. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "فقد هوى" يقول:فقد شقي. **(الطبري بسند حسن)**

82- ﴿وإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وآمَنَ وعَمِلَ صَالِحاً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "واني لغفار لمن تاب" من الشرك "وآمن" يقول: وحد الله "وعمل صلحا" يقول: آدى فرائضي. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "ثم اهتدى" يقول: لم يشكك. **(الطبري بسند حسن)**

85- ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يرحم الله موسى، ليس المعاين كالمخبر، أخبره ربه أن قومه فتنوا بعده فلم يلق الألواح، فلما رآهم وعاينهم ألقى الألواح. (حاكم **بسند صحيح)**

86- ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً﴾ **عن قتادة** قوله: "فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا" أي: حزينا على ما صنع قومه من بعده. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "موعدي" قال: عهدي، وذلك العهد والموعد هو ما بيناه قبل. **(الطبري بسند صحيح)**

87- ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ولَكِنَّا﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ما اخلفنا موعدك بملكنا" يقول: بأمرنا. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "اوزار" قال: أثقالا. وقوله: "من زينة القوم" قال: هي

الحلي التي استعاروها من آل فرعون، فهي الأثقال أو الأنفال. (**الطبري بسند صحيح**) **عن مجاهد** قوله: "فقذفنها" قال: فألقيناها "فكذلك القى السامري": كذلك صنع. (**الطبري بسند صحيح**)

88- ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ﴾ **عن قتادة**: "فنسي" يقول: قال السامري: موسى نسي ربه عندكم. (**الطبري بسند حسن**) وانظر في الآيات التالية (95-97) من السورة نفسها لبيان صنيع السامري. وبين في سورة الأعراف آية (138) أن العجل من حليهم، أي من الذهب.

89- ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ولا يَمْلِكُ﴾ **عن مجاهد**: "الا يرجع اليهم قولا" العجل. (**الطبري بسند صحيح**)

90- ﴿ولَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ﴾ عن السدي: "قال لهم هرون من قبل انما فتنتم به" يقول: إنما ابتليتم به، يقول: بالعجل. (**الطبري بسند حسن**)

95- ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ عن السدي: "قال فما خطبك يسامري" قال: مالك يا سامري؟ (**الطبري بسند حسن**)

96- ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها" قال: من تحت حافر فرس جبرئيل نبذه السامري على حلية بني إسرائيل، فانسبك عجلا جسدا له خوار، حفيف الريح فيه فهو خواره، والعجل: ولد البقرة. (**الطبري بسند صحيح**) **عن مجاهد** في قوله: "فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها" قال: ألقيتها، وفي قوله: "فكذلك القى السامري" قال: صنع. (الفريابي **بسند صحيح**)

97- ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الحَيَاةِ أَن تَقُولَ﴾ **عن قتادة** في قوله: "قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس" قال: عقوبة له. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) **عن قتادة**: "وان لك موعدا لن تخلفه" يقول: لن تغيب عنه. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس** قوله: "ظلت عليه عاكفا" الذي أقمت عليه. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس** قوله: "ثم لننسفنه في اليم نسفا" يقول: لنذرينه في البحر. (**الطبري بسند حسن**)

100- ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ **عن مجاهد** قوله: "يوم القيامة وزرا" قال: إثما. **(الطبري بسند صحيح)**

101- ﴿خَالِدِينَ فِيهِ وسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ حِمْلاً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وساء لهم يوم القيامة حملا" يقول: بئسما حملوا. **(الطبري بسند حسن)**

103- ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إن لَّبِثْتُمْ إلاَّ عَشْراً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "يتخفتون بينهم" يقول: يتسارون بينهم. **(الطبري بسند حسن)**

106- ﴿فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "قاعا صفصفا" يقول: مستويا لا نبات فيه. **(الطبري بسند حسن)**

107- ﴿لا تَرَى فِيهَا عِوَجاً ولا أَمْتاً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "لا ترى فيها عوجا ولا امتا" يقول: واديا، ولا أمتا: يقول: رابية. **(الطبري بسند حسن)**

108- ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وخَشَعَتِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وخشعت الاصوات للرحمن" يقول: سكنت. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "فلا تسمع الا همسا" يقول: الصوت الخفي. **(الطبري بسند حسن)**

110- ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ومَا خَلْفَهُمْ ولا﴾ **عن قتادة**: "يعلم ما بين ايديهم" من أمر الساعة "وما خلفهم" من أمر الدنيا. **(الطبري بسند حسن)**

111- ﴿وعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ وقَدْ خَابَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وعنت الوجوه للحي القيوم" يقول: ذلت. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في قوله: "وقد خاب من حمل ظلما" قال: من حمل شركا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

112- ﴿ومَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ﴾ **قوله تعالى**: "ومن يعمل من الصلحت وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما" **عن قتادة** قوله: "ومن يعمل من الصلحت وهو مؤمن" وإنما يقبل الله من العمل ما كان في إيمان. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "فلا يخاف ظلما ولا هضما"

قال: لا يخاف ابن آدم يوم القيامة أن يظلم فيزاد عليه في سيئاته ولا يظلم فيهضم في حسناته. (الطبري بسند حسن)

113- ﴿وكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً وصَرَّفْنَا فِيهِ﴾ عن قتادة: "وكذلك انزلنه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون" ما حذروا به من أمر الله وعقابه، ووقائعه بالأمم قبلهم "او يحدث لهم" القرآن "ذكرا" أي جدا وورعا. (الطبري بسند حسن) وانظر سورة فصلت آية (3).

114- ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ المَلِكُ الحَقُّ ولا تَعْجَلْ﴾ عن مجاهد قوله: "ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه" قال: لا تتله على أحد حتى نبينه لك. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "من قبل ان يقضى اليك وحيه" تبيانه. (عبد الرزاق بسند صحيح)

115- ﴿ولَقَدْ عَهِدْنَا إلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ ولَمْ﴾ قوله: "ولقد عهدنا الى آدم" أي أوصيناه ألا يقرب تلك الشجرة، عن ابن عباس في قوله: "ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي" يقول: فترك. (الطبري بسند حسن) عن قتادة قوله: "ولم نجد له عزما" أي: صبرا. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس في قوله: "ولم نجد له عزما" يقول: لم نجعل له عزما. (الطبري بسند حسن)

116- ﴿وإذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ انظر سورة البقرة آية (34) وتفسيرها.

117- ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ ولِزَوْجِكَ﴾ نظر سورة البقرة آية (35) وتفسيرها.

119- ﴿وأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا ولا تَضْحَى﴾ عن ابن عباس قوله: "وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى" يقول: لا يصيبك فيها عطش ولا حر. (الطبري بسند حسن)

120- ﴿فَوَسْوَسَ إلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ﴾ عن السدي: "قال يآدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى" إن أكلت منها كنت ملكا "او تكونا من الخالدين" فلا تموتان أبدا. (الطبري بسند حسن)

121- ﴿فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾ الفاء في قوله: "فاكلا" تدل على أن سبب أكلهما هو وسوسة الشيطان المذكورة قبله في قوله: "فوسوس اليه الشيطن" أي فأكلا منها بسبب تلك الوسوسة.

وكذلك الفاء في قوله: "فبدت لهما سوءاتهما" تدل على أن سبب ذلك هو أكلهما من الشجرة المذكورة، فكانت وسوسة الشيطان سببا للأكل من تلك الشجرة، وكان الأكل منها سببا لبدو سوءاتهما. **عن قتادة** قوله: "وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة" يقول: يوصلان عليهما من ورق الجنة. انظر حديث **البخاري** عن **أبي هريرة** عند آية (41) سورة طه. (أبو حاتم)

122- ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وهَدَى﴾ انظر تفسيرها في سورة البقرة آية (37) **قوله تعالى**: "فتلقى آدم من ربه كلمت فتاب عليه انه هو التواب الرحيم".

123- ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ﴾ **عن ابن عباس**: ضمن الله لمن تبع القرآن أن لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة ثم تلا: "فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى". (ابن أبي شيبة **بسند حسن**)

124- ﴿ومَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً﴾ عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** في قوله جل وعلا: "فان له معيشة ضنكا" قال: عذاب القبر. (ابن حبان ب**سند جيد**) **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "معيشة ضنكا" قال: الضنك الضيق، يقال: ضنكا في النار. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قوله: "فان له معيشة ضنكا" يقول: الشقاء. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قوله: "ونحشره يوم القيمة اعمى" قال: عن الحجة. (**الطبري بسند صحيح**) والصواب من القول في ذلك ما قال الله تعالى ذكره وهو أنه يحشر أعمى عن الحجة ورؤية الشيء كما أخبر جل ثناؤه فعم ولم يخصص. (**الطبري**)

125- ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وقَدْ كُنتُ بَصِيراً﴾ **عن مجاهد**: "وقد كنت بصيرا" في الدنيا بصيرا بحجتي. (**الطبري بسند صحيح**) **عن مجاهد** في قوله: "لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا" قال: لا حجة لي. (**بسند صحيح**)

126- ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وكَذَلِكَ﴾ **عن قتادة**: "قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى" قال: نسي من الخير ولم ينس من الشر. (**الطبري بسند حسن**)

127- ﴿وكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ ولَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ﴾ **قوله تعالى**: "وكذلك نجزي من اسرف"

128- ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ﴾ **عن قتادة** قوله: "كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم" لأن قريشا كانت تتجر إلى الشام، فتمر بمساكن عاد وثمود ومن أشبههم، فترى آثار وقائع الله تعالى بهم. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "لاولى النهى" يقول: التقى. **(الطبري بسند حسن)**

129- ﴿ولَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً﴾ **عن مجاهد** قوله: "ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى" الأجل المسمى: الدنيا. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "لكان لزاما" يقول: موتا. **(الطبري بسند حسن)**

130-﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ عن عمارة بن رؤيبة قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. يعني: الفجر والعصر. فقال له رجل من أهل البصرة: أنت سمعت من رسول الله **صلى الله عليه وسلم**؟ قال: نعم. قال الرجل: وأنا أشهد أني سمعته من رسول الله **صلى الله عليه وسلم** سمعته أذناي ووعاه قلبي. **(مسلم) عن قتادة** في قوله: "وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس" قال: هي صلاة الفجر "وقبل غروبها" قال: صلاة العصر "ومن آناء اليل" قال: صلاة المغرب والعشاء "واطراف النهار" قال: صلاة الظهر. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

131- ﴿ولا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً﴾ **عن قتادة** قوله: "زهرة الحيوة الدنيا" أي: زينة الحياة الدنيا. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "لنفتنهم فيه" قال: لنبتليهم فيه "ورزق ربك خير وابقى" مما متعنا به هؤلاء من هذه الدنيا. **(الطبري بسند حسن)**

132- ﴿وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا﴾ عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان؛ بنصف النهار. قلت: ما بعث إليه هذه الساعة إلا لشيء سأل عنه. فسألته، فقال: سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: من كانت الدنيا همه، فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من

الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيته، جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة. (ابن ماجه **بسند صحيح**)

133- ﴿وقَالُوا لَوْلا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ **عن مجاهد** قوله: "اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى" قال: التوراة والإنجيل. **(الطبري بسند صحيح)** وقد بين الله تعالى أن الصحف الأولى هي صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام كما في نهاية سورة الأعلى، وقد فصل الله عز وجل بعض ما في صحف إبراهيم وموسى في سورة النجم قال تعالى: "ام لم ينبأ بما في صحف ...." وفى الآيات: 36-54.

135- ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ﴾ أمر الله جل وعلا نبيه **صلى الله عليه وسلم** في هذه الآية الكريمة: أن يقول للكفار الذين يقترحون عليه الآيات عنادا وتعنتا: كل منا ومنكم متربص، أي منتظر ما يحل بالأخر من الدوائر كالموت والغلبة،

سورة الأنبياء

1- ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ عن أبي سعيد عن النبي **صلى الله عليه وسلم** "في غفلة معرضون" قال: في الدنيا. (النسائي **بسند صحيح**) وانظر حديث مسلم عن جابر الآتي عند الآية رقم (1) من سورة القمر وفيه: بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى.

2- ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ **عن قتادة** قوله: "ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث" الآية، يقول: ما ينزل عليهم من شيء من القرآن إلا استمعوه وهم يلعبون. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ﴾ **عن قتادة** قوله: "لاهية قلوبهم" يقول: غافلة قلوبهم. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة النساء آية (114).

5- ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "اضغاث احلام" قال: مشتبهة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "اضغاث احلام" أي فعل حالم، إنما هي رؤية رآها "بل افتراه بل

هو شاعر" كل هذا قد كان منهم. وقوله: "فليأتنا بآية كما ارسل الاولون" يقول: كما جاء عيسى بالبينات، وموسى بالبينات والرسل. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ **عن مجاهد**: "اهلكنها افهم يؤمنون" يصدقون بذلك. **(الطبري بسند صحيح)**

7- ﴿ومَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إلَيْهِمْ﴾ **عن قتادة** قوله: "فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون" يقول: فاسألوا أهل التوراة والإنجيل. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "فسئلوا اهل الذكر ان كنتم" قال: أهل القرآن. **(الطبري بسند صحيح)**

8- ﴿ومَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لاَّ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ **عن قتادة** قوله: "وما جعلنهم جسدا لا ياكلون الطعام" يقول: ما جعلنا هم جسدا إلا ليأكلوا الطعام. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "وما كانوا خلدين" أي لا بد لهم من الموت أن يموتوا. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ﴾ **عن قتادة**: "واهلكنا المسرفين" والمسرفون: هم المشركون. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فيه ذكركم" قال: حديثكم. **(الطبري بسند صحيح)**

11- ﴿وكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ **عن مجاهد** قوله: "وكم قصمنا" قال: أهلكنا. **(الطبري بسند صحيح)**

13- ﴿لا تَرْكُضُوا وارْجِعُوا إلَى مَا أُتْرِفْتُمْ﴾ **عن مجاهد** قوله: "لاتركضوا" لا تفروا. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "وارجعوا الى ما اترفتم فيه" يقول: ارجعوا إلى دنياكم التي أترفتم فيها. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "لعلكم تسئلون" قال: تفقهون. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "لعلكم تسئلون" استهزاء بهم. **(الطبري بسند حسن)**

14- 15- ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَo فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ **عن قتادة** قوله: "فما زالت تلك دعواهم" الآية، فلما رأوا العذاب وعاينوه لم يكن لهم هجيري إلا قولهم: "انا كنا ظلمين" حتى دمر الله عليهم وأهلكهم. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ **عن قتادة** قوله: "وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لعبين" يقول: ما خلقناهما عبثا ولا باطلا. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا﴾ **عن مجاهد** في قوله: "لاتخذنه من لدنا" من عندنا، وما خلقنا جنة أو نارا، ولا موتا ولا حياة ولا حسابا. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: ان كنا فعلين" يقول: ما كنا فعلين. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

18- ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى البَاطِلِ﴾ **عن قتادة** قوله: "بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق" والحق كتاب الله، والباطل إبليس، فيدمغه فإذا هو زاهق أي ذاهب. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "فاذا هو زاهق" قال: ذاهب. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "ولكم الويل مما تصفون" أي: تكذبون. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولا يستحسرون" لا يرجعون. **(الطبري بسند حسن)**

20- ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ **عن قتادة** قوله: "يسبحون اليل والنهار لا يفترون" يقول: الملائكة الذين هم عند الرحمن لا يستكبرون عن عبادته، ولا يسأمون فيها. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ينشرون" يقول: يحيون. **(الطبري بسند صحيح)**

22- ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "لو كان فيهما آلهة الا الله .... عما يصفون" يسبح نفسه إذا قيل عليه البهتان. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون" يقول: لا يسأل عما يفعل بعباده، وهم يسألون عن أعمالهم. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "قل هاتوا برهانكم" يقول: هاتوا بينتكم على ما تقولون. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "هذا ذكر معي" يقول: هذا القرآن فيه ذكر الحلال والحرام "وذكر من قبلي" يقول: ذكر أعمال الأمم السالفة وما صنع الله بهم وإلى ما صاروا. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: " أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِي وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (24)" عن كتاب الله. **(الطبري بسند حسن)**

25- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي .... فاعبدون" قال: أرسلت الرسل بالإخلاص والتوحيد، ولايقبل منهم عمل حتى يقولوه ويقروا به. **(الطبري بسند حسن)**

26- ﴿وقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ ولَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ﴾ انظر سورة مريم آية (88-89) وفيها حديث مسلم عن أبي موسى.

27- ﴿لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ **عن قتادة** قال: قال الله: "لا يسبقونه بالقول" يثني عليهم "وهم بامره يعملون". **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ومَا خَلْفَهُمْ ولا يَشْفَعُونَ﴾ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** تلا قول الله عز وجل: "ولا يشفعون الا من ارتضى" فقال: إن شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي. (حاكم **بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله:"ولا يشفعون الا لمن ارتضى" يقول: الذين ارتضى لهم شهادة أن لا إله إلا الله. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وفي قوله: "وهم من خشيته مشفقون" يقول: وهم من خوف الله وحذار عقابه أن يحل بهم مشفقون، يقول: حذرون أن يعصوه ويخالفوا أمره ونهيه. **(الطبري بسند حسن)**

29- ﴿ومَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ﴾ **عن قتادة**: "ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظلمين" وإن كانت هذه الآية خاصة لعدو الله إبليس لما قال ما قال، لعنه الله وجعله رجيما، فقال: فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظلمين". (**الطبري بسند حسن**)

30- ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا" يقول: ملتصقين. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "ان السموات الارض كانتا رتقا ففتقنهما" قال: كان الحسن وقتادة يقولان: كانتا جميعا، ففصل الله بينهما بهذا الهواء. (**الطبري بسند حسن**)

31- ﴿وجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾ **عن قتادة** قوله: "وجعلنا في الارض رواسي" أي جبالا. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة** قوله: "وجعلنا فيها فجاجا" أي أعلاما، وقوله: "سبلا" أي طرقا. وهي جمع السبيل. (**الطبري بسند حسن**)

32- ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾ تضمنت هذه الآية الكريمة ثلاث مسائل: الأولى: أن الله جل وعلا جعل السماء سقفا، أي لأنها للأرض كالسقف للبيت. الثانية: أنه جعل ذلك السقف محفوظا. الثالثة: أن الكفار معرضون عما فيها (أي السماء) من الآيات، لا يتعظون به ولا يتذكرون. **عن مجاهد**: "وهم عن آياتها معرضون" قال: الشمس والقمر والنجوم أيات السماء. (**الطبري بسند صحيح**)

33- ﴿وهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ والشَّمْسَ﴾ **عن مجاهد** قوله: "كل في فلك يسبحون" قال: فلك كهيئة حديدة الرحى. (**الطبري بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "كل في فلك يسبحون" أي فلك في السماء. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قوله: "كل في فلك يسبحون" يجرون. (**الطبري بسند صحيح**)

35- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ ونَبْلُوكُم بِالشَّرِّ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ونبلوكم بالشر والخير" يقول: نبتليكم بالشدة والرخاء، والصحة والسقم، والغنى والفقرو والحلال والحرام، والطاعة والمعصية،

والهدى والضلالة، وقوله: "والينا ترجعون" يقول: وإلينا يردون فيجازون بأعمالهم، حسنها وسيئها.

(الطبري بسند حسن)

37- ﴿خُلِقَ الإنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي﴾ **عن قتادة**: "خلق الانسان من عجل" قال: خلق عجولا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

39- ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ﴾ انظر حديث عدي بن حاتم المتقدم تحت الآية (131) من سورة آل عمران وفيه: ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه، ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة.

42- ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ﴾ **عن قتادة**: "قل من يكلؤكم باليل والنهار من الرحمن" قل من يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن؟ **(الطبري بسند حسن)**

43- ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لا يَسْتَطِيعُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم" يعني الآلهة " ولا هم منا يصحبون" يقول: لا يصحبون من الله بخير. **(الطبري بسند حسن)**

44- ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "ننقصها من اطرافها" قال الحسن: هو ظهور المسلمين على المشركين. وقال عكرمة: هو الموت. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

45- ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ولا يَسْمَعُ﴾ **عن قتادة**: "ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون" يقول: إن الكافر قد صم عن كتاب الله لا يسمعه، ولا ينتفع به ولا يعقله، كما يسمعه المؤمن وأهل الإيمان. **(الطبري بسند حسن)**

46- ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك" الآية، يقول: لئن أصابتهم عقوبة. **(الطبري بسند حسن)**

47- ﴿ونَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "ونضع الموازين القسط ليوم القيمة" قال: إنما هو مثل، كما يجوز الوزن كذلك يجوز الحق. **(الطبري بسند صحيح)** وانظر حديث ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو المتقدم عند الآية (8) من سورة الأعراف (وهو حديث البطاقة).

عن مجاهد: "وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين" قال: جازينا بها. (بستي **بسند صحيح)**

48- ﴿ولَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وهَارُونَ الفُرْقَانَ وضِيَاءً﴾ **عن قتادة** قوله: "ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان" الفرقان: التوراة حلالها وحرامها، وما فرق الله به بين الحق والباطل. **(الطبري بسند حسن)**

49- ﴿الَذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وهُم مِّنَ السَّاعَةِ﴾ في هذه الآية بيان لبعض صفات المتقين.

50- ﴿وهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "وهذا ذكر مبارك" إلى قوله: "افانتم له منكرون" أي: هذا القرآن. **(الطبري بسند حسن)**

51- ﴿ولَقَدْ آتَيْنَا إبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وكُنَّا﴾ **عن مجاهد** قوله: "ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل" قال: هديناه صغيرا. **(الطبري بسند صحيح)**

52- ﴿إذْ قَالَ لأَبِيهِ وقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ **عن مجاهد** قوله: "التماثيل التي انتم لها عاكفون" قال: الأصنام. **(الطبري بسند صحيح)**

53- 56- ﴿قَالُوا وجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾ ﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّماوَاتِ والأَرْضِ﴾ انظر سورة الشعراء آية (69-82).

57- ﴿وتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "وتالله لاكيدن اصنامكم" قال:قول إبراهيم حين استتبعه قومه إلى عيدهم فأبى وقال: إني سقيم، فسمع منه وعيد أصنامهم رجل منهم استأخر، وهو الذي يقول: "سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم". **(الطبري بسند صحيح)**

58- ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إلاَّ كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فجعلهم جذاذا" يقول: حطاما. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قال: جعل إبراهيم الفأس التي أهلك بها أصنامهم مسندة إلى صدر

كبيرهم الذي ترك. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "لعلهم اليه يرجعون" قال: كادهم بذلك لعلهم يتذكرون أو يبصرون. (الطبري بسند حسن)

61- ﴿قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ﴾ عن قتادة قوله: "فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون" قال: كرهوا أن يأخذوه بغير بينة. (الطبري بسند حسن)

62- 63- ﴿قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات: ثنتين منهن في ذات الله عز وجل: قوله: "اني سقيم" وقوله: "بل فعله كبيرهم هذا". وقال: بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة، فقيل له: إن ها هنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فساله عنها فقال: من هذه؟ قال: أختي. فأتى سارة قال: يا سارة! ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإن هذا سألني عنك فأخبرته أنك أختي، فلا تكذبيني. فأرسل إليها، فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت الله فأطلق. ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت فأطلق، فدعا بعض حجبته فقال: إنكم لم تأتوني بإنسان، إنما أتيتموني بشيطان، فأخدمها هاجر. فاتته وهو قائم يصلي، فأومأ بيده، مهيم؟ قالت: رد الله كيد الكافر — أو الفاجر — في نحره، وأخدم هاجر. قال أبو هريرة: تلك أمكم يا بني ماء السماء. (البخاري)

63- ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن﴾ عن قتادة قوله: "بل فعله كبيرهم هذا" الآية، وهي هذه الخصلة التي كادهم بها. (الطبري بسند حسن)

65- ﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا﴾ عن قتادة: قال الله: "ثم نكسوا على رؤوسهم" أدركت الناس حيرة سوء. (الطبري بسند حسن)

69- ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ عن أم شريك رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ. وقال: كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام. (البخاري)

71- ﴿ونَجَّيْنَاهُ ولُوطاً إلَى الأَرْضِ الَتِي بَارَكْنَا﴾ **عن قتادة** قوله: "ونجيناه ولوطا الى الارض التي بركنا فيها للعالمين" كانا بأرض العراق، فأنجيا إلى أرض الشام. **(الطبري بسند حسن)**

72- ﴿ووَهَبْنَا لَهُ إسْحَاقَ ويَعْقُوبَ نَافِلَةً وكُلاًّ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "اسحق ويعقوب نافلة" قال: عطاء. **(الطبري بسند صحيح)**

73- ﴿وجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وأَوْحَيْنَا﴾ **عن قتادة** قوله: "وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا" جعلهم الله أئمة يقتدى بهم في أمر الله. وقوله: "يهدون بامرنا" يقول: يهدون الناس بأمر الله إياهم بذلك، ويدعونهم إلى الله وإلى عبادته. **(الطبري بسند حسن)**

74- ﴿ولُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وعِلْماً ونَجَّيْنَاهُ مِنَ﴾ انظر عن قصة نجاة لوط وتدمير قومه في سورة الأعراف آية (80-88) وسورة هود آية (77-83).

76- 77- ﴿ وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾﴿ونَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ الَذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ انظر قصة نوح ودعائه وإغراق قومه في سورة هود آية (25-41).

78- ﴿ودَاوُدَ وسُلَيْمَانَ إذْ يَحْكُمَانِ فِي الحَرْثِ إذْ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "اذ نفشت فيه غنم القوم" قال: أعطاهم داود رقاب الغنم بالحرث، وحكم سليمان بجزية الغنم وألبانهم لأهل الحرث، وعليهم رعايتها على أهل الحرث، ويحرث لهم أهل الغنم حتى يكون الحرث كهيئته يوم أكل، ثم يدفعونه إلى أهله، ويأخذون غنمهم. **(الطبري بسند صحيح)**

79- ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود عليه السلام فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام، فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله هو ابنها، فقضى به للصغرى. قال أبو هريرة: والله إن سمعت بالسكين قط إلا يومئذ، وما كنا نقول إلا المدية.

(البخاري) **قوله تعالى**: "وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فعلين" **عن قتادة** قوله: "وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير" أي يصلين مع داود إذا صلى. **(الطبري بسند حسن)**

80- ﴿وعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم﴾ **قوله تعالى**: "وعلمنه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل انتم شكرون" الضمير في قوله: "علمنه" راجع إلى داود، والمراد بصنعة اللبوس صنعة الدروع ونسجها، والدليل على أن المراد باللبوس في الآية الدروع أنه أتبعه بقوله: "لتحصنكم من باسكم" أي لتحرز وتقي بعضكم من بأس بعض؛ لأن الدرع تقيه ضرر الضرب بالسيف والرمي بالرمح والسهم كما هو معروف، وقد أوضح هذا المعنى بقوله: "والنا له الحديد ان اعمل سبغت وقدر في السرد" فقوله: "ان اعمل سبغت" أي أن اصنع دروعا سابغات من الحديد الذي ألناه لك. **عن قتادة** قوله: "وعلمنه صنعة لبوس لكم" الآية، قال: كانت قبل داود صفائح، قال: وكان أول من صنع هذا الحلق والسرد دواد. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

81- 82- ﴿ولِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ ﴿ومِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ ويَعْمَلُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: ""ولسليمن الريح عاصفة" إلى قوله: "وكنا لهم حفظين" قال: ورث الله سليمان داود، فورثه نبوته وملكه، وزاده على ذلك أن سخر له الريح والشياطين. **(الطبري بسند حسن)**

82- ﴿ وَمِنْ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ **قوله تعالى**: "ومن الشيطين من يغوصون له .... وكنا لهم حفظين"

83- ﴿وأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وأَنتَ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب، فجعل يحثي في ثوبه، فنادى ربه: يا أيوب! ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى يا رب! ولكن لا غنى لي عن بركتك. **(البخاري)** عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله! أي الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على

حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة. (الترمذي **بسند صحيح**)

84- ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾ **عن قتادة** والحسن: "فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتينه اهله ومثلهم معهم" قالا: أحيا الله أهله بأعيانهم، وزاده إليهم مثلهم. (**الطبري بسند حسن**) وانظر سورة ص آية (41-44) للمزيد عن أيوب عليه الصلاة والسلام.

85- ﴿وإسْمَاعِيلَ وإدْرِيسَ وذَا الكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ﴾ انظر سورة مريم آية (56-57). **عن مجاهد** في قوله: "وذا الكفل" قال: رجل صالح غير نبي تكفل لنبي أن يكفيه أمر قومه، ويقيمه لهم، ويقضي بينهم بالعدل، ففعل ذلك فسمي ذا الكفل. وقد رجح **ابن كثير** أن ذا الكفل نبي، وتوقف **الطبري** في ذلك. (**الطبري بسند صحيح**)

87- ﴿وذَا النُّونِ إذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن﴾ واذكر قصة صاحب الحوت، وهو يونس بن مَتَّى عليه السلام، أرسله الله إلى قومه فدعاهم فلم يؤمنوا، فتوعَّدهم بالعذاب فلم ينيبوا، ولم يصبر عليهم كما أمره الله، وخرج مِن بينهم غاضبًا عليهم، ضائقًا صدره بعصيانهم، وظن أن الله لن يضيِّق عليه ويؤاخذه بهذه المخالفة (أي انتظار الوحي) التي لا يليق بشأن الانبياء ، فابتلاه الله (بسبب خطإه الإجتهادية) بشدة الضيق والحبس (لتربيته) والتقمه الحوت في البحر، فنادى ربه في ظلمات الليل والبحر وبطن الحوت تائبًا معترفًا؛ قائلا: لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين(وليس فيه تنقيصه بل تظهر منه جلالة شأنه).عن سعد قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظلمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له. (الترمذي **بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قوله: "فظن ان لن نقدر عليه" يقول: ظن أن لن يأخذه العذاب الذي أصابه. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة** قوله: "فنادى في الظلمت" ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت. (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

88- ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ونَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وكَذَلِكَ﴾ انظر تفاصيل قصة يونس في سورة الصافات آية (139-148).

89- 90- ﴿وزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي﴾ ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ووَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وأَصْلَحْنَا﴾ انظر لبيان قصة زكريا عليه السلام سورة آل عمران الآيات (37-41) وسورة مريم الآيات (16-34).

عن قتادة قوله: "واصلحنا له زوجه" كانت عاقرا، فجعلها ولودا، ووهب له منها يحيى. **(الطبري بسند حسن)** عن الحسن: في قوله في قصة زكريا: "ويدعوننا رغبا ورهبا" قال: ذللا لأمر الله جل اسمه. (البستي **بسند حسن**)

91- ﴿والَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا﴾ انظر سورة مريم الآيات (16-34)، وسورة التحريم آية (12).

92- ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وأَنَا رَبُّكُمْ﴾**عن ابن عباس** قوله: "امتكم امة واحدة" يقول: دينكم دين واحد. **(الطبري بسند حسن)**

96- ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ وهُم﴾ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج. **(البخاري)** عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: تفتح يأجوج ومأجوج. فيخرجون كما قال الله تعالى: " حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (96)" فيعمون الأرض. وينحاز منهم المسلمون. حتى تصير بقية المسلمين في مدائنهم وحصونهم، ويضمون إليهم مواشيهم، حتى إنهم ليمرون بالنهر فيشربونه، حتى ما يذرون فيه شيئا. فيمر آخرهم على أثرهم. فيقول قائلهم: لقد كان بهذا المكان مرة ماء. ويظهرون على الأرض. فيقول قائلهم: هؤلاء أهل الأرض، قد فرغنا منهم. ولننازلن أهل السماء حتى إن أحدهم ليهز حربته إلى السماء، فترجع مخضبة بالدم، فيقولون: قد قتلنا أهل السماء، فبينما هم كذلك؛ إذ بعث الله دواب كنغف الجراد. فتأخذ بأعناقهم فيموتون موت الجراد. يركب بعضهم بعضا. فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حسا. فيقولون: من رجل يشري نفسه، وينظر ما فعلوا؟ فينزل منهم رجل قد وطن نفسه على أن يقتلوه، فيجدهم موتى. فيناديهم: ألا أبشروا. فقد هلك عدوكم فيخرج الناس ويخلون سبيل مواشيهم. فما يكون لهم إلا لحومهم. فتشكر عليها،

كأحسن ما شكرت من نبات أصابته قط. (ابن ماجه **بسند صحيح**) **عن مجاهد** في قوله: "من كل حدب ينسلون" قال: جمع الناس من كل مكان جاؤوا منه يوم القيامة، فهو حدب. (**الطبري بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قوله: "من كل حدب ينسلون" يقول: من كل شرف يقبلون. (**الطبري بسند حسن**)

98- 101 – ﴿إِنَّكُمْ ومَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: لما نزلت: "انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون" فقال المشركون: الملائكة وعيسى وعزير يعبدون من دون الله، فقال: لو كان هؤلاء الذين يعبدون آلهة ما وردوها، قال: فنزلت: "ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون" عيسى وعزير والملائكة. (حاكم **بسند صحيح**) **عن مجاهد** في قول الله: "حصب جهنم" قال: حطبها. (**الطبري بسند صحيح**) **عن مجاهد** في قوله: "اولئك عنها مبعدون" قال: عيسى، وعزير، والملائكة. (**الطبري بسند صحيح**)

103- ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ وتَتَلَقَّاهُمُ المَلائِكَةُ﴾ الفزع الأكبر هو عند النفخ في الصور كما في **قوله تعالى**: " وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (87)" سورة النمل آية (87)، وانظر تفسيرها هناك. **قوله تعالى**: " لا يَحْزُنُهُمْ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (103)" أي: توعدون فيه أنواع الكرامة والنعيم، قيل: تستقبلهم على أبواب الجنة بذلك، وقيل عند الخروج من القبور كما تقدم.

104- ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "كطي السجل للكتب" يقول: كطي الصحيفة على الكتاب. (**الطبري**، عبد الرزاق **بسند حسن**)**عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: خطب النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال: إنكم محشورون برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب! أصحابي، فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح: " مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (117)" إلى قوله: "شهيد" فيقال: إن هؤلاء الذين لم يزالوا

مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. (البخاري) عن مجاهد: "اول خلق نعيده" قال: حفاة عراة غلفا. (الطبري بسند صحيح)

105- ﴿ولَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ﴾ عن مجاهد: "الزبور" قال: الكتاب "من بعد الذكر" قال: أم الكتاب عند الله. (الطبري بسند صحيح) عن مجاهد في قول الله: "ان الارض" قال: الجنة "يرثها عبادي الصلحون". (الطبري بسند صحيح) عن عبد الرحمن بن زيد في قوله: "ان الارض يرثها عبادي الصلحون" قال: الجنة. (الطبري بسند صحيح)

106- ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ عن ابن عباس قوله: "ان في هذا لبلغا لقوم عبدين" يقول: عاملين. (الطبري بسند حسن)

109- ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ قوله: "فان تولوا" أي: أعرضوا وصدوا عما تدعوهم إليه "فقل آذنتكم على سواء" أي أعلمتكم أني حرب لكم كما أنكم حرب لي، بريء منكم كما أنتم برآء مني،

سورة الحج

1- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ﴾ عن أنس بن مالك قال: نزلت "يآأيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم" على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسير له، فرفع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه، ثم قال: أتدرون أي يوم هذا؟ يوم يقول الله جل وعلا لآدم: يا آدم! قم فابعث بعث النار من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين. فكبر ذلك على المسلمين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: سددوا وقاربوا وأبشروا، فو الذي نفسي بيده! ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في ذراع الدابة، وإن معكم لخليقتين ما كانتا مع شيء قط إلا كثرتاه: يأجوج ومأجوج، ومن هلك من كفرة الجن والإنس. (ابن حبان بسند صحيح)

2- ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم! فيقول: لبيك ربنا وسعديك.

فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار. قال: يا رب! ما بعث النار؟ قال: من كل ألف – أراه قال – تسع مائة وتسعة وتسعين. فحينئذ تضع الحامل حملها، ويشيب الوليد، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم، فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: من يأجوج ومأجوج تسع مائة وتسعة وتسعين، ومنكم واحد. ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود، وإني لأرجوا أن تكونوا ربع أهل الجنة. فكبرنا، ثم قال: ثلث أهل الجنة، فكبرنا، ثم قال: شطر أهل الجنة، فكبرنا. قال أبو أسامة عن الأعمش: "وترى الناس سكرى وما هم بسكرى" قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين. **(البخاري)**

3- 4- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ﴾ ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ **عن مجاهد**: "كتب عليه انه من تولاه" قال: الشيطان اتبعه. **(الطبري بسند صحيح)** **قوله تعالى** في هذه الآية الكريمة: "ويهديه الى عذاب السعير" يدل على أن الهدى كما أنه يستعمل في الإرشاد والدلالة على الخير، يستعمل أيضا في الدلالة على الشر؛ لأنه قال: "ويهديه الى عذاب السعير" ونظير ذلك في القرآن **قوله تعالى**: "فاهدوهم الى صراط الجحيم" و**قوله تعالى**: "وجعلنهم ائمة يدعون الى النار" الآية؛ لأن الإمام هو من يقتدى به في هديه وإرشاده. **(الطبري بسند صحيح)**

5- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ انظر سورة المؤمنون آية (12-14) لبيان أطوار خلق الإنسان. عن عبد الله بن مسعود قال: إذا وقعت النطفة في الرحم، بعث الله ملكا فقال: يا رب! مخلقة أو غير مخلقة؟ فإن قال: غير مخلقة، مجتها الأرحام دما، وإن قال: مخلقة، قال: يا رب! فما صفة هذه النطفة أذكر أم أنثى؟ ما رزقها ما أجلها؟ أشقي أو سعيد؟ قال: فيقال له: انطلق إلى أم الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة. قال: فينطلق الملك فينسخها، فلا تزال معه حتى يأتي على آخر صفتها. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في قول الله: "مخلقة وغير مخلقة" قال: تامة وغير تامة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن مجاهد** قوله: "ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى" قال: التمام. **(آدم بن أبي**

إياس بسند صحيح) عن قتادة: "اهتزت وربت" قال: حسنت، وعرف الغيث في ربوها. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة**: "وانبتت من كل زوج بهيج" قال: حسن. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

8- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ انظر الآية رقم (3) من السورة نفسها لبيان الجدال بغير علم.

9- ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "ثاني عطفه" يقول: مستكبرا في نفسه. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "ثاني عطفه" قال:رقبته. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

11- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: "ومن الناس من يعبد الله على حرف" قال: كان الرجل يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال: هذا دين سوء. **(البخاري) عن مجاهد** قوله: "على حرف" قال: على شك "فان اصابه خير" رخاء وعافية "اطمأن به" استقر "وان اصابته فتنة" عذاب ومصيبة "انقلب" ارتد "على وجهه" كافرا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

13- ﴿يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "ولبئس العشير" قال: الوثن. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

15- ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ عن التميمي قال: قلت لابن عباس: أرأيت قوله: "من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا .... مايغيظ" قال: من كان يظن أن لن ينصر الله محمدا، فليربط حبلا في سقف، ثم ليختنق به حتى يموت. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة" قال: من كان يظن أن ينصر الله نبيه **صلى الله عليه وسلم** "فليمدد بسبب" يقول: بحبل إلى سماء البيت "ثم ليقطع" يقول: ثم ليختنق فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ. **(عبد الرزاق، الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** في قول الله: "ان لن ينصره الله" قال: يرزقه الله "فليمدد بسبب" قال: بحبل "الى

السماء" سماء ما فوقك "ثم ليقطع" ليختنق، هل يذهبن كيده ذلك خنقه أن لا يرزق. **(الطبري بسند صحيح)**

17- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ **عن قتادة** في قوله: "ان الذين آمنوا والذين هادوا .... والذين اشركوا" قال: الصابئون: قوم يعبدون الملائكة ويصلون إلى القبلة ويقرؤون الزبور، والمجوس: يعبدون الشمس والقمر والنيران. والذين أشركوا: يعبدون الأوثان، والأديان ستة: خمسة للشيطان، وواحد للرحمن. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** وانظر سورة البقرة آية (62) قول **ابن عباس** وقتادة ومجاهد.

18- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ﴾ انظر سورة الرعد آية (15) قول قتادة.

19- ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ عن أبي ذر رضي الله عنه: أنه كان يقسم فيها قسما: إن هذه الآية "هذان خصمان اختصموا في ربهم" نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر. **(البخاري) عن مجاهد** في قوله: "هذان خصمان اختصموا في ربهم" قال: مثل المؤمن والكافر اختصاصهما في البعث. **(الطبري بسند صحيح)** عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة. قال قيس: وفيهم نزلت: "هذان خصمان اختصموا في ربهم" قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. **(البخاري)**

20- 21- ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ ﴿وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ **قوله تعالى**: " هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ الْحَمِيمُ (19) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (20) وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ (21)" **عن مجاهد** قال: الكفار قطعت لهم ثياب من نار، والمؤمن يدخل جنات تجري من تحتها الأنهار، وقوله: "يصب من فوق

رءوسهم الحميم" يقول: يصب على رؤوسهم ماء يغلي. (**الطبري بسند صحيح**) **عن مجاهد** في قوله: "يصهر به" قال: يذاب به إذابة. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**)

22- ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ عن سلمان الفارسي قال: النار سوداء مظلمة، لا يضيء لهبها ولا جمرها، ثم قرأ هذه الآية: "كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها" .(البستي **بسند صحيح**)

23- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ انظر سورة البقرة آية (25).عن أنس بن مالك عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: من لبس الحرير في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة. (**البخاري**) وانظر سورة الكهف آية (31) وفي سورة الإنسان (أساور من فضة) أيضا.

24- ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى﴾ **عن ابن عباس**: "وهدوا الى الطيب من القول" قال: ألهموا. وقوله: "وهدوا الى صراط الحميد" يقول جل ثناؤه: وهداهم ربهم في الدنيا إلى طريق الرب الحميد. (**الطبري بسند حسن**)

25- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "سواء العاكف فيه والباد" يقول: ينزل أهل مكة وغيرهم في المسجد الحرام. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** قوله: "سواء العاكف فيه" قال: الساكن، "والباد" الجانب سواء حق الله عليهما فيه. (**الطبري بسند صحيح**) **عن ابن عباس** رضي الله عنهما أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه. (**البخاري**) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قول الله عز وجل: "ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم" قال: لو أن رجلا هم فيه بإلحاد لأذاقه الله عذابا أليما. (حاكم **بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قوله: "ومن يرد فيه بالحاد بظلم" يقول: بشرك. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد**: "ومن يرد فيه بالحاد بظلم" قال: يعمل فيه عملا سيئا. (**الطبري بسند صحيح**)

26- ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ عن علي رضي الله عنه قال: لما أمر إبراهيم عليه السلام ببناء البيت خرج معه إسماعيل وهاجر، فلما قدم مكة رأى على رأسه في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكلمه فقال: يا إبراهيم، أبن على ظلي – أو على قدري – ولا تزد ولا تنقص، فلما بنى خرج وخلف إسماعيل وهاجر، وذلك حيث يقول الله عز وجل: "واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ..... والركع السجود". وانظر سورة آل عمران آية (96-97) حديث **البخاري** عن أبي ذر. **(الحاكم بسند صحيح) عن قتادة**: "طهرا بيتي" قال: من أهل الشرك وعبادة الأوثان. وانظر سورة البقرة آية (125). **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة**: "والقائمين" قال: القائمون: المصلون. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

27- ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ **عن ابن عباس** قال:لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قيل له: "واذن في الناس بالحج" قال: رب وما يبلغ صوتي؟ قال: أذن وعلي البلاغ. فنادى إبراهيم: أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فحجوا. قال فسمعه ما بين السماء والأرض، أفلا ترى الناس يجيئون من أقصى الأرض يلبون؟ **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "ياتوك رجالا" قال: على أرجلهم. **(الطبري بسند حسن)** عن سعيد بن جبير: "واذن في الناس بالحج .... عميق" قال: فوقرت في كل قلب، كل ذكر وأنثى. (البستي **بسند حسن) عن قتادة**: "فج عميق" قال: مكان بعيد. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

28- ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي﴾ **عن مجاهد**: "ليشهدوا منافع لهم" قال: التجارة، وما يرضي الله من أمر الدنيا والآخرة. **(الطبري بسند صحيح)عن ابن عباس** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أنه قال: ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه. قالوا: ولا الجهاد؟ قال:ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء. **(البخاري) عن قتادة**: "في ايام معلومت" قال: أيام العشر، والمعدودات أيام التشريق. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**عن علي رضي الله عنه قال: بعثني النبي

صلى الله عليه وسلم فقمت على البدن، فأمرني فقسمت لحومها، ثم أمرني فقسمت جلالها وجلودها. **(البخاري) عن مجاهد**: "البائس الفقير" الذي يمد إليك يديه. **(الطبري بسند صحيح)**

29- ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا﴾ **عن مجاهد**: "ثم ليقضوا تفثهم" قال: حلق الرأس، وحلق العانة، وقص الأظفار، وقص الشارب، ورمي الجمار، وقص اللحية. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "ثم ليقضوا تفثهم" قال: يعني بالتفث: وضع إحرامهم من حلق الرأس ولبس الثياب، وقص الأظفار ونحو ذلك. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "وليوفوا نذورهم" نذر الحج والهدي، وما نذر الإنسان من شيء يكون في الحج. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن ابن عباس** قال: الحجر من البيت؛ لأن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** طاف بالبيت من ورائه، وقال الله: "وليطوفوا بالبيت العتيق". (ابن خزيمة **بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "البيت العتيق" قال: أعتقه الله من الجبابرةو يعني الكعبة. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "وليطوفوا بالبيت العتيق" يعني: زيارة البيت. **(الطبري بسند حسن)**

30- ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الأَنْعَامُ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنْ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "ذلك ومن يعظم حرمت الله" قال: الحرمة: مكة والحج والعمرة، وما نهى الله عنه من معاصيه كلها. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **قوله تعالى**: "واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم" **عن قتادة**: "الا ما يتلى عليكم" قال: إلا الميتة، وما لم يذكر اسم الله عليه. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "قول الزور" قال: الكذب. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

31- ﴿حُنَفَاءَ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ انظر سورة البينة آية (5) وسورة البقرة آية (135). **عن قتادة**: "فكانما خر من السماء" قال: هذا مثل ضربه الله لمن أشرك بالله في بعده من الهدى وهلاكه "فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق". **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قول الله: "في مكان سحيق" قال: بعيد. **(الطبري بسند صحيح)**

32- ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى﴾ **عن مجاهد** قوله: "ومن يعظم شعائر الله" قال: استعظام البدن، واستسمانها، واستحسانها. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

33- ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ **عن مجاهد** قوله: "لكم فيها منافع الى اجل مسمى" قال: في البدن؛ لحومها وألبانها وأشعارها وأوبارها وأصوافها، قبل أن تسمى هديا. **(الطبري بسند صحيح)**

عن ابن جريج أخبرني عطاء قال: كان **ابن عباس** يقول: لايطوف بالبيت حاج ولا غير حاج إلا حل. قلت لعطاء: من أين يقول ذلك؟ قال: من قول الله تعالى: "ثم محلها الى البيت العتيق" قال:قلت: فإن ذلك بعد المعرف. فقال: كان **ابن عباس** يقول: هو بعد المعرف وقبله. وكان يأخذ ذلك من أمر النبي **صلى الله عليه وسلم** حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع. **(مسلم)** **عن مجاهد**: "ثم محلها الى البيت العتيق" يعني محل البدن حين تسمى إلى البيت العتيق. **(الطبري بسند صحيح)**

34- ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِّيَذْكُرُوا اسْمَ﴾ عن أنس قال: ضحى النبي **صلى الله عليه وسلم** بكبشين أملحين، فرأيته واضعا قدمه على صفاحهما يسمي ويكبر، فذبحهما بيده. **(البخاري)** **عن مجاهد**: "ولكل امة جعلنا منسكا" قال: إهراق الدماء "ليذكروا اسم الله على ما رزقهم". **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد** قوله: "وبشر المخبتين" قال: المطمئنين. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** في قوله: "وبشر المخبتين" قال: المتواضعين. وانظر الآية التالية لمعرفة صفات المخبتين. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

35- ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ في هذه الآية بيان صفات المخبتين، وانظر سورة الأنفال الآية (42).

36- ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ عن زياد بن جبير قال: رأيت ابن عمر رضي الله عنهما أتى على رجل قد أناخ بدنته ينحرها، قال: ابعثها قياما مقيدة سنة محمد **صلى الله عليه وسلم**. **(البخاري)** **عن مجاهد**: "ليست البدن إلا من الإبل. (البستي **بسند صحيح)** **عن مجاهد** في قول الله: "لكم فيها خير" قال: أجر ومنافع في البدن. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** في قوله: "صواف" قال:

قائمة، قال: يقول: الله أكبر، ولا إله إلا الله، اللهم منك ولك. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد: "صواف" قال: قياما صواف على ثلاث قوائم. (الطبري بسند صحيح) عن الحسن أنه قال: (صوافي) خالصة لله. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد قال: من قرأها (صوافن) قال: معقولة. قال: ومن قرأها "صواف" قال: تصف بين يديها. (الطبري بسند صحيح) عن مجاهد: "فاذا وجبت جنوبها" سقطت على الأرض. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن ابن عباس قوله: "القانع والمعتر" يقول: القانع ،المتعفف، والمعتر: يقول: السائل. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد في قوله: "جل ذكره: "فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر" قال: إن شاء أكل، وإن شاء لم يأكل هي بمنزلة "واذا حللتم فاصطادوا". (البستي بسند حسن)

37- ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِن﴾ انظر حديث جابر المتقدم من رواية مسلم عند الآية (2) من سورة المائدة.

38- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنْ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ قوله تعالى: "ان الله يدفع عن الذين آمنوا"

39- ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ عن ابن عباس قال: لما أخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، فانزل الله "اذن للذين يقتلون بانهم ...... لقدير" الآية، فقال أبو بكر: لقد علمت أنه سيكون قتال. (الترمذي بسند حسن)

40- ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ عن الضحاك يقول:قوله: "الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق" يعني: محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه، أخرجوا من مكة بغير حق. (البستي بسند حسن) عن مجاهد: "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض" يقول: دفع بعضهم بعضا في الشهادة، وفي الحق، وفيما يكون من قبل هذا، يقول: لولا هم لأهلكت هذه الصوامع وما ذكر معها. (الطبري بسند صحيح) عن مجاهد: "لهدمت صوامع"

قال: صوامع الرهبان. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن مجاهد قال: "وبيع" قال: وكنائس. (بسند صحيح) عن قتادة: "لهدمت صوامع" قال: هي للصابئين، "وبيع" للنصارى "وصلوات" قال: كنائس اليهود، "ومساكن يذكر فيها اسم الله كثيرا" قال: المساجد: المساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا. (عبد الرزاق بسند صحيح) قوله تعالى: "ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز" بين الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أنه أقسم لينصرن من ينصره، ومعلوم أن نصر الله إنما هو باتباع ما شرعه وبامتثال أوامره، واجتناب نواهيه ونصرة رسله واتباعهم، ونصرة دينه وجهاد أعدائه وقهرهم حتى تكون كلمته جل وعلا هي العليا، وكلمة أعدائه السفلى. ثم إن الله جل وعلا بين صفات الذين وعدهم بنصره ليميزهم عن غيرهم فقال مبينا من أقسم أنه ينصره؛ لأنه ينصر الله جل وعلا: " الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ (41)" الآية. وما دلت عليه هذه الآية الكريمة: من أن من نصر الله نصره الله، جاء موضحا في غير هذا الموضع كقوله تعالى: " وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (8)" وقوله تعالى: " وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمْ الْمَنصُورُونَ (172) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُم الْغَالِبُونَ (173)".

41- ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴾ عن أبي العالية في قوله: "الذين ان مكنهم في الارض اقاموا الصلوة .... ونهوا عن المنكر" قال: كان أمرهم بالمعروف أنهم دعوا إلى الإخلاص لله وحده لا شريك له، ونهيهم عن المنكر، أنهم نهوا عن عبادة الأوثان، وعبادة الشيطان، قال: فمن دعا إلى الله من الناس كلهم فقد أمر بالمعروف، ومن نهى عن عبادة الأوثان وعبادة الشيطان فقد نهي عن المنكر. (الطبري بسند حسن)

44- ﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ﴾ انظر حديث أبي موسى الأشعري المتقدم عند الآية (126) من سورة البقرة.

45- ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ عن قتادة: "خاوية" قال: خربة ليس فيها أحد. (عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة: "وبئر معطلة" قال: أعطلها أهلها، تركوها. (عبد الرزاق بسند

صحيح) عن السدي ومجاهد: "مشيد" مجصص. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وقصر مشيد" قال: كان أهله شيدوه وحصنوه، فهلكوا وتركوه. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

47- ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ﴾ عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم. خمس مائة عام. (ابن ماجه، ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن مجاهد**: "وان يوما عند ربك كالف سنة" قال: من أيام الآخرة. **(الطبري بسند صحيح)**

48- ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ انظر **قوله تعالى**: "وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ" سورة الأعراف آية: 4.

51- ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ﴾ **عن قتادة**: "والذين سعوا في آياتنا معاجزين" قال: كذبوا بآيات الله، فظنوا أنهم يعجزون الله، ولن يعجزوه. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "معاجزين" قال: مبطئين يبطئون الناس عن اتباع النبي **صلى الله عليه وسلم**. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

52- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلا نَبِيٍّ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "اذا تمنى القى الشيطن في امنيته" يقول: إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه. أي يسمع الكفار ما ألقى الشيطان ولا يسمعه المؤمنون؛ لأنه ليس للشيطان على المؤمنين من سلطان. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "فينسخ الله ما يلقي الشيطن" فيبطل الله ما ألقى الشيطان. **(الطبري بسند حسن)**

53- ﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ انظر **قوله تعالى**: " فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ". سورة البقرة آية : 10. و**قوله تعالى**: " فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" آية: 137،

54- ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ أَنَّهُ الحَقُّ مِن﴾ انظر آخر آية (34) من السورة نفسها. انظر سورة الفاتحة لبيان أن الصراط المستقيم: هو الإسلام.

55- ﴿وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى﴾ **عن قتادة** في قوله: "عذاب يوم عقيم" قال: هذا يوم بدر. ذكره **عن أبي بن كعب**. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

60- ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ انظر حديث الحاكم المتقدم تحت الآية رقم (23) من سورة يونس. عن أبي بكر رضي الله عنه قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لا تبغ ولا تكن باغيا، فإن الله يقول: "انما بغيكم على انفسكم". وانظر **قوله تعالى**: " وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرينَ". سورة النحل آية: 126، وفيها حديث **البخاري** عن أنس بن مالك أن يهوديا رض رأس جارية بين حجرين، فقيل لها: من فعل بك هذا؟ أفلان، أفلان؟ حتى سمى اليهودي، فأومأت برأسها، فجيء باليهودي فاعترف، فأمر به النبي **صلى الله عليه وسلم** فرض رأسه بالحجارة. وانظر **قوله تعالى**: "الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ". سورة البقرة آية: 194.

61- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ انظر **قوله تعالى**: " تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ " سورة آل عمران آية: 27.

65- ﴿أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ انظر **قوله تعالى**: " إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ". سورة فاطر آية: 41. وسورة البقرة آية الكرسي: "وسع كرسيه السموات والارض ولا يئوده حفظهما" آية: 255.

66- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الإنسَانَ لَكَفُورٌ ﴾ انظر **قوله تعالى**: " كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ". سورة البقرة آية: 28. و**قوله تعالى**: " قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ " سورة غافر آية: 11. و**قوله تعالى**: " اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ " سورة الروم آية: 40. و**قوله تعالى**: " قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ " سورة الجاثية آية: 26.

67- ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه" يقول: عيدا. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: قوله: "هم ناسكوه" قال: إهراق دماء الهدي. **(الطبري بسند صحيح)**

72- ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "يكادون يسطون" يقول: يبطشون. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: قوله: "يكادون يسطون" قال:يبطشون، كفار قريش. **(الطبري بسند صحيح)**

74- ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول: قال الله عز وجل: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي؟ فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو شعيرة. **(البخاري)**

78- ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ﴾ **قوله تعالى**: "وما جعل عليكم في الدين من حرج" الحرج: الضيق كما أوضحناه في أول سورة الأعراف. عن الحارث الأشعري عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثي جهنم، قال رجل: يا رسول الله! وإن صام وصلى؟ قال: نعم، وإن صام وصلى، فادعوا بدعوى الله التي سماكم الله بها: المسلمين، المؤمنين، عباد الله. (النسائي **بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "هو سماكم المسلمين" يقول: الله سماكم. **(الطبري**

بسند حسن) عن قتادة في قوله تعالى: "هو سمكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم" أنه قد بلّغكم "وتكونوا" أنتم "شهدآء على الناس" أن الرسل قد بلّغتهم. (عبد الرزاق بسند حسن) عن مجاهد: "من قبل" يعني من قبل الكتب كلها، ومن قبل الذكر "وفي هذا" يعني القرآن. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

سورة المؤمنون

1- ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ عن يزيد بن بابنوس قال: قلنا لعائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين! كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن، ثم قالت: تقرأ سورة المؤمنين اقرأ: "قد افلح المؤمنون" حتى بلغ العشر، فقالت: هكذا كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم. (الحاكم بسند صحيح) وما بعد هذه الآية بيان لها لمعرفة صفات المؤمنين.

2-﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ عن ابن عباس في قوله: "الذين هم في صلاتهم خاشعون" يقول: خائفون ساكنون. (الطبري بسند حسن)

3- ﴿والَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ عن ابن عباس في قوله: "والذين هم عن اللغو معرضون" يقول: الباطل. (الطبري بسند حسن)

9- ﴿والَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ عن مسروق: "والذين هم على صلواتهم يحافظون" على وقتها. (الطبري بسند صحيح)

10- ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الوَارِثُونَ﴾ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما منكم من أحد إلا له منزلان: منزل في الجنة، ومنزل في النار. فإذا مات، فدخل النار، ورث أهل الجنة منزله. فذلك قوله تعالى: "اولئك هم الوارثون". (ابن ماجه بسند صحيح) عن أبي هريرة في قوله: "اولئك هم الوارثون" قال: يرثون مساكنهم، ومساكن إخوانهم، التي أعدت لهم لو أطاعوا الله. (الطبري بسند صحيح)

11-﴿الَذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ عن أنس بن مالك: أن أم الربيع بنت البراء – وهي أم حارثة بنت سراقة – أتت النبي **صلى الله عليه وسلم** فقالت: يا نبي الله! ألاتحدثني عن حارثة – وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب – فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء؟ قال **صلى الله عليه وسلم**: يا أم حارثة! إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى. **(البخاري)**

12-13- ﴿ولَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍo ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "من سلالة" من مني آدم. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "من طين" قال: استل آدم من طين. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد** في قوله: "ثم خلقنا النطفة علقة" قال: نفخ فيه الروح. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

17- ﴿ولَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ومَا كُنَّا﴾ انظر مطلع سورة الإسراء، وحديث العروج إلى السموات السبع، ففيها بيان سبع طرائق.

18- ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ **قوله تعالى**: "وانزلنا من السماء ماء بقدر ...... لقدرون" ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه أنزل من السماء ماء، معظما نفسه جل وعلا بصيغة الجمع المراد بها التعظيم، وأن ذلك الماء أنزله من السماء، فأسكنه في الأرض لينتفع به الناس في الآبار، والعيون، ونحو ذلك. وأنه جل وعلا قادر على إذهابه، لو شاء أن يذهبه فيهلك جميع الخلق بسبب ذهاب الماء من أصله جوعا وعطشا، وبين أنه أنزله بقدر أي: بمقدار معين عنده يحصل به نفع الخلق ولا يكثره عليهم، حتى يكون كطوفان نوح لئلا يهلكهم، فهو ينزله بالقدر الذي فيه المصلحة دون المفسدة، سبحانه جل وعلا ما أعظمه وما أعظم لطفه بخلقه. وهذه المسائل الثلاث التي ذكرها في هذه الآية الكريمة جاءت مبينة في غير هذا الموضع: الأولى: التي هي كونه أنزله بقدر أشار إليها في قوله: "وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم". والثانية: التي هي إسكانه الماء المنزل من السماء في الأرض بينها في قوله جل وعلا: "" والينبوع: الماء الكثير، وقوله: "فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما أنتم له بخازنين" على ما قدمنا في الحجر. والثالثة: التي

هي قدرته على إذهابه أشار لها في **قوله تعالى**: "قل ارءيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين".

20- ﴿وشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ﴾ **قوله تعالى**: "وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين" قوله: وشجرة: معطوف على: جنات من عطف الخاص على العام. وقد قدمنا مسوغه مرارا: أي فأنشأنا لكم به جنات، وأنشأنا لكم به شجرة تخرج من طور سيناء وهي شجرة الزيتون، كما أشار له تعالى بقوله: "يوقد من شجرة مبركة زيتونة" الآية، والدهن الذي تنبت به هو زيتها المذكور في قوله: "يكاد زيتها يضيء".. انظر حديث الحاكم عن أبي أسيد الآتي عند الآية (35) من سورة النور، وهو: كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة. **عن مجاهد** في قوله: "طور سيناء" قال: المبارك. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "تنبت بالدهن" يقول: هو الزيت يؤكل ويدهن به. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "تنبت بالدهن" قال: الزيتون. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

21- ﴿وإنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم﴾ انظر سورة النحل آية (66) إذ ذكر فيها اللبن، وفي آية (5) من سورة النحل بين بعض منافعها، وآية (80)، وسورة الزمر آية (6) وفيها بيان أنواع الأنعام، وسورة غافر آية (79) فيها بيان بعض المنافع، وكذا في سورة الزخرف آية (12).

27- ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "وفار التنور" قال: كانت آية لهم إذ رأوا التنور فار منه الماء أن يسلك فيها من كل زوجين اثنين. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** وانظر سورة هود آية (40) لبيان فاسلك أي: احمل. انظر سورة هود آية (45-46) **قوله تعالى**: " وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ (46)".

29- ﴿وقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكاً وأَنتَ خَيْرُ﴾ وقد استجاب الله تعالى لنبيه نوح عليه السلام كما في قوله: "قيل ينوح اهبط بسلم منا وبركت عليك وعلى امم ممن معك" سورة هود آية: 48.

31- ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ﴾

32- ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا﴾ أي: هود كما تقدم في الآية السابقة.

33- ﴿وقَالَ المَلأُ مِن قَوْمِهِ الَذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: قوم عاد الذين أرسل الله تعالى إليهم رسولا، وهو هود عليه الصلاة والسلام. وانظر سورة الأعراف الآيات (65-72)، سورة هود الآيات (50-60)، وسورة الشعراء الآيات (123-140)، وسورة الأحقاف (21-26). وفي هذه الآيات تفصيل يكمل بعضه بعضا لبيان قصة هود مع قومه.

35- ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إذَا مِتُّمْ وكُنتُمْ تُرَاباً﴾ انظر سورة الرعد آية (5) وتفسيرها، وسورة الإسراء آية (49-50) وتفسيرها.

36- ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "هيهات هيهات" يقول: بعيد بعيد. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في قوله: "هيهات هيهات لما توعدون" قال: يعني البعث. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

37- ﴿إنْ هِيَ إلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ ونَحْيَا﴾ انظر سورة الإسراء آية (49-50) وتفسيرهما.

41- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾ **عن مجاهد**: "غثاء" كالرميم الهامد الذي يحتمل السيل. يعني به ثمود. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

44- ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ثم ارسلنا رسلنا تترا" يقول: يتبع بعضها بعضا. **(الطبري بسند حسن)**

45- 49- ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا﴾ ﴿ولَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ انظر قصة موسى وهارون مع فرعون سورة يونس آية (75-92).

50- ﴿وجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وأُمَّهُ آيَةً وآوَيْنَاهُمَا﴾ **عن قتادة** في قوله: "وجعلنا ابن مريم وامه آية" قال: ولدته من غير أب هو له. ولذلك وحدت الآية، وقد ذكر مريم وابنها. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن مجاهد** قوله: "ربوة" مستوية. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** في قوله: "الى ربوة ذات قرار ومعين" قال: ذات ثمار وماء، وهي بيت المقدس. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "ومعين" قال: الماء الجاري. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

53- ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ﴾ **عن مجاهد**: "بينهم زبرا" قال: كتب الله فرقوها قطعا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

54- ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ﴾ **عن قتادة** في قوله: "فذرهم في غمرتهم حتى حين" قال: في ضلالتهم. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

55- 56- ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وبَنِينَ○ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الخَيْرَاتِ بَل لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ **عن مجاهد**: "انما نمدهم" قال: نعطيهم "نسارع لهم" قال: نزيدهم في الخير، نملي لهم. قال: هذا لقريش. **(الطبري بسند صحيح)**

60- ﴿والَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وقُلُوبُهُمْ وجِلَةٌ﴾ عن عائشة قالت: يا رسول الله! "والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة" أهو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قال: لا. يا بنت أبي بكر (أو يا بنت الصديق) ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي، وهو يخاف أن يتقبل منه. (ابن ماجه **بسند حسن**) **عن قتادة**: "والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة" يقول: يعملون خائفين. **(الطبري بسند حسن)**

61- ﴿ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ وقد بين الله تعالى صفات الذين يسارعون في الخيرات: " إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (57) وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (58) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ (59) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (60)". **عن ابن عباس** قوله: "وهم لها سبقون" يقول: سبقت لهم السعادة. **(الطبري بسند حسن)**

62- ﴿ وَلا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ **قوله تعالى**: "ولا نكلف نفسا الا وسعها" تضمنته هذه الآية من التخفيف في هذه الحنيفية السمحة التي جاء بها نبينا **صلى الله عليه وسلم** قد ذكرنا طرفا من الآيات الدالة عليه في سورة الحج في الكلام على **قوله تعالى**: "وما جعل عليكم في الدين من حرج".= وانظر آخر تفسير سورة البقرة. **قوله تعالى**: "ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون" الحق أن المراد بهذا الكتاب: كتاب الأعمال التي يحصيها الله فيه، كما يدل عليه **قوله تعالى**: " هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (29)". وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا المعنى في الكهف في الكلام على قوله: "ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه" الآية، وفي سورة الإسراء في الكلام على قوله: "ونخرج له يوم القيامة كتبا يلقاه منشورا".

63- ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا ولَهُمْ أَعْمَالٌ﴾ **عن مجاهد** قوله: "في غمرة من هذا" قال في عمى من هذا القرآن. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن مجاهد** قوله: "ولهم اعمال من دون ذلك" قال: الحق. **(الطبري بسند صحيح)**

64- ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا﴾ **عن قتادة** في قوله: "حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجئرون" قال: نزلت في يوم بدر. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "يجئرون" يقول: يستغيثون. **(الطبري بسند حسن)**

66- ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فكنتم على اعقابكم تنكصون" يقول: تدبرون. **(الطبري بسند حسن)**

67- ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "مستكبرين به" قال: بمكة بالبلد. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "سامرا" قال: مجلسا بالليل. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "تهجرون" قال: بالقول السيء في هذا القرآن. **(الطبري بسند صحيح)** عن سعيد بن جبير

في قوله جل وعلا: "مستكبرين به سمرا تهجرون" قال: سمروا بالليل يخوضون في الباطل. (البستي بسند صحيح)

71- ﴿ولَوِ اتَّبَعَ الحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "بل اتينهم بذكرهم" يقول: بينا لهم. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة** : "بل اتيناهم بذكرهم" قال: القرآن. (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

72- ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ عن الحسن: "أم تسئلهم خرجا فخراج ربك خير" قال: الأجر. (**الطبري بسند صحيح**)

73- ﴿وإنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ انظر سورة الفاتحة لبيان الصراط المستقيم: الإسلام.

74- ﴿وإنَّ الَذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وان الذين لايؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون" يقول: عن الحق عادلون. (**الطبري بسند حسن**)

75- ﴿ولَوْ رَحِمْنَاهُمْ وكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ﴾ انظر سورة البقرة آية (15): لبيان: "في طغيانهم يعمهون".

76- ﴿ولَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا﴾ **عن ابن عباس** قال: جاء أبو سفيان بن حرب إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فقال: يا محمد! أنشدك الله والرحم فقد أكلنا العلهز – يعني الوبر والدم – فانزل الله: "ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون". (ابن حبان **بسند حسن**)

77- ﴿حَتَّى إذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً ذَا عَذَابٍ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد" قد مضى، كان يوم بدر. (**الطبري بسند حسن**)

79- ﴿وهُوَ الَذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وإلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ **قوله تعالى**: "وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون" ذرأكم معناه: خلقكم، ومنه **قوله تعالى**: "ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس" الآية، وقوله في الأرض: أي خلقكم وبثكم في الأرض عن طريق التناسل،

81- ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُونَ﴾ أي: قوم هود كما سبق في الآيات السابقة رقم (35و36و37).

82- ﴿قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وكُنَّا تُرَاباً وعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ انظر سورة الزمر آية (5) وتفسيرها.

88- ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وهُوَ يُجِيرُ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "ملكوت كل شيء" قال: خزائن كل شيء. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

89- ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فأنّى تسحرون" يقول: تكذبون. **(الطبري بسند حسن)**

93- 94- ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَo رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي القَوْمِ﴾ يقول تعالى آمرا نبيه **صلى الله عليه وسلم** أن يدعو بهذا الدعاء عند حلول النقم: "رب اما تريني ما يوعدون" أي: إن عاقبتهم – وإني شاهد ذلك.

93- 94- ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَo رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي القَوْمِ﴾

95- ﴿وإِنَّا عَلَى أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾ لقد منّ الله تعالى على النبي **صلى الله عليه وسلم** أن يريه بعض ما يعد الكفار في غزوة بدر، كما في سورة الأنفال، وفي فتح مكة المكرمة كمافي سورة الفتح.

96- ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ﴾ ثم قال مرشدا له إلى الترياق النافع في مخالطة الناس، وهو الإحسان إلى من يسيء، ليستجلب خاطره، فتعود عداوته صداقة وبغضه محبة، فقال: "ادفع بالتي هي احسن السيئة"

97- 98- ﴿وقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِo وأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ انظر سورة الأعراف آية (200).

99- 100- ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِo لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا﴾ يخبر تعالى عن حال المحتضر عند الموت، من الكافرين أو المفرطين في أمر الله تعالى، وقيل هم عند ذلك،

وسؤالهم الرجعة إلى الدنيا، ليصلح ما كان أفسده في مدة حياته، ولهذا قال: "رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا" عن الضحاك يقول: حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون" يعني: أهل الشرك. (البستي **بسند صحيح) عن مجاهد** في قول الله: "برزخ الى يوم يبعثون" قال: الحاجز بين الموت والرجوع إلى الله. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**) عن الضحاك يقول: ما بين الدنيا والآخرة. (البستي **بسند صحيح**)

101- ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ يخبر تعالى أنه إذا نفخ في الصور نفخة النشور وقام الناس من القبور "فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون" عن المسور أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال له: قل له فليلقني في العتمة. قال: فلقيه، فحمد المسور الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلي من سببكم وصهركم، ولكن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: فاطمة بضغة مني يقبضني ما قبضها ويبسطني ما بسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري. وعندك ابنتها، ولو زوجتك لقبضها ذلك، قال:فانطلق عاذرا له. وانظر حديث عبد الله بن عمرو عند أصحاب السنن المتقدم تحت الآية رقم (73) من سورة الأنعام وفيه: الصور قرن ينفخ فيه. (أحمد بن حنبل **بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون" فذلك حين ينفخ في الصور، فلا حي يبقى إلا الله "واقبل بعضهم على بعض يتساءلون" فذلك إذا بعثوا في النفخة الثانية. (**الطبري بسند حسن**)

102- 103- ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ انظر آخر سورة القارعة: " الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ (5) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11)".

104-﴿ تَلْفَحُ وجُوهَهُمُ النَّارُ وهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ **قوله تعالى**: "تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون" **عن ابن عباس** في قوله: "وهم فيها كالحون" يقول: عابسون. **(الطبري بسند حسن)**

105- 106- ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَo قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا﴾ هذا تقريع من الله توبيخ لأهل النار على ما ارتكبوه من الكفر والمآثم والمحارم والعظائم التي أوبقتهم في ذلك فقال تعالى: "الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون" أي قد أرسلت إليكم الرسل وأنزلت عليكم الكتب وأزلت شبهكم ولم يبق لكم حجة **عن مجاهد** قوله: "غلبت علينا شقوتنا" التي كتبت علينا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

107- 108- ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا ولا تُكَلِّمُونِ﴾ **قوله تعالى**: "ربنا اخرجنا منها فإن عدنا فانا ظالمون ..... ولا تكلمون"

109- ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ **قوله تعالى**: " إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (109) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (110)" قد تقرر في الأصول في مسلك الإيماء والتنبيه، أن (إن) المكسورة المشددة من حروف التعليل كقولك: عاقبه إنه مسيء: أي لأجل إساءته. وقوله في هذه الآية: "انه كان فريق من عبادي" الآيتين. يدل فيه لفظ (إن) المكسورة المشددة، على أن من الأسباب التي أدخلتهم النار هو استهزاؤهم، وسخريتهم من هذا الفريق المؤمن الذي يقول: "ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين" فالكفار يسخرون من ضعفاء المؤمنين في الدنيا حتى ينسيهم ذلك ذكر الله، والإيمان به فيدخلون بذلك النار،

112- **عن مجاهد** قوله: "فسئل العادين" قال: الملائكة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة**: "فسئل العادين" قال: فاسأل الحساب. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

115- وقوله: "أفحسبتم أنما خلقنكم عبثا" أي: أفظننتم أنكم مخلوقون عبثا بلا قصد ولا إرادة منّا ولا حكمة لنا "وانكم الينا لا ترجعون" أي: لا تعودون في الدار الآخرة،

117- **عن مجاهد** قوله: "لا برهان له به" قال: لا بينة له به. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

118- انظر بداية التفسير "الرحمن الرحيم".

سورة النور

1- ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وفَرَضْنَاهَا﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "وفرضنها" يقول: بيناها. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "وفرضنها" قال: الأمر بالحلال والنهي عن الحرام. **(الطبري بسند صحيح)**

2- ﴿الزَّانِيَةُ والزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِّنْهُمَا﴾ عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن **أبي هريرة** وزيد بن خالد أنهما أخبراه أن رجلين اختصما إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال أحدهما: اقض بيننا بكتاب الله، وقال الآخر – وهو أفقههما -: أجل يا رسول الله، فاقض بيننا بكتاب الله، وائذن لي أن أتكلم. قال: تكلم، قال: إن ابني كان عسيفا على هذا – قال مالك: والعسيف الأجير – زنى بامرأته. فأخبروني أن على ابني الرجم، فافتديت منه بمائتي شاة وجارية لي. ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام، وإنما الرجم على امرأته. فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله: أما غنمك وجاريتك فرد عليك، وجلد ابنه مائة وغربه عاما، وأمر أنيسا الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت رجمها، فاعترفت فرجمها. **(البخاري)** **عن مجاهد**: "ولا تاخذكم بهما رأفة في دين الله" قال: أن تقيم الحد. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد** قوله: "وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين" قال: الطائفة. رجل واحد فما فوقه. **(الطبري بسند صحيح)**

3- ﴿الزَّانِي لا يَنكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً والزَّانِيَةُ﴾ عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لا ينكح الزاني المجلود إلا مثله. **(أبو داود بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة" قال: الزاني من أهل القبلة لا يزني إلا بزانية مثله أو مشركة. قال: والزانية من أهل القبلة لا تزني إلا بزان مثلها من أهل القبلة أو مشرك من غير أهل القبلة. ثم قال: "وحرم ذلك على

المؤمنين" (الطبر ي بسند حسن) عن ابن عباس رضي الله عنهما: "الزاني لاينكح الا زانية او مشركة" قال: ليس هذا بالنكاح، إنما هو جماع الزاني بها إلا زان أو مشرك.

4- ﴿والَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا﴾ عن ابن عباس قوله: "ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا" ثم قال: فمن تاب وأصلح، فشهادته في كتاب الله تقبل. (الطبري بسند حسن) عن قتادة في قوله: "ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا" قال: كان الحسن يقول: لا تقبل شهادة القاذف أبدا، وتوبته فيما بينه وبين الله. (عبد الرزاق بسند صحيح)

6- 9- ﴿والَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ولَمْ يَكُن لَّهُمْ﴾ ﴿والْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة قال: يا رسول الله! إن وجدت مع امرأتي رجلا، أؤمهله حتى أتي بأربعة شهداء؟ قال: نعم. (مسلم) عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: البينة أو حد في ظهرك. فقال: يا رسول الله! إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة؟ فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: البينة وإلا حد في ظهرك. فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق، فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد. فنزل جبريل وأنزل عليه: "والذين يرمون ازواجهم" فقرأ حتى بلغ: "ان كان من الصادقين" فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليها فجاء هلال فشهد، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟ ثم قامت فشهدت؟ فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا: إنها موجبة، قال ابن عباس: فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع، ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فمضت. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أبصروها، فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الإليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء، فجاءت به كذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو لا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن. (البخاري) عن ابن عباس قوله: "والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم" الآية. والخامسة أن يقال له: إن عليك لعنة الله إن كنت من الكاذبين، وإن أقرت المرأة بقوله رجمت، وإن أنكرت شهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، والخامسة أن يقال لها: غضب الله

عليك إن كان من الصادقين، فيدرأ عنها العذاب ويفرق بينهما، فلا يجتمعان أبدا، ويلحق الولد بأمه.

(الطبري بسند حسن)

11- ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ عن عائشة رضي الله عنهما: "والذي تولى كبره" قالت: عبد الله بن سلول. **(البخاري)** عن الضحاك يقول: قوله جل ذكره: "والذي تولى كبره منهم" يقول: الذي بدأ بذلك. (بستي **بسند حسن**)

11- 12- 13- ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنْ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ ﴿لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُوْلَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمْ الْكَاذِبُونَ﴾ عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** حيث قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا........ وأنزل الله: "ان الذين جاءو بالافك عصبة منكم لا تحسبوه" العشر الآيات كلها. فلما أنزل الله في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق علي مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال: فانزل الله: " وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (22)". قال أبو بكر: بلى والله، إني أحب أن يغفر الله لي. فرجع إلى النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدا. قالت عائشة: وكان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يسأل زينب بنت جحش عن أمري فقال: يا زينب! ماذا علمت أو رأيت؟ فقالت: يا رسول الله! أحمي سمعي وبصري، ما علمت إلا خيرا. قالت – وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك. **(البخاري)**

15- ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم﴾ عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها: كانت تقرأ (اذ تلقونه بألسنتكم) وتقول: الولق: الكذب. **(البخاري)** قال ابن أبي ملكية: وكانت أعلم من غيرها بذلك؛ لأنه نزل فيها.

19- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ان تشيع الفاحشة" قال: تظهر، يتحدث عن شأن عائشة [رضي الله عنها]. **(الطبري بسند صحيح)**

21- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ﴾ انظر سورة البقرة آية (168-169) لبيان معنى خطوات الشيطان وبيان ما يأمر به. **عن ابن عباس**: قوله: "ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا" يقول: ما اهتدى منكم من الخلائق لشيء من الخير ينفع به نفسه، ولم يتق شيئا من الشر يدفعه عن نفسه. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ انظر حديث **البخاري** عند الآية رقم (12) من نفس السورة، وهو حديث عائشة الطويل في قصة الإفك وفي آخره قول أبي بكر رضي الله عنه: والله لا أنفق على مسطح شيئا بعد الذي قال.... فانزل الله: "ولا يأتل اولوا الفضل". **عن ابن عباس** قوله: "ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة" يقول: لا تقسموا أن لا تنفعوا أحدا. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الغَافِلاتِ﴾ عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله! وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات. **(البخاري)**

24- ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ عن **أبي هريرة** مرفوعا...... فذكر حديث رؤية الرب يوم القيامة، وفي آخره قال: ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا

عليك، ويتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهد علي؟ فيختم على فيه. ويقال لفخذه ولحمه وعظامه: انطقي، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله. وذلك ليعذر من نفسه. وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه. انظر حديث مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه في سورة فصلت آية (20). **(مسلم)**

25- ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الحَقَّ ويَعْلَمُونَ﴾ **قوله تعالى**: "يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق" المراد بالدين هنا الجزاء، ويدل على ذلك قوله: يوفيهم؛ لأن التوفية تدل على الجزاء **عن ابن عباس** في قوله: "يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق" يقول: حسابهم. **(الطبري بسند حسن)**

26- ﴿الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ والْخَبِيثُونَ﴾ **عن مجاهد**: الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس، والطيبات من الكلام للطيبين من الناس. **(الطبري بسند صحيح)** والرزق الكريم هو الجنة. وقد تقدم في سورة الأنفال آية (4).

27- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ عن جابر رضي الله عنه قال: أتيت النبي **صلى الله عليه وسلم** في دين كان على أبي، فدققت الباب، فقال: من ذا؟ فقلت: أنا. فقال: أنا أنا، كأنه كرهها. **(البخاري)**عن ابن شهاب؛ أن سهل بن سعد الساعدي أخبره، أن رجلا اطلع في جحر في باب رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، ومع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** مدرى يحك به راسه. فلما رآه رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: لو أعلم أنك تنظرني لطعنت به في عينك. وقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إنما جعل الإذن من أجل البصر. **(مسلم)**عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال: جاء أبو موسى إلى عمر بن الخطاب فقال: السلام عليكم. هذا عبد الله بن قيس، فلم يأذن له. فقال: السلام عليكم. هذا أبو موسى، السلام عليكم. هذا الأشعري. ثم انصرف. فقال: ردوا علي. ردوا علي. فجاء فقال: يا أبا موسى! ما ردك؟ كنا في شغل. قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: الاستئذان ثلاث. فإن أذن لك، وإلا فارجع. قال: لتأتيني على هذا بينة. وإلا فعلت وفعلت. فذهب أبو موسى. قال عمر: إن وجد بينة تجدوه عند المنبر عشية. وإن لم يجد بينة فلم تجدوه. فلما إن جاء بالعشي وجدوه. قال: يا أبا موسى! ما تقول؟ أقد وجدت؟ قال: نعم. أبي بن كعب. قال: عدل.

قال: يا أبا الفضل! ما يقول هذا؟ قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول ذلك يا بن الخطاب، فلا تكونن عذابا على أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: سبحان الله! إنما سمعت شيئا. فأحببت أن أتثبت. **(مسلم)** عن ربعي قال: حدثنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي **صلى الله عليه وسلم** وهو في بيت فقال: أألج؟ فقال النبي **صلى الله عليه وسلم** لخادمه: اخرج إلى هذا فعلمه الاسئتذان، فقل له: قل: السلام عليكم، أأدخل؟ فسمعه الرجل، فقال: السلام عليكم، أأدخل؟ فأذن له النبي صل الله عليه وسلم فدخل. **(أبو داود بسند صحيح) عن قتادة**: "حتى تستانسوا" قال: حتى تستأذنوا وتسلموا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

28- ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى﴾ **عن مجاهد**: "فان لم تجدوا فيها احدا" قال: إن لم يكن لكم متاع فلا تدخلوها إلا بإذن "وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا" . **(الطبري بسند صحيح)**

29- ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتاً﴾ **عن مجاهد** في قوله: "بيوتا غير مسكونة" قال: هي البيوت التي ينزلها السفر، لا يسكنها أحد. **(الطبري بسند صحيح)**

30- ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ عن جرير بن عبد الله قال: سالت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عن نظر الفجاءة. فأمرني إن أضرب بصري. **(مسلم)** عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل. ولا المرأة إلى عورة المرأة. ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد. ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد. **(مسلم) عن ابن عباس** قوله: "قل للمؤمنين يغضوا من .... يصنعون" قال: يغضوا أبصارهم عما يكره الله. **(الطبري بسند حسن)**

31- ﴿وقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ عن عبد الله بن مسعود أنه قال: "ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها" قال: هي الثياب. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها" قال: والزينة الظاهرة: الوجه، وكحل العين، وخضاب الكف، والخاتم، فهذه تظهر في بيتها لمن دخل من الناس عليها. **(الطبري بسند حسن)** أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: لما نزلت هذه

الآية: "وليضربن بخمرهن على جيوبهن" أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "او التبعين غير اولى الاربة من الرجال" فهذا الرجل يتبع القوم وهو مغفل في عقله، لا يكترث للنساء، ولا يشتهيهن، فالزينة التي تبديها لهؤلاء قرطاها وقلادتها وسواراها، وأما خلخالاها ومعضداها ونحرها وشعرها فإنها لا تبديه إلا لزوجها. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "ولا يضربن بارجلهن" فهو أن تقرع الخلخال بالآخر عند الرجال ويكون في رجليها خلاخل، فتحركهن عند الرجال، فنهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك؛ لأنه من عمل الشيطان. **(الطبري بسند حسن)**

32- ﴿وأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ والصَّالِحِينَ﴾ أن أبا هريرة حدثهم أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن، قالوا: يا رسول الله! وكيف إذنها؟ قال: أن تسكت. **(البخاري)** عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يأمر بالباءة، وينهى عن التبتل نهيا شديدا، ويقول: تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر الأنبياء يوم القيامة. (ابن حبان **بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "وانكحوا الايامى منكم والصلحين من عبادكم وامائكم" قال: أمر الله سبحانه بالنكاح، ورغبهم فيه وأمرهم أن يزوجوا أحرارهم وعبيدهم، ووعدهم في ذلك الغنى، فقال: "ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله". **(الطبري بسند حسن)**

33- ﴿وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا" يقول: إن علمتم لهم حيلة، ولا تلقوا مؤنتهم على المسلمين. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قول الله: "ان علمتم فيهم خيرا" قال: لهم مال فكاتبوهم. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** في قول الله: "وآتوهم من مال الله الذي آتاكم" يقول: ضعوا عنهم من مكاتبتهم. **(الطبري بسند حسن)**عن جابر قال: كان عبد الله بن أبي بن سلول

يقول لجارية له: اذهبي فأبغينا شيئا. فانزل الله عز وجل: "ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء .... من بعد اكراههن" لهن "غفور رحيم". (مسلم) عن ابن عباس قوله: "ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا" يقول: ولا تكرهوا إماءكم على الزنا، فإن فعلتم فإن الله سبحانه لهن غفور رحيم، وإثمهن على من أكرههن. (الطبري بسند حسن)

35- ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ عن ابن عباس قوله: "الله نور السموات والارض" يقول: الله سبحانه هادي أهل السموات والأرض. وهو اختيار الطبري، ويشهد له قوله تعالى: "ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور" آية: 40 من السورة نفسها، وكذلك قوله تعالى في سورة الزمر آية: 22"افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه". (الطبري بسند حسن) عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قول الله: "مثل نوره" قال: ذكر نور المؤمن فقال: مثل نور، يقول: مثل نور المؤمن. قال:وكان أبي يقرؤها كذلك: مثل المؤمن. قال: هو المؤمن قد جعل الإيمان والقرآن في صدره.(الطبري بسند حسن) عن أبي العالية عن أبي بن كعب: "مثل نوره كمشكوة فيها مصباح" قال: مثل المؤمن قد جعل الإيمان والقرآن في صدره كمشكاة، قال: المشكاة: صدره "فيها مصباح" قال: والمصباح: القرآن والإيمان الذي جعل في صدره "المصباح في زجاجة" قال: والزجاجة: قلبه "الزجاجة كانها كوكب دري" قال: فمثله مما استنار فيه القرآن والإيمان كأنه كوكب دري، يقول: مضيء "يوقد من شجرة مباركة" والشجرة المباركة الإخلاص لله وحده وعبادته، لا شريك له "لا شرقية ولا غربية" قال: فمثله مثل شجرة التف بها الشجر، فهي خضراء ناعمة، لا تصيبها الشمس على أي حال كانت، لا إذا طلعت، ولا إذا غربت، وكذلك هذا المؤمن قد أجير من أن يصيبه شيء من الغير، وقد ابتلي بها فثبته الله فيها، فهو بين أربع خلال: إن أعطى شكرو وإن ابتلي صبر، وإن حكم عدل، وإن قال صدق، فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي في قبور الأموات، قال: "نور على نور" فهو يتقلب في خسمة من الأنوار: فكلامه نور، وعمله نور، ومدخله نور، ومخرجه نور، ومصيره إلى النور يوم القيامة في الجنة. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "مثل نوره كمشكاة" قال: مثل هداه في قلب المؤمن، كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار، فإذا مسته النار ازداد ضوءا لى ضوء، كذلك

يكون قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل أن يأتيه العلم، فإذا جاءه العلم ازداد هدى على هدى، ونورا على نور، **عن مجاهد** في قول الله: "كمشكاة" قال: القنديل ثم العمود الذي فيه القنديل. **(الطبري بسند صحيح)** عن أبي أسيد رضي الله عنه عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: كلوا الزيت وادهنوا بها فإنه من شجرة مباركة. **(الحاكم بسند صحيح)**

36- ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا﴾ عن عثمان بن عفان قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: من بنى مسجدا لله تعالى بنى الله له بيتا في الجنة. **(مسلم)**عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: التفل في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها. **(مسلم)** **عن ابن عباس** في قوله: "في بيوت اذن الله ان ترفع" وهي المساجد تكرم، ونهي عن اللغو فيها. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "في بيوت اذن الله ان ترفع" قال: مساجد تبنى؟ **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قال: ثم قال: "ويذكر فيها اسمه" يقول: يتلى فيها كتابه. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قال: ثم قال: "يسبح له فيها بالغدو والآصال" يقول: يصلي له فيها بالغداة والعشي، يعني الغدو: صلاة الغداة، ويعني الآصال: صلاة العصر وهما أول ما افترض الله من الصلاة، فأحب أن يذكرهما ويذكر بهما عباده. **(الطبري بسند حسن)** عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي، أنها جاءت النبي **صلى الله عليه وسلم** فقالت: يا رسول الله! إني أحب الصلاة معك. قال: قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي. قال: فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه، فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل. (أحمد بن حنبل **بسند حسن)**

37- ﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ﴾ **عن ابن عباس**: "رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله" يقول: عن الصلاة المكتوبة. **(الطبري بسند حسن)** وقوله: "يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار" أي: يوم القيامة الذي تتقلب فيه القلوب الأبصارو أي: من شدة الفزع وعظمة الأهوال،

38- ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم﴾ وقوله: "ويزيدهم من فضله" أي يتقبل منهم الحسن ويضاعفه لهم،

39- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ عن **أبي العالية عن أبي بن كعب** قال: ثم ضرب مثلا آخر، فقال: "والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة" قال: وكذلك الكافر يجيء يوم القيامة، وهو يحسب أنه له عند الله خيرا فلا يجد، فيدخله النار. ويؤكد هذا ما رواه الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا: وفيه..... فيدعى اليهود فيقال لهم: من كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا تبغون؟ فقالوا: عطشنا ربنا فاسقنا، فيشار: ألا ترون؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار....... (**الطبري** ب**سند جيد**) **عن ابن عباس** في قوله: "اعمالهم كسراب بقيعة" يقول: الأرض المستوية. (**الطبري بسند حسن**)

40- ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن﴾ عن **أبي العالية عن أبي بن كعب** في قوله: "او كظلمت في بحر لجي يغشه موج" الآية، قال: ضرب مثلا آخر للكافر فقال: "او كظلمت في بحر لجي" الآية، قال: فهو يتقلب في خمس من الظلم: فكلامه ظلمة، وعمله ظلمة، ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة، ومصيره إلى الظلمات يوم القيامة إلى النار. (**الطبري** ب**سند جيد**) **عن قتادة**: "بحر لجي" عميق. (**الطبري بسند حسن**) وقوله: "ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور" أي من لم يهده الله فهو هالك حائر بائر كافر،

41- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ﴾ **عن مجاهد** قوله: "يسبح له من في السموات والارض والطير صفت كل قد علم صلاته وتسبيحه" قال: والصلاة للإنسان، والتسبيح لما سوى ذلك من الخلق. وبيانه **قوله تعالى**: "وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم" سورة الإسراء آية: 44. انظر سورة الملك آية (19) لبيان صف أجنحة الطير.

43- ﴿أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ﴾ أي المطر كما سيأتي في سورة الروم آية (48). **عن قتادة** في قوله: "يكاد سنا برقه" يقول: لمعان البرق يذهب بالأبصار. **(الطبري بسند حسن)** وانظر **قوله تعالى**: " يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" سورة البقرة آية: 20.

46- ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي﴾ انظر سورة الفاتحة لبيان الصراط المستقيم: الإسلام.

47- 48- ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾ ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ﴾ انظر سورة البقرة آية (8-14) لبيان بعض أحوال المنافقين وصفاتهم. وقوله: "واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون" أي: إذا طلبوا إلى اتباع الهدى، فيما أنزل الله على رسوله، أعرضوا عنه واستكبروا في أنفسهم عن اتباعه.

50- ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ﴾ انظر سورة البقرة آية (10).

53- ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ﴾ وقوله: "طاعة معروفة" قيل معناه: طاعتكم طاعة معروفة، أي قد علمت طاعتكم، إنما هي قول لا فعل معه، وكلما حلفتم كذبتم،

54- ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن﴾ عن علقمة بن وائل الحضرمي، عن أبيه قال: سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا نبي الله! أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألون حقهم ويمنعون حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية أو في الثالثة، فجذبه الأشعث بن قيس. وقال: اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم. **(مسلم)**

55- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ﴾ عن سعيد عن سفينة قال: قال رسول الله **صلى الله عليه**

وسلم: خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك — أو ملكه — من يشاء. قال سعيد: قال لي سفينة: أمسك عليك: أبا بكر سنتين، وعمر عشرا، وعثمان اثنتي عشرة، وعلي كذا، قال سعيد: قلت لسفينة: إن هؤلاء يزعمون أن عليا رضي الله عنه لم يكن بخليفة قال: كذبت أستاه بني الزرقاء، يعني بني مروان. وانظر حديث ثوبان المتقدم عند الآية (33) من سورة التوبة، وهو حديث: إن الله زوى لي الأرض الخ. **(أبو داود بسند صحيح) عن أبي بن كعب** رضي الله قال: لما قدم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وأصحابه، المدينة وآواهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة، كانوا لا يبيتون إلا بالسلاح، ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله؟ فنزلت: "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض .... مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً" إلى "ومن كفر بعد ذلك" يعني بالنعمة "فاولئك هم الفاسقون". وانظر حديث أبي بن كعب الآتي عند الآية (20) من سورة الشورى: بشر هذه الأمة بالسناء الخ. (الحاكم ب**سند جيد) قوله تعالى**: "وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم" هذا الدين الذي ارتضاه لهم هودين الإسلام بدليل **قوله تعالى**: "اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا" و**قوله تعالى**: "ان الدين عند الله الاسلام".

57- ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي﴾ انظر سورة آل عمران آية (197,196) وتفسيرهما السابق.

58- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ﴾ عن عطاء قال: سألت **ابن عباس** فقلت: أستأذن على أختي؟ فقال: نعم، فأعدت فقلت: أختان في حجري، وأنا أمونهما وأنفق عليهما، أستأذن عليهما؟ قال: نعم، أتحب أن تراهما عريانتين؟ ثم قرأ: "يايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم" إلى قوله: "ثلث عورات لكم" فلم يؤمر هؤلاء بالإذن إلا في هذه العورات الثلاث، قال: "واذا بلغ الاطفال منكم الحلم" الآية. قال ابن عباس: فالإذن واجب. **(البخاري) عن ابن عباس** في قوله: "ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم" يقول: إذا خلا الرجل بأهله بعد صلاة العشاء فلا يدخل عليه خادم ولا صبي إلا بإذن حتى يصلي الغداة، فإذا خلا بأهله عند صلاة الظهر فمثل ذلك. **(الطبري بسند حسن) عن ابن**

عباس قال: ثم رخص لهم في الدخول فيما بين ذلك بغير إذن، يعني فيما بين صلاة الغداة إلى الظهر وبعد الظهر إلى صلاة العشاء، أنه رخص لخادم الرجل والصبي أن يدخل عليه منزله بغير إذن. قال: وهو قوله: "ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن" فأما من بلغ الحلم فإنه لا يدخل على الرجل وأهله إلا بإذن علي كل حال. **(الطبري بسند حسن)** عن عكرمة أن نفرا من أهل العراق قالوا: يا بن عباس! كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا ولا يعمل بها أحد؟ قول الله عز وجل: "يايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر" إلى "عليم حكيم" — قال ابن عباس: إن الله حليم رحيم بالمؤمنين، يحب الستر، وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجال، فربما دخل الخادم أو الولد أو يتيمة الرجل والرجل على أهله، فأمرهم الله بالاستئذان في تلك العورات، فجاءهم الله بالستور والخير، فلم أر أحدا يعمل بذلك بعد. عن مقاتل بن حيان قوله: "ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم" وهذا من المفروض يحق على الرجل أن يأمر بذلك من كان حرا أو عبدا أن لا يدخلوا تلك الساعات الثلاث إلا بإذن. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

59- ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ **عن ابن عباس** قال: أما من بلغ الحلم؛ فإنه لا يدخل على الرجل وأهله، يعني من الصبيان الأحرار إلا بإذن على كل حال، وهو قوله: "واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا...... قبلهم". **(الطبري بسند حسن)**

60- ﴿والْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحاً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "والقواعد من النساء الاتي لايرجون نكاحا" وهي المرأة لاجناح عليها أن تجلس في بيتها بدرع وخمار وتضع عنها الجلباب ما لم تتبرج لما يكره الله، وهو قوله: "فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجت بزينة" ثم قال: "وان يستعففن خير لهن". **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن" قال: جلابيبهن. **(الطبري بسند صحيح)** عن أبي إسحاق يقول في هذه الآية: "فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجت بزينة" قال: هو الخمار. (البستي **بسند حسن)** **عن مجاهد**: "وان يستعففن خير لهن" قال: إن يلبسنَ جلابيبهن خير لهن. **(الطبري بسند صحيح)**

61- ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ عن عائشة قالت: كان المسلمون يرغبون في النفير مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فيدفعون مفاتيحهم إلى ضمنائهم، ويقولون: قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما احتجتم إليه، وكانوا يقولون: إنه لا يحل لنا أن نأكل، إنهم أذنوا عن غير طيب أنفسهم، وإنما نحن أمناء، فانزل الله عز وجل: "ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض............ من بيوتكم" إلى قوله: "او ما ملكتم مفاتحه". **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن إسماعيل بن أبي خالد في قوله تبارك اسمه: "ليس على الاعمى حرج" قال: المقعد. (البستي **بسند حسن) عن ابن عباس**: "ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا" وذلك لما أنزل الله: "يايها الذين آمنوا لاتاكلوا اموالكم بينكم بالباطل" فقال المسلمون: إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا، بيننا بالباطل، والطعام من أفضل الأموال، فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد، فكف الناس عن ذلك فانزل الله بعد ذلك: "ليس على الاعمى حرج" إلى قوله: "اوما ملكتم مفاتحه". **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** في قوله: "او ما ملكتم مفاتحه" وهو الرجل يوكل الرجل بضيعته، فرخص الله له أن يأكل من ذلك الطعام والتمر ويشرب اللبن. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قال: كانوا يأنفون ويتحرجون أن يأكل الرجل الطعام وحده حتى يكون معه غيره، فرخص الله لهم فقال: "ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا". **(الطبري بسند حسن)** عن الزهري وقتادة في قوله: "فسلموا على انفسكم" قالا: بيتك إذا دخلته فقل: سلام عليكم. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن الحسن في قوله: "فسلموا على انفسكم" أي: ليسلم بعضكم على بعض **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست

الأولى بأحق من الآخرة. (أبو داود **بسند حسن**) عن الضحاك يقول: قوله – جل وعلا –: "فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مبركة طيبة" يقول: سلموا على أنفسكم إذا دخلتم بيوتكم، وعلى غير أهلكم فسلموا إذا دخلتم بيوتهم. (البستي **بسند صحيح**) عن ابن عمر قال: إذا دخلت بيتا ليس فيه أحد فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين. (البستي **بسند صحيح**)

62- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ عن الزهري في قوله: "واذا كانوا معه على امر جامع" قال: هو الجمعة، إذا كانوا معه لم يذهبوا حتى يستأذنوه. (**الطبري بسند صحيح**)

63- ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ﴾ **عن قتادة** في قوله: "لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم" قال: أمرهم الله أن يفخموه ويشرفوه. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) **عن مجاهد**: "كدعاء بعضكم بعضا" قال: أمرهم أن يقولوا: يا رسول الله! في لين وتواضع ولا يقولوا: يا محمد! في تجهم. وانظر سورة الحجرات آية (2). (**الطبري بسند صحيح**) **عن قتادة**: "لواذا" عن نبي الله **صلى الله عليه وسلم** وعن كتابه. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: مثلي كمثل رجل استوقد نارا، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها. قال: فذلكم مثلي ومثلكم. أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار، هلم عن النار، فتغلبوني تقحمون فيها. (**مسلم**)عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد. (**البخاري**)

64- ﴿أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ﴾ يخبر تعالى أنه مالك السموات والأرض، وأنه عالم "الغيب والشهادة" وهو عالم بما العباد عاملون في سرهم وجهرهم فقال: "قد يعلم ما انتم عليه" (وقد) للتحقيق، كما قال قبلها: "قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا" وقال تعالى: "قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا" وقال تعالى: " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1)" وقال: " قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (33)" وقال: "قد نرى تقلب وجهك

في السماء". فكل هذه الآيات فيها تحقيق الفعل بقد كما يقول المؤذن تحقيقا وثبوتا: (قد قامت الصلوة، قد قامت الصلوة)

سورة الفرقان

1- ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ﴾ عن عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤوها. وكان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أقرأنيها. فكدت أن أعجل عليه. ثم أمهلته حتى انصرف. ثم لببته بردائه. فجئت به رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. فقلت: يا رسول الله! إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها. فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أرسله. اقرأ. فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ. فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: هكذا أنزلت. ثم قال لي: اقرأ. فقرأت فقال: هكذا أنزلت. إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف. فاقرؤوا ما تيسر منه. (**مسلم**) يقول تعالى حامدا نفسه الكريمة على ما نزله على رسوله الكريم من القرآن العظيم، **عن قتادة** قوله: "تبارك الذي نزل الفرقان على عبده" يقول: الفرقان فيه حلال الله وحرامه وشرائعه ودينه، فرق بين الحق والباطل. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "ليكون للعالمين نذيرا" بعث الله محمدا **صلى الله عليه وسلم** نذيرا من النار، وينذر بأس الله ووقائعه بمن خلا قبلكم. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

2- ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ولَمْ يَتَّخِذْ﴾ **عن قتادة** قوله: "وخلق كل شيء فقدره تقديرا" من خلقه وصلاحه، وجعل ذاك بقدر معلوم. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

3- ﴿واتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وهُمْ﴾ **عن قتادة**: "واتخذوا من دونه آلهة" وهي هذه الأوثان التي تعبد من دون الله عز وجل. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "لا يخلقون شيئا وهم يخلقون" وهو الله الخالق الرزاق وهذه الأوثان التي تعبد من دون الله تخلق ولا تخلق شيئا. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة"

وهي هذه الأوثان التي تعبد من دون الله لا تضر ولا تنفع ولا تملك موتا ولا حياة. وفي قوله: "ولا نشورا" أي ولا بعثا. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

4- ﴿وقَالَ الَذِينَ كَفَرُوا إنْ هَذَا إلاَّ إفْكٌ﴾ **عن قتادة** قوله:"وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه" والإفك هو الكذب. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **عن مجاهد** في قول الله: "واعانه عليه قوم آخرون" قال: اليهود تقوله. (**الطبري بسند صحيح**) **عن مجاهد**: "فقد جآؤوا ظلما وزورا" قال: كذبا. (**الطبري بسند صحيح**)

5- ﴿وقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى﴾ **عن قتادة** قوله: "وقالوا اساطير الاولين" أي: كذب الأولين وباطلهم. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) عن **أبي العالية** في قوله: "بكرة" قال: صلاة الفجر. وقوله: "واصيلا" قال: صلاة العصر. (**ابن أبي حاتم بسند جيد**)

6- ﴿قُلْ أَنزَلَهُ الَذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "يعلم السر" قال: السر ما أسره ابن آدم في نفسه. (**ابن أبي حاتم بسند حسن**)

7- ﴿وقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ **عن قتادة** قوله: "وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق" عجب الكفار من ذلك أن يكون الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "لولا انزل اليه ملك" أي: فنراهم عيانا. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

8- ﴿ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً ﴾ عن البراء قوله: "الظلمون" قال: اليهود. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) وانظر سورة الإسراء آية (90-94)

9- ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا﴾ **عن مجاهد** قوله: "فلا يستطيعون سبيلا" قال: مخرجا. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

10- ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّن﴾ **عن مجاهد**: "ويجعل لك قصورا" قال: بيوتا مبنية مشيدة، كان ذلك في الدنيا، قال: كانت قريش ترى البيت من الحجارة قصرا كائنا ما كان. **(الطبري بسند صحيح)**

12- ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً ﴾ ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن النار يوم القيامة إذا رأت الكافر من مكان بعيد، أي في عرصات المحشر، اشتد غيظها على من كفر بربها، وعلا زفيرها، فسمع الكفار صوتها من شدة غيظها، وسمعوا زفيرها. وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة بين بعضه في سورة الملك، فأوضح فيها شدة غيظها على من كفر بربها، وأنهم يسمعون لها أيضا شهيقا مع الزفير الذي ذكره في آية الفرقان هذه، وذلك في **قوله تعالى**: "إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8)" أي: يكاد بعضها ينفصل عن بعض من شدة غيظها على من كفر بالله تعالى.

13- ﴿وإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُّقَرَّنِينَ﴾ انظر سورة إبراهيم آية (49) وفيها بيان ما يقرنون به: "وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران".

14- ﴿لا تَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وادْعُوا ثُبُوراً﴾ عن الضحاك قال: قوله: "لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا" قال: الهلاك. (البستي **بسند صحيح**) **عن ابن عباس** في قوله: "وادعوا ثبورا كثيرا" يقول: ويلا. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الخُلْدِ التِي﴾ **عن قتادة** قوله: "كانت لهم جزاء" أي جزاء من الله بأعمالهم "ومصيرا" أي: منزلا. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

16- ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى﴾ **عن ابن عباس**: "خالدين" يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبدا لا انقطاع له. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

17- ﴿ويَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ومَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء" قال: عيسى وعزير وملائكته. **(الطبري بسند صحيح)**

18- ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ﴾ عن السدي قوله: "من اولياء" قال: أما الولي فالذي يتولاه الله، ويقر له بالربوبية. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "وكانوا قوما بورا" يقول: هلكى. (الطبري بسند حسن)

19- ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا﴾ عن مجاهد: "فقد كذبوكم بما تقولون" يقول الله للذين كانوا يعبدون عيسى وعزير وملائكته، يكذبون المشركين. (الطبري بسند صحيح) عن مجاهد: "فما تستطيعون صرفا" قال: المشركون لا يستطيعونه. (الطبري بسند صحيح) عن الحسن في قوله: "ومن يظلم منكم" قال: هو الشرك. (عبد الرزاق بسند صحيح)

20- ﴿ومَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ﴾ ونظير هذه الآية الكريمة قوله تعالى: "وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى" سورة يوسف آية: 109. عن قتادة قوله: "وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق" إي إن الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم كانوا بهذه المنزلة يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق. (ابن أبي حاتم بسند صحيح)

21- ﴿وَقَالَ الَذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا﴾ عن عكرمة قال: العتو في كتاب الله التجبر. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

22- ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً ﴾ . عن مجاهد: "يوم يرون الملئكة" قال: يوم القيامة. "ويقولون حجرا محجورا" قال: عوذا عوذا. الملائكة تقوله. (الطبري بسند صحيح) عن مجاهد قال: قالت قريش: " وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً (21)" إلى قوله: "للمجرمين" تقول لهم الملائكة: لا بشرى لكم اليوم..... حجرا محجورا....... أن تكون البشرى يومئذ إلا للمؤمنين. (البستي بسند صحيح)

23- ﴿وقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ﴾ عن مجاهد قوله: "وقدمنا" قال: عمدنا. (الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس قوله: "هباء منثورا" يقول: الماء المهراق. (ابن أبي حاتم بسند حسن)

عن الحسن في قوله: "هباء منثورا" قال: ما رأيت شيئا يدخل من البيت من الشمس تدخله من الكوة، فهو الهباء. (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

24- ﴿أَصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَراً﴾ **عن قتادة** قوله: "اصحب الجنة يومئذ خير مستقر واحسن مقيلا" أي: مأوى ومنزلا. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

25- ﴿ويَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ونُزِّلَ﴾ انظر سورة البقرة آية (210) وانظر سورة الانفطار آية (1) وسورة الانشقاق آية (1).

26- ﴿المُلْكُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وكَانَ يَوْماً﴾ انظر حديث **البخاري** عن **أبي هريرة** الآتي تحت الآية (67) من سورة الزمر وهو حديث: ..... أنا الملك، أين ملوك الأرض؟

27- ﴿ويَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي﴾ **عن قتادة** قوله: "يليتني اتخذت مع الرسول سبيلا" أي بطاعة الله. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

28- ﴿يَا ويْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ﴾ **عن مجاهد**: "فلانا خليلا" قال: الشيطان. (**الطبري بسند صحيح**)

29- ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إذْ جَاءَنِي﴾ **عن قتادة** قوله: "وكان الشيطن للانسان خذولا" خذله يوم القيامة وتبرأ منه. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

30- ﴿وقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ **عن مجاهد** قوله: "اتخذوا هذا القرآن مهجورا" قال: يهجرون فيه بالقول ويقولون: هو سحر. (**الطبري بسند صحيح**)

31- ﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً مِّنَ المُجْرِمِينَ﴾ وقوله: "وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين" أي: كما حصل لك – يا محمد – في قومك من الذين هجروا القرآن، كذلك كان في الأمم الماضين؛ لأن الله جعل لكل نبي عدوا من المجرمين، يدعون الناس إلى ضلالهم وكفرهم،

32- ﴿وقَالَ الَذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: فصل القرآن من الذكر، فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا، فجعل له جبريل عليه السلام ينزله على النبي **صلى الله عليه وسلم**، ويرتله ترتيلا. (**الحاكم بسند صحيح**) عن الحسن في قوله: "ورتلناه ترتيلا" قال: كان

ينزل آية وآيتين وآيات جوابا لهم، إذا سألوا عن شيء أنزله الله جوابا لهم، وردا عن النبي فيما يتكلمون به، وكان بين أوله وآخره نحو من عشرين سنة. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة**: "ورتلناه ترتيلا" أي: بيناه تبيينا. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

33- ﴿ولا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ انظر **قوله تعالى**: "ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا" سورة الكهف آية: 54.

34- ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وجُوهِهِمْ إلَى جَهَنَّمَ﴾ انظر حديث مسلم عن أنس المتقدم عند الآية (97) من سورة الإسراء.

35- ﴿ولَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وجَعَلْنَا مَعَهُ﴾ **عن قتادة** قوله: "الكتاب" قال: التوراة، وفي قوله: "وزيرا" أي: عونا وعضدا. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

36- ﴿فَقُلْنَا اذْهَبَا إلَى القَوْمِ الَذِينَ كَذَّبُوا﴾ **عن مجاهد** قوله: "بآياتنا" بالبينات. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) **عن ابن عباس**: "فدمرنهم تدميرا" يقول: أهلكناهم بالعذاب. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

37- ﴿وقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ﴾ انظر سورة هود آية (40-44) لبيان إغراق قوم نوح.

38- ﴿وعَاداً وثَمُودَ وأَصْحَابَ الرَّسِّ وقُرُوناً﴾ **عن مجاهد**: "واصحب الرس" قال: الرس بئر. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** انظر حديث أحمد عن أبي ذر تحت الآية (112) من سورة الأنعام وهو حديث: كم المرسلون. والقرن: هو الأمة من الناس،

39- ﴿وكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيراً﴾ **عن قتادة** في قوله: "وكلا ضربنا له الامثال" قال: كل قد أعذر الله إليه، ثم انتقم منه. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن الحسن في قوله: "وكلا تبرنا تتبيرا" قال: تبر الله كلا بعذاب تتبيرا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

40- ﴿ولَقَدْ أَتَوْا عَلَى القَرْيَةِ الَتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ﴾ أقسم عز وجل في هذه الآية، أن الكفار الذين كذبوا نبينا **صلى الله عليه وسلم**، قد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء وهو أن الله أمطر عليها حجارة من سجيل، وهي سدوم قرية قوم لوط، وهذان الأمران المذكوران في هذه الآية الكريمة، وهما أن الله أمطر

هذه القرية مطر سوء الذي هو حجارة السجيل، وأن الكفار أتوا عليها، ومروا بها جاء موضحا في آيات أخرى. أما كون الله أمطر عليها الحجارة المذكورة، (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

43- ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ﴾ **عن ابن عباس**: "ارءيت من اتخذ الهه هواه" قال: ذلك الكافر اتخذ إلهه بغير هدى من الله ولا برهان، وأضله الله على علم يقول: أضله في سابق علمه. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة** قوله: "وكيلا" قال: ناصرا. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

44- ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ﴾ **عن ابن عباس** قال: لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه ولا يعقلونه. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

45- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "الم تر الى ربك كيف مد الظل" يقول: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "ولو شاء لجعله ساكنا" يقول: دائما. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "ثم جعلنا الشمس عليه دليلا" يقول: طلوع الشمس. **(الطبري بسند حسن)**

46- ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً﴾ **عن مجاهد** قوله: "ثم قبضنه الينا قبضا يسيرا" قال: الشمس الظل. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا" يقول: سريعا. **(الطبري بسند حسن)**

47- ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً﴾ **عن قتادة** قوله: "وهو الذي جعل اليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا" لمعايشهم ولحوائجهم ولتصرفهم. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

48- ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ﴾ عن السدي قوله: "ارسل الرياح" قال: إن الله عز وجل يرسل الرياح فتأتي بالسحاب من بين الخافقين- طرفا السماء والأرض- حيث يلتقيان فيخرجه من ثم، ثم ينشره فيبسطه في السماء كيف يشاء، ثم يفتح أبواب السماء ليسيل الماء على السحاب، ثم تمطر السحاب بعد ذلك. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

49- ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا﴾ **قوله تعالى**: "لنحيي به بلدة ميتا" أي أرضا قد طال انتظارها للغيث، فهي هامدة لا نبات فيها ولا شيء، فلما جاءها الحياة عاشت واكتست رباها أنواع الأزاهير والألوان

50- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ﴾ **عن ابن عباس** قال: ما عام بأكثر مطرا من عام، ولكن الله يصرفه بين خلقه، قال: ثم قرأ: "ولقد صرفناه بينهم". **(الطبري بسند حسن)** **قوله تعالى**: "فابى اكثر الناس الا كفورا" قال عكرمة: يعني الذين يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا. وهذا الذي قاله عكرمة صحيح. كما صح في الحديث المخرج في صحيح مسلم عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أنه قال لأصحابه يوما على إثر سماء أصابتهم من الليل: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذاك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذاك كافر بي مؤمن بالكواكب. **(ابن كثير)**

51- ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيراً﴾ **عن قتادة** قوله: "في كل قرية نذيرا" قال: لها رسل. **(ابن أبي حاتم بسند صحيح)** يقول تعالى: "ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا" يدعوهم إلى الله عز وجل، ولكنا خصصناك- يا محمد- بالبعثة إلى جميع أهل الأرض، وأمرناك أن تبلغ الناس هذا القرآن، "لانذركم به ومن بلغ" الأنعام: 19، "ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده" هود: 17، "لتنذر ام القرى ومن حولها" الأنعام: 92. **(ابن كثير)**

52- ﴿فَلا تُطِعِ الكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً﴾ انظر سورة الكهف آية (28).

53- ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ البَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ﴾ **عن مجاهد** قوله: "مرج البحرين" قال: أفاض أحدهما في الآخر. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "وهذا ملح اجاج" أي: مر. **(ابن أبي حاتم بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "وجعل بينهما برزخا" قال: محبسا، قوله: "وحجرا محجورا" قال: لا يختلط البحر بالعذب. **(الطبري بسند صحيح)**

54- ﴿وهُوَ الَذِي خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ﴾ عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وسأل عن العزل فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لو أن الماء الذي يكون منه الولد أهرقته على صخرة لأخرج الله عز وجل منها أو لخرج منها ولد، وليخلقن الله نفسا هو خالقها. (أحمد بن حنبل **بسند حسن**) **عن قتادة** قوله: "وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا" ذكر الله الصهر مع النسب، وحرم أربعة عشرة امرأة: سبعا من النسب وسبعا من الصهر، واستوى تحريم الله في النسب والصهر. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

55- ﴿ويَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُهُمْ﴾ **عن مجاهد**: "على ربه ظهيرا" قال: معينا. **(الطبري بسند صحيح)**

56- ﴿ومَا أَرْسَلْنَاكَ إلاَّ مُبَشِّراً ونَذِيراً﴾ انظر سورة البقرة آية (119).

57- ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إلاَّ مَن شَاءَ﴾ **عن قتادة** قوله: ما اسئلكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا" اي: بطاعة الله. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

58- ﴿وتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَذِي لا يَمُوتُ وسَبِّحْ﴾ انظر سورة البقرة آية (255) وانظر سورة الإسراء آية (17).

59- ﴿الَذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ ومَا بَيْنَهُمَا﴾ انظر سورة البقرة آية (29) وسورة فصلت آية (10) لبيان خلق السماوات والأرض في ستة أيام. عن **أبي العالية** في قوله: "ثم استوى" يقول: ارتفع. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن قتادة** قوله: "خبيرا" خبير بخلقه. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)**

60- ﴿وإذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا﴾ ثم قال تعالى منكرا على المشركين الذين يسجدون لغير الله من الأصنام والأنداد: "واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن" أي: لا نعرف الرحمن. وكانوا ينكرون أن يسمى الله باسمه الرحمن، كما أنكروا ذلك يوم الحديبية حين قال النبي **صلى الله عليه وسلم** للكاتب: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقالوا: لا نعرف الرحمن ولا الرحيم، ولكن

اكتب كما كنت تكتب: باسمك اللهم. ولهذا أنزل الله: "قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى" الإسراء: 110، أي: هو الله وهو الرحمن. **(ابن كثير)**

61- ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً﴾ عن يحيى بن رافع في قوله تبارك وتعالى: "تبارك الذي جعل في السماء بروجا" قال: هي القصور في السماء. وانظر بداية السورة لبيان معنى "تبارك" وانظر تفسير البسملة في بداية هذا التفسير. (هناد **بسند صحيح) عن قتادة** في قوله: "بروجا" قال: البروج: النجوم. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة** في قوله: "وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا" قال: السراج: الشمس. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

62- ﴿وهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وهو الذي جعل اليل والنهار خلفة" يقول: من فاته شيء من الليل أن يعمله أدركه في النهار، أو من النهار أدركه في الليل. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "او اراد شكورا" قال: شكر نعمة ربه عليه فيهما. وانظر **قوله تعالى**: "وجعلنا اليل والنهار آيتين" سورة الإسراء آية: 12. **(الطبري بسند صحيح)**

63- ﴿وعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا" قال: هم المؤمنون يمشون على الأرض هونا بالطاعة والعفاف والتواضع. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد**: "هونا" قال: بالوقار والسكينة. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: "واذا خاطبهم الجهلون قالوا سلما" قال: سدادا من القول. **(الطبري، ابن أبي حاتم بسند حسن)**

64- ﴿والَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وقِيَاماً﴾ وقوله: "والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما" أي: في عبادته وطاعته،

67- ﴿والَّذِينَ إذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ولَمْ يَقْتُرُوا﴾ **عن ابن عباس** قوله: "والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما" قال: هم المؤمنون لا يسرفون فينفقون في معصية الله ولا يقترون فيمنعون من حقوق الله. **(الطبري بسند حسن)** وقوله: "والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك

قواما" أي: ليسوا بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على أهليهم فيقصرون في حقهم فلا يكفونهم، بل عدلا خيارا، وخير الأمور أوسطها، لا هذا ولا هذا "وكان بين ذلك قواما" كما قال: "ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا" الإسراء: 29، وانظر تفسير سورة الإسراء آية (29) المذكورة آنفا. **(الطبري بسند حسن)**

68- ﴿والَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ ولا﴾ عن **ابن مسعود** رضي الله عنه قال: سألت- أو سئل- رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أي الذنب عند الله أكبر؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك. قلت: ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك. قلت: ثم أي؟ قال: أن تزاني بحليلة جارك. قال: ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: "والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون". **(البخاري)** عن سعيد بن جبير قال: أمرني عبد الرحمن بن أبزى أن أسأل **ابن عباس** عن هاتين الآيتين: "ومن يقتل مؤمنا متعمدا" فسألته فقال: لم ينسخها شيء. وعن "والذين لايدعون مع الله الها آخر" قال: نزلت في أهل الشرك. **(البخاري) عن مجاهد** في قول الله: "يلق اثاما" قال: واديا في جهنم. **(الطبري بسند صحيح)**

69- 70- ﴿يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ ويَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناًO إلاَّ مَن تَابَ وآمَنَ وعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ﴾ عن سعيد بن جبير قال: قال ابن أبزى: سئل **ابن عباس** عن **قوله تعالى**: "ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم" وقوله: "ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق" حتى بلغ: "الا من تاب وآمن" فسألته فقال: لما نزلت قال أهل مكة: فقد عدلنا بالله، وقتلنا النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأتينا الفواحش، فانزل الله: "الا من تاب وآمن وعمل عملا صلحا" إلى قوله: "غفورا رحيما". **(البخاري)** **عن ابن عباس** قوله: "فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات" قال: هم المؤمنون كانوا قبل إيمانهم على السيئات' فرغب الله بهم عن ذلك، فحولهم إلى الحسنات، وأبدلهم مكان السيئات حسنات. **(الطبري بسند حسن)**

71- ﴿ومَن تَابَ وعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى﴾ ثم قال تعالى مخبرا عن عموم رحمته بعباده، وأنه من تاب إليه منهم تاب عليه من أي ذنب كان، جليل أو حقير، كبير أو صغير، فقال: "ومن تاب وعمل صلحا فانه يتوب الى الله متابا" أي: فإن الله يقبل توبته،

72- ﴿والَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ **عن أنس رضي الله عنه** قال: سئل النبي **صلى الله عليه وسلم** عن الكبائر قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وشهادة الزور. **(البخاري)** **عن قتادة** قوله: "لايشهدون الزور" قال: لا يساعدون أهل الباطل على باطلهم ولا يمالئونهم فيه. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "واذا مروا باللغو مروا كراما" قال: صفحوا. **(الطبري بسند صحيح)**

73- ﴿والَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا﴾ **عن قتادة** قوله: "والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا" يقول: لم يصموا عن الحق ولم يعموا فيه، هم والله قوم عقلوا عن الله، وانتفعوا بما سمعوا من كتاب الله. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن مجاهد** في قوله: "لم يخروا عليها صما وعميانا" فلا يسمعون، ولا يبصرون، ولا يفقهون حقا. **(الطبري بسند صحيح)**

74- ﴿والَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين" يعنون: من يعمل لك بالطاعة، فتقر بهم أعيننا في الدنيا والآخرة. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** في قول الله: "واجعلنا للمتقين اماما" يقول: أئمة هدى ليهتدى بنا، ولا تجعلنا أئمة ضلالة؛ لأنه قال لأهل السعادة: "وجعلنهم ائمة يهدون بامرنا" ولأهل الشقاوة: "وجعلنهم ائمة يدعون الى النار". **(الطبري بسند حسن)**

75- ﴿أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ويُلَقَّوْنَ﴾ انظر سورة العنكبوت آية (58) وفيها رواية الإمام أحمد عن أبي مالك الأشعري لبيان صفة الغرفة في الجنة، وانظر سورة يونس آية (10) لبيان التحية.

76- ﴿خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَراً ومُقَاماً﴾ انظر آية (24) من سورة الفرقان نفسها.

77- ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ﴾ **عن مجاهد** قوله: "قل ما يعبؤا بكم ربي" قال: يعبأ: يفعل. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم" يقول: لولا إيمانكم، وأخبر الله الكفار أنه لا حاجة له بهم إذ لم يخلقهم مؤمنين، ولو كان له حاجة بهم لحبب إليهم الإيمان كما حببه إلى المؤمنين. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "لولا دعاؤكم" قال: لولا دعاؤكم إياه لتعبدوه وتطيعوه. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "فسوف يكون لزاما" قال: كان الحسن يقول: ذلك يوم القيامة. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح) عن مجاهد**: "فسوف يكون لزاما" قال: يوم بدر. **(الطبري بسند صحيح)**

سورة الشعراء

1- ﴿طسم﴾ **عن قتادة** قوله: "طسم" قال: اسم من أسماء القرآن. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** وانظر بداية سورة البقرة في الحروف المقطعة.

2- ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ انظر سورة القصص آية (2).

3- ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ **عن قتادة** في قوله: "لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين" قال: لعلك من الحرص على إيمانهم مخرج نفسك من جسدك، قال: ذلك البخع. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "لعلك باخع نفسك" قال: قاتل نفسك؟ وانظر سورة الكهف آية (6).

4- ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ﴾ **عن قتادة** في قوله: "خضعين" قال: لو شاء الله أنزل عليهم آية يذلون بها، فلا يلوي أحد منهم عنقه إلى معصية الله. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

5- 6- ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ﴾ ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ﴾ **عن قتادة**: "وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث" يقول: ما يأتيهم من شيء من كتاب الله "الا كانوا عنها معرضين" يقول: إلا أعرضوا عنه. وفي قوله: "فقد كذبوا فسيأتيهم انبؤا" يعني: يوم القيامة "ما كانوا به يستهزءون" يقول: أنبأ ما استهزؤوا به من كتاب الله عز وجل. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)**

7- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِن﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "انبتنافيها من كل زوج كريم" قال: من نبات الأرض، مما يأكل الناس والأنعام. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** في قوله: "من كل زوج كريم" قال: حسن. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

8- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً ومَاكَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ **عن ابن عباس** "لآية": علامة. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

9- ﴿وإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ عن **أبي العالية** "العزيز" قال: عزيز في نقمته إذا انتقم. **(ابن أبي حاتم بسند جيد)**

10- 13- ﴿وإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ القَوْمَ﴾ ﴿ويَضِيقُ صَدْرِي ولا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ﴾ انظر سورة طه آية (24-36) وفيها بيان استجابة الله تعالى لطلب موسى في المؤازرة بأخيه هارون.

14- ﴿ولَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ **قوله تعالى** عن نبيه موسى: "ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون" **عن مجاهد** قوله: "ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون" قال: قتل النفس التي قتل منهم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "فاخاف ان يقتلون" قال: شكا موسى عليه السلام إلى ربه ما يتخوف من آل فرعون في القتيل. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

18- ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا ولِيداً ولَبِثْتَ فِينَا مِنْ﴾ **عن قتادة** في قوله: "الم نربك فينا وليدا" قال: التقطه آل فرعون فربوه حتى كان رجلا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

19- ﴿وفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَتِي فَعَلْتَ وأَنتَ مِنَ﴾ **عن مجاهد** قوله: "وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكفرين" قال: قتل نفس. **(الطبري بسند صحيح)**

20- ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إذاً وأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ **عن مجاهد**: "وانا من الضالين" قال: من الجاهلين. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

21- ﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴾ **قوله تعالى** عن نبيه موسى: "ففررت منكم لما خفتكم" خوفه منهم هذا الذي ذكر هنا أنه سبب لفراره منهم، قد أوضحه

تعالى وبين سببه في قوله: " وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (20) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21)" وبين خوفه المذكور **بقوله تعالى**: "فاصبح في المدينة خائفا يترقب" الآية. عن السدي: "فوهب لي حكما" والحكم: النبوة. (**الطبري بسند حسن**)

22- ﴿وتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي﴾ **عن مجاهد**: "تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل" قال: قهرتهم واستعملتهم. (**الطبري بسند صحيح**)

23- 24- ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ومَا رَبُّ العَالَمِينَo قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ومَا بَيْنَهُمَا﴾ الآية الأولى بيانها في الآية التي تليها، وفي آية (28) التالية **قوله تعالى**: "قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون". وانظر سورة طه آية (49، 50) وفيها: "قال فمن ربكما يموسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى".

33- ﴿ونَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ **عن ابن عباس** في قوله:"ونزع يده" قال: فأخرج يده من جيبه. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

38- ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ بيانها في سورة طه آية (59) وفيها: "قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى".

45- ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا﴾ **عن مجاهد** قوله: "يأفكون" يكذبون. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

46- 48- ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ ﴿رَبِّ مُوسَى وهَرُونَ﴾ **عن ابن عباس** قال:فلما عرف السحرة ذلك قالوا: لو كان هذا سحرا لم يبلغ من سحرنا كل هذا، ولكن هذا أمر من الله آمنا، بالله وبما جاء به موسى، ونتوب إلى الله مما كنا عليه. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) وانظر قصة موسى مع السحرة في سورة الأعراف (109-132)، وسورة طه (57-72).

49- 51- ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ﴾ ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا﴾ هذه قصة إيمان السحرة بما جاء به موسى عليه السلام، وقد تقدمت في سورة الأعراف (112-122)، وسورة طه (58-70) وفيها أنه صلبهم في جذوع شجر النخل، وفيها تفصيل الحوار بين فرعون والسحرة الذين تابوا وآمنوا بالله تعالى.

52-﴿ وأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ بيانه في **قوله تعالى**: " وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى (77) فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنْ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (78)" سورة طه: 77-78.

54- ﴿إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ عن السدي في قوله: "ان هاؤلاء لشرذمة قليلون" يعني: بني إسرائيل. (**الطبري بسند حسن**)

56- ﴿وإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ عن السدي في قوله: "وانا لجميع حاذرون" يقول: حذرنا، قال: جمعنا أمرنا. (**الطبري بسند حسن**) عن الأسود بن قيس النخعي يقول: "وانا لجميع حاذرون" قال: مقوون مؤدون. (البستي **بسند صحيح**)

57- 58- ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وعُيُونٍo وكُنُوزٍ ومَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ **عن قتادة** قوله: "فاخرجنهم من جنت وعيون وكنوز" أي: في الدنيا، فأخرجهم الله من جناتهم. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**)

61- ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى﴾ عن السدي: "فلما تراءى الجمعان"، فنظرت بنو إسرائيل إلى فرعون قد رمقهم قالوا: "انا لمدركون". "قالوا" يا موسى "اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا" اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا، إنا لمدركون، البحر بين أيدينا، وفرعون من خلفنا. (**الطبري بسند حسن**)

62- 63- ﴿قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِo فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب﴾ عن السدي: "قال كلا ان معي ربي سيهدين" يقول: سيكفيني وقال: "عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون"، وقوله: "فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق" ذكر أن الله كان قد

أمر البحر أن لا ينفلق حتى يضربه موسى بعصاه. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم" يقول: كالجبل العظيم، فدخلت بنو إسرائيل، وكان في البحر اثنا عشر طريقا، وكان الطريق كما إذا انفلقت الجدران، فقال كل سبط: قد قتل أصحابنا، فلما رأى ذلك موسى دعا الله فجعلها قناطر كهيئة الطيقان، فنظر آخرهم إلى أولهم حتى خرجوا جميعا. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "فكان كل فرق كالطود العظيم" يقول: كالجبل. **(الطبري بسند حسن)**

64- ﴿وأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ﴾ **عن قتادة** في قوله: "وازلفنا ثم الآخرين" قال: هم قوم قربهم الله حتى أغرقهم في البحر. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

69- 87- ﴿واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿ولا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ انظر قصة إبراهيم مع أبيه وقومه في سورة مريم الآيات (41-48)، وسورة الأنبياء آية (52-60)، سورة الصافات (83-99). وانظر حديث **البخاري** عن **أبي هريرة** المتقدم تحت الآية (62,63) من سورة الأنبياء، وهو حديث: لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات.....

82- ﴿والَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين" قال: قوله: "اني سقيم"، وقوله: "فعله كبيرهم هذا"، قوله لسارة: إنها أختي حين أراد فرعون من الفراعنة أن يأخذها. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

87- ﴿ولا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: يلقى إبراهيم أباه فيقول: يا رب! وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون. فيقول الله: إني حرمت الجنة على الكافرين. **(البخاري)**

89- ﴿إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ **عن قتادة** في قوله: "بقلب سليم" قال: سليم من الشرك. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** انظر سورة الصافات آية (84) لبيان القلب السليم: أي سليم من الشرك.

90- ﴿وأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ انظر سورة ق آية (31) لبيان أزلفت: أدنيت.

91- ﴿وبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ انظر الآية (94) التالية لبيان الغاوين: الشياطين.

94- ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ والْغَاوُونَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فكبكبوا فيها" يقول: فجمعوا فيها. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "فكبكبوا فيها هم والغاون" قال: الغاوون: الشياطين. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

96- 98- ﴿قَالُوا وهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ العَالَمِينَ﴾

102- ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ انظر سورة البقرة آية (166) "اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب".

105- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ انظر حديث مسلم عن أنس المتقدم عند الآية (59) من سورة الأعراف، وهو حديث الشفاعة الطويل، وفيه: ولكن ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله..

111- ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ واتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾ انظر سورة هود آية (27)

114- ﴿وما أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ انظر **قوله تعالى**: " وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ (29) وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنصُرُنِي مِنْ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (30)". سورة هود آية: 30,29.

117- 120- ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾ ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ البَاقِينَ﴾ **قوله تعالى** هنا عن نوح: "قال رب ان قومي كذبون" **عن قتادة** في قول الله: "فافتح بيني وبينهم فتحا" قال: فاقض بيني وبينهم قضاء. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة** في قول الله: "الفلك المشحون" قال: هو المحمل. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** وقوله هنا: "ثم اغرقنا بعد الباقين"

123- 139- ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً﴾ وفيها قصة هود مع قوم عاد. انظر سورة الأعراف (65-72)، وسورة هود (50-60)، وسورة المؤمنون (31-41)، وسورة الأحقاف (21-26).

128- ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "اتبنون بكل ريع آية تعبثون" يقول: بكل شرف. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "بكل ريع آية" قال: بكل طريق. **(عبد الرزاق بسند**

صحيح) عن مجاهد: "بكل ريع آية" قال: آية: بنيان. **(الطبري بسند صحيح)** عن الضحاك يقول: "تعبثون" تلعبون. (البستي **بسند حسن)**

129- ﴿وتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ **عن مجاهد**: "وتتخذون مصانع" قال: قصور مشيدة، وبنيان مخلد. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** في قوله: "وتتخذون مصانع" قال: مآخذ للماء. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد** قال: "مصانع" يقول: حصون وقصور. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** في قوله: "لعلكم تخلدون" قال: كأنكم تخلدون. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

130- ﴿وإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ **عن مجاهد** قال: "واذا بطشتم بطشتم جبارين" قال: بالسيف والسوط. (البستي **بسند حسن)**

137- ﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ خُلُقُ الأَوَّلِينَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ان هذا الا خلق الاولين" يقول: دين الأولين. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "الا خلق الاولين" قال: كذبهم. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** في قوله: "ان هذا الا خلق الاولين" قال: يقول: هكذا خلقت الأولون، وهكذا كانوا يحيون ويموتون. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

139- ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً﴾ انظر حديث **البخاري عن ابن عباس** الآتي عند الآية (9) من سورة الأحزاب، وهو حديث: نصرت بالصبا.......

141- 158- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿فَأَخَذَهُمُ العَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً﴾ وفيهن قصة ثمود مع رسولهم صالح، وقد وردت في سورة هود آية (61-68)، وسورة الأعراف آية (73-79)، وسورة النمل (45-53).

146- ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ عن الضحاك يقول: " أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (146) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (147) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (148)" قال: إذا كثر حمل الثمرة فيركب بعضها بعضا، حتى يقصي بعضها بعضا، فهو حينئذ هضيم. (البستي **بسند حسن)**

148- ﴿وزُرُوعٍ ونَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "ونخل طلعها هضيم" قال: يتهشم تهشما. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**)

149- ﴿وتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ﴾**عن ابن عباس** قوله: "فارهين" يقول: حاذقين. (**الطبري بسند حسن**)

153- ﴿قَالُوا إنَّمَا أَنتَ مِنَ المُسَحَّرِينَ﴾ **عن مجاهد:** "انما انت من المسحرين" قال: من المسحورين. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**) **عن قتادة** في قوله: "المسحرين" قال: الساحرين. (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

154- ﴿مَا أَنتَ إلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إن كُنتَ﴾ **عن أبي الطفيل** –هو عامر بن واثلة– قال: قالت ثمود لصالح: ائتنا "بآية ان كنت من الصدقين" قال: اخرجوا، فخرجوا إلى هضبة من الأرض، فإذا هي تمخض كما تمخض الحامل، ثم إنها انفرجت فخرجت الناقة من وسطها، فقال لهم صالح: "هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل في ارض الله" الآية. (البستي **بسند صحيح**) انظر حديث الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله المتقدم عند الآية (73) من سورة الأعراف، وهو حديث: لما مر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بالحجر قال: لا تسألوا الآيات....

155- ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ ولَكُمْ شِرْبُ﴾ انظر حديث الإمام أحمد عن جابر المتقدم عند الآية (73) من سورة الأعراف.

157- ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾ انظر حديث **البخاري** عن عبد الله بن زمعة الآتي عند الآية (12) من سورة الشمس وفيه: انبعث لها رجل عزيز عارم...

158- ﴿فَأَخَذَهُمُ العَذَابُ إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً﴾ انظر حديث الإمام أحمد عن جابر المتقدم عند الآية (73) من سورة الأعراف.

160- 174- ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ المُرْسَلِينَ﴾ ﴿إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً ومَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وفيها قصة لوط مع قومه، وقد وردت في سورة الأعراف (80-84)، وسورة هود (77-83)، وسورة

الحجر (57-77)، وسورة الأنبياء (71-75)، وسورة النمل (54-58)، وسورة العنكبوت (26-35).

166- ﴿وتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾ **عن مجاهد** في قوله: "وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم" قال: تركتم أقبال النساء إلى أدبار الرجال وأدبار النساء. **(الطبري بسند صحيح)**

176- 190- ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ المُرْسَلِينَ﴾ ﴿إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً ومَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وفيها قصة شعيب وأصحاب الأيكة. انظر سورة الأعراف (85-94)، وسورة هود (84-95)، وانظر سورة الحجر الآية (78-79) وسورة العنكبوت آية (36,37). **عن ابن عباس** قوله: "كذب اصحب لئيكة المرسلين" يقول: أصحاب الغيضة. **(الطبري بسند حسن)**

184- ﴿واتَّقُوا الَذِي خَلَقَكُمْ والْجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ﴾ الجبلة: الخلق ومنه **قوله تعالى**: "ولقد اضل منكم جبلا كثيرا". **عن ابن عباس** قوله: "واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين" يقول: خلق الأولين. **(الطبري بسند حسن)**

187- ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِّنَ السَّمَاءِ إن﴾ **عن ابن عباس** قوله: "كسفا" يقول: قطعا. **(الطبري بسند حسن)**

189- ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ **عن مجاهد** قوله: "يوم الظلة" قال: إظلال العذاب إياهم. **(الطبري بسند صحيح)** عن الضحاك يقول: "فاخذهم عذاب يوم الظلة" قوم شعيب، حبس الله عنهم الظل والريح، فأصابهم حر شديد، ثم بعث الله لهم سحابة فيها العذاب، فلما رأوا سحابة انطلقوا يرمونها، زعموا يستظلون بها، فاضطرمت عليهم فأهلكتهم. (البستي **بسند صحيح)**

192- ﴿وإنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ **عن قتادة** في قوله: "لتنزيل رب العلمين" قال: هذا القرآن. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

193- ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "نزل به الروح الامين" قال: جبريل. **(الطبري بسند حسن)**

195- ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ عن **ابن بريدة** في قوله جل ذكره: "بلسان عربي مبين" قال: بلسان جرهم. (بستي **بسند صحيح**)

196- ﴿وإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ﴾ يقول تعالى: وإن ذكر هذا القرآن والتنويه به لموجود في كتب الأولين المأثورة عن أنبيائهم، الذين بشروا به في قديم الدهر وحديثه، كما أخذ الله عليهم الميثاق بذلك، حتى قام آخرهم خطيبا في ملئه بالبشارة بأحمد: " وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (6)" والزبر ها هنا هي: الكتب، وهي جمع زبور وكذلك الزبور، وهو كتاب داود. وقال تعالى: " وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (52)" أي: مكتوب عليهم في صحف الملائكة. **(ابن كثير)**

197- ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "علماؤا بني اسرائيل" قال: عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم من أسلم منهم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

عن قتادة في قوله: "اولم يكن لهم آية ان يعلمه علمؤا بني اسرائيل" قال: أولم يكن لهم النبي آية، علامة أن علماء بني إسرائيل كانوا يعلمون أنهم كانوا يجدونه مكتوبا عندهم؟ **(الطبري بسند حسن)**

198- ﴿ولَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ﴾ **عن قتادة** في قوله: "ولو نزلنه على بعض الاعجمين" قال: لو أنزله الله أعجميا لكانوا أخسر الناس به؛ لأنهم لا يعرفون العجمية. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

200- 202- ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ يقول تعالى: كذلك سلكنا التكذيب والكفر والجحود العناد، اي أدخلناه في قلوب المجرمين، "لا يؤمنون به" أي بالحق "حتى يروا العذاب الاليم" أي: حيث لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار. "فياتيهم بغتة" أي: عذاب الله بغتة " فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (202) فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ (203)" أي: يتمنون حين يشاهدون العذاب أن لو أنظروا قليلا ليعملوا بطاعة الله،

203- 204- ﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَo أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ انظر حديث مسلم عن أنس بن مالك المتقدم عند الآية (201) من سورة البقرة، وهو: حديث الرجل الذي دعا الله أن يعجل له العوبة في الدنيا.

204- ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ **قوله تعالى**: "افبعذابنا يستعجلون" قد قدمنا الآيات الموضحة في سورة الرعد في الكلام على **قوله تعالى**: "ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة" الآية.

205- 207- ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ **قوله تعالى**: "افرأيت ان متعنهم سنين ثم جاءهم .... ما كانوا يمتعون" أي: لو أخرناهم وأنظرناهم، وأملينا لهم برهة من الزمان وحينا من الدهر وإن طال، ثم جاءهم أمر الله، أي شيء يجدي عنهم ما كانوا فيه من النعيم؟ "كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحها" وقال تعالى: " وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (96)" وقال تعالى: "وما يغني عنه ماله اذا تردى" ولهذا قال: " مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ (207)". **(ابن كثير)**

208- ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ﴾ انظر سورة الإسراء: "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا" آية: 15.

209- ﴿ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ **قوله تعالى**: "ذكرى وما كنا ظلمين" قد قدمنا الآيات الدالة عليه

210- 212- ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الحجر في الكلام على **قوله تعالى**: "ولقد جعلنا في السماء بروجا وزينها للنظرين وحفظنها" الآية. **عن قتادة** في قوله: "وما تنزلت به الشيطين" قال: هذا القرآن. وفي قوله: "انهم عن السمع لمعزولون" قال: عن سمع السماء. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

213- ﴿فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ﴾

214- ﴿وأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ أن أبا هريرة قال: قام رسول الله **صلى الله عليه وسلم** حين أنزل الله: "وانذر عشيرتك الاقربين" قال: يا معشر قريش – أو كلمة نحوها – اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئا. يا بني عند مناف! لا أغني عنكم من الله شيئا. يا عباس بن عبد المطلب! لا أغني عنك من الله شيئا. ويا صفية عمة رسول الله **صلى الله عليه وسلم**! لا أغني عنك من الله شيئا. ويا فاطمة بنت محمد **صلى الله عليه وسلم**! سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئا. **(البخاري)**

215- 216- 217- ﴿واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَo فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَo وتَوَكَّلْ عَلَى العَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ انظر سورة التوبة آية (128، 129)، وسورة الحجر آية (88).

218- 219- ﴿الَذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُo وتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾عن **أبي هريرة** أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: هل ترون قبلتي هاهنا؟ فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم، إني لأراكم من وراء ظهري. **(البخاري)**

219- ﴿وتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ عن عكرمة في قوله: "وتقلبك في السجدين" قال: قائما وساجدا وراكعا وجالسا. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة** في قوله: "وتقلبك في السجدين" قال: في المصلين. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

220- ﴿إنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ قوله: "انه هو السميع العليم" أي: السميع لأقوال عباده، العليم بحركاتهم وسكناتهم،

221- 223- ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: سأل ناس رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عن الكهان؟ فقال: ليس بشيء. قالوا: يا رسول الله! إنهم يحدثوننا أحيانا بشيء فيكون حقا، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبة. **(البخاري) عن مجاهد**: في قوله: "كل افاك اثيم" قال: كل كذاب من الناس. **(آدم بن أبي إياس بسند**

صحيح) عن قتادة في قوله: "كل أفاك أثيم" قال: هم الكهنة تسترق السمع ثم يأتون به إلى أوليائهم من الإنس. (عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد قوله: "يلقون السمع" قال: الشياطين ما سمعته ألقته على كل أفاك كذاب. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

224- ﴿والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ﴾ عن ابن عباس: "والشعراء يتبعهم الغاون" قال: هم الكفار يتبعهم ضلال الجن والإنس. (الطبري بسند حسن)

225- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ﴾ عن ابن عباس: "الم ترانهم في كل واد يهيمون" يقول: في كل لغو يخوضون. (الطبري بسند حسن) عن قتادة في قوله: "في كل واد يهيمون" قال: يمدحون قوما بباطل، ويشتمون قوما بباطل. (عبد الرزاق بسند صحيح)

226- ﴿وأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ﴾ عن ابن عباس: "وانهم يقولون ما لا يفعلون" يقول: أكثر قولهم يكذبون وعنى بذلك شعراء المشركين. (الطبري بسند حسن)

227- ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن من الشعر حكمة. (البخاري) عن ابن عباس قال: ثم استثنى المؤمنين منهم، يعني الشعراء فقال: "الا الذين آمنوا وعملوا الصلحت". (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "الا الذين آمنوا وعملوا الصلحت .... من بعد ما ظلموا" قال: هم الأنصار الذين هاجروا مع الرسول صلى الله عليه وسلم. (عبد الرزاق بسند صحيح) عن ابن عباس: "الا الذين آمنوا وعملوا الصلحت وذكروا الله كثيرا" في كلامهم. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "وانتصروا من بعد ما ظلموا" قال: يردون على الكفار الذين كانوا يهجون المؤمنين. (الطبري بسند حسن) قوله تعالى: "وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون" والمعنى: وسيعلم الذين ظلموا أي مرجع يرجعون. وأي مصير يصيرون، وما دلت عليه هذه الآيات الكريمة، من أن الظالمين سيعلمون يوم القيامة المرجع الذي يرجعون: أي يعلمون العاقبة السيئة التي هي مآلهم، ومصيرهم ومرجعهم، جاء في آيات كثيرة

سورة النمل

1- ﴿طس تِلْكَ آيَاتُ القُرآنِ وكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ انظر تفسير سورة القصص آية (2) وفيه قول قتادة.

2- ﴿هُدًى وبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ "هدى وبشرى للمؤمنين" أي: إنما تحصل الهداية والبشارة من القرآن لمن آمن به واتبعه وصدقه، وعمل بما فيه، وأقام الصلاة المكتوبة، وآتى الزكاة المفروضة، وآمن بالدار الآخرة والبعث بعد الموت، والجزاء على الأعمال، خيرها، وشرها، والجنة والنار،

3- 4- ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ ويُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَo إنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ﴾ "زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون" أي: حسنا لهم ماهم فيه، ومددنا لهم في غيهم فهم يتيهون في ضلالهم. وكان هذا جزاء على ما كذبوا به من الدار الآخرة،

7- 13- ﴿إذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ إنِّي آنَسْتُ نَاراً﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا﴾ وفيها تكليم الله لموسى، والآيات التسع، وقد ورد هذا التكليم والآيات التسع بالتفصيل في سورة الأعراف (143، 144)، وسورة طه (9-24)، وسورة الشعراء (10-15)، أما الآيات التسع فقد فصلت في سورة الأعراف آية (133)، وسورة البقرة آية (60).

7- ﴿ إذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ إنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ انظر سورة طه آية (10-12) وفيها: " إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى (12)".

8- ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "نودي ان بورك من في النار" يقول: قدس. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "نودي ان بورك من في النار" قال: نور الله بورك. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن ابن عباس** رضي الله عنهما: "فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها" قال: كان ذلك النار نوره "ومن حولها" أي: بورك من في النور ومن حول النور. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

10- ﴿وأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "ولم يعقب" قال:لم يرجع. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** في قوله: "ولم يعقب" قال: لم يلتفت. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

11- ﴿إلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ﴾ **عن مجاهد** قوله: "الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء" ثم تاب من بعد إساءته "فاني غفور رحيم". **(الطبري بسند صحيح)**

12- ﴿وأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾ انظر سورة الإسراء آية (101) لبيان تفصيل الآيات المعجزات التسع، وهي اليد والعصا والسنون ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم.

15- ﴿ولَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وسُلَيْمَانَ عِلْماً وقَالا﴾ وفيها الثناء على الله تعالى من سليمان وداود بسبب تفضيل الله لهما على كثير من المؤمنين، وقد ورد بيان هذا الفضل في الآية التي تليها: "يايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين" ثم ذكر من هذه الآشياء في الآيات التالية من آية (17-44). من السورة نفسها، وبين أشياء أخر في سورة أخرى كما في سورة سبأ آية (12) فيها تسخير الريح، وإسالة النحاس له، وفي سورة الأنبياء آية (82) تسخير الجن له.

16- ﴿ووَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ عن السدي في قول الله جل وعز: "وورث سليمن داود" قال: نبوته. (البستي **بسند حسن**) ش: قد قدمنا أنها وراثة علم ودين لا وراثة مال في سورة مريم في الكلام على قوله: "فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب" الآية، وبينا هناك الأدلة على أن الأنبياء لا يورث عنهم المال.

17- ﴿وحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الجِنِّ والإنسِ﴾ عن الحسن "يوزعون" أي: يتقدمونه. **(ابن أبي حاتم بسند حسن) عن مجاهد** وأبي رزين: "فهم يوزعون" قال: يحبس أولهم على آخرهم. (ابن أبي شيبة **بسند صحيح)**

17- 24- ﴿وحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الجِنِّ والإنسِ﴾ ﴿وجَدتُّهَا وقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾ فيها بعض الأشياء التي تفضل الله تعالى بها على سليمان عليه الصلاة والسلام.

19- ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك" يقول: اجعلني. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ﴾ **عن مجاهد**: "لاعذبنه عذابا شديدا" قال: أنتف ريشه كله. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** في قوله: "او لياتيني بسلطن مبين" قال: بعذر مبين. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قال: كل سلطان في القرآن فهو حجة. (بستي **بسند حسن)**

22- ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ﴾ وسبأ مدينة مشهورة في اليمن.

23- ﴿إِنِّي وجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وأُوتِيَتْ مِن﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "ولها عرش عظيم" قال: سرير كريم في حسن الصنعة وغلاء الثمن. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

25- ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَذِي يُخْرِجُ الخَبْءَ﴾ **عن مجاهد** قوله: "يخرج الخبء" قال: الغيث. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** في قوله: "يخرج الخبء في السموات والارض" يعلم كل خفية في السموات والأرض. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)** عن الحسن: "ويعلم ما تخفون وما تعلنون" قال: في ظلمة الليل وفي أجواف بيوتهم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

26- ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ انظر تفسير سورة آل عمران آية: 2.

29- ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ﴾ **عن قتادة** في قوله: "اني القي الي كتب كريم" قال: يقول: حسن ما فيه. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)**

30- ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ انظر بداية التفسير: بسم الله الرحمن الرحيم.

31- ﴿أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ **عن قتادة** قوله: "الا تعلوا علي" ألا تخالفوا علي. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "مسلمين" يقول: موحدين. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

38- ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ **عن مجاهد** قوله: "ايكم ياتيني بعرشها" قال: سرير في أريكة. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "قبل ان ياتوني مسلمين" قال: طائعين. **(الطبري بسند حسن)**

39- ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ﴾ **عن قتادة** في قوله: "قبل ان تقوم من مقامك" قال: يعني مجلسه. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن ابن عباس** في قوله: "واني عليه لقوي امين" يقول: قوي على حمله. **(الطبري بسند حسن)**

40- ﴿قَالَ الَذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الكِتَابِ أَنَا آتِيكَ﴾ **عن مجاهد**: "قبل ان يرتد اليك طرفك" قال: إذا مد البصر حتى يرد الطرف خافضا. **(الطبري بسند صحيح)** **قوله تعالى**: "ومن شكر فانما يشكر لنفسه" جاء معناه موضحا في آيات متعددة،

41- ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي﴾ **عن مجاهد** قوله: "نكروا لها عرشها" قال: غيروه. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد** قوله: "ننظر أتهتدي" قال: أتعرفه؟ **(الطبري بسند صحيح)**

42- ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ﴾**عن قتادة** قوله: "كانه هو" قال: شبهته به، وكانت قد تركته خلفها. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

44- ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ﴾ قال عز وجل: "انه صرح ممرد من قوارير" والممرد: الأملس. **عن قتادة** في قوله: "حسبته لجة" قال: كان من قوارير، وكان الماء من خلفه فحسبته لجة أي: الماء. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

45- 53- ﴿ولَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنِ اعْبُدُوا﴾ ﴿وأَنجَيْنَا الَذِينَ آمَنُوا وكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ في هذه الآيات قصة صالح عليه الصلاة والسلام مع قومه، وقد وردت في سورة هود (61-68)، وسورة الأعراف (73-79).

45- ﴿ولَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "فريقان يختصمون" قال: مؤمن وكافر، وقولهم: صالح مرسل، وقولهم: صالح ليس بمرسل، ويعني "يختصمون": يختلفون. **(الطبري بسند صحيح)**

46- ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ **عن مجاهد** قوله: "لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة" قال: السيئة: العذاب، قبل الحسنة: قبل الرحمة. **(الطبري بسند صحيح)**

47- ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وبِمَن مَّعَكَ قَالَ﴾ **عن قتادة** في قوله: "طائركم عند الله" قال: علم عملكم عند الله. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "قال طائركم عند الله" يقول: مصائبكم. **(الطبري بسند حسن)**

48- ﴿وكَانَ فِي المَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ﴾ **عن مجاهد**: "تسعة رهط" قال: من قوم صالح. **(الطبري بسند صحيح)**

49- ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "بالله" قال: تحالفوا على إهلاكه، فلم يصلوا إليه حتى هلكوا وقومهم أجمعون. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **قوله تعالى**: "قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله .... وانا لصدقون" قد دلت هذه الآية الكريمة على أن نبي الله صالحا عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام نفعه الله بنصرة وليه: أي أوليائه؛ لأنه مضاف إلى معرفة، ووجه نصرتهم له أن التسعة المذكورين في **قوله تعالى**: " وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ (48)" أي: تحالفوا بالله، لنبيتنه: أي لنباغتنه بياتا: أي ليلا فنقتله ونقتل أهله معه "ثم لنقولن لوليه" أي: أوليائه وعصبته "ماشهدنا مهلك اهله" أي: ولا مهلكه هوا، وهذا يدل على أنهم لا يقدرون أن يقتلوه علنًا، لنصرة أوليائه له، وإنكارهم شهود مهلك أهله دليل على خوفهم من أوليائه.

54- 58- ﴿ولُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ﴾ ﴿وأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاءَ مَطَرُ﴾ فيها قصة لوط، وقد تقدمت في سورة الأعراف (80-84)، وسورة هود (77-83)، وسورة الحجر (57-77)، وسورة الأنبياء (71-75).

55- ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ﴾ "ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون" أي: لاتعرفون شيئا لا طبعا ولا شرعا،

56- ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا﴾ **عن مجاهد** في قوله: "انهم اناس يتطهرون" قال: من أدبار الرجال وأدبار النساء، استهزاء بهم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة** أنه تلا: "انهم اناس يتطهرون" فقال: عابوهم والله بغير عيب، أي إنهم يتطهرون من أعمال السوء. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

57- ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ﴾ وانظر سورة الأعراف آية (83) لبيان **قوله تعالى**: "فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين" أي: من الباقين في عذاب الله تعالى.

60- ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ وأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ **عن قتادة** في قوله: "حدائق ذات بهجة" قال: النخل الحسان. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

61- ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ "وجعل بين البحرين حاجزا" أي: جعل بين المياه العذبة والمالحة حاجزا، أي: مانعا يمنعها من الاختلاط، لئلا يفسد هذا بهذا؛ وهذا بهذا؛ فإن الحكمة الإلهية تقتضي بقاء كل منهما على صفته المقصود منه، فإن البحر الحلو هو هذه الأنهار السارحة الجارية بين الناس. والمقصود منها أن تكون عذبة زلالا تسقي الحيوان والنبات والثمار منها. والبحار المالحة هي المحيطة بالأرجاء والأقطار، من كل جانب، والمقصود منها أن يكون ماؤها ملحا أجاجا لئلا يفسد الهواء بريحها،

62- ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ و**قوله تعالى**: "ويجعلكم خلفاء الارض" أي: يخلف قرنا لقرن قبلهم خلفا لسلف،

63- ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يقول: "امن يهديكم في ظلمت البر والبحر" أي: بما خلق من الدلائل السماوية والأرضية،

64- ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ انظر سورة الأنبياء آية (104) **قوله تعالى**: "يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (104)". أي هو الذي بقدرته وسلطانه يبدأ الخلق ثم يعيده، كما قال في الآية الأخرى: "ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد" وقال: "وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه"، "قل هاتوا برهانكم" على صحة ما تدعونه من عبادة آلهة أخرى "ان كنتم صدقين" في ذلك، وقد علم أن لا حجة لهم ولا برهان، كما قال: " وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (117)" سورة المؤمنون: 117.

65- ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ انظر سورة الأنعام آية (59): **قوله تعالى**: " وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)".

66- ﴿بَلْ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمِينَ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "بل ادّارك علمهم في الآخرة" يقول: غاب عليهم. **(الطبري بسند حسن)**

67- 68- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ انظر سورة الرعد آية (5)، وسورة الصافات آية (16).

72- ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "قل عسى ان يكون ردف لكم" يقول: اقترب لكم. **(الطبري بسند حسن)**

75- ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ انظر سورة الأنعام آية (59).

76- ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ **قوله تعالى**: "ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون" ومن ذلك اختلافهم في عيسى، فقد قدمنا في سورة مريم ادعاءهم على أمه الفاحشة، مع أن طائفة منهم آمنت به، كما يشير إليه **قوله تعالى**: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (14)" والطائفة التي آمنت قالت الحق في عيسى، والتي كفرت افترت عليه وعلى أمه. كما تقدم إيضاحه في سورة مريم.

77-﴿ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (9).

78- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ انظر حديث **ابن مسعود** عند **البخاري** المتقدم عند الآية (93) من سورة النساء، وهو حديث: أول ما يقضى بين الناس في الدماء.

80- ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ **قوله تعالى**: "انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين"، اعلم أن التحقيق الذي دلت عليه القرائن القرآنية واستقراء القرآن، أن معنى قوله هنا: إنك لا تسمع الموتى، لا يصح فيه من أقوال العلماء إلا تفسيران: الأول أن المعنى: إنك لا تسمع الموتى أي: لاتسمع الكفار الذين أمات الله قلوبهم، وكتب عليهم الشقاء في سابق علمه إسماع هدى وانتفاع؛ لأن الله كتب عليهم الشقاء، فختم على قلوبهم، وعلى سمعهم، وجعل على قلوبهم الأكنة، وفي آذانهم الوقر، وعلى أبصارهم الغشاوة، فلا يسمعون الحق سماع اهتداء وانتفاع، ومن القرائن القرآنية الدالة على ما ذكرنا أنه جل وعلا قال بعده: " وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (81)". التفسير الثاني: هو أن المراد بالموتى الذين ماتوا بالفعل، ولكن المراد بالسماع المنفي في قوله: "انك لا تسمع الموتى" خصوص السماع المعتاد الذي ينتفع صاحبه به، وإن هذا مثل ضرب للكفار، والكفار يسمعون الصوت، لكن لا يسمعون سماع قبول بفقه واتباع

82- ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ ﴾

عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد قال: كان النبي **صلى الله عليه وسلم** في غرفة ونحن أسفل منه، فاطلع إلينا فقال: ما تذكرون؟ قلنا: الساعة، قال: إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب، والدخان، والدجال، ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس. **(مسلم)** **عن مجاهد** قوله: "واذا وقع القول عليهم" قال: حق عليهم. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم" قال: تحدثهم. **(الطبري بسند حسن)**

83- ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ ظاهر الآية الكريمة خصوص الحشر بهذه الأفواج المكذبة بآيات الله، ولكنه قد دلت آيات كثيرة على عموم الحشر لجميع الخلائق، **عن مجاهد**: "من كل امة فوجا" قال: زمرة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون" قال: يقول: فهم يدفعون. **(الطبري بسند حسن)**

84- ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ "حتى اذا جاءو" أي: أوقفوا بين يدي الله عز وجل في مقام المسألة "حتى اذا جاءو قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون" أي: ويسألون عن اعتقادهم، وأعمالهم، فلما لم يكونوا من أهل السعادة، وكانوا كما قال الله تعالى عنهم: "فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى"، فحينئذ قامت عليهم الحجة، ولم يكن لهم عذر يعتذرون به

85- ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنطِقُونَ ﴾ الظاهر أن القول الذي وقع عليهم هو كلمة العذاب، كما يوضحه **قوله تعالى**: " وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (13)" ونحو ذلك من الآيات، و**قوله تعالى** في هذه الآية الكريمة: "فهم"، ظاهره أن الكفار لا ينطقون يوم القيامة، كما يفهم من **قوله تعالى**: "هذا يوم لا ينطقون ولايؤذن لهم

فيعتذرون"، و**قوله تعالى**: "ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما" الآية، مع أنه بينت آيات أخر من كتاب الله أنهم ينطقون يوم القيامة، ويعتذرون،

86- ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (12).

87- ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ انظر حديث مسلم الطويل عن عبد الله بن عمرو الآتي عند الآية (24) من سورة الصافات، وفيه ذكر النفخ في الصور. وانظر حديث أبي داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما المتقدم تحت الآية (73) من سورة الأنعام وهو حديث: الصور: قرن ينفخ فيه. **عن مجاهد** قوله: "ويوم ينفخ في الصور" قال: كهيئة البوق. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "ويوم ينفخ في الصور" أي: في الخلق "ففزع من في السماوات ومن في الارض"، يقول: ففزع من في السماوات من الملائكة، ومن في الأرض من الجن والإنس والشياطين، من هول ما يعاينون ذلك اليوم. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "وكل اتوه داخرين" يقول: صاغرين. **(الطبري بسند حسن)**

88- ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وترى الجبال تحسبها جامدة" يقول: قائمة. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "صنع الله الذي اتقن كل شيء" يقول: أحكم كل شيء. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "الذي اتقن كل شيء" قال: أوثق كل شيء وسوى. **(الطبري بسند صحيح)** وقوله: "وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب" أي: تراها كأنها ثابتة باقية على ما كانت عليه، وهي تمر مر السحاب، أي: تزول عن أماكنها،

89- 90- ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ عن جابر قال: أتى النبي **صلى الله عليه وسلم** رجل فقال: يا رسول الله! ما الموجبتان؟ فقال: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. ومن مات يشرك بالله

شيئا دخل النار. (مسلم) عن ابن عباس قوله: "من جاء بالحسنة فله خير منها" يقول: من جاء بلا إله إلا الله "ومن جاء بالسيئة" وهو الشرك. (الطبري بسند حسن) عن قتادة قوله: "فله خير منها" يقول: له منها حظ. (الطبري بسند حسن)

91- ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: إن هذا البلد، حرمه الله، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها. (البخاري) عن قتادة قوله: "انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها" يعني: مكة. (الطبري بسند حسن)

92- ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنْ الْمُنْذِرِينَ ﴾ جاء معناه في آيات كثيرة

93- ﴿ وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ قوله تعالى: "سيريكم آياته فتعرفونها" جاء معناه في غير هذا الموضع عن مجاهد قوله: "سيريكم آياته فتعرفونها" قال: في أنفسكم، وفي السماء والأرض والرزق. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) قوله تعالى: "وما ربك بغافل عما تعملون" جاء موضحا في آيات كثيرة

سورة القصص

1-2- ﴿ طسم ﴾ ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ انظر بداية سورة الشعراء "طسم". عن قتادة قوله: "طسم تلك آيات الكتب المبين" يعني مبين والله بركته ورشده وهداه. (الطبري بسند حسن)

3- ﴿ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ عن قتادة قوله: "نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون" يقول: في هذا القرآن نبؤهم. وقوله: "لقوم يؤمنون" يقول: لقوم يصدقون بهذا الكتاب. (الطبري بسند حسن)

4- ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُفْسِدِينَ ﴾ عن قتادة: "ان فرعون علا في الارض" أي: بغى في الأرض. (ابن

أبي حاتم، **الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وجعل اهلها شيعا" أي فرقا يذبح طائفة منهم، ويستحيي طائفة ويعذب طائفة، ويستعبد طائفة. قال الله عز وجل: "يذبح ابناءهم ويستحي نساءهم انه كان من المفسدين". وانظر سورة البقرة آية (49). **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ ﴾ **عن قتادة**: "ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض" قال: بنو إسرائيل. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ونجعلهم ائمة" أي: ولاة الأمر. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "ونجعلهم الوارثين" قال: يرثون الأرض من بعد آل فرعون. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** 7- 12- وفيهن قصة موسى أول حياته، انظر سورة طه (19-37).

7- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴾ **عن قتادة**: "واوحينا الى ام موسى" وحيا جاءها من الله قذف في قلبها، وليس بوحي نبوة أن أرضعي موسى "فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني".. الآية. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "فالقيه في اليم" قال: هو بحر النيل. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا" عدوا لهم في دينهم، وحزنا لما يأتيهم. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ **عن قتادة**: "وقالت امرأة فرعون قرت عين لي ولك" تعني بذلك موسى. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وهم لا يشعرون" قال: وهم لا يشعرون أن هلاكهم على يديه، وفي زمانه. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ **عن ابن عباس**: "واصبح فؤاد ام موسى فرغا" قال: فارغا من كل شيء غير ذكر موسى. (ابن أبي

حاتم **بسند صحيح) عن قتادة**: "واصبح فؤاد ام موسى فرغا" قال: فارغا ليس بها هم غيره. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن السدي قال: لما جاءت أمه أخذ منها، يعني الرضاع فكادت أن تقول: هو ابني، فعصمها الله، فذلك قول الله: "ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها". **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: قال الله: "لولا ان ربطنا على قلبها" أي: بالإيمان "لتكون من المؤمنين". **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

11- ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "لاخته قصيه" قال: اتبعي أثره كيف يصنع به. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "عن جنب" قال: بعد. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة**: "فبصرت به عن جنب وهم لايشعرون" أنها أخته، قال: جعلت تنظر إليه كأنها لا تريده. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "وحرمنا عليه المراضع من قبل" قال: لا يقبل ثدي امرأة حتى يرجع إلى أمه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة**: "وحرمنا عليه المراضع من قبل" قال: جعل لا يؤتى بامرأة إلا لم يأخذ ثديها، قال: "فقالت" أخته "هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون". **(الطبري بسند حسن)**

13- ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ **عن قتادة**: "فرددنه الى امه" فقرا حتى بلغ: "لا يعلمون" ووعدهما أنه راده إليها وجاعله من المرسلين، ففعل الله ذلك بها. **(الطبري بسند حسن)**

14- 21- في هذه الآيات قصة قتله للقبطي، والبحث عن موسى لقتله، وقد ورد ذكر هذه القصة في سورة طه آية (40)، وسورة الشعراء آية (14).

14- ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "ولما بلغ اشده واستوى" قال: استوى: بلغ أربعين سنة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن مجاهد** قوله: "وآتيناه حكما وعلما" قال: الفقه والعقل والعمل قبل النبوة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

15- ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ **عن قتادة** قوله: "ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها" قال: دخلها بعد ما بلغ أشده عند القائلة نصف النهار. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "ودخل المدينة على حين غفلة .... هذا من شيعته" إسرائيلي. "وهذا من عدوه" قبطي. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

16- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ **عن قتادة** قال: "عرف المخرج، فقال: "ظلمت نفسي فاغفرلي فغفر له". **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ **عن قتادة**: "فلن اكون ظهيرا للمجرمين" يقول: فلن أعين بعدها ظالما على فجره، وقال: قلما قالها رجل إلا ابتلي، قال: فابتلي كما تسمعون. (عبد الرزاق، **الطبري بسند حسن)**

18- ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴾ عن السدي: "فاصبح في المدينة خائفا يترقب" قال: خائفا أن يؤخذ. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه" قال: الاستنصار والاستصراخ واحد. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْمُصْلِحِينَ﴾ **عن قتادة**: "فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال" خافه الذي من شيعته حين قال له موسى: "انك لغوي مبين". **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: قال موسى للإسرائيلي: "انك لغوي مبين" ثم أقبل لينصره، فلما

نظر إلى موسى قد أقبل نحوه ليبطش بالرجل الذي يقاتل الإسرائيلي "قال" الإسرائيلي وفرق من موسى أن يبطش به من أجل أنه أغلظ له الكلام: "اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا ..... من المصلحين" فتركه موسى. (**الطبري بسند حسن**)

20- ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنْ النَّاصِحِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: "وجاء رجل" من شيعة موسى "من اقصا المدينة". (**ابن أبي حاتم بسند حسن**)

21- ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ **عن قتادة**: "فخرج منها خائفا يترقب" خائفا من قتله النفس، يترقب الطلب، "قال رب نجني من القوم الظلمين". (**الطبري بسند حسن**)

22- 28- وفيها قصة موسى في منطقة مدين وزواجه هناك.

22- ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولما توجه تلقاء مدين" ومدين ماء كان عليه قوم شعيب. (ابن أبي حاتم **بسند صحيح**) عن الحسن: "عسى ربي ان يهديني سواء السبيل" قال: الطريق المستقيم. (**الطبري بسند حسن**) ونقل ياقوت الحموي (في معجم البلدان) عن أبي زيد: مدين على بحر القلزم- أي البحر الأحمر – محاذية لتبوك، على نحو من ست مراحل، وهي أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب. قال: ورأيت هذه البئر مغطاة قد بني عليها بيت، وماء أهلها من عين تجري، ومدين اسم القبيلة.

23- ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنْ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "امة من الناس" قال: أناسا. (**الطبري بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قوله: "تذودان" يقول: تحبسان. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة** في قوله: "حتى يصدر الرعاء" قال: فتشرب فضالتهم. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) **عن**

قتادة: "ولما ورد ماء مدين وجد عليه .... امرأتين تذودان" قال: أي حابستين شاءهما تذودان الناس عن شائهما. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ **عن قتادة** قال: تصدق عليهم نبي الله **صلى الله عليه وسلم** فسقى لهما، فلم يلبث أن أروى غنمهما. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "من خير فقير" قال: شيء من طعام. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

25- ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ "فجاءته احداهما تمشي على استحياء" قال: قد سترت وجهها بيديها. **(الطبري بسند صحيح)**

26- ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله لموسى: "إن خير من استأجرت القوي الأمين" يقول: قوي فيما ولي، أمين على ما استودع. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في قوله: "ان خير من استأجرت القوي الامين" قال: بلغنا أن قوته كانت سرعة ما أروى غنمهما. قال: بلغنا أنه ملأ الحوض بدلو واحدة. قال: وأما أمانته فإنه أمرها أن تمشي خلفه. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

28- ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ عن السدي: "قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت" إما ثمانيا وإما عشرا. **(الطبري بسند حسن)**عن سعيد بن جبير قال: سألني يهودي من أهل الحيرة: أي الأجلين قضى موسى؟ قلت: لا أدري حتى أقدم على حبر العرب فأسأله، فقدمت فسألت **ابن عباس** فقال: قضى أكثرهما وأطيبهما، إن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إذا قال فعل. **(البخاري)**

29- 32- وفيها قصة تكليم الله موسى وتمكينه بمعجزة العصا واليد وقد تقدم ذكرها في سورة الأعراف (107-117، 143) وسورة طه آية (22-23).

29- ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فلما قضى موسى الاجل" قال: عشر سنين، ثم مكث بعد ذلك عشرا. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "فلما قضى موسى الاجل .... الطور نارا" أي: أحسست نارا. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: او جذوة من النار" يقول: شهاب. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "او جذوة" والجذوة أصل شجرة فيها نار. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "او جذوة من النار" قال: شعلة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

30- ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المبركة من الشجرة" قال: نودي من عند الشجرة "ان يموسى اني انا الله رب العلمين". **(الطبري بسند حسن)**

31- ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنْ الآمِنِينَ ﴾ **عن قتادة**: "ولى مدبرا" فارا منها "ولم يعقب" يقول: ولم يرجع على عقبه. **(الطبري بسند حسن)**

32- ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ﴾ **عن قتادة**: "اسلك يدك في جيبك" أي: في جيب قميصك. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "واضمم" يدك "اليك جناحك من الرهب" أي: من الرعب. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "فذانك برهانان من ربك" العصا واليد آيتان. **(الطبري بسند حسن)**

33- 35- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾ فيها سؤال موسى ربه أن يجعل له هارون وزيرا وتقدم في سورة طه **قوله تعالى**: " وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ أَخِي

(30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (32) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً (33) وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً (34) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً (35) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى (36)".

34- ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فارسله معي ردءا يصدقني" قال: عونا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن ابن عباس**: "ردءا يصدقني" يقول: كي يصدقني. **(الطبري بسند حسن)**

38- 40- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنْ الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾ يخبر تعالى عن كفر فرعون وطغيانه وافترائه في دعوى الإلهية لنفسه القبيحة —لعنه الله-

39- ﴿ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ﴾ انظر **قوله تعالى**: " وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ (51) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكَادُ يُبِينُ (52) فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (53) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ (54) فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (55) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلآخِرِينَ (56)" سورة الزخرف الآيات (51-56)، وانظر **قوله تعالى**: "وقال فرعون يهامن ابن لي صرحا لعلي ....الا في تباب" سورة غافر الآيات (36-37)، وانظر سورة النازعات آية (23-26).

42- ﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنْ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ **عن قتادة**: "واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة" قال: لعنوا في الدنيا والآخرة، قال: هو

43- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ انظر **قوله تعالى**: " وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (145)" سورة الأعراف الآية (145).

44- ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنْ الشَّاهِدِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وما كنت" يا محمد "بجانب الغربي" يقول: بجانب غربي الجبل "اذ قضينا الى موسى الامر".

(الطبري بسند حسن)

46- ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ انظر **قوله تعالى**: "وهل اتاك حديث موسى .... نودي ياموسى". سورة طه الآية (9-16). **عن قتادة**: "ولكن رحمة من ربك" ما قصصنا عليك "لتنذر قوما" .... الآية. **(الطبري بسند حسن)**

48- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "تظاهرا" قال يهود: لموسى وهارون. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** في قوله: "سحران تظاهرا" يقول: التوراة والقرآن. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "قالوا سحران تظاهرا" قال: ذلك أعداء الله اليهود للإنجيل والفرقان، فمن قال "ساحران" فيقول: محمدو وعيسى بن مريم. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "انا بكل كافرون" قالوا: نكفر أيضا بما أوتي محمد. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

51- ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ **عن قتادة**: "ولقد وصلنا لهم القول" قال: وصل الله لهم القول في هذا القرآن يخبرهم كيف صنع بمن مضى؟ وكيف هو صانع "لعلهم يتذكرون". **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "ولقد وصلنا لهم القول" قال: قريش. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

52- 55- ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "الذين آتيناهم الكتب من قبله هم به" .... إلى قوله: "لا نبتغى الجاهلين" في مسلمة أهل الكتاب. **(الطبري بسند صحيح)**

53- ﴿ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين" قال الله: "اولئك يؤتون اجرهم مرتين

بما صبروا" وأحسن الله عليهم الثناء كما تسمعون فقال: "ويدرءون بالحسنة السيئة". **(الطبري بسند حسن)**

54- ﴿ أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ عن الشعبي قال: رأيت رجلا من أهل خراسان سأل الشعبي فقال: يا أبا عمرو! إن من قبلنا من أهل خراسان يقولون في الرجل، إذا أعتق أمته ثم تزوجها: فهو كالراكب بدنته. فقال الشعبي: حدثني أبو بردة بن أبي موسى، عن أبيه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي **صلى الله عليه وسلم** فآمن به واتبعه وصدقه، فله أجران. وعبد مملوك أدى حق الله تعالى وحق سيده، فله أجران. ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها، ثم أدبها فأحسن أدبها. ثم أعتقها وتزوجها، فله أجران. ثم قال الشعبي للخراساني: خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذا إلى المدينة. **(مسلم)**

55- ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ **عن قتادة**: "واذا سمعوا اللغو اعرضوا .... لا نبتغي الجاهلين" لا يحارون أهل الجهل والباطل في باطلهم، أتاهم من أمر الله ما وقذهم عن ذلك. **(الطبري بسند حسن)**

56- ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ عن المسيب قال: لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال: أي عم! قل لا إله إلا الله كلمة احآج لك بها عند الله. فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لأستغفرن لك ما لم أنه عنك. فانزل الله: "ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين". وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله **صلى الله عليه وسلم**: "انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء". **(البخاري)** **عن مجاهد** قوله: "وهو اعلم بالمهتدين"

قال: بمن قدر له الهدى والضلالة. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن نبيه صلى الله عليه وسلم لا يهدي من أحب هدايته، ولكنه جل وعلا هو الذي يهدي من يشاء هداه، وهو أعلم بالمهتدين.

57- ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعْ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ عن قتادة قوله: "وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا" قال الله: "اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء" يقول: أولم يكونوا آمنين في حرمهم لا يغزون فيه ولا يخافون، يجبى إليه ثمرات كل شيء. (الطبري بسند حسن) عن الضحاك قال: قوله: "ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا" هذا قول المشركين من أهل مكة. (البستي بسند حسن)

58- 59- ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (15-17).

59- ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ عن قتادة: "حتى يبعث في امها رسولا" وأم القرى مكة، وبعث الله إليهم رسولا محمدا صلى الله عليه وسلم. (الطبري بسند حسن)

60- ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ يقول تعالى مخبرا عن حقارة الدينا، وما فيها من الزينة الدنيئة والزهرة الفانية بالنسبة إلى ما أعده الله لعباده الصالحين في الدار الآخرة من النعيم العظيم المقيم

61- ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الْمُحْضَرِينَ ﴾ عن قتادة قوله: "افمن وعدنه وعدا حسنا فهو لاقيه" قال: هو المؤمن سمع كتاب الله فصدق به، وآمن بما وعد الله فيه "كمن متعنه متاع الحيوة الدنيا" هو هذا الكافر ليس والله كالمؤمن. "ثم هو يوم القيمة من المحضرين" أي: في عذاب الله. (الطبري بسند حسن)

62- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ يقول تعالى مخبرا عما يوبخ به الكفار والمشركين يوم القيامة، حيث يناديهم فيقول: "اين شركاءي الذين كنتم تزعمون" يعني: أين الآلهة التي كنتم تعبدونها في الدار الدنيا، من الأصنام والأنداد، هل ينصرونكم أو ينتصرون؟ وهذا على سبيل التقريع والتهديد كما قال: "ولقد جئتمونا فرادى كما خلقنكم ...... ما كنتم تزعمون". وانظر سورة الكهف آية(52). **(ابن كثير)**

63- ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (166). **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا" قال: هم الشياطين. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

64- ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴾ وقوله: "لو انهم كانوا يهتدون" أي: فودوا حين عاينوا العذاب لو أنهم كانوا من المهتدين أي الدار الدنيا،

65- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ وقوله: "ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين" النداء الأول عن سؤال التوحيد، وهذا فيه إثبات النبوات: ماذا كان جوابكم للمرسلين إليكم؟ وكيف كان حالكم معهم؟ وهذا كما يسأل العبد في قبره: من ربك؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟ فأما المؤمن فيشهد أنه لا إله إلا الله، وأن محمدا عبد الله ورسوله، وأما الكافر فيقول: هاه. لا أدري. ولهذا لا جواب له يوم القيامة غير السكوت؛ لأن من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا، ولهذا قال تعالى: "فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون". **(ابن كثير)**

66- ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "فعميت عليهم الانباء" قال: الحجج، يعني الحجة. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**:" فهم لا يتساءلون" قال: لا يتساءلون بالأنساب ولا يتماتون بالقربات، إنهم كانوا في الدنيا إذا التقوا تساءلووتماتوا. **(الطبري بسند صحيح)**

68- ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ وقوله: "ما كان لهم الخيرة" نفي على أصح القولين،

69- ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾

71- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلا تَسْمَعُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "قل ارءيتم ان جعل الله عليكم اليل سرمدا" يقول: دائما. **(الطبري بسند حسن)**

73- ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (12).

74- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ انظر سورة الكهف آية (52) وانظر الآية (62) من هذه السورة .

75- ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ونزعنا من كل امة شهيدا" وشهيدها: نبيها، يشهد عليها أنه قد بلغ رسالة ربه. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "فقلنا هاتوا برهانكم" قال: حجتكم لما كنتم تعبدون وتقولون. **(الطبري بسند صحيح)**

76- ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ **عن قتادة** قال: إنما بغى عليهم بكثرة ماله. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "لتنوء بالعصبة" يقول: تثقل، وأما العصبة فإنها الجماعة. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "ان الله لا يحب الفرحين" يقول: المرحين. **(الطبري بسند حسن)**

77- ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولا تنس نصيبك من الدنيا

واحسن كما احسن الله اليك" يقول: لا تترك أن تعمل لله في الدنيا. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ولا تنس نصيبك من الدنيا" قال الحسن: ما أحل الله لك منها، فإن لك فيها غنى وكفاية. **(الطبري بسند حسن)**

78- ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ يقول تعالى مخبرا عن جواب قارون لقومه، حين نصحوه وأرشدوه إلى الخير: "قال انما اوتيته على علم عندي" أي: أنا لا أفتقر إلى ما تقولون، فإن الله تعالى إنما أعطاني هذا المال لعلمه بأني أستحقه ولمحبته لي، فتقديره: إنما أعطيته لعلم الله في أنّي اهل له، **عن مجاهد**: "ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون" **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون" قال: يدخلون النار بغير حساب . **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

81- ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴾ انظر حديث **مسلم** عن **أبي هريرة** المتقدم عند الآية (37) من سورة الإسراء. **عن قتادة**: "فما كان له من فئة ينصرونه" أي: جند ينصرونه، وما عنده منعة يمتنع بها من الله. **(الطبري بسند حسن)**

82- ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ **عن قتادة**: "ويكأنه" أو لا ترى أنه! **(الطبري بسند حسن)**

83- ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ عن **مسلم** البطين: "تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا" قال: العلو: التكبر في الحق، والفساد: الأخذ بغير الحق. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "والعاقبة للمتقين" أي: الجنة للمتقين. **(الطبري بسند حسن)**

84- ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "من جاء بالحسنة فله خير منها" أي له منها حظ خير، والحسنة: الإخلاص، والسيئة: الشرك. وانظر سورة الأنعام آية (160). **(الطبري بسند حسن)**

85- ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "ان الذي فرض عليك القرآن" قال: الذي أعطاكه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن مجاهد** قوله: "لرادك الى معاد" قال: يجيء بك يوم القيامة. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "لرادك الى معاد" قال: إلى مكة. **(البخاري)** **عن ابن عباس** قوله: "لرادك الى معاد" قال: الموت. **(الطبري بسند حسن)**

سورة العنكبوت

1- ﴿ الم ﴾ انظر بداية سورة البقرة.

2- ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾ وقوله: "احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون" استفهام إنكار، ومعناه أن الله – سبحانه وتعالى – لا بد ان يبتلي عباده المؤمنين بحسب ما عندهم من الإيمان كما جاء في الحديث الصحيح: أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في البلاء. وهذه الآية والمعنى: أن الناس لا يتركون دون فتنة: أي ابتلاء واختبار، لأجل قولهم: آمنا، بل إذا قالوا آمنا فتنوا: أي امتحنوا واختبروا بأنواع الابتلاء، حتى يتبين بذلك الابتلاء الصادق في قوله آمنا من غير الصادق. **عن مجاهد** في قول الله: "وهم لايفتنون" قال: لا يبتلون في أنفسهم وأموالهم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

3- ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ولقد فتنا" قال: ابتلينا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

4- ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ام حسب الذين يعملون السيئات" أي الشرك. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "ان يسبقونا" أن يعجزونا.

(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

5- ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ انظر سورة الكهف آية (110).

6- ﴿ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ وقوله: "ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه"

7- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ثم أخبر أنه مع غناه عن الخلائق جميعهم من إحسانه وبره بهم يجازي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أحسن الجزاء، وهو أن يكفر عنهم أسوأ الذي عملوا، ويجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون، فيقبل القليل من الحسنات، ويثيب عليها الواحدة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف ويجزي على السيئة بمثلها أو يعفو ويصفح

8- ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: سألت النبي **صلى الله عليه وسلم**: أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال: الصلاة على وقتها. قال: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين، قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزادني. **(البخاري)** وانظر حديث **مسلم** عند الآية رقم (90) من سورة المائدة. وانظر سورة الإسراء آية (23).

10- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ يعني أن من الناس من يقول: آمنا بالله بلسانه، فإذا أوذي في الله: أي آذاه الكفار إيذاؤهم للمسلمين، جعل فتنة الناس صارفة له عن الدين إلى الردة، والعياذ بالله، كعذاب الله فإنه صارف رادع عن الكفر والمعاصي. ومعنى فتنة الناس: الأذى

الذي يصيبه من الكفار، وإيذاء الكفار للمؤمنين من أنواع الابتلاء الذي هو الفتنة، وهذا قال به غير واحد.

11- ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴾ وقوله: "وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين" أي: وليختبرن الله الناس بالضراء والسراء، ليتميز هؤلاء من هؤلاء، ومن يطيع الله في الضراء والسراء، ومن إنما يطيعه في حظ نفسه،

12- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطيكم" قال: قول كفار قريش بمكة لمن آمن منهم، يقول: قالوا: لا نبعث نحن ولا أنتم، فاتبعونا إن كان عليكم شيء فهو علينا. **(الطبري بسند صحيح)**

13- ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ عن **أبي هريرة** قال: جاء رجل إلى النبي **صلى الله عليه وسلم** فحث عليه. فقال رجل: عندي كذا وكذا، قال: فما بقي في المجلس رجل إلا تصدق عليه بما قل أو كثر. فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: من استن خيرا فاستن به، كان له أجره كاملا، ومن أجور من استن به، ولا ينقص من أجورهم شيئا. ومن استن سنة سيئة فاستن به، فعليه وزره كاملا، ومن أوزار الذي استن به، ولا ينقص من أوزارهم شيئا. **(ابن ماجه بسند صحيح)** **عن قتادة**: "وليحملن اثقالهم" أي: أوزارهم "واثقالا مع اثقالهم" يقول: أوزار من أضلوا. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمْ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فاخذهم الطوفان" قال: هو الماء الذي أرسل عليهم. **(عبد الرزاق، الطبري بسند صحيح)**

15- ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فانجينه واصحب السفينة" الآية، قال: أبقاها الله آية للناس بأعلى الجودي. **(الطبري بسند حسن)** وقوله: "وجعلنها آية

للعلمين" أي: وجعلنا تلك السفينة باقية إما عينها كما قال قتادة: إنها بقيت إلى أول الإسلام على جبل الجودي، أو نوعها جعله للناس تذكرة لنعمه على الخلق، كيف نجاهم من الطوفان،

17- ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "انما تعبدون من دون الله اوثانا" أصناما. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** في قوله: "وتخلقون افكا" يقول: وتصنعون كذبا. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ **عن قتادة** قوله: "اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده" بالبعث بعد الموت. **(الطبري بسند حسن)**

20- ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **عن قتادة**: "قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق" خلق السموات والأرض "ثم الله ينشئ النشأة الآخرة" أي: البعث بعد الموت. **(الطبري بسند حسن)** ثم قال تعالى: "قل سيروا في الارض .... النشأة الآخرة" أي: يوم القيامة "ان الله على كل شيء قدير" وهذا المقام شبيه **بقوله تعالى**: "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق". وانظر سورة الأنبياء آية (104). **(ابن كثير)**

24- ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنْ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ انظر سورة الأنبياء آية (69) وفيها بيان أن النار تحولت إلى برد وسلام.

25- ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمَأْوَاكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ **عن قتادة**: "وقال انما اتخذتم من دون الله .... ويلعن بعضكم بعضا" قال: صارت كل خلة في الدنيا عداوة على أهلها يوم القيامة إلا خلة المتقين. **(الطبري بسند حسن)** "ويلعن بعضكم بعضا" أي:

يلعن الأتباع المتبوعين، والمتبوعون الأتباع "كلما دخلت امة لعنت اختها" وقال تعالى: "الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين". (ابن كثير)

26- ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ عن الضحاك يقول: قوله جل ذكره: "فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي" إبراهيم القائل: إني مهاجر إلى ربي. (بستي بسند حسن)

27- ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ ﴾ عن ابن عباس: "ووهبنا له اسحق ويعقوب" يقول: الذكر الحسن. (الطبري بسند حسن) عن قتادة قوله تعالى: "ووهبناله اسحق ويعقوب" (عبد الرزاق بسند صحيح)

28- 35- ﴿ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ الْعَالَمِينَ ﴾ وفيها قصة لوط مع قومه وقد فصلت في سورة الأعراف (80-83)، سورة هود (77-83)، وسورة الحجر (57-77)، وسورة الشعراء (161-175)، سورة النمل (54-57).

29- ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ﴾ عن مجاهد: "وتاتون في ناديكم المنكر" قال: المجالس، والمنكر: إتيانهم الرجال. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

32- ﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنْ الْغَابِرِينَ ﴾ وانظر سورة الأعراف آية (83) لبيان قوله تعالى: "لننجينه واهله الا امراته كانت من الغبرين" أي: الباقين في عذاب الله تعالى.

33- ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنْ الْغَابِرِينَ ﴾ عن قتادة قوله: "ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا" قال: بالضيافة مخافة عليهم مما يعلم من شر قومه. (الطبري بسند حسن) عن قتادة قوله: "سيء بهم" قال: ساء ظنه بقومه، وضاق بضيفه ذرعا. (عبد الرزاق بسند صحيح)

34- ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ **عن قتادة**: "انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا" أي: عذابا. **(الطبري بسند حسن)**

35- ﴿ وَلَقَد تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ **عن قتادة**: في **قوله تعالى**: "ولقد تركنا منها آية بينة" قال: هي الحجارة التي أبقاها الله. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

37- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ **عن قتادة**: "فاصبحوا في دارهم جثمين" أي: ميتين. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة هود آية (85-94).

38- ﴿ وَعَاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ الظاهر أن قوله: وعادا: مفعول به لأهلكنا مقدرة. ويدل على ذلك قوله قبله: "فاخذتهم الرجفة" أي أهلكنا مدين بالرجفة، وأهلكنا عادا، ويدل للإهلاك المذكور قوله بعده: "وقد تبين لكم من مساكنهم" أي هي خالية منهم لإهلاكهم. وقوله بعده أيضا "فكلا اخذنا بذنبه". **عن قتادة**: "وكانوا سبقين" في ضلالتهم معجبين بها. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن الضحاك قال: قوله: "وكانوا مستبصرين" في دينهم. (البستي **بسند حسن**)

39- ﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴾ انظر سورة القصص الآيات (76-82) وفيها تفصيل أكثر عن قصة قارون.

40- ﴿فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ **عن قتادة**: "فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا" وهم قوم لوط. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ومنهم من اخذته الصيحة" قوم شعيب. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ومنهم من اغرقنا" قوم فرعون. **(الطبري بسند حسن)**

41- ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت

اتخذت بيتا" قال: هذا مثل ضربه الله للمشركين مثل إلهه الذي يدعو من دون الله كمثل بيت العنكبوت واهن ضعيف لا ينفعه. **(الطبري بسند حسن)**

45- ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ وَأَقِمْ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: من لم تأمره الصلاة بالمعروف وتنهاه عن المنكر لم يزدد إلا بعدا. (أحمد **بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "واقم الصلوة إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر" يقول: في الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصي الله. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "ولذكر الله" لعباده إذا ذكروه "اكبر" من ذكركم إياه. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ولذكر الله اكبر" قال: لا شيء أكبر من ذكر الله، قال: أكبر الأشياء كلها، وقرأ: "واقم الصلاة لذكري" قال: لذكر الله، وإنه لم يصفه عند القتال إلا أنه أكبر. **(الطبري بسند حسن)**

46- ﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ انظر حديث **البخاري** عن **أبي هريرة** المتقدم عند الآية (136) من سورة البقرة. وفيه: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم. **عن مجاهد**: "ولا تجادلوا اهل الكتب الا بالتي هي احسن" قال: إن قالوا شرا، فقولوا خيرا "الا الذين ظلموا منهم" فانتصروا منهم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "ولا تجادلوا اهل الكتب الا بالتي هي احسن" ثم نسخ بعد ذلك، فأمر بقتالهم في سورة براءة، ولا مجادلة أشد من السيف أن يقاتلوا حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أو يقروا بالخراج. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "الا الذين ظلموا منهم" قال: قالوا: مع الله إله، أو له ولد، أو له شريك، أو يد الله مغلولة، أو الله فقير، أو آذوا محمدا "وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم" لمن لم يقل هذا من أهل الكتاب. **(الطبري بسند صحيح)**

47- ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلاء مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الْكَافِرُونَ ﴾ **عن قتادة**: "وما يجحد بآياتنا الا الكفرون" قال: إنما يكون الجحود بعد المعرفة. **(الطبري بسند حسن)**

48- ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وما كنت تتلوا من قبله من كتب ولا تخطه بيمينك" قال: كان نبي الله لا يقرأ كتابا قبله، ولا يخطه بيمينه. قال: كان أميا، والأمي: الذي لا يكتب. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "اذا لارتاب المبطلون" إذن لقالوا: إنما هذا شيء تعلمه محمد **صلى الله عليه وسلم** وكتبه. **(الطبري بسند حسن)**

عن مجاهد في قول الله: "اذا لارتاب المبطلون" قال: قريش. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

49- ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ ﴾ **عن قتادة**: "بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم" من أهل الكتاب، صدقوا بمحمد ونعته ونبوته. **(الطبري بسند حسن)**

50- ﴿ وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: ما من الأنبياء إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي، فأرجو أني أكثرهم تابعا يوم القيامة. **(البخاري)**

52- ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴾ **عن قتادة**: "والذين آمنوا بالباطل" الشرك. **(الطبري بسند حسن)**

53- ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمْ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ يقول تعالى مخبرا عن جهل المشركين في استعجالهم عذاب الله أن يقع بهم، وبأس الله أن يحل عليهم،

55- ﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ **عن قتادة**: "يوم يغشهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم" أي: في النار. **(الطبري بسند حسن)**

56- ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "ان ارضي واسعة" فهاجروا وجاهدوا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

58- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله لمن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وصلى والناس نيام. (أحمد بن حنبل **بسند صحيح**)

60- ﴿ وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا. (الترمذي **بسند صحيح**) ثم أخبرهم تعالى أن الرزق لا يختص ببقعة، بل رزقه تعالى عام لخلقه حيث كانوا وأين كانوا، بل كانت أرزاق المهاجرين حيث هاجروا أكثر وأوسع وأطيب، فإنهم بعد قليل صاروا حكام البلاد في سائر الأقطار والأمصار، ولهذا قال تعالى: "وكاين من دابة لا تحمل رزقها" أي: لا تطيق جمعه وتحصيله ولا تؤخر شيئا لغد "الله يرزقها واياكم" أي: الله يقبض لها رزقها على ضعفها، وييسره عليها، فيبعث إلى كل مخلوق من الرزق ما يصلحه حتى الذر في قرار الأرض والطير في الهواء، والحيتان في الماء. قال الله تعالى: " وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (6)". **عن مجاهد** قوله: "وكاين من دابة لا تحمل رزقها" الطير والبهائم لا تحمل الرزق. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

61- ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّا يُؤْفَكُونَ ﴾ **عن قتادة**: "فانى يؤفكون" أي: يعدلون. **(الطبري بسند حسن)**

62- ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ انظر سورة الشورى (27)، والزخرف (32) والفجر (16,15). وانظر سورة الإسراء آية (30)، وسورة الرعد آية (26).

64- ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون" حياة لا موت فيها. **(الطبري بسند حسن)**

عن مجاهد قوله: "لو كانوا يعلمون" يقول: لو كان هؤلاء المشركون يعلمون أن ذلك كذلك، لقصروا عن تكذيبهم بالله، وإشراكهم غيره في عبادته، ولكنهم لا يعلمون ذلك. **(الطبري بسند صحيح)**

65- ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فلما نجهم الى البر اذا هم يشركون" فالخلق كلهم يقرون لله أنه ربهم، ثم يشركون بعد ذلك، وانظر سورة الإسراء آية (66-67). **(الطبري بسند حسن)**

67- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم" قال: كان لهم في ذلك آية أن الناس يغزون ويتخطفون وهم آمنون. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "افبالبطل يؤمنون" أي: بالشرك "وبنعمة الله يكفرون" أي: يجحدون. **(الطبري بسند حسن)**

69- ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

سورة الروم

1-2- 3- 4- 5- ﴿ الم ﴾ ﴿ غُلِبَتْ الرُّومُ ﴾ ﴿ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "الم غلبت الروم ...... سيغلبون" غلبتهم فارس، ثم غلبت الروم "في ادني الارض" في طرف الشام. **(الطبري بسند حسن)**عن مسروق قال: بينما رجل يحدث في كندة فقال: يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام، ففزعنا. فأتيت **ابن مسعود** وكان متكئا فغضب فجلس فقال: من علم فليقل، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: لا أعلم، فإن الله قال لنبيه: "قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين". وإن قريشا أبطؤوا عن الإسلام، فدعا عليهم النبي **صلى الله عليه وسلم**

فقال: اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان، فجاءه أبو سفيان فقال: يا محمد! جئت تأمرنا بصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله. فقرأ: "فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين" إلى قوله: "عائدون" أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء، ثم عادوا إلى كفرهم فذلك **قوله تعالى**: "يوم نبطش البطشة الكبرى" يوم بدر، "الم غلبت الروم" إلى "سيغلبون" والروم قد مضى. **(البخاري)** عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير **عن ابن عباس** في قول الله تعالى: "الم غلبت الروم في ادنى الارض" قال: غلبت وغلبت، كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم؛ لأنهم وإياهم أهل أوثان، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب، فيذكرون لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: أما إنهم سيغلبون، فذكره أبو بكر لهم. فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاو فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا، فجعل أجل خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك للنبي **صلى الله عليه وسلم**، قال: ألا جعلته إلى دون، قال: أراه العشر، قال أبو سعيد: والبضع ما دون العشر، قال: ثم ظهرت الروم بعد. قال: فذلك **قوله تعالى**: "الم غلبت الروم" إلى قوله: "يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء" قال سفيان: سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر. (الترمذي **بسند صحيح**)

6- ﴿ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ و**قوله تعالى**: "وعد الله" مصدر مؤكد لنفسه لأن قوله قبله: "وهم من بعد غلبهم سيغلبون" إلى قوله: "ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله" هو نفس الوعد كما لا يخفى، أي:وعد الله ذلك وعدا.

7- ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنْ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ظاهرا من الحيوة الدنيا" يعني الكفار يعرفون عمران الدنيا وهم في أمر الدين جهال. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا" من حرفتها وتصرفها وبغيتها "وهم عن الآخرة هم غفلون". **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴾ انظر سورة يوسف آية (109) وسورة غافر (82).

9- ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ **عن مجاهد**: "واثاروا الارض" قال: حرثوا الأرض. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

10- ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُون ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءاى" يقول: الذين كفروا جزاؤهم العذاب. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "السواءى": الإساءة. (الفريابي **بسند صحيح)**

11- ﴿ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ انظر سورة الأنبياء آية (104).

12- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "يبلس" قال: يكتئب. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

14- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴾ **عن قتادة**: في قوله: "ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون" قال: فرقة والله لا اجتماع بعدها "فاما الذين آمنوا" بالله ورسوله "وعملوا الصالحات" يقول: وعملوا بما أمرهم الله، وانتهوا عما نهاهم عنه "فهم في روضة يحبرون" يقول: فهم في الرياحين والنباتات الملتفة، وبين أنواع الزهر في الجنان يسرون، ويتلذذون بالسماع وطيب العيش الهني. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ **عن ابن عباس**: "فهم في روضة يحبرون" قال: يكرمون. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "يحبرون" ينعمون. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

17- 18- ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ ﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ قد قدمنا في سورة النساء في الكلام على **قوله تعالى**: " فاذا قضيتم الصلوة

فاذكروا الله قياما وقعودا" أن قوله هنا: "فسبحن الله حين تمسون" الآيتين من الآيات التي أشير فيها إلى أوقات الصلاة الخمس. **عن ابن عباس** وغيره قال: جمعت هاتان الأيتان مواقيت الصلاة "فسبحن الله حين تمسون" قال: المغرب والعشاء "وحين تصبحون"، الفجر "وعشيا" العصر "وحين تظهرون" الظهر. **(الطبري** بسند قوي)

19- ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ **عن قتادة** عن الحسن قوله: "يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي" المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن. **(الطبري بسند حسن)** قوله: "ويحي الارض بعد موتها"

20- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ انظر حديث عائشة و**أبي هريرة** عند الآية (30) من سورة البقرة. **عن قتادة**: "ومن آيته ان خلقكم من تراب" خلق آدم عليه السلام من تراب "ثم اذا انتم بشر تنتشرون" يعني: ذريته. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، واستوصوا بالنساء خيرا؛ فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا. **(البخاري)** وقوله: "ومن آيته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا" أي: خلق لكم من جنسكم إناثا يكن لكم أوزاجا "لتسكنوا اليها" **عن قتادة**: "ومن آيته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا" خلقها لكم من ضلع من أضلاعه. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "ومن آيته يريكم البرق خوفا وطمعا" قال: خوفا للمسافر، وطمعا للمقيم. **(الطبري بسند حسن)**

25- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ **عن قتادة**: "ومن آيته ان تقوم السماء والارض بامره" قامتا بغير عمد "ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون" قال: دعاهم فخرجوا من الأرض. **(الطبري بسند حسن)** "ومن آيته ان تقوم السماء والارض بامره"

26- ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ **عن قتادة**: "كل له قنتون" أي مطيع مقر بأن الله ربه وخالقه. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: قال الله تعالى: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك. فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولدا، وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفوا أحد. **(البخاري)** وانظر آية (11) من السورة نفسها، وسورة الأنبياء آية (104). **عن ابن عباس** قوله: "وهو اهون عليه" قال: يقول: أيسر عليه. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: قوله: "وهو اهون عليه" يقول: إعادته عليه من بدئه، وكل على الله هين. وفي بعض القراءة: (وكل على الله هين). **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: قوله: "وله المثل الاعلى في السموات" يقول: ليس كمثله شيء. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "ضرب لكم مثلا من انفسكم .... فانتم فيه سواء" قال: مثل ضربه الله لمن عدل به شيئا من خلقه، يقول: أكان أحدكم مشاركا مملوكه في فراشه وزوجته؟! فكذلكم الله لا يرضى أن يعدل به أحد من خلقه. **(الطبري بسند حسن)**

30- ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول: "فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم". **(البخاري)** وانظر حديث عياض بن حمار المتقدم عند الآية (168) من سورة البقرة. **عن مجاهد**: "فطرت الله" قال: دين الإسلام. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "لا تبديل لخلق الله" قال: لدينه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** و**قوله تعالى**: "ذلك الدين القيم" أي: التمسك بالشريعة والفطرة السليمة هو الدين القويم المستقيم "ولكن اكثر الناس لا يعلمون" أي: فلهذا لا يعرفه أكثر الناس، فهم عنه ناكبون،

32- ﴿ مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ **عن قتادة**: "من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا" وهم اليهود والنصارى. **(الطبري بسند حسن)**

35- ﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾ **عن قتادة**: قوله: "ام انزلنا عليهم سلطنا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون" يقول: أم أنزلنا عليهم كتابا فهو ينطق بشركهم. **(الطبري بسند حسن)**

37- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ انظر سورة الرعد آية (26) وسورة الإسراء آية (30).

38- ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "فآت ذا القربى حقه" قال: إذا كان لك ذو قرابة فلم تصله بمالك ولم تمش إليه برجلك فقد قطعته. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** وانظر سورة الإسراء آية (26). وانظر سورة البقرة آية (177) لبيان ذي القربى والمسكين وابن السبيل.

39- ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُضْعِفُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس" قال: يعطي ماله يبتغي أفضل منه. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس" قال: الهدايا. (البستي **بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون" قال: هذا الذي يقبله الله ويضاعفه لهم عشر أمثالها، وأكثر من ذلك. **(الطبري بسند حسن)**

40- ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم" للبعث بعد الموت. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة البقرة آية (28) وغافر آية (11).

عن قتادة قوله: "هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء" لا والله "سبحنه وتعالى عما يشركون" يسبح نفسه إذ قيل عليه البهتان. **(الطبري بسند حسن)**

41- ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس" قال: هذا قبل أن يبعث الله نبيه محمدا **صلى الله عليه وسلم** امتلأت ضلالة وظلما فلما بعث الله نبيه رجع راجعون من الناس. **(الطبري بسند حسن)** عن إبراهيم النخعي: "لعلهم يرجعون" قال: يتوبون. (ابن أبي شيبة **بسند صحيح**)

43- ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فاقم وجهك للدين القيم" الإسلام "لا مرد له من الله يومئذ يصدعون" فريق في الجنة وفريق في السعير. **(الطبري بسند حسن)** أي يتفرقون فريقين: أحدهما في الجنة، والثاني: في النار. وقد دلت على هذا آيات من كتاب الله **عن ابن عباس** قوله: "يومئذ يصدعون" يقول: يتفرقون. **(الطبري بسند حسن)**

44- ﴿ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "فلانفسهم يمهدون" قال: يسوون المضاجع. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

46- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "الرياح مبشرات" قال: بالمطر. (آدم بن أبي إياس بسند الصحيح) انظر سورة البقرة آية (164) وسورة المؤمنون آية (22). **عن مجاهد**: "وليذيقكم من رحمته" قال: المطر. **(الطبري بسند صحيح)**

48- ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ **عن قتادة**: "فيبسطه في السماء كيف يشاء" ويجمعه، وقوله: "ويجعله كسفا" يقول: ويجعل السحاب قطعا متفرقة، وقوله: "فترى الودق" يعني: المطر "يخرج من خلله" يعني: من بين السحاب. **(الطبري بسند حسن)**

49- ﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾ **عن قتادة**: "وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين" أي: قانطين. **(الطبري بسند حسن)**

50- ﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ انظر سورة الأعراف آية (57).

52- ﴿ فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وقف النبي **صلى الله عليه وسلم** على قليب بدر فقال: هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ ثم قال: إنهم الآن يسمعون ما أقول. فذكر لعائشة فقالت: إنما قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق. ثم قرأت: "انك لا تسمع الموتى" حتى قرأت الآية. **(البخاري)** **عن قتادة** في قوله: "فانك لا تسمع الموتى" هذا مثل ضربه الله للكافر، فكما لا يسمع الميت الدعاء، كذلك لا يسمع الكافر "ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين" يقول: لو أن أصم ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع، كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع. **(الطبري بسند حسن)**

54- ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ قد بين تعالى الضعف الأول الذي خلقهم منه في آيات من كتابه، وبين الضعف الأخير في آيات أخر قال في الأول: "الم نخلقكم من ماء مهين" وقال: "خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين" وقال تعالى: "اولم ير الانسان انا خلقنه من نطفة" الآية. وقال: "فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق" وقال: "كلا انا خلقنهم مما يعلمون" إلى غير ذلك من الآيات. وقال في الضعف الثاني: "ومنكم من يرد الى ارذل العمر" وقال: "ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون". **عن قتادة** قوله: "الذي خلقكم من ضعف" أي: من نطفة. "ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا" الهرم "وشيبة" الشمط. **(الطبري بسند حسن)** ومعنى الشمط: الذي خالط شعره السواد والبياض.

55- ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ **عن قتادة**: "ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون" أي يكذبون في الدنيا، وإنما يعني بقوله "يؤفكون" عن الصدق، ويصدون عنه إلى الكذب. **(الطبري بسند حسن)**

56- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن الكفار إذا بعثوا يوم القيامة، وأقسموا أنهم ما لبثوا غير ساعة، يقول لهم الذين أوتو العلم والإيمان، ويدخل فيهم الملائكة، والرسل، والأنبياء، والصالحون: والله "لقد لبثتم في كتب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون". وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة جاء موضحا في سورة يس على أصح التفسيرين، وذلك في **قوله تعالى**: "قالوا يويلنا من بعثنا من مرقدنا".

58- ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُبْطِلُونَ ﴾ يقول تعالى: "ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل" أي: قد بينا لهم الحق، ووضحناه لهم، وضربنا لهم فيه الأمثال ليتبين الحق ويتبعوه "ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون" أي: لو رأوا أي آية كانت، سواء كانت باقتراحهم أو غيره، لا يؤمنون بها، ويعتقدون أنه سحر وباطل، كما قالوا في انشقاق القمر ونحوه،

59- ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (7) لبيان الطبع على قلوبهم.

سورة لقمان

1- ﴿ الم ﴾ انظر سورة البقرة آية (1).

2- ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ انظر سورة آل عمران آية (58).

3- ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (9)، وانظر سورة النمل آية (2).

4-5- ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (53).

6- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم" والله لعله أن لا ينفق فيه ماله، ولكن اشتراؤه استحبابه، بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن جابر وغيره في قوله: "ومن الناس من يشتري لهو الحديث" قال: هو الغناء والاستماع له. **(الطبري** بسند قوي**)**. **عن مجاهد** في قوله: "ومن الناس من يشتري لهو الحديث" قال: المغني والمغنية بالمال الكثير، أو استماع إليه أو إلى مثله من الباطل. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد**: في قول الله: "ويتخذها هزوا" قال: سبيل الله. أي: ذكر سبيل الله كما ذكر **الطبري**. **(الطبري بسند صحيح)**

7- ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن الكافر إذا تتلى عليه آيات الله، وهي هذا القرآن العظيم، ولى مستكبرا: أي متكبرا عن قبولها، كأنه لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا أي صمما وثقلا مانعا له من سمعاعها، ثم أمر نبيه **صلى الله عليه وسلم** أن يبشره بالعذاب الأليم. **عن مجاهد** في قوله: "في اذنيه وقرا" يقول: ثقلا. **(الطبري بسند صحيح)**

10- ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ **عن قتادة** والحسن: "خلق السماوات بغير عمد ترونها" قالا: إنها بغير عمد ترونها، ليس لها عمد. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "والقى في الارض رواسي" أي: جبالا "ان تميد بكم" أثبتها بالجبال. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "من كل زوج كريم" أي: حسن. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلْ الظَّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "هذا خلق الله" ما ذكر من خلق السماوات والأرض، وما بث من الدواب، وما أنبت من كل زوج كريم، فأروني ماذا خلق الذين من دونه الأصنام الذين تدعون من دونه. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ولقد آتينا لقمان الحكمة" قال: الفقه والعقل والإصابة في القول من غير نبوة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** انظر **قوله تعالى**: "واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم" سورة إبراهيم: 7.

13- ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: "الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم" شق ذلك على أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إنه ليس بذاك. ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه: "إن الشرك لظلم عظيم"؟ **(البخاري)**

14- ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ **عن قتادة** قوله: "حملته امه وهنا على وهن" أي: جهدا على جهد. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن الضحاك قال: "وهنا على وهن" يقول: ضعفا على ضعف. **(البستي بسند حسن)** عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: لا يشكر الله من لا يشكر الناس. **(أبو داود بسند صحيح)**

15- ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ انظر حديث سعد بن أبي وقاص عند **مسلم** المتقدم في سورة المائدة آية (90) وفيه قصة امتناع أمه عن الطعام والشراب حتى يكفر.

عن قتادة: "واتبع سبيل من اناب الي" أي: من أقبل إلى. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ييني انها ان تك مثقال حبة من خردل" من خير أو شر. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في قوله: "فتكن في صخرة" أي: في جبل. **(الطبري بسند حسن)**

عن قتادة:"ان الله لطيف خبير" أي: لطيف باستخراجها، خبير بمستقرها. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمْ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنْ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ انظر سورة آل عمران آية (110).

18- ﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان. ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر. وانظر حديث ابن عمر المتقدم في الآية (32) من سورة الأعراف. وفيه: لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء. **(مسلم)** **عن ابن عباس**: "ولا تصعّر خدك للناس" يقول: ولا تتكبر فتحقر عباد الله، وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك. **(الطبري بسند حسن)** عن مطرف بن عبد الله قال: كان يبلغني عن أبي ذر حديث، فكنت أشتهي لقاءه فلقيته فقلت: يا أبا ذر! كان يبلغني عنك حديث فكنت أشتهي لقاءك قال: لله أبوك فقد لقيتني، قال: قلت: حديث بلغني أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** حدثك قال: إن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة. قال: فلا اخالني أكذب على خليلي. قال: قلت: ومن هؤلاء الذين يحبهم الله؟ قال: رجل غزا في سبيل الله صابرا محتسبا مجاهدا فلقي العدو فقاتل حتى قتل، وأنتم تجدونه عندكم في كتاب الله المنزل ثم قرأ هذه الآية: "ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص". قلت: ومن؟ قال: رجل له جار

سوء يؤذيه فيصبر على إيذائه حتى يكفيه الله إياه إما بحياة أو موت. قلت: ومن؟ قال: رجل يسافر مع قوم فأدلجوا حتى إذا كانوا من آخر الليل وقع عليهم الكرى والنعاس فضربوا رؤوسهم ثم قام فتطهر رهبة لله ورغبة لما عنده. قلت: فمن الثلاثة الذين يبغضهم الله؟ قال: المختال الفخور، وأنتم تجدونه في كتاب الله المنزل "ان الله لا يحب كل مختال فخور" قلت: ومن؟ قال: البخيل المنان، قلت: ومن؟ قال: التاجر الحلاف أو البائع الحلاف. (**الحاكم بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "كل مختال فخور" قال: نهاه عن التكبر قوله: "ان الله لا يحب كل مختال فخور" متكبر ذي فخر. (**الطبري بسند حسن**)

19- ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ **عن قتادة**: "واقصد في مشيك" قال: نهاه عن الخيلاء. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "واغضض من صوتك" يقول: واخفض من صوتك فاجعله قصدا إذا تكلمت. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قوله: "ان انكر الاصوات لصوت الحمير" قال: أنكر: أقبح. (البستي **بسند صحيح**)

20- ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ انظر سورة إبراهيم آية (33,32) لبيان بعض المسخرات. **عن مجاهد**: "واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة" قال: لا إله إلا الله. (**الطبري** بسند قوي).

20- 21- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ انظر سورة الحج آية (3).

22- ﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴾ انظر سورة البقرة آية (112) لبيان "ومن يسلم وجهه الى الله" أي: يخلص لله تعالى. وانظر سورة البقرة آية (256) لبيان العروة الوثقى: الإسلام والإيمان.

24- ﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ ثم قال: "نمتعهم قليلا" أي: في الدنيا "ثم نضطرهم" أي: نلجئهم "الى عذاب غليظ" أي: فظيع صعب يشق على النفوس،

27- ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ وإنما ذكرت السبعة على وجه المبالغة، ولم يرد الحصر ولا أن ثم سبعة أبحر موجودة تحيط بالعالم، كما يقوله من تلقاه من كلام الإسرائيليين التي لا تصدق ولا تكذب،

28- ﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "كنفس واحدة" يقول: كن فيكون، للقليل والكثير. **(الطبري بسند صحيح)** و**قوله تعالى**: "ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

29- ﴿أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ **عن قتادة** قوله: "الم تر ان الله يولج اليل في النهار" نقصان الليل في زيادة النهار "ويولج النهار في اليل" نقصان النهار في زيادة الليل. **(الطبري بسند حسن)** عن قتاة قوله: "وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى" يقول: لذلك كله وقت، وحد معلوم، لا يجاوزه ولا يعدوه. **(الطبري بسند حسن)**

32- ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ "واذا غشيهم موج كالظلل" أي: كالجبال والغمام "دعوا الله مخلصين له الدين"، **عن مجاهد** قوله: "فمنهم مقتصد" قال: المتقصد في القول، وهو كافر. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد** في قوله: "كل ختار" قال: غدار. **(الطبري بسند صحيح)**

33- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ انظر سورة البقرة آية (48). "فلا تغرنكم الحيوة الدنيا" أي: لا تلهينكم بالطمأنينة فيها عن الدار الآخرة "ولا يغرنكم بالله الغرور" يعني: الشيطان، قاله ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وقتادة. فإنه يغر ابن آدم ويعده ويمنيه، وليس من ذلك شيء، بل . **عن قتادة**: قوله: "ولا يغرنكم بالله الغرور" ذاكم الشيطان. **(الطبري بسند حسن)**

34- ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ قد قدمنا في سورة الأنعام أن هذه الخمسة المذكورة في خاتمة سورة لقمان: أنها هي مفاتح الغيب المذكورة في **قوله تعالى**: "وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو". عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** كان يوما بارزا للناس، إذ أتاه رجل يمشي فقال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر. قال: ما الإسلام؟ قال: الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان. قال: يار سول الله! ما الإحسان؟ قال: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: يا رسول الله! متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت المرأة ربتها فذاك من أشراطها، وإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا الله: "ان الله عنده علم الساعة .... باي ارض تموت". ثم انصرف الرجل، فقال: ردوا علي. فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئا، فقال: هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم. **(البخاري، مسلم)** عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله. **(البخاري)** عن عبد الله بن مسعود عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إذا كان أجل أحدكم بأرض، أوثبته إليها الحاجة، فإذا بلغ أقصى أثره، قبضه الله سبحانه. فتقول الأرض، يوم القيامة: رب! هذا ما استودعتني. (ابن ماجه **بسند صحيح) عن قتادة**: "ان الله عنده علم الساعة" الآية، أشياء من الغيب استأثر الله بهن، فلم يطلع عليهن ملكا مقربا، ولا نبيا مرسلا: "ان الله عنده علم الساعة" فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة، في أي سنة أو في أي شهر، أو ليل أو نهار "وينزل الغيث" فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث ليلا أو نهارا ينزل؟ "ويعلم ما في الارحام" فلا يعلم أحد ما في الأرحام، أذكر أم أنثى، أحمر أم أسود، أو ما هو؟ "وما تدري نفس ماذا تكسب غدا" خير أم شر، ولا تدري يابن آدم متى تموت؟ لعلك الميت غدا، لعلك المصاب غدا؟ "وما تدري نفس باي ارض تموت"

ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الأرض في بحر أو بر أو سهل أو جبل؟ تعالى وتبارك.

(الطبري بسند حسن)

سورة السجدة

1-2- ﴿ الم ﴾ ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ عن قتادة قوله: "الم تنزيل الكتب لا ريب فيه" لا شك فيه. وانظر بداية سورة البقرة. (الطبري بسند حسن)

3- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ انظر سورة يونس آية (38). عن قتادة: "لتنذر قوما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون" قال: كانوا أمة أمية، لم يأتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم.

4- ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ انظر سورة فصلت من آية (9-12).

5- ﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ عن قتادة: "يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم" من أيامكم "كان مقداره الف سنة مما تعدون" يقول: مقدار مسيرة ألف سنة مما تعدون من أيامكم من أيام الدنيا، خمس مئة سنة نزوله، وخمس مئة صعوده، فذلك ألف سنة.(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس في قوله: "ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة" قال: هذا في الدنيا، تعرج الملائكة إليه في يوم كان مقداره ألف سنة.

(الطبري بسند حسن)

6- ﴿ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ انظر سورة الرعد آية (9) وتفسيرها.

7- ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ عن مجاهد: "احسن كل شيء خلقه" قال: أتقن كل شيء خلقه. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة: "الذي احسن كل شيء خلقه" حسن على نحو ما خلق. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "وبدأ خلق الانسان من طين" وهو

خلق آدم، "ثم جعل نسله" :أي ذريته "من سللة من ماء مهين"، والسلالة: هي الماء المهين الضعيف.

(الطبري بسند حسن)

8- 9- ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴾ انظر سورة المؤمنون آية (14,13).

10- ﴿ وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "ءَإذا ضللنا في الارض" هلكنا في الأرض. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

11- ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ ظاهر هذه الآية الكريمة أن الذي يقبض أرواح الناس ملك واحد معين، **عن قتادة**: "قل يتوفكم ملك الموت الذي وكل بكم" قال: ملك الموت يتوفاكم، ومعه أعوان من الملائكة. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ لقد بين الله عز وجل أنهم لو أرجعهم الله تعالى إلى ما طلبوا لكذبوا كما في قول الله تعالى: " وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ (27) بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (28)" سورة الأنعام: 27، 28.

13- ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ **عن قتادة**: "ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها" قال: لو شاء الله لهدى الناس جميعا، لو شاء الله لأنزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين "ولكن حق القول مني" حق القول علينم. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "انا نسينكم" يقول: تركناكم. وانظر سورة الجاثية آية (34) وتفسيرها، وسورة الأعراف آية (51) وفيها حديث **مسلم** مرفوعا....فإني أنساك كما نسيتني. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ انظر سورة الفرقان آية (73).

16- ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ عن أنس بن مالك أن هذه الآية: "تتجافى جنوبهم عن المضاجع" نزلت في انتظار هذه الصلاة التي تدعى العتمة. (الترمذي **بسند صحيح**) **عن قتادة**: قال أنس في قوله: "كانوا قليلا من اليل ما يهجعون" قال: كانوا يتنفلون فيما بين المغرب والعشاء. (**الطبري** بسند قوي). **عن مجاهد** قوله: "تتجافى جنوبهم عن المضاجع" يقومون يصلون من الليل. (**الطبري بسند صحيح**) **عن قتادة**: "يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقنهم ينفقون" قال: خوفا من عذاب الله، وطمعا في رحمة الله، ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله، وفي سبيله. (**الطبري بسند حسن**)

17- ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: قال الله تبارك وتعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: "فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين". (**البخاري**) عن المغيرة بن شعبة قال: سمعته على المنبر، يرفعه إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة. فيقول: أي رب! كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت، رب! فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله. فقال في الخامسة: رضيت رب! فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله. ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك. فيقول: رضيت، رب! قال: رب! فأعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدي. وختمت عليها. فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال: ومصداقه في كتاب الله عز وجل: "فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين" الآية. (**مسلم**) عن **أبي**

هريرة عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: من يدخل الجنة ينعم لا ييأس. لا تبلى ثيابه ولا يفني شبابه. **(مسلم)**

18- ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون" قال: لا والله ما استووا في الدنيا، ولا عند الموت، ولا في الآخرة. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ انظر سورة النجم آية (15,14) لبيان أن جنة المأوى عند سدرة المنتهي وهي التي ورد وصفها في بداية سورة الإسراء.

20- ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ **عن قتادة**: "واما الذين فسقوا" أشركوا "وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون" والقوم مكذبون كما ترون. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ **عن ابن عباس**: "ولنذيقنهم من العذاب الادنى" يقول: مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها مما يبتلي الله به العباد حتى يتوبوا. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "دون العذاب الاكبر" يوم القيامة في الآخرة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة**: "لعلهم يرجعون" أي:يتوبون. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنْ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ انظر سورة الكهف آية (57).

23- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ عن شيبان **عن قتادة** عن **أبي العالية عن ابن عباس** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران عليه السلام، رجل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس. وأري مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله

إياه "فلا تكن في مرية من لقائه" قال: كان قتادة يفسرها أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قد لقي موسى عليه السلام. **(مسلم) عن قتادة**: "وجعلنه هدى لبني اسرائيل" قال: جعل الله موسى هدى لبني إسرائيل. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ **عن قتادة**: "وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا" قال: رؤساء في الخير. **(الطبري بسند حسن)**

25- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (113)، وسورة الجاثية آية (17).

26- ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ **عن ابن عباس**: "اولم يهد لهم" يقول: أو **لم يبين** لهم. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون" عاد وثمود وأنهم إليهم لا يرجعون. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "الى الارض الجرز" قال: الجرز: التي لا تمطر إلا مطرا لا يغني عنها شيئا إلا ما يأتيها من السيول. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أظهر أقوال أهل العلم عندي هو أن الفتح في هذه الآية الكريمة هو الحكم والقضاء، وقد جاءت آيات تدل على أن الفتح الحكم،

29- ﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "يوم الفتح" قال: الفتح: القضاء. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد**: "يوم الفتح" يوم القيامة. (آدم **بسند صحيح)**

30- ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنتَظِرُونَ ﴾ **قوله تعالى**: "وانتظر انهم منتظرون" **عن قتادة**: "فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون" يعني: يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

سورة الأحزاب

1- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ انظر سورة الكهف آية (28) وسورة الأنعام آية (116).

2- ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾ **عن قتادة**: "واتبع ما يوحي اليك من ربك" أي: هذا القرآن. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ انظر سورة آل عمران آية (173).

4- ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ وقد بين الله جل وعلا في قوله هنا: "وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم" أن من قال لامرأته: أنت علي كظهر أمي: لا تكون أما له بذلك، ولم يزد هنا على ذلك، ولكنه أوضح هذا في سورة المجادلة، فبين أن أزواجهم اللاتي ظاهروا منهن لسن أمهاتهم، وأن أمهاتهم هن النساء اللاتي ولدنهم خاصة دون غيرهن، وأن قولهم: أنت علي كظهر أمي منكر من القول وزور. **عن قتادة** قوله: "وما جعل ازواجكم اللائي تظهرون منهن امهتكم" أي:ما جعلها أمك، فإذا ظاهر الرجل من امرأته، فإن الله لم يجعلها أمه، ولكن جعل فيها الكفارة. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "وما جعل ادعياءكم ابناءكم" قال: نزلت هذه الآية في زيد بن حارثة، وكان النبي **صلى الله عليه وسلم** تبناه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "وما جعل ادعياءكم ابناءكم" وما جعل دعيك ابنك، يقول: إذا ادعى رجل رجلا وليس بابنه "ذلكم قولكم بافواهكم". **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي **صلى الله عليه وسلم**: أن أبا حذيفة –وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم**– تبنى سالما، وأنكحه بنت أخيه هندا بنت الوليد بن عتبة –وهو مولى لامرأة من الأنصار – كما

تبنى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** زيدا، وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه، وورث من ميراثه، حتى أنزل الله تعالى: "ادعوهم لآبائهم" فجاءت سهلة النبي **صلى الله عليه وسلم** .... فذكر الحديث. **(الطبري بسند حسن)** عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن زيد بن حارثة مولى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد، حتى نزل القرآن "ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله". **(البخاري) عن قتادة** قوله: "ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله" أي: أعدل عند الله "ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله .... ومواليكم" فإن لم تعلموا من أبوه فإنما هو أخوك ومولاك. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به" يقول: إذا دعوت الرجل لغير أبيه، وأنت ترى أنه كذلك "ولكن ما تعمدت قلوبكم" يقول الله: لا تدعه لغير أبيه متعمدا. أما الخطأ فلا يؤاخذكم الله به "ولكن يؤاخذكم بما تعمدت قلوبكم". وانظر سورة البقرة آية (233) لبيان جناح أي: حرج. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** "تعمدت قلوبكم" قال: فالعمد ما أتى بعد البيان والنهي في هذا وغيره. وانظر سورة المائدة آية (89). **(الطبري بسند صحيح)**

6- ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة، اقرؤوا إن شئتم: "النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم" فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني وأنا مولاه. **(البخاري) عن مجاهد**: "النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم" قال: هو أب لهم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة**: "النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم" يعظم بذلك حقهن. وانظر سورة الأنفال آية (75) لبيان أولوية الأرحام. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا" قال: إلى أوليائكم من أهل الشرك وصية، ولا ميراث لهم. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "الا ان تفعلوا الى اوليائكم

معروفا" قال: حلفاؤكم الذين والى بينهم النبي **صلى الله عليه وسلم** من المهاجرين والأنصار، إمساك بالمعروف والعقل والنصر بينهم. **(الطبري بسند صحيح)**

7- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً ﴾ **عن قتادة** في قوله: "واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم" قال: أخذ الله ميثاقهم أن يصدق بعضهم بعضا. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد** في قول الله: " واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح" قال: في ظهر آدم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

8- ﴿ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ **عن مجاهد**: "ليسئل الصدقين عن صدقهم" قال: المبلغين المؤدين من الرسل. **(الطبري بسند صحيح)**

9- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً ﴾ عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: كنا عند حذيفة فقال رجل: لو أدركت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قاتلت معه وأبليت. فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ليلة الأحزاب، وأخذتنا ريح شديدة وقر.... **(مسلم)عن ابن عباس** أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور. **(البخاري) عن مجاهد**: قوله: "اذ جاءتكم جنود" قال: الأحزاب: عيينة بن بدر، وأبو سفيان بن حرب، وقريظة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة** في قوله: "فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها" قال: هي الملائكة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

10- ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ ﴾ عن عائشة رضي الله عنها: "اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر". قالت: كان ذاك يوم الخندق. **(البخاري)** عن أبي سعيد قال: قلنا يوم الخندق: يا رسول الله! هل من شيء نقوله، فقد بلغت القلوب الحناجر؟ قال: نعم، اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا. قال: فضرب الله عز وجل وجوه أعدائه بالريح، فهزمهم الله عز وجل بالريح. (أحمد بن

حنبل **بسند صحيح) عن مجاهد**: "اذ جاءوكم من فوقكم" قال: عيينة بن بدر في أهل نجد، "ومن اسفل منكم"، قال: أبو سفيان، قال: وواجهتهم قريظة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة**: "واذ زاغت الابصار": شخصت. (الطبر **بسند حسن) عن قتادة** في **قوله تعالى**: "وبلغت القلوب الحناجر" قال: شخصت من مكانها، فلولا أنه ضاق الحلقوم عنها أن تخرج لخرجت. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** عن عكرمة: "وبلغت القلوب الحناجر" قال: إن القلوب لو تحركت أو زالت خرجت نفسه، ولكن إنما هو الفزع. (ابن أبي شيبة **بسند صحيح)** عن الحسن: "وتظنون بالله الظنونا" قال: ظنونا مختلفة: ظن المنافقون أن محمدا وأصحابه يستأصلون، وأيقن المؤمنون أن ما وعدهم الله حق، أنه سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون. (الطبر **بسند حسن)**

11- ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً ﴾ **عن مجاهد** قوله: "هنالك ابتلي المؤمنون" قال: محصوا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

12- ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً ﴾ **عن مجاهد** قوله: "واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض" قال: تكلمهم بالنفاق يومئذ، وتكلم المؤمنون بالحق والإيمان "ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا". **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** وانظر سورة البقرة آية (10) لبيان مرض في قلوبهم. **عن قتادة**: في **قوله تعالى**: "ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا" قال ناس من المنافقين: يعدنا محمد أنا نفتح قصور الشام وفارس وأحدنا لا يستطيع أن يجاوز رحله؟ ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

13- ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَاراً﴾ **عن مجاهد** قوله: "ان بيوتنا عورة" قال: نخشى عليها من السرق. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة" وإنها مما يلي العدو، وإنا نخاف عليها السراق، فبعث النبي **صلى الله عليه وسلم**، فلا

يجد بها عدوا، قال الله: "ان يريدون الا فرارا" يقول: إنما كان قولهم ذلك: "ان بيوتنا عورة" إنما كان يريدون بذلك الفرار. (الطبري بسند حسن)

14- ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلاَّ يَسِيراً ﴾ **عن قتادة**: "ولو دخلت عليهم من اقطارها" أي لو دخل عليهم من نواحي المدينة "ثم سئلوا الفتنة" أي: الشرك "لآتوها" يقول: لأعطوها "وما تلبثوا بها الا يسيرا" يقول: إلا أعطوه طيبة به أنفسهم ما يحتبسونه. (الطبري بسند حسن)

16- ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ **عن قتادة**: "قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا" وإنما الدنيا كلها قليل. (الطبري بسند حسن)

18- ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ **عن قتادة** في قوله: "هلم الينا" قال: قال المنافقون: ما محمد وأصحابه إلا أكلة رأس، وهو هالك ومن معه، هلم إلينا. (عبد الرزاق بسند صحيح)

19- ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً﴾ **عن قتادة**: "اشحة عليكم" في الغنيمة. (الطبري بسند حسن) **عن قتادة**: "فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد" أما عند الغنيمة، فأشح قوم وأسوأ مقاسمة، أعطونا أعطونا فإنا قد شهدنا معكم. وأما عند البأس فاجبن قوم، وأخذله للحق. (الطبري بسند حسن) **عن ابن عباس** قوله: "سلقوكم بالسنة حداد" قال: استقبلوكم. (الطبري بسند حسن)

20- ﴿ يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ **عن مجاهد** قوله: "يحسبون الاحزاب لم يذهبوا" قال:

يحسبونهم قريبا. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن مجاهد قوله: "يسئلون عن انبائكم" قال: أخباركم. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

21- ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ عن نافع: أن ابن عمر رضي الله عنهما دخل ابنه عبد الله بن عبد الله وظهره في الدار، فقال: إني لا آمن أن يكون العام بين الناس قتال فيصدوك عن البيت، فلو أقمت. فقال: قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش بينه وبين البيت، فإن حيل بيني وبينه أفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم "لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة" ثم قال: أشهدكم أني قد أوجبت مع عمرتي حجا. قال: ثم قدم فطاف لهما طوافا واحدا. (البخاري)

22- ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَاناً وَتَسْلِيماً ﴾ عن قتادة قوله: "ولما رأي المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله" وكان الله قد وعدهم في سورة البقرة فقال: " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (214)" خيرهم وأصبرهم وأعلمهم بالله "متى نصر الله الا ان نصر الله قريب" هذا والله البلاء النقص الشديد، وإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأوا ما أصابهم من الشدة والبلاء " وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَاناً وَتَسْلِيماً (22)" وتصديقا بما وعدهم الله، وتسليما لقضاء الله. (الطبري بسند حسن)

23- ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ عن ثابت قال: قال أنس: عمي الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا. قال: فشق عليه. قال: أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه. وإن أراني الله مشهدا، فيما بعد، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليراني الله ما أصنع. قال: فهاب أن يقول غيرها. قال: فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد. قال: فاستقبل سعد بن معاذ. فقال له أنس: يا

أبا عمرو! أين؟ فقال: واها لريح الجنة. أجده دون أحد. قال: فقاتلهم حتى قتل. قال: فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية. قال: فقالت أخته: عمتي الربيع بنت النضر: فما عرفت أخي إلا ببنانه. ونزلت هذه الآية: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله ...... وما بدلوا تبديلا" قال: فكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه. **(مسلم)** عن أبي ذر رضي الله عنه قال: لما فرغ رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يوم أحد مر على مصعب مقتولا على طريقه فقرأ: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه" الآية. **(الحاكم بسند صحيح) عن مجاهد**: "فمنهم من قضى نحبه" قال: عهده، فقتل أو عاش "ومنهم من ينتظر" يوما فيه جهاد، فيقضي نحبه عهده، فيقتل أو يصدق في لقائه. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "وما بدلوا تبديلا" يقول: ما شكوا وما ترددوا في دينهم، ولا استبدلوا به غيره. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ **عن قتادة**: "ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم" يقول: إن شاء أخرجهم من النفاق إلى الإيمان. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

25- ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴾ **عن قتادة** قوله: "ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا" وذلك يوم أبي سفيان والأحزاب، رد الله أبا سفيان وأصحابه بغيظهم لم ينالوا خيرا "وكفى الله المؤمنين القتال" بالجنود من عنده، والريح التي بعث عليهم. **(الطبري بسند حسن)** عن أبي سعيد الخدري قال: حبسنا يوم الخندق حتى كان بعد المغرب هويا، وذلك قبل أن ينزل في القتال، فلما كفينا القتال، وذلك قول الله عز وجل: "وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا". فأمر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بلالا، فأقام –يعني الظهر– فصلاها كما كان يصليها في وقتها، ثم أقام العصر فصلاها كما كان يصليها في وقتها، ثم أقام المغرب فصلاها كما كان يصليها في وقتها. (ابن خزيمة **بسند صحيح) عن قتادة**: "وكان الله قويا عزيزا" قويا في أمره، عزيزا في نقمته. **(الطبري بسند حسن)**

26- ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً ﴾ عن عائشة قالت: أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش — يقال له: ابن العرقة — رماه في الأكحل. فضرب عليه رسول الله **صلى الله عليه وسلم** خيمة في المسجد يعوده من قريب. فلما رجع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** من الخندق وضع السلاح. فاغتسل. فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار. فقال: وضعت السلاح؟ والله! ما وضعناه. اخرج إليهم. فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: فأين؟ فأشار إلى بني قريظة. فقاتلهم رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. فنزلوا على حكم رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. فرد رسول الله **صلى الله عليه وسلم** الحكم فيهم إلى سعد، قال: فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى الذرية والنساء، وتقسم أموالهم. **(مسلم) عن مجاهد**: "وانزل الذين ظهروهم من اهل الكتب" قال: بنو قريظة، يقول: أنزلهم من صياصيهم. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتب" وهم بنو قريظة وظاهروا أبا سفيان وراسلوه، فنكثوا العهد الذين بينهم وبين نبي الله. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "من صياصيهم" يقول: أنزلهم من صياصيهم، قال: قصورهم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "من صياصيهم" أي: من حصونهم وآطامهم. (عبد الرزاق، **الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "فريقا تقتلون" الذين ضربت أعناقهم "وتأسرون فريقا الذين سبوا. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً ﴾ **عن قتادة**: "وارضا لم تطئوها" قال: قال الحسن: هي الروم وفارس، وما فتح الله عليهم. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً ﴾ عن ابن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** أخبرته أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** جاءها حين أمر الله أن يخير أزواجه، فبدأ بي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال: إني ذاكر لك أمرا، فلا عيك أن تستعجلي حتى تستأمري أبويك. وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه. قالت ثم قال: إن الله قال: :يايها النبي قل لازواجك" إلى تمام الآيتين، فقلت له: ففي أي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. (البخاري)

28- 29- ﴿ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ﴾ عن قتادة والحسن قوله: "يايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا" ...... إلى قوله: "اجرا عظيما" قالا: خيرهن بين الدنيا والآخرة والجنة والنار في كل شيء كن أردنه في الدنيا. (الطبري بسند حسن)

30- ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ﴾ عن قتادة: "في قوله تعالى: "يضاعف لها العذاب ضعفين" قال: عذاب الدنيا وعذاب الآخرة. (عبد الرزاق بسند صحيح)

31- ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً ﴾ عن قتادة: "ومن يقنت منكن لله ورسوله" أي من يطع منكن الله ورسوله "واعتدنا لها رزقا كريما" وهي الجنة. (الطبري بسند حسن) عن قتادة في قوله: "ومن يقنت منكن لله ورسوله" قال: كل قنوت في القرآن طاعة. (عبد الرزاق بسند صحيح)

32- ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً ﴾ عن قتادة قوله: "ينساء النبي لستن كاحد من النساء" يعني نساء هذه الآمة. (عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة: "فيطمع الذي في قلبه مرض" قال: نفاق. (عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة: "فيطمع الذي في قلبه مرض" قال: قال عكرمة: شهوة الزنا. (عبد الرزاق بسند صحيح)

33- ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ عن عبد الله بن مسعود عن

النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان. (الترمذي **بسند صحيح**) **عن قتادة**: "ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى" أي: إذا خرجتن من بيوتكن، قال: كانت لهن مشية وتكسر وتغنج يعني بذلك الجاهلية الأولى، فنهاهن الله عن ذلك. **(الطبري بسند حسن)**عن صفية بنت شيبة: قالت: قالت عائشة: خرج النبي **صلى الله عليه وسلم** غداة وعليه مرط مرحل، من شعر أسود. فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه. ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله. ثم قال: "انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا". **(مسلم)** **عن قتادة** قوله: "انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا" فهم أهل بيت طهرهم الله من السوء، وخصهم برحمة منه. **(الطبري بسند حسن)**

34- ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً﴾ **عن قتادة** في قوله: "واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة" أي: السنة، قال: يمتن عليهن بذلك. **(الطبري بسند حسن)**

35- ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ عن أم سلمة زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** قالت: قلت للنبي **صلى الله عليه وسلم**: ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال، قالت: فلم يرعني ذات يوم ظهرا إلا نداؤه على المنبر، وأنا أسرح رأسي، فلففت شعري، ثم خرجت إلى حجرة بيتي، فجعلت سمعي عند الجريد، فإذا هو يقول على المنبر: يا أيها الناس، إن الله يقول في كتابه: "ان المسلمين والمسلمات" إلى آخر الآية "اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما". (النسائي **بسند صحيح**) عن **أبي هريرة** قال: كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يسير في طريق مكة. فمر على جبل يقال له جمدان قال: سيروا. هذا جمدان. سبق المفردون قالوا: وما المفردون؟ يا رسول الله! قال: الذاكرون الله كثيرا، والذاكرات. **(مسلم)** عن أبي سعيد و**أبي هريرة** عن

النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين، كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات. (ابن ماجه **بسند صحيح**) **عن مجاهد** قوله: "والذاكرين الله كثيرا والذاكرات" قال: لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا. (البستي **بسند صحيح**)

36- ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ان يكون لهم الخيرة من امرهم" قال: زينب بنت جحش وكراهتها نكاح زيد بن حارثة حين أمرها به الرسول **صلى الله عليه وسلم**. (**الطبري بسند صحيح**)

37- ﴿اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن هذه الآية: "وتخفي في نفسك ما الله مبديه" نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة. (**البخاري**) **عن قتادة**: "واذ تقول للذي انعم الله عليه" وهو زيد أنعم الله عليه بالإسلام "وانعمت عليه" أعتقه الرسول **صلى الله عليه وسلم** "امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه" قال: وكان يخفي في نفسه ود أنه طلقها، قال الحسن: ما أنزلت عليه آية كانت أشد عليه منها قوله: "وتخفي في نفسك ما الله مبديه" ولو كان نبي الله **صلى الله عليه وسلم** كاتما شيئا من الوحي لكتمها "وتخشى الناس والله احق ان تخشه" قال: خشي نبي الله **صلى الله عليه وسلم** مقالة الناس. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة** قوله: "لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا" يقول: إذا طلقوهن، وكان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** تبنى زيد بن حارثة (**الطبري بسند حسن**)عن أنس قال: لما انقضت عدة زينب قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لزيد: فاذكرها علي. قال: فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها. قال: فلما رأيتها عظمت في صدري، حتى ما أستطيع أن أنظر إليها، أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ذكرها. فوليتها ظهري ونكصت على عقبي،

فقلت: يا زينب! أرسل رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يذكرك. قالت: ما أنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي. فقامت إلى مسجدها. ونزل القرآن، وجاء رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فدخل عليها بغير إذن. قال: فقال: ولقد رأيتنا أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار. فخرج النساء وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام. فخرج رسول الله **صلى الله عليه وسلم** واتبعته. فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن. ويقلن: يا رسول الله! كيف وجدت أهلك؟ قال: فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني. قال: فانطلق حتى دخل البيت، فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه. ونزل الحجاب. قال:ووعظ القوم بما وعظوا به. **(مسلم)**

38- ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً ﴾ **عن قتادة**: "ماكان على النبي من حرج فيما فرض الله له" أي: أحل الله له. **(الطبري بسند حسن)**

39- ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً ﴾ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لا يحقر أحدكم نفسه. قالوا: يا رسول الله! كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: يرى أمرا لله عليه فيه مقال، ثم لا يقول فيه. فيقول الله عز وجل له يوم القيامة: ما منعك أن تقول في كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس، فيقول: فإياي كنت أحق أن تخشى. (ابن ماجه **بسند صحيح)**

40- ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾ **عن قتادة** قوله: "ما كان محمد ابا احد من رجالكم" قال: نزلت في زيد، إنه لم يكن بابنه، ولعمري ولقد ولد له ذكور، إنه لأبو القاسم وإبراهيم والطيب والمطهر "ولكن رسول الله وخاتم النبيين" أي: آخرهم "وكان الله بكل شيء عليما". (عبد الرزاق، **الطبري بسند صحيح)**

41- 42- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً ﴾ ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "اذكروا الله ذكر كثيرا" يقول: لا يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حدا معلوما. ثم

عذر أهلها في حال عذر، غير الذكر، فإن الله لم يجعل له حدا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدا في تركه إلا مغلوبا على عقله، قال: "اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم" بالليل والنهار في البر والبحر، وفي السفر الحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية، وعلى كل حال، وقال: "وسبحوه بكرة واصيلا" فإذا فعلتم ذلك صلى عليكم هو وملائكته قال الله عز وجل: "هو الذي يصلي عليكم وملئكته". **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "وسبحوه بكرة واصيلا" صلاة الغداة، وصلاة العصر. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

43- ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴾ عن **أبي هريرة** أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه. لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة. **(البخاري)**

44- ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً ﴾ **عن قتادة** قوله: "تحيتهم يوم يلقونه سلام" قال: تحية أهل الجنة السلام. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن قتادة**:"واعد لهم اجرا كريما" أي: الجنة. **(الطبري بسند حسن)**

45- 46- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾ ﴿ وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ﴾ عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قلت: أخبرني عن صفة رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في التوراة، قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: يا أيها النبي! إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعين عمي وآذان صم وقلوب غلف. **(البخاري) عن قتادة**: "يايها النبي انا ارسلناك شاهدا" على أمتك بالبلاغ، "ومبشرا"

بالجنة، "ونذيرا" بالنار. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "وداعيا الى الله" إلى شهادة أن لا إله إلا الله. (الطبري بسند حسن)

47- ﴿ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً ﴾ قوله تعالى: "وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا"

48- ﴿ وَلا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ عن مجاهد قوله: "ودع اذاهم" قال: أعرض عنهم. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة في قوله تعالى: "ودع اذاهم" قال: اصبر على أذاهم. وانظر سورة الكهف آية (28) وسورة الأنعام آية (116). (عبد الرزاق بسند صحيح)

49- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمْ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾ عن ابن عباس قوله: "يايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنت ثم .... عدة تعتدونها" فهذا في الرجل يتزوج المرأة، ثم يطلقها من قبل أن يمسها، فإذا طلقها واحدة بانت منه، ولا عدة عليها أن تتزوج من شاءت، ثم يقرأ: "فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا" يقول: إن كان سمى لها صداقا، فليس لها إلا النصف، فإن لم يكن سمى لها صداقا متعها على قدر عسره ويسره، وهو السراح الجميل. (الطبري بسند حسن)

50- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ عن زياد قال لأبي بن كعب: هل كان للنبي صلى الله عليه وسلم لو مات أزواجه أن يتزوج؟ قال: ما كان يحرم عليه ذلك، فقرأت عليه هذه الآية: "يايها النبي انا احللنا لك ازواجك" قال: فقال: أحل له ضربا من النساء، وحرم عليه ما سواهن، أحل له كل امرأة آتى أجرها، وما ملكت يمينه مما أفاء الله عليه، وبنات عمه وبنات

عماته، وبنات خاله وبنات خالاته، وكل امرأة وهبت نفسها له إن أراد أن يستنكحها خالصة له من دون المؤمنين. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد: قوله: "يايها النبي انا احللنا....أجورهن" قال: صدقاتهن. (الطبري بسند صحيح) عن مجاهد قوله: "وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي" بغير صداق، فلم يفعل ذلك، وأحل له خاصة من دون المؤمنين. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة: "خالصة لك من دون المؤمنين" يقول: ليس لامرأة أن تهب نفسها لرجل بغير أمر ولي ولا مهر إلا للنبي، كانت له خالصة من دون الناس، ويزعمون أنها نزلت في ميمونة بنت الحارث أنها التي وهبت نفسها للنبي. (الطبري بسند حسن) أن خولة بنت حكيم بن الأوقص من بني سليم، كانت من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة قوله: "قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم" قال: كان مما فرض الله عليهم أن لا تزوج امرأة إلا بولي وصداق عند شاهدي عدل، ولا يحل لهم من النساء إلا أربع وما ملكت أيمانم. (عبد الرزاق، الطبري بسند صحيح)

51- ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَوْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً﴾ عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستأذن في يوم المرأة منا بعد أن أنزلت هذه الآية: "ترجي من تشاء منهن وتؤي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك" فقلت لها: ما كنت تقولين؟ قالت: كنت أقول له: إن كان ذاك إلي فإني لا أريد يا رسول الله! أن أوثر عليك أحدا. (البخاري) عن عائشة قالت: كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول: وتهب المرأة نفسها؟ فلما أنزل الله عز وجل: "ترجي من تشاء منهن وتؤي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت" قالت: قلت: والله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك. (مسلم) عن ابن عباس قوله: "ترجي من تشاء منهن" يقول: تؤخر. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد قوله: "ترجي من تشاء منهن" قال: تعزل بغير طلاق من أزواجك من تشاء "وتؤي اليك من تشاء" قال: تردها

إليك متى شئت ممن ترجي. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة في قوله: "ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك" قال: جميعا هذه في نسائه، إن شاء آتى من شاء منهن، ولا جناح عليه. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولايحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن" إذا علمن أن هذا جاء من الله لرخصة، كان أطيب لأنفسهن، وأقل لحزنهن. (الطبري بسند حسن)

52- ﴿ لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً ﴾ عن عائشة قالت: ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء. (النسائي بسند صحيح) عن قتادة قوله: "لا يحل لك النساء من بعد" إلى قوله: "الا ما ملكت يمينك" قال: لما خيرهن، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، قصره عليهن، فقال: "لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج" وهن التسع اللاتي اخترن الله ورسوله. (الطبري بسند حسن) عن قتادة عن عكرمة: "لا يحل لك النساء من بعد" هؤلاء التي سمى الله إلا "بنات عمك"......... الآية. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد قوله: "لا يحل لك النساء من بعد" لايهودية، ولا نصرانية، ولا كافرة. (الطبري بسند صحيح) عن مجاهد: "ولا ان تبدل بهن من ازواج" ولا أن تبدل بالمسلمات غيرهن من النصارى واليهود والمشركين "ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك". (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "وكان الله على كل شيء رقيبا" أي: حفيظا. (الطبري بسند حسن)

53- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنة جحش دعا القوم فطعموا، ثم جلسوا يتحدثون، وإذا هو يتأهب للقيام، فلم يقوموا. فلما رأى ذلك قام،

فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر، فجاء النبي **صلى الله عليه وسلم** ليدخل فإذا القوم جلوس، ثم إنهم قاموا، فانطلقت فجئت فأخبرت النبي **صلى الله عليه وسلم** أنهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل، فذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه، فانزل الله: "يايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي" الآية. **(البخاري)**عن عقبة بن عامر أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: إياكم والدخول على النساء. فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله! أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت. **(البخاري) عن مجاهد** في قول الله: "الى طعام غير ناظرين اناه" قال: متحينين نضجه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** وانظر حديث **البخاري ومسلم** عن عمر المتقدم عند الآية (125) من سورة البقرة وهو حديث: وافقت ربي في ثلاث...... وفيه نزول آية الحجاب.

54- ﴿ إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾ انظر سورة البقرة آية (284).

55- ﴿لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلا أَبْنَائِهِنَّ وَلا إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلا نِسَائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً﴾ انظر سورة البقرة آية (233) لبيان لا جناح أي: حرج. **عن مجاهد**: في قول الله: "لا جناح عليهن في آبائهن" ومن ذكر معه أن يروهن. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** في قوله: "عليهن" إلى "شهيدا" فرخص لهؤلاء أن لا يحتجبن منهم. **(الطبري بسند حسن)**

56- ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، قيل: يا رسول الله! أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. **(البخاري)**عن **أبي هريرة** أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: من صلى علي واحدة، صلى الله عليه عشرا. **(مسلم) عن ابن عباس** قوله: "ان الله وملئكته يصلون على النبي يايها الذين آمنوا صلوا عليه" يقول: يباركون على النبي. **(الطبري بسند حسن)**

57- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار. **(البخاري)**

58- ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ﴾ انظر حديث **مسلم** عن **أبي هريرة** الآتي عند الآية (12) من سورة الحجرات أتدرون ما الغيبة"؟ **عن مجاهد**: "والذين يؤذون" قال: يقفون، وعلق **الطبري** فقال: فمعنى الكلام على ما قال مجاهد: "والذين يقفون المؤمنين والمؤمنات، ويعيبونهم طلبا لشينهم "بغير ما اكتسبوا" يقول: بغير ما عملوا. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنت بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا" فإياكم وأذى المؤمنين، فإن الله يحوطه، ويغضب له. **(الطبري بسند حسن)**

59- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ عن أم سلمة زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** قالت: لما نزلت هذه الآية: "يدنين عليهن من جلابيبهن" خرج نساء الأنصار كأن على رؤسهن الغربان من السكينة، وعليهن أكسية سود يلبسنها. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "يايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن" أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عينا واحدة. **(الطبري بسند حسن)** عن ابن سيرين قال: سألت عبيدة عن قوله: "قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن" قال: فقال بثوبه، فغطى رأسه ووجهه، وأبرز ثوبه عن إحدى عينيه. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: قوله: "يدنين عليهن من جلابيبهن" يتجلببن فيعلم أنهن حرائر، فلا يعرض لهن فاسق بأذى من قول ولا ريبة. **(الطبري بسند صحيح)**

60- ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ **عن قتادة**: "والذين في قلوبهم مرض" قال: شهوة الزنا. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "لنغرينك بهم" يقول: لنسلطنك عليهم. **(الطبري بسند حسن)**

61- ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً ﴾ **عن قتادة**: "ملعونين" على كل حال "اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا" هم أظهروا النفاق. **(الطبري بسند حسن)**

62- ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾ **عن قتادة**: قوله: "سنة الله في الذين خلوا من قبل" الآية. يقول: هكذا سنة الله فيهم إذا أظهروا النفاق. **(الطبري بسند حسن)**

63- ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنْ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً ﴾ **قوله تعالى**: "وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا" ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن الساعة التي هي القيامة لعلها تكون قريبا، وذكر نحوه في قوله في الشورى: "وما يدريك لعل الساعة قريب"

66- ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴾ ثم قال: "يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا"

67- ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا" أي: رؤوسنا في الشر والشرك. **(الطبري بسند حسن)**

69- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده: إما برص وإما أدرة، وإما آفة. وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى، فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون، وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضربا بعصاه،

فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا، فذلك قوله: "يايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها". **(البخاري)**

70- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴾ انظر تفسير الآية (102) من سورة آل عمران، وانظر سورة الإسراء آية (53) "وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن". **عن مجاهد**: "وقولوا قولا سديدا" يقول: سدادا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "اتقوا الله وقولوا قولا سديدا" أي: عدلا، قال قتادة: يعني به في منطقه وفي عمله كله، والسديد: الصدق. **(الطبري بسند حسن)**

71- ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ في هذه الآية بيان ثمرة الاستجابة للآية السابقة، وعاقبة القول السديد والتقوى في الدنيا والآخرة.

72- ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴾ عن حذيفة قال: حدثنا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر: حدثنا أن الأمانة: نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة، وحدثنا عن رفعها قال: ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت، ثم ينام النومة فتقبض فيبقى فيها أثرها مثل أثر المجل، كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء، ويصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة، فيقال: إن في بني فلان رجلا أمينا، ويقال للرجل: ما أعقله وما أظرفه وما أجلده! وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، ولقد أتى علي زمان ولا أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلما رده علي الإسلام، وإن كان نصرانيا رده علي ساعيه، وأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال" إن أدوها أثابهم، وإن ضيعوها عذبهم، فكرهوا ذلك، وأشفقوا من غير معصية، ولكن تعظيما لدين الله أن لايقوموا بها، ثم عرضها على آدم، فقلبها بما فيها، وهو قوله: "وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا" غرا بأمر الله. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال" يعني به: الدين والفرائض والحدود "فابين ان يحملنها واشفقن منها" قيل لهن: احملنها تؤدين حقها، فقلن: لا نطيق ذلك "وحملها الانسان انه كان ظلوما

جهولا" قيل له: أتحملها؟ قال: نعم، قيل: أتؤدي حقها؟ قال: نعم، قال الله: إنه كان ظلوما جهولا عن حقها. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "انه كان ظلوما جهولا" قال: ظلوما لها، يعني للأمانة، جهولا عن حقها. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** قوله: "انه كان ظلوما جهولا" قال: ظلوما لنفسه جاهلا بعاقبة أمره. (بستي **بسند صحيح**)

73- ﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ **عن قتادة**: "ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات" هذان اللذان خاناها "ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات" هذان اللذان أدياها "وكان الله غفورا رحيما". (**الطبري بسند حسن**)

سورة سبإ

1- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ انظر بداية سورة الفاتحة. **عن قتادة**: "وهو الحكيم الخبير" حكيم في أمره، خبير بخلقه. (**الطبري بسند حسن**)

2- ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾ بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه يعلم ما يلج في الأرض أي ما يدخل فيها من الماء النازل من السماء الذي يلج في الأرض كما أوضحه في **قوله تعالى**: "الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض" الآية.

3- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "لا يعزب عنه" يقول: لا يغيب عنه. (**الطبري بسند حسن**) انظر سورة الزلزلة آية (7) لبيان مثقال ذرة.

4- ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ **عن قتادة**: "اولئك لهم مغفرة" لذنوبهم "ورزق كريم" الجنة. (**الطبري بسند حسن**)

5- ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ **عن قتادة**: "والذين سعوا في آياتنا معجزين" أي: لايعجزون "اولئك لهم عذاب من رجز اليم" قال: الرجز: سوء العذاب، الأليم: الموجع. **(الطبري بسند حسن)** عن عروة بن الزبير قوله: "والذين سعوا في آياتنا معجزين" مثبطين. (البستي **بسند صحيح)**

6- ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ **عن قتادة**: "ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق" قال: أصحاب محمد. **(الطبري بسند حسن)**

7- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ **عن قتادة**: "وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق" قال ذلك مشركو قريش والمشركون من الناس "ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق" إذا أكلتكم الأرض، وصرتم رفاتا وعظاما، وقطعتكم السباع والطير "انكم لفي خلق جديد" ستحيون وتبعثون. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ ﴾ **عن قتادة** قال: قالوا تكذيبا: "افترى على الله كذبا" قال: قالوا: إما أن يكون يكذب على الله "ام به جنة" وإما أن يكون مجنونا "بل الذين لا يؤمنون".... الآية. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمْ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنْ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ **عن قتادة**: قوله: "افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم" قال: ينظرون عن أيمانهم، وعن شمائلهم، كيف السماء قد أحاطت بهم "ان نشأ نخسف بهم الارض" كما خسفنا بمن كان قبلهم "او نسقط عليهم كسفا من السماء" أي: قطعا من السماء. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ان في ذلك لآية لكل عبد منيب" والمنيب: المقبل التائب. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "يجبال اوبي معه" قال: سبحي. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة**: "والنا له الحديد" سخر الله له الحديد بغير نار. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ **عن قتادة**: "ان اعمل سابغات" دروعا، وكان أول من صنعها داود، إنما كانت قبل ذلك صفائح. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وقدر في السرد" كان يجعلها بغير نار، ولا يقرعها بحديد، ثم يسردها، والسرد: المسامير التي في الحلق. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "وقدر في السرد" قدر المسامير والحلق، لا تدق المسامير فتسلس، ولا تجلها. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

12- ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولسليمن الريح غدوها شهر ورواحها شهر" تغدو مسيرة شهر، وتروح مسيرة شهر، قال: مسيرة شهرين في يوم. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "واسلنا له عين القطر" يقول: النحاس. **(الطبري بسند حسن)** انظر سورة الأحقاف آية (29) حديث أبي ثعلبة الخشني. وانظر **قوله تعالى** في سورة الأنبياء: "ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين". **عن قتادة** قوله: "ومن يزغ منهم عن امرنا" أي: يعدل منهم عن أمرنا عما أمره به سليمان "نذقه من عذاب السعير". **(الطبري بسند حسن)**

13- ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّكُورُ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ما يشاء من محاريب" بنيان دون القصور. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة**: "يعملون له ما يشاء من محاريب" قصور ومساجد. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "وتماثيل" قال: من نحاس. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "وجفان كالجواب" يقول: كالجوبة من الأرض. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**:

"وجفان كالجواب" قال: جفان كجوبة الأرض من العظم، والجوبة من الأرض: يستنقع فيها الماء. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد: "وقدور رسيت" قال: عظام. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح عن ابن عباس قوله: "وقليل من عبادي الشكور" يقول:قليل من عبادي الموحدون توحيدهم. (الطبري بسند حسن)

14- ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ أخرج إبراهيم بن طهمان عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كان نبي الله سليمان إذا قام في مصلاه رأى شجرة نابتة بين يديه، فقال لها: "ما اسمك؟ قالت: الخرنوب. قال: لأي شي أنت؟ فقالت: لخراب هذا البيت، فقال: اللهم عم عليهم موتي حتى يعلم الإنس أن الجن لا تعلم الغيب. قال: فنحتها عصا يتوكأ عليها. فأكلتها الأرضة فسقطت فخر، فحزروا أكلها الأرضة، فوجدوه حولا، فتبينت الإنس أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين — وكان ابن عباس يقرؤها هكذ — فشكرت الجن الأرض. فكانت تأتيها بالماء حيث كانت. وسنده حسن. عن ابن عباس قوله: "الا دابة الارض تاكل منسأته" يقول: الأرضة تأكل عصاه. (الطبري بسند حسن)

15- ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ عن فروة بن مسيك المرادي قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله! ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم؟ فأذن لي في قتالهم وأمرني، فلما خرجت من عنده سأل عني: ما فعل الغطيفي؟ فأخبر أني قد سرت، قال: فأرسل في أثري فردني، فأتيته وهو في نفر من أصحابه، فقال: ادع القوم فمن أسلم منهم فأقبل منه، ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحدث إليك. قال: وأنزل في سبأ ما أنزل، فقال رجل: يا رسول الله! وما سبأ؟ أرض أو امرأة؟ قال: ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة، وتشاءم منهم أربعة، فأما الذين تشاءموا: فلخم وجذام وغسان وعاملة، وأما الذين تيامونوا: فالأزد والأشعريون وحمير ومذحج وأنمار وكندة. فقال

رجل: يا رسول الله! وما أنمار؟ قال: الذين منهم خثعم وبجيلة. (الترمذي ب**سند جيد**) **عن قتادة** قوله: "بلدة طيبة ورب غفور" وربكم غفور لذنوبكم، قوم أعطاهم الله نعمة، وأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته. (**الطبري بسند حسن**)

16- ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "سيل العرم" قال: شديد. وقيل: إن العرم: اسم واد كان لهؤلاء القوم. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**) **عن ابن عباس** قوله: "سيل العرم" يقول: شديد، وكان السبب الذي سبب الله لإرسال ذلك السيل عليهم فيما ذكر لي جرذا ابتعثه الله على سدهم، فثقب فيه ثقبا. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس** قال: أبدلهم الله مكان جنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط، والخمط: الأراك. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس**: "واثل" قال: الأثل: الطرفاء. (**الطبري بسند حسن**)

17- ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ ﴾ **عن مجاهد** "وهل نجازي": نعاقب. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**)

18- ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "القرى التي بركنا فيها" قال: قرى الشام. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**) **عن قتادة**: "قرى ظاهرة" أي: متواصلة. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "سيروا فيها ليالي واياما آمنين" لا يخافون ظلما ولا جوعا، وإنما يغدون فيقيلون، ويروحون فيبيتون في قرية أهل جنة ونهر. (**الطبري بسند حسن**)

19- ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ **عن قتادة**: "فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا" بطر القوم نعمة الله، وغمطوا كرامة الله، قال الله: "وظلموا انفسهم فجعلنهم احاديث". (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "وظلموا انفسهم

فجعلنهم احاديث ومزقنهم كل ممزق" قال قتادة: قال عامر الشعبي: أما غسان فقد لحقوا بالشام، وأما الأنصار فلحقوا بيثرب، وأما خزاعة فلحقوا بتهامة، وأما الأزد فلحقوا بعمان. **(الطبري بسند حسن)**

20- ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ **عن مجاهد**: "ولقد صدق عليهم ابليس ظنه" قال: ظن ظنا فاتبعوا ظنه. (البستي **بسند صحيح**) وانظر **قوله تعالى** في سورة الحجر: "لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين" الآية.

21- ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ انظر **قوله تعالى** في سورة الحجر: "الا عبادك منهم المخلصين". **عن قتادة** قوله: "وما كان له عليهم من سلطن" قال: قال الحسن: والله ما ضربهم بعصا ولا سيف ولا سوط، إلا أماني وغرورا دعاهم إليها. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك" قال: وإنما كان بلاء ليعلم الله الكافر من المؤمن. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله .... من شرك" يقول: ما لله من شريك في السماء ولا في الأرض "منهم" من الذين يدعون من دون الله "من ظهير" من عون بشيء. انظر **قوله تعالى** في سورة الإسراء: "قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا". وانظر سورة الزلزلة آية (6). **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ انظر **قوله تعالى** في سورة البقرة: "ولا يقبل منها شفاعة".عن سفيان عن عمرو عن عكرمة قال: سمعت أبا هريرة يقول: إن نبي الله **صلى الله عليه وسلم** قال: إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير، فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض — ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه — فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم

يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا، فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء. انظر حديث **البخاري** عن الحارث بن هشام في صفة إتيان الوحي النبي **صلى الله عليه وسلم**، الآتي عند الآية (3) من سورة الشورى. **(البخاري)** **عن ابن عباس**: قوله: "حتى اذا فزع عن قلوبهم" يعني: جلي. **(الطبري بسند حسن)**

25- ﴿ قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ أمر الله جل وعلا نبيه **صلى الله عليه وسلم** في هذه الآية الكريمة أن يقول للكفار: إنهم وإياهم ليس أحد منهم مسؤولا عما يعمله الآخر، بل كل مؤاخذ بعمله، والآخر بريء منه.

26- ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ **عن قتادة** قوله: "قل يجمع بيننا ربنا" يوم القيامة "ثم يفتح بيننا" أي: يقضي بيننا. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "وهو الفتاح العليم" يقول: القاضي. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ عن أبي أسامة – وسئل عن قول الله عز وجل: "وما ارسلنك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا" – فقال: حدثنا الأعمش **عن مجاهد** عن عبيد بن عمير عن أبي ذر رضي الله عنه قال: طلبت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ليلة فوجدته قائما يصلي، فأطال الصلاة ثم قال: أوتيت الليلة خمسا لم يؤتها نبي قبلي: أرسلت إلى الأحمر والأسود – قال مجاهد: الإنس والجن – ونصرت بالرعب فيرعب العدو وهو على مسيرة شهر. وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا. وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي. وقيل لي: سل تعطه، فاختبأتها شفاعة لأمتي، فهي نائلة من لم يشرك بالله شيئا. (الحاكم في المستدرك **بسند صحيح**) وانظر حديث جابر مرفوعا عند **البخاري** المتقدم في سورة آل عمران آية (151) وفيه: كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة. وانظر حديث **مسلم** المتقدم عند الآية (1) من سورة الفرقان. **عن**

قتادة: قوله: "وما ارسلنك الا كافة للناس" قال: أرسل الله محمدا إلى العرب والعجم، فأكرمهم على الله أطوعهم له. **(الطبري بسند حسن)**

30- ﴿ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾ انظر **قوله تعالى** في سورة يونس: " قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَلا نَفْعاً إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ (49)" آية (49).

31- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ **عن قتادة** قوله: "لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه" قال: قال المشركون: لن نؤمن بهذا القرآن، ولا بالذي بين يديه من الكتب والأنبياء. **(الطبري بسند حسن)**

31- 33- انظر **قوله تعالى** في سورة البقرة: "اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا" آية (166).

33- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ عن سعيد بن جبير "بل مكر الليل والنهار" قال: مر الليل والنهار. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "ونجعل له اندادا" شركاء. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "واسروا الندامة" بينهم "لما رأوا العذاب". **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: قوله: " وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (34)" قال: هم رؤوسهم وقادتهم في الشر. **(الطبري بسند حسن)**

36- ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (30) وسورة الرعد آية (26).

37- ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ انظر سورة العنكبوت آية (58) وفيها حديث أبي مالك الأشعري لبيان صفة الغرفات.عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن الله لا

ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم. (مسلم) عن مجاهد قوله: "عندنا زلفى" قال: قربى. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة قوله: "وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى" لا يعتبر الناس بكثرة المال والولد، وإن الكافر قد يعطى المال، وربما حبس عن المؤمن. (الطبري بسند حسن)

39- ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ انظر سورة الرعد آية (26) وسورة الإسراء آية (30). عن سعيد بن جبير: "وما انفقتم من شيء فهو يخلفه" قال: ما كان في غير إسراف ولا تقتير. (الطبري بسند حسن)عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا. (البخاري) وانظر حديث البخاري ومسلم المتقدم تحت الآية رقم (64) من سورة المائدة.

40- 41- ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ انظر سورة الأنعام (100) وسورة الأعراف (38، 179). عن قتادة قوله: "ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملئكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون" استفهام، (الطبري بسند حسن)

43- ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ انظر سورة الأنفال آية (31) وسورة لقمان آية (7) وسورة القلم آية (15).

44- ﴿ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴾ عن قتادة قوله: "وما آتينهم من كتب يدرسونها" أي: يقرؤونها "وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير" يقول: وما أرسلنا إلى هؤلاء المشركين من قومك يا محمد فيما يقولون قبلك من نبي ينذرهم بأسنا. (الطبري بسند حسن)

عن قتادة: "وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير" ما أنزل الله على العرب كتابا قبل القرآن. **(الطبري بسند حسن)**

45- ﴿ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وما بلغوا معشار ما آتيناهم" من القوة في الدنيا. **(الطبري بسند حسن)**

46- ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "انما اعظكم بواحدة" قال: بطاعة الله. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "ان تقوموا لله مثنى وفردى" قال: واحدا واثنين. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

47- ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "قل ما سالتكم من اجر" أي: جعل "فهو لكم" يقول: لم أسألكم على الإسلام جعلا. **(الطبري بسند حسن)**

48- 49- ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ **عن قتادة** قوله: "قل ان ربي يقذف بالحق" أي بالوحي "علام الغيوب قل جاء الحق" أي: القرآن "وما يبدئ الباطل وما يعيد" والباطل: إبليس: أي ما يخلق إبليس أحدا، ولا يبعثه. **(الطبري بسند حسن)** انظر الحديث المتقدم عن **ابن مسعود** تحت الآية رقم (81) من سورة الإسراء.

51- ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ **عن ابن عباس**: "ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت" يقول: فلا نجاة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** عن الحسن قوله: "اذ فزعوا" قال: فزعوا يوم القيامة حين خرجوا من قبورهم. **(الطبري بسند حسن)**

52- ﴿ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "وقالوا آمنا به" قالوا: آمنا بالله. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن قتادة**: "وقالوا آمنا به" عند ذلك، يعني: حين عاينوا عذاب الله. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "وانى لهم التناوش" قال: الرد إلى الدنيا. **(آدم بن أبي إياس**

بسند صحيح) عن سعيد: "واني لهم التناوش" قال: التناول "من مكان بعيد". **(الطبري بسند حسن)**

عن مجاهد قوله: "من مكان بعيد" من الآخرة إلى الدنيا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

53- ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ **عن قتادة**: "وقد كفروا به من قبل" أي بالإيمان في الدنيا. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "ويقذفون بالغيب من مكان بعيد" قال: قولهم: محمد ساحر، بل هو كاهن، بل هو شاعر. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة**: "ويقذفون بالغيب من مكان بعيد" أي يرجمون بالظن يقولون: لا بعث، ولا جنة ولا نار. **(الطبري بسند حسن)**

54- ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴾ عن الحسن في قوله: "وحيل بينهم وبين ما يشتهون" قال: حيل بينهم وبين الإيمان بالله. **(الطبري** بسند قوي) **عن مجاهد** في قول الله: "وحيل بينهم وبين ما يشتهون" قال: من مال وولد وزهرة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** عن ابن أبي نجيح: "كما فعل باشياعهم من قبل" قال: الكفار من قبلهم. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة**: "كما فعل باشياعهم من قبل" أي: في الدنيا كانوا إذا عاينوا العذاب لم يقبل منهم إيمان. **(الطبري بسند حسن)**

سورة فاطر

1- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ انظر أول سورة الفاتحة. ومعنى فاطر: أي خالق كما تقدم في سورة الأنعام آية (14). **عن قتادة**: "اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع" قال: بعضهم له جناحان وبعضهم ثلاثة وبعضهم أربعة. **(الطبري بسند حسن)**

2- ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ **عن قتادة**: "ما يفتح الله للناس من رحمة" أي من خير "فلا ممسك لها" فلا يستطيع أحد حبسها. **(الطبري بسند حسن)** وانظر حديث **ابن عباس** المتقدم في سورة البقرة آية (45) في وصية النبي **صلى**

الله عليه وسلم لابن عباس: يا بني! احفظ الله يحفظك، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بما قدر الله لك........ **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ انظر آخر سورة الملك.

4- ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾ **عن قتادة**: "وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك" يعزي نبيه كما تسمعون. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ **عن ابن عباس**: "ولا يغرنكم بالله الغرور" يقول: الشيطان. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ **عن قتادة**: "ان الشيطن لكم عدو فاتخذوه عدوا" فإنه لحق على كل **مسلم** عدواته، وعداوته أن يعاديه بطاعة الله "انما يدعوا حزبه" وحزبه أولياؤه "ليكونوا من عذاب السعير" أي: ليسوقهم إلى النار، فهذه عداوته. **(الطبري بسند حسن)**

7- ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ **عن قتادة**: "لهم مغفرة واجر كبير" وهي الجنة. **(الطبري بسند حسن)** انظر **قوله تعالى** في سورة الحج: "كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير".

8- ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: إن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة، فألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل، فلذلك أقول: جف القلم على علم الله. (الترمذي **بسند صحيح)** **عن قتادة** والحسن: "افمن زين له سوء عمله فرءاه .... ومن يشاء" قالا: الشيطان زين

لهم ذلك "فلا تذهب نفسك عليهم حسرات" أي لا يحزنك ذلك عليهم، فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ **عن قتادة**: "والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا" قال: يرسل الرياح فتسوق السحب، فأحيا الله به هذه الأرض الميتة بهذا الماء، فكذلك يبعثه يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "من كان يريد العزة" يقول: من كان يريد العزة بعبادته الآلهة "فان العزة لله جميعا". **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "من كان يريد العزة فللّه العزة جميعا" يقول: فليتعزز بطاعة الله. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه" قال: الكلام الطيب: ذكر الله، والعمل الصالح: أداء فرائضه، فمن ذكر الله سبحانه في أداء فرائضه حمل عليه ذكر الله، فصعد به إلى الله، ومن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** والحسن: "اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه" قالا: لا يقبل الله قولا إلا بعمل، من قال وأحسن العمل قبل الله منه. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد" قال: هؤلاء أهل الشرك. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ومكر اولئك هو يبور" أي: يفسد. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ انظر **قوله تعالى** في سورة الحج: "يايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقنكم من تراب" الآية، وانظر سورة النحل آية (4). انظر حديث **مسلم** المتقدم عند الآية رقم (60) من سورة المائدة. **عن قتادة**: "والله خلقكم من

تراب" يعني: آدم "ثم من نطفة" يعني: ذريته "ثم جعلكم ازواجا" فزوج بعضكم بعضا. (الطبري بسند حسن)

12- ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ انظر قوله تعالى في سورة الفرقان: "وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج" آية (53). عن قتادة: "وهذا ملح اجاج" والأجاج المر. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "ومن كل تأكلون لحما طريا" أي: منهما جميعا "وتستخرجون حلية تلبسونها" هذا اللؤلؤ "وترى الفلك فيه مواخر" فيه السفن مقبلة ومدبرة بريح واحدة. (الطبري بسند حسن)

13- ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ عن قتادة: "يولج اليل في النهار ويولج النهار في اليل" زيادة هذا في نقصان هذا، ونقصان هذا في زيادة هذا. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى" أجل معلوم، وحد لا يقصر دونه ولا يتعداه. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "ذلكم الله ربكم له الملك" أي: هو الذي يفعل هذا. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "من قطمير" يقول: الجلد الذي يكون على ظهر النواة. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "ما يملكون من قطمير" والقطمير: القشرة التي على رأس النواة. (الطبري بسند حسن)

14- ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ عن قتادة: "ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم" أي: ما قبلوا ذلك عنكم، ولا نفعوكم فيه. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "ويوم القيمة يكفرون بشرككم" إياهم، ولا يرضون، ولا يقرون به. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "ولا ينبئك مثل خبير" والله هو الخبير أنه سيكون هذا منهم يوم القيامة. (الطبري بسند حسن)

16- ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ عن قتادة: "ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد" أي: ويأت بغيركم. (الطبري بسند حسن)

18- ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ عن عبد الله بن أبي ملكية فذكر حديثا طويلا، وفيه حديث عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه. فقال ابن عباس: فلما مات عمر ذكر ت ذلك لعائشة رضي الله عنها. فقالت: يرحم الله عمر، لا والله! ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يعذب المؤمن ببكاء أحد، ولكن قال: إن الله يزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه. قال: وقالت عائشة: حسبكم القرآن "ولا تزر وازرة وزر اخرى" قال: وقال ابن عباس عند ذلك: والله أضحك وأبكى. (مسلم) انظر قوله تعالى في سورة الإسراء: " مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً (15)" آية (15). انظر قوله تعالى في سورة النحل: " لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ" آية (25). عن مجاهد: "ان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء" كنحو "ولا تزر وازرة وزر اخرى". (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن قتادة: "وان تدع مثقلة الى حملها" إلى ذنوبها "لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى" أي: قريب القرابة منها، لا يحمل من ذنوبها شيئا ولا تحمل على غيرها من ذنوبها شيئا "ولا تزر وازرة وزر اخرى". (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب" أي يخشون النار. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه" أي: من يعمل صالحا فإنما يعمله لنفسه. (الطبري بسند حسن)

19- ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾ عن قتادة: "وما يستوى الاعمى" الآية، خلقا، فضل بعضه على بعض، فأما المؤمن فعبد حي الأثر، حي البصر، حي النية، حي العمل، وأما الكافر فعبد ميت، ميت البصر، ميت القلب ميت العمل. (الطبري بسند حسن)

22- ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ انظر **قوله تعالى** في سورة النمل: "انك لا تسمع الموتى" الآية. **عن قتادة**: "ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور" كذلك الكافر لا يسمع، ولا ينتفع بما يسمع. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خلا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ انظر سورة البقرة آية (119). **عن قتادة**: "وان من امة الا خلا فيها نذير" كل أمة كان لها رسول. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة الإسراء **قوله تعالى**: "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا" آية (15).

25- ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ **عن قتادة**: "بالبينات وبالزبر" أي: الكتب وقوله: "وبالكتاب المنير" يقول: وجاءهم من الله الكتاب المنير لمن تأمله وتدبره أنه الحق. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿ أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ **عن قتادة**: في **قوله تعالى**: "الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها" أحمر وأخضر وأصفر "ومن الجبال جدد بيض" أي: طرائق بيض "وحمر مختلف الوانها" أي: جبال حمر وبيض "وغرابيب سود" هو الأسود، يعني: لونه، كما اختلف ألوان هذه اختلف ألوان الناس والدواب والأنعام كذلك. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** في قوله: "وغرابيب سود" قال: الأسود الشديد السواد. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

28- ﴿ وَمِنْ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ **عن أنس رضي الله عنه** قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. **(البخاري)** **عن ابن عباس** قوله: "انما يخشى الله من عباده العلماء" قال: الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير. **(الطبري بسند حسن)**

29- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (121). ومعنى لن تبور أي: لن تفسد، انظر آية (10) من السورة نفسها.

30- ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ **عن قتادة**: "انه غفور شكور" إنه غفور لذنوبهم، شكور لحسناتهم. **(الطبري بسند حسن)**

31- ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه" للكتب التي خلت من قبله. **(الطبري بسند حسن)**

32- 33- ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ عن أبي ثابت أن رجلا دخل مسجد دمشق فقال: اللهم آنس وحشتي وارحم غربتي وارزقني جليسا صالحا فسمعه أبو الدرداء فقال: لئن كنت صادقا لأنا أسعد بما قلت منك سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: "فمنهم ظالم لنفسه" يعني الظالم يؤخذ منه في مقامه ذلك، فذلك الهم والحزن "ومنهم مقتصد" قال: يحاسب حسابا يسيرا "ومنهم سابق بالخيرات باذن الله" قال: الذين يدخلون الجنة بغير حساب. **(أحمد بن حنبل بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "ثم اورثنا الكتاب" إلى قوله: "الفضل الكبير" هم أمة محمد **صلى الله عليه وسلم** ورثهم الله كل كتاب أنزله، فظالمهم يغفر له، ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه" قال هم أصحاب المشأمة "ومنهم مقتصد" قال: أصحاب الميمنة "ومنهم سابق بالخيرات" قال: فهم السابقون من الأمم كلها. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

33- ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ انظر سورة الكهف آية (31) وسورة الحج آية (23). وانظر حديث أنس بن مالك المتقدم عند الآية (23) من سورة الحج.

34- ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ عن الأعمش قال: ذكر أبو ثابت أنه دخل المسجد، فجلس إلى جنب أبي الدرداء، فقال: اللهم آنس وحشتي، وارحم غربتي،

ويسر لي جليسا صالحا، فقال أبو الدرداء: لئن كنت صادقا لأنا أسعد به منك، سأحدثك حديثا سمعته من رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لم أحدث به منذ سمعته، ذكر هذه الآية: " ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32)". فأما السابق بالخيرات، فيدخلها بغير حساب وأما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا، وأما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن، فذلك قوله: "الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن". **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: قوله: "وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن" قال: كانوا في الدنيا يعملون وينصبون وهم في خوف، أو يحزنون. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: في قوله: "ان ربنا لغفور شكور" لحسناتهم. **(الطبري بسند حسن)** وانظر الآية (30) من السورة نفسها وفيها: غفور لذنوبهم. **عن ابن عباس** قال: " وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (34) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (35)" قال: حزن النار. (البستي **بسند حسن**)

35- ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ **عن قتادة**: "الذي احلنا دار المقامة من فضله" أقاموا فلا يتحولون. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: قوله: لا يمسنا فيها نصب" أي: وجع. **(الطبري بسند حسن)**

36- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ انظر حديث **مسلم** وغيره عن أبي سعيد المتقدم عند الآية (39) من سورة البقرة، وهو حديث: أما أهل النار الذين هم أهلها. **عن قتادة**: "لهم نار جهنم لا يقضى عليهم" بالموت فيموتوا، لأنهم لو ماتوا لاستراحوا "ولا يخفف عنهم من عذابها" يقول: ولا يخفف عنهم من عذاب نار جهنم بإماتتهم، فيخفف ذلك عنهم. **(الطبري بسند حسن)**

37- ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ ومعنى يصطرخون أي: يستغيثون. انظر

سورة إبراهيم آية (22).عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة. **(البخاري) عن ابن عباس**: في قوله: "اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر" قال: ستون سنة. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

38- ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ انظر سورة الأنعام آية (59).

39- ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلاَّ مَقْتاً وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاَّ خَسَاراً ﴾ **عن قتادة**: قوله: "هو الذي جعلكم خلائف في الارض" أمة بعد أمة، وقرنا بعد قرن. **(الطبري بسند حسن)** "هو الذي جعلكم خلائف في الارض" أي: يخلف قوم لآخرين قبلهم وجيل لجيل قبلهم

40- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنْ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلاَّ غُرُوراً﴾ **عن قتادة**: "قل ارءيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض" لا شيء والله خلقوا منها "ام لهم شرك في السماوات لا والله ما لهم فيها من شرك "ام آتيناهم كتبا فهم على بينت منه" يقول: ام آتيناهم كتابا فهو يأمرهم أن يشركوا. **(الطبري بسند حسن)**

41- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾ انظر **قوله تعالى** في سورة الحج: "ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه" آية (65). **عن قتادة**: "ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا من مكانهما. **(الطبري بسند حسن)**

42- ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلاَّ نُفُوراً ﴾ **عن قتادة** قوله: "فلما جاءهم نذير" وهو: محمد **صلى الله عليه وسلم**. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة المدثر آية (50-51).

43- ﴿اسْتِكْبَاراً فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ سُنَّةَ الأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾ **عن قتادة**: "ومكر السيء وهو: الشرك. **(الطبري**

بسند حسن) عن قتادة: قوله: "فهل ينظرون الا سنت الاولين" أي: عقوبة الأولين "فلن تجد لسنت الله تبديلا يقول: فلن تجد يا محمد لسنة الله تغييرا. **(الطبري بسند حسن)**

44- ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً﴾ انظر سورة يوسف آية (109) وسورة غافر آية (82). **عن قتادة**: "وكانوا اشد منهم قوة" يخبركم أنه أعطى القوم ما لم يعطكم. **(الطبري بسند حسن)**

45- ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً﴾ انظر **قوله تعالى** في سورة النحل: "ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة" الآية رقم (61). **عن قتادة**: "ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة" إلا ما حمل نوح في السفينة. **(الطبري بسند حسن)**

سورة يس

1- ﴿ يس ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "يس" قال: فإنه قسم أقسمه الله، وهو من أسماء الله. **(الطبري بسند حسن)**

2- 3- ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ **عن قتادة**: "والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين" قسم كما تسمعون "انك لمن المرسلين على صراط مستقيم". **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ **عن قتادة**: "على صراط مستقيم" أي: على الإسلام. وتقدم مثله مرفوعا في سورة الفاتحة. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴾ **عن قتادة**: "لتنذر قوما ما انذر آباؤهم" قال بعضهم: لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم من إنذار الناس قبلهم. **(الطبري بسند حسن)**

7- ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ الظاهر أن القول في قوله: "لقد حق القول على اكثرهم" وفي **قوله تعالى**: "وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول"

الآية. وفي قوله: "الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغوينهم كما غوينا" الآية. و**قوله تعالى**: "ويحق القول على الكفرين" و**قوله تعالى**: "قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكفرين" أن المراد بالقول والكلمة أو الكلمات على قراءة: (حقت عليهم كلمات ربك) بصيغة الجمع هو **قوله تعالى**: "لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين" كما دلت على ذلك آيات من كتاب الله تعالى،

8- ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ انظر سورة سبأ آية (33) لبيان الأغلال. وكذا في سورة غافر آية (71). **عن مجاهد** في قوله: "فهم مقمحون" قال: رافعو رؤوسهم، وأيديهم موضوعة على أفواههم. **(الطبري بسند صحيح)**

9- ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا" عن الحق فهم يترددون. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا" قال: ضلالات. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "فاغشينهم فهم لا يبصرون" هدى، ولا ينتفعون به. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (76).

11- ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ **عن قتادة**: "انما تنذر من اتبع الذكر" واتباع الذكر: اتباع القرآن. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ عن أنس: أن بني سلمة أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم فينزلوا قريبا من النبي **صلى الله عليه وسلم**، قال: فكره رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أن يعروا المدينة، فقال: ألا تحتسبون آثاركم. وأخرجه **مسلم** بسنده عن جابر مرفوعا وفيه: يا بني سلمة! دياركم تكتب آثاركم، دياركم تكتب آثاركم. **(البخاري)** **عن مجاهد**: قوله: "ما قدموا" قال: من أعمالهم. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "وآثارهم" قال: خطاهم. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: قوله: "وكل شيء احصينه في امام مبين" كل شيء محصى عند الله في كتاب. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴾ **عن مجاهد**: قوله: "فعززنا بثالث" قال: شددنا. **(الطبري بسند صحيح)**

15- ﴿ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ ﴾ "قالوا ما انتم الا بشر مثلنا" أي: فكيف أوحي إليكم وأنتم بشر ونحن بشر فلم لا يوحي إلينا مثلكم؟ ولو كنتم رسلا لكنتم ملائكة. وهذه شبه كثير من الأمم المكذبة، كما أخبر الله تعالى عنهم في قوله: "ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينت فقالوا ابشر يهدوننا"، فاستعجبوا من ذلك وأنكروه، وقوله: " قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (10)". وقوله حكاية عنهم في قوله: "ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخسرون"، "وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا". ولهذا قال هؤلاء: "ما انتم الا بشر مثلنا ..... اليكم لمرسلون" أي: أجابتهم رسلهم الثلاثة قائلين: الله يعلم أنا رسله إليكم، ولو كنا كذبة عليه لانتقم منا أشد الانتقام، ولكنه سيعزنا وينصرنا عليكم، وستعلمون لمن تكون عاقبة الدار،

18- ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ **عن قتادة**: "قالوا انا تطيرنا بكم" قالوا: إن أصابنا شر فإنما هو من أجلكم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "لئن لم تنتهوا لنرجمنكم" بالحجارة "وليمسنكم منا عذاب اليم" يقول: ولينالكم منا عذاب موجع. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾ **عن قتادة**: "قالوا طائركم معكم" أي أعمالكم معكم. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة الأعراف آية (131) وسورة النساء آية (78).

عن قتادة: "ذكرتم" أي إن ذكرناكم الله تطيرتم بنا؟ "بل انتم قوم مسرفون". **(الطبري بسند حسن)**

20- 21- ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ **عن قتادة** قال: لما انتهى إليهم، يعني إلى الرسل، قال: هل تسألون على

هذا من أجر؟ قالوا: لا، فقال عند ذلك: "اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون". (الطبري بسند حسن)

22- ﴿ وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ **عن قتادة**: "وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون" هذا رجل دعا قومه إلى الله، وأبدى لهم النصيحة فقتلوه على ذلك. **(الطبري بسند حسن)**

23- 24- ﴿ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلا يُنقِذُونِ ﴾ ﴿ إِنِّي إِذاً لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ الاستفهام في **قوله تعالى**: "ءاتخذ" للإنكار، وهو متضمن معنى النفي: أي لا أعبد من دون الله معبودات، وإن أرادني الله بضر لا تقدر على دفعه عني، ولا تقدر أن تنقذني من كرب. وما تضمنته هذه الآية الكريمة من عدم فائدة المعبودات من دون الله جاء موضحا في آيات من كتاب الله تعالى: **كقوله تعالى**: " وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (38)" **وقوله تعالى**: "قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا".

26- ﴿ قِيلَ ادْخُلْ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "قيل ادخل الجنة" قال: قيل: قد وجبت له الجنة، قال: ذاك حين رأى الثواب. **(الطبري بسند صحيح)**

28- ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "من جند من السماء" قال: رسالة. **(الطبري بسند صحيح)**

28- 29- ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ **عن قتادة**: "وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين" قال: فلا والله ما عاتب الله قومه بعد قتله "ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خمدون". **(الطبري بسند حسن)**

30- ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴾ **عن قتادة**: "يحسرة على العباد" أي: يا حسرة العباد أنفسها على ما ضيعت من أمر الله، وفرطت في جنب الله. **(الطبري بسند**

حسن) عن ابن عباس قوله: "يحسرة على العباد" يقول: يا ويلا للعباد. (الطبري بسند حسن) وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿ومَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ﴾ نص صريح في تكذيب الأمم لجميع الرسل لما تقرر في الأصول، من أن النكرة في سياق النفي إذا زيدت قبلها من، فهي نص صريح في عموم النفي، كما هو معروف في محله. وهذا العموم الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة جاء موضحا في آيات أخر، وجاء في بعض الآيات إخراج واحدة عن حكم هذا العموم بمخصص متصل وهو الاستثناء........

وأما الأمة التي أخرجت من هذا العموم فهي أمة يونس، والآية التي بينت ذلك هي قوله تعالى: "فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (98)"، وقوله تعالى: "وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين".

31- ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾ عن قتادة: "الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون" قال: عاد وثمود، وقرون بين ذلك كثير. (الطبري بسند حسن)

32- ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ عن قتادة: "وان كل لما جميع لدينا محضرون" أي: هم يوم القيامة. (الطبري بسند حسن)

33- 36- ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ ﴾ انظر سورة الأنعام آية (99)، وسورة الحج آخر الآية (5) وسورة ق آية (7) إلى (11) وسورة الحجر آية (19).

37- ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ عن قتادة قوله: "وآية لهم اليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون" قال: يولج اليل في النهار، ويولج النهار في اليل. (الطبري بسند حسن)

38- ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال: يا أبا ذر! أتدري أين تغرب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فذلك قوله تعالى:

"والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم". **(البخاري)**عن أبي ذر أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال يوما: أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش. فتخر ساجدة. فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي ارجعي من حيث جئت، فترجع. فتصبح طالعة من مطلعها. ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدةو ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع. فتصبح طالعة من مطلعها. ثم تجري لا يستنكر الناس منهاشيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك، تحت العرش. فيقال لها: ارتفعي، أصبحي طالعة من مغربك. فتصبح طالعة من مغربها. فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أتدرون متى ذاكم؟ ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا. **(البخاري)**

39- ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "حتى عاد كالعرجون القديم" يقول: أصل العذق العتيق. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "حتى عاد كالعرجون القديم" قال: قدره الله منازل فجعل ينقص حتى كان عذق النخلة، شبه بعذق النخلة. **(الطبري بسند حسن)**

40- ﴿ لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر" قال: لا يشبه ضوء أحدهما ، ولا ينبغي ذلك لهما. وفي قوله: "ولا اليل سابق النهار" قال: يتطالبان حثيثين ينسلخ أحدهما من الآخر. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا اليل سابق النهار" ولكل حد وعلم لا يعدوه، ولا يقصر دونه، إذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا، وإذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قال: مجرى كل واحد منهما، يعني الليل والنهار في فلك يسبحون: يجرون. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "وكل في فلك يسبحون" أي في فلك السماء

يسبحون. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "وكل في فلك يسبحون" دورانا، يقول: دورانا يسبحون: يقول: يجرون. (الطبري بسند حسن)

41- ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ عن ابن عباس قوله: "انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون" يقول: الممتلئ. (الطبري بسند حسن) عن الضحاك يقول في قوله: "وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون" قال: يعني سفينة نوح. (البستي بسند حسن)

42- ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ عن قتادة: "وخلقنا لهم من مثله ما يركبون" قال: هي السفن التي ينتفع بها. (الطبري بسند حسن) عن الحسن في قوله: "وخلقنا لهم من مثله ما يركبون" قال: السفن الصغار. (البستي بسند صحيح)

43- ﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنقَذُونَ ﴾ عن قتادة: "وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم" أي: لا مغيث. (الطبري بسند حسن)

44- ﴿ إِلاَّ رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ ﴾ عن قتادة: "ومتاعا الى حين" أي: إلى الموت. (الطبري بسند حسن)

45- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ عن قتادة في قوله: "واذا قيل لكم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم" وقائع الله فيمن خلا قبلهم من الأمم، وما خلفهم من أمر الساعة. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد قوله: "ما بين ايديكم" قال: ما مضى من ذنوبهم. (الطبري بسند صحيح)

49- 50- ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ عن أبي المغيرة قال: قال عبد الله بن عمرو: لينفخن في الصور والناس في طرقهم وأسواقهم ومجالسهم، حتى إن الثواب ليكون بين الرجلين يتساومان به، فما يرسله واحد منهما حتى ينفخ في الصور، وحتى إن الرجل ليغدو من بيته فلا يرجع إلى بيته حتى ينفخ في الصور فيصعق به، وهي التي قال الله جل ذكره: " مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً

وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (49) فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (50)". (البستي بسند صحيح)

50- ﴿ فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾ **عن قتادة**: "فلا يستطيعون توصية" أي: فيما في أيديهم "ولا الي اهلهم يرجعون" قال: أعجلوا عن ذلك. **(الطبري بسند حسن)**

51- ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنْ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "من الاجداث الى ربهم ينسلون" يقول: من القبور. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: ينسلون" يقول: يخرجون. **(الطبري بسند حسن)**

52- ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ **عن قتادة**: "قالوا يويلنا من بعثنا من مرقدنا" هذا قول أهل الضلالة. والرقدة: ما بين النفختين. **(الطبري بسند حسن)**

55- ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ان اصحب الجنة اليوم في شغل" قال: في نعمة. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "في شغل فكهون" يقول: فرحون. **(الطبري بسند حسن)**

56- ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "هم وازواجهم في ظلال" قال: حلائلهم في ظلال. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "على الارائك متكئون" قال: هي الحجال فيها السرر. **(الطبري بسند حسن)**

57- 58- ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴾ ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾ انظر سورة الأحزاب آية (44) وسورة الحجر آية (46).

59- ﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وامتازوا اليوم ايها المجرمون" قال: عزلوا عن كل خير. **(الطبري بسند حسن)**

60- 61- ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ ﴿ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ انظر سورة الأعراف آية (172) وحديث الحاكم **عن أبي بن كعب**، انظر سورة الفاتحة وفيها أن الصراط المستقيم: الإسلام.

62- ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "ولقد اضل منكم جبلا كثيرا" قال: خلقا. **(الطبري بسند صحيح)**

63- 64- ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ ﴿ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ يقال للكفرة من بني آدم يوم القيامة، وقد برزت الجحيم لهم تقريعا وتوبيخا: "هذه جهنم التي كنتم توعدون" أي: هذه التي حذرتكم الرسل فكذبتموهم "اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون"

65- ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ انظر حديث **مسلم** عند سورة فصلت آية (22,21) عن أنس بن مالك. وسورة النورة آية (24). **عن قتادة**: قوله: "اليوم نختم على افواههم" الآية، قال: قد كانت خصومات وكلام، فكان هذا آخره (وختم على أفواههم). **(الطبري بسند حسن)**

66- ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولو نشاء لطمسنا على اعينهم" يقول: أضللتهم وأعميتهم عن الهدى. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "فاستبقوا الصراط" قال: الطريق. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "فانى يبصرون" وقد طمسنا على أعينهم؟ **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس**: "فانى يبصرون" يقول: فكيف يهتدون؟ **(الطبري بسند حسن)**

67- ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً وَلا يَرْجِعُونَ ﴾ **عن قتادة**: "ومن نعمره ننكسه في الخلق" يقول: من نمد له في العمر ننكسه في الخلق "لكيلا يعلم بعد علم شيئا" يعني: الهرم. **(الطبري بسند حسن) قوله تعالى**: "ننكسه في الخلق" أي: نقلبه فيه فنخلقه على عكس ما خلقنا من قبل، وذلك أنا خلقناه على ضعف في جسده، وخلو من عقل وعلم، ثم جعلناه يتزايد وينتقل

من حال إلى حال، ويرتقي من درجة إلى درجة إلى أن يبلغ أشده ويستكمل قوته ويعقل ويعلم ماله وما عليه، فإذا انتهى نكسناه في الخلق، فجعلناه يتناقص حتى يرجع في حال شيبة كحال الصبي في ضعف جسده وقلة عقله وخلوه من العلم. وأصل معنى التنكيس: جعل أعلى الشيء أسفله.

69- ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ انظر سورة الحاقة آية (41).

70- ﴿ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ **عن قتادة**: "لينذر من كان حيا" حي القلب، حي البصر. **(الطبري بسند حسن)** وانظر **قوله تعالى** في سورة النمل آية (80) "انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء" الآية، وفي سورة فاطر آية (22) في الكلام على **قوله تعالى**: "ومايستوى الاحياء ولا الاموات". **(الطبري بسند حسن)** وانظر ما تقدم في هذه السورة آية (7) عند قوله: "لقد حق القول على اكثرهم". **عن قتادة**: "ويحق القول على الكفرين" بأعمالهم. **(الطبري بسند حسن)**

71- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فهم لها مالكون" أي: ضابطون. **(الطبري بسند حسن)**

72- ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ **عن قتادة**: "وذللنها لهم فمنها ركوبهم" يركبونها يسافرون عليها "ومنها يأكلون" لحومها. **(الطبري بسند حسن)**

73- ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلا يَشْكُرُونَ ﴾ **عن قتادة**: "ولهم فيها منافع" يلبسون أصوافها "ومشارب" يشربون ألبانها. **(الطبري بسند حسن)**

75- ﴿ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴾ **عن مجاهد**: في قوله: "وهم لهم جند محضرون" قال: عند الحساب. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "لا يستطيعون نصرهم" الآلهة "وهم لهم جند محضرون" والمشركون يغضبون للآلهة في الدنيا وهي لا تسوق إليهم خيرا، ولا تدفع عنهم سوءا، إنما هي أصنامهم. **(الطبري بسند حسن)**

77- ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: جاء العاص بن وائل إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بعظم حائل ففته فقال: يا محمد! أيبعث

الله هذا بعد ما أرم؟ قال: نعم. يبعث الله هذا. يميتك ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم. قال: فنزلت الآيات: "اولم ير الانسان انا خلقنه من نطفة فاذا هو خصيم مبين" إلى آخر السورة. (الحاكم في المستدرك **بسند صحيح**) وانظر حديث بسر بن جحاش المتقدم عند الآية رقم (4) من سورة النحل وتفسيرها.

78- 80- ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ انظر سورة الإسراء الآيات (48، 49، 98، 99).

80- ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ **عن قتادة**: "الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا" يقول: الذي اخرج هذه النار من هذا الشجر قادر أن يبعثه. **(الطبري بسند حسن)**

81- 82- ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ **عن قتادة**: "اوليس الذي خلق السماوات والارض بقدر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلّاق العليم" قال: هذا مثل "انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون" قال: ليس من كلام العرب شيء هو أخف من ذلك ولا أهون، فأمر الله كذلك. **(الطبري بسند حسن)**

83- ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ومعنى قوله: "فسبحن الذي بيده ملكوت كل شيء"

سورة الصّافّات

1- ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفّاً ﴾ **عن قتادة**: "والصّافّات صفا" قال: قسم أقسم الله بخلقه، والصّافّات: الملائكة صفوفا في السماء. **(الطبري بسند حسن)**

2- ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ﴾ **عن مجاهد**: "فالزاجرات زجرا" قال: الملائكة. **(الطبري بسند صحيح)**

عن قتادة: "فالزاجرات زجرا" قال: ما زجر الله عنه في القرآن. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً ﴾ **عن مجاهد**: "فالتاليات ذكرا" قال: ما يتلى عليكم في القرآن من أخبار الناس والأمم قبلكم. **(الطبري بسند صحيح)**

4- 5- ﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾ ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ **عن قتادة**: "ان الهكم لواحد" وقع القسم على هذا "ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق" قال: مشارق الشمس في الشتاء والصيف. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "ورب المشارق" قال: المشارق ستون وثلاث مئة مشرقٍ والمغارب مثلها، عدد أيام السنة. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴾ انظر سورة فصلت آية (12) وسورة الحجر آية (16) وسورة الملك آية (5).

7- 10- انظر **قوله تعالى**: "وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع" سورة الحجر آية (17، 18).

7- ﴿ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴾ **عن قتادة**: "وحفظا" يقول: جعلتها حفظا من كل شيطان مارد. **(الطبري بسند حسن)**

8- 9- ﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾ ﴿ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ **عن قتادة**: "لا يسّمّعون الى الملإ الأعلى" قال: منعوها. ويعني بقوله: "الى الملإ" إلى جماعة الملائكة التي هم أعلى ممن هم دونهم. وقوله: "ويقذفون من كل جانب دحورا" ويرمون من كل جانب من جوانب السماء دحورا. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ويقذفون من كل جانب" قذفا بالشهب. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "ويقذفون" يرمون "من كل جانب" قال: من كل مكان، وقوله: "دحورا" قال: مطرودين. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "ولهم عذاب واصب" أي: دائم. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ **عن قتادة**: "فاتبعه شهاب ثاقب" من نار، وثقوبه: ضوءه. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ ﴾ **عن مجاهد**: "اهم اشد خلقا ام من خلقنا" قال: السموات والأرض والجبال. **(الطبري بسند صحيح)** عن السدي: "فاستفتهم اهم اشد خلقا" قال: يعني المشركين، سلهم: أهم أشد خلقا "ام من خلقنا"؟ **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "من طين لازب" يقول: ملتصق. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ **عن قتادة**: "بل عجبت ويسخرون" قال: عجب محمد عليه الصلاة والسلام من هذا القرآن حين أعطيه وسخر منه أهل الضلالة. **(الطبري بسند حسن)**

13- ﴿ وَإِذَا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ ﴾ **عن قتادة**: "واذا ذكروا لا يذكرون" أي: لا ينتعفون ولا يبصرون. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "واذا رأوا آية يستسخرون" قال: يستهزئون يسخرون. **(الطبري بسند صحيح)**

16- 17- ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ ﴿ أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ ﴾ **عن قتادة**: "اءذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون" تكذيبا بالبعث. **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ **عن قتادة**: "وانتم دخرون" أي: صاغرون. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴾ انظر سورة النازعات آية (13) وفيها معنى زجرة واحدة: صيحة واحدة.

20- ﴿ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ **عن قتادة**: "هذا يوم الدين" قال: يدين الله فيه العباد بأعمالهم. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "هذا يوم الدين" قال: يوم الحساب. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ **عن قتادة**: "هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون" يعني: يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ **عن ابن عباس**: "احشروا الذين ظلموا وازواجهم" يقول: نظراءهم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "وما كانوا يعبدون من دون الله" الأصنام. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ **عن ابن عباس**: "فاهدوهم الى صراط الجحيم" يقول: وجهوهم. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ انظر **قوله تعالى** في سورة الأعراف آية (6): "فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين"، وتفسيرها.

25- 26- 27- ﴿ مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ ﴾ ﴿ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾ ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "مالكم لا تناصرون" لا والله لا يتناصرون، ولا يدفع بعضهم عن بعض "بل هم اليوم مستسلمون" في عذاب الله. وقوله: "واقبل بعضهم على بعض يتساءلون" قيل معنى ذلك: وأقبل الجن على الإنس يتساءلون. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ ﴾ **عن قتادة**: "انكم كنتم تأتوننا عن اليمين" قال: قالت الإنس للجن: إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين، قال: من قبل الخير،فتنهوننا عنه وتبطئوننا عنه. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي في قوله: "انكم كنتم تأتون عن اليمين" قال: تأتوننا من قبل الحق، تزينون لنا الباطل تصدوننا. **(الطبري بسند حسن)**

29- 30- ﴿ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ **عن قتادة** قال: قالت لهم الجن: "بل لم تكونوا مؤمنين" حتى بلغ: "قوما طغين". **(الطبري بسند حسن)**

30- ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْماً طَاغِينَ ﴾ عن السدي: "وما كان لنا عليكم من سلطان" قال: الحجة، وقوله: "بل كنتم قوما طاغين" قال: كفار، ضلال. **(الطبري بسند حسن)**

31- ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴾ **عن قتادة**: "فحق علينا قول ربنا" الآية قال: هذا قول الجن. **(الطبري بسند حسن)**

32- 33- ﴿ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴾ ﴿ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ انظر سورة القصص آية (61-64) وتفسيرها.

35- ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ عن **أبي هريرة** أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله. وأنزل الله في كتابه، فذكر قوما استكبروا، فقال: "انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون" وقال: " إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فانزل اللهسَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً (26)" وهي لا إله إلا الله، محمد رسول الله، استكبر عنها المشركون يوم الحديبية. (ابن حبان **بسند صحيح**) عن السدي: في قوله: "اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون" قال: يعني المشركين خاصة. **(الطبري بسند حسن)**

36- ﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾ **عن قتادة**: "ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون" يعنون محمدا **صلى الله عليه وسلم**. **(الطبري بسند حسن)**

37- ﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ **عن قتادة**: "بل جاء بالحق" بالقرآن "وصدّق المرسلين" أي: صدق من كان قبله من المرسلين. **(الطبري بسند حسن)**

40- ﴿ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ **عن قتادة**: "الا عباد الله المخلصين" قال: هذه ثنية الله. **(الطبري بسند حسن)**

41- ﴿ أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴾ **عن قتادة**: "اولئك لهم رزق معلوم" يقول: هؤلاء هم عباد الله المخلصون لهم رزق معلوم، وذلك الرزق المعلوم: هو الفواكه التي خلقها الله لهم في الجنة. **(الطبري بسند حسن)**

45- ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ **عن قتادة**: "يطاف عليهم بكأس معين" قال: كأس من خمر جارية، والمعين هي: الجارية. **(الطبري بسند حسن)**

47- ﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ **عن ابن عباس**: "لا فيها غول" يقول: ليس فيها صداع. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: قوله"لا فيها غول" قال: وجع البطن. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "لا فيها غول" يقول: ليس فيها وجع بطن، ولا صداع رأس. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "ولا هم عنها ينزفون" يقول: لا تذهب عقولهم. **(الطبري بسند حسن)**

48- 49- ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ثلاث صفات من صفات نساء أهل الجنة: الأولى: أنهن قاصرات الطرف، وهو العين: أي عيونهن قاصرات على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم لشدة اقتناعهن واكتفائهن بهم. الثانية أنهن عين، والعين جمع عيناء، وهي واسعة دارة العين، وهي النجلاء. الثالثة: أن ألوانهن بيض بياضا مشربا بصفرة، لأن ذلك هو لون بيض النعام الذي شبههن به....... وهذه الصفات الثلاث المذكورة هنا، جاءت موضحة في غير هذا الموضع مع غيرها من صفاتهن الجميلة، فبين كونهن قاصرات الطرف على أزواجهن **بقوله تعالى** في ص: "وعندهم قاصرات الطرف اتراب" وكون المرأة قاصرة الطرف من صفاتها الجميلة....... وذكر كونهن عينا في **قوله تعالى** فيهن: "وحور عين" وذكر صفاء ألوانهن وبياضها في **قوله تعالى**: "كامثال اللؤلؤ المكنون" و**قوله تعالى**: "كانهن الياقوت والمرجان".

48- ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾ **عن ابن عباس**: "وعندهم قاصرات الطرف عين" يقول: عن غير أزواجهن. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: في قوله: "وعندهم قاصرات الطرف" قال: قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: في قوله: "عين" قال: عظام العين. **(الطبري بسند حسن)**

49- ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "كانهن بيض مكنون" يقول: اللؤلؤ المكنون. **(الطبري بسند حسن)**

50- ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ **عن قتادة**: "فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون" أهل الجنة. **(الطبري بسند حسن)**

51- ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "اني كان لي قرين"قال: شيطان. **(الطبري بسند صحيح)**

53- ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ انظر سورة الرعد آية (5)، وسورة الإسرء آية (49) وتفسيرها. **عن قتادة** قوله: "ائنا لمدينون" أئنا لمحاسبون. **(الطبري بسند حسن)**

55- ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "في سواء الجحيم" يعني في وسط الجحيم. **(الطبري بسند حسن)**

56 – ﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴾ عن السدي في قوله: "ان كدت لتردين" قال: لتهلكني. **(الطبري بسند حسن)**

57- ﴿ وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ **عن قتادة**: "لكنت من المحضرين" أي: في عذاب الله. **(الطبري بسند حسن)**

58- 60- ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ **عن قتادة**: قوله: "افما نحن بميتين" إلى قوله: "الفوز العظيم" قال: هذا قول أهل الجنة. **(الطبري بسند حسن)**

62- ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾ انظر آية (64-66) من السورة نفسها.

63- 64- انظر **قوله تعالى** في سورة الإسراء: " وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً (60)" آية (60).

63- ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ **عن مجاهد**: قوله: "انا جعلنها فتنة للظلمين" قال: قول أبي جهل: إنما الزقوم التمر والزبد أتزقمه. **(الطبري بسند صحيح)**

65- ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ **عن قتادة**: قوله: "طلعها كانه رؤوس الشياطين" قال: شبهه بذلك. **(الطبري بسند حسن)**

66-67- ﴿ فَإِنَّهُمْ لآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾

67- ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ ﴾ **عن ابن عباس**: قوله: "ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم" يقول: لمزجا. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: قوله: "ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم" قال: مزجا من حميم. **(الطبري بسند حسن)**

68- ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لإِلَى الْجَحِيمِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ثم ان مرجعهم لا الى الجحيم" فهم في عناء وعذاب من نار جهنم، وتلا هذه الآية: "يطوفون بينها وبين حميم ءان". **(الطبري بسند حسن)**

69- ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "انهم الفوا اباءهم ضالين" أي: وجدوا آباءهم ضالين. **(الطبري بسند حسن)**

70- ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فهم على آثارهم يهرعون" قال: كهيئة الهرولة. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "فهم على أثارهم يهرعون" أي: يسرعون إسراعا في ذلك. **(الطبري بسند حسن)**

74- ﴿ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ عن السدي: في قوله: "الا عباد الله المخلصين" قال: الذين استخلصهم الله. **(الطبري بسند حسن)**

75- 82- انظر سورة الأنبياء آية (76، 77) وسورة المؤمنون آية (33-30) وسورة الشعراء آية (117-120) لبيان قصة نوح وقومه.

75- ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ **عن قتادة**: "ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون" قال: أجابه الله. **(الطبري بسند حسن)**

76- ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ عن السدي: "ونجيناه واهله من الكرب العظيم" قال: من الغرق. **(الطبري بسند حسن)**

77- ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "وجعلنا ذريته هم الباقين" يقول: لم يبق إلا ذرية نوح. **(الطبري بسند حسن)**

78- ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "وتركنا عليه في الآخرين" يقول: يذكر بخير. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "وتركنا عليه في الآخرين" يقول: جعلنا لسان صدق للأنبياء كلهم. **(الطبري بسند صحيح)**

82- ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ ﴾ **عن قتادة**: "ثم اغرقنا الآخرين" قال: أنجاه الله ومن معه في السفينة، وأغرق بقية قومه. **(الطبري بسند حسن)**

83- 98- وفيها قصة إبراهيم مع أبيه وقومه. وانظر لبيان ذلك سورة مريم آية (41-49) وسورة الشعراء آية (69، 70).

83- ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وان من شيعته لابراهيم" يقول: من أهل دينه. **(الطبري بسند حسن)**

84- ﴿ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ عن السدي في قوله: "اذ جاء ربه بقلب سليم" قال: سليم من الشرك. **(الطبري بسند حسن)**

87- ﴿ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ **عن قتادة**: "فما ظنكم برب العالمين" يقول: إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره؟ **(الطبري بسند حسن)**

89- ﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ انظر حديث **البخاري** المتقدم تحت الآية رقم (63) من سورة الأنبياء.

89- 90- ﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴾ **عن قتادة**: "فتولوا" فنكصوا عنه "مدبرين" منطلقين. **(الطبري بسند حسن)**

91- ﴿ فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلا تَأْكُلُونَ ﴾ **عن قتادة**: "فراغ الى ءالهتهم" فمال إلى آلهتهم، قال: ذهب. **(الطبري بسند حسن)**

91- 92- ﴿ مَا لَكُمْ لا تَنطِقُونَ ﴾ **عن قتادة**: "فقال الا تأكلون" يستنطقهم "مالكم لا تنطقون"؟ **(الطبري بسند حسن)**

93- ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ ﴾ **عن قتادة**: "فراغ عليهم ضربا باليمين" فأقبل عليهم يكسرهم. **(الطبري بسند حسن)**

94- ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فاقبلوا اليه يزفون" فأقبلوا إليه يجرون. **(الطبري بسند حسن)**

95- ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ **عن قتادة**: "قال أتعبدون ما تنحتون" الأصنام. **(الطبري بسند حسن)**

96- ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: إن الله يصنع كل صانع وصنعته. وتلا بعضهم عند ذلك: "والله خلقكم وما تعملون". **(البخاري)**

98- ﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ ﴾ **عن قتادة**: "فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين" فما ناظرهم بعد ذلك حتى أهلكهم. **(الطبري بسند حسن)**

99- ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ وفي هذه الآيات قصة إبراهيم وابنه إسماعيل في رؤية ذبح إسماعيل وفدائه. ولم تذكر هذه القصة إلا في سورة الصافات فقط.

99- **عن قتادة**: "وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين" ذاهب بقلبه وعمله ونيته. **(الطبري بسند حسن)**

100- ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ ﴾ عن السدي في قوله: "رب هب لي من الصلحين" قال: ولدا صالحا. **(الطبري بسند حسن)**

101- ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ ﴾ والغلام هو إسماعيل، وانظر سورة الحجر آية (53).

102- ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فلما بلغ معه السعي" يقول: العمل. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "فلما بلغ معه السعي" قال: ما شب حتى أدرك سعيه سعي إبراهيم في العمل. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "فلما بلغ معه السعي" أي: لما مشى مع أبيه.

(الطبري بسند حسن) عن قتادة قوله: "انى ارى في المنام اني اذبحك" قال: رؤيا الأنبياء حق، إذا رأوا في المنام شيئا فعلوه. **(الطبري بسند حسن)**

103- ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ **عن قتادة**: "فلما اسلما" قال: أسلم هذا نفسه لله، وأسلم هذا ابنه لله. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وتله للجبين" أي: وكبه لفيه وأخذ الشفرة "وناديناه ان يابراهيم قد صدقت الرؤيا" حتى بلغ: "وفديناه بذبح عظيم". **(الطبري بسند حسن)**

107- ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ **عن ابن عباس**: "وفديناه بذبح عظيم" قال: إسماعيل. **(البستي بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "بذبح عظيم" قال: كبش. **(الطبري بسند صحيح)** عن السدي قال: التفت، يعني إبراهيم، فإذا بكبش، فأخذه وخلى عن ابنه. **(الطبري بسند حسن)**

108- ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ ﴾ **عن قتادة**: "وتركنا عليه في الآخرين" قال: أبقى الله عليه الثناء الحسن في الآخرين. **(الطبري بسند حسن)**

112- ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيّاً مِنْ الصَّالِحِينَ ﴾ **عن قتادة**: "وبشرناه باسحق نبيا من الصلحين" قال: بشرناه به بعد ذلك نبيا. **(الطبري بسند حسن)**

113- ﴿ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾ عن السدي: في قوله: "محسن وظالم لنفسه مبين" قال: المحسن: المطيع، والظالم لنفسه: العاصي لله. **(الطبري بسند حسن)**

115- ﴿ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ عن السدي في قوله: "ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم" قال: الغرق. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم" أي: من آل فرعون. **(الطبري بسند حسن)**

117- ﴿ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴾ **عن قتادة**: "وآتيناهما الكتاب المستبين" التوراة، ويعني بالمستبين: المتبين هدى ما فيه وتفصيله وأحكامه. **(الطبري بسند حسن)**

118- ﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ **عن قتادة**: "وهديناهما الصراط المستقيم" الإسلام. **(الطبري بسند حسن)**

123- ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴾ **عن قتادة** قال: كان يقال: إلياس هو إدريس. **(الطبري بسند حسن)**

125- ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "اتدعون بعلا" قال: ربا. **(الطبري بسند صحيح)** عن الضحاك يقول: "اتدعون بعلا" صنما لهم كان يسمى بعلا. (بستي **بسند حسن)**

127- 128- 129- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ ﴿ إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ ﴾ **عن قتادة**: "فانهم لمحضرون" في عذاب الله "الا عباد الله المخلصين" يقول: فإنهم يحضرون في عذاب الله، إلا عباد الله الذين أخلصهم من العذاب "وتركنا عليه في الآخرين" يقول: وأبقينا عليه الثناء الحسن في الآخرين من الأمم بعده. **(الطبري بسند حسن)**

130- ﴿ سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ ﴾ عن السدي: "سلام على ال ياسين" قال: إلياس. **(الطبري بسند حسن)**

135- ﴿ إِلاَّ عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ ﴾ انظر سورة الأعراف آية (83) لبيان الغابرين: الباقين في عذاب الله.

137- ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴾ **عن قتادة**: "وانكم لتمرون عليهم مصبحين" قال: نعم والله صباحا ومساء يطؤونها موطئا، من أخذ من المدينة إلى الشام، أخذ على سدوم قرية قوم لوط. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي في قوله: "وانكم لتمرون عليهم مصبحين" قال: في أسفاركم. **(الطبري بسند حسن)**

140- ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ عن السدي في قوله: "الفلك المشحون" قال: الموقر. **(الطبري بسند حسن)**

141- ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فساهم" يقول: أقرع. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "فساهم فكان من المدحضين" قال: احتبست السفينة، فعلم القوم أنما احتبست من حدث أحدثوه، فتساهموا، فقرع يونس، فرمى بنفسه، فالتقمه الحوت. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "فكان من المدحضين" يقول: من المقروعين. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: قوله: "من المدحضين" قال: من المسهومين. **(الطبري بسند صحيح)**

142- ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "وهو مليم" قال: مذنب. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** في قوله: "وهو مليم" أي: في صنعه. **(الطبري بسند صحيح)**

143- ﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ **عن قتادة**: "فلولا انه كان من المسبحين" كان كثير الصلاة في الرخاء، فنجاه الله بذلك. **(الطبري بسند حسن)**

144- ﴿ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "للبث في بطنه الى يوم يبعثون" لصار له بطن الحوت قبرا إلى يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)** تسبيح يونس هذا، عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، المذكور في الصافات جاء موضحا في الأنبياء في **قوله تعالى**: " وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (88)".

145- ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فنبذناه بالعراء" يقول: ألقيناه بالساحل. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "فنبذناه بالعراء" بأرض ليس فيها شيء ولا نبات. **(الطبري بسند حسن)**

146- ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وانبتنا عليه شجرة من يقطين" قال: القرع.

147- 148- ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ﴿ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ **عن قتادة**: "وارسلناه الى مائة الف او يزيدون" أرسل إلى أهل نينوى من أرض الموصل، قال: قال الحسن: بعثه الله

قبل أن يصيبه ما أصابه "فآمنوا فمتعناهم الى حين". (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "فمتعناهم الى حين" الموت. وانظر سورة يونس آية (98) وتفسيرها. (الطبري بسند حسن)

149- ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمْ الْبَنُونَ ﴾ عن قتادة: "فاستفتهم ألربّك البنات ولهم البنون" يعني مشركي قريش. (الطبري بسند حسن) عن السدي: "فاستفتهم" يقول: سلهم يا محمد. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "الربك البنات ولهم البنون" لأنهم قالوا، يعني مشركي قريش، لله البنات، ولهم البنون. (الطبري بسند حسن)

150- ﴿ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴾ وقوله: "ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شهدون" أي: كيف حكموا على الملائكة أنهم إناث وما شاهدوا خلقهم؟

153- 154- ﴿ أَاصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ "أصطفى البنات على البنين" أي: أي شيء يحمله على أن يختار البنات دون البنين؟ عن قتادة: "أصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون" يقول: كيف يجعل لكم البنين ولنفسه البنات، مالكم كيف تحكمون؟ (الطبري بسند حسن)

156- ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴾ عن قتادة: "ام لكم سلطن مبين" أي عذر مبين. (الطبري بسند حسن)

157- ﴿ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ عن السدي في قوله: "وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا" قال: الجنة: الملائكة، قالوا: هن بنات الله. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد: "ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون" أنها ستحضر عذاب الله. (الطبري بسند حسن)

161- 163- ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ ﴿ إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِي الْجَحِيمِ ﴾ عن ابن عباس قوله: "فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين" يقول: لا تضلون أنتم، ولا أضل منكم إلا من قد قضيت أنه صال الجحيم. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "فانكم وما تعبدون" حتى بلغ "صال الجحيم" يقول: ما أنتم بمضلين أحدا من عبادي بباطلكم هذا، إلا من تولاكم بعمل أهل النار. (الطبري بسند حسن)

164- ﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ عن السدي في قوله: "وما منا الا له مقام معلوم" قال: الملائكة. **(الطبري بسند حسن)**

165- 166- ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال: إن من السماوات لسماء ما فيها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماه، قائما أو ساجدا، قال: ثم قرأ عبد الله: "وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون". **(عبد الرزاق بسند صحيح)**عن جابر بن سمرة عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟ فقلنا: يا رسول الله! كيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمون الصفوف الأول، ويتراصون في الصف. **(مسلم) عن قتادة** قوله: "وانا لنحن الصافون" قال: صفوف في السماء "وانا لنحن المسبحون" أي المصلون، هذا قول الملائكة يثنون بمكانهم من العبادة. **(الطبري بسند حسن)**

167- 169- ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴾ ﴿ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وان كانوا ليقولون .... عباد الله المخلصين" قال: قد قالت هذه الأمة ذاك قبل أن يبعث محمد **صلى الله عليه وسلم**: لو كان عندنا ذكر من الأولين. لكنا عباد الله المخلصين، فلما جاءهم محمد **صلى الله عليه وسلم** كفروا به، "فسوف يعلمون". **(الطبري بسند حسن)** عن السدي في قوله: "ذكرا من الاولين" قال: هؤلاء ناس من مشركي العرب قالوا: لو أن عندنا كتابا من كتب الأولين، أو جاءناعلم من علم الأولين؟ قال: قد جاءكم محمد بذلك. **(الطبري بسند حسن)**

171- 173- ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُم الْغَالِبُونَ﴾ هذه الآية الكريمة تدل على أن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وأتباعهم منصورون دائما على الأعداء بالحجة والبيان، ومن أمر منهم بالجهاد منصور أيضا بالسيف والسنان، والآيات الدالة على هذا كثيرة **عن قتادة**: "ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين" حتى بلغ: "لهم الغلبون" قال: سبق هذا من الله لهم أن ينصرهم. **(الطبري بسند حسن)**

176- ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ انظر **قوله تعالى** في سورة الرعد آية (6): "ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات" وتفسيرها.

177- ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ عن أنس بن مالك أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** غزا خيبراً، فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس..... فلما دخل القرية قال: الله أكبر الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. قالها ثلاثا. **(البخاري، مسلم)** عن السد في قوله: "فاذا نزل بساحتهم" قال: بدارهم "فساء صباح المنذرين" قال: بئس ما يصبحون. **(الطبري بسند حسن)**

178- ﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴾ **عن قتادة**: "وتول عنهم حتى حين" أي إلى الموت. **(الطبري بسند حسن)**

179- ﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ **عن قتادة**: "وابصر فسوف يبصرون" حين لا ينفعهم البصر. **(الطبري بسند حسن)**

180- ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ **عن قتادة**: "سبحان ربك رب العزة عما يصفون" أي: عما يكذبون، يسبح نفسه إذ قيل عليه البهتان. **(الطبري بسند حسن)**

سورة ص

1-7- **عن ابن عباس** قال: مرض أبو طالب فجاءته قريش، وجاءه النبي **صلى الله عليه وسلم**، وعند أبي طالب مجلس رجل، فقام أبو جهل كي يمنعه، وشكوه إلى أبي طالب فقال: يا ابن أخي! ما تريد من قومك؟ قال: إني أريد منهم كلمة واحدة تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية، قال: كلمة واحدة؟ قال: كلمة واحدة. قال: يا عم! يقولوا: لا إله إلا الله، فقالوا: "إلها واحدا" ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة، إن هذا إلا اختلاق. قال: فنزل فيهم القرآن: "ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (1) بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (2)" إلى قوله: "ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق". (الترمذي **بسند صحيح)**

1- ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ عن السدي: "ص والقرآن ذى الذكر" قال: ذي الشرف. (الطبري بسند حسن)

2- ﴿ بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ عن قتادة: "بل الذين كفروا في عزة وشقاق" قال: ها هنا وقع القسم. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "في عزة وشقاق" أي: في حمية وفراق. (الطبري بسند حسن)

3- ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ عن ابن عباس قوله: "ولات حين مناص" يقول: ليس حين مغاث. عن مجاهد في قول الله: "ولات حين مناص" قال: ليس بحين فرار. (الطبري بسند صحيح)

4- ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ عن قتادة: "وعجبوا ان جاءهم منذر منهم" يعني: محمد صلى الله عليه وسلم "وقال الكفرون هذا ساحر كذّاب". (الطبري بسند حسن)

5- ﴿ أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ عن قتادة: "اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب" أي: إن هذا لشيء عجيب. (الطبري بسند حسن)

7- ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاقٌ ﴾ عن ابن عباس قوله: "ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة" يقول: النصرانية. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة" أي: في ديننا هذا، ولا في زمننا قط. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "ان هذا الا اختلاق" يقول: تخريص. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد في قوله: "ان هذا الا اختلاق" قال: كذب. (الطبري بسند صحيح)

8- ﴿ أَؤُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ وقولهم: "اءنزل عليه الذكر من بيننا" يعني: أنهم يستبعدون تخصيصه بإنزال القرآن عليه من بينهم كلهم،

10- ﴿ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فليرتقوا في الاسباب" قال: طرق السماء وأبوابها. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "فليرتقوا في الاسباب" يقول: في السماء. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ جُندٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنْ الأَحْزَابِ ﴾ **عن مجاهد**: "جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب" قال: قريش من الأحزاب، قال: القرون الماضية. **(الطبري بسند صحيح)** أي: هؤلاء الجند المكذبون الذين هم في عزة وشقاق سيهزمون ويغلبون ويكبتون، كما كبت الذين من قبلهم من الأحزاب المكذبين. **(الطبري بسند صحيح)**

12- ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ ﴾ **عن قتادة**: "وفرعون ذو الأوتاد" قال: كان له أوتاد وأرسان، وملاعب يلعب له عليها. **(الطبري بسند حسن)**

13- ﴿ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُوْلَئِكَ الأَحْزَابُ ﴾ **عن قتادة**: "واصحاب لايكة" قال: كانوا أصحاب شجر، قال: وكان عامة شجرهم الدوم. وانظر سورة الحجر آية (78) وسورة الشعراء آية (176) **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ إِنْ كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ **عن قتادة**: "ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب" قال: هؤلاء كلهم قد كذبوا الرسل فحق عليهم العذاب. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة" يعني: أمة محمد "مالها من فواق". وأمة محمد هنا أي: قوم محمد **صلى الله عليه وسلم** من قريش. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "ما لها من فواق" يقول: من ترداد. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "من فواق" يقول: ليس لهم بعدهما إفاقة ولا رجوع إلى الدنيا. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ربنا عجل لنا قطنا" يقول: العذاب. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب" أي:

نصيبنا، حظنا من العذاب قبل يوم القيامة، قال: قد قال ذلك أبو جهل: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا "فامطر علينا حجارة من السماء" الآية. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ذا الايد" قال: ذا القوة في طاعة الله. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: "انه اواب" قال: رجاع عن الذنوب. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "انه اواب" أي كان مطيعا لله كثير الصلاة. **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ **عن قتادة**: "انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق" يسبحن مع داود إذا سبح بالعشي والإشراق. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴾ **عن قتادة**: "والطير محشورة" مسخرة. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي قوله: "والطير محشورة كل له اواب" يقول: مسبح لله. **(الطبري بسند حسن)**

20- ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾ عن السدي قوله: "وآتينه الحكمة" قال: النبوة. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي في قوله: "وفصل الخطاب" قال: عمل القضاء. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وفصل الخطاب" البينة على الطالب، واليمين على المطلوب، هذا فصل الخطاب. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ **عن قتادة**: "ولا تشطط" أي: لا تمل. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "ولا تشطط" يقول: لا تخف. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "واهدنا الى سواء الصراط" إلى عدله وخيره. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ **عن قتادة**: "وعزني في الخطاب" أي: ظلمني وقهرني. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ﴾ **عن قتادة**: "وظن داود" علم داود. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "وظن داود انما فتنه" قال: ظن أنما ابتلي بذاك. **(الطبري بسند حسن)**عن العوام قال: سألت مجاهدا عن سجدة ص فقال: سألت **ابن عباس** من أين سجدت؟ فقال: أو ما تقرأ: "ووَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ويَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا ونُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ومِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وسُلَيْمَانَ وأَيُّوبَ ويُوسُفَ ومُوسَى وهَارُونَ وكَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ (84) وزَكَرِيَّا ويَحْيَى وعِيسَى وإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (85) وإِسْمَاعِيلَ والْيَسَعَ ويُونُسَ ولُوطاً وكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى العَالَمِينَ (86) ومِنْ آبَائِهِمْ وذُرِّيَّاتِهِمْ وإِخْوَانِهِمْ واجْتَبَيْنَاهُمْ وهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (87) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ولَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (88) أُوْلَئِكَ الَذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ والْحُكْمَ والنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (89) أُوْلَئِكَ الَذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ " فكان داود ممن أمر نبيكم **صلى الله عليه وسلم** أن يقتدي به، فسجدها داود، فسجدها رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. **(البخاري)**

25- ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ **عن قتادة**: "فغفرنا له ذلك" الذنب. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وحسن مآب" أي: حسن مصير. **(الطبري بسند حسن)**

26- ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ عن السدي: "انا جعلنك خليفة" ملكه في الأرض "فاحكم بين الناس بالحق" يعني بالعدل والإنصاف "ولا تتبع الهوى" يقول: ولا تؤثر هواك في قضائك بينهم على الحق والعدل فيه، فتجور عن الحق "فيضلك عن سبيل الله" يقول: فيميل بك اتباعك هواك في قضائك بالعدل والعمل بالحق عن طريق الذي جعله الله لأهل الإيمان

به، فتكون من الهالكين بضلالك عن سبيل الله. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي قوله: "بما نسوا يوم الحساب" قال: نسوا: تركوا. **(الطبري بسند حسن)**

29- ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ عن السدي: "اولوا الالباب" قال: أولو العقول من الناس. **(الطبري بسند حسن)**

30- ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ **عن قتادة**: "نعم العبد انه اواب" قال: كان مطيعا لله كثير الصلاة. **(الطبري بسند حسن)**

31- ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "الصافنات الجياد" قال: صفون الفرس، رفع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "الجياد" قال: السراع. **(الطبري بسند صحيح)**

32- ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ **عن قتادة**: "فقال اني احببت حب الخير" أي: المال والخيل، أو الخير من المال. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "عن ذكر ربي" عن صلاة العصر. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "حتى توارت بالحجاب" حتى غابت. **(الطبري بسند حسن)**

33- ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فطفق مسحا بالسوق والاعناق" يقول: جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها: حبالها. **(الطبري بسند حسن)**

34- ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "والقينا على كرسيه جسدا" قال: هو صخر الجني، تمثل على كرسيه جسدا. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ثم اناب" وأقبل، يعني سليمان. **(الطبري بسند حسن)**

35- ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم**: إن عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي، فأمكنني الله منه، فأخذته، فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم، فذكرت دعوة أخي

سليمان "رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي" فرددته خاسئا. **(البخاري)** **عن قتادة**: "قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي" يقول: ملكا لا أسلبه كما سلبته. **(الطبري بسند حسن)**

36- ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "تجري بامره رخاء" قال: طيبة. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "رخاء" يقول: مطيعة له. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "حيث اصاب" يقول: حيث أراد. **(الطبري بسند حسن)** عن الحسن في قوله: "رخاء حيث اصاب" قال: ليست بالعاصفة ولا الميتتة، بين ذلك رخاء. (البستي **بسند صحيح)**

37- 38- ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ ﴿ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ **عن قتادة**: "والشياطين كل بناء وغواص" قال: يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل، وغواص يستخرجون الحلي من البحر "وآخرين مقرنين في الاصفاد" قال: مردة الشياطين في الأغلال. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** في قوله: "في الاصفاد" يقول: في وثاق. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

39- ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب" قال: قال الحسن: الملك الذي أعطيناك، فأعط ما شئت وامنع ما شئت. **(الطبري بسند حسن)**

40- ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ **عن قتادة**: "فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب" أي: مصير. **(الطبري بسند حسن)**

41- ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ **عن قتادة**: "واذكر عبدنا ايوب" حتى بلغ: "بنصب وعذاب" ذهاب المال والأهل، والضر الذي أصابه في جسده. **(الطبري بسند حسن)**

42- ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: ضرب برجله الأرض، فإذا عينان تنبعان، فشرب من إحداهما، واغتسل من الأخرى. **(الطبري بسند حسن)**

43- ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ **عن قتادة** والحسن: "ووهبنا له اهله ومثلهم معهم" قالا: فأحياهم الله بأعيانهم، وزادهم مثلهم. **(الطبري بسند حسن)**

44- ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وخذ بيدك ضغثا" يقول: حزمة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "وخذ بيدك ضغثا" الآية، قال: كانت امرأته قد عرضت له بأمره، وأرادها إبليس على شيء، فقال: لو تكلمت بكذا وكذا، وإنما حملها عليها الجزع، فحلف نبي الله: لئن الله شفاه ليجلدنها مئة جلدة، قال: فأمر بغصن فيه تسعة وتسعون قضيبا، والأصل تكملة المئة، فضربها ضربة واحدة، فأبر نبي الله، وخفف الله عن أمته، والله رحيم. **(الطبري بسند حسن)** وهذه الرواية لها أصل صحيح مرفوع عن النبي **صلى الله عليه وسلم**.

45- ﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "اولى الايدي" يقول: أولي القوة والعبادة "والابصار" يقول: الفقه في الدين. **(الطبري بسند حسن)**

46- ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ **عن قتادة**: "انا اخلصنهم بخالصة ذكرى الدار" قال: بهذه أخلصهم الله، كانوا يدعون إلى الآخرة وإلى الله. **(الطبري بسند حسن)**

49- ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ عن السدي: "هذا ذكر" قال: القرآن. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي قوله: "وان للمتقين لحسن مآب" قال: لحسن منقلب. **(الطبري بسند حسن)**

52- ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾ **عن قتادة**: "وعندهم قاصرات الطرف" قال: قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "قاصرات الطرف اتراب" قال: أمثال. **(الطبري بسند صحيح)**

53- ﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ عن السدي: "هذا ما توعدون ليوم الحساب" قال: هو في الدنيا ليوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

54- ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ عن السدي: "ان هذا لرزقنا ماله من نفاد" قال: رزق الجنة، كلما أخذ منه شيء عاد مثله مكانه، ورزق الدنيا له نفاد. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ماله من نفاد" أي: ماله انقطاع. **(الطبري بسند حسن)** ثم أخبر عن الجنة أنه لا فراغ لها ولا انقطاع ولا زوال ولا انتهاء،

55- ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾ عن السدي: "هذا وان للطاغين لشر مآب" قال: لشر منقلب. **(الطبري بسند حسن)**

57- ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ **عن قتادة**: "هذا فليذوقوه حميم وغساق" قال: كنا نحدث أن الغساق: ما يسيل من بين جلده ولحمه. **(الطبري بسند حسن)**

58- ﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ عن السدي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود: "وآخر من شكله ازواج" قال: الزمهرير. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "وآخر من شكله ازواج" يقول: من نحوه. **(الطبري بسند حسن)** عن الحسن: "وآخر من شكله ازواج" قال: ألوان من العذاب. **(ابن أبي شيبة بسند صحيح)**

59- 60- ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ ﴿ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴾ **عن قتادة** قوله: "هذا فوج مقتحم معكم" في النار "لا مرحبا بهم ..... لا مرحبا بكم" حتى بلغ: "فبئس القرار" قال: هؤلاء الأتباع يقولون للرؤوس. **(الطبري بسند حسن)**

62- 63- ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ ﴾ ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار" قال: فقدوا أهل الجنة "اتخذناهم سخريا" في الدنيا "ام زاغت عنهم الابصار" وهم معنا في النار؟ **(الطبري بسند حسن)**

63- **عن مجاهد**: قوله: "اتخذناهم سخريا" قال: أخطأناهم "ام زاغت عنهم الابصار" ولا نراهم؟ **(الطبري بسند صحيح)**

67- 68- ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴾ ﴿ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ عن السدي: قوله: "قل هو نبؤا عظيم انتم عنه معرضون" قال: القرآن. وقوله: "انتم عنه معرضون" يقول: أنتم عنه منصرفون لا تعملون به ولا تصدقون بما فيه من حجج الله وآياته. **(الطبري بسند حسن)**

69- 72- ﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، قال: أحسبه في المنام، فقال: يا محمد! هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: لا، قال: فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي، أو قال: في نحري، فعلمت ما في السموات وما في الأرض، قال: يا محمد! هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم، قال: في الكفارات، والكفارات: المكث في المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال: يا محمد! إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون، قال: والدرجات: إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام. (الترمذي **بسند حسن**) **عن قتادة**: قوله: "ما كان لي من علم بالملأ الاعلى" قال: هم الملائكة، كانت خصومتهم في شأن آدم حين قال ربك للملائكة: " إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن طِينٍ (71)"..... حتى بلغ "ساجدين" حين قال: "اني جاعل في الارض خليفة" ...... حتى بلغ: "ويسفك الدماء" ففي هذا اختصم الملأ الأعلى. **(الطبري بسند حسن)**

71- ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ ﴾ انظر سورة البقرة آية (61-62).

73- 76- ﴿ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ انظر سورة البقرة آية (30-34)، وانظر سورة الإسراء آية (61-62).

77- ﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فاخرج منها فانك رجيم" قال: والرجيم: اللعين. **(الطبري بسند حسن)**

79- 81- ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ عن أبي قلابة قال: إن الله جل جلاله لما لعن إبليس سأله النظرة فأنظره إلى يوم الدين. (البستي **بسند صحيح**)

82- ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ **عن قتادة**: "قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين" قال: علم عدو الله أنه ليست له عزة. **(الطبري بسند حسن)**

82- 83- ﴿إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ "فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين"

84- ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾ عن السدي في قوله: "فالحق والحق اقول" قال: قسم أقسم الله به. **(الطبري بسند حسن)**

84- 85- ﴿لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

87- ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾

88- ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولتعلمن نبأه بعد حين" أي بعد الموت، قال الحسن: يا بن آدم! عند الموت يأتيك الخبر اليقين. **(الطبري بسند حسن)**

سورة الزمر

1-2- ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

2- ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾ **عن قتادة**: "انا انزلنا اليك الكتاب بالحق" يعني: القرآن. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ **عن قتادة**: "الا لله الدين الخالص" شهادة أن لا إله إلا الله. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى" قال: قريش تقوله للأوثان، ومن قبلهم يقوله للملائكة ولعيسى بن مريم ولعزير. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "والذين اتخذوا من دونه اولياء ..... الى الله زلفى" قالوا: ما نعبد هؤلاء إلا ليقربونا، إلا ليشفعوا لنا عند الله. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾

5- ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "يكور اليل على النهار ويكور النهار على اليل" يقول: يحمل الليل على النهار. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "يكور اليل على النهار ويكور النهار على اليل" قال: يغشي هذا هذا، ويغشي هذا هذا. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ **عن قتادة**: قوله: "خلقكم من نفس واحدة" يعني: آدم، ثم خلق منها زوجها حواء، خلقها من ضلع من أضلاعه. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة النساء آية (1) وتفسيرها. عن قتاة قوله: "وانزل لكم من الانعام ثمنية ازواج" من الإبل اثنين، ومن البقر اثنين، ومن الضأن اثنين، ومن المعز اثنين، من كل واحد زوج. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "يخلقكم في بطون امهتكم خلقا من بعد خلق" نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظاما، ثم لحما، ثم أنبت الشعر. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: قوله: "في ظلمات ثلاث" قال: البطن والرحم والمشية. **(الطبري بسند صحيح)**

7- ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ **عن ابن عباس**: قوله: "ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر" يعني: الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم، فيقولوا: لا إله إلا الله، ثم قال: "ولا يرضى لعباده الكفر" وهم عباده المخلصون الذين قال فيهم: "ان عبادي ليس لك عليهم سلطن" فألزمهم شهادة أن لا إله إلا الله وحبّبها إليهم. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "ولا يرضى لعباده الكفر" قال: لا يرضى لعباده المؤمنين أن يكفروا. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "وان تشكروا يرضه لكم" قال: إن تطيعوا يرضه لكم. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي:

"ولا تزر وازرة وزر اخرى" قال: لا يؤخذ أحد بذنب أحد. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة الإسراء آية (15) وتفسيرها.

8- ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ **عن قتادة**: قوله: "واذا مس الانسان ضر" قال: الوجع والبلاء والشدة "دعا ربه منيبا اليه" قال: مستغيثا به. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "ثم اذا خوله نعمة منه" قال: إذا أصابته عافية أو خير. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "نسي" يقول: ترك، هذا في الكفر خاصة. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "وجعل لله اندادا" قال: الأنداد من الرجال، يطيعونهم في معاصي الله. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة البقرة آية (24) لبيان أصحاب النار.

9- ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ عن السدي: في قوله: "امن هو قانت آناء اليل ساجدا وقائما" قال: القانت: المطيع. وقوله: "آناء اليل" يعني: ساعات الليل. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ عن السدي: "للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة" قال: العافية والصحة. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "وارض الله واسعة" فهاجروا واعتزلوا الأوثان. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب" لا والله ما هناكم مكيال ميزان. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ **عن ابن عباس**: قوله: "قل ان الخسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة" قال: هم الكفار الذين خلقهم الله للنار، وخلق النار لهم، فزالت عنهم الدنيا، وحرمت عليهم الجنة، قال الله: "خسر الدنيا والآخرة". **(الطبري)**

16- ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾

17- ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِي ﴾ **عن مجاهد** قوله: "والذين اجتنبوا الطاغوت" قال: الشيطان. **(الطبري بسند صحيح)**

18- ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ **عن قتادة**: "فيتبعون احسنه" وأحسنه طاعة الله. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ **عن قتادة**: "قوله: "افمن حق عليه كلمة العذاب" بكفره. **(الطبري بسند حسن)**

20- ﴿ لَكِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾ انظر سورة العنكبوت آية (58) وفيها حديث أبي مالك الأشعري، وفيه صفة الغرف.

21- ﴿أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ انظر سورة الكهف آية (45).

22- ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ **عن قتادة**: قوله: "افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه" يعني: كتاب الله هو المؤمن، به يأخذ، وإليه ينتهي. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ انظر حديث سعد بن أبي وقاص المتقدم عند الآية (1-3) من سورة يوسف. **عن قتادة**: قوله: "الله نزل احسن الحديث كتابًا متشابها" الآية تشبة الآية، والحرف يشبه الحرف. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: قوله: "كتابًا متشابها مثاني" قال: في القرآن كله. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "مثاني" قال: ثنى الله فيه الفرائض، والقضاء، والحدود. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في **قوله تعالى**:

"تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله" قال: هذا نعت أولياء الله، نعتهم الله بأن تقشعر جلودهم وتبكي أعينهم وتطمئن قلوبهم إلى ذكر الله، ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم، إنما هذا في أهل البدع، وهذا من الشيطان. (**عبد الرزاق بسند صحيح**) وانظر سورة الأنفال آية (2) وتفسيرها لبيان أثر تلاوة وسماع القرآن في المؤمنين.

24- ﴿ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "افمن يتقي بوجهه سوء العذاب" قال: يخر على وجهه في النار، يقول: هو مثل:"افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيمة". **الطبري بسند صحيح**)

27- ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾

28- ﴿ قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "قرآنا عربيا غير ذي عوج" غير ذي لبس. (**الطبري بسند صحيح**) وأخرج الآجري في كتاب (الشريعة) بالإسناد الحسن من طريق علي بن أبي طلحة **عن ابن عباس** في قول الله عز وجل: "قرآنا عربيا غير ذي عوج" قال: غير مخلوق.

29- ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ **عن مجاهد**: قوله: "رجلا فيه شركاء متشكسون ورجلا سلما لرجل" قال: هذا مثل إله الباطل وإله الحق. أي: المشرك والمؤمن المخلص. (**الطبري بسند صحيح**)

31- ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ عن الزبير قال: لما نزلت: "ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون" قال الزبير: يا رسول الله! أتكرر علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا؟ قال: نعم، فقال: إن الأمر إذا لشديد. (الترمذي **بسند صحيح**) عن ابن عمر، قال: نزلت هذه الآية، وما نعلم في أي شيء نزلت: "ثم انكم يوم القيمة عند ركم تختصمون" قلنا: من نخاصم؟ ليس بيننا وبين أهل الكتاب خصومة، حتى وقعت الفتنة، قال ابن عمر: هذا الذي وعدنا ربنا أن نختصم فيه. (النسائي **بسند حسن**) **عن ابن عباس** في قوله: "ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون" قال: أهل الإسلام وأهل الكفر. (**الطبري بسند حسن**)

32- ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴾ **عن قتادة**: "وكذب بالصدق اذ جاءه" أي: بالقرآن. **(الطبري بسند حسن)**

33- ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "والذي جاء بالصدق" يقول: جاء بلا إله إلا الله "وصدق به" يعني: رسوله. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "والذي جاء بالصدق وصدق به" قال: الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة، فيقولون: هذا الذي أعطيتمونا، فاتبعنا ما فيه. (ابن أبي شيبة **بسند صحيح) عن ابن عباس**: "اولئك هم المتقون" يقول: اتقوا الشرك. **(الطبري بسند حسن)**

34- ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ يعني في الجنة، مهما طلبوا وجدوا، "لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (34) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (35)"

36- ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ عن السدي: "اليس الله بكاف عبده" يقول: محمد **صلى الله عليه وسلم**. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "ويخوفونك بالذين من دونه" يقول: بآلهتهم التي كانوا يعبدون. **(الطبري بسند حسن)**

38- ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ انظر سورة آل عمران آية (173)، وسورة الأنعام آية (17) وتفسيريهما.

39- ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "على مكانتكم" قال: على ناحيتكم "اني عامل" كذلك على تؤدة على عمل من سلف من أنبياء الله قبلي "فسوف تعلمون" إذا جاءكم بأس الله، من المحق منا من المبطل، والرشيد من الغوي؟ **(الطبري بسند صحيح)**

41- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (15) وتفسيرها. **عن قتادة** قوله: "وما انت عليهم بوكيل" أي: بحفيظ. **(الطبري بسند حسن)**

42- ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ نقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الحافظ ابن منده في كتاب "الروح والنفس" **بسند صحيح عن ابن عباس** رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية: "الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها" قال: تلتقي أرواح الأحياء في المنام بأرواح الموتى ويتساءلون بينهم، فيمسك الله أرواح الموتى، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها.

43- ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلا يَعْقِلُونَ ﴾ **عن قتادة**: "ام اتخذوا من دون الله شفعاء" الآلهة "قل اولو كانوا لا يملكون شيئا" الشفاعة. **(الطبري بسند حسن)**

44- ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "قل لله الشفاعة جميعا" قال: لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه. **(الطبري بسند صحيح)**

45- ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة" أي نفرت قلوبهم واستكبرت "واذا ذكر الذين من دونه " الآلهة "اذا هم يستبشرون". **(الطبري بسند حسن)**

46- ﴿ قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ عن السدي في قوله: "فاطر السموات والارض" فاطر، قال: خالق، وفي قوله: "علم الغيب" قال: ما غاب عن العباد فهو يعلمه "والشهادة": ما عرف العباد وشهدوا، فهو يعلمه. **(الطبري بسند حسن)**

47- ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ انظر سورة آل عمران آية (91) وسورة الرعد آية (18).

48- ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴾ انظر سورة النحل آية (34)، وانظر سورة الأنعام آية (10) لبيان حاق أي: وقع.

49- ﴿ فَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ثم اذا خولنه نعمة منا" حتى بلغ: "على علم" أي على خير عندي. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "اذا خولنه نعمة منا" قال: أعطيناه. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "بل هي فتنة" أي بلاء. **(الطبري بسند حسن)**

50- 51- ﴿ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾

52- ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ انظر سورة الرعد آية (26)، وسورة الإسراء آية (30).

53- 54- **عن ابن عباس** رضي الله عنهما: أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتوا محمدا **صلى الله عليه وسلم** فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة. فنزل: "والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون" ونزل: "قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله". **(البخاري)** عن عمر قال: كنا نقول: ما للمقنطين توبة، وما الله بقابل منه شيئا، فلما قدم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** المدينة أنزل فيهم: "قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم" والآيات التي بعدها، قال عمر: فكتبتها فجلست على بعيري، ثم طفت المدينة، ثم أقام رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بمكة ينتظر أن يأذن الله له في الهجرة وأصحابه من المهاجرين، وقد أقام أبو بكر رضي الله عنه ينتظر أن يؤذن لرسول الله **صلى الله عليه وسلم** فيخرج معه. (الحاكم **بسند حسن)**

53- ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "الذين اسرفوا على انفسهم" قال: قتل النفس في الجاهلية. **(الطبري بسند صحيح)**

54- ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وانيبوا الى ربكم" أي: أقبلوا إلى ربكم. **(الطبري بسند حسن)**

55- ﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ ﴾ عن السدي: "واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم" يقول: ما أمرتم به في الكتاب "من قبل ان يأتيكم العذاب". **(الطبري بسند حسن)**

56- ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول: لو أن الله هداني، فتكون عليه حسرة، وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول: لولا أن الله هداني، فيكون له شكر، ثم تلا رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: "ان تقول نفس يحسرتى على ما فرطت في جنب الله". (الحاكم **بسند حسن)** عن السدي: في قوله: "يحسرتى" قال: الندامة. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: في قول الله: "على ما فرطت في جنب الله" قال: في أمر الله. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: في قوله: "ان تقول نفس يحسرتى ..... لمن الساخرين" قال: فلم يكفه أن ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر بأهل طاعة الله، قال: هذا قول صنف منهم. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "على ما فرطت في جنب الله" الآية، قال: هذا قول صنف منهم "او تقول لو ان الله هداني" الآية، قال: هذا قول صنف آخر: "او تقول حين ترى العذاب" الآية، يعني بقوله: "لو ان لي كرة" رجعة إلى الدنيا، قال: هذا صنف آخر. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "ان تقول نفس يحسرتى على ما فرطت في جنب الله" قال: أخبر الله ما العباد قائلوه قبل أن يقولوه، وعملهم قبل أن يعملوه، قال: "ولا ينبئك مثل خبير" " أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (56)

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنْ الْمُتَّقِينَ (57)" إلى قوله: "فاكون من المحسنين" يقول: من المهتدين، فأخبر الله سبحانه أنهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى، وقال: "ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكذبون"، وقال: "ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة" قال: ولو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا. (**الطبري بسند حسن**)

57- ﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنْ الْمُتَّقِينَ ﴾ **عن قتادة**: يقول الله ردا لقولهم، وتكذيبا لهم، يعني لقول القائلين: "لو ان الله هدانى"، والصنف الآخر: "بلى قد جاءتك آياتي"....... الآية. (**الطبري بسند حسن**)

58- 59- ﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنْ الْكَافِرِينَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (167)، وسورة الأعراف آية (36)، وسورة الشعراء آية (102).

60- ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ انظر سورة آل عمران آية (106).

61- ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ عن السدي في قوله: "وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم" قال: بفضائلهم. (**الطبري بسند حسن**)

63- ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "مقاليد السماوات والارض" مفاتيحها. (**الطبري بسند حسن**) عن السدي قوله: "له مقاليد السماوات والارض" قال: خزائن السماوات والأرض. (**الطبري بسند حسن**)

67- ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّموَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا محمد! إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول: أنا الملك.

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وما قدروا الله حق .... سبحنه وتعلى عما يشركون". (البخاري)عن أبي سلمة أن أباهريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يقبض الله الأرض، ويطوي السماوات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟ (البخاري) عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله! "والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه" فأين المؤمنون يومئذ؟ قال: على الصراط يا عائشة. (الترمذي بسند صحيح) عن ابن عباس قوله: "وما قدروا الله حق قدره" قال: هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير، فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك، فلم يقدر الله حق قدره. (الطبري بسند حسن)

68- ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة، فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش، فلا أدري، أكذلك كان، أم بعد النفخة؟ وفي رواية بلفظ: فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق أو كان ممن استثنى الله؟ (البخاري)عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما بين النفختين أربعون. قالوا: يا أبا هريرة! أربعون يوما؟ قال: أبيت، قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت، قال: أربعون شهرا؟ قال: أبيت، ويبلى كل شيء من الإنسان، إلا عجب ذنبه، فيه يركب الخلق. (البخاري) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ! قال المسلمون: فكيف نقول يا رسول الله! قال، قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، توكلنا على الله ربنا. (الترمذي بسند صحيح) وانظر حديث عبد الله بن عمرو المتقدم عند الآية (73) من سورة الأنعام. عن السدي: "ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض" قال: مات. (الطبري بسند حسن) عن السدي: "ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من

شاء الله" قال: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "فاذا هم قيام ينظرون" قال: حين يبعثون. **(الطبري بسند حسن)**

69- ﴿ وَأَشْرَقَتْ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ **عن قتادة** وقوله: "واشرقت الارض بنور ربها" قال: فما يتضارون في نوره إلا كما يتضارون في الشمس في اليوم الصحو الذي لا دخن فيه. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ووضع الكتاب" قال: كتاب أعمالهم. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: قوله: "وجايْءَ بالنبيين والشهداء" فإنهم ليشهدون للرسل بتبليغ الرسالة، وبتكذيب الأمم إياهم. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "وجايْءَ بالنبيين والشهداء": الذين استشهدوا في طاعة الله. **(الطبري بسند حسن)**

71- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ انظر رواية **الطبري** بسنده عن علي بن أبي طالب في سورة الأعراف آية (43). **عن قتادة** في قوله: "زمرا" قال: جماعات. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: قوله: "ولكن حقت كلمة العذاب على الكفرين" بأعمالهم. **(الطبري بسند حسن)**

72- ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ انظر سورة الحجر آية (44) لبيان عدد أبواب جهنم أنها سبعة.

73- ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ عن سهل بن سعد رضي الله عنه مرفوعا: إن في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون. **(البخاري) عن مجاهد** قوله: "طبتم" قال: كنتم طيبين في طاعة الله. **(الطبري بسند صحيح)**

74- ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "واورثنا الارض" قال: أرض الجنة. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "نتبوأ من الجنة حيث نشاء" ننزل منها حيث نشاء. **(الطبري بسند حسن)**

75- ﴿ وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إلاَّ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وترى الملائكة حافين من حول العرش" محدقين. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "يسبحون بحمد ربهم" ...... الآية كلها، قال: فتح أول الخلق بالحمد لله، فقال: الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، وختم بالحمد فقال: "وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العلمين". وانظر تفسير بداية سورة الفاتحة. **(الطبري بسند حسن)**

سورة غافر

1- ﴿ حم ﴾ انظر بداية سورة البقرة.

2- ﴿ تنزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾

3- ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ذي الطول" يقول: ذي السعة والغنى. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ ﴾ انظر سورة الحج آية (3) لبيان جدل الكفار بغير علم. **عن قتادة**: "فلا يغررك تقلبهم في البلاد" أسفارهم فيها، ومجيئهم وذهابهم. **(الطبري بسند حسن)** يقول تعالى: ما يدفع الحق ويجادل فيه بعد البيان وظهور البرهان "الا الذين كفروا" أي: الجاحدون لآيات الله وحججه وبراهينه "فلا يغررك تقلبهم في البلاد" أي: في أموالهم ونعيمها وزهرتها، كما قال: " لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَذِينَ كَفَرُوا فِي البِلادِ (196) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وبِئْسَ المِهَادُ (197)" وقال تعالى: " نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ (24)". **(ابن كثير)** وانظر سورة آل عمران آية (196-197).

5- ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ **عن قتادة**: قوله: "كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم" قال: الكفار. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "وهمت كل امة برسولهم لياخذوه" أي: ليقتلوه. **(الطبري بسند حسن)**

7- ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ انظر سورة الحاقة آية (17) لبيان عدد حملة العرش وهم ثمانية. **عن قتادة**: قوله: "ويستغفرون للذين آمنوا" لأهل لا إله إلا الله. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "فاغفر للذين تابوا" من الشرك. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "واتبعوا سبيلك" أي: طاعتك. **(الطبري بسند حسن)**

8- 9- ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

9- ﴿ وَقِهِمْ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ **عن قتادة**: "وقهم السيئات" أي: العذاب. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ **عن مجاهد**: قوله: "لمقت الله اكبر" قال: مقتوا أنفسهم حين رأوا أعمالهم، ومقت الله إياهم في الدنيا، إذ يدعون إلى الإيمان فيكفرون، أكبر. **(الطبري بسند صحيح)**

11- ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ **عن قتادة**: قوله: "امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين" قال: كانوا أمواتا في أصلاب آبائهم، فأحياهم الله في الدنيا، ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها، ثم أحياهم للبعث يوم القيامة، فهما حياتان موتتان. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة البقرة آية (27). **عن قتادة**: "فهل الى خروج من سبيل" فهل إلى كرة في الدنيا. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (46) وفيها "واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا".

13- ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَنْ يُنِيبُ ﴾ انظر سورة الروم آية (20-25) لبيان آياته سبحانه وتعالى. عن السدي: "الا من ينيب" قال: من يقبل إلى طاعة الله. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِي ﴾ **عن قتادة**: قوله: "يلقى الروح من امره" قال: الوحي من أمره. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: قوله: يوم التلاق" من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره عباده. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: قوله: "يوم التلاق" يوم تلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض، والخالق والخلق. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "يوم هم بارزون" قال: بارزون لا يسترهم جبل ولا يسترهم شيء. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** وانظر سورة الكهف آية (47) وسورة إبراهيم آية (21-48)

17- ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾

18- ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذْ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ انظر سورة النجم آية (57) لبيان يوم الآزفة أي: يوم القيامة. عن السدي: "اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين" قال: شخصت أفئدتهم عن أمكنتها، فنشبت في حلوقهم، فلم تخرج من أجوافهم فيموتوا، ولم ترجع إلى أمكنتها فتستقر. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "ما للظالمين من حميم ولا شفيع" قال: من يعنيه أمرهم، ولا شفيع لهم. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ **عن مجاهد**: "يعلم خائنة الاعين" قال: نظر الأعين إلى ما نهى الله عنه. **(الطبري بسند صحيح)**

21- ﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الأَرْضِ فَأَخَذَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ انظر سورة يوسف آية (109)، وسورة غافر آية (82). **عن قتادة**: "وما كان لهم من الله من واق" يقيهم، ولا ينفعهم. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ **عن قتادة**: "وسلطان مبين" أي عذر مبين. **(الطبري بسند حسن)**

25- ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ ﴾ **عن قتادة**: "فلما جاءهم بالحق من .... واستحيوا نساءهم" قال: هذا غير القتل الأول الذي كان. **(الطبري بسند حسن)**

26- ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ **عن قتادة**: "اني اخاف ان يبدل دينكم" أي: أمركم الذي أنتم عليه "او ان يظهر في الارض الفساد" والفساد عنده أن يعمل بطاعة الله. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ عن السدي: "وقال رجل مؤمن من آل فرعون" قال: هو ابن عم فرعون، ويقال: هو الذي نجا مع موسى. **(الطبري بسند حسن)**عن عروة بن الزبير قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص: أخبرني باشد ما صنع المشركون برسول الله **صلى الله عليه وسلم**. قال: بينا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبيه ودفع عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وقال: "اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم". **(البخاري)** **عن قتادة**: "ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب" مشرك أسرف على نفسه بالشرك. **(الطبري بسند**

حسن) عن السدي: "ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب" قال: المسرف: هو صاحب الدم، ويقال: هم المشركون. **(الطبري بسند حسن)**

31- ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ﴾ **عن ابن عباس**:"مثل دأب قوم نوح" يقول: مثل حال. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "والذين من بعدهم" قال: هم الأحزاب. **(الطبري بسند حسن)**

32- ﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ **عن قتادة**: قوله: "اني اخاف عليكم يوم التناد" يوم ينادي أهل الجنة أهل النار: "ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا" وينادي أهل النار أهل الجنة: "ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله". **(الطبري بسند حسن)**

33- ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ **عن قتادة**: "يوم تولون مدبرين" أي: منطلقا بكم إلى النار. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: قوله: "يوم تولون مدبرين" قال: فارين غير معجزين. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "مالكم من الله من عاصم" أي: من ناصر. **(الطبري بسند حسن)**

34- ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ عن السدي: "ولقد جاءكم يوسف من قبل" قال: قبل موسى. **(الطبري بسند حسن)**

35- ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ انظر سورة البقرة آية (7) لبيان الطبع والختم على قلوب الكفار.

36- 37- ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ﴾ **عن قتادة**: "وقال فرعون يهامان ابن لي صرحا" وكان أول من بنى بهذا الآجر وطبخه "لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات" أي: أبواب السماوات. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "ابلغ الاسباب اسباب السماوات" قال:

طرق السماوات. (**الطبري بسند حسن**) وانظر سورة القصص آية (38-40) وفي هذه الآيات بيان مصير هذا الاستكبار.

37- ﴿ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِباً وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنْ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاَّ فِي تَبَابٍ ﴾ **عن قتادة**: "وصد عن السبيل" قال: فعل ذلك به، زين له سوء عمله، وصد عن السبيل. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس** قوله: "وما كيد فرعون الا في تباب" يقول: في خسران. (**الطبري بسند حسن**)

39- ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ انظر سورة الرعد آية (26) لبيان متاع، أي: قليل ذاهب. **عن قتادة**: "وان الآخرة هي دار القرار" استقرت الجنة بأهلها، واستقرت النار بأهلها. (**الطبري بسند حسن**)

40- ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ **عن قتادة**: "من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها" أي: شركا "ومن عمل صالحا" أي خيرا "من ذكر او انثى وهو مؤمن". (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "يرزقون فيها بغير حساب" قال: لا والله ما هناك مكيال ولا ميزان. (**الطبري بسند حسن**)

41- ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ **عن مجاهد**: قوله: "مالي ادعوكم الى النجاة" قال: الإيمان بالله. (**الطبري بسند صحيح**)

42- ﴿ تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾ وهذه الآية مفسرة للآية التي قبلها.

43- 44- انظر سورة النحل آية (62)

43- ﴿ لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة" أي: لا ينفع ولا يضر. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قوله: "ليس له دعوة في الدنيا" قال: الأوثان. (الفريابي

بسند صحيح) عن مجاهد: في قول الله: "وان المسرفين" قال: السفاكون الدماء بغير حقها، هم أصحاب النار. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "وان المسرفين هم اصحب النار" أي: المشركون. **(الطبري بسند حسن)**

44- ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ عن السدي: "وافوض امري الى الله" قال: أجعل أمري إلى الله. **(الطبري بسند حسن)**

45- ﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾ **عن قتادة**: "سيئات ما مكروا" قال: وكان قبطيا من قوم فرعون فنجا مع موسى. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي في قول الله: "وحاق بآل فرعون سوء العذاب" قال: قوم فرعون. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة الأنعام آية (10) لبيان حاق، أي: وقع.

46- ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة. **(البخاري) عن قتادة**: "النار يعرضون عليها غدوا وعشيا" قال: يعرضون عليها صباحا مساء، ويقال لهم: يا آل فرعون! هذه منازلكم توبيخا ونقمة وصغارًا لهم. **(الطبري بسند حسن)**

47- 49- ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ ﴾ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذَابِ ﴾ انظر سورة البقرة آية (166-167).

51- ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ ﴾ عن السدي قول الله: "انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا" قد كانت الأنبياء والمؤمنون يقتلون في الدنيا وهم منصورون، وذلك أن تلك الأمة التي تفعل بالأنبياء والمؤمنين لا تذهب حتى يبعث الله قوما فينتصر بهم

لأولئك الذين قتلوا منهم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ويوم يقوم الاشهاد" من ملائكة الله وأنبيائه، والمؤمنين به. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "ويوم يقوم الاشهاد" يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

52- ﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمْ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ انظر المرسلات آية (36).

55- ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ انظر سورة آل عمران آية (41).

56- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ **عن قتادة**: قوله: "ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم" لم يأتهم بذاك سلطان. **(الطبري بسند حسن)** انظر سورة الحج آية (3) لبيان جدل الكفار بغير حجة ولا علم. **عن مجاهد**: قوله: "ان في صدورهم الا كبر" قال: عظمة. **(الطبري بسند صحيح)**

57- ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾

58- ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ انظر سورة الأنعام آية (50).

60- ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أنه قال: إن في الجمعة لساعة لا يوافقها **مسلم** يسأل الله فيها خيرا، إلا أعطاه إياه قال: وهي ساعة خفيفة. **(مسلم)**عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: قال لي عبد الله بن عمر: أسمعت أباك يحدث عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في شأن ساعة الجمعة؟ قال: قلت: نعم. سمعته يقول: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة. **(مسلم)** عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن الدعاء هو العبادة. ثم قرأ: "وقال ربكم ادعوني استجب لكم". (ابن ماجه **بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "ادعوني استجب لكم" يقول: وحدوني أغفر لكم. **(الطبري بسند حسن)** عن

السدي: "ان الذين يستكبرون عن عبادتي" قال: عن دعائي. (**الطبري بسند حسن**) عن السدي: "دخرين" قال: صاغرين. (**الطبري بسند حسن**) وانظر حديث الإمام أحمد المتقدم عند الآية (90) من سورة البقرة.

61- ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (12).

62- ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴾ انظر سورة الأعراف آية (117) لبيان تؤفكون: تكذبون.

64- ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

65- ﴿ هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (255) لبيان: "هو الحي لا اله الا هو" وبداية سورة الفاتحة لبيان: "الحمد لله رب العلمين".

67- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ انظر سورة آل عمران آية (59) لبيان أن آدم خلق من تراب، وانظر سورة الحج آية (5) لبيان أطوار خلق الإنسان، وسورة النحل آية (4).

68- ﴿ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ انظر سورة البقرة آية (117) لبيان "كن فيكون".

69- ﴿ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ ﴾ انظر سورة الحج آية (3) لبيان جدال الكفار بغير علم. **عن قتادة**: "انى يصرفون" أنى يكذبون ويعدلون. (**الطبري بسند حسن**)

71- 72- ﴿ إِذْ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾

72- ﴿ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "يسجرون" قال: يوقد بهم النار. **(الطبري بسند صحيح)**

73- 74- ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴾

75- ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ **عن مجاهد**: قوله: "بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون" قال: تبطرون وتأشرون. **(الطبري بسند صحيح)**

76- ﴿ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ انظر سورة الزمر آية (71)، وسورة الحجر آية (44) لبيان عدد أبواب جهنم أنها سبعة.

78- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ انظر سورة النساء آية (164).

79- 80- ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ انظر سورة النحل الآيات (5، 66، 80) وسورة الزمر آية (6).

80- ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم" يعني الإبل تحمل أثقالكم إلى بلد. **(الطبري بسند حسن)**

82- ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ انظر سورة يوسف آية (109). **عن مجاهد**: "وآثارا في الارض" المشي بأرجلهم "فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون" يقول: فلما جاءهم بأسنا

وسطوتنا، لم يغن عنهم ما كانوا يعملون من البيوت في الجبال، ولم يدفع عنهم ذلك شيئا، ولكنهم بادوا جميعا فهلكوا. (الطبري بسند صحيح)

83- ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴾

عن مجاهد: في قول الله: "فرحوا بما عندهم من العلم" قال: قولهم: نحن أعلم منهم، لن نعذب، ولن نبعث. (**الطبري بسند صحيح**) عن السدي: "فرحوا بما عندهم من العلم" بجهالتهم. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد**: قوله: "وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون" ما جاءتهم به رسلهم من الحق. (**الطبري بسند صحيح**) وانظر سورة الأنعام آية (10) لبيان حاق، أي وقع.

84- ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴾ انظر سورة يونس آية (90-92).

85- ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾ عن السدي: "فلما رأوا باسنا" قال: النقمات التي نزلت بهم. (**الطبري بسند حسن**). **عن قتادة**: قوله: "فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا" لما رأوا عذاب الله في الدنيا لم ينفعهم الإيمان عند ذلك. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "سنة الله التي قد خلت في عباده" يقول: كذلك كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل إذا عاينوا عذاب الله لم ينفعهم إيمانهم عند ذلك. (**الطبري بسند حسن**)

سورة فصلت

1- ﴿ حم ﴾ انظر بداية سورة غافر.

2- ﴿ تَنزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ انظر بداية سورة الزمر وبداية سورة الفاتحة.

3- ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

4- ﴿ بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (119).

5- ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴾ **عن مجاهد**: في قوله: "قلوبنا في اكنة" قال: عليها أغطية كالجعبة للنبل. (**الطبري بسند صحيح**)

عن السدي قوله: "وقالوا قلوبنا في اكنة" قال: عليها أغطية "وفي ءاذننا وقر" قال: صمم. (الطبري بسند حسن) وانظر سورة الأنعام آية (25) وسورة الإسراء آية (46) لبيان الأكنة والوقر.

6- 7- ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ عن ابن عباس قوله: "وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة" قال: هم الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله. (الطبري بسند حسن)

عن قتادة: "وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة" قال: لا يقرون بها ولا يؤمنون بها، وكان يقال: إن الزكاة قنطرة الإسلام، فمن قطعها نجا، ومن تخلف عنها هلك. (الطبري بسند حسن)

8- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ عن ابن عباس: قوله: "اجر غير ممنون" يقول: غير منقوص. (الطبري بسند حسن)

9- ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ وانظر سورة البقرة آية (22) لبيان معنى "اندادا" أي: شركاء. انظر سورة الفاتحة "الحمد لله رب العلمين" لبيان معنى رب العالمين.

10- 11- انظر سورة لقمان آية (10) لبيان: "رواسي" أي: جبال. انظر سورة البقرة آية (29) قول مجاهد وأبي العالية وابن عباس. عن السدي: "وقدر فيها اقواتها" يقول: أقواتها لأهلها. (الطبري بسند حسن)

10- ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴾ عن قتادة: "وقدر فيها اقواتها" خلق فيها جبالها وأنهارها وبحارها. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد في قوله: "وقدر فيها اقواتها" قال: من المطر. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "سواء للسائلين" قال: من سأل عن ذلك وجده كما قال الله. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس "ائتيا طوعا او كرها": أعطيا، "قالتا اتينا طائعين" قال: أعطينا. (ابن أبي حاتم بسند صحيح)

12- ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ انظر سورة الأنعام آية (97) وتفسيرها. **عن مجاهد**: في قوله: "واوحى في كل سماء امرها" قال: ما أمر الله به وأراده. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "واوحى في كل سماء امرها" خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وصلاحها. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "وزينا السماء الدنيا بمصابيح" قال: ثم زين السماء بالكواكب، فجعلها زينة "وحفظا" من الشياطين. **(الطبري بسند حسن)**

13- ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود" قال: يقول: أنذرتكم وقيعة مثل وقيعة عاد وثمود. قال: عذابا مثل عذاب عاد وثمود. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ريحا صرصرا" قال: شديدة. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "في ايام نحسات" أيام والله كانت مشؤومات على القوم. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "واما ثمود فهديناهم" أي: بينا لهم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "واما ثمود فهديناهم" بينا لهم سبيل الخير والشر. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "فاستحبوا العمى على الهدى" قال: اختاروا الضلالة والعمى على الهدى. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "فاستحبوا العمى" يقول: بينا لهم، فاستحبوا العمى على الهدى. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "عذاب الهون" قال: الهوان. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ انظر حديث الحاكم عن معاوية في الآية (22) من السورة نفسها. عن السدي: "فهم يوزعون" قال: يحبس أولهم على آخرهم. **(الطبري بسند حسن)**

20- 22- ﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ عن أنس بن مالك قال: كنا عند رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فضحك، فقال: هل تدرون مم أضحك؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: من مخاطبة العبد ربه يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى. قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني. قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا، وبالكرام الكاتبين شهودا. قال: فيختم علي فيه، فيقال لأركانه: انطقي، قال: فتنطق بأعماله، قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام. قال: فيقول: بعدا لكن وسحقا، فعنكن كنت أناضل. **(مسلم)**عن **ابن مسعود**: "وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم" الآية. كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف —أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش — في بيت، فقال بعضهم لبعض: أترون أن الله يسمع حديثنا؟ قال بعضهم: يسمع بعضه، وقال بعضهم: لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله، فأنزلت: "وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم" الآية. **(البخاري)** عن حكيم بن معاوية، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: تحشرون هاهنا، وأومى بيده إلى الشام، مشاة وركبانا وعلى وجوهكم، وتعرضون على الله وعلى أفواهكم، وإن أول من يعرب عن أحدكم فخذه، وتلا رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: "وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ (22)". **(الحاكم بسند صحيح)**

22- ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ عن السدي: "وما كنتم تستترون" أي: تستخفون منها. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "وما كنتم تستترون" قال: تتقون. **(الطبري بسند صحيح)**

23- ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴾ **عن قتادة** قال: الظن ظنان، فظن منج، وظن مرد "قال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم" قال: اني ظننت اني ملاق حسابيه" وهذا الظن المنجي ظنا يقينيا، وقال هاهنا: "ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم" هذا ظن مرد. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي قوله: "ارداكم" قال: أهلككم. **(الطبري بسند حسن)**

25- ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ **عن مجاهد** قوله: "وقيضالهم قرناء" قال: شياطين. **(الطبري بسند صحيح)** عن السدي قوله: "وقيضالهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم" من أمر الدنيا "وما خلفهم" من أمر الآخرة. **(الطبري بسند حسن)**

26- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: والغوا فيه" قال: بالمكاء والتصفير والتخليط في المنطق على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إذا قرأ القرآن، قريش تفعله. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه" أي اجحدوا به وأنكروه وعادوه، قال: هذا قول مشركي العرب. **(الطبري بسند حسن)**

29- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنْ الْجِنِّ وَالإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنْ الأَسْفَلِينَ ﴾ **عن قتادة**: "ربنا ارنا الذين اضلنا من الجن والانس" هو الشيطان، وابن آدم الذي قتل أخاه. **الطبري بسند حسن)** وانظر سورة المائدة آية (27-29)حديث **البخاري** عن عبد الله بن مسعود.

30- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله! قل لي في الإسلام قولا، لا أسأل عنه أحدا بعدك، قال: قل آمنت بالله فاستقم. **(مسلم) عن ابن عباس** قوله: "ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا" يقول: على أداء فرائضه. **(الطبري بسند حسن)** عن زيد بن أسلم يقول في هذه الآية: "الا تخافوا ولا تحزنوا" قال: لا تخافوا ما أمامكم ولا تحزنوا ما خلفتم "وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون" قال: البشرى في ثلاثة مواطن: عند الموت وفي القبر وعند البعث. (ابن أبي شيبة) **عن مجاهد** في قوله: "تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا" قال: عند الموت. **(الطبري بسند صحيح)** عن السدي: "الا تخافوا ولا تحزنوا" قال: لا تخافوا ما أمامكم، ولا تحزنوا على ما بعدكم. **(الطبري بسند حسن)**

عن ابن عباس قوله: "تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة" فذلك في الآخرة.

(الطبري بسند حسن) عن السدي: "وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون" في الدنيا. **(الطبري بسند حسن)**

31- ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾ عن السدي: "نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا" نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا، ونحن أوليائكم في الآخرة. **(الطبري بسند حسن)**

33- ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنْ الْمُسْلِمِينَ﴾ **عن قتادة** قوله: "ومن احسن قولا ممن دعا الى الله" الآية، قال: هذا عبد صدق قوله عمله، ومولجه مخرجه، وسره علانيته، وشاهده مغيبه، وإن المنافق عبد خالف قوله عمله، ومولجه مخرجه، وسره علانيته، وشاهده مغيبه. **(الطبري بسند حسن)**

34- ﴿ وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ادفع بالتي هي احسن" قال: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم، كأنه ولي حميم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "كانه ولي حميم" أي كأنه ولي قريب. **(الطبري بسند حسن)**

35- ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وما يلقّاها الا الذين صبروا وما يلقّاها الا ذو حظّ عظيم" يقول: الذين أعد الله لهم الجنة. **(الطبري بسند حسن)**

36- ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ عن السدي: "واما ينزغنك من الشيطان نزغ" قال: وسوسة، وحديث النفس "فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم". **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة المؤمنون آية (97-98).

37- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كسفت الشمس على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم، فقام النبي **صلى الله عليه وسلم** فصلى بالناس فأطال القراءة، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع رأسه، فأطال القراءة وهي دون قراءته الأولى، ثم ركع فأطال الركوع دون ركوعه الأول، ثم رفع رأسه فسجد سجدتين، ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك، ثم قام فقال: إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات الله يريهما عباده، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة. **(البخاري)**

39- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ عن السدي: "ومن آياته انك ترى الارض خاشعة" قال: يابسة متهشمة "فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت" يقول تعالى ذكره: فإذا أنزلنا من السماء غيثا على هذه الأرض الخاشعة اهتزت بالنبات، يقول: تحركت به. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "اهتزت" قال: بالنبات "وربت" يقول: انتفخت. **(الطبري بسند صحيح)** عن السدي قال: كما يحيي الأرض بالمطر كذلك يحيي الموتى بالماء يوم القيامة بين النفختين، يعني بذلك تأويل قوله: "ان الذي احياها لمحى الموتى". **(الطبري بسند حسن)**

40- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "ان الذين يلحدون في آياتنا" قال: المكاء وما ذكر معه. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "ان الذين يلحدون في آياتنا" قال: يكذبون في آياتنا. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "اعملوا ما شئتم" قال: هذا وعيد. **(الطبري بسند صحيح)**

41- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم" كفروا بالقرآن. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "وانه لكتاب عزيز" يقول: أعزه الله لأنه كلامه، وحفظه من الباطل. **(الطبري بسند حسن)**

42- ﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ **عن قتادة**: "لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه" الباطل: إبليس لا يستطيع أن ينقص منه حقا، ولا يزيد فيه باطلا. **(الطبري بسند حسن)**

43- ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ عن السدي في قوله: "ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك" قال: ما يقولون إلا ما قد قال المشركون للرسل من قبلك. **(الطبري بسند حسن)**

44- ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ انظر آية (3-5) من السورة نفسها وما نقل فيها **عن مجاهد**: "اولئك ينادون من مكان بعيد" قال: بعيد من قلوبهم. **(الطبري بسند صحيح)**

45- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴾ عن السدي في قوله: "ولولا كلمة سبقت من ربك" قال: أخروا إلى يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

46- ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (7).

47 – ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ "اليه يرد علم الساعة" أي: لا يعلم ذلك أحد سواه كما قال **صلى الله عليه وسلم**، وهو سيد البشر لجبريل – وهو من سادات الملائكة – حين سأله عن الساعة فقال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، **عن مجاهد** في قوله: "من اكمامها" قال: حين تطلع. **(الطبري بسند صحيح)** انظر سورة الأنعام آية (59) وتفسيرها لبيان **قوله تعالى**: "اليه يرد علم الساعة .... اكمامها" وسورة الرعد آية (8) وتفسيرها لبيان **قوله تعالى**: "وما تحمل من انثى ولا

تضع الا بعلمه". انظر سورة الكهف آية (52) وسورة القصص آية (62). **عن ابن عباس** قوله: "آذنّاك" يقول: أعلمناك. **(الطبري بسند حسن)**

48- ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ عن السدي: "وظنوا ما لهم من محيص" استيقنوا أنه ليس لهم ملجأ. **(الطبري بسند حسن)** "وظنوا مالهم من محيص" أي: وظن المشركون يوم القيامة وهذا بمعنى اليقين: "ما لهم من محيص" أي: لا محيد لهم عن عذاب الله،

49- ﴿ لا يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴾ عن السدي: "لا يسئم الانسان من دعاء الخير" يقول: الكافر "وان مسه الشر فيئوس قنوط" قانط من الخيرا. **(الطبري بسند حسن)**

50- ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ انظر سورة البقرة آية (177) لبيان "ضراء". **عن مجاهد**: "ليقولن هذا لي" أي: بعملي، وأنا محقوق بهذا "وما اظن الساعة قائمة" يقول: وما أحسب القيامة قائمة يوم تقوم "ولئن رجعت الى ربي" يقول: وإن قامت أيضا القيامة، ورددت إلى الله حيا بعد مماتي "ان لي عنده للحسنى" يقول: إن لي عنده غنى ومالا. **(الطبري بسند صحيح)**

51- ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ عن السدي في قوله: "اعرض ونأى بجانبه" يقول: أعرض: صد بوجهه، ونآ بجانبه، يقول: تباعد. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "فذو دعاء عريض" يقول: كثير، وذلك قول الناس: أطال فلان الدعاء: إذا أكثر، وكذلك أعرض دعاءه. **(الطبري بسند حسن)**

53- ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾

54- ﴿ أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ﴾ عن السدي: "الا انهم في مرية من لقاء ربهم" يقول: في شك. **(الطبري بسند حسن)**

سورة الشورى

1-2- ﴿ حم ﴾ ﴿ عسق ﴾ انظر بداية سورة غافر.

3- ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا رسول الله! كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلّمني فأعي ما يقول. قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا.

5- ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ **عن قتادة**: قوله: "تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن" أي: من عظمة الله وجلاله. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "تكاد السماوات يتفطرن" قال: يتشققن، في قوله: "منفطر به" قال: منشق به. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي في قوله: "ويستغفرون لمن في الارض" قال: للمؤمنين. **(الطبري بسند حسن)**

7- ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ عن السدي في قوله: "لتنذر ام القرى" قال: مكة. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "وتنذر يوم الجمع" قال: يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ عن السدي قوله: "فاطر السماوات والارض" قال: خالق. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "يذرؤكم فيه" قال: نسل بعد نسل من الناس والأنعام. **(الطبري بسند صحيح)** عن السدي قوله: "يذرؤكم" قال: يخلقكم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "يذرؤكم فيه" قال: عيش من الله يعيشكم فيه. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ انظر سورة الرعد آية (26) وسور الإسراء آية (30). **عن مجاهد**: "له مقاليد السماوات والارض" قال: مفاتيح. **(الطبري بسند صحيح)** عن السدي: "له مقاليد السماوات والارض" قال: خزائن السماوات والأرض. **(الطبري بسند حسن)**

13- ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ انظر سورة الأحزاب آية (7) وتفسيرها لبيان الوصية: هي الميثاق الذي أخذه الله على هؤلاء الأنبياء صلوات الله عليهم. **عن مجاهد** قوله: "ما وصى به نوحا" قال: ما أوصاك به وأنبياءه، كله دين واحد. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا" بعث نوح حين بعث بالشريعة بتحليل الحلال، وتحريم الحرام "وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى". **(الطبري بسند حسن)** عن السدي في قوله: "ان اقيموا الدين" قال: اعملوا به. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "ولا تتفرقوا فيه" تعلموا أن الفرقة هلكة، وأن الجماعة ثقة. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "كبر على المشركين ما تدعوهم اليه" قال: أنكرها المشركون، وكبر عليهم شهادة أن لا إله إلا الله، فصادمها إبليس وجنوده، فأبى الله تبارك وتعالى إلا أن يمضيها وينصرها ويفلجها ويظهرها على من ناوأها. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب" يقول: ويوفق للعمل بطاعته، واتباع ما بعث به نبيه عليه الصلاة والسلام من الحق من أقبل إلى طاعته، وراجع التوبة من معاصيه. **(الطبري بسند صحيح)**

14- ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ **عن قتادة**: "وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم" فقال: إياكم والفرقة فإنها هلكة "بغيا بينهم" يقول: بغيا من بعضكم على بعض، وحسدا وعداوة على طلب الدنيا "ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى" يقول جل ثناؤه: ولولا

قول سبق يا محمد من ربك أن لا يعاجلهم بالعذاب، ولكنه أخر ذلك أجل مسمى، وذلك الأجل المسمى فيما ذكر: يوم القيامة. (الطبري بسند حسن) عن السدي قوله: "وان الذين اورثوا الكتب من بعدهم" قال: اليهود والنصارى. (الطبري بسند حسن)

15- ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ **عن قتادة** قوله: "وامرت لاعدل بينكم" قال: أمر نبي الله **صلى الله عليه وسلم** أن يعدل، فعدل حتى مات صلوات الله وسلامه عليه، والعدل ميزان الله في الأرض، به يأخذ للمظلوم من الظالم، وللضعيف من الشديد، وبالعدل يصدق الله الصادق، ويكذب الكاذب، وبالعدل يرد المعتدي ويوبخه. (الطبري بسند حسن) **عن مجاهد** في قوله" لا حجة بيننا وبينكم" قال: لا خصومة. (الطبري بسند صحيح)

16- ﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ **عن مجاهد**: "والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له" قال: طمع رجال بأن تعود الجاهلية. (الطبري بسند صحيح) **عن قتادة**: "والذين يحاجون في الله من بعد .... عند ربهم" قال: هم اليهود والنصارى، قالوا: كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن خير منكم. (الطبري بسند حسن)

17- ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "انزل الكتاب بالحق والميزان" قال: العدل. (الطبري بسند صحيح)

18- ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ ﴾

19- ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾

20- ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: تلا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** "من كان يريد حرث الآخرة .... من نصيب" ثم قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يقول الله عز وجل: ابن آدم! تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقر. **(الحاكم بسند صحيح)** "من كان يريد حرث الآخرة" أي: عمل الآخرة "نزد له في حرثه" أي: نقويه ونعينه على ما هو بصدده، ونكثر نماءه، ونجزيه بالحسنة عشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، إلى أن يشاء الله "ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته .... من نصيب" أي: ومن كان إنما سعيه ليحصل له شيء من الدنيا، وليس له إلى الآخرة همة البتة بالكلية، حرمه الله الآخرة، والدنيا إن شاء أعطاه منها، وإن شاء لم يحصل له لا هذه ولا هذه، وفاز هذا الساعي بهذه النية بالصفقة الخاسرة في الدنيا والآخرة. والدليل على هذا أن هذه الآية هاهنا مقيدة بالآية التي في "الإسراء" وهي **قوله تعالى**: "مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً (18)". وانظر سورة هود آية (15). **عن قتادة**: "من كان يريد حرث الآخرة .... حرث الدنيا"..... الآية، يقول: من آثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيبا في الآخرة إلا النار، ولم نزده بذلك من الدنيا شيئا إلا رزقا قد فرغ منه وقسم له. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: رأيت عمرو بن لحي بن قمعة يجر قصبه في النار. لأنه أول من سيب السوائب. وانظر سورة المائدة آية (103) فقد تقدم تخريج الحديث فيها.

23- ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله: "الا المودة في القربى" فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد **صلى الله عليه وسلم**، فقال

ابن عباس: إن النبي **صلى الله عليه وسلم**، لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى" قال: كان لرسول الله **صلى الله عليه وسلم** قرابة في جميع قريش، فلما كذبوه وأبو أن يبايعوه قال: يا قوم إذا أبيتم أن تبايعوني فاحفظوا قرابتي فيكم لا يكن غيركم من العرب أولى بحفظي ونصرتي منكم. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي في قول الله عز وجل: "ومن يقترف حسنة" قال: يعمل حسنة. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ان الله غفور" للذنوب "شكور" الحسنات يضاعفها. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ **عن قتادة**: "ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك" فينسيك القرآن. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة الحاقة آية (44) وتفسيرها في بيان الرد على المكذبين لرسول الله **صلى الله عليه وسلم**.

25- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ عن الحارث بن سويد، قال: دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض. فحدثنا بحديثين: حديث عن نفسه وحديثا عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم**.قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن، من رجل في أرض دوية مهلكة، معه راحلته، عليها طعامه وشرابه. فنام فاستيقظ وقد ذهبت. فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه. فأنام حتى أموت. فوضع رأسه على ساعده ليموت. فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه. فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده. **(مسلم)** وانظر سورة النساء آية (110) وتفسيرها لبيان قبول الله التوبة من عباده التائبين مهما بلغت الذنوب.

27- ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ **عن قتادة** تلا قول الله عز وجل: "ولو بسط الله الرزق ....بقدر ما يشاء" فقال: ثنا خليد بن عبد الله

العصري عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم**: ما طلعت الشمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان إنهما ليسمعان أهل الأرض إلا الثقلين: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى. وما غربت الشمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان: اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا. **(الحاكم بسند صحيح) عن قتادة**: "ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض" الآية.... قال: كان يقال: خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ **عن مجاهد** قوله: "من بعد ما قنطوا" قال: يئسوا. **(الطبري بسند صحيح)**

29- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "وما بث فيهما من دابة" قال: الناس والملائكة "وهو على جمعهم اذا يشاء قدير" يقول: وهو على جميع ما بث فيهما من دابة إذا شاء جمعه، ذو قدرة لا يتعذر عليه، كما لم يتعذر عليه خلقه وتفريقه. **(الطبري بسند صحيح)**

30- ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾

32- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "الجوار في البحر" قال: السفن. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: "كالاعلام" قال: كالجبال. **(الطبري بسند صحيح)**

33- ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنْ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: " وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ (32) إِنْ يَشَأْ يُسْكِنْ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (33)" سفن هذا البحر تجري بالريح فإذا أمسكت عنها الريح ركدت. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "فيظللن رواكد على ظهره" يقول: وقوفا. **(الطبري بسند حسن)**

34- ﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "او يوبقهن" يقول: يهلكهن. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "او يوبقهن بما كسبوا" أي: بذنوب أهلها. **(الطبري بسند حسن)**

35- ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ عن السدي قوله: "ما لهم من محيص" ما لهم من ملجأ. (الطبري بسند حسن)

37- ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ انظر حديث **البخاري** الوارد تحت الآية رقم (134) من سورة آل عمران لبيان فضل كظم الغيظ.

38- ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾

39- ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ عن السدي في قوله: "والذين اذا اصابهم الغي هم ينتصرون" قال: ينتصرون ممن بغى عليهم من غير أن يعتدوا. (الطبري بسند حسن)

40- ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ عن السدي في قوله: "وجزؤا سيئة سيئة مثلها" قال: إذا شتمك بشتيمة فاشتمه مثلها من غير أن تعتدي. (الطبري بسند حسن)

41- ﴿ وَلَمَنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "ولمن اتنصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل" قال: هذا فيما يكون بين الناس من القصاص، فأما لو ظلمك رجل لم يحل لك أن تظلمه. (الطبري بسند حسن)

44- ﴿ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ عن السدي في قوله: "هل الى مرد من سبيل" يقول: إلى الدنيا. (الطبري بسند حسن)

45- ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنْ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ﴾ عن السدي في قوله: "خاشعين" قال: خاضعين من الذل. (الطبري بسند حسن) **عن مجاهد**: في قوله عز وجل: "من طرف خفي" قال: ذليل. (الطبري بسند صحيح) **عن قتادة** قوله: "ينظرون من طرف خفي" قال: يسارقون النظر. (الطبري بسند حسن) عن السدي قوله: "الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة" قال: غبنوا أنفسهم وأهليهم في الجنة. (الطبري بسند حسن)

47- ﴿ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ما لكم من ملجأ" قال: من محرز. وقوله: "من نكير" قال: ناصر ينصركم. **(الطبري بسند صحيح)**

48- ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنسَانَ كَفُورٌ﴾

49- 50- ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور" قادر والله ربنا على ذلك أن يهب للرجل ذكورا ليست معهم أنثى، وأن يهب للرجل ذكرانا وإناثا، فيجمعهم له جميعا، "ويجعل من يشاء عقيما" لا يولد له. **(الطبري بسند حسن)**

50- ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ **عن مجاهد**: "او يزوجهم ذكرانا وانثا" قال: يخلط بينهم. يقول: التزويج أن تلد المرأة غلاما، ثم تلد جارية، ثم تلد غلاما ثم تلد جارية. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "ويجعل من يشاء عقيما" يقول: لا يلقح. **(الطبري بسند حسن)**

51- ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ عن السدي في قوله عز وجل: "وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا" يوحى إليه "او من ورائ حجاب" موسى كلمه الله من وراء حجاب "او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء" قال: جبرائيل يأتي بالوحي. **(الطبري بسند حسن)**

52- ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ **عن قتادة** عن الحسن في قوله: "روحا من امرنا" قال: رحمة من أمرنا. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي في قوله: "وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا" قال: وحيا من أمرنا. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** في قوله: "روحا من امرنا"

قال: القرآن. (ابن أبي حاتم بسند حسن) عن السدي: "ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان" يعني محمدا صلى الله عليه وسلم "ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا" يعني بالقرآن. (الطبري بسند حسن) عن قتادة قوله: "وانك لتهدي الى صراط مستقيم" قال تبارك وتعالى: "ولكل قوم هاد" داع يدعوهم إلى الله عز وجل. (الطبري بسند حسن) وانظر سورة الفاتحة لبيان الصراط المستقيم هو: الإسلام.

سورة الزخرف

1-2- ﴿ حم ﴾ ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ انظر بداية تفسير سورة غافر. عن قتادة: "حم والكتاب المبين" مبين والله بركته، وهداه ورشده. (الطبري بسند حسن)

3- ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

4- ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ عن عروة بن عامر سمعت ابن عباس يقول: إن أول ما خلق الله القلم، فأمره أن يكتب ما يريد أن يخلق، فالكتاب عنده، ثم قرأ: "وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم". (أحمد بن حنبل بسند صحيح) عن قتادة: "وانه في ام الكتاب لدينا" قال: أي: جملة الكتاب أي أصل الكتاب. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "لدنيا لعلي حكيم" يخبر عن منزلته وفضله وشرفه. (الطبري بسند حسن)

5- ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمْ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ ﴾ عن مجاهد في قول الله عز وجل: "افنضرب عنكم الذكر صفحا" قال: تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين" أي: مشركين، والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الأمة لهلكوا، فدعاهم إليه عشرين سنة، أو ما شاء الله من ذلك. (الطبري بسند حسن)

8- ﴿ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ ﴾ عن قتادة: "ومضى مثل الاولين" قال: عقوبة الأولين. (الطبري بسند حسن)

10- ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ عن السدي:"الذي جعل لكم الارض مهدا" قال: بساطا "وجعل لكم فيها سبلا" قال: الطرق "لعلكم تهتدون" يقول: لكي تهتدوا بتلك السبل إلى حيث أردتم من البلدان والأمصار، لولا ذلك لم تطيقوا براح أفنيتكم ودوركم، ولكنها نعمة أنعم بها عليكم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**:"وجعل لكم فيها سبلا" أي: طرقا. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ **عن قتادة**: "والذي نزل من السماء ماء بقدر .... كذلك تخرجون" كما أحيا الله هذه الأرض الميتة بهذا الماء كذلك تبعثون يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ انظر سورة النحل الآيات (5-66-80) والزمر (6) وغافر آية (79).

13- 14- ﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ ﴿ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ عن ابن عمر علمهم أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إذا استوى على بعيره خارجا إلى السفر، كبر ثلاثا ثم قال: "سبحن الذي سخر لنا هذا وما كنا له .... لمنقلبون" اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى. **(مسلم)** **عن قتادة**:"لتستوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه" يعلمكم كيف تقولون إذا ركبتم في الفلك تقولون: "بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم"، وإذا ركبتم الإبل قلتم: "سبحن الذي سخر لنا ....ربنا لمنقلبون" ويعلمكم ما تقولون إذا نزلتم من الفلك والأنعام جميعا تقولون: اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "وما كنا له مقرنين" يقول: مطيقين. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً إِنَّ الإنسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله عز وجل: "وجعلوا له من عباده جزءا" قال: ولدا وبنات من الملائكة. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "وجعلوا له من عباده جزءا" أي: عدلا. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (40).

17- ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "بما ضرب للرحمن مثلا" بما جعل لله. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "وهو كظيم" أي: حزين. **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿ أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "او من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين" قال: الجواري جعلتموهن للرحمن ولدا، كيف تحكمون؟ **(الطبري بسند صحيح)** عن السدي: "او من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين" قال: النساء. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قال: رخص للنساء في الحرير والذهب ثم قرأ: "او من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين". (ابن أبي شيبة **بسند صحيح)**

19- ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (40).

20- ﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "لو شاء الرحمن ما عبدناهم" للأوثان يقول الله عز وجل: "ما لهم بذلك من علم" يقول: ما لهم بحقيقة ما يقولون من ذلك من علم، وإنما يقولونه تخرصا وتكذبا، لأنهم لا خبر عندهم مني بذلك ولا برهان. وإنما يقولونه ظنا وحسبانا "ان هم الا يخرصون" يقول: ما هم إلا متخرصون هذا القول الذي قالوه، وذلك قولهم: "لو شاء الرحمن ما عبدناهم". **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "ان هم الا يخرصون" ما يعلمون قدرة الله على ذلك. **(الطبري بسند صحيح)**

22- ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "على امة" ملة. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "وانا على آثارهم مهتدون" يقول: وإنا متبعهم على ذلك. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها" قاداتهم ورؤوسهم في الشرك. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "وانا على آثارهم مقتدون" قال: بفعلهم. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "وانا على آثارهم مقتدون" فاتبعوهم على ذلك. **(الطبري بسند حسن)**

26- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "واذ قال ابراهيم لابيه وقومه" .... الآية، قال: كايدهم، كانوا يقولون: إن الله ربنا "ولئن سالتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله"، فلم يبرأ من ربه. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾ عن السدي: "الا الذي فطرني" قال: خلقني. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ **عن قتادة**: "وجعلها كلمة باقية" قال: شهادة أن لا إله إلا الله، والتوحيد، لم يزل في ذريته من يقولها من بعده. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "في عقبه" قال: ولده. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "لعلهم يرجعون" أي: يتوبون، أو يذكرون. **(الطبري بسند حسن)**

30- ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴾ عن السدي في قوله: "ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون" قال: هؤلاء قريش قالوا للقرآن الذي جاء به محمد **صلى الله عليه وسلم**: هذا سحر. **(الطبري بسند حسن)**

31- ﴿ وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ **عن مجاهد**: "على رجل من القريتين عظيم" قال: عتبة بن ربيعة، من أهل مكة، وابن عبدياليل الثقفي، من الطائف. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** في قوله: "رجل من القريتين عظيم" والقريتان: الطائف ومكة. **(الطبري بسند حسن)**

32- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ **عن قتادة** قال: قال الله تبارك وتعالى: "اهم يقسمون رحمت ربك .... الحياة الدنيا" فتلقاه ضعيف الحيلة، عيي اللسان، وهو مبسوط له في الرزق، وتلقاه شديد الحيلة، سليط اللسان، وهو مقتور عليه، قال الله جل ثناؤه: "نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا" كما قسم بينهم صورهم وأخلاقهم تبارك ربنا وتعالى. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي قوله: "ليتخذ بعضهم بعضا سخريا" قال: يستخدم بعضهم بعضا في السخرة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ليتخذ بعضهم بعضا سخريا" ملكة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**:"ورحمت ربك خير مما يجمعون" يعني: الجنة. **(الطبري بسند حسن)**

33- ﴿ وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولولا ان يكون الناس امة واحدة" يقول الله سبحانه: لو لا أن أجعل الناس كلهم كفارا، لجعلت للكفار لبيوتهم سقفا من فضة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "لبيوتهم سقفا من فضة" السقف: أعلى البيوت. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "ومعارج" قال: معارج من فضة وهي درج. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ومعارج عليها يظهرون" أي: درجا عليها يصعدون. **(الطبري بسند حسن)**

34- ﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وسررا" قال: سرر فضة. **(الطبري بسند حسن)**

35- ﴿ وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ **عن ابن عباس**: "وزخرفا" هو الذهب. **(الطبري بسند حسن)** انظر سورة الرعد آية (26) لبيان متاع الحياة الدنيا: أي قليل ذاهب. **عن قتادة**: "والآخرة عند ربك للمتقين" خصوصا. **(الطبري بسند حسن)**

36- ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطنا" يقول: إذا عرض عن ذكر الله نقيض له شيطانا "فهو له قرين". **(الطبري بسند حسن)**

37- ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ انظر سورة الكهف آية (103-104).

38- 39- ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾ ﴿ وَلَنْ يَنفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ **عن قتادة**:"حتى اذا جاءنا" هو وقرينه جميعا. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة ق آية (27).

40- ﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ انظر سورة البقرة آية (18) وسورة النحل آية (80) وسورة الروم آية (52).

41- 42- 43- ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ ﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴾ ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**:"فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون" فقال: قال أنس: ذهب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وبقيت النقمة، ولم ير الله نبيه **صلى الله عليه وسلم** في أمته شيئا يكرهه حتى مضى، ولم يكن نبي إلا وقد رأى العقوبة في أمته إلا نبيكم **صلى الله عليه وسلم**. **(الحاكم بسند صحيح)** عن السدي في قوله: "فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون" كما انتقمنا من الأمم الماضية "او نرينك الذين وعدناهم" فقد أراه الله ذلك وأظهره عليه. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم" أي: الإسلام. **(الطبري بسند حسن)**

44- ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وانه لذكر لك ولقومك" يقول: إن القرآن شرف لك. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد**: "وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون" يقال: ممن هذا الرجل؟ فيقول: سل أهل التوراة والإنجيل: هل جاءتهم الرسل إلا بالتوحيد أن يوحدوا الله وحده؟. (ابن أبي شيبة **بسند صحيح**) عن السدي:"وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا" أتتهم الرسل يأمرونهم بعبادة الآلهة من دون الله؟ لا. (**الطبري بسند حسن**)

46- 47- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾

48- ﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلاَّ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ومن هذه الآيات المعجزات التسع انظر سورة الإسراء آية (101). **عن قتادة** قوله: "واخذنهم بالعذاب لعلهم يرجعون" أي: يتوبون، أو يذكرون. (**الطبري بسند حسن**)

49- ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ياأيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون" قال: قالوا: يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد** في قول الله عز وجل: "بما عهد عندك" قال: لئن آمنا ليكشفن عنا العذاب. (**الطبري بسند صحيح**)

50- ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾ **عن قتادة**: "اذا هم ينكثون" أي: يغدرون. (**الطبري بسند حسن**)

51- 52- ﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾ **عن قتادة**: "وهذه الأنهار تجري من تحتي" قال: كانت لهم جنات وأنهار ماء. (**الطبري بسند حسن**)

52- ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ عن السدي قوله: "ام انا خير من هذا الذي هو مهين" قال: بل أنا خير من هذا. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "ام انا خير من هذا الذي هو

مهين" قال: ضعيف. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ولا يكاد يبين" أي: عيي اللسان. **(الطبري بسند حسن)**

53- ﴿ فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "الملائكة مقترنين" قال: يمشون معا. **(الطبري بسند صحيح)**

55- ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فلما آسفونا انتقمنا" يقول: اسخطونا. **(الطبري بسند حسن)**

56- ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلآخِرِينَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فجعلنهم سلفا ومثلا للآخرين" قال: قوم فرعون كفارهم سلفا لكفار أمة محمد **صلى الله عليه وسلم**. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "ومثلا للآخرين" قال: عبرة لمن بعدهم. **(الطبري بسند صحيح)**

57- 61- عن أبي يحيى مولى ابن عقيل الأنصاري، قال ابن عباس: لقد علمت آية من القرآن ما سألني عنه رجل قط، فما أدري أعلمها الناس، فلم يسألوا عنها، أم لم يفطنوا لها، فيسألوا عنها؟ ثم طفق يحدثنا، فلما قام، تلاومنا أن لا نكون سألناه عنها، فقلت: أنا لها إذا راح غدا، فلما راح الغد، قلت: يا ابن عباس! ذكرت أمس أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط، فلا تدري اعلمها الناس، فلم يسألوا عنها، أم لم يفطنوا لها؟ فقلت: أخبرني عنها، وعن اللاتي قرأت قبلها. قال: نعم، إن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال لقريش: يا معشر قريش! إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير. وقد علمت قريش أن النصارى تعبد عيسى بن مريم، وما تقول في محمد، فقالوا: يا محمد! ألست تزعم أن عيسى كان نبيا وعبدا من عباد الله صالحا؟ فلئن كنت صادقا، فإن آلهتهم لكما تقولون. قال: فانزل الله عز وجل: "ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون" قال: قلت: ما يصدون؟ قال: يضجون "وانه لعلم للساعة"، قال: هو خروج عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة. **(أحمد بن حنبل بسند صحيح)**

57- ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "اذا قومك منه يصدون" قال: يضجون. **(الطبري بسند حسن)**

58- ﴿ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ عن السدي في قوله: "وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون" قال: خاصموه، فقالوا: يزعم أن كل من عبد من دون الله في النار، فنحن نرضى أن تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة، هؤلاء قد عبدوا من دون الله، قال: فانزل الله براءة عيسى. **(الطبري بسند حسن)** عن أبي أمامة قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، ثم تلا هذه الآية: "بل هم قوم خصمون". (ابن ماجه **بسند حسن**)

59- ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ **عن قتادة**: "ان هو الا عبد انعمنا عليه" يعني بذلك عيسى بن مريم، ما عدا ذلك عيسى بن مريم، إن كان إلا عبدا أنعم الله عليه. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "وجعلناه مثلا لبني إسرائيل" أي: آية. **(الطبري بسند حسن)**

60- ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون" يقول: يخلف بعضهم بعضا. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون" قال: يعمرون الأرض بدلا منكم. **(الطبري بسند صحيح)**

63- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ **عن قتادة**:"ولما جاء عيسى بالبينت" أي بالإنجيل. وقوله: "قال قد جئتكم بالحكمة" قيل: عني بالحكمة في هذا الموضع: النبوة. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه" قال: من تبديل التوراة. **(الطبري بسند صحيح)**

64- ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ وانظر سورة الفاتحة لبيان "الصراط المستقيم" هو الإسلام.

65- ﴿ فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ عن السدي في قوله: "فاختلف الاحزاب من بينهم" قال: اليهود والنصارى. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "من عذاب اليم" قال: من عذاب يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

66- ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ انظر سورة الأنعام آية (31).

67- ﴿ الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين" فكل خلة هي عداوة إلا خلة المتقين. **(الطبري بسند حسن)**

70- ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ **عن قتادة**: "ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون" أي: تنعمون. **(الطبري بسند حسن)**

71- ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ عن السدي: "يطاف عليهم بصحاف من ذهب" قال: القصاع. **(الطبري بسند حسن)** عن السدي: "واكواب" قال: الأكواب التي ليست لها آذان. **(الطبري بسند حسن)**

72- ﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ انظر حديث **أبي هريرة** عند سورة المؤمنون آية (10).

75- ﴿ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ **عن قتادة**: "وهم فيه مبلسون" أي: مستسلمون. **(الطبري بسند حسن)**

77- ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ﴾ عن السدي في قوله: "ونادوا يامالك ليقض علينا ربك" قال: مالك خازن النار، قال: فمكثوا ألف سنة مما تعدون، قال: فأجابهم بعد ألف عام: إنكم ماكثون. **(الطبري بسند حسن)**

78- ﴿ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ عن السدي: "لقد جئناكم بالحق" قال: الذي جاء بعد به محمد **صلى الله عليه وسلم** "ولكن أكثركم للحق كارهون" يقول تعالى ذكره: ولكن أكثركم لما جاء به محمد **صلى الله عليه وسلم** من الحق كارهون. **(الطبري بسند حسن)**

79- ﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ام ابرموا امرا فانا مبرمون" قال: مجمعون: إن كادوا شرا كدنا مثله. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في قوله: "ام ابرموا امرا فانا مبرمون" قال: أم أجمعوا أمرا فإنا مجمعون. **(الطبري بسند حسن)**

80- ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ عن السدي: "بلى ورسلنا لديهم يكتبون" قال: الحفظة. **(الطبري بسند حسن)**

81- ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ **عن مجاهد**: "قل ان كان للرحمن ولد" كما تقولون، "فانا اول العابدين" المؤمنين بالله، فقولوا ما شئتم. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين" يقول: لم يكن للرحمن ولد، فأنا أول الشاهدين. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين" قال قتادة: "وهذه كلمة من كلام العرب "ان كان للرحمن ولد" أي: إن ذلك لم يكن، ولا وينبغي. **(الطبري بسند حسن)**

82- ﴿ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "رب العرش عما يصفون" أي: يكذبون. **(الطبري بسند حسن)**

83- ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمْ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ عن السدي: "حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون" قال: يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

84- ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله" أي يعبد في السماء وفي الأرض. **(الطبري بسند حسن)**

86- ﴿ وَلا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة" قال: عيسى، وعزير، والملائكة. **(الطبري بسند صحيح)**

88- ﴿ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون" قال: هذا قول نبيكم عليه الصلاة والسلام يشكو إلى ربه. **(الطبري بسند حسن)** ويؤكد هذا التفسير **قوله تعالى**: "وقال الرسول يارب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا" سورة الفرقان آية: 30.

89- ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ **عن قتادة**: "فاصفح عنهم وقل سلام" قال: اصفح عنهم، ثم أمره بقتالهم. **(الطبري بسند حسن)**

سورة الدخان

1-2- ﴿ حم ﴾ ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ انظر سورة القصص آية (2) وسورة غافر آية (1).

3- ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: إنك لترى الرجل يمشي في الأسواق وقد وقع اسمه في الموتى ثم قرأ: " إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (3) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (4)" يعني: ليلة القدر، ففي تلك الليلة يفرق أمر الدنيا إلى مثلها من قابل. **(الحاكم بسند صحيح)**

4- ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فيها يفرق كل امر حكيم" قال: في ليلة القدر كل أمر يكون في السنة إلى السنة: الحياة والموت، يقدر فيها المعايش والمصائب كلها. **(الطبري بسند صحيح)**

10- 16- عن مسروق قال: كنا عند عبد الله — هو عبد الله بن مسعود — جلوسا، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن! إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم، أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار. ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام. فقال عبد الله، وجلس وهو غضبان: يا أيها الناس! اتقوا الله. من علم منكم شيئا، فليقل بما يعلم. ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم. فإنه أعلم لأحدكم أن يقول، لما لا يعلم: الله أعلم، فإن الله عز وجل قال لنبيه **صلى الله عليه وسلم**: "قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين". إن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لما رأى من الناس إدبارا. فقال: اللهم! سبع كسبع يوسف. قال فأخذتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع. وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان. فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد! إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا. فادع الله لهم. قال الله عز وجل: " فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11)" إلى قوله: "انكم عائدون" قال: أفيكشف عذاب الآخرة؟

"يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون" فالبطشة يوم بدر. وقد مضت آية الدخان، والبطشة، واللزام، وآية الروم. **(مسلم)**

10- ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ **عن قتادة**: "فارتقب" أي: فانتظر. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾

13- ﴿ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "انى لهم الذكرى" يقول: كيف لهم؟ **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "انى لهم الذكرى" بعد وقوع البلاء. **(الطبري بسند صحيح)**

14- ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾ **عن مجاهد**: "ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون" قال: تولوا عن محمد عليه الصلاة والسلام، وقالوا: معلم مجنون. **(الطبري بسند صحيح)**

15- ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ **عن قتادة**:"انا كاشفوا العذاب قليلا" يعني الدخان "انكم عائدون" إلى عذاب الله. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾ عن عكرمة قال: قال ابن عباس، قال **ابن مسعود**: البطشة الكبرى: يوم بدر، وأنا أقول: هي يوم القيامة. **(الطبري بسند صحيح)**

17- ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم" يعني: موسى. **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ان ادوا الي عباد الله" قال: أرسلوا معي بني إسرائيل. **(الطبري بسند صحيح)**

19- ﴿ وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وان لا تعلوا على الله" أي: لا تبغوا على الله "إني آتيكم بسلطان مبين" أي: بعذر مبين. **(الطبري بسند حسن)**

20- ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴾ **عن قتادة**: "واني عذت بربي وربكم ان ترجمون" أي: أن ترجموني بالحجارة. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴾ **عن قتادة**: "وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون" قال: أي خلوا سبيلي. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

22- 23- 24- ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴾ ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴾﴿ وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُغْرَقُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون" حتى بلغ: "انهم جند مغرقون" قال: لما خرج آخر بني إسرائيل أراد نبي الله **صلى الله عليه وسلم** أن يضرب البحر بعصاه، حتى يعود كما كان مخافة آل فرعون أن يدركوهم، فقيل له: "واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون". **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "واترك البحر رهوا" كما هو طريقا يابسا. **(الطبري بسند حسن)**

26- ﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ومقام كريم" أي: حسن. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾ **عن قتادة**: "ونعمة كانوا فيها فاكهين" ناعمين، قال: إي والله، أخرجه الله من جناته وعيونه وزروعه، حتى ورطه في البحر. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله:"كذلك واورثنها قوما آخرين" يعني: بني إسرائيل. **(الطبري بسند حسن)**

29- ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمْ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "فما بكت عليهم السماء والارض" قال: بقاع المؤمن التي كان يصلي عليها من الأرض تبكي عليه إذا مات، وبقاعه من السماء التي كان يرفع فيها عمله. **(الطبري بسند حسن)**

30- ﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ **عن قتادة**: "ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين" بقتل أبنائهم، واستحياء نسائهم. **(الطبري بسند حسن)**

31- ﴿ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِياً مِنْ الْمُسْرِفِينَ ﴾

32- ﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ **عن قتادة**: "ولقد اخترنهم على علم على العلمين" أي: اختيروا على أهل زمانهم ذلك، ولكل زمان عالم. **(الطبري بسند حسن)** الفريابي ص **عن مجاهد** في قوله: "ولقد اخترنهم على علم على العلمين" قال: فضلناهم على من هم بين ظهرانيه. **(بسند صحيح)**

33- ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِنْ الآيَاتِ مَا فِيهِ بَلاءٌ مُبِينٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وآتيناهم من الآيات ما فيه بلؤا مبين"، وقرأ: "ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون" أنجاهم الله من عدوهم، ثم أقطعهم البحر، وظلل عليهم الغمام، وأنزل عليهم المن والسلوى. **(الطبري بسند حسن)**

34- 35- ﴿ إِنَّ هَؤُلاءِ لَيَقُولُونَ ﴾ ﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ مَوْتَتُنَا الأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾ **عن قتادة**: "ان هؤلاء ليقولون .... وما نحن بمنشرين" قال: قد قال مشركوا العرب: "وما نحن بمنشرين" أي: بمبعوثين. **(الطبري بسند حسن)**

37- ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ **عن مجاهد**: في قول الله عز وجل: "اهم خير ام قوم تبع" قال: الحميري. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** في **قوله تعالى**: "قوم تبع" أن عائشة قالت: كان تبع رجلا صالحا، وقال كعب: ذم الله قومه ولم يذممه. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

38- ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾

40- ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين" يوم يفصل فيه بين الناس بأعمالهم. **(الطبري بسند حسن)**

43- ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ﴾ تفسيرها في الآيات الثلاث التي تليها.

45- ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾ انظر حديث الترمذي عن أبي سعيد المتقدم عند الآية (29) من سورة الكهف، وفيه تفسير (المهل) بأنه: كعكر الزيت. **عن ابن عباس** قوله: "كالمهل يغلي في البطون" يقول: أسود كمهل الزيت. **(الطبري بسند حسن)**

47- ﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم" قال: خذوه فادفعوه. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "الى سواء الجحيم" إلى وسط النار. **(الطبري بسند حسن)**

48- ﴿ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴾ انظر سورة الحج آية (19-20).

51- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ان المتقين في مقام امين" إي والله، أمين من الشيطان والأنصاب والأحزان. **(الطبري بسند حسن)**

53- ﴿ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ **عن قتادة** عن عكرمة في قوله: "من سندس واستبرق" قال: الاستبرق: الديباج الغليظ. **(الطبري بسند حسن)**

54- ﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "وزوجناهم بحور عين" قال: أنكحناهم حورا. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد** في قوله:"كذلك وزوجناهم بحور عين" قال: أنكحناهم الحور العين التي يحار فيها الطرف، بين مخ سوقهن من وراء ثيابهن، ويرى الناظر وجهه في كبد إحداهن كالمرآة من رقة الجلد، وصفاء اللون. **(الفريابي بسند صحيح)**

55- ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴾ **عن قتادة**: "يدعون فيها بكل فاكهة آمنين" آمنوا من الموت والأوصاب والشيطان. **(الطبري بسند حسن)**

56- ﴿ لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾

58- ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فانما يسّرناه بلسانك" أي: هذا القرآن. **(الطبري بسند حسن)**

59- ﴿ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴾

سورة الجاثية

1- ﴿ حم ﴾ انظر بداية سورة غافر.

2- ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ انظر بداية سورة الزمر.

3- ﴿ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ 4- 5-

5- ﴿ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "وتصريف الرياح" قال: تصريفها إن شاء جعلها رحمة، وإن شاء جعلها عذابا. **(الطبري بسند حسن)**

7- ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ انظر سورة البقرة آية (79).

8- ﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ انظر سورة لقمان آية (7) وتفسيرها.

9- ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئاً اتَّخَذَهَا هُزُواً أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ انظر سورة البقرة آية (14).

10- ﴿ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً وَلا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ انظر سورة الدخان آية (41) وسورة الحجر آية (84).

11- ﴿ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (9) وانظر سورة البقرة آية (10) لبيان أليم أي: موجع.

12- 13- ﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ انظر سورة إبراهيم آية (32)، وسورة النحل آية (14)، وسورة لقمان آية (20).

14- ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "للذين لا يرجون ايام الله" قال: لا يبالون نعم الله، أو نقم الله. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** في قوله: "قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون ايام الله" قال: نسختها "اقتلوا المشركين". **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (7).

16- 17- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ انظر سورة البقرة آية (211) وسورة الأنعام آية (79)، وانظر سورة البقرة آية (47) لبيان وفضلناهم على العالمين: أي على العالمين في زمانهم.

18- ﴿عَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها" والشريعة: الفرائض والحدود والأمر والنهي، فاتبعها "ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون". **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (257).

20- ﴿ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ انظر سورة الأنعام آية (104) لبيان بصائر أي: بينة، وانظر سورة الإسراء آية (9).

21- ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ عن سفيان الثوري وتلا قول الله عز وجل: "ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم ...... ما يحكمون". ثم قال: سمعت الأعمش يحدث عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: يبعث كل عبد على ما مات عليه. **(الحاكم بسند صحيح)** **عن قتادة**: "ام حسب الذين اجترحوا السيئات" الآية، لعمري قد تفرق القوم في الدنيا، وتفرقوا عند الموت، فتباينوا في المصير. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "سواء محياهم ومماتهم" قال: المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن، والكافر في الدنيا والآخرة كافر. **(الطبري بسند صحيح)**

23- ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "أفرأيت من اتخذ إلهه هواه" قال:

ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "واضله الله على علم" يقول: أضله الله في سابق علمه. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار. **(البخاري) عن قتادة**: "وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا" أي: لعمري هذا قول مشركي العرب. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "وما يهلكنا الا الدهر" قال: الزمان. **(الطبري بسند صحيح)**

26- ﴿ قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (28) وسورة غافر آية (11).

28- ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ **عن مجاهد**: في قوله: "وترى كل امة جاثية" قال على الركب مستوفزين. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "كل امة تدعى الى كتابها" يعلمون أنه ستدعى أمة قبل أمة، وقوم قبل قوم، ورجل قبل رجل. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة الإسراء آية (79) وفيها حديث **البخاري** عن ابن عمر: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا........

29- ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

30- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾

33- ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴾ انظر سورة الأنعام آية (10)

34- ﴿ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وقيل اليوم ننساكم" نترككم. وقوله: "ومأواكم النار" يقول: ومأواكم التي تأوون إليها نار جهنم، "وما لكم من نصرين" يقول: وما لكم من مستنقذ اليوم من عذاب الله، ولا منتصر ينتصر لكم

ممن يعذبكم، فيستنقذكم منه. (**الطبري بسند حسن**) وانظر سورة الأعراف آية (51) وفيها حديث **مسلم** مرفوعا...... فإني أنساك كما نسيتني.

35- ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ انظر سورة الحديد آية (14).

36- ﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ انظر بداية سورة الفاتحة.

37- ﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

سورة الأحقاف

1- ﴿ حم ﴾ انظر بداية سورة غافر.

2- ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾انظر بداية سورة الزمر.

4- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنْ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ اِئْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ **عن قتادة**: "أو أثارة من علم" قال: أي خاصة من علم. (**الطبري بسند حسن**) **عن مجاهد**:

"أو أثارة من علم" قال: أحد يأثر علما. (**الطبري بسند صحيح**) **عن ابن عباس**، قال سفيان: لا أعلمه إلا عن النبي **صلى الله عليه وسلم**: "أو أثارة من علم" قال: الخط. (أحمد بن حنبل **بسند صحيح**) وانظر سورة القصص آية (50).

6- ﴿ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴾

8- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنْ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "تفيضون فيه" قال: تقولون. (**الطبري بسند صحيح**)

9- ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ عن خارجة بن زيد بن ثابت أن العلاء — امرأة من الأنصار بايعت النبي **صلى الله عليه وسلم**

—أخبرته أنه اقتسم المهاجرون قرعة، فطار لنا عثمان بن مظعون، فأنزلناه في أبياتنا، فوجع وجعه الذي توفي فيه، فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: وما يدريك أن الله قد أكرمه؟ فقلت: بأبي انت يا رسول اللهّ! فمن يكرمه الله؟ فقال: اما هو فقد جاءه اليقين. والله إني لأرجو له الخير، والله ما أدري —وأنا رسول الله— ما يفعل بي. قالت: فو الله لا أزكي أحدا بعده أبدا. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "ما كنت بدعا من الرسل" يقول: ما كنت أول الرسل أرسل. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "وما ادري ما يفعل بي ولا بكم" فانزل الله بعد هذا: "ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر". **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وما ادري ما يفعل بي ولا بكم" ثم درى وعلم **صلى الله عليه وسلم** من الله بعد ذلك ما يفعل به، يقول: "انا فتحنا لك فتحا مبينا". **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ عن سعد بن أبي وقاص قال: ما سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول لأحد يمشي على الأرض: إنه من أهل الجنة، إلا لعبد الله بن سلام. قال: وفيه نزلت هذه الآية: "وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله" الآية....... **(البخاري)** عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: انطلق النبي **صلى الله عليه وسلم** وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيدهم، وكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يا معشر اليهود! أروني اثني عشر رجلا يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله يحبط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه. قال: فأمسكوا وما أجابه منهم أحد، ثم رد عليهم فلم يجبه أحد، ثم ثلث فلم يجبه أحد، فقال: أبيتم؟ فوالله إني لأنا الحاشر، وأنا العاقب، وأنا المقفي، آمنتم أو كذبتم، ثم انصرف وأنا معه حتى دنا أن يخرج، فإذا رجل من خلفنا يقول: كما أنت يا محمد! قال: فقال ذلك الرجل: أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود؟ قالوا: ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من

أبيك من قبلك ولا من جدك قبل أبيك، قال: فإني أشهد له بالله أنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة، قالوا: كذبت، ثم ردوا عليه وقالوا له شرا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذبتم، لن يقبل قولكم، أما آنفا فتثنون عليه من الخير ما أثنيتم، وأما إذ آمن كذبتموه، وقلتم ما قلتم، فلن يقبل قولكم. قال: فخرجنا ونحن ثلاثة: رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وعبد الله بن سلام فانزل الله فيه: "قل ارءيتم ان كان من عند الله وكفرتم به". (ابن حبان بسند صحيح) عن مجاهد: "وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله" قال: عبد الله بن سلام. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "قل ارءيتم ان كان من عند الله" الآية، كنا نتحدث أنه عبد الله بن سلام آمن بكتاب الله ورسوله وبالإسلام، وكان من أحبار اليهود. (الطبري بسند حسن)

11- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ عن قتادة: "وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه" قال: قد قال ذلك آخرون من الناس، كانوا أعز منهم في الجاهلية، قالوا: والله لو كان هذا خيرا ما سبقنا إليه بنو فلان وبنو فلان، يختص الله برحمته من يشاء، ويكرم الله برحمته من يشاء، تبارك وتعالى. (الطبري بسند حسن)

13- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ انظر سورة فصلت آية (30-32).

15- ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ الْمُسْلِمِينَ﴾ عن مجاهد قوله: "حملته امه كرها" قال: مشقة عليها. (الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس قال: أشده: ثلاثة وثلاثون سنة، واستواؤه أربعون سنة، والعذر الذي أعذر الله فيه ابن آدم ستون. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "وبلغ اربعين سنة" وقد مضى من سيئ عمله. (الطبري بسند حسن) وانظر سورة الإسراء آية (23-24) وسورة لقمان آية (14).

16- ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ انظر سورة المائدة آية (9) وسورة التوبة آية (72).

17- ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ **عن قتادة**: "اتعدانني ان اخرج" أن أبعث بعد الموت. **(الطبري بسند حسن)** عن الحسن في قوله: "والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج" قال: هو الكافر الفاجر العاق لوالديه، المكذب بالبعث. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ انظر سورة الأنعام آية (132).

20- ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات. **(مسلم)**

عن مجاهد: "عذاب الهون" قال: الهوان "بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق" يقول: بما كنتم تتكبرون في الدنيا على ظهر الأرض على ربكم، فتأبون أن تخلصوا له العبادة، وأن تذعنوا لأمره ونهيه بغير الحق، أي بغير ما أباح لكم ربكم، وأذن لكم به، "وبما كنتم تفسقون" يقول: بما كنتم به تخالفون طاعته فتعصونه. **(الطبري بسند صحيح)**

21- ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ وفيها قصة عاد مع رسولهم هود عليه السلام وقد فصلت في سورة الأعراف آية (65-72) وسورة هود آية (50-60) وسورة المؤمنون آية (31-41).

22- ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنْ الصَّادِقِينَ ﴾ انظر سورة هود آية (53-57).

24- ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** قالت: ما رأيت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ضاحكا حتى أرى منه لهوته، إنما كان يتبسم، قالت: وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه، قالت: يا رسول الله! إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية؟ فقال: يا عائشة! ما يؤمني أن يكون فيه عذاب؟ عذب قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب، فقالوا: "هذا عارض ممطرنا". **(البخاري)** وانظر حديث **البخاري** الوارد تحت الآية رقم (9) من سورة الأحزاب.

26- ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ **عن ابن عباس** قوله:"ولقد مكّنّاهم فيما ان مكّنّاكم فيه" قال: لم نمكنكم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "ولقد مكّنّاهم فيما ان مكّنّاكم فيه" أنباكم أنه أعطى القوم ما لم يعطكم. **(الطبري بسند حسن)** انظر سورة الأنعام آية (10) لبيان حاق أي: وقع.

29- ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ عن الشعبي عن علقمة قال: قلت ل**ابن مسعود** رضي الله عنه: هل صحب النبي **صلى الله عليه وسلم** ليلة الجن منكم أحد؟ قال: ما صحبه منا أحد ولكن قد افتقدناه ذات ليلة وهو بمكة، فقلنا: اغتيل أو استطير ما فعل به؟ فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، حتى إذا أصبحنا أو كان في وجه الصبح، إذا نحن به يجيء من قبل حراء، قال: فذكروا له الذي كانوا فيه، فقال: أتاني داعي الجن، فأتيتهم فقرأت عليهم. فانطلق فأرانا أثرهم وأثر نيرانهم. قال الشعبي: وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة، فقال: كل عظم يذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان لحما، وكل بعرة أو روثة علف لدوابكم، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم الجن. (الترمذي **بسند صحيح)**

عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: الجن ثلاثة أصناف،

صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون. (**الحاكم بسند صحيح**) **عن مجاهد**: "وإذ صرفنا اليك نفرا من الجن" قال: لقيهم بنخلة ليلتئذ. (**الطبري بسند صحيح**) عن زر: "فلما حضروه قالوا انصتوا" قالوا: صه. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة** في قوله: "فلما حضروه قالوا انصتوا" قد علم القوم أنهم لن يعقلوا حتى ينصتوا. (**الطبري بسند حسن**)

30- ﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ **عن قتادة**: أنه قرأ: "قالوا يقومنا انا سمعنا كتابا انزل من .... والى طريق مستقيم" فقال: ما أسرع ما عقل القوم!

33- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ انظر سورة ق آية (38).

34- ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ انظر سورة الأنعام آية (30) وسورة الزمر آية (17).

35- ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنْ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ **عن قتادة** في قوله: "فهل يهلك الا القوم الفاسقون" تعلموا ما يهلك على الله إلا هالك ولى الإسلام ظهره، أو منافق صدق بلسانه وخالف بعمله. (**الطبري بسند حسن**)

سورة محمد

1- ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾

2- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ **عن مجاهد**: "واصلح بالهم" قال: شأنهم. (**الطبري بسند صحيح**)

4- ﴿فَإِذا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ **عن قتادة** قوله: "فاذا لقيتم الذين كفروا" إلى قوله: "واما فداء" كان المسلمون إذا لقوا الكفار قاتلوهم، فإذا أسروا منهم أسيرا، فليس لهم إلا أن يفادوه، أو يمنوا عليه، ثم يرسلوه، فنسخ ذلك بعد قوله: "فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم" أي: عظ بهم من سواهم من الناس لعلهم يذكرون. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** عن الحسن قال: لا تقتل الأسارى إلى في الحرب يهيب بهم العدو. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة الأنفال آية (67) رواية ابن عباس. **عن قتادة** قوله: "حتى تضع الحرب اوزارها" حتى لايكون شرك. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ولو يشاء الله لانتصر منهم" أي والله بجنده الكثير و كل خلقه له جند، ولو سلط أضعف خلقه لكان جندا. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم" قال: الذين قتلوا يوم أحد. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ وَيُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ **عن قتادة** قوله: "الجنة عرفها لهم" قال: أي منزلهم فيها. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "ويدخلهم الجنة عرفها لهم" قال: يهتدي أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم، وحيث قسم الله لهم لا يخطئون، كأنهم سكانها منذ خلقوا لا يستدلون عليها أحدا. **(الطبري بسند صحيح)**

7- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ان تنصروا الله ينصركم" لأنه حق على الله أن يعطي من سأله، وينصر من نصره. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "فتعسا لهم" قال: هي عامة للكفار. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ انظر سورة يوسف آية (109) وسورة غافر آية (82). **عن مجاهد** في قوله: "وللكفرين امثالها" قال: مثلما دمرت به القرون الأولى، وعيد من الله لهم. **(الطبري بسند صحيح)**

11- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "ذلك بان الله مولى الذين آمنوا" قال: وليهم. **(الطبري بسند صحيح)**

12- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ عن نافع قال: كان ابن عمر لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه، فأدخلت رجلا يأكل معه، فأكل كثيرا. فقال: يا نافع! لا تدخل هذا علي، سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول: المؤمن يأكل في معى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء. **(البخاري)**

13- ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ عن قتاة قوله: "وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم" قال: هي مكة. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾

15- ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "فيها انهار من ماء غير آسن" يقول:غير متغير. **(الطبري بسند حسن)** وانظر حديث ابن عمر المتقدم في تفسير الآية (219) من سورة البقرة.

16- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ **عن قتادة**: "ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك" هؤلاء المنافقون، دخل رجلان: رجل ممن عقل عن الله وانتفع، ورجل لم يعقل عن الله، فلم ينتفع بما سمع، كان يقال: الناس ثلاثة: فسامع عامل، وسامع غافل، وسامع تارك. **(الطبري بسند حسن)** انظر سورة البقرة آية (7).

17- ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ ﴾ انظر سورة النساء آية (173) وسورة مريم آية (76).

18- ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ عن سهل قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: بعثت أنا والساعة كهاتين. ويشير بإصبعيه فيمدهما. **(البخاري)** عن أنس مرفوعا: إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويكثر الجهل، ويكثر الزنا، ويكثر شرب الخمر، ويقل الرجال، ويكثر النساء حتى يكون لخمسين القيم الواحد. **(البخاري، مسلم)**عن عبد الله بن سلام مرفوعا: .... أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب...... **(البخاري)** **عن قتادة** قوله: "فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة" قد دنت الساعة ودنا من الله فراغ العباد. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "فانى لهم اذا جاءتهم ذكرهم" يقول: إذا جاءتهم الساعة أنى لهم يتذكروا ويعرفوا ويعقلوا؟ **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ عن عاصم عن عبد الله بن سرجس قال: أتيت النبي **صلى الله عليه وسلم** وأكلت معه خبزا ولحما – أو قال: ثريدا – قال: فقلت له: استغفر لك النبي **صلى الله عليه وسلم**؟ قال:نعم، ولك. ثم تلا هذه الآية: "واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات" قال: ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه، عند ناغض كتفه اليسرى، جمعا، عليه خيلان كأمثال الثآليل. **(مسلم)** عن أبي سلمة عن **أبي هريرة** رضي الله عنه: "واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات" فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: إني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة. (الترمذي **بسند صحيح)**

20- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنْ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ﴾ **عن قتادة** قوله: "ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة .... فيها القتال" قال: كل سورة ذكر فيها الجهاد محكمة، وهي أشد القرآن

على المنافقين. (الطبري بسند حسن) عن قتادة قوله: "فاولى لهم" قال: وعيد كما تسمعون. (الطبري بسند حسن)

21- ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ عن مجاهد: "طاعة وقول معروف" قال: أمر الله بذلك المنافقين. (الطبري بسند صحيح) عن مجاهد: "فاذا عزم الامر" قال: إن جد الأمر. (الطبري بسند صحيح)

22- ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خلق الله الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن، فقال لها: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذاك. قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: "فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم". (البخاري) عن قتادة قوله: "فهل عسيتم ان توليتم" الآية. يقول: فهل عسيتم: كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله؟ ألم يسفكوا الدم الحرام، وقطعوا الأرحام، وعصوا الرحمن؟ (الطبري بسند حسن)

24- ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ عن قتادة قوله: "افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها" إذا والله يجدون في القرآن زاجرا عن معصية الله، لو تدبره القوم فعقلوه، ولكنهم أخذوا بالمتشابه فهلكوا عند ذلك. (الطبري بسند حسن)

25- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾ عن قتادة قوله: "ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى" هم أعداء الله أهل الكتاب، يعرفون بعث محمد نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عندهم، ثم يكفرون به. (الطبري بسند حسن) عن قتادة:"سول لهم" يقول: زين لهم. (الطبري بسند حسن)

26- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ عن قتادة: "ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر" فهؤلاء المنافقون "والله يعلم

اسرارهم" يقول تعالى ذكره: والله يعلم إسرار هذين الحزبين المتظاهرين من أهل النفاق، على خلاف أمر الله وأمر رسوله، إذ يتسارون فيها بينهم بالكفر بالله ومعصية الرسول، ولا يخفى عليه ذلك، ولا غيره من الأمور كلها. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ أي: كيف حالهم إذا جاءتهم الملائكة لقبض أرواحهم وتعصت الأرواح في أجسادهم، واستخرجتها الملائكة بالعنف والقهر والضرب،

29- ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾ انظر سورة البقرة آية (10) لبيان في قلوبهم مرض أي: شك.

31- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين" وقوله: "ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع" ونحو هذا، قال: أخبر الله سبحانه المؤمنين أن الدنيا دار بلاء، وأنه مبتليهم فيها، وأمرهم بالصبر، وبشرهم فقال: "وبشر الصابرين" ثم أخبرهم أنه هكذا فعل بأنبيائه وصفوته لتطيب أنفسهم، فقال: "مستهم الباساء والضراء وزلزلوا" فالبأساء: الفقر، والضراء: السقم، وزلزلوا بالفتن وأذى الناس إياهم. **(الطبري بسند حسن)**

33- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ياايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم" من استطاع منكم أن لا يبطل عملا صالحا عمله بعمل سيء فليفعل، ولا قوة إلا بالله، فإن الخير ينسخ الشر، والشر ينسخ الخير، وإن ملاك الأعمال خواتيمها. **(الطبري بسند حسن)**

35- ﴿ فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "ولن يتركم اعمالكم" قال: لن يظلمكم أعمالكم. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** وانظر سورة البقرة آية (207) لبيان السلم، وانظر سورة آل عمران آية (139). **عن مجاهد**: "فلا تهنوا" قال: لا تضعفوا. **(الطبري بسند صحيح)**

36- ﴿ إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾ انظر تفسير سورة الأعراف آية (201).

38- ﴿هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "وان تتولوا يستبدل قوما غيركم" قال: إن تتولوا عن طاعة الله. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** وانظر سورة آل عمران آية (180) وسورة النساء آية (37). **عن مجاهد**: "يستبدل قوما غيركم" من شاء. **(الطبري بسند صحيح)** وانظر سورة التوبة آية (39).

سورة الفتح

1- ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾ عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** كان يسير في بعض أسفاره، وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء، فلم يجبه رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه: فقال عمر بن الخطاب: ثكلت أم عمر، نزرت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك! قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس وخشيت أن ينزل في القرآن، فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي، فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن، فجئت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فسلمت عليه، فقال: لقد أنزلت عليه الليلة سورة لهي أحب إلى مما طلعت عليه الشمس. ثم قرأ: "انا فتحنا لك فتحا مبينا". **(البخاري)**عن أنس رضي الله عنه: "انا فتحنا لك فتحا مبينا" قال: الحديبية. **(البخاري)**عن أبي وائل: قال: قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال: يا أيها الناس! اتهموا أنفسكم. لقد كنا مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا. وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وبين المشركين. فجاء عمر بن الخطاب، فأتى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا رسول الله! ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى. قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب! إني رسول

الله، ولن يضيعني الله أبدا. قال: فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا. فأتى أبا بكر! ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى. قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب! إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا. قال: فنزل القرآن على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بالفتح. فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه. فقال: يا رسول الله! أو فتح هو؟ قال: نعم. فطابت نفسه ورجع. **(مسلم) عن قتادة** قوله: "انا فتحنا لك فتحا مبينا" والفتح: القضاء. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: في قول الله: "انا فتحنا لك فتحا مبينا" قال: نحره بالحديبية وحلقه. **(الطبري بسند صحيح)**عن شعبة عن معاوية بن قرة المزني عن عبد الله بن المغفل المزني قال: رأيت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح — أو من سورة الفتح — قال: فرجع فيها. قال: ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل. وقال: لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي **صلى الله عليه وسلم**، فقلت لمعاوية: كيف كان ترجيعه؟ قال: ثلاث مرات. **(الطبري بسند صحيح)**

2- ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً ﴾ عن المغيرة قال: قام النبي **صلى الله عليه وسلم** حتى تورمت قدماه، فقيل له: غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: أفلا أكون عبدا شكورا"؟ **(البخاري)** انظر سورة الفاتحة لبيان الصراط المستقيم.

4- ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين" قال: السكينة: الرحمة "ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم" قال: إن الله جل ثناؤه بعث نبيه محمدا **صلى الله عليه وسلم** بشهادة أن لا إله إلا الله، فلما صدقوا بها زادهم الصلاة، فلما صدقوا بها زادهم الصيام، فلما صدقوا بها زادهم الزكاة، فلما صدقوا بها زادهم الحجّ ثم أكمل دينهم، فقال: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي". قال ابن عباس: فأوثق إيمان أهل الأرض وأهل السماوات وأصدقه وأكمله شهادة أن لا إله إلا الله. **(الطبري بسند حسن)** أن أنس بن مالك حدثهم قال: لما

نزلت: "انا فتحنالك فتحا مبينا ليغفر لك الله" إلى قوله: "فوزا عظيما" مرجعه من الحديبية وهم يخالطهم الحزن والكآبة، وقد نحر الهدي بالحديبية. فقال: لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعا. (مسلم)عن أنس بن مالك رضي الله عنه: "انا فتحنا لك فتحا مبينا" قال: الحديبية. قال أصحابه: هنيئا مريئا، فما لنا؟ فانزل الله: "ليدخل المؤمنين والمؤمنت جنت تجري من تحتها الأنهار". (البخاري)

5- ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً ﴾

6- ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾

7- ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾ انظر سورة المدثر آية (31).

8- ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾ عن قتادة قوله: "انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا" يقول: شاهدا على أمته أن قد بلغهم، ومبشرا بالجنة لمن أطاع الله، ونذيرا من النار. (الطبري بسند حسن)

وانظر حديث البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص في سورة الأعراف آية (157).

9- ﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ عن قتادة: "وتعزروه": ينصروه "وتوقروه" أمر الله بتسويده وتفخيمه. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "وتسبحوه بكرة واصيلا" في بعض القراءة (ويسبحوا الله بكرة وأصيلا). وهذه القراءة تفسيرية لبيان عود الضمير إلى الله عز وجل. (الطبري بسند حسن)

10- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة، فبايعناه، وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة. وقال: بايعناه على أن لا نفر، ولم نبايعه على الموت. (مسلم) عن مجاهد: "ان الذين يبايعونك" قال: يوم الحديبية. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة قوله: "ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق .... على نفسه" وهم الذين بايعوا يوم

الحديبية. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "فسيؤتيه اجرا عظيما" وهي الجنة. (الطبري بسند حسن)

11- ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنْ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾ عن مجاهد في قوله: "سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا" قال: أعراب المدينة: جهينة ومزينة، استتبعهم لخروجه إلى مكة، قالوا: نذهب معه إلى قوم قد جاؤوه، فقتلوا أصحابه فنقاتلهم؟ فاعتلوا بالشغل. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة قوله: "سيقول لك المخلفون من الاعراب" ...... إلى قوله: "وكنتم قوما بورا" قال: ظنوا بنبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنهم لن يرجعوا من وجههم ذلك، وأنهم سيهلكون، فذلك الذي خلفهم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد قوله: "وكنتم قوما بورا" قال: هالكين. (الطبري بسند صحيح)

12- ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً ﴾ عن قتادة قوله: "وكنتم قوما بورا" قال: فاسدين. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد قوله: "وكنتم قوما بورا" قال: هالكين. (الطبري بسند صحيح)

15- ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ عن مجاهد قال: رجع – يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم – عن مكة، فوعده الله مغانم كثيرة، فعجلت له خيبر، فقال المخلفون: "ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله" وهي المغانم ليأخذوها، التي قال الله جل ثناؤه: "اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها" وعرض عليهم قتال قوم أولي بأس شديد. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة قوله: "كذلكم قال الله من قبل" أي: إنما جعلت الغنيمة لأهل الجهاد، وإنما كانت غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية، ليس لغيرهم فيها نصيب. (الطبري بسند حسن)

16- ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنْ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ **عن مجاهد** قوله: "اولي باس شديد" قال: هم فارس. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "ستدعون الى قوم اولي باس شديد" قال: قال الحسن: دعوا إلى فارس والروم. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد" فدعوا يوم حنين إلى هوازن وثقيف، فمنهم من أحسن الإجابة ورغب في الجهاد. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً﴾ **عن قتادة** قال: ثم عذر الله أهل العذر من الناس، فقال: "ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج". **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة. فقال لنا النبي **صلى الله عليه وسلم**: أنتم اليوم خير أهل الأرض. وقال جابر: لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة. **(مسلم) عن قتادة** قوله: "فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم" أي: الصبر والوقار. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "واثابهم فتحا قريبا" وهي: خيبر. **(الطبري بسند حسن)**

20- ﴿ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴾ **عن مجاهد** قوله: "وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها" قال: المغانم الكثيرة التي وعدوا: ما يأخذونه إلى اليوم. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: "فعجل لكم هذه" قال: عجل لكم خيبر. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**:"وكف ايدي الناس عنكم" عن بيوتهم، وعن عيالهم بالمدينة حين ساروا إلى الحديبية وإلى خيبر، وكانت خيبر في ذلك الوجه. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً ﴾ **عن قتادة** قوله: "واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها" قال: حدث عن الحسن، قال: هي فارس والروم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها" كنا نحدث أنهامكة. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "واخرى لم تقدروا عليها" ما فتحوا حتى اليوم. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** رضي الله عنهما: "واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها" قال: هذه الفتوح التي تفتح إلى اليوم. (والطيالسي)

22- ﴿ وَلَوْ قَاتَلَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴾ **عن قتادة** قوله: "ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار" يعني: كفار قريش، قال الله: "ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا" ينصرهم من الله. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾ انظر سورة الأحزاب آية (62)، وسورة فاطر آية (43).

24- ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً ﴾ عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** من جبل التنعيم. متسلحين يريدون غرة النبي **صلى الله عليه وسلم** وأصحابه، فأخذهم سلما. فاستحياهم. فانزل الله عز وجل: "وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم". **(مسلم)** عن عبد الله بن مغفل المزني قال: كنا مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله، وكأني بغصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فرفعته عن ظهره، وعلي بن أبي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. فأخذ سهيل يده فقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، اكتب في قضيتنا ما نعرف. فقال: اكتب باسمك اللهم، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة. فأمسك بيده فقال: لقد ظلمناك إن كنت رسولا، اكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: اكتب:

هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وأنا رسول الله. قال:فكتب، فبينما نحن كذلك؛ إذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي **صلى الله عليه وسلم** فأخذ الله بأبصارهم، فقمنا إليهم فأخذناهم، فقال لهم رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: هل جئتم في عهد أحد، أو هل جعل لكم أحد أمانا؟ فقالوا: لا، فخلى سبيلهم، فانزل الله عز وجل: "وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم" إلى قوله: "بصيرا". (النسائي **بسند صحيح**)

25- ﴿هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان — يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه — قالا: خرج رسول الله **صلى الله عليه وسلم** زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق...... فذكر الحديث بطوله. وفيه: أن قريشا أرسلت إلى النبي **صلى الله عليه وسلم** فيما أرسلت رجلا من كنانة، فلما أشرف على النبي **صلى الله عليه وسلم** وأصحابه رضي الله عنهم وقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: هذا فلان، وهو من قوم يعظمون البدن، فابعثوها له، فبعثت له واستقبله الناس يلبون، فلما رأى ذلك قال: سبحان الله! ما ينبغي لهؤلاء أن يصدروا عن البيت، فلما رجع إليهم قال: رأيت البدن قد قلدت وأشعرت، فما أرى أن يصدوا عن البيت. (**البخاري**) **عن قتادة** قوله: "هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا" أي: محبوسا. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: قوله: "ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات" حتى بلغ: "بغير علم" هذا حين أراد محمد **صلى الله عليه وسلم** وأصحابه أن يدخلوا مكة، فكان بها رجال مؤمنون ونساء مؤمنات، فكره الله أن يؤذوا أو يوطؤوا بغير علم، فتصيبكم منهم معرة بغير علم. والمعرة أي: الإثم. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة** قوله: "لو تزيلوا" .... الآية، إن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار. (**الطبري بسند حسن**)

26- ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فانزل الله سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان —يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه— قالا: خرج رسول الله **صلى الله عليه وسلم** زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق..... فذكر الحديث بطوله وفي آخره: فارسلت قريش إلى النبي **صلى الله عليه وسلم** تناشده الله والرحم فأرسل النبي **صلى الله عليه وسلم**، فانزل الله تعالى:" وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً (24)" حتى بلغ: "الحمية حمية الجاهلية" وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله، ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم وبين البيت. **(البخاري)** أن عثمان بن عفان قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه إلا حرمه الله على النار، فقال له عمر بن الخطاب: أنا أحدثك ما هي. هي: كلمة الإخلاص التي أعز الله تبارك وتعالى بها محمدا **صلى الله عليه وسلم** وأصحابه، وهي كلمة التقوى التي ألاص عليها نبي الله **صلى الله عليه وسلم** عمه أبا طالب عند الموت: شهادة أن لا إله إلا الله. ومعنى ألاص عليها: أي أراده وحثه عليها. (أحمد بن حنبل بسند قوي) **عن ابن عباس** قوله: "والزمهم كلمة التقوى" يقول: شهادة أن لا إله إلا الله، فهي كلمة التقوى، يقول: فهي رأس التقوى. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وكانوا احق بها واهلها" وكان المسلمون أحق بها، وكانوا أهلها: أي التوحيد، وشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾ **عن قتادة**: "لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق" قال: رأى رسول الله محمد **صلى الله عليه وسلم** أنه يطوف بالبيت وأصحابه، فصدق الله رؤياه، فقال: "لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين" .... حتى بلغ: "لا تخافون". **(الطبري بسند حسن)**عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال:

اللهم ارحم المحلقين. قالوا: والمقصرين يا رسول الله! قال: اللهم ارحم المحلقين. قالوا: والمقصرين يا رسول الله! قال: والمقصرين. (البخاري)عن ابن عباس عن معاوية رضي الله عنه قال: قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص. والمشقص: سهم فيه نصل عريض. (البخاري) عن مجاهد قوله: "من دون ذلك فتحا قريبا" قال: النحر بالحديبية، ورجعوا فافتتحوا خيبر، ثم اعتمر بعد ذلك، فكان تصديق رؤياه في السنة القابلة. (الطبري بسند صحيح)

29- ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. وشبك أصابعه. (البخاري) عن قتادة:"رحماء بينهم" ألقى الله في قلوبهم الرحمة بعضهم لبعض "تراهم ركعا سجدا" يقول: تراهم ركعا أحيانا لله في صلاتهم سجدا أحيانا "يبتغون فضلا من الله" يقول: يلتمسون بركوعهم وسجودهم وشدتهم على الكفار ورحمة بعضهم بعضا فضلا من الله، وذلك رحمته إياهم، بأن يتفضل عليهم، فيدخلهم جنته "ورضوانا" يقول: وأن يرضى عنهم ربهم. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس في قوله: "سيماهم في وجوههم" قال: السمت الحسن. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد: "سيماهم في وجوههم من اثر السجود" قال: الخشوع. (الطبري بسند قوي) عن قتادة: "سيماهم في وجوههم من اثر السجود" يقول: علامتهم، أو أعلمتهم الصلاة. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "محمد رسول الله والذين معه" أصحابه. مثلهم، يعني: نعتهم مكتوبا في التوراة والإنجيل قبل أن يخلق السماوات والأرض. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطئه" قال: هذا مثل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل، قيل لهم: إنه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع، منهم قوم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد في قوله: "كزرع

اخرج شطئه" قال: ما يخرج بجنب الحقلة فيتم وينمي. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** في قوله: "فآزره" قال: فشده وأعانه. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** في قوله: "على سوقه" قال: على أصوله. (عبد الحميد **بسند صحيح)**

سورة الحجرات

1- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم: أنه قدم ركب من بني تميم على النبي **صلى الله عليه وسلم**، فقال أبو بكر: امر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلى — أو إلا — خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك: "ياأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله" حتى انقضت الآية. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "لا تقدموا بين يدي الله ورسوله" يقول: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة. **(الطبري بسند حسن)**

2- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ ﴾ عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ارتفعت أصواتهما عند النبي **صلى الله عليه وسلم** حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع، وأشار الآخر برجل آخر — قال نافع: لا أحفظ اسمه — فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما في ذلك، فانزل الله: "ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم" الآية. قال ابن الزبير: فما كان عمر يسمع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بعد هذه الآية حتى يستفهمه، ولم يذكر ذلك عن أبيه. يعني أبا بكر. **(البخاري)**عن أنس بن مالك أنه قال: لما نزلت هذه الآية: "ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي " إلى آخر الآية. جلس ثابت بن قيس في بيته وقال: أنا من أهل النار. واحتبس عن النبي **صلى الله عليه وسلم**. فسأل النبي **صلى الله عليه وسلم** سعد بن معاذ فقال: يا أبا عمرو! ما شأن ثابت؟ أشتكى؟ قال سعد: إنه لجاري. وما علمت له بشكوى، قال: فأتاه سعد فذكر له

قول رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. فقال ثابت: أنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتا على رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فأنا من أهل النار، فذكر ذلك سعد للنبي **صلى الله عليه وسلم**.فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: بل هو من أهل الجنة. **(مسلم) عن قتادة** قوله: "ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض" يجهرون له بالكلام، ويرفعون أصواتهم، فوعظهم الله ونهاهم عن ذلك. **(الطبري بسند حسن)**وانظر سورة االنور آية (63).

3- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: لما نزلت: "ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله" قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: والذي أنزل عليك الكتاب يا رسول الله! لا أكلمك إلا كأخي السرار حتى ألقى الله عز وجل. **(الحاكم بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "امتحن الله قلوبهم" قال: أخلص. **(الطبري بسند صحيح)**

5- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ في هذه الآية إرشاد إلى الأسلوب اللائق بمقام النبي **صلى الله عليه وسلم** كما تقدم في الآية السابقة.

6- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "ان جاءكم فاسق بنبأ" قال: الوليد بن عقبة بن أبي معيط، بعثه نبي الله **صلى الله عليه وسلم** إلى بني المصطلق، ليصدقهم، فتلقوه بالهدية، فرجع إلى محمد **صلى الله عليه وسلم**، فقال: إن بني المصطلق جمعت لتقاتلك. **(الطبري بسند صحيح)** عن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي قال: قدمت على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فدعاني إلى الإسلام فدخلت فيه وأقررت به، فدعاني إلى الزكاة فأقررت بها وقلت: يا رسول الله! أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام، وأداء الزكاة، فمن استجاب لي جمعت زكاته، فيرسل إلي رسول الله **صلى الله عليه وسلم** رسولا إبان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة. فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له، وبلغ الإبان الذي أراد رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أن يبعث إليه احتبس عليه الرسول فلم يأته، فظن الحارث أنه قد حدث

فيه سخطة من الله عز وجل ورسوله، فدعا بسروات قومه فقال لهم: إن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** كان وقت لي وقتا يرسل إلى رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة وليس من رسول الله **صلى الله عليه وسلم** الخلف، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة كانت، فانطلقوا فنأتي رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، وبعث رسول الله **صلى الله عليه وسلم** الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطرق فرق فرجع، فأتى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وقال: يا رسول الله! إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي، فضرب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** البعث إلى الحارث. فأقبل الحارث بأصحابه إذ استقبل البعث وفصل من المدينة لقيهم الحارث فقالوا: هذا الحارث. فلما غشيهم قال لهم: إلى من بعثتم؟ قالوا: إليك. قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** كان بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله. قال: لا والذي بعث محمدا بالحق ما رأيته بتة، ولا أتاني، فلما دخل الحارث على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: منعت الزكاة وأردت قتل رسولي؟ قال: لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أتاني وما أقبلت إلا حين احتبس علي رسولُ رسولِ الله **صلى الله عليه وسلم** خشيت أن تكون كانت سخطة من الله عز وجل ورسوله، قال: فنزلت الحجرات: "ياأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ ......ما فعلتم نادمين" إلى هذا المكان: "فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم". (أحمد بن حنبل **بسند جيد**)

7- ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمْ الرَّاشِدُونَ﴾ عن أبي نضرة قال: قرأ أبو سعيد الخدري: "واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم" قال: هذا نبيكم **صلى الله عليه وسلم** يوحى إليه، وخيار أئمتكم لو أطاعهم في كثير من الأمر لعنتوا، فكيف بكم اليوم؟ (الترمذي **بسند صحيح**) **عن قتادة**: "واعلموا أن فيكم رسول الله" .... حتى بلغ: "لعنتم" هؤلاء أصحاب النبي **صلى الله عليه وسلم**، لو أطاعهم نبي الله في كثير من الأمر لعنتم. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ عن أنس بن مالك قال: قيل للنبي **صلى الله عليه وسلم**: لو أتيت عبد الله بن أبي؟ قال: فانطلق إليه، وركب حمارا، وانطلق المسلمون، وهي أرض سبخة، فلما أتاه النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إليك عني. فوالله! لقد آذاني نتن حمارك. قال: فقال رجل من الأنصار: والله! لحمار رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أطيب ريحا منك. قال: فغضب لعبد الله رجل من قومه. قال: فغضب لكل واحد منهما أصحابه. قال: فكان بينهم ضرب بالجريد وبالأيدي وبالنعال. قال: فبلغنا أنها نزلت فيهم: "وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما". **(مسلم) عن ابن عباس** قوله: "وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا .... الى امر الله" فإن الله سبحانه أمر النبي **صلى الله عليه وسلم** والمؤمنين إذا اقتتلت طائفتان من المؤمنين أن يدعوهم إلى حكم الله، وينصف بعضهم ببعض، فإن أجابوا حكم فيهم بكتاب الله، حتى ينصف المظلوم من الظالم، فمن أبى منهم أن يجيب فهو باغ، فحق على إمام المؤمنين أن يجاهدهم ويقاتلهم، حتى يفيئوا إلى أمر الله، ويقروا بحكم الله. **(الطبري بسند حسن)** عن عبد الله بن عمرو مرفوعا: إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا. **(مسلم)**

10- ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ انظر سورة الفتح آية (29) وفيها حديث **البخاري** عن أبي موسى مرفوعا: إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبك أصابعه.

11- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾ **عن مجاهد**: "لا يسخر قوم من قوم" قال: لا يهزأ قوم بقوم أن يسأل رجل فقير غنيا أو فقيرا، وإن تفضل عليه رجل بشيء فلا يستهزىء به. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله:

"ولا تلمزوا انفسكم" يقول: ولا يطعن بعضكم على بعض. **(الطبري بسند حسن)** عن أبي جبيرة بن الضحاك قال: نزلت هذه الآية في بني سلمة: "ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان" قال: قدم علينا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فجعل النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول: يا فلان. فيقولون: مه يا رسول الله! إنه يغضب من هذا الاسم، فأنزلت هذ الآية: "ولا تنابزوا بالالقاب". **(أبو داود بسند صحيح) عن مجاهد** في قوله: "ولا تنابزوا" قال: لا تدعوا الرجل بالكفر، وهو **مسلم**. (الفريابي **بسند صحيح)**

12- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث. ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تناجشوا ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا. **(البخاري)** عن معاوية قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ييقول: إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم، أو كدت تفسدهم. فقال أبو الدرداء: كلمة سمعها معاوية من رسول الله **صلى الله عليه وسلم** نفعه الله بها. **(أبو داود بسند صحيح) عن ابن عباس** رضي الله عنهما قوله: "ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن" يقول: نهى الله المؤمن أن يظن بالمؤمن شرا. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "ولا تجسسوا" يقول: نهى الله المؤمن أن يتتبع عورات المؤمن. **(الطبري بسند حسن)**عن **أبي هريرة** أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته. **(مسلم)** عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** : لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم. **(أبو داود بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا" قال: حرم الله على المؤمن أن

يغتاب المؤمن بشيء، كما حرم الميتة. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه" يقول: كما أنت كاره لو وجدت جيفة مطروحة أن تأكل منها، فكذلك فاكره غيبته وهو حي. (الطبري بسند حسن)

13- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

14- ﴿قَالَتْ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلْ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ عن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطا — وسعد جالس- فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو أعجبهم إلي. فقلت: يا رسول الله! مالك عن فلان؟ فو الله! إني لأراه مؤمنا. فقال: أو مسلما. فسكت قليلا. ثم غلبني ما أعلم منه، فعدت لمقالتي فقلت: ما لك عن فلان؟ فوالله! إني لأراه مؤمنا فقال: أو مسلما. ثم غلبني ماأعلم منه فعدت لمقالتي، وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا سعد! إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه، خشية أن يكبه الله في النار. وانظر حديث البخاري الوارد تحت الآية رقم (60) من سورة التوبة. (البخاري) عن قتادة قوله: "قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا" ولعمري ما عمت هذه الآية الأعراب، إن من الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر، ولكن إنما أنزلت في حي من أحياء الأعراب امتنوا بإسلامهم علي نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: آمنا، ولم نقاتلك، كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان، فقال الله: لا تقولوا: آمنا، "ولكن قولوا اسلمنا" حتى بلغ: "في قلوبكم" . (الطبري بسند حسن) عن مجاهد قوله: "لا يلتكم من اعمالكم" لا ينقصكم. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة قوله: "لا يلتكم من اعمالكم شيئا" يقول: لن يظلمكم من أعمالكم شيئا. (الطبري بسند حسن)

سورة ق

1- ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ عن سعيد بن جبير: "ق والقرآن المجيد" قال: الكريم. (الطبري بسند قوي)

2- ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (94).

3- ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ انظر سورة الرعد آية (5) وسورة الصافات آية (16).

4- ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ما تنقص الارض منهم" قال: من عظامهم. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** في قوله: "قد علمنا ما تنقص الارض منهم" يقول: ما تأكل الأرض منهم. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة الرعد آية: 41 قول ابن عباس.

5- ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴾ **عن قتادة**: "بل كذبوا بالحق لما جاءهم" أي: كذبوا بالقرآن "فهم في امر مريج" يقول: فهم في أمر مختلط عليهم ملتبس، لا يعرفون حقه من باطله، يقال: قد مرج أمر الناس إذا اختلط وأهمل. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "في امر مريج" يقول: مختلف. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "من فروج" قال: شق. **(الطبري بسند صحيح)**

7- ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ انظر سورة لقمان آية (10) لبيان رواسي أي: جبال. **عن ابن عباس** قوله: "هيج" يقول: حسن. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "تبصرة" نعمة من الله بصرها العباد "وذكرى لكل عبد منيب" أي: مقبل بقلبه إلى الله. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ **عن قتادة**: "وحب الحصيد" هذا البر والشعير. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ **عن ابن عباس**: "باسقات" طوال. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "نضيد" قال: المنضد. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "لها طلع نضيد" ينضد بعضه على بعض. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ رِزْقاً لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾

12- ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "اصحب الرس" قال: بئر. **(الطبري بسند صحيح)**

14- ﴿ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ انظر سورة الدخان آية (37). **عن مجاهد** قوله:" فحق وعيد" قال: ما أهلكوا به تخويفا لهؤلاء. **(الطبري بسند صحيح)**

15- ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "افعيينا بالخلق الاول" يقول: أفعيي علينا حين أنشأناكم خلقا جديدا، فتمتروا بالبعث؟ **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "بل هم في لبس من خلق جديد" يقول: في شك من البعث. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ **عن ابن عباس**: "ونحن اقرب اليه من حبل الوريد" يقول: عرق العنق. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "قعيد" قال: رصد. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "عن اليمين وعن الشمال قعيد" قال: عن اليمين الذي يكتب الحسنات، وعن الشمال الذي يكتب السيئات. **(الطبري بسند صحيح)**

19- ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ عن موسى بن سرجس قال: سمعت القاسم بن محمد يحدث، وتلا قول الله عز وجل: "وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد" ثم قال: حدثتني عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: لقد رأيت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: اللهم أعني على سكرات الموت. **(الحاكم بسند صحيح)**

20- ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾ انظر سورة الأنعام آية (73) وفيها حديث الصور.

21- ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ **عن مجاهد**: "سائق وشهيد" سائق يسوقها إلى أمر الله، وشاهد يشهد عليها بما عملت. **(الطبري بسند صحيح)**

22- ﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك" وذلك الكافر. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "فكشفنا عنك غطاءك" قال: للكافر يوم القيامة. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك" قال: عاين الآخرة. **(الطبري بسند صحيح)** والمراد بقوله: "لقد كنت في غفلة من هذا" يعني من هذا اليوم "فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد" أي: قوي؛ لأن كل واحد يوم القيامة يكون مستبصرا، حتى الكفار في الدنيا يكونون يوم القيامة على الاستقامة، لكن لا ينفعهم ذلك. قال الله تعالى: "اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا" وقال تعالى: " وَلَوْ تَرَى إِذْ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ (12)".

(ابن كثير)

23- ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن. قالوا: وإياك يا رسول الله! قال: وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير. **(مسلم)** **عن قتادة**:"وقال قرينه هذا ما لدي عتيد" الملك.

(الطبري بسند حسن)

25- ﴿ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴾ **عن قتادة**: "معتد" في منطقه ومسيرته وأمره. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: مريب" أي: شاك. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ ﴾

28- ﴿ قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "لا تختصموا لدي" قال: إنهم اعتذروا بغير عذر، فأبطل الله حجتهم، ورد عليهم قولهم. **(الطبري بسند حسن)**

29- ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ما يبدل القول لدي" قد قضيت ما أنا قاض. **(الطبري بسند صحيح)**

30- ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "وتقول هل من مزيد" قال:وعدها الله ليملأنها، فقال: هلا وفيتك؟ قالت: وهل من مسلك؟ **(الطبري بسند صحيح)** **عن أنس رضي الله عنه** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: يلقى في النار وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع قدمه فتقول: قط قط.... **(البخاري)**

31- ﴿ وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ **عن قتادة** قوله:"وازلفت الجنة للمتقين" يقول: وأدنيت "غير بعيد". **(الطبري بسند حسن)**

32- ﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ **عن قتادة**: "حفيظ" قال: حفيظ لما استودعه الله من حقه ونعمته. **(الطبري بسند حسن)**

34- ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ادخلوها بسلام" قال: سلموا من عذاب الله، وسلم عليهم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ذلك يوم الخلود" خلدوا فلا يموتون، وأقاموا فلا يظعنون، ونعموا فلا يبأسون. **(الطبري بسند حسن)**

35- ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وروى ابن بطة بإسناد صحيح عن الأسود بن عامر قال: ذكر لي عن شريك عن أبي اليقظان عن أنس: "ولدينا مزيد" قال: يتجلى لهم كل جمعة.

36- ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ **عن قتادة**: "وكم اهلكنا قبلهم من قرن" ...... حتى بلغ: "هل من محيص" قد حاص الفجرة فوجدوا أمر الله متبعا. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "فنقبوا في البلاد" أثّروا. **(الطبري بسند حسن)**

37- ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب" أي: من هذا الأمة، يعني بذلك القلب: القلب الحي. **(الطبري بسند**

حسن) عن مجاهد قوله: "او القى السمع" قال: وهو لا يحدث نفسه، شاهد القلب. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "او القى السمع وهو شهيد" يعني بذلك أهل الكتاب، وهو شهيد على ما يقرأ في كتاب الله من بعث محمد **صلى الله عليه وسلم** . **(الطبري بسند حسن)**

38- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ انظر سورة فصلت آية (129) لبيان الأيام الستة. **عن مجاهد** قوله: "وما مسنا من لغوب" قال: نصب. **(الطبري بسند صحيح)**

39- ﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ انظر حديث **مسلم** المتقدم تحت الآية رقم (130) من سورة طه. **عن قتادة**: "وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس" لصلاة الفجر، وقبل غروبها: العصر. **(الطبري بسند حسن)**

40- ﴿ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ **عن ابن عباس**: أمره أن يسبح في أدبار الصلوات كلها، يعني قوله: "وادبار السجود". **(البخاري)** عن سفيان بن عيينة عن بشر بن عاصم عن أبيه عن أبي ذر قال: قيل للنبي **صلى الله عليه وسلم** – وربما قال سفيان: قلت -: يا رسول الله! ذهب أهل الأموال والدثور بالأجر. يقولون كما نقول وينفقون ولا ننفق. قال لي: ألا أخبركم بأمر إذا فعلتموه أدركتم من قبلكم وفُتُّمْ من بعدكم؟ تحمدون الله في دبر كل صلاة، وتسبحونه وتكبرونه ثلاثا وثلاثين، وثلاثا وثلاثين، وأربعا وثلاثين. قال سفيان: لا أدري أيتهن أربع. (ابن ماجه **بسند صحيح**) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: "وادبار السجود" الركعتان بعد المغرب. (**الطبري** بسند قوي). **عن ابن عباس** في: "فسبحه وادبار السجود" قال: هو التسبيح بعد الصلاة. **(الطبري بسند حسن)**

42- ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ انظر سورة الأنعام آية (73) وفيها حديث الصور أنه: قرن.

44- ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾

45- ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾

سورة الذاريات

1-7- ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً ﴾ عن أبي الأسود، وعن ابن جريج، عن زاذان كذا قالا: بينا الناس ذات يوم عندعلي، إذ واقفوا منه نفسا طيبة...... فقام عبد الله بن الكواء الأعور من بني بكر بن وائل، فقال: يا أمير المؤمنين! ما "والذاريات ذروا" قال: الرياح. قال: فما "فالحاملات وقرا" قال: السحاب. قال: فما "فالجاريات يسرا" قال: السفن. قال:فما "فالمقسمات امرا" قال: الملائكة. ولا تعد لمثل هذا، ولا تسألني عن مثل هذا. قال: فما "والسماء ذات الحبك" قال: ذات الخلق الحسن. قال: فما السواد الذي في حرف القمر؟ قال: أعمى يسأل عن عمياء، ما العلم أردت بهذا، ويحك سل تفقها ولا تسأل تعنتا – أو قال – تعتها، سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك، قال: فوالله! إن هذا ليعنيني. قال: إن الله يقول: "وجعلنا اليل والنهار آيتين فمحونا آية اليل" السواد الذي في حرف القمر. قال: فما المجرة؟ قال: شرج السماء، ومنها فتحت أبواب السماء بماء منهمر زمن الغرق على قوم نوح. قال: فما قوس قزح؟ قال: لا تقل: قوس قزح، فإن قزح الشيطان، ولكنه القوس، وهي أمانة من الغرق. قال:فكم بين السماء إلى الأرض؟ قال:قدر دعوة عبد دعا الله، لا أقول غير ذلك. قال: فكم ما بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس، من حدثك غير ذلك فقد كذب. قال: فمن الذين قال الله تعالى: "واحلوا قومهم دار البوار" قال: دعهم، فقد كفيتهم. قال: فما ذو القرنين؟ قال: رجل بعثه الله إلى قوم كفرة من أهل الكتاب، كان أوائلهم على حق فأشركوا بربهم، وابتدعوا في دينهم فأحدثوا على أنفسهم، فهم اليوم يجتهدون في الباطل، يحسبون أنهم على حق، ويجتهدون في الضلال ويحسبون أنهم على هدى، فضل سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا؟ قال: رفع صوته، وقال: وما أهل النهروان غدا منهم ببعيد. قال: فقال ابن الكواء: والله لا أسأل سواك ولا أتبع غيرك. قال: فقال: إن كان الأمر إليك فافعل. (الضياء المقدسي **بسند صحيح**) **عن مجاهد** في قوله: "والذاريات" قال: الرياح. (**الطبري بسند صحيح**) **عن مجاهد**: "فالحاملات وقرا" قال: السحاب تحمل المطر "فالجاريات يسرا" قال: السفن "فالمقسمات امرا" قال: الملائكة ينزلها بأمره على من يشاء. (**الطبري بسند صحيح**)

5- ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "انما توعدون لصادق" والمعنى: لصدق، فوضع الاسم مكان المصدر "وان الدين لواقع" يقول: وإن الحساب والثواب والعقاب لواجب، والله مجاز عباده بأعمالهم. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "والسماء ذات الحبك" قال: المتقن البنيان. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "والسماء ذات الحبك" قال: ذات الخلق الحسن، ويقال: ذات الزينة. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**:"انكم لفي قول مختلف" قال: مصدق بهذا القرآن ومكذب به. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

9- ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ **عن قتادة** عن الحسن: "يؤفك عنه من افك" قال: يصرف عنه من يصرف. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "قتل الخراصون" يقول: لعن المرتابون. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "قتل الخراصون" قال: الذين يتخرصون الكذب. **(الطبري بسند صحيح)**

11- ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "الذين هم في غمرة ساهون" يقول: في ضلالتهم يتمادون. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "يسألون ايان يوم الدين" قال: يقولون: متى يوم الدين؟ أو يكون يوم الدين؟ **(الطبري بسند صحيح)**

13- ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "يوم هم على النار يفتنون" يقول: يعذبون. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فتنتكم" قال: حريقكم. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "ذوقوا فتنتكم": ذوقوا عذابكم "هذا الذي كنتم به تستعجلون". **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ **عن قتادة** قال: قال مطرف بن عبد الله في قوله: "كانوا قليلا من اليل ما يهجعون" قل ليلة تأتي عليهم لا يصلون فيها لله، إما من أولها، وإما من وسطها. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "كانوا قليلا من اليل ما يهجعون" يقول: ينامون. **(الطبري بسند حسن)** عن أنس قوله عز وجل: "كانوا قليلا من اليل ما يهجعون" كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء. **(أبو داود بسند صحيح)**

18- ﴿ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ عن ابن عمر في **قوله تعالى**: "وبالاسحار هم يستغفرون" قال: يصلون. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد**: "وبالاسحار هم يستغفرون" قال: يصلون. **(الطبري بسند صحيح)**

19- ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وفي اموالهم حق للسائل والمحروم" هذان فقيرا أهل الإسلام، سائل يسأل في كفه وفقير متعفف، ولكليهما عليك حق يا بن آدم. **(الطبري بسند حسن)**

20- ﴿ وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وفي الارض آيات للموقنين" قال: يقول: معتبر لمن اعتبر. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾ انظر سورة فصلت آية (53) وفيها: "سنريهم ءايتنا في الآفاق وفي انفسهم".

22- ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "وفي السماء رزقكم وما توعدون" يقول: الجنة في السماء، وما توعدون من خير أو شر. **(الطبري بسند صحيح)**

24- 37- ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ وفيهن قصة إبراهيم وبشرى الملائكة له بالغلام، وعذابهم لقوم لوط. ولمزيد من البيان انظر سورة هود آية (69-83)، وسورة الحجر آية (51- 74).

28- ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "بغلام عليم" قال: إسماعيل. **(الطبري بسند صحيح)**

29- ﴿ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله:" فصكت وجهها" يقول: لطمت. **(الطبري بسند حسن)**

36- ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله:"فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين" قال: لو كان فيه أكثر من ذلك لأنجاهم الله ليعلموا أن الإيمان عند الله محفوظ لا ضيعة على أهله. **(الطبري بسند حسن)**

38- ﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "الى فرعون بسلطان مبين" يقول: بعذر مبين. **(الطبري بسند حسن)**

39- ﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فتولى بركنه" قال: بعضده وأصحابه. **(الطبري بسند صحيح)**

40- ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "وهو مليم" أي: مليم في نعمة الله. **(الطبري بسند حسن)**

41- 42- ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ ﴿ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ عن أبي وائل عن رجل من ربيعة قال: قدمت المدينة فدخلت على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فذكرت عنه وافد عاد، فقلت: أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد، قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: وما وافد عاد؟ قال: فقلت: على الخبير سقطت، إن عادا لما أقحطت بعث قيلا. فنزل على بكر بن معاوية فسقاه الخمر وغنته الجرادتان ثم خرج يريد جبال مهرة فقال: اللهم إني لم آتك لمريض فأداويه، ولا لأسير فأفاديه، فاسق عبدك ما كنت مسقيه، واسق معه بكر بن معاوية، يشكر له الخير التي سقاه، فرفع له سحابات، فقيل له: اختر إحداهن، فاختار السوداء منهن، فقيل له: خذها رمادا رمددا، لا تذر من عاد أحدا. وذكر أنه لم يرسل عليهم من الريح إلا قدر هذه الحلقة يعني حلقة الخاتم، ثم قرأ: "اذ

ارسلنا عليهم الريح العقيم ..... كالرميم". (الترمذي **بسند حسن**) **عن مجاهد**: هذه الريح العقيم، قال: ليس فيها رحمة ولا نبات، ولا تلقح نباتا. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم" إن من الريح عقيما وعذابا حين ترسل لا تلقح شيئا، ومن الريح رحمة يثير الله تبارك وتعالى بها السحاب، وينزل الغيث، وذكر لنا أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** كان يقول: نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور. والحديث ثابت في الصحيح. **(الطبري بسند حسن)عن مجاهد** قوله: "كالرميم" قال: كالشيء الهالك. **(الطبري بسند صحيح)**

44- ﴿ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فعتوا" قال: علوا. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون" وهم ينتظرون، وذلك أن ثمود وعدت العذاب قبل نزوله بهم بثلاثة أيام، وجعل لنزوله عليهم علامات في تلك الثلاثة، فظهرت العلامات التي جعلت لهم الدالة على نزولها في تلك الأيام، فأصبحوا في اليوم الرابع موقنين بأن العذاب بهم نازل، ينتظرون حلوله بهم. **(الطبري بسند صحيح)**

45- ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فما استطاعوا من قيام" يقول: ما استطاع القوم نهوضا لعقوبة الله تبارك وتعالى. **(الطبري بسند حسن)**

47- ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "والسماء بنيناها بايد" يقول: بقوة. **(الطبري بسند حسن)** انظر سورة البقرة آية (22) وتفسيرها.

53- ﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "اتواصوا به" أي: كان الأول قد أوصى الآخر بالتكذيب. **(الطبري بسند حسن)**

54- ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فتول عنهم فما انت بملوم" قال: محمد **صلى الله عليه وسلم. (الطبري بسند صحيح)**

56- ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون" إلا ليقروا بالعبودية طوعا وكرها. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون" لآمرهم وأنهاهم. (حاتم، **آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

57- ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴾ **عن ابن عباس**: "ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون" قال: يطعمون أنفسهم. **(الطبري بسند صحيح)**

58- ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ذو القوة المتين" يقول: الشديد. **(الطبري بسند حسن)**

59- ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ **عن مجاهد** في قوله:"فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم" قال: سجلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم. (الفريابي **بسند صحيح) عن قتادة** في قوله: "ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم" قال: عذابا مثل عذاب أصحابهم. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

60- ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (79) لبيان معنى الويل.

سورة الطور

1- ﴿ وَالطُّورِ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله تبارك وتعالى: "والطور" قال: الجبل بالسريانية. **(الطبري بسند صحيح)**

2- ﴿ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "وكتاب مسطور" والمسطور: المكتوب. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴾ **عن مجاهد**: "في رق" قال: الرق: الصحيفة. **(الطبري بسند صحيح)**

4- ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "والبيت المعمور" قال: بيت في السماء يقال له الضراح. **(الطبري بسند صحيح)**عن أنس بن مالك أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: أتيت بالبراق (وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل. يضع حافره عند منتهى طرفه) قال: فركبته

حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء. قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن. فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت الفطرة. ثم عرج بنا إلى السماء. ثم ساق حديث المعراج بطوله وفيه: فإذا أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه... **(مسلم)**

5- ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾ **عن مجاهد**: "والسقف المرفوع" السماء. **(الطبري بسند صحيح)**

6- ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ **عن مجاهد**: "والبحر المسجور" قال: الموقد. **(الطبري بسند صحيح)**

عن قتادة قوله:"والبحر المسجور" الممتلئ. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** في قوله: "والبحر المسجور" يقول: المحبوس. **(الطبري بسند حسن)**

7- ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ان عذاب ربك لواقع" وقع القسم هاهنا "ان عذاب ربك لواقع" وذلك يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "يوم تمور السماء مورا" قال: يقول: تحريكا. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "يوم تمور السماء مورا" قال: تدور دورا. **(الطبري بسند صحيح)**

10- ﴿ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْراً ﴾ انظر سورة طه آية (115)، وسورة النبأ آية (7) وتفسيرها لبيان ذهاب الجبال ومحوها.

11- ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (79) لبيان معنى الويل.

13- ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "يوم يدعون الى نار جهنم دعا" يقول: يدفعون. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ انظر سورة يس آية (54).

17- 20- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴾ ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ وانظر سورة يس آية (55-85)، وسورة النبأ آية (31-35) لبيان هذه النعم في الجنة.

21- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ **عن ابن عباس** في هذه الآية: "والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان" فقال: إن الله تبارك وتعالى يرفع للمؤمن ذريته، وإن كانوا دونه في العمل، ليقر الله بهم عينه. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "وما التناهم من عملهم من شيء" قال: وما نقصناهم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "وما التناهم من عملهم من شيء" يقول: وما ظلمناهم من عملهم من شيء. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "لا لغو فيها ولا تأثيم" أي: لا لغو فيها ولا باطل، إنما كان الباطل في الدنيا مع الشيطان. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴾

25- ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "واقبل بعضهم على بعض يتساءلون" قال: إذا بعث في النفخة الثانية. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "انه هوالبر " يقول: اللطيف. **(الطبري بسند حسن)**

30- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "ريب المنون" قال: حوادث الدهر. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "ريب المنون" يقول: الموت. **(الطبري بسند حسن)**

31- ﴿ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴾ انظر سورة السجدة آية (30)، وسورة طه آية (135).

32- ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "ام هم قوم طاغون" قال: بل هم قوم طاغون. **(الطبري بسند صحيح)**

37- ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ام هم المصيطرون" يقول: المسلطون. **(الطبري بسند حسن)**

44- ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "كسفا" يقول: قطعا. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "وان يروا كسفا" يقول: وإن يروا قطعا "من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم" يقول جل ثناؤه: يقولوا لذلك الكسف من السماء الساقط: هذا سحاب مركوم، يعني بقوله مركوم: بعضه على بعض. **(الطبري بسند حسن)**

47- ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك" يقول: عذاب القبر قبل يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك" قال: الجوع. **(الطبري بسند صحيح)**

48- ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقوم من مجلس إلا قال: سبحانك اللهم ربي وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. فقلت له: يا رسول الله! ما أكثر ما تقول هؤلاء الكلمات إذا قمت، قال: لا يقولهن من أحد حين يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس. **(الحاكم بسند حسن)** عن أبي الأحوص في قوله: "وسبح بحمد ربك حين تقوم" قال: من كل منامة، يقول حين يريد أن يقوم: سبحانك وبحمدك. **(الطبري بسند صحيح)**

49- ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ عن عائشة عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها. **(مسلم) عن قتادة**: "وادبار النجوم" قال: ركعتان قبل صلاة الصبح. **(الطبري بسند حسن)**

سورة النجم

-4-1

1- ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ **عن مجاهد** قوله: "والنجم اذا هوى" قال: إذا سقطت الثريا مع الفجر. **(الطبري بسند صحيح)**

3- ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ **عن قتادة** قوله: "وما ينطق عن الهوى" أي: ما ينطق عن هواه "ان هو الا وحي يوحى" قال: يوحي الله تبارك وتعالى إلى جبريل، ويوحي جبريل إلى محمد **صلى الله عليه وسلم**. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ **عن قتادة**: "علمه شديد القوى" يعني: جبريل. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "ذو مرة" قال: ذو منظر حسن. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "ذو مرة فاستوى" قال: ذو قوة: جبريل. **(الطبري بسند صحيح)**

7- ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ **عن قتادة**: "وهو بالافق الاعلى" والأفق: الذي يأتي آخر النهار. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ **عن قتادة**: ثم دنا فتدلى" قال: جبريل. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ **عن مجاهد** قوله: "قاب قوسين" قال: حيث الوتر من القوس. **(الطبري بسند صحيح)**

10- ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ عن أنس مرفوعا، وفيه ذكر سدرة المنتهى، قال: فلما غشيها من أمر الله ما غشي، تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها، فأوحى الله إلي ما أوحى، ففرض عليه خمسين صلاة في كل يوم وليلة.... الحديث كما تقدم في سورة الإسراء. **(مسلم)**

13- ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت: من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم، ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه سادا ما بين الأفق. **(البخاري)** عن إبراهيم النخعي في قوله: "افتمارونه" قال: أفتجادلونه؟ (سعيد بن منصور **بسند صحيح)**عن زر: "فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى" قال: حدثنا **ابن مسعود**: أنه رأى جبريل له ست مائة جناح.

(البخاري)عن مسروق قال: قلت لعائشة: فأين قوله: " ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (9)" قالت: ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل، وإنما أتى هذه المرة في صورته التي هي صورته، فسد الأفق. (البخاري)عن أبي ذر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل رأيت ربك؟ قال: نورأنى أراه؟ (مسلم)

14- ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ولقد رآه نزلة اخرى" قال: رأيت جبريل – عليه السلام – عند سدرة المنتهى، له ست مائة جناح يتناثر منها تهاويل الدر. (النسائي بسند جيد)عن عبد الله مسعود قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به إلى سدرة المنتهى. وهي في السماء السادسة. إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض. فيقبض منها. وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها. فيقبض منها. قال: "اذ يغشى السدرة ما يغشى" قال: فراش من ذهب...... وانظر حديث أنس المتقدم في مطلع سورة الإسراء، وفيه وصف سدرة المنتهى: وإذا أوراقها كآذان الفيلة: وإذا ثمرها كالقلال .... والقلال جمع قلة: وهي الجرة. (مسلم)

18- ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "لقد رأى من ءايت ربه الكبرى" قال: رأى رفرفا أخضر قد سد الأفق. (البخاري)عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رأيت ليلة أسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى رجلا مربوعا، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس، ورأيت مالكا خازن النار، والدجال، في آيات أراهن الله إياه، فلا تكن في مرية من لقائه. قال أنس وأبو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: تحرس الملائكة المدينة من الدجال. وانظر حديث مسلم الوارد في مطلع سورة الإسراء، وفيه ذكر السدرة والآيات الكبرى. (البخاري)

19- ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ﴾ عن أبي الطفيل قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها العزى، فأتاها خالد، وكانت على ثلاث سمرات، فقطع السماوات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: ارجع فإنك لم

تصنع شيئا، فرجع خالد، فلما أبصرت به السدنة، وهم حجبتها، أمعنوا في الرحيل وهم يقولون: يا عزى، فأتاها خالد فإذا هي امرأة ناشرة شعرها تحتفن التراب على رأسها، فعممها بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى النبي **صلى الله عليه وسلم** فأخبره فقال: تلك العزى. (النسائي **بسند حسن**) **عن قتادة**: "افرءيتم اللات والعزى" أما اللات فكان بالطائف. (**الطبري بسند حسن**)

20- ﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ﴾ **عن قتادة**: "ومناة الثالثة الاخرى" قال: أما مناة فكانت بقديد، آلهة كانوا يعبدونها، يعني اللات والعزى ومناة. (**الطبري بسند حسن**)

22- ﴿ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ **عن مجاهد** قوله: "تلك اذا قسمة ضيزى" قال: عوجاء. (**الطبري بسند صحيح**) **عن قتادة**: "تلك اذا قسمة ضيزى" يقول: قسمة جائرة. (**الطبري بسند حسن**)

26- ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾

27- 28- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنْثَى ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "تسمية الانثى" قال: الإناث. (**الطبري بسند صحيح**)

29- ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلاَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ انظر سورة الأنعام (106) وتفسيرها.

30- ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى ﴾ **عن مجاهد**: "ذلك مبلغهم من العلم" يعني: مبلغ رأيهم. (**آدم بن أبي إياس بسند صحيح**)

31- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ انظر سورة العنكبوت آية (7) وفصلت آية (27) لبيان جزاء المحسنين وجزاء الذين أساؤوا.

32- ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى﴾ **عن ابن عباس** قال:

ما رأيت أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي **صلى الله عليه وسلم**: إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا يدرك لا محالة: فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك ويكذبه. **(البخاري) عن ابن عباس** قوله: "الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم" يقول: إلا ما قد سلف. **(الطبري بسند حسن)** عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أن رجلا ذكر عند النبي **صلى الله عليه وسلم** فأثنى عليه رجل خيرا، فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: ويحك، قطعت عنق صاحبك – يقوله مرارا – إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل: أحسب كذا وكذا، إن كان يرى أنه كذلك، والله حسيبه، ولا يزكي على الله أحدا. **(البخاري)** وقوله: "فلا تزكوا انفسكم" أي: تمدحوها وتشكروها وتمنوا بأعمالكم "هو اعلم بمن اتقى" كما قال: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلْ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً (49)". **(البخاري)**

33- ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴾ يقول الله تعالى ذاما لمن تولى عن طاعة الله: "فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى" سورة القيامة آية : 31، 32.

34- ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "واكدى" قال: الوليد بن المغيرة، أعطى قليلا ثم أكدى، انقطع عطاؤه. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "واكدى" أي: بخل وانقطع عطاؤه. **(الطبري بسند حسن)**

37- ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: سهام الإسلام ثلاثون سهما لم يتمها أحد قبل إبراهيم عليه السلام، قال الله عز وجل:"وابراهيم الذي وفى". (الحاكم **بسند حسن**) عن سعيد بن جبير: "وابراهيم الذي وفى" قال: بلغ ما أمر به. (ابن أبي شيبة **بسند صحيح**)

38- 54- ﴿ أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ في هذه الآيات الكريمة قضايا من العقيدة اشتملت عليه صحف إبراهيم وموسى، ومن خلال القرآن الكريم نتعرف على بعض الصحف القديمة وبعض ما احتوته.

39- ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى ﴾ عن **أبي هريرة** أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له. **(مسلم)** **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قوله: "وان ليس للانسان الا ما سعى" قال: فانزل الله بعد هذا: "والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم" فأدخل الأبناء بصلاح الآباء الجنة. **(الطبري بسند حسن)**

40- ﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾

44- 46- ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾

48- ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ **عن قتادة** قوله: "اغنى واقنى" قال: أعطى وأرضى وأخدم. **(الطبري بسند حسن)**

49- ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾ **عن قتادة** قوله: "وانه هو رب الشعرى" كان حي من العرب يعبدون الشعرى هذا النجم الذي رأيتم. **(الطبري بسند حسن)**

50- ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الأُولَى ﴾

52- ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴾ **عن قتادة**: "وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى" لم يكن قبيل من الناس هم أظلم وأطغى من قوم نوح، دعاهم نبي الله **صلى الله عليه وسلم** ألف سنة إلا خمسين عاما، كلما هلك قرن ونشأ قرن دعاهم نبي الله. **(الطبري بسند حسن)**

53- ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴾ **عن مجاهد**: في قول الله: "والمؤتفكة اهوى" قال: أهواها جبريل، قال: رفعها إلى السماء ثم أهواها. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "والمؤتفكة اهوى" قال: قرية لوط. **(الطبري بسند حسن)**

54- ﴿ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾ **عن قتادة**: "فغشّاها ما غشّى" غشاها صخرا منضودا. **(الطبري بسند حسن)**

55- ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴾ **عن قتادة** قوله: "فباي آلاء ربك تتمارى" يقول: فبأي نعم الله تتمارى يا بن آدم؟ **(الطبري بسند حسن)**

56- ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأُولَى ﴾ **عن قتادة**: "هذا نذير من النذر الاولى" إنما بعث الله محمدا بما بعث به الرسل من قبله. **(الطبري بسند حسن)**

57- ﴿ أَزِفَتِ الآزِفَةُ ﴾ **عن ابن عباس**: "ازفت الآزفة" من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره عباده. **(الطبري بسند حسن)**

59- ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "افمن هذا الحديث تعجبون" قال: من هذا القرآن. (الفريابي **بسند صحيح)**

61- ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "سمدون" يقول: لا هون. **(الطبري بسند حسن)**

62- ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: سجد النبي **صلى الله عليه وسلم** بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس. **(البخاري)**عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أول سورة أنزلت فيها سجدة: والنجم، قال: فسجد رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وسجد من خلفه، إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافرا، وهو أمية بن خلف. **(البخاري)**

سورة القمر

1- ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه. حتى كأنه منذر جيش، يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى. **(مسلم)**

1-2- ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ عن **ابن مسعود** قال: انشق القمر على عهد رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فرقتين: فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه. فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: اشهدوا. **(البخاري)عن أنس رضي الله عنه** قال: سأل أهل مكة أن يريهم آية فأراهم انشقاق

القمر. (البخاري) عن مجاهد قوله: "سحر مستمر" قال: ذاهب. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة قوله: "وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر" قال: رأى أهل الضلالة شيئا من آيات الله قالوا: إنما هذا عمل السحر، يوشك هذا أن يستمر ويذهب. (الطبري بسند حسن)

3- ﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ ﴾ عن قتادة قوله: "وكل امر مستقر" أي: بأهل الخير الخير، وبأهل الشر الشر. (الطبري بسند حسن)

4- ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ عن مجاهد قوله: "مزدجر" قال: منتهى. (الطبري بسند صحيح)

5- ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾

7- ﴿ خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ انظر سورة المعارج آية (43-44). عن قتادة قوله:"خشعا ابصارهم" أي: ذليلة أبصارهم. (الطبري بسند حسن)

8- ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ عن ابن عباس قوله: "مهطعين" يقول: ناظرين. (الطبري بسند حسن)

9- ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ عن مجاهد قوله: "وازدجر" قال: استطير جنونا. (الطبري بسند صحيح)

13- ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾ عن ابن عباس قوله: "ودسر" يقول: المسامير. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد قوله: "ودسر" قال: أضلاع السفينة. (الطبري بسند صحيح)

14- ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾ عن مجاهد: "جزاء لمن كان كفر" قال: كفر بالله. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "ولقد تركنها آية فهل من مدكر" قال: أبقى الله سفينة نوح على الجودي حتى أدركها أوائل هذه الأمة. (عبد الرزاق بسند صحيح)

17- ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "يسرنا القرآن للذكر" قال: هوناه. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر" يقول: فهل من طالب خير يعان عليه؟ **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة مريم آية (97).

18- 21- ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ هذه الآيات بيان مصير قوم عاد، وقد تقدم ذكر مصيرهم في سورة الأعراف آية (65-72)، وسورة هود آية (50-60).

19- ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ **عن قتادة** قوله: "انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا" والصرصر: الباردة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قال: النحس: الشؤم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "في يوم نحس مستمر" يستمر بهم إلى نار جهنم. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ انظر تفسير الآية (17) من السورة نفسها.

23- 31- ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴾ في هذه الآيات مصير قوم ثمود وعقرهم الناقة، وقد تقدم في سورة الأعراف آية (73-79)، وسورة هود آية (61-68)، وسورة الشمس آية (11-15).

24- ﴿ فَقَالُوا أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "انا اذا لفي ضلل وسعر" في عناء وعذاب. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "كل شرب محتضر" قال: يحضرون بهم الماء إذا غابت، وإذا جاءت حضروا اللبن. **(الطبري بسند صحيح)**

29- ﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴾

31- ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فكانوا كهشيم المحتظر" يقول: كهشيم محترق. **(الطبري بسند حسن)**

32- ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ انظر آية (17) من السورة نفسها.

33- 40- ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴾ في هذه الآيات قصة مصير قوم لوط، وقد تقدمت في سورة الأعراف آية (80- 84)، وسورة هود آية (74 – 83).

36- ﴿ وَلَقَدْ أَنذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فتماروا بالنذر" لم يصدقوه. **(الطبري بسند حسن)**

38- ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ **عن قتادة**: "ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر" يقول: صبحهم عذاب مستقر، استقر بهم إلى نار جهنم. **(الطبري بسند حسن)**

40- ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ انظر آية (17) من السورة نفسها.

42- ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر" يقول: عزيز في نقمته إذا انتقم. **(الطبري بسند حسن)**

43- ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُوْلَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "اكفاركم خير من اولئكم" أي: ممن مضى. **(الطبري بسند حسن)** انظر سورة النحل آية (44) وفيها: الزبر: الكتب.

45- ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال وهو في قبة يوم بدر: اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم. فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله! ألححت على ربك — وهو يثب في الدرع — فخرج وهو يقول: "سيهزم الجمع ويولون الدبر". **(البخاري)**

46- ﴿ بَلْ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ عن يوسف بن ماهك يقول: إني عند عائشة أم المؤمنين قالت: لقد أنزل على محمد **صلى الله عليه وسلم** بمكة، وإني لجارية ألعب: "بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر". **(البخاري)**

47- ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ **عن قتادة**: في قوله: "في ضلل وسعر" قال: في عناء. **(الطبري بسند حسن)**

48- ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾

49- ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ عن طاوس أنه قال: أدركت ناسا من أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقولون: كل شيء بقدر. قال: وسمعت عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله **صلى الله**

عليه وسلم: كل شيء بقدر حتى العجز والكيس، أو الكيس والعجز. **(مسلم)**عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة. قال: وعرشه على الماء. **(مسلم) عن ابن عباس** قوله: "انا كل شيء خلقناه بقدر" قال: خلق الله الخلق كلهم بقدر، وخلق لهم الخير والشر بقدر، فخير الخير السعادة، وشر الشر الشقاء، بئس الشر الشقاوة. **(الطبري بسند حسن)**

50- ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ انظر سورة يس آية (81) وتفسيرها.

53- ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾ عن عائشة قالت: قال لي رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يا عائشة! إياك ومحقرات الأعمال؛ فإن لها من الله طالبا. (ابن ماجه **بسند حسن) عن قتادة**: "مستطر" قال: محفوظ مكتوب. **(الطبري بسند حسن)**

سورة الرحمن

1- ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ انظر سورة الفاتحة تفسير "الرحمن".

2- ﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ انظر سورة القيامة آية (17- 19) وتفسيرهما لتفسير العلم هنا بالقراءة ثم البيان.

3- ﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "خلق الانسان" قال: الإنسان: آدم. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "علمه البيان" علمه الله بيان الدنيا والآخرة بين حلاله وحرامه، ليحتج بذلك على خلقه. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ **عن قتادة**: "الشمس والقمر بحسبان" أي: بحساب وأجل. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "والنجم" قال: ما يبسط على الأرض. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "والنجم" قال: نجم السماء. وانظر سورة الحج آية (18). **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "والشجر يسجدان" قال: الشجر: كل شيء قام

على ساق. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: في قوله: "والنجم والشجر يسجدان" قال: يسجد بكرة وعشيا. وقيل: "والنجم والشجر يسجدان" فثنى وهو خبر عن جمعين. **(الطبري بسند صحيح)**

7- ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ انظر سورة الأنبياء آية (32) لبيان رفع السماء. **عن مجاهد** في قوله: "ووضع الميزان" قال: العدل. **(الطبري بسند صحيح)**

8- ﴿ أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "الا تطغوا في الميزان" اعدل يا بن آدم كما تحب أن يعدل عليك وأوف كما تحب أن يوفى لك، فإن بالعدل صلاح الناس. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾

10- ﴿ وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "للانام" يقول: للخلق. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ ﴾ **عن قتادة**: "والنخل ذات الاكمام" الليف الذي يكون عليها. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "والحب ذو العصف والريحان" يقول: التبن. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله:"والحب ذو العصف والريحان" قال: العصف: الورق من كل شيء. قال: يقال للرزع إذا قطع: عصافة، وكل ورق فهو عصافة. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: "والريحان" قال: الرزق. **(الطبري بسند صحيح)**

13- ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله:"فباي آلاء ربكما تكذبان" يقول: بأي نعمة الله تكذبان؟ **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "فبأي آلاء ربكما تكذبان" يقول للجن والإنس: بأي نعم الله تكذبان؟ **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "خلق الانسان من صلصال كالفخار" يقول: الطين اليابس. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "من صلصال كالفخار" والصلصال: التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة فهو كالفخار، كما قال الله عز وجل. **(الطبري بسند**

صحيح) عن مجاهد: "من صلصل كالفخار" يقول: كما يصنع الفخار. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

15- ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "من مارج من نار" قال: اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أوقدت. **(الطبري بسند صحيح)**

16- ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ انظر آية (13) من السورة نفسها.

17- ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "رب المشرقين ورب المغربين" قال: مشرق الشتاء ومغربه، ومشرق الصيف ومغربه. **(الطبري بسند صحيح)**

18- ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ انظر آية (13) من السورة نفسها.

19- ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "مرج البحرين" يقول: أرسل. **(الطبري بسند حسن)**

20- ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "بينهما برزخ لايبغيان" يقول: حاجز. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "لا يبغين" قال: لا يختلطان. **(الطبري بسند صحيح)** وانظر سورة الفرقان آية (53).

21- ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ انظر آية (13) من السورة نفسها.

22- ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾

24- ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "والمنشات في البحر كالاعلام" قال: ما رفع قلعه من السفن فهي منشآت، وإذا لم يرفع قلعها فليست بمنشأة. **(الطبري بسند صحيح)**

25- ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ انظر آية (13) من السورة نفسها.

26- 27- ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾

29- ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ عن أبي الدرداء عن النبي **صلى الله عليه وسلم** في **قوله تعالى**:"كل يوم هو في شأن" قال: من شأنه أن يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويرفع قوما، ويخفض آخرين. (ابن ماجه **بسند حسن**) **عن مجاهد** في قوله: "كل يوم هو في شأن" قال: كل يوم هو يجيب داعيا، ويكشف كربا، ويجيب مضطرا، ويغفر ذنبا. **(الطبري بسند صحيح)**

31- ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "سنفرغ لكم ايه الثقلان" قال: وعيد من الله للعباد، وليس بالله شغل، وهو فارغ. **(الطبري بسند حسن)**

33- ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "لا تنفذون الا بسلطان" يقول: لا تخرجون من سلطاني. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "بسلطان" قال: بحجة. **(الطبري بسند صحيح)**

35- ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "شواظ من نار" يقول: لهب النار. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "ونحاس" دخان النار. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ونحاس" قال: توعدهما بالصفر كما تسمعون أن يعذبهما به. **(الطبري بسند حسن)**

37- ﴿ فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ **عن قتادة**: "وردة كالدهان" هي اليوم خضراء كما ترون، ولونها يوم القيامة لون آخر. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "وردة كالدهان" قال: كالدهان. **(الطبري بسند صحيح)**

39- ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنسٌ وَلا جَانٌّ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "عن ذنبه انس ولا جان" قال: حفظ الله عز وجل عليهم أعمالهم. **(الطبري بسند حسن)**

41- ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "يعرف المجرمون بسيماهم" قال: كان مجاهد يقول: لايسأل الملائكة عن المجرم. **(الطبري بسند صحيح)**

44- ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وبين حميم آن" يقول: انتهى حره. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "وبين حميم ءان" قال: قد بلغ إناه. **(الطبري بسند صحيح)** وانظر سورة الغاشية آية (5).

46- ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ عن عبد الله بن قيس أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن. **(البخاري)** عن أبي الدراء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وهو يقص على المنبر يقول: "ولمن خاف مقام ربه جنتان" فقلت: وإن زنا وإن سرق يا رسول الله! فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** الثانية: "ولمن خاف مقام ربه جنتان" فقلت الثانية: وإن زنا وإن سرق يا رسول الله! فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في الثالثة: "ولمن خاف مقام ربه جنتان" فقلت الثالثة: "وإن زنا وإن سرق يا رسول الله! قال: وإن رغم أنف أبي الدرداء. (النسائي **بسند صحيح)** **عن ابن عباس** قوله: "ولمن خاف مقام ربه جنتان" قال: وعد الله جل ثناؤه المؤمنين الذين خافوا مقامه، فأدوا فرائضه، الجنة. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "ولمن خاف مقام ربه جنتان" قال: هو الرجل يهم بمعصية الله تعالى، ثم يتركها مخافة الله. **(الطبري** بسند قوي) **عن قتادة** قوله: "ولمن خاف مقام ربه جنتان" قال: إن المؤمين خافوا ذاكم المقام فعملوا له، ودانوا له، وتعبدوا بالليل والنهار. **(الطبري بسند حسن)**

48- ﴿ ذَوَاتَى أَفْنَانٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ذواتا افنان" يعني: فضلهما وسعتهما على سواهما. **(الطبري بسند حسن)**

54- ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ انظر سورة الكهف آية (31). **عن قتادة** قوله: "وجنا الجنتين دان" ثمارهما دانية، لا يرد أيديهم عنه بعد ولا شوك. **(الطبري بسند حسن)**

56- ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾ **عن قتادة** "فيهن قاصرات الطرف" الآية، يقول: قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان" يقول: لم يدمهن إنس ولا جان. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان" قال: لم يمسهن. **(الطبري بسند صحيح)**

58- ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ **عن قتادة**: "كانهن الياقوت والمرجان" في صفاء الياقوت وبياض المرجان. **(الطبري بسند حسن)**

62- ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ انظر حديث **البخاري** في الآية 46 من السورة نفسها.

64- ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "مدهامتان" يقول: خضراوان. **(الطبري بسند حسن)** عن الضحاك في قوله: "مدهامتان" قال: مسودتان من الري، وفي: "ذواتا افنان" قال: ذواتا أفنان. **(هناد بسند حسن)**

66- ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فيهما عينان نضاختان" يقول: نضاختان بالماء. **(الطبري بسند حسن)** عن سعيد بن جبير قال: "نضاختان" بالماء والفاكهة. **(ابن أبي شيبة بسند حسن)**

70- ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ **عن قتادة**: "فيهن خيرات حسان" يقول: في هذه الجنان خيرات الأخلاق، حسان الوجوه. **(الطبري بسند حسن)**

72- ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ عن عبد الله بن قيس أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمنون. **(البخاري)** **عن مجاهد** قوله: "مقصورات" قال: مقصورات على أزواجهن فلا يردن غيرهم. **(الطبري** بسند قوي) **عن مجاهد** في قوله: "مقصورات في الخيام" قال: لا يبرحن الخيام. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "في الخيام" الخيام اللؤلؤ والفضة، كما يقال، والله أعلم. **(الطبري بسند صحيح)**

76- ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله:"متكئين على رفرف خضر" يقول: المحابس. **(الطبري بسند حسن)** والمحابس جمع محبس وهي المقرمة التي تبسط على وجه الفراش للنوم. **عن ابن عباس** قوله: "وعبقري حسان" قال: الزاربي. **(الطبري بسند حسن)**

78- ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ذى الجلال والاكرام" يقول: ذو العظمة والكبرياء. **(الطبري بسند حسن)**

سورة الواقعة

1- ﴿ إِذَا وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "اذا وقعت الواقعة" الواقعة والطامة والصاخة، ونحو هذا، من أسماء القيامة، عظمه الله، وحذره عباده. **(الطبري بسند حسن)**

2- ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ **عن قتادة**: "ليس لوقعتها كاذبة" أي ليس لها مثنوية، ولا رجعة، ولا ارتداد. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "خافضة رافعة" يقول: تخللت كل سهل وجبل، حتى أسمعت القريب والبعيد، ثم رفعت أقواما في كرامة الله، وخفضت أقواما في عذاب الله. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿ إِذَا رُجَّتْ الأَرْضُ رَجّاً ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "اذا رجت الارض رجا" يقول: زلزلها. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ وَبُسَّتْ الْجِبَالُ بَسّاً ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وبست الجبال بسا" يقول: فتتت فتا. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "فكانت هباء منبثا" يقول: شعاع الشمس. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في قوله: "فكانت هباء منبثا" يقول: الهباء: ما تذروه الريح من حطام الشجر. **(الطبري بسند حسن)**

7- ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاثَةً ﴾ **عن قتادة** قوله: "وكنتم ازواجا ثلاثة " قال: منازل الناس يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

8- 10- ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة" أي ما ذا لهم؟ وماذا أعد لهم؟ "واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة" أي ماذا لهم؟ وماذا أعد لهم؟ "السباقون السباقون" أي: من كل أمة. وأصحاب المشأمة هم الكفار الذين سماهم الله تعالى أصحاب الشمال، ثم بين مصيرهم كما سيأتي في الآيات (40- 56) من السورة نفسها. **(الطبري بسند حسن)**

13- 14- ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ ﴾ ﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ ﴾

15- ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "موضونة" قال: مرمولة بالذهب. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "على سرر موضونة" يقول: مصفوفة. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "مخلدون" قال: لا يموتون. **(الطبري بسند صحيح)**

18- ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "باكواب واباريق" والأكواب التي يغترف بها ليس لها خراطيم، وهي أصغر من الأباريق. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "وكاس من معين" قال: الخمر. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنزِفُونَ ﴾ **عن قتادة**: "لا يصدعون عنها" ليس لها وجع رأس. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في قوله: "ولا ينزفون" قال: لا يغلب أحد على عقله. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ عن أنس قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة. فقال أبو بكر: يا رسول الله! إن هذه الطير ناعمة! فقال: أكلتها أنعم منها – قالها ثلاثا – وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها يا أبا بكر. (أحمد بن حنبل **بسند حسن)**

22- ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ عن الحسن: "وحور عين" قال: شديدة السواد: سواد العين، شديدة البياض: بياض العين. **(الطبري بسند حسن)**

22-

25- 26- ﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا تَأْثِيماً ﴾ ﴿ إِلاَّ قِيلاً سَلاماً سَلاماً ﴾

27- ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين" أي: ماذا لهم؟ وماذا أعدلهم؟ ثم ابتدأ الخبر عن ذا أعد لهم في الجنة، وكيف يكون حالهم إذا هم دخلوها؟ فقال: هم "في سدر مخضود" يعني: في ثمر سدر موقر حملا قد ذهب شوكه. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: كان أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقولون: إن الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم. أقبل أعرابي يوم فقال: يا رسول الله! لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: وما هي؟ قال: السدر، فإن لها شوكا. فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: في سدر مخضود يخضد الله شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها تنبت ثمرا تفتق الثمرة معها عن اثنين وسبعين لونا، ما منها لون يشبه الآخر. (الحاكم **بسند حسن**) **عن ابن عباس** في قوله: "سدر مخضود" قال: خضده وقره من الحمل، ويقال: خضد حتى ذهب شوكه فلا شوك فيه. **(الطبري بسند حسن)**

29- ﴿ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴾ **عن قتادة**: "وطلح منضود" قال: الموز. **(الطبري بسند حسن)**

30- ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه يبلغ به النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. واقرؤوا إن شئتم: "وظل ممدود". **(البخاري)**

31- ﴿ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴾ انظر سورة محمد آية (15) وفيها **قوله تعالى**: "فيها انهر من ماء غير ءاسن".

37- ﴿ عُرُباً أَتْرَاباً ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "عربا" يقول: عواشق. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "عربا اترابا" قال: متحببات إلى أزواجهن. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد** قوله: "اترابا" قال: أمثالا. **(الطبري بسند صحيح)**

39- 40- ﴿ ثُلَّةٌ مِنْ الأَوَّلِينَ ﴾ ﴿ وَثُلَّةٌ مِنْ الآخِرِينَ ﴾ انظر تفسيرهما في هذه السورة آية (13، 14). **عن مجاهد** في قوله: "ثلة من الاولين" قال: أمة. **(الطبري بسند صحيح)**

41- ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال" أي: ماذا لهم؟ وماذا أعد لهم؟ **(الطبري بسند حسن)**

43- ﴿ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وظل من يحموم" يقول: من دخان حميم. **(الطبري بسند حسن)**

44- ﴿ لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "لا بارد ولا كريم" قال: لا بارد المنزل ولا كريم المنظر. **(الطبري بسند حسن)**

46- ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ **عن مجاهد**: "يصرون" يدمنون. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "على الحنث العظيم" قال: على الذنب. **(الطبري بسند صحيح)**

47- 48- ﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ ﴿ أَوْ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (49-52)، وسورة الرعد آية (5)، والصافات آية (16).

51- 55- ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴾ وفي هذه الآيات طعام وشراب الكفار، ولمزيد بيان ذلك انظر سورة الصافات آياة (62-69) وسورة الدخان آية (43- 49).

55- ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴾ عن سفيان قال: قال عمرو: كان هاهنا رجل اسمه نواس، وكانت عنده إبل هيم، فذهب ابن عمر رضي الله عنهما فاشترى تلك الإبل من شريك له، فجاء إليه شريكه فقال: بعنا تلك الإبل. فقال: ممن بعتها؟ فقال: من شيخ كذا وكذا. فقال: ويحك، ذاك والله ابن عمر. فجاءه فقال: إن شريكي باعك إبلا هيما ولم يعرفك. قال: فاستقها. قال: فلما ذهب يستاقها فقال: دعها، رضينا بقضاء رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لا عدوى. **(البخاري)** **عن ابن عباس** قوله: "شرب الهيم" يقول: شرب الإبل العطاش. **(الطبري بسند حسن)**

60- ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "قدرنا بينكم الموت" قال: المستأخر والمستعجل. **(الطبري بسند صحيح)**

61- ﴿ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "وننشئكم" في أي خلق شئنا. **(الطبري بسند صحيح)**

62- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "النشأة الاولى" قال: إذ لم تكونوا شيئا. **(الطبري بسند صحيح)** أي قد علمتم أن الله أنشأكم بعد أن لم تكونوا شيئا مذكورا، فخلقكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة، فهلا تتذكرون وتعرفون أن الذي قدر على هذه النشأة –وهي البداءة– قادر على النشأة الأخرى –وهي الإعادة– بطريق الأولى والأحرى، كما قال: "وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه" وقال: "اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا" وقال: " أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (77) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79)". **(الطبري بسند صحيح)**

64- 65- ﴿ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (205) لبيان: ما تحرثون، وسورة النمل آية (60)، وسورة النحل الآية (11).

65- ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلَلْتُمْ تَتَفَكَّهُونَ ﴾ **عن قتادة**: "فظلتم تفكهون" قال: تعجبون. **(الطبري بسند حسن)**

66- ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ **عن قتادة**: "انا لمغرمون" أي معذبون. **(الطبري بسند حسن)**

67- ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ **عن مجاهد**: "بل نحن محرومون" قال: فحرمنا. **(الطبري بسند صحيح)**

69- ﴿ أَأَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنْ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "من المزن" قال: السحاب. **(الطبري بسند صحيح)**

73- ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "تذكرة" قال: تذكرة النار الكبرى. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** في قوله: "للمقوين" قال: المسافرين. **(الطبري بسند حسن)**

74- ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ عن عقبة بن عامر قال: لما نزلت: "فسبح باسم ربك العظيم" قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: اجعلوها في ركوعكم. فلما نزلت: "سبح اسم ربك الاعلى" قال: اجعلوها في سجودكم. انظر سورة البقرة آية (30) لبيان التسبيح. (أبو داود **بسند حسن)**

75- 82- **عن ابن عباس** قال: مطر الناس على عهد النبي **صلى الله عليه وسلم**، فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: أصبح الناس شاكرا ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا، قال: فنزلت هذه الآية: "فلا اقسم بمواقع النجوم" حتى بلغ: "وتجعلون رزقكم انكم تكذبون". **(مسلم)**

75- ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "بمواقع النجوم" قال: في السماء، ويقال: مطالعها ومساقطعها. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** في قوله: "فلا اقسم بمواقع النجوم" قال: قال الحسن: انكدارها وانتثارها يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

78- ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾ **عن مجاهد**: في قوله: في كتاب مكنون" قال: القرآن في كتابه المكنون الذي لايمسه شيء من تراب ولا غبار. **(الطبري بسند صحيح)**

79- ﴿ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "الا المطهرون" قال: الملائكة. **(الطبري بسند صحيح)**

80- ﴿ تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ انظر سورة الشعراء آية (192)، والسجدة آية (2) وتفسيرهما.

81- ﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "افبهذا الحديث انتم مدهنون" قال: تريدون أن تمالئوه فيه، وتركنوا إليهم. **(الطبري بسند صحيح)**

82- ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صلى لنا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف النبي **صلى الله عليه وسلم** أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. **(البخاري) عن ابن عباس** قال: ما مطر قوم قط إلا أصبح بعضهم كافرا، يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، وقرأ ابن العباس: "وتجعلون رزقكم انكم تكذبون". وانظر سورة الواقعة آية (75) حديث مسلم **عن ابن عباس** المتقدم في الصفحة السابقة. **(الطبري بسند حسن)**

83- ﴿ فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ ﴾

86- ﴿ فَلَوْلا إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فلولا ان كنتم غير مدينين" يقول: غير محاسبين. **(الطبري بسند حسن)**

89- ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾ عن كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة، حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه. وانظر سورة الأعراف آية (40) حديث **أبي هريرة** في سنن ابن ماجه وفيه: أن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل صالحا قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان. **(مالك بسند صحيح) عن ابن عباس**: "فروح وريحان" يقول: راحة ومستراح. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "فروح وريحان" قال: راحة. قوله: "وريحان" قال: الرزق. **(الطبري بسند صحيح)**

92- 95- ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴾ **عن قتادة**: " وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (95)" حتى ختم، إن الله ليس تاركا أحدا من خلقه حتى يوقفه على اليقين من هذا القرآن، فأما المؤمن فأيقن في الدنيا، فنفعه ذلك يوم

القيامة، وأما الكافر، فأيقن يوم القيامة حين لا ينفعه. وانظر حديث **أبي هريرة** في سنن ابن ماجه في سورة الأعراف آية (40)، وفيه: وإذا كان الرجل السوء قال: اخرجي أيتها النفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث. يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فلا يفتح. **(الطبري بسند حسن)**

95- ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ **عن مجاهد**: "ان هذا لهو حق اليقين" قال: الخبر اليقين. **(الطبري بسند صحيح)**

96- ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ وانظر سورة البقرة آية (30) قول مجاهد لبيان التسبيح، وانظر حديث أبي داود عن عقبة بن عامر المتقدم في الآية (74) من السورة نفسها.

سورة الحديد

1- ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

3- ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام: أن يضطجع على شقه الأيمن، ثم يقول: اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر. وكان يروي ذلك عن **أبي هريرة** عن النبي **صلى الله عليه وسلم**. **(مسلم)**

4- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ انظر سورة الأعراف آية (54)، سورة فصلت آية (9-12) لبيان تفصيل الأيام لخلق السماوات والأرض. انظر سورة الأنعام آية (59) وتفسيرها النبوي. عن مقاتل بن حيان في **قوله تعالى**: "يعلم ما يلج في الارض" من المطر "وما يخرج منها" من النبات "وما ينزل من السماء" من القطر "وما يعرج فيها" ما

يصعد إلى السماء من الملائكة "وهو معكم أينما كنتم" يعني بقدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

6- ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ انظر سورة آل عمران آية (27) وتفسيرها.

7- ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ انظر سورة البقرة آية (274) وسورة الأنفال آية (60) لبيان ثواب الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله.

8- ﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ **عن مجاهد** قوله:"وقد اخذ ميثاقكم" قال: في ظهر آدم. **(الطبري بسند صحيح)**

9- ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "من الظلمت الى النور" قال: من الضلالة إلى الهدى. **(الطبري بسند صحيح)**

10- ﴿وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل" قال: آمن فأنفق، يقول: من هاجر ليس كمن لم يهاجر. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "لا يستوى منكم من انفق .... من بعد وقاتلوا" قال: كان قتالان، أحدهما أفضل من الآخر، وكانت نفقتان إحداهما أفضل من الأخرى، كانت النفقة والقتال من قبل الفتح (فتح مكة) أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى" قال: الجنة. **(الطبري بسند صحيح)**

11- ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ انظر سورة البقرة آية (245) لبيان فضل الإنفاق في سبيل الله.

12- ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل: "يسعى نورهم بين ايديهم" قال: يؤتون نورهم على قدر أعمالهم، منهم من نوره مثل الجبل، وأدناهم نورا من نوره على إبهامه يطفىء مرة ويقد أخرى. (الحاكم **بسند حسن**) عن الحسن: "يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم" قال: على الصراط يوم القيامة. (ابن أبي شيبة **بسند حسن**)

13- ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "بسور له باب" قال: كالحجاب في الأعراف. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "فضرب بينهم بسور له باب" السور: حائط بين الجنة والنار. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وظاهره من قبله العذاب" أي: النار. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمْ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فتنتم انفسكم" قال: النفاق، وكان المنافقون مع المؤمنين أحياء يناكحونهم، ويغشونهم، ويعاشرونهم، وكانوا معهم أمواتا، ويعطون النور جميعا يوم القيامة، فيطفأ النور من المنافقين إذا بلغوا السور، ويماز بينهم حينئذ. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "وارتبتم" كانوا في شك من الله. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله" كانوا على خدعة من الشيطان، والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله في النار. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ **عن قتادة**: "فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا" يعني المنافقين، ولا من الذين كفروا. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾

18- ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ انظر سورة البقرة آية (261) لبيان مضاعفة الأجر للذين ينفقون في سبيل الله.

19- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "الصديقون والشهداء عند ربهم" قال: بالإيمان على أنفسهم بالله. **(الطبري بسند صحيح)**

20- ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ **عن قتادة** قوله: "اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو" الآية، يقول: صار الناس إلى هذين الحرفين في الآخرة. **(الطبري بسند حسن)** وهذا المثل ورد شبهه في سورة يونس آية (24).

21- ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ انظر سورة آل عمران آية (135) وتفسيرها لبيان فضل الاستغفار والحث عليه.

22- ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "ما اصاب من مصيبة في الارض" أما مصيبة الأرض: فالسنون. وأما في أنفسكم: فهذه الأمراض والأوصاب "من قبل ان نبرأها": من قبل أن نخلقها. **(الطبري بسند حسن)**

عن ابن عباس في قوله: "ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها" يقول: في الدين والدنيا إلا في كتاب من قبل أن نخلقها. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ **عن ابن عباس**: "لكيلا تاسوا على ما فاتكم" من الدنيا "ولا تفرحوا بما آتاكم" منها. **(الطبري بسند حسن)**

انظر سورة لقمان آية (18).

24- ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ انظر سورة النساء آية (37) وتفسيرها، في ذم البخل وخطره.

25- ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ **عن قتادة**: "الكتاب والميزان" قال الميزان: العدل. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس" جنة وسلاح، وأنزله ليعلم الله من ينصره. **(الطبري بسند صحيح)** والجنة بضم الجيم وتشديد النون أي: ستر.

27- ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَامَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ **عن قتادة**: "وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة" فهاتان من الله، والرهبانية ابتدعها قوم من أنفسهم، ولم تكتب عليهم، ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا رضوان الله، فما رعوها حق رعايتها. **(الطبري بسند حسن)** أن سهل بن أبي أمامة دخل هو وأبوه على أنس بن مالك بالمدينة، (في زمان عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة)، فإذا هو يصلي صلاة خفيفة دقيقة كأنها صلاة مسافر أو قريبا منها، فلما سلم قال أبي: يرحمك الله، أرأيت هذه الصلاة المكتوبة أو شيء تنفلته، قال: إنها المكتوبة، وإنها لصلاة رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ما أخطأت إلا شيئا سهوت عنه، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسل كان يقول: لا تشددوا على أنفسكم فيشدد

عليكم، فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار "ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم". (أبو داود **بسند حسن**)

28- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ والآية التي في القصص هي آية 54 وتقدم تفسيرها، وفيها حديث مسلم **عن** أبي موسى الأشعريك ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين. **عن مجاهد** قوله: "يؤتكم كفلين من رحمته" قال: ضعفين. (**الطبري بسند صحيح**) **عن مجاهد** في قوله: "تمشون به" قال: هدى. (**الطبري بسند صحيح**)

29- ﴿ لِأَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾

سورة المجادلة

1- ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ **عن** عروة بن الزبير قال: قالت عائشة رضي الله عنها: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء. إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفى علي بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وهي تقول: يا رسول الله! أكل شبابي ونثرت له بطني. حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني. اللهم إني أشكو إليك. فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات: "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله". (ابن ماجه **بسند صحيح**)

2-3- 4- **عن** خويلة بنت ثعلبة قالت: والله في وفي أوس بن صامت أنزل الله سورة المجادلة. قالت: كنت عنده، وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وضجر. قالت: فدخل علي يوما فراجعته بشيء فغضب فقال: أنت علي كظهر أمي، قالت: ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة ثم دخل علي فإذا هو يريدني على نفسي، قالت: فقلت: كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إلي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه. قالت: فواثبني وامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف فألقيته عني.

قالت: ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها ثم خرجت حتى جئت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فذكرت له ما لقيت منه فجعلت أشكو إليه **صلى الله عليه وسلم** ما ألقى من سوء خلقه. قالت: فجعل رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: يا خويلة! ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه. قالت: فوالله ما برحت حتى نزل في القرآن، فتغشى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ما كان يتغشاه ثم سري عنه. فقال لي: يا خويلة! قد أنزل الله فيك وفي صاحبك. ثم قرأ عليه: " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1)" إلى قوله: "وللكفرين عذاب اليم" فقال لي رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: مريه فليعتق رقبة. قالت: فقلت: والله يا رسول الله! ما عنده ما يعتق. قال: فليصم شهرين متتابعين. قالت: فقلت: والله يا رسول الله! إنه شيخ كبير ما به من صيام. قال: فليطعم ستين مسكين وسقا من تمر. قالت: قلت: والله يا رسول الله! ما ذاك عنده. قالت: فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: فإنا سنعينه بعرق من تمر. قالت: فقلت وأنا يا رسول الله! سأعينه بعرق آخر. قال: قد أصبت وأحسنت فتصدقي عنه ثم استوصي بابن عمك خيرا. قالت: ففعلت. (أحمد بن حنبل **بسند حسن**)

2- ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنْ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ **عن قتادة**: "منكرا من القول وزورا" قال الزور: الكذب "والله لعفو غفور" يقول جل ثناؤه: إن الله لذو عفو وصفح عن ذنوب عباده إذا تابوا منها وأنابوا، غفور لهم أن يعاقبهم عليها بعد التوبة. (**الطبري بسند حسن**)

3- ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ **عن قتادة** قوله: "ثم يعودون لما قالوا: "قال: يريد أن يغشى بعد قوله. (**الطبري بسند حسن**) **عن ابن عباس** في قوله: "والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا" فهو الرجل يقول لامرأته: أنت علي كظهر أمي، فإذا قال ذلك، فليس يحل له أن يقربها بنكاح ولا غيره حتى يكفر عن يمينه بعتق رقبة "فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا" والمس: النكاح "فمن

لم يستطع فاطعام ستين مسكينا" وإن هو قال لها: أنت علي كظهر أمي إن فعلت كذا وكذا، فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحنث، فإن حنث فلا يقربها حتى يكفر، ولا يقع في الظهار طلاق. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ **عن** سعيد بن المسيب أنه قال في رجل صام من كفارة الظهار، أو كفارة القتل، ومرض فأفطر، أو أفطر من عذر، قال: عليه أن يقضي يوما مكان يوم، ولا يستقبل صومه. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ **عن قتادة** قوله: "ان الذين يحادون الله ورسوله" يقول: يعادون الله ورسوله. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "كبتوا كما كبت الذين من قبلهم" خزوا كما خزي الذين من قبلهم. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قوله: "يحادون الله ورسوله" قال: يشاقون ويعادون. (الفريابي **بسند صحيح)**

7- ﴿أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ **عن** الضحاك بن مزاحم في قوله: "من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم" إلى قوله: "اينما كانوا" قال: هو على العرش وعلمه معهم. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

8- ﴿أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنْ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "الم تر الى الذين نهوا عن النجوى" قال: اليهود. **(الطبري بسند صحيح)** **عن** عائشة رضي الله عنها: أن اليهود دخلوا على النبي **صلى الله عليه وسلم** فقالوا: السام عليك، فلعنتهم. فقال:مالكِ؟ قالت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: فلم تسمعي ما قلت:

وعليكم. (البخاري) عن أنس بن مالك: أن يهوديا أتى على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال: السام عليكم، فرد عليه القوم، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: هل تدرون ما قال هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، سلام يا نبي الله، قال: لا، ولكنه قال كذا وكذا، ردوه عليه، فردوه قال: قلت: السام عليكم؟ قال: نعم. قال نبي الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: إذا سلم عليكم أحد من اهل الكتاب فقولوا: وعليك. قال:عليك ما قلت. قال: "واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله". (الترمذي بسند صحيح)

9- 10- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث. (البخاري)

10- ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنْ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ عن قتادة قوله: "انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا" كان المنافقون يتناجون بينهم، وكان ذلك يغيظ المؤمنين، ويكبر عليهم، فانزل الله في ذلك القرآن: "انما النجوى من الشيطان ..... وليس بضارهم شيئا" الآية. (الطبري بسند حسن)

11- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحْ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ عن ابن جريج قال: سمعت نافعا يقول: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال:نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل أخاه من مقعده ويجلس فيه. قلت لنافع: الجمعة؟ قال: الجمعة وغيرها. (البخاري)عن ابن عمر مرفوعا: أنه نهى أن يقيم الرجل من مجلسه ويجلس فيه الآخر، ولكن تفسحوا أو وسعوا...... (البخاري) عن مجاهد قوله: "تفسحوا في المجلس" قال: مجلس النبي صلى الله عليه وسلم كان يقال ذاك خاصة. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة قوله: "المجلس" الآية، كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن يفسح بعضهم لبعض. (الطبري

بسند حسن) عن مجاهد في قوله: "فانشزوا" قال: إلى كل خير، قتال عدو، أو أمر بالمعروف، أو حق ما كان. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "واذا قيل انشزوا فانشزوا" يقول: إذا دعيتم إلى خير فأجيبوا. **(الطبري بسند حسن)**أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان. وكان عمر يستعمله على مكة. فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن ابزى. قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا. قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل. وإنه عالم بالفرائض. قال عمر: أما إن نبيكم **صلى الله عليه وسلم** قد قال: إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين. **(مسلم) عن قتادة** قوله: "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجت" إن بالعلم لأهله فضلا، وإن له على أهله حقا، ولعمري للحق عليك أيها العالم فضل، والله معطي كل ذي فضل فضله. **(الطبري بسند حسن)**

13- ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ **عن مجاهد**:"ءاشفقتم" قال:شق عليكم تقديم الصدقة، فقد وضعت عنكم، وأمروا بمناجاة رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بغير صدقة حين شق عليهم ذلك. **(الطبري بسند صحيح)**

14- ﴿أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: "الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم" إلى آخر الآية، قال: هم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ انظر سورة المنافقون آية (2).

18- ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في ظل حجرة، وقد كاد الظل أن يتقلص، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان، فإذا جاءكم لا تكلموه، فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور. فقال حين رآه دعاه رسول

الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: علام تشتمني أنت وأصحابك؟ فقال: ذرني آتك بهم، فانطلق فدعاهم فحلفوا ما قالوا وما فعلوا حتى، فانزل الله عز وجل: "يوم يبعثهم الله جميعا .... هم الكذبون". (الحاكم **بسند جيد**) **عن قتادة** في قوله: "يوم يبعثهم الله جيمعا" الآية، والله حالف المنافقون ربهم يوم القيامة، كما حالفوا أولياءه في الدنيا. (**الطبري بسند حسن**)

19- ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴾ **عن** معدان بن أبي طلحة اليعمري قال: قال لي أبو الدرداء: أين مسكنك؟ فقلت: في قرية دون حمص، فقال أبو الدرداء رضي الله عنه: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلى قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية. (الحاكم **بسند حسن**)

20- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "يحادون الله ورسوله" قال: يعادون، يشاقون. (**الطبري بسند صحيح**)

21- ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "كتب الله لاغلبن انا ورسلي" الآية، قال: كتب الله كتابا وأمضاه. (**الطبري بسند حسن**)

22- ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ **عن قتادة** قوله: لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله" لا تجد يا محمد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر، يوادون من حاد الله ورسوله، أي: من عادى الله ورسوله. (**الطبري بسند حسن**)

سورة الحشر

عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة؟ قال: التوبة هي الفاضحة، مازالت تنزل: ومنهم، ومنهم، حتى ظنوا أنها لم تبق أحدا منهم إلا ذكر فيها. قال: قلت: سورة الأنفال؟ قال: نزلت في بدر. قال: قلت: سورة الحشر؟ قال: نزلت في بني النضير. **(البخاري)**

1-2- ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ **عن** عائشة رضي الله عنها قالت: كانت غزوة بني النضير – وهم طائفة من اليهود – على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وكان منزلهم ونخلهم بناحية المدينة، فحاصرهم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة – يعني السلاح – فانزل الله فيهم: "سبح لله ما في السماوات وما في الارض" إلى قوله: "لاول الحشر ما ظننم ان يخرجوا" فقاتلهم النبي **صلى الله عليه وسلم** حتى صالحهم على الجلاء، فأجلاهم إلى الشام، وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا، وكان الله قد كتب عليهم ذلك، ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي. وأما قوله: "لاول الحشر" فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام. وانظر سورة الحديد آية (1)، وسورة الإسراء آية (44) في بيان تسبيح المخلوقات كلها لله تعالى. **(الحاكم بسند صحيح)**

2- ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنْ اللَّهِ فَأَتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾ **عن قتادة** قوله: "يخربون بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين" جعلوا يخربونها من أجوافها، وجعل المؤمنون يخربونها من ظاهرها. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ وَلَوْلا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴾ **عن** ابن عمر أن يهود بني النضير وقريظة حاربوا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فأجلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بني النضير، وأقر قريظة ومنَّ عليهم، حتى حاربت قريظة بعد ذلك. فقتل رجالهم، وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين. إلا أن بعضهم لحقوا برسول الله **صلى الله عليه وسلم** فآمنهم

وأسلموا. وأجلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يهود المدينة كلهم: بني قينقاع (وهم قوم عبد الله بن سلام) ويهود بني حارثة. وكل يهودي كان بالمدينة. **(مسلم) عن قتادة** قوله: "ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء" خروج الناس من البلد إلى البلد. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: حرق رسول الله **صلى الله عليه وسلم** نخل بني النضير وقطع، وهي البويرة، فنزلت: "ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله". **(البخاري) عن** عكرمة: "ما قطعتم من لينة" قال: النخلة. **(الطبري بسند صحيح)**

6- 7- ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ **عن** عمر رضي الله عنه قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله **صلى الله عليه وسلم** مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله **صلى الله عليه وسلم** خاصة، ينفق على أهله منها نفقة سنته، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله. **(البخاري)عن** عمر بن الخطاب حديثا طويلا ومنه: إن الله قد خص رسوله **صلى الله عليه وسلم** في هذه الفيء لم يعطه أحدا غيره، ثم قرأ: "وما افاء الله على رسوله منهم" إلى قوله: "قدير" فكانت هذه خالصة لرسول الله **صلى الله عليه وسلم**، ووالله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم. **(البخاري) عن مجاهد**: "ما افاء الله على رسوله" من قريظة جعلها لمهاجرة قريش. وانظر سورة البقرة آية (177) لبيان (ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل). **(الطبري بسند صحيح)**

7- 10- **عن** عمر: اجتمعوا لهذا الفيء حتى ننظر فيه؛ فإني قرات آيات من كتاب الله استغنيت بها، قال الله: " مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (7)" إلى قوله: "ان الله شديد العقاب" والله ما هو لهؤلاء وحدهم، ثم قرأ: "للفقراء

المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم" إلى قوله: "هم الصادقون" والله ما هو لهؤلاء وحدهم، ثم قرأ: "والذين جاءو من بعدهم" إلى آخر الآية. (ابن أبي شيبة **بسند حسن**)

7- ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ انظر حديث **أبي هريرة** المتقدم عند الآية (101) من سورة المائدة. وهو حديث: دعوني ما تركتكم.... **عن** عائشة رضي الله عنها قالت: صنع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أمرا فترخص فيه. فبلغ ذلك ناسا من أصحابه، فكأنهم كرهوه وتنزهوا عنه. فبلغه ذلك، فقام خطيبا فقال: ما بال رجال بلغهم عني أمر ترخصت فيه، فكرهوه وتنزهوا عنه؟ فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية. (**مسلم**)

8- ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم" ..... إلى قوله: "اولئك هم الصادقون" قال: هؤلاء المهاجرون تركوا الديار والأموال والأهلين والعشائر، خرجوا حبا لله ورسوله، واختاروا الإسلام على ما فيه من الشدة. (**الطبري بسند حسن**)

9- ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم" قال: الأنصار نعت. (**الطبري بسند صحيح**) **عن** أنس قال: لما قدم النبي **صلى الله عليه وسلم** المدينة أتاه المهاجرون فقالوا: يا رسول الله! ما رأينا قوما أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم، لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنأ حتى خفنا أن يذهبوا بالأجر كله. فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: لا، ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم. (الترمذي **بسند صحيح**) **عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال:أتى رجل رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا رسول الله! أصابني الجهد. فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا، فقال

رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: ألا رجل يضيفه الليلة يرحمه الله به؟ فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله! فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لا تدخريه شيئا، فقالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية. قال:فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم، وتعالي فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة. ففعلت: ثم غدا الرجل على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: لقد عجب الله عز وجل – أو ضحك – من فلان وفلانة. فانزل الله عز وجل: "ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة". (**البخاري**) **عن** جابر بن عبد الله أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم. (**مسلم**) **عن** الحسن "ولايجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا" قال: الحسد. (ابن أبي شيبة **بسند صحيح**)

10- ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ولقد استجاب الله تعالى لهم هذا الدعاء كما في **قوله تعالى**: "ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقبلين" سورة الحجر آية (47)، وانظر سورة الأعراف آية (43). **عن مجاهد** قوله: "والذين جاءو من بعدهم" قال: الذين أسلموا، نعتوا أيضا. (**الطبري بسند صحيح**)

11- 12- 13- ﴿أَلَمْ تَرى إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ ﴾﴿ لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴾

14- ﴿ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلاَّ فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله:"لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة

.... قوم لا يعقلون" قال: تجد أهل الباطل مختلفة شهادتهم، مختلفة أهواؤهم، مختلفة أعمالهم، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم" قال: كفار قريش. **(الطبري بسند صحيح)**

16- ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ **عن مجاهد**: "كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر" عامة الناس. **(الطبري بسند صحيح)**

18- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ انظر الآية رقم (1) من سورة النساء. **عن قتادة** قوله: "اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد" ما زال ربكم يقرب الساعة حتى جعلها كغد، وغد يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴾ انظر سورة الأعراف آية (51) وسورة التوبة آية (67).

20- ﴿ لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ ﴾ أي لا يستوي هؤلاء وهؤلاء في حكم الله يوم القيامة

21- ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ إذا كانت الجبال الصم لو سمعت كلام الله وفهمته، لخشعت وتصدعت من خشيته، فكيف بكم وقد سمعتم وفهمتم؟ **عن قتادة**: "وتلك الامثال نضربها للناس" يقول تعالى ذكره: وهذه الأشياء نشبهها للناس، وذلك تعريفه جل ثناؤه إياهم أن الجبال أشد تعظيما لحقه منهم مع قساوتها وصلابتها. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ تقدم تفسيره في أول سورة الفاتحة. **عن قتادة**: "القدوس" أي المبارك. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "المؤمن" أمن بقوله أنه حق. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** في قوله:

"المهيمن" قال: الشهيد، قال مرة أخرى: الأمين. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "العزيز" أي في نقمته إذا انتقم. (الطبري بسند حسن) عن قتادة:"المتكبر" قال: تكبر عن كل شر. (الطبري بسند حسن) وانظر سورة الدخان آية (49) وسورة الجاثية آية (37) وتفسيرهما.

24- ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ انظر سورة الأعراف آية (180)، سورة الإسراء آية (110) وتفسيرهما.

سورة الممتحنة

1- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان، حدثنا عمرو بن دينار قال: حدثني الحسن بن محمدبن علي أنه سمع عبيد الله بن رافع كاتب علي يقول: سمعت عليا رضي الله عنه يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد. قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها. فذهبنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما هذا يا حاطب؟ قال: لا تعجل علي يا رسول الله! إني كنت امرأ من قريش ولم أكن من أنفسهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قربات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يدا يحمون قرابتي، وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنه قد صدقكم. فقال عمر: دعني يا رسول الله! فأضرب عنقه. فقال: إنه شهد بدرا، وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع

على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم؟ قال عمرو: ونزلت فيه: "يايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء" قال: لا أدري الآية في الحديث أو قول عمرو. **(البخاري)**

3- ﴿ لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ هذه الأرحام والأولاد المراد بهم من الكفار، ويؤكد ذلك الآية التالية في براءة إبراهيم من قومه المشركين.

4- ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ **عن مجاهد**: "الا قول ابراهيم لابيه" قال: نهوا أن يتأسوا باستغفار إبراهيم لأبيه، فيستغفروا للمشركين. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم" الآية، ائتسوا به في كل شيء، ما خلا قوله لأبيه: "لاستغفرن بك" فلا تأتسوا بذلك منه، فإنها كانت عن موعدة وعدها إياه. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "لا تجعلنا فتنة للذين كفروا" قال: لا تعذبنا بأيديهم، ولا بعذاب من عندك، فيقولوا: لو كان هؤلاء على حق ما أصابهم هذا. **(الطبري بسند صحيح)**

6- ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾

7- ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير" على ذلك "والله غفور رحيم" يغفر الذنوب الكثيرة، رحيم بعباده. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿ لا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قدمت علي أمي وهي

مشركة في عهد رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فاستفتيت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قلت: إن أمي قدمت وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: نعم، صلي أمك. **(البخاري) عن مجاهد** في قوله: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين" أن تستغفروا لهم "ان تبروهم وتقسطوا اليهم" قال: وهم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا. **(الطبري بسند صحيح)**

9- ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

10- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنفَقُوا وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ **عن** المسور بن مخرمة ومروان — يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه — قالا: خرج رسول الله **صلى الله عليه وسلم** زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق.. فذكر الحديث بطوله، وفيه قوله: فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا. قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله! أتحب ذلك؟ اخرج، ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك. فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك: نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضا، حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما. ثم جاء نسوة مؤمنات، فانزل الله تعالى: "يايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنت مهاجرات فامتحنوهن" حتى بلغ: "بعصم الكوافر" فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية، ثم رجع النبي **صلى الله عليه وسلم** إلى المدينة... **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** قوله: "فامتحنوهن" قال: سلوهن ما جاء بهن، فإن كان جاء بهن غضب على أزواجهن، أو

سخطة، أو غيره، ولم يؤمن، فارجعوهن إلى أزواجهن. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "فامتحنوهن" كانت محنتهن أن يستحلفن بالله ما أخرجكن النشوز، وما أخرجكن إلا حب الإسلام وأهله، وحرص عليه، فإذا قلن ذلك قبل ذلك منهن. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "وءاتوهم ما انفقوا" وآتوا أزواجهن صدقاتهن. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** وكان الزهري يقول: إنما أمر الله برد صداقهن إليهم إذا حبسن عنهم إن هم ردوا على المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسائهم. وانظر سورة البقرة آية (233) لبيان لا جناح أي: لا حرج. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "ولا تمسكوا بعصم الكوافر" قال: أصحاب محمد أمروا بطلاق نسائهم كوافر بمكة، قعدن مع الكفار. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** في قول الله: "وسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا" قال: ما ذهب من أزواج أصحاب محمد **صلى الله عليه وسلم** إلى الكفار، فليعطهم الكفار صدقاتهن، وليمسكوهن، وما ذهب من أزواج الكفار إلى النبي **صلى الله عليه وسلم**، فمثل ذلك في صلح بين محمد **صلى الله عليه وسلم** وبين قريش. **(الطبري بسند صحيح)**

11- ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار ..... واتقوا الله" كان إذا فررن من أصحاب النبي **صلى الله عليه وسلم** إلى الكفار ليس بينهم وبين نبي الله عهد، فأصاب أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** غنيمة، أعطي زوجها ما ساق إليها من جميع الغنيمة، ثم يقتسمون غنيمتهم. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "فعاقبتم" يقول: أصبتم مغنما من قريش أو غيرهم "فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا" صدقاتهن عوضا. **(الطبري بسند صحيح)**

12- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **عن** عروة أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** أخبرته أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** كان يمتحن من هاجرن إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله تعالى:

"يايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك" إلى قوله: "غفور رحيم" قال عروة: قالت عائشة: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: قد بايعتك، كلاما. ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: "قد بايعتك على ذلك. **(البخاري)عن** أم عطية رضي الله عنها قالت: بايعنا رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فقرا علينا: "ان لا يشركن بالله شيئا"، ونهانا عن النياحة، فقبضت امرأة يدها فقالت: أسعدتني فلانة فأريد أن أجزيها، فما قال لها النبي **صلى الله عليه وسلم** شيئا، فانطلقت ورجعت، فبايعها. **(البخاري)عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: شهدت الصلاة يوم الفطر مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب بعد، فنزل نبي الله **صلى الله عليه وسلم**، فكأني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده، ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بلال فقال: "يايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن .... وارجلهن" حتى فرغ من الآية كلها. ثم قال حين فرغ: أنتن على ذلك؟ وقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها: نعم يا رسول الله. **(البخاري)** عن أميمة بنت رقيقة أنها قالت: أتيت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في نسوة يبايعنه على الإسلام. فقلن: يا رسول الله! نبايعنك على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيك في معروف. فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إني لا أصافح النساء، إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة، أو مثل قولي لامرأة واحدة. **(مالك بسند صحيح) عن ابن عباس** قوله: "ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن" يقول: لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم. **(الطبري بسند حسن)عن** عائشة رضي الله عنها: أن هندا قالت للنبي **صلى الله عليه وسلم**: إن أبا سفيان رجل شحيح، فأحتاج أن آخذ من ماله، قال: خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف. **(البخاري)عن** أم عطية قالت: لما نزلت هذه الآية: "يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا .... ولا يعصينك في معروف" قالت: كان منه النياحة. قالت: فقلت: يا رسول الله! إلا آل فلان فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية، فلا بد من أن

أسعدهم، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إلا آل فلان. **(مسلم) عن ابن عباس** قوله: "ولا يعصينك في معروف" يقول: لا ينحن. **(الطبري بسند حسن)**

13- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنْ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "يايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما ...... من الآخرة" الآية، الكافر لا يرجو لقاء ميته ولا أجره. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور" قال: من ثواب الآخرة حين تبين لهم عملهم، وعاينوا النار. **(الطبري بسند صحيح)**

سورة الصف

1-2- ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ **عن** عبد الله بن سلام قال: قعدنا نفر من أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه، فانزل الله تعالى: " سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (2)". قال عبد الله بن سلام: فقرأها علينا رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. (الترمذي **بسند صحيح)** وانظر سورة الحديد آية (1)، وسورة الإسراء آية (44) لبيان تسبيح المخلوقات كلها لله تعالى. انظر حديث **البخاري** المتقدم تحت الآية رقم (77) من سورة التوبة، وهو حديث: آية المنافق ثلاث...

2- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "يايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون" قال: كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون: لوددنا أن الله دلنا على أحب الأعمال إليه، فنعمل به، فأخبر الله نبيه أن أحب الأعمال إليه إيمان بالله لا شك فيه، وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان ولم يقروا به، فلما نزل الجهاد، كره ذلك أناس من المؤمنين وشق عليهم أمره، فقال الله: "يايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون". **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ انظر سورة البقرة آية (44) وتفسيرها.

4- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ان الله يحب الذين يقتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص" ألم تر إلى صاحب البنيان كيف لا يحب أن يختلف بنيانه؟ كذلك تبارك وتعالى لا يختلف أمره، وإن الله وصف المؤمنين في قتالهم وصفهم في صلاتهم، فعليكم بأمر الله فإنه عصمة لمن أخذ به. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

6- ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ انظر سورة آل عمران آية (50) وتفسيرها. انظر سورة البقرة آية (129) حديث خالد بن معدان **عن** أصحاب النبي **صلى الله عليه وسلم** مرفوعا: أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى.**عن** جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: إن لي أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب. **(البخاري)**

7- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ انظر سورة الأنعام آية 21.

8- ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ انظر سورة التوبة آية 32 وتفسيرها.

9- ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ انظر الآية رقم (33) من سورة التوبة وفيها حديث مسلم **عن** عائشة، ورواية **الطبري عن ابن عباس**.

10- 11- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ياآيها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم" ..... الآية، فلولا أن الله بينها، ودل عليها

المؤمنين، لتلف عليها رجال أن يكونوا يعلمونها، حتى يضنوا بها، وقد دلكم الله عليها، وأعلمكم إياها فقال: "تؤمنون بالله ورسوله ...... ان كنتم تعلمون". **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "من انصاري الى الله" قال: من يتبعني إلى الله؟ **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: "فايدنا الذين آمنوا على عدوهم" قال: قوينا. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد** في قوله: "فاصبحوا ظاهرين" من آمن مع عيسى عليه السلام. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس**: ..... "فآمنت طائفة من بني اسرائيل" يعني: الطائفة التي آمنت في زمن عيسى "وكفرت طائفة" يعني: الطائفة التي كفرت في زمن عيسى "فايدنا الذين آمنوا" في زمن عيسى "على عدوهم" بإظهار محمد **صلى الله عليه وسلم** ودينهم على دين الكفار "فاصبحوا ظاهرين". (ابن أبي شيبة)

سورة الجمعة

1- ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾

2- ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ **عن** ابن عمر رضي الله عنهما **عن** النبي **صلى الله عليه وسلم** أنه قال: إنا أمة أمية لا تكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا. يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين. **(البخاري) عن قتادة**: "هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم" قال: كان هذا الحي من العرب أمة أمية، ليس فيها كتاب يقرؤونه، فبعث الله نبيه محمدا رحمة وهدى يهديهم به. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ويعلمهم الكتب والحكمة" أي: السنة. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ **عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال: كنا جلوسا عند النبي **صلى الله عليه وسلم**، فأنزلت عليه سورة الجمعة: "وآخرين منهم لما يلحقوا بهم" قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا — وفينا سلمان الفارسي، ثم قال: لو كان

الإيمان عند الثريا لناله رجال – أو رجل – من هؤلاء. **(البخاري) عن مجاهد** في قول الله: "وآخرين منهم لما يلحقوا بهم" قال: من ردف الإسلام من الناس كلهم. **(الطبري بسند صحيح)عن** ابن أبي عاصم **عن** سهل بن سعد قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن في أصلاب أصلاب أصلاب رجال رجالا ونساء من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب. ثم قرأ: "وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم". **(بسند صحيح)**

5- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "يحمل اسفار" قال: يحمل كتبا لا يدري ما فيها، ولا يعقلها. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** في قوله: "كمثل الحمار يحمل اسفار" يقول: كتبا، والأسفار: جمع سفر، وهي الكتب العظام. **(الطبري بسند حسن)**

6- 7- 8- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾﴿ وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ أي: إن كنتم تزعمون أنكم على هدى وأن محمدا وأصحابه على ضلالة، فادعوا بالموت على الضال من الفئتين "ان كنتم صدقين" فيما تزعمونه،

8- ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

9- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ **عن** السائب بن يزيد قال: كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي **صلى الله عليه وسلم** وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما. فلما كان عثمان رضي الله عنه – وكثر الناس – زاد النداء الثالث على الزوراء. **(البخاري)عن أبي هريرة** أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن، ومن راح في الساعة

الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر. **(البخاري)عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم **صلى الله عليه وسلم**: في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله خيرا إلا أعطاه. وقال بيده، قلنا: يقللها، يزهدها. **(البخاري) عن** شداد بن أوس قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة. فيه خلق آدم، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي. فقال رجل: يا رسول الله! كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ يعني بليت — فقال: إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء. (ابن ماجه **بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "يايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله" والسعي يابن آدم أن تسعى بقلبك وعملك، وهو المضي إليها. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة" قال: النداء عند الذكر عزيمة. **(الطبري بسند صحيح)**

11– ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنْ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ **عن** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أقبلت عير يوم الجمعة — ونحن مع النبي **صلى الله عليه وسلم** — فثار الناس إلا اثنا عشر رجلا، فانزل الله: "واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها". **(البخاري) عن مجاهد** في قوله: "واذا رأوا تجارة او لهو انفضوا اليها" قال: رجال كانوا يقومون إلى نواضحهم وإلى السفر يبتغون التجارة. **(الطبري بسند صحيح) عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي **صلى الله عليه وسلم** يخطب قائما، ثم يقعد، ثم يقوم، كما تفعلون الآن. **(البخاري) عن مجاهد** قال: اللهو: الطبل. **(الطبري بسند صحيح)**

سورة المنافقون

1– ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ **عن** زيد بن أرقم قال: خرجنا مع النبي **صلى الله عليه وسلم** في سفر أصاب الناس فيه شدة، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله. وقال: لئن

رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فأتيت النبي **صلى الله عليه وسلم** فأخبرته، فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله، فاجتهد يمينه ما فعل، قالوا: كذب زيد رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. فوقع في نفسي مما قالوا شدة، حتى أنزل الله عز وجل تصديقي في: "اذا جاءك المنفقون" فدعاهم النبي **صلى الله عليه وسلم** ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم. وقوله: "خشب مسندة" قال: كانوا رجالا أجمل شيء. **(البخاري)**

2- ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ **عن قتادة**: "اتخذوا ايمانهم جنة" أي: حلفهم جنة. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قول الله: "اتخذوا ايمانهم جنة" قال: يجتنون بها، قال: ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "جنة" ليعصموا بها دماءهم وأموالهم. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ﴾ **عن قتادة**: "ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون" أقروا بلا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، وقلوبهم منكرة تأبى ذلك، وانظر سورة البقرة آية (7) لبيان "فطبع على قلوبهم". **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ وانظر الآية الأولى من السورة نفسها، وفيها رواية **البخاري** في تفسير: "خشب مسندة".

5- 6- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ والآية في سورة براءة هي: " مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الجَحِيمِ " سورة التوبة: 113.

7- ﴿ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ ﴾ **عن قتادة**: "هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا" قرأها إلى آخر الآية، وهذا قول عبد الله بن أبي لأصحابه المنافقين: لا تنفقوا على محمد وأصحابه حتى يدعوه، فإنكم لولا أنكم تنفقون عليهم لتركوه وأجلوا عنه. **(الطبري بسند حسن)**

وانظر رواية **البخاري** في بداية هذه السورة، وفيها بيان لهاتين الآيتين.

9- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴾ انظر سورة التغابن آية (15).

10- ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴾ **عن أبي هريرة** رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: يا رسول الله! أي الصدقة أعظم أجرا؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم. قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان كذا. **(البخاري)**

سورة التغابن

1- ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ انظر سورة الحديد آية (1) وتفسيرها، وسورة الإسراء آية (44) لبيان تسبيح المخلوقات كلها لله سبحانه وتعالى.

2- ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ **عن** سفيان الثوري، وسئل **عن** قول الله عز وجل: "هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن" فقال: حدثنا الأعمش، **عن** أبي سفيان، **عن** جابر رضي الله عنه قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: يبعث كل عبد على ما مات عليه. **(الحاكم بسند صحيح)**

3- ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾

4- ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ انظر سورة الرعد آية (108).

5- ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ انظر سورة الطلاق آية (9) لبيان "وبال" أي: عاقبة، وانظر سورة البقرة آية (10) لبيان "اليم" أي:موجع.

6- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (94).

7- ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾

9- ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "ذلك يوم التغابن" قال: هو غبن أهل الجنة أهل النار. **(الطبري بسند صحيح)**

11- ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ومن يؤمن بالله يهد قلبه" يعني: يهد قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه. **(الطبري بسند حسن) عن** علقمة في قوله: "ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه" قال: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله فيسلم ويرضى. **(الطبري بسند صحيح)**

12- ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ انظر سورة آل عمران آية (32) وتفسيرها.

13- ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

14- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم" قال: إنهما يحملانه على قطيعة رحمه، وعلى معصية ربه، فلا يستطيع مع حبه إلا أن

يقطعه. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة قوله: "يايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروه" الآية، قال: منهم من لا يأمر بطاعة الله، ولا ينهى عن معصيته، وكانوا يبطئون عن الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجهاد. (الطبري بسند حسن)

15- ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ عن بريدة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين رضي الله عنهما في قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: صدق الله، "انما اموالكم واولادكم فتنة" فنظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما. (الترمذي بسند صحيح) عن قتادة قوله: "انما اموالكم واولادكم فتنة" يقول: بلاء. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "والله عنده اجر عظيم" وهي الجنة . (الطبري بسند حسن)

16- ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴾ عن قتادة قوله: "فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا" هذه رخصة من الله، والله رحيم بعباده، وكان الله جل ثناؤه أنزل قبل ذلك: "اتقوا الله حق تقاته" وحق تقاته: أن يطاع فلا يعصى، ثم خفف الله تعالى ذكره عن عباده، فأنزل الرخصة بعد ذلك فقال: "فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا" فيما استطعت يا ابن آدم، عليها بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما استطعتم. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس قوله: "ومن يوق شح نفسه" يقول: هوى نفسه حيث يتبع هواه ولم يقبل الإيمان. وانظر سورة الحشر آية (9) وفيها حديث مسلم عن جابر بن عبد الله. (الطبري بسند حسن)

17- ﴿ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ انظر سورة البقرة قوله تعالى: "من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضعفه" آية (245) لبيان فضل الإنفاق في سبيل الله والحث عليه.

سورة الطلاق

1- ﴿يا أيها النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾ **عن** ابن عمر، أنه طلق امرأته وهي حائض، في عهد رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عن ذلك؟ فقال له رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: مره فليراجعها، ثم ليتركها حتى تطهر، ثم تحيض. ثم تطهر. ثم، إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء. **(مسلم)** **عن** عبد الله بن مسعود: "اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن" يقول: إذا طلقتم: قال: في الطهر في غير جماع. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "يايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن" والعدة: أن يطلقها طاهرة من غير جماع تطليقة واحدة. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** في قوله: "فطلقوهن لعدتهن" يقول: لا يطلقها وهي حائض، ولا في طهر قد جامعها فيه، ولكن يتركها حتى إذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة، فإن كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض، وإن كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر، وإن كانت حاملا، فعدتها أن تضع حملها. **(الطبري بسند حسن)**قال عروة بن الزبير لعائشة: ألم تري إلى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت؟ فقالت: بئسما صنعت. قال: ألم تسمعي إلى قول فاطمة؟ فقالت: أما إنه ليس لها خير في ذكر هذا الحديث. وزاد بن أبي الزناد **عن** هشام **عن** أبيه: عابت عائشة أشد العيب وقالت: إن فاطمة كانت في مكان وحش فخيف علي ناحيتها فلذلك أرخص لها النبي **صلى الله عليه وسلم**. **عن قتادة عن** الحسن في قوله: "لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة" قال: الزنى، قال: فتخرج ليقام عليها الحد. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة" قال: إلا أن يزنين. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** في قوله: "لعل الله يحدث بعد ذلك امرا" قال: هذا في مراجعة الرجل امرأته. **(الطبري بسند حسن)**

2- ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ **عن ابن عباس** قال: إن أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها، أشهد رجلين كما قال الله: "واشهدوا ذوي عدل منكم" عند الطلاق وعند المراجعة، فإن راجعها فهي عنده على تطليقتين، وإن لم يراجعها فإذا انقضت عدتها فقد بانت منه بواحدة، وهي أملك بنفسها، ثم تتزوج من شاءت، هو أو غيره. **(الطبري بسند حسن)** **عن** السدي في قوله: "واقيموا الشهادة لله" قال: اشهدوا على الحق. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "ومن يتق الله يجعل له مخرجا" يقول: نجاته من كل كرب في الدنيا والآخرة "ويرزقه من حيث لا يحتسب". **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ﴾ **عن** مسروق: "قد جعل الله لكل شيء قدرا" قال: أجلا. **(الطبري بسند صحيح)**

4- ﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾ **عن مجاهد** قوله: "ان ارتبتم" إن لم تعلموا التي قعدت عن الحيضة، والتي لم تحض، فعدتها ثلاثة أشهر. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "واللائي يئسن من المحيض من نسائكم" وهن اللواتي قعدن من المحيض فلا يحضن، واللائي لم يحضن هن الأبكار اللاتي لم يحضن، فعدتهن ثلاثة أشهر. **(الطبري بسند حسن)عن** أبي سلمة قال: جاء رجل إلى ابن عباس، وأبو هريرة جالس عنده، فقال: أفتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة، فقال ابن عباس: آخر الأجلين، قلت: أنا "واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن" قال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي، يعني أبا سلمة، فأرسل **ابن عباس** غلامه كريبا إلى أم سلمة يسألها، فقالت قتل زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلى، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة، فخطبت، فأنكحها رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، وكان أبو السنابل فيمن خطبها. **(البخاري)عن** محمد قال: كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى، وكان أصحابه يعظمونه، فذكر آخر الأجلين، فحدثت بحديث سبيعة بنت

الحارث **عن** عبد الله بن عتبة قال: فغمز لي بعض أصحابه، قال محمد: ففطنت له فقلت: إني إذا لجريء، إن كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة. فاستحيا وقال: لكن عمه لم يقل ذاك، فلقيت أبا عطية مالك بن عامر فسألته فذهب يحدثني حديث سبيعة، فقلت: هل سمعت **عن** عبد الله فيها شيئا؟ فقال: كنا عند عبد الله، فقال: أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرخصة؟ لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى: "واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن". **(البخاري) عن قتادة**: "واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن" فإذا وضعت ما في رحمها فقد انقضت عدتها، ليس المحيض من أمرها في شيء إن كانت حاملا. انظر الآية السابقة رقم (2) **قوله تعالى**: "ومن يتق الله يجعل له مخرجا". **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾ **عن** أبي إسحاق قال: كنت مع الأسود بن يزيد جالسا في المسجد الأعظم ومعنا الشعبي، فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لم يجعل لها سكنى ولا نفقة؟ ثم أخذ الأسود كفا من حصى فحصبه به، فقال: ويلك! تحدث بمثل هذا. قال عمر: لا نترك كتاب الله وسنة نبينا **صلى الله عليه وسلم** لقول امرأة. لا ندري لعلها حفظت أو نسيت، لها السكنى والنفقة. قال الله عز وجل: "لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفحشة مبينة". **(مسلم) عن مجاهد** في قوله: "من وجدكم" قال: من سعتكم. **(الطبري بسند صحيح) عن** السدي في قوله: "من وجدكم" قال: من ملككم، من مقدرتكم. **(الطبري بسند حسن) عن** السدي في قوله: "اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم" قال: المرأة يطلقها، فعليه أن يسكنها، وينفق عليها. **(بسند حسن) عن مجاهد**: "ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن" قال: في المسكن. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** في قوله: "وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن" هذه المرأة يطلقها زوجها، فيبت طلاقها وهي حامل، فيأمره الله أن يسكنها، وينفق عليها حتى تضع، وإن

أرضعت فحتى تفطم، وإن أبان طلاقها، وليس لها حبل، فلها السكنى حتى تنقضي عدتها ولا نفقة، وكذلك المرأة يموت عنها زوجها، فإن كانت حاملا أنفق عليها من نصيب ذي بطنها إذا كان ميراث، وإن لم يكن ميراث أنفق عليها الوارث حتى تضع وتفطم ولدها كما قال الله عز وجل: "وعلى الوارث مثل ذلك" فإن لم تكن حاملا فإن نفقتها كانت من مالها. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن" هي أحق بولدها أن تأخذه بما كنت مسترضعا به غيرها. **(الطبري بسند حسن) عن** السدي: "فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن" قال: ما تراضوا عليه، على الموسع قدره، وعلى المقتر قدره. **(الطبري بسند حسن) عن** السدي في قوله: "واتمروا بينكم بمعروف" قال: اصنعوا المعروف فيما بينكم. **(الطبري بسند حسن) عن** السدي في قوله: "وان تعاسرتم فسترضع له اخرى" قال: إن أبت الأم أن ترضع ولدها إذا طلقها أبوه التمس له مرضعة أخرى، والأم أحق إذا رضيت من أجر الرضاع بما يرضى به غيرها، فلا ينبغي له أن ينتزعه منها. **(الطبري بسند حسن)**

7- ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ﴾ **عن مجاهد**: "لينفق ذو سعة من سعته" قال: على المطلقة إذا أرضعت له. **(الطبري بسند صحيح) عن** السدي في قوله: "لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها" قال: يقول: لا يكلف الفقير مثل ما يكلف الغنى. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة البقرة تفسير **قوله تعالى**: "لا يكلف الله نفسا الا وسعها". انظر سورة الشرح آية (65) "فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا".

8- ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُكْراً ﴾ **عن** السدي في قوله: "وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله" قال: غيرت وعصت. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "فحاسبنها حسابا شديدا" يقول: لم نرحم. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فذاقت وبال امرها" قال: جزاء أمرها. **(الطبري بسند صحيح)**

10- ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً ﴾ عن السدي في قوله: "فاتقوا الله ياولى الالباب" قال: يا أولي العقول. (الطبري بسند حسن)

10- 11- ﴿رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً﴾ عن السدي في قوله: "قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا" قال الذكر: القرآن، والرسول صلى الله عليه وسلم. (الطبري بسند حسن)

12- ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنْ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ عن قتادة قوله: "الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن" خلق سبع سماوات وسبع أرضين، في كل سماء من سمائه وأرض من أرضه خلق من خلقه، وأمر من أمره، وقضاء من قضائه. (الطبري بسند حسن)

12- عن مجاهد قوله: "يتنزل الامر بينهن" قال: بين الأرض السابعة إلى السماء السابعة. انظر سورة النساء آية (126) وسورة البقرة آية (255) قوله تعالى:"يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء" وتفسيرها. (الطبري بسند صحيح)

سورة التحريم

1- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلا، فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل: إني لأجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير، فدخل على إحداهما فقالت له ذلك، فقال: لا بأس، شربت عسلا عند زينب ابنة جحش، ولن أعود له، فنزلت ياايها النبي لم تحرم ما احل الله لك" إلى قوله: "ان تتوبا الى الله" لعائشة وحفصة "واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا" لقوله: "بل شربت عسلا. (البخاري) عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه،

فانزل الله عز وجل: "يايها النبي لم تحرم ما احل الله لك" إلى آخر الآية. (النسائي **بسند صحيح**) **عن** عمر قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم** لحفصة: لا تحدثي أحدا، وإن أم إبراهيم علي حرام. فقالت: أتحرم ما أحل الله لك؟ قال: فوالله لا أقربها. قال: فلم يقربها حتى أخبرت عائشة، فانزل الله عز وجل: "قد فرض الله تحلة ايمانكم". (ضياء المقدسي **بسند صحيح**)

2- ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ **عن ابن عباس**: "قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم" أمر الله النبي **صلى الله عليه وسلم** والمؤمنين إذا حرموا شيئا مما أحل الله لهم أن يكفروا أيمانهم بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، وليس يدخل في ذلك طلاق. **(الطبري بسند حسن)**

3- 4- ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: "مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبة له، حتى خرج حاجا فخرجت معه، فلما رجعت وكنا ببعض الطريق، عدل إلى الأراك لحاجة له، قال: فوقفت له حتى فرغ، ثم سرت معه فقلت له: يا أمير المؤمنين! من اللتان تظاهرتا على النبي **صلى الله عليه وسلم** من أزواجه؟ فقال: تلك حفصة وعائشة. **(البخاري)**

4- ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ **عن قتادة**: "فقد صغت قلوبكما" أي: مالت قلوبكما. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وصالح المؤمنين" قال: هم الأنبياء. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً ﴾ **عن** أنس قال: قال عمر رضي الله عنه: اجتمع نساء النبي **صلى الله عليه وسلم** في الغيرة عليه، فقلت لهن: عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن. فنزلت هذه الآية. وانظر حديث مسلم الوارد تحت الآية رقم (83) من سورة النساء. **(البخاري) عن قتادة** في قوله:

"قانتات" قال: مطيعات. (الطبري بسند حسن) عن قتادة قوله: "سائحات" قال: صائمات. (الطبري بسند حسن)

6- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ عن عبد الله بن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: كلكم راع وكلكم مسؤول: فالإمام راع وهو مسؤول، والرجل راع على أهله وهو مسؤول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول. (البخاري) عن ابن عباس قوله: "قوا انفسكم واهليكم نارا" يقول: اعملوا بطاعة الله، واتقوا معاصي الله، ومروا أنفسكم بالذكر ينجيكم الله من النار. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة" قال: يقيهم أن يأمرهم بطاعة الله، وينهاهم عن معصيته، وأن يقوم عليهم بأمر الله يأمرهم به ويساعدهم عليه، فإذا رأيت لله معصية ردعتهم عنها، وزجرتهم عنها. وانظر سورة البقرة الآية رقم (24) وتفسيرها لبيان نوع وقود جهنم. (الطبري بسند حسن)

7- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ انظر سورة الروم آية (57) وسورة القيامة آية (15).

8- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ عن عبد الله بن مسعود: "توبة نصوحا" قال: يتوب ثم لا يعود. (الطبري بسند صحيح) عن مجاهد قوله: "توبة نصوحا" قال: يستغفرون ثم لا يعودون. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "يايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا" قال: هي الصادقة الناصحة. (الطبري بسند حسن)وانظر سورة الحديد آية (28). عن مجاهد: "ربنا اتمم لنا نورنا" قال: قول المؤمنين حين يطفأ نور المنافقين. (الطبري بسند صحيح)

9- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدْ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ياأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين" قال: أمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام أن يجاهد الكفار بالسيف ويغلظ على المنافقين بالحدود "واغلظ عليهم" يقول: واشدد عليهم في ذات الله "ومأواهم جهنم" يقول: ومكثهم جهنم، ومصيرهم الذي يصيرون إليه نار جهنم "وبئس المصير" قال: وبئس الموضع الذي يصيرون إليه جهنم. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ **عن قتادة**: "ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط" الآية. هاتان زوجتا نبيي الله لما عصتا ربهما، لم يغن أزواجهما عنهما من الله شيئا. **(الطبري بسند حسن)عن** أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. **(البخاري) عن قتادة** قوله: "وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرات فرعون" وكان أعتى أهل الأرض على الله، وأبعده من الله، فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها، لتعلموا أن الله حكم عدل لا يؤاخذ عبده إلا بذنبه. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنْ الْقَانِتِينَ ﴾ **عن قتادة**: "فنفخنا فيه من روحنا" فنفخنا في جيبها من روحنا "وصدقت بكلمات ربها" يقول: آمنت بعيسى وهو "كلمة الله " وكتابه،يعني: التوراة والإنجيل "وكانت من القانتين" يقول: وكانت من القوم المطيعين. **(الطبري بسند حسن)**

سورة الملك

1- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ انظر سورة الفرقان آية (1) وسورة الزخرف آية (85).

2- ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "الذي خلق الموت والحياة" قال: أذل الله ابن آدم بالموت، وجعل الدنيا دار حياة ودار فناء، وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "ما ترى في خلق الرحمن من تفوت" ما ترى فيهم اختلاف. **(الطبري بسند حسن)** وتقدم ذلك في بداية سورة الإسراء. **عن قتادة** قوله: "هل ترى من فطور" يقول: هل ترى من خلل يا بن آدم؟

4- ﴿ ثُمَّ ارْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "خاسئا وهو حسير" يقول: ذليلا. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾ وانظر سورة الصافات آية (106).

8- 9- انظر سورة الزمر آية (71)

8- ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "تكاد تميز من الغيظ" يقول: تتفرق. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ **عن** أبي البختري قال: أخبرني من سمع النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول: لن يهلك الناس حتى يعذروا — أو يعذروا — من أنفسهم. **(أبو داود بسند حسن)**

11- ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: فسحقا لاصحاب السعير" يقول: بعدا. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ انظر حديث **البخاري** الوارد تحت الآية رقم (23) من سورة يوسف.

13- 14- ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾﴿ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ انظر سورة الرعد آية (108) وتفسيرها.

15- ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ انظر سورة البقرة آية (22) وتفسيرها لبيان تذليل الأرض لبني آدم. **عن ابن عباس** قوله: "في مناكبها" يقول: جبالها. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "فامشوا في مناكبها" قال: طرقها وفجاجها. **(الطبري بسند صحيح)**

16- ﴿ أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ وانظر سورة الإسراء آية (67).

17- ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ انظر سورة الإسراء آية (68).

19- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "صافّات ويقبضن" بسطهن أجنحتهن وقبضهن. **(الطبري بسند صحيح)** وانظر سورة النحل آية (79) وتفسيرها.

21- ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "بل لجوا في عتو ونفور" قال: كفور. **(الطبري بسند صحيح)**

21- 22-

22- ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "مكبا على وجهه" قال: في الضلالة "ام من يمشي سويا على صراط مستقيم" قال: حق مستقيم. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى" هو الكافر، أكب على معاصي الله في الدنيا، حشره الله يوم القيامة على وجهه، فقيل: يا نبي الله! كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: إن الذي أمشاه على رجليه قادر أن يحشره يوم القيامة على وجهه. **(الطبري بسند حسن)**

عن قتادة: "يمشي سويا على صراط مستقيم" قال: المؤمن عمل بطاعة الله، فيحشره الله على طاعته. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴾ انظر سورة المؤمنون آية (79).

25- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ انظر سورة يس آية (48).

27- ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "فلما راوه زلفة" قال:قد اقترب. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قوله: "فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا" لما عاينت من عذاب الله. **(الطبري بسند حسن)**

30- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ **عن قتادة** قوله: "قل ارءيتم ان اصبح ماؤكم غورا" أي: ذاهبا "فمن ياتيكم بماء معين" قال: الماء المعين: الجاري. **(الطبري بسند حسن)**

سورة القلم

1- ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ انظر بداية سورة البقرة في الحروف المقطعة. **عن** عبادة بن الصامت قال: حدثني ابي قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فجرى بما هو كائن إلى الأبد. (الترمذي **بسند صحيح)** **عن قتادة** في قوله: "ن والقلم وما يسطرون" يقسم الله بما يشاء. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "وما يسطرون" يقول: يكتبون. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "غير ممنون" قال: غير محسوب. **(الطبري بسند صحيح)** انظر سورة هود آية (108).

4- ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ **عن** سعد بن هشام بن عامر في قول الله عز وجل: "وانك لعلى خلق عظيم" قال: سألت عائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين! أنبئيني **عن** خلق رسول الله **صلى الله عليه**

وسلم؟ فقالت: أتقرأ القرآن؟ فقلت: نعم. فقالت: إن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن. (الحاكم بسند صحيح)عن أنس رضي الله عنه قال: خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا: لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت؟ (البخاري) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق. (أحمد بن حنبل بسند صحيح) عن ابن عباس قوله: "وانك لعلى خلق عظيم" يقول: دين عظيم. (الطبري بسند حسن)

5- ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾

6- ﴿ بِأَيِّيكُمْ الْمَفْتُونُ ﴾ عن مجاهد قوله: "بأيّكم المفتون" قال: الشيطان. (الطبري بسند صحيح)

5- 6- عن قتادة قوله: "فستبصر ويبصرون بايكم المفتون" يقول:بأيكم أولى بالشيطان. (الطبري بسند حسن)

9- ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ عن ابن عباس قوله: "لو تدهن فيدهنون" يقول: لو ترخص لهم فيرخصون. (الطبري بسند حسن)

10- ﴿ وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ ﴾ عن مجاهد قوله: "حلاف مهين" قال: ضعيف. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة:قوله: "ولا تطع كل حلاف مهين" وهو المكثار في الشر. (الطبري بسند حسن)

11- 12- 13-عن همام قال: كنا مع حذيفة فقيل له: إن رجلا يرفع الحديث إلى عثمان. فقال حذيفة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا يدخل الجنة قتات. وانظر حديث ابن عباس عند قوله تعالى: "ولا يغتب بعضكم بعضا" الحجرات الآية (12).

11- ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ عن قتادة: "هماز" يأكل لحوم المسلمين "مشاء بنميم" ينقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض. (الطبري بسند حسن)

12- ﴿ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ عن قتادة في قوله: "معتد" في عمله "اثيم" بربه. (الطبري بسند حسن)

13- ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما: "عتل بعد ذلك زنيم" قال: رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة. **(البخاري) عن مجاهد** قوله: "عتل" قال: شديد الأشر. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس** في قوله: "زنيم" قال: ظلوم. **(الطبري بسند حسن)**

14- 15- 16- ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾

16- ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ **عن قتادة**: "سنسمه على الخرطوم" شين لا يفارقه آخر ما عليه. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "ليصرمنها مصبحين" قال: كانت الجنة لشيخ، وكان يتصدق، وكان بنوه ينهونه عن الصدقة، وكان يمسك قوت سنته، وينفق ويتصدق بالفضل، فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا: "لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين". **(الطبري بسند حسن)**

21- 22- 23- 24- ﴿ فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ ﴾﴿ أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴾﴿ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴾﴿ أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: " فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ (21) أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَارِمِينَ (22) فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (23)" يقول: يسرون "ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين". **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة البقرة آية (205) لبيان "الحرث".

25- ﴿ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وغدوا على حرد قادرين" قال: ذوي قدرة. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** في قوله: "على حرد" قال: على أمر مجمع. **(الطبري بسند صحيح)**

26- ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴾ **عن قتادة**: "فلما راوها قالوا انالضالون" أي: أضللنا الطريق "بل نحن محرمون" بل جوزينا فحرمنا. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "قال اوسطهم" يقول: أعد لهم. **(الطبري بسند حسن)**

33- ﴿ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ **عن قتادة** قال الله: "كذلك العذاب" أي: عقوبة الدنيا "ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون". **(الطبري بسند حسن)**

40- ﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "سلهم ايهم بذلك زعيم" يقول: أيهم بذلك كفيل؟

42- 43- ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول:يكشف الله ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رئاء وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقا واحدا. **(البخاري)** وانظر حديث مسلم الطويل في خروج الدجال المتقدم في سور الصافات آية (24) **عن ابن عباس** قوله:"يوم يكشف عن ساق" هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

43- ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون" قال: هم الكفار كانوا يدعون في الدنيا وهم آمنون، فاليوم يدعون وهم خائفون، ثم أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين أهل طاعته في الدنيا والآخرة، فأما في الدنيا فإنه قال: "ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون" وأما في الآخرة فإنه قال: "فلا يستطيعون خشعة ابصارهم". **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة الشورى آية (45).

44- ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ﴾ انظر سورة الأعراف آية (182).

45- ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ انظر سورة الأعراف آية (183)، وانظر سورة هود الآية (102) وفيها حديث أبي موسى في صحيح مسلم.

46- ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ انظر سورة الطور آية (40-41).

48- ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ **عن قتادة**: "فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم" يقول: لا تعجل كما عجل، ولا تغضب كما غضب. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "اذ نادى وهو مكظوم" يقول: مغموم. **(الطبري بسند حسن)**

49- ﴿ لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ عن ابن عباس في قوله: "وهو مذموم" يقول: وهو مليم. **(الطبري بسند حسن)**

50- ﴿ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: ما ينبغي لعبد أن يقول: إني خير من يونس بن متى، ونسبه إلى أبيه. وانظر سورة الصافات آيات (139-147).

51- ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ **عن ابن عباس** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا. **(مسلم)** **عن ابن عباس** قوله: "ليزلقونك بابصارهم" يقول: لينفذونك بأبصارهم. **(الطبري بسند حسن)**

52- ﴿ وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ انظر سورة ص آية (87).

سورة الحاقة

1- ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "الحاقة" قال: من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره عباده. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "الحاقة" قال: حقت لكل قوم أعمالهم. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

4- ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ **عن قتادة** قوله: "كذبت ثمود وعاد بالقارعة" أي: بالساعة. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله عز وجل: "فاهلكوا بالطاغية" قال: الذنوب. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله:"فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية" بعث الله عليهم الصيحة فأهمدتهم. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ انظر حديث **البخاري** المتقدم تحت الآية رقم (9) من سورة الأحزاب. **عن قتادة**:"واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية" والصرصر الباردة، عتت عليهم حتى نقبت عن أفئدتهم. **(الطبري بسند حسن)**

7- ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ **عن ابن عباس** قوله:"وثمانية ايام حسوما" يقول: تباعا. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** في **قوله تعالى**:"حسوما" قال: دائمات. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن قتادة**:"كانهم اعجاز نخل خاوية" وهي أصول النخل. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ **عن قتادة** قوله:"وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات" قرية لوط. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**:"بالخاطئة" قال: الخطايا. **(الطبري بسند صحيح)**

10- ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ﴾ **عن مجاهد**: "اخذة رابية" قال: شديدة. **(الطبري بسند صحيح)**

11- ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "انا لما طغا الماء حملنكم في الجارية" إنما يقول: لما كثر. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "لنجعلها لكم تذكرة" فأبقاها الله تذكرة وعبرة وآية حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة، وكم من سفينة قد كانت من بعد سفينة نوح قد صارت رمادا؟ **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** قوله: "وتعيها اذن واعية" يقول: حافظة.

(الطبري بسند حسن) عن قتادة قوله: "وتعيها اذن واعية" أذن عقلت عن الله، فانتفعت بما سمعت من كتاب الله. **(الطبري بسند حسن)**

13- ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ انظر سورة الأنعام آية (73) حديث الصور.

14- ﴿ وَحُمِلَتْ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ انظر سورة الكهف آية (47) وطه آية (105) والمزمل (14).

15- ﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ ﴾ انظر بداية سورة الواقعة.

16- ﴿ وَانشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ انظر سورة الفرقان آية (25) والرحمن (37).

17- ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ **عن مجاهد** قوله: "والملك على ارجائها" قال: أطرافها. **(الطبري بسند صحيح)**

18- ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "تعرضون لا تخفى منكم خافية" قال: تعرضون ثلاث عرضات، فأما عرضتان ففيهما الخصومات والمعاذير، وأما الثالثة فتطاير الصحف في الأيدي. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

20- ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "اني ظننت اني ملاق حسابيه" يقول: أيقنت. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ انظر سورة القارعة آية (7).

23- ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ **عن قتادة** قوله: "قطوفها دانية" دنت فلا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ **عن قتادة** قال الله: "كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية" إن أيامكم هذه أيام خالية: هي أيام فانية، تؤدي إلى أيام باقية، فاعملوا في هذه الأيام، وقدموا فيها خيرا إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ (27)﴾ **عن قتادة** قوله:"ياليتها كانت القاضية" تمنى الموت، ولم يكن في الدنيا شيء أكره عنده من الموت. **(الطبري بسند حسن)**

29- ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (29)﴾ **عن مجاهد** قوله:"هلك عني سلطانيه" قال: حجتي. **(الطبري بسند صحيح)**

30- 31- 32- ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30)﴾﴿ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31)﴾﴿) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ (32) ﴾ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: لو أن رضاضة مثل هذه — وأشار إلى مثل الجمجمة — أرسلت من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمس مائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها. والرضاضة: واحدة الرضاض، ورضاض كل شيء فتاته. (الترمذي **بسند حسن**) وانظر سورة غافر آية (71) وسورة الإنسان آية (4).

35- ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (35)﴾ انظر سورة الأنعام آية (70) لبيان الحميم.

36- ﴿ وَلا طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ (36)﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولا طعام الا من غسلين" صديد أهل النار. **(الطبري بسند حسن)**

41- ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ (41)﴾ انظر سورة يس آية (69). **عن قتادة**: "وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون" طهره الله من ذلك وعصمه "ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون" طهره الله من الكهانة، وعصمه منها. **(الطبري بسند حسن)**

46- ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46)﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ثم لقطعنا منه الوتين" يقول: عرق القلب. **(الطبري بسند حسن)**

48- ﴿ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (48)﴾ **عن قتادة**: "وانه لتذكرة للمتقين" قال: القرآن. **(الطبري بسند حسن)**

50- 51- 52- ﴿ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (50)﴾﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (51)﴾﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (52)﴾ **عن قتادة**: "انه لحسرة على الكافرين" ذاك يوم القيامة "وانه لحق اليقين" يقول: وإنه للحق اليقين الذي لا شك فيه أنه من عند الله، لم يتقوله محمد صلى الله عليه و سلم "فسبح باسم ربك العظيم" بذكر ربك وتسميته العظيم، الذي كل شيء في عظمته صغير. **(الطبري بسند حسن)**

سورة المعارج

1- ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "سال سائل" قال: دعا داع "بعذاب واقع" قال: يقع في الآخرة، قال: وهو قولهم " قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (32)". **(الطبري بسند صحيح)** وانظر سورة الأنفال آية (32) المذكورة آنفا.

3- ﴿ مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "ذي المعارج" يقول: العلو والفواضل. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** في قول الله: "من الله ذي المعارج" قال: معارج السماء. **(الطبري بسندالصحيح)**

4- ﴿ تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "تعرج الملائكة والروح اليه ...... الف سنة" فهذا يوم القيامة، جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (8)﴾ انظر حديث أبي سعيد المتقدم تحت الآية رقم (29) من سورة الكهف.

9- ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (9)﴾ **عن قتادة** في قوله: "كالعهن" قال: كالصوف. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة القارعة آية (5).

10- ﴿ وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً (10)﴾ **عن قتادة** وقوله: "ولا يسئل حميم حميما" يشغل كل إنسان بنفسه عن الناس. وانظر سورة المؤمنون آية (101). **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (11)﴾ **عن مجاهد** قوله: "يبصرونهم" المؤمنون يبصرون الكافرين. **(الطبري بسند صحيح)**

13- ﴿ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (13)﴾ **عن مجاهد** قوله: "وفصيلته التي تؤيه" قال: قبليته. **(الطبري بسند صحيح)**

14- ﴿ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ (14)﴾ انظر سورة آل عمران آية (91).

15- ﴿ كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى (15)﴾ انظر سورة الليل آية (14-16). "فانذرتكم نارا تلظى.... وتولى".

16- ﴿ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى (16)﴾ **عن مجاهد** قوله: "نزاعة للشوى" قال: لجلود الرأس. **(الطبري بسند صحيح)**

17- ﴿ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (17) ﴾ **عن قتادة** قوله: "تدعوا من ادبر وتولى" قال: عن طاعة الله، وتولى، قال: عن كتاب الله، وعن حقه. **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى (18)﴾ **عن مجاهد** في قوله: "وجمع فاوعى" قال: جمع المال. **(الطبري بسند صحيح)**

19- ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً (19) ﴾ **عن قتادة** في قوله: "خلق هلوعا" قال: جزوعا. **(الطبري بسند حسن)**

20- 21- 22- ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً (20)﴾ ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً (21)﴾ ﴿ إِلاَّ الْمُصَلِّينَ (22)﴾ هذه الآيات المفسرة للآية السابقة لبيان: هلوعا.

23- ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ (23)﴾ في هذه الآية وما بعدها إلى الآية (35) بيان لصفات المصلين وثوابهم.عن عائشة أن النبي **صلى الله عليه وسلم** دخل عليها وعندها امرأة، قال: من هذه؟ قالت: فلانة – تذكر من صلاتها – قال: مه. عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا. وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه. **(البخاري)**أن عائشة رضي الله عنها قالت: لم يكن النبي **صلى الله عليه وسلم** يصوم شهرا أكثر من شعبان، وكان يصوم شعبان كله، وكان يقول: خذوا من العمل ما

تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا. وأحب الصلاة إلى النبي **صلى الله عليه وسلم** ما دوْوِم عليه وإن قلت، وكان إذا صلى صلاة أدوم عليها. **(البخاري)** عن إبراهيم: "الذين هم على صلاتهم دائمون" قال: المكتوبة. **(الطبري بسند صحيح)** عن أبي الخير قال: سألت عقبة بن عامر — فيما أعلم — أنه سأل عن قول الله عز وجل: "والذين هم على صلاتهم دائمون" أهم الذين لا يفترون؟ قال:هم الذين إذا صلوا لم يلتفتوا خلفهم ولا عن أيمانهم ولا عن شمائلهم. (الطحاوي **بسند صحيح)**عن عائشة قالت: سألت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عن الالتفات في الصلاة؟ فقال: هو اختلاس يختلسه الشيطان من العبد. **(البخاري)**

24- 25- ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴾﴿ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ **عن قتادة** في قوله: "والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم" قال: الحق المعلوم: الزكاة. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** في قوله: "والذين في اموالهم حق .... والمحروم" يقول: هو سوى الصدقة يصل بها رحمه، أو يقري بها ضيفا، أو يحمل بها كلا، أو يعين بها محروما. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قال: المحروم: هو المحارف الذي يطلب الدنيا وتدبر عنه، فلا يسأل الناس. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "للسائل والمحروم" وهو سائل يسألك في كفه، وفقير متعفف لا يسأل الناس، ولكليهما عليك حق. **(الطبري بسند حسن)**

29- 30- 31- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (29)﴾﴿ إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30)﴾﴿ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْعَادُونَ (31) ﴾ انظر سورة المؤمنون آية (75).

32- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (32)﴾ انظر سورة المؤمنون آية (8)، وانظر حديث **البخاري** المتقدم تحت الآية رقم (77) من سورة التوبة. وهو حديث: آية المنافق ثلاث.... وإذا ائتمن خان.

33- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (33)﴾ انظر حديث مسلم عن زيد بن خالد المتقدم عند الآية (282) من سورة البقرة، وهو حديث: ألا أخبركم بخير الشهداء؟

-33

36-﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾37-﴿ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ 38-﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ عن بسر بن جحش القرشي قال: تلا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** هذه الآية: " فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (36) عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ عِزِينَ (37) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (38) كَلاَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (39)" ثم بزق رسول الله **صلى الله عليه وسلم** على كفه فقال: يقول الله: يا ابن آدم! آنى تعجزني؟ وقد خلقتك من مثل هذه، حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردتين، وللأرض منك وئيد – يعني شكوى – فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت: أتصدق، وأنى أوان الصدقة؟ (الحاكم **بسند حسن**)

36- ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (36) ﴾ **عن قتادة** قوله: "فمال الذين كفروا قبلك مهطعين" يقول: عامدين. **(الطبري بسند حسن)** عن جابر بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس؟ اسكنوا في الصلاة. قال: ثم خرج علينا فرآنا حلقا. فقال: مالي أراكم عزين؟ قال: ثم خرج علينا فقال: الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟ فقلنا: يا رسول الله! وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمون الصف الأول. ويتراصون في الصف. **(مسلم)**

37- ﴿ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ عِزِينَ (37) ﴾ **عن مجاهد** قوله: "عن اليمين وعن الشمال عزين" قال: مجالس مجنبين. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "عزين" قال العزين: الحلق المجالس. **(الطبري بسند حسن)**

39- ﴿ كَلاَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (39)﴾

40- 41- ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (40) ﴾﴿ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (41)﴾

43- ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنْ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ (43)﴾ **عن قتادة**: "يوم يخرجون من الاجداث سراعا" أي: من القبور سراعا. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قوله: "يوفضون" قال: يستبقون. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "كانهم الى نصب يوفضون" قال: إلى علم يسعون. **(الطبري بسند حسن)**

44- ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (44)﴾ انظر سورة القلم آية (43)، وسورة القمر آية (87).

سورة نوح

1-2- ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (1) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (2)﴾ انظر سورة الأعراف آية (59).

3- ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (3)﴾ **عن قتادة** قوله: "ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون" قال: أرسل الله المرسلين بأن يعبد الله وحده، وأن تتقى محارمه، وأن يطاع أمره. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (4)﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "الى اجل مسمى" قال: ما قد خط من الأجل، فإذا جاء أجل الله لا يؤخر. **(الطبري بسند صحيح)**

8- ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً (8)﴾ **عن قتادة** قوله: "ثم اني دعوتهم جهارا" إلى قوله: "ويجعل لكم انهرا" قال: رأى نوح قوما تجزعت أعناقهم حرصا على الدنيا، فقال: هلموا إلى طاعة الله، فإن فيها درك الدنيا والآخرة. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً (9)﴾ **عن مجاهد** قوله:"اعلنت لهم" قال: صحت. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد** قوله: "واسررت لهم اسرارا" قال: فيما بيني وبينهم. **(الطبري بسند صحيح)**

11- ﴿يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً (11)﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "مدرارا" قال: يتبع بعضه بعضا. **(ابن أبي حاتم بسند حسن)**

13- ﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً (13)﴾ **عن ابن عباس**: "مالكم لا ترجون لله وقارا" يقول: عظمة. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً (14)﴾ **عن قتادة**: "وقد خلقكم اطوارا" طورا نطفة، وطورا علقة، وطورا عظاما، ثم كسا العظام لحما، ثم أنشأ خلقا أخر، أنبت به الشعر، فتبارك الله أحسن الخالقين. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً (15)﴾ انظر سورة تبارك آية 3 وبداية سورة الإسراء في حديث المعراج.

16- ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً ﴾

17- 18- ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنْ الأَرْضِ نَبَاتاً (17)﴾﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً (18)﴾ انظر سورة طه آية (55)، وسورة الروم آية (20).

19- 20- ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ بِسَاطاً (19)﴾ انظر سورة البقرة آية (22).

20- ﴿ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً (20)﴾ **عن قتادة**:"لتسلكوا منها سبلا فجاجا" قال: طرقا وأعلاما. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** يقول: "لتسلكوا منها سبلا فجاجا" طرقا مختلفة. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿ وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً (22)﴾ **عن مجاهد** قوله: "كبارا" قال: عظيما. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس** رضي الله عنهما: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما و د

فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ. وأما يعوق فكانت لهمدان. وأما نسر فكانت لحمير، لآل ذي الكلاع. أسماء صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت. **(البخاري)**

23- ﴿ وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً (23)﴾ **عن ابن عباس** قوله: "ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا" قال: هذه أصنام كانت تعبد في زمان نوح. (**الطبري بسند حسن**، عبد الرزاق)

24- ﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلالاً (24)﴾

25- ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَاراً (25)﴾

26- 27- 28- ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ﴾﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً ﴾ **عن قتادة** في قوله: "رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا" أما والله ما دعا عليهم حتى أتاه الوحي من السماء "انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن" فعند ذلك دعا عليهم نبي الله نوح فقال: "رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ..... فاجرا كفارا" ثم دعا دعوة عامة فقال: " رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً (28)".... إلى قوله: "تبارا". **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً ﴾ **عن مجاهد** في قوله:"الا تبارا" قال: خسارا. **(الطبري بسند صحيح)**

سورة الجن

1- ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً (1)﴾ **عن ابن عباس** قال: انطلق رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين

الشياطين وبين خبر السماء. وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين، فقالوا: مالكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قال: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث؟ فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء؟ قال: فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بنخلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن تسمعوا له، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا، إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به، ولن نشرك بربنا أحدا. وأنزل الله عز وجل على نبيه **صلى الله عليه وسلم**: "قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن" وإنما أوحي إليه قول الجن. **(البخاري)**عن معن بن عبد الرحمن قال: سمعت أبي قال: سألت مسروقا: من آذن النبي **صلى الله عليه وسلم** بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك – يعني عبد الله – أنه آذنت بهم شجرة. وعبد الله هو **ابن مسعود**. ومعنى آذن أي: أعلم. **(البخاري)**

2- ﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً (2)﴾

3- ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً (3)﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "وانه تعالى جد ربنا" يقول: فعله وأمره وقدرته. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "وانه تعالى جد ربنا" أي: تعالى جلاله وعظمته وأمره. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً (4)﴾ **عن قتادة**: "وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا" وهو إبليس. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً (6)﴾ **عن مجاهد** قوله: "يعوذون برجال من الجن" قال: كانوا يقولون إذا هبطوا واديا: نعوذ بعظماء هذا الوادي. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قال: قال الله: "فزادوهم رهقا" أي إثما، وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "فزادوهم رهقا" قال: زاد الكفار طغيانا. وانظر سورة الإسراء

آية (57) وفيها حديث **البخاري**: كان ناس من الإنس يعبدون ناسا من الجن، فأسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم. **(الطبري بسند صحيح)**

7- ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً (7)﴾ عن الكلبي: "وانهم ظنوا كما ظننتم" ظن كفار الجن كما ظن كفرة الإنس أن لن يبعث الله رسولا. **(الطبري بسند صحيح)**

8- 9- **عن ابن عباس** قال: كان الجن يصعدون إلى السماء يسمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا، فأما الكلمة فتكون حقا، وأما ما زاد فيكون باطلا، فلما بعث رسول الله **صلى الله عليه وسلم** منعوا مقاعدهم، فذكروا ذلك لإبليس، ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس: ما هذا إلا من أمر قد حدث في أرض، فبعث جنوده فوجدوا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قائما يصلي بين الجبلين — أراه قال بمكة — فأتوه فأخبروه، فقال: هذا الذي حدث في الأرض. (الترمذي **بسند صحيح)**

8- ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً (8)﴾ **عن قتادة** قوله: "وانا لمسنا السماء" إلى قوله: "فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا" كانت الجن تسمع سمع السماء، فلما بعث الله نبيه، حرست السماء، ومنعوا ذلك فتفقدت الجن ذلك من أنفسها. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً (11)﴾ **عن مجاهد** في قوله: "كنا طرائق قددا" قال: مسلمين وكافرين. **(الطبري بسند صحيح)**

12- ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعجِزَ اللَّهَ فِي الأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً (12)﴾ انظر سورة الرحمن آية (33).

13- ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً (13)﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فلا يخاف بخسا ولا رهقا" يقول: لا يخاف نقصا من حسناته، ولا زيادة في سيئاته. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً (14)﴾ **عن مجاهد** قوله: "القاسطون" قال: الظالمون. **(الطبري بسند صحيح)**

16- ﴿ وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً (16)﴾ **عن مجاهد** قوله: "لاسقينهم ماء غدقا" قال: لأعطيناهم مالا كثيرا. قوله: "لنفتنهم فيه" قال: لنبتليهم. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "وألّو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا" قال: لو آمنوا كلهم لأوسعنا عليهم من الدنيا، قال الله : "لنفتنهم فيه" يقول: لنبتليهم بها. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً (17)﴾ **عن مجاهد** قوله: "عذابا صعدا" قال: مشقة من العذاب. **(الطبري بسند صحيح)**

18- ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴾ **عن قتادة** قوله: "وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا" كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله، فأمر الله نبيه أن يوحد الله وحده. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: ما قرأ رسول الله **صلى الله عليه وسلم** على الجن ولا رآهم، انطلق رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: مالكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماوات وأرسلت علينا الشهب، فقالوا: ما حال بيننا وبين خبر السماء إلا أمر حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ قال: فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا إلى نحو تهامة إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وهو بنخلة عامدا إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء. قال: فهنالك رجعوا إلى قومهم، فقالوا: " قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً (2)" فانزل الله على نبيه "قل اوحي الي انه استمع" وإنما أوحي إليه قول الجن. قال: وبهذا الإسناد **عن ابن عباس** قال: قول الجن لقومهم: "لما قام عبد الله

يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا" قال: لما رأوه يصلي وأصحابه يصلون بصلاته فيسجدون بسجوده، قال: فعجبوا من طواعية أصحابه له، قالوا لقومهم: "لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا". (الترمذي **بسند صحيح**) **عن قتادة** قوله: "وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا" قال: تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوا، فأبى الله إلا أن ينصره ويمضيه، ويظهره على من نأواه. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** قوله: "كادوا يكونون عليه لبدا" يقول: أعوانا. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "كادوا يكونون عليه لبدا" قال: جميعا. **(الطبري بسند صحيح)**

22- ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً (22)﴾ **عن قتادة** في قوله:"ولن اجد من دونه ملتحدا" أي ملجأ ونصيرا. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿إِلاَّ بَلاغاً مِنْ اللَّهِ وَرِسَالاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً (23)﴾ **عن قتادة** قوله: "الا بلاغا من الله ورسالاته" فذلك الذي أملك بلاغا من الله ورسالاته. **(الطبري بسند حسن)**

26- 27- ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً ﴾﴿ إِلاَّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فلا يظهر على غيبه احدا .... من رسول" فأعلم الله سبحانه الرسل من الغيب بالوحي وأظهرهم عليه بما أوحي إليهم من غيبه، وما يحكم الله فإنه لا يعلم ذلك غيره. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "عالم الغيب فلا يظهره .... من رسول" فإنه يصطفيهم، ويطلعهم على ما يشاء من الغيب. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** قوله: "فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا" قال: الملائكة. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً (28)﴾ **عن مجاهد** قوله: "ليعلم ان قد أبلغوا رسالات ربهم" قال: ليعلم من كذب الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم. **(الطبري بسند صحيح)**

سورة المزمل

1-2- 3-عن سعد بن هشام بن عامر قال: يا أم المؤمنين — وهي عائشة رضي الله عنها — أنبئيني عن خلق رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى. قالت: فإن خلق نبي الله **صلى الله عليه وسلم** كان القرآن. قال: فهممت أن أقوم، ولا أسأل أحدا عن شيء حتى أموت. ثم بدا لي فقلت: أنبئيني عن قيام رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقالت: ألست تقرأ: "يايها المزمل" قلت: بلى، فإن الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام نبي الله **صلى الله عليه وسلم** وأصحابه حولا، وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء، حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف. فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة، قال: قلت: يا أم المؤمنين! أنبئيني عن وتر رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. فقال: كنا نعد له سواكه وطهوره. فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل. فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة. **(مسلم)**

1- ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1)﴾ **عن قتادة**: "ياأيها المزمل" أي: المتزمل بثيابه. **(الطبري بسند حسن)**

2- 3- 4- ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾﴿ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "قم اليل الا .... ترتيلا" فأمر الله نبيه والمؤمنين بقيام الليل إلا قليلا، فشق ذلك على المؤمنين، ثم خفف عنه فرحمهم، وأنزل الله بعد هذا: "علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن" إلى قوله: "ما تيسر منه وأقيموا الصلاة" فوسع الله وله الحمد، ولم يضيق. انظر سورة الإسراء آية (79) **قوله تعالى**: "ومن اليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا". **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (4)﴾ عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها. (أبو داود **بسند حسن**) عن الحسن في قوله: "ورتل القرآن ترتيلا" قال: اقرأه قراءة بينة. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ورتل القرآن ترتيلا" قال: بينه بيانا. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً (5)﴾ عن عائشة أنها قالت: إن كان ليوحى إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وهو على راحلته فتضرب بجرانها. انظر حديث **البخاري** عن زيد بن ثابت المتقدم عند

الآية رقم (95) من سورة النساء. (الإمام أحمد بن حنبل **بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "انا سنلقي عليك قولا ثقيلا" ثقيل والله فرائضه وحدوده. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً (6)﴾ **عن مجاهد** قوله: "ان ناشئة اليل" قال: أي ساعة تهجد فيها متهجد من الليل. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "ان ناشئة اليل" قال: ناشئة الليل: ما كان بعد العشاء فهو ناشئة. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "هي اشد وطئا" أي: أثبت في الخير، وأحفظ في الحفظ. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "اشد وطئا" قال: مواطأة للقول، وفراغا للقلب. **(الطبري بسند صحيح)**

7- ﴿ إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً (7)﴾ **عن قتادة** في قوله: "سبحا طويلا" قال: فراغا طويلا. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً (8) ﴾ **عن مجاهد** في قوله: "وتبتل اليه تبتيلا" قال: أخلص إليه المسألة والدعاء. **(الطبري بسند صحيح)**

9- ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً (9)﴾

10- ﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً (10)﴾ **عن قتادة** في قوله: "واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا" براءة نسخت ما هاهنا، أمر بقتالهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، لا يقبل منهم غيرها. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً (12) ﴾ **عن قتادة** قوله: "ان لدينا انكالا وجحيما" يقول تعالى ذكره: إن عندنا لهؤلاء المكذبين بآياتنا أنكالا، يعني: قيودا، واحدها: نكل. **(الطبري بسند حسن)**

13- ﴿ وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً (13)﴾ **عن مجاهد** قوله: "وطعاما ذا غصة" قال: شجرة الزقوم. **(الطبري بسند صحيح)**

14- ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً (14)﴾ **عن ابن عباس** قوله: "وكانت الجبال كثيبا مهيلا" يقول: الرمل السائل. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد** قوله: "كثيبا

مهيلا" قال: ينهل. **(الطبري بسند صحيح)** "وكانت الجبال كثيبا مهيلا" أي: تصير ككثبان الرمل بعد ما كانت حجارة صماء، ثم إنها تنسف نسفا فلا يبقى منها شيء إلا ذهب، حتى تصير الأرض قاعا صفصفا، لا ترى فيها عوجا أي واديا، ولا أمتا أي: رابية، ومعناه: لا شيء ينخفض ولا شيء يرتفع. وهذا التفسير مأخوذ من سورة طه آية (105-107).

16- ﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً (16)﴾ **عن ابن عباس** قوله:"اخذا وبيلا" قال: شديدا. **(الطبري بسند حسن)**

17- 19- انظر حديث **البخاري** عن أبي سعيد المتقدم تحت الآية رقم (2) من سورة الحج.

17- ﴿ كَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً (17)﴾ **عن قتادة** قوله: "فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا" يقول: كيف تتقون يوما وأنتم قد كفرتم به ولا تصدقون به. **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً (18)﴾ **عن مجاهد** قوله: "منفطر به" قال: مثقلة به. **(الطبري بسند صحيح)**

19- ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً (19)﴾ **عن قتادة** قوله: "ان هذه تذكرة" يعني القرآن "فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا" بطاعة الله. **(الطبري بسند حسن)**

20- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (20)﴾ عن جبير بن نفير قال: حججت فدخلت على عائشة رضي الله عنها فسألتها عن قيام رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقالت: ألست تقرأ: "ياايها المزمل" قلت: بلي، قالت: هو قيامه. **(الحاكم بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "ثم أنبأ بخصال

المؤمنين، فقال: "علم الن تحصوه فتاب عليكم .... فاقرءوا ما تيسر منه" قال: افترض الله القيام في أول هذه السورة. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "واقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة" فهما فريضتان واجبتان، لا رخصة لأحد فيهما، فأدوهما إلى الله تعالى ذكره. (الطبري بسند حسن)

سورة المدثر

عن يحيى بن أبي كثير: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال: "ياأيها المدثر" قلت: يقولون: "اقرأ باسم ربك الذي خلق" فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت، فقال جابر: لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: جاورت بحراء، فلما قضيت جواري هبطت، فنوديت، فنظرت عن يميني فلم أر شيئا، ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا، ونظرت أمامي فلم أر شيئا، ونظرت خلفي فلم أر شيئا، فرفعت رأسي فرأيت شيئا، فأتيت خديجة فقلت: دثروني وصبوا عليّ ماء باردا، قال: فنزلت: "ياأيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر". (البخاري)

1- ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1)﴾ عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي: فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه حتى هويت إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت: زملوني زملوني. فزملوني. فانزل الله تعالى: "ياأيها المدثر قم فانذر" إلى قوله: "فاهجر" قال أبو سلمة: والرجز الأوثان. ثم حمي الوحي وتتابع. (البخاري) عن قتادة قوله:"ياأيها المدثر" يقول: المتدثر في ثيابه. (الطبري بسند حسن)

2- ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ (2)﴾ عن قتادة: "قم فانذر" أي: أنذر عذاب الله ووقائعه في الأمم، وشدة نقمته. (الطبري بسند حسن)

4- ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4)﴾ عن قتادة قوله: "وثيابك فطهر" يقول: طهرها من المعاصي، فكانت العرب تسمي الرجل إذا نكث ولم يف بعهد أنه دنس الثياب، وإذا وفى وأصلح قالوا: مطهر الثياب. (الطبري بسند حسن)

5- ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (5) ﴾ عن ابن عباس في قوله:"والرحز فاهجر" يقول: السخط وهو: الأصنام. (الطبري بسند حسن)

6- ﴿ وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (6) ﴾ عن قتادة قوله: "ولا تمنن تستكثر" يقول: لا تعط شيئا، إنما بك مجازاة الدنيا وعوارضها. (الطبري بسند حسن) عن الحسن في قوله: "ولا تمنن تستكثر" قال: لا تمنن عملك تستكثره على ربك. (الطبري بسند قوي)

7- ﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (7)﴾ عن مجاهد قوله: "ولربك فاصبر" قال: على ما أوتيت. (الطبري بسند صحيح)

8- ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (8)﴾ عن مجاهد قوله: "فاذا نقر في الناقور" قال: في الصور: قال: هو شيء كهيئة البوق. (الطبري بسند صحيح) وانظر قوله تعالى:"ونفخ في الصور" سورة الأنعام آية (73).

9- ﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9)﴾ عن ابن عباس قوله: "فذلك يومئذ يوم عسير" شديد فبين الله على من يقع "على الكافرين غير يسير". (الطبري بسند حسن)

11- ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (11) ﴾ عن مجاهد: "ذرني ومن خلقت وحيدا" قال: خلقته وحده ليس معه مال ولا ولد. (الطبري بسند صحيح)

14- ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً (14)﴾ عن مجاهد قوله:"ومهدت له تمهيدا" قال: من المال والولد. (الطبري بسند صحيح)

16- ﴿ كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً (16)﴾ عن ابن عباس قوله:"كلا انه كان لآيتنا عنيدا" قال: جحودا. (الطبري بسند حسن)

17- ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً (17)﴾ **عن مجاهد**: "سارهقه صعودا" قال:مشقة من العذاب. **(الطبري بسند صحيح)**

18- 19- 20- 21- 22- ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) ﴾﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19)﴾﴿ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20)﴾﴿ ثُمَّ نَظَرَ (21)﴾﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22)﴾

28- ﴿ لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ (28)﴾ **عن مجاهد** قوله: "لا تبقي ولا تذر" قال: لا تميت ولا تحيي. **(الطبري بسند صحيح)**

29- ﴿ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (29)﴾ **عن مجاهد**: "لواحة للبشر" قال: الجلد. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "لواحة للبشر" أي: حراقة للجلد. **(الطبري بسند حسن)**

31- ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (31)﴾ **عن قتادة**: "وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا" إلا بلاء. والضمير في عدتهم يعود إلى الملائكة المذكور عددهم تسعة عشر. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "وليقول الذين في قلوبهم مرض" أي: نفاق. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "وما يعلم جنود ربك الا هو" أي: من كثرتهم. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**:"وما هي الا ذكرى للبشر" قال: النار. **(الطبري بسند صحيح)**

33- ﴿ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33)﴾ **عن قتادة**: "والليل اذ ادبر" إذ ولى. **(الطبري بسند حسن)**

34- 35- ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (34)﴾﴿ إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ (35) ﴾ **عن قتادة**: "والصبح اذا اسفر" إذا أضاء وأقبل "انها لاحدى الكبر" يقول تعالى ذكره: إن جهنم لإحدى الكبر، يعني: الأمور العظام. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة** قال: قال الحسن: والله ما أنذر الناس بشيء أدهى منها أو بداهية هي أدهى منها. **(الطبري بسند حسن)**

38- 39- ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (38) ﴾﴿ إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) ﴾ **عن مجاهد**: "كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحب اليمين" قال: لا يحاسبون. **(الطبري بسند صحيح)** وانظر سورة الطور آية (21) **قوله تعالى**: "كل امرئ بما كسب رهين".

40- 41- 42- ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40)﴾﴿ عَنْ الْمُجْرِمِينَ (41)﴾﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42)﴾ انظر سورة القمر آية (48).

45- ﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (45)﴾ **عن قتادة**:"وكنا نخوض مع الخائضين" قال: كلما غوى غاو غوى معه. **(الطبري بسند حسن)**

46- 47- ﴿ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (46)﴾﴿ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (47)﴾

48- ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (48)﴾ **عن قتادة**: "فما تنفعهم شفاعة الشافعين" قال: تعلمن أن الله يشفع بعضهم في بعض. **(الطبري بسند حسن)**

49- ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنْ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (49)﴾ **عن قتادة**: "فما لهم عن التذكرة معرضين" أي: عن هذا القرآن. **(الطبري بسند حسن)**

51- ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51)﴾ **عن ابن عباس** قوله: "فرت من قسورة" يقول: الأسد. **(الطبري بسند حسن)**

52- ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً (52)﴾ **عن مجاهد**: "بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة" قال: إلى فلان من رب العالمين. **(الطبري بسند صحيح)**

53- ﴿ كَلاَّ بَلْ لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ (53)﴾ **عن قتادة** قوله: "كلا بل لا يخافون الآخرة" إنما أفسدهم أنهم كانوا لا يصدقون بالآخرة ولا يخوفونها، هو الذي أفسدهم. **(الطبري بسند حسن)**

54- ﴿ كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (54)﴾ **عن قتادة**: "كلا انه تذكرة" أي: القرآن. **(الطبري بسند حسن)**

56- ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (56)﴾ **عن قتادة**: "هو اهل التقوى واهل المغفرة" ربنا محقوق أن تتقى محارمه، وهو أهل المغفرة يغفر الذنوب. **(الطبري بسند حسن)**

سورة القيامة

1-2- ﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1)﴾﴿ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2)﴾ **عن قتادة**: "لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة" قال: أقسم بهما جميعا. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "بالنفس اللوامة" قال: تندم على ما فات وتلوم عليه. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "ولا اقسم بالنفس اللوامة" أي: الفاجرة. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** في قوله: "ولا اقسم بالنفس اللوامة" يقول: المذمومة. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3)﴾ انظر سورة البقرة آية (259)، وسورة الإسراء آية (49).

4- ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4)﴾ **عن قتادة**: "بلى قادرين على ان نسوى بنانه" قادر والله على أن يجعل بنانه كحافر الدابة أو كخف البعير، ولو شاء لجعله كذلك، فإنما ينقى طعامه بفيه. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (5)﴾ **عن مجاهد**: "ليفجر امامه" قال: يمضي أمامه راكبا رأسه. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة** قوله: "بل يريد الانسان ليفجر امامه" قال: قال الحسن: لاتلقى ابن آدم إلا تنزع نفسه إلى معصية الله قدما قدما، إلا من عصم الله. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "بل يريد الانسان ليفجر امامه" يقول: الكافر يكذب بالحساب. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس** في قوله: "بل يريد الانسان ليفجر امامه" قال: يقول سوف أتوب. (الفريابي)

7- ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (7)﴾ **عن مجاهد**: "برق البصر" قال: عند الموت. **(الطبري بسند صحيح)**

8- ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8)﴾ **عن قتادة**: "وخسف القمر" ذهب ضوءه فلا ضوء له. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9)﴾ **عن مجاهد**: "وجمع الشمس والقمر" قال: كورا يوم القيامة. **(الطبري بسند صحيح)**

11- ﴿ كَلاَّ لا وَزَرَ (11)﴾ **عن ابن عباس**: "كلا لا وزر" يقول: لا حرز. **(الطبري بسند حسن)**

عن مجاهد: "لا وزر" لا ملجأ ولا جبل. **(الطبري بسند صحيح)**

12- ﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (12)﴾ **عن قتادة**: "الى ربك يومئذ المستقر" أي: المنتهى. **(الطبري بسند حسن)**

13- ﴿يُنَبَّأُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (13)﴾ **عن ابن عباس**: "ينبؤا الانسان يؤمئذ بما قدم واخر" يقول: ما عمل قبل موته وما سن فعمل به بعد موته. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ينبؤا الانسان (يومئذ بما قدم" من طاعة الله "واخر" مما ضيع من حق الله. **(الطبري بسند حسن**

14- ﴿بَلْ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (14)﴾ **عن ابن عباس**: "بل الانسان على نفسه بصيرة" يقول: سمعه وبصره ويداه ورجلاه وجوارحه. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "بل الانسان على نفسه بصيرة" إذا شئت والله رأيته بصيرا بعيوب الناس وذنوبهم، غافلا عن ذنوبه. **(الطبري بسند حسن)**

14- 15-

15- ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ (15)﴾ **عن قتادة**: "ولو القى معاذيره" قال: ولو اعتذر. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16)﴾ عن سعيد بن جبير **عن ابن عباس** في **قوله تعالى**:"لا تحرك به لسانك لتعجل به" قال: كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه، فقال ابن عباس: فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يحركهما. وقال سعيد: أنا أحركهما كما رأيت **ابن عباس** يحركهما – فحرك شفتيه – فانزل الله تعالى: " لا

تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18)" قال: جمعه لك في صدرك وتقرؤه "فاذا قرانه فاتبع قرءانه" قال: فاستمع له وأنصت "ثم ان علينا بيانه" ثم إن علينا أن تقرأه، فكان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي **صلى الله عليه وسلم** كما قرأه. وانظر سورة طه آية (114). **(البخاري) عن مجاهد** قوله: "لا تحرك به لسانك" قال: كان يستذكر القرآن مخافة النسيان، فقال له: كفيناكه يا محمد. **(الطبري بسند صحيح)**

17- ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17)﴾ **عن قتادة**:"ان علينا جمعه وقرءانه" يقول: حفظه وتأليفه. **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18)﴾ **عن قتادة**: "فاذا قرانه فاتبع قرءانه" يقول: اتبع حلاله واجتنب حرامه. **(الطبري بسند حسن) عن ابن عباس**: "فاذا قرانه فاتبع قرءانه" يقول: اعمل به. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19)﴾ **عن قتادة**: "ثم ان علينا بيانه" بيان حلاله، وحرامه ومعصيته، وطاعته. **(الطبري بسند حسن)**

20-21- ﴿ كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (20)﴾﴿ وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ (21)﴾ **عن قتادة**: "كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة" اختار أكثر الناس العاجلة إلا من رحم الله وعصم. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة الإسراء آية (18 – 19).

22- 23- ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22)﴾﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)﴾ عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما: أن الناس قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله! قال: فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، قال: فإنكم ترونه كذلك. **(البخاري)**

22- ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22)﴾ **عن مجاهد**: "وجوه يومئذ ناضرة" قال: مسرورة "الى ربها ناظرة". **(الطبري بسند صحيح)**

24- ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (24) ﴾ **عن مجاهد** قوله: "باسرة" قال: كاشرة. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "ووجوه يومئذ باسرة" أي: كالحة. **(الطبري بسند حسن)**

25- ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (25)﴾

26- ﴿ كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِي (26)﴾

27- ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (27)﴾ **عن قتادة**: "وقيل من راق" أي: التمسوا له الأطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا. **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (28)﴾ **عن قتادة**:"وظن انه الفراق" أي: استيقن أنه الفراق. **(الطبري بسند حسن)**

29- ﴿ وَالْتَفَّتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29)﴾ **عن ابن عباس**: "والتفت الساق بالساق" يقول: آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخر، فتلتقي الشدة بالشدة إلا من رحم الله. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "والتفت الساق بالساق" ماتت رجلاه فلا يحملانه إلى شيء، فقد كان عليهما جوالا. **(الطبري بسند حسن)**

30- ﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (30)﴾ انظر سورة الأنعام آية (61 -62)، وفيها: "ثم ردوا الى الله مولهم الحق".

31- 32- ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى (31)﴾﴿ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (32)﴾ **عن قتادة**: "فلا صدق ولا صلى" لا صدق بكتاب الله ولا صلى لله "ولكن كذب وتولى" كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله. **(الطبري بسند حسن)**

33- ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (33)﴾ **عن قتادة**: "ثم ذهب الى اهله يتمطى" أي: يتبختر. **(الطبري بسند حسن)** وانظر **قوله تعالى**:"واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين" سورة المطففين آية (31). و**قوله تعالى**: "انه كان في اهله مسروا انه ظن ان لن يحور" سورة الإنشقاق (13، 14).

34- 35- ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34)﴾﴿ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (35)﴾ **عن قتادة**: "اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى" وعيد على وعيد كما تسمعون. **(الطبري بسند حسن)**

36- ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (36)﴾ **عن ابن عباس**: "ايحسب الانسان ان يترك سدى" يقول: هملا. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "ايحسب الانسان ان يترك سدى" قال: لايؤمر ولا ينهى. **(الطبري بسند صحيح)**

37-38-39- ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (37)﴾﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (38)﴾﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى (39)﴾ انظر سورة النحل آية (4) وسورة الحج آية (5) وسورة المؤمنون آية (13، 14).

40- ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (40)﴾

سورة الإنسان

1- ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً (1)﴾ **عن قتادة** قوله: "هل اتى على الانسان" آدم أتى عليه. **(الطبري بسند حسن)**

2- ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً (2)﴾ **عن قتادة** قوله: "انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج" أطوار الخلق، طورا نطفة، وطورا علقة، وطورا مضغة، وطورا عظاما، ثم كسا العظام لحما، ثم أنشأه خلقا آخر، أنبت له الشعر. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس** في قوله: "امشاج نبتليه" يقول: مختلفة الألوان. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد** قال: أي الماءين سبق أشبه عليه أعمامه وأخواله. **(الطبري بسند صحيح)**

3- ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً (3)﴾ **عن مجاهد** قوله: "انا هدينه السبيل" قال: الشقاوة والسعادة. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله:"انا هدينه السبيل اما شاكرا" للنعم "واما كفورا" لها. **(الطبري بسند حسن)** وانظر سورة البلد آية (10) **قوله تعالى**: "وهدينه النجدين" طريق الخير وطريق الشر.

4- ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلاً وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً (4)﴾ وانظر سورة غافر آية (71، 72) لبيان الأغلال.

5- ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً (5)﴾ **عن مجاهد** قوله: "مزاجها كافورا" قال: تمزج. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قوله: "ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا" قال:قوم تمزج لهم بالكافور، وتختم لهم بالمسك. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً (6)﴾ **عن مجاهد** في قوله:"يفجرونها تفجيرا" قال: يعدلونها حيث شاؤوا. **(الطبري بسند صحيح)**

7- ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (7)﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه. **(البخاري)** **عن مجاهد** قوله: "يوفون بالنذر" قال: إذا نذروا في حق الله. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "يوفون بالنذر" قال: بطاعة الله، وبالصلاة، وبالحج، وبالعمرة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ويخافون يوما كان شره مستطيرا" استطار – والله – شر ذلك اليوم حتى ملأ السماوات والأرض. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً (8)﴾ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: فكوا العاني – يعني الأسير – وأطعموا الجائع، وعودوا المريض. وانظر حديث **البخاري** المتقدم تحت الآية رقم (10) من سورة المنافقون. **(البخاري)** **عن قتادة**

قوله:"ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا" قال: لقد أمر الله بالأسرى أن يحسن إليهم، وإن أسراهم يومئذ لأهل الشرك. (**الطبري بسند حسن**)

9- ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً (9)﴾ **عن مجاهد**: "انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا" قال: أما إنهم ما تكلموا به، ولكن علمه الله من قلوبهم، فأثنى به عليهم ليرغب في ذلك راغب. (**الطبري بسند صحيح**)

10- ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً (10)﴾ **عن قتادة** قوله: "انا نخاف من ربنايوما عبوسا قمطريرا" عبست فيه الوجوه، وقبضت ما بين أعينها كراهية ذلك اليوم. (**الطبري بسند حسن**)

عن ابن عباس قوله: "عبوسا" يقول: ضيقا. وقوله: "قمطريرا" يقول: طويلا. (**الطبري بسند حسن**)

11- ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً (11)﴾ **عن قتادة** قوله: "ولقاهم نضرة وسرورا" نضرة في وجوههم، وسرورا في قلوبهم. (**الطبري بسند حسن**)

12- ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً (12)﴾ **عن قتادة**: "وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا" يقول: وجزاهم بما صبروا على طاعة الله، وصبروا عن معصيته ومحارمه، جنة وحريرا. (**الطبري بسند حسن**)

13- ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً (13)﴾ **عن قتادة**: "متكئين فيها على الارائك" كنا نتحدث أنها الحجال فيها الأسرة. (**الطبري بسند حسن**) وانظر سورة الكهف آية (31)، وسورة يس آية (56).عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: اشتكت النار إلى ربها، فقالت: يا رب! أكل بعضي بعضا. فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف. فهو أشد ما تجدونه من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير. (**مسلم**) **عن قتادة** قال الله: "لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا" يعلم أن شدة الحرارة تؤذي، وشدة القر تؤذي، فوقاهم الله أذاهما. وانظر سورة الرحمن آية (54)، وسورة الحاقة (23). (**الطبري بسند حسن**)

14- ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً (14)﴾ **عن مجاهد** قوله: "وذللت قطوفها تذليلا" قال: إذا قام ارتفعت، وإن قعدت تدلت حتى ينالها، وإن اضطجع تدلت حتى ينالها، فذلك تذليلها. **(الطبري بسند صحيح)**

15- 16- ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ ﴾ **عن مجاهد** في قوله: " وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (15) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً (16)" قال: الآنية: الأقداح، والأكواب: الكوكبات، وتقديرا: إنها ليست الملأى التي تفيض ولا ناقصة القدر. (ابن أبي شيبة **بسند صحيح)**

16- ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً (16)﴾ **عن مجاهد** قوله: "قوارير من فضة" قال: صفاء القوارير وهي من فضة. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "قدروها تقديرا" قدرت على ري القوم. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً (17)﴾ **عن قتادة** في قوله: "مزاجها زنجبيلا" قال: تمزج بالزنجبيل. **(الطبري بسند حسن)**

17- 18- **عن قتادة** قوله: "ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا" رقيقة يشربها المقربون صرفا، وتمزج لسائر أهل الجنة. **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿ عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً (18)﴾ **عن قتادة** قوله: "عينا فيها تسمى سلسبيلا" عينا سلسلة مستقيدا ماؤها. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنثُوراً (19)﴾ **عن قتادة** قوله: "ويطوف عليهم ولدان مخلدون" أي: لا يموتون. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "لؤلؤا منثورا" قال: من كثرتهم وحسنهم. **(الطبري بسند حسن)**

20- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً (20)﴾

21- ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً (21)﴾ وقوله: "عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق" أي: لباس أهل الجنة فيها الحرير، ومنه السندس، وهو رفيع الحرير كالقمصان ونحوها مما يلي الظاهر، كما هو المعهود في اللباس "وحلوا اساور من فضة" وهذه صفة الأبرار، وأما المقربون فكما قال: "يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير". **عن قتادة**: "قال: الاستبرق: الديباج الغليظ. وانظر سورة الكهف آية (31) وفيها أساور من ذهب أيضا. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً (22)﴾ **عن قتادة** قوله: "ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا" غفر لهم الذنب، وشكر لهم الحسن. **(الطبري بسند حسن)**وانظر سورة الإسراء آية (19). **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً (23)﴾ انظر سورة الإسراء آية (106)، وسورة القمر آية (1).

25- ﴿ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (25)﴾ انظر سورة الأحزاب آية (42)، وسورة آل عمران آية (41).

26- ﴿ وَمِنْ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً (26)﴾ انظر سورة الإسراء آية (79) وسورة المزمل آية (1-4).

27- ﴿ إِنَّ هَؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً (27)﴾ انظر سورة الإسراء آية (18).

28- ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً (28)﴾ **عن مجاهد** قوله: "وشددنا اسرهم" قال: خلقهم. **(الطبري بسند صحيح)**

29-﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً (29)﴾ تقدم تفسيرها في سورة المزمل آية (19).

30- ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً (30)﴾ انظر سورة الكهف آية (24).

سورة المرسلات

1- ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً (1)﴾ عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في غار، فنزلت: "والمرسلات عرفا" وإنا لنتلقاها من فيه إذ خرجت حية من جحرها، فابتدرناها لنقتلها، فسبقتنا فدخلت جحرها، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: وقيت شركم كما وقيتم شرها. **(البخاري)** **عن قتادة** قوله: "والمرسلات عرفا" قال: هي الرياح. **(الطبري بسند حسن)**

2- ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً (2)﴾ **عن قتادة** قوله: "فالعاصفات عصفا" قال: الرياح. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً (3)﴾ **عن قتادة**: "والناشرات نشرا" قال: الرياح. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً (4)﴾ **عن قتادة**: "فالفارقات فرقا" يعني القرآن ما فرق الله فيه بين الحق والباطل. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً (5)﴾ **عن قتادة**: "فالملقيات ذكرا" قال: هي الملائكة تلقي الذكر على الرسل وتبلغه. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً (6)﴾ **عن قتادة**: "عذرا او نذرا" قال: عذرا من الله ونذرا منه إلى خلقه. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (8)﴾. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (9)﴾ انظر سورة الرحمن آية (37)، وسورة الحاقة آية (16).

10- ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (10)﴾

11- ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ وُقِّتَتْ (11)﴾ **عن مجاهد** في قول الله: "اقتت" قال: أجلت. وانظر سورة المائدة آية (109) **قوله تعالى**: "يوم يجمع الله الرسل". **(الطبري بسند صحيح)**

12- 13- ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (12)﴾﴿ لِيَوْمِ الْفَصْلِ (13)﴾ **عن قتادة**: "لاي يوم اجلت ليوم الفصل" يوم يفصل فيه بين الناس بأعمالهم إلى الجنة وإلى النار. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (14)﴾ **عن قتادة**: "وما ادرك ما يوم الفصل" تعظيما لذلك اليوم. **(الطبري بسند حسن)**

15- ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (15)﴾ انظر سورة الطور آية (11)، وسورة البقرة آية (79).

20- 21- ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (20) ﴾ انظر سورة المؤمنون آية (13، 14).

21- ﴿ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (21) ﴾ **عن مجاهد** قوله: "في قرار مكين" قال: الرحم. **(الطبري بسند صحيح)**

21- 22- 23- 24- ﴿إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (22) ﴾﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (23)﴾ ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾

25- ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً (25)﴾ **عن ابن عباس** في قوله: "الم نجعل الارض كفاتا" يقول: كنا. **(الطبري بسند حسن)**

25- 26- ﴿ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً (26) ﴾ **عن قتادة** قوله:"الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا" يسكن فيها حيهم، ويدفن فيها ميتهم. **(الطبري بسند حسن)**

27- ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً (27)﴾ **عن ابن عباس** قوله: "رواسي شامخات" يقول: جبالا مشرفات. **(الطبري بسند حسن)**

32- 33- ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (32) ﴾﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ (33)﴾ **عن ابن عباس** رضي الله عنهما: "ترمي بشرر كالقصر" كنا نعمد إلى الخشبة ثلاثة أذرع وفوق ذلك فنرفعه للشتاء فنسميه القصر "كانه جمالت صفر" حبال السفن، تجمع حتى تكون كأوساط الرجال. **(البخاري)**

35- ﴿ هَذَا يَوْمُ لا يَنطِقُونَ (35)﴾ قال القاسمي: "هذا يوم لا ينطقون" أي: بحجة، أو في وقت من أوقاته لأنه يوم طويل ذو مواقف..... فلا ينافي آية "والله ربنا ما كنا مشركين" سورة الأنعام: 23، وآية

"ولا يكتمون الله حديثا" سورة النساء: 42. وقوله: (في أوقات من أوقاته) أي: وقت من أوقات يوم الحساب، يؤيده **قوله تعالى**: "قال اخسئوا فيها ولا تكلمون" سورة المؤمنون آية: 108، فهم لا ينطقون بعد هذا الأمر والتوبيخ للكافرين.

37- ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (37)﴾ تقدمت برقم (15) من السورة نفسها.

39- ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ (39)﴾

46- ﴿ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (46)﴾

50- ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (50)﴾

سورة النبا

1- ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ **عن مجاهد**:"النبا العظيم" القرآن. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

3- ﴿ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3)﴾ **عن قتادة**: "الذي هم فيه مختلفون" مصدق به ومكذب، فأما الموت فإنهم أقروا به كلهم لمعاينتهم إياه، واختلفوا في البعث بعد الموت.

6-﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ مِهَاداً (6)﴾ **عن قتادة**: "مهادا" بساطا. **(الطبري بسند حسن)**

7-﴿ وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً (7)﴾ **عن قتادة**: "والجبال اوتادا" والجبال للأرض أوتادا أن تميد بكم. **(الطبري بسند حسن)**

11-﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً (11)﴾ **عن مجاهد**: "النهار معاشا" يبتغون فيه من فضل الله. **(الطبري بسند صحيح)**

13- ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً (13)﴾ **عن ابن عباس**: "وهاجا" مضيئا. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً (14)﴾ **عن ابن عباس**: "المعصرات" السحاب "ثجاجا" منصبا. **(الطبري بسند حسن)**

16-﴿ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً (16)﴾ **عن ابن عباس**: "الفافا" مجتمعة. **(الطبري بسند حسن)**

17- ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً (17)﴾ **عن قتادة**: "ان يوم الفصل كان ميقاتا" هو يوم عظمه الله، يفصل الله فيه بين الأولين والآخرين بأعمالهم. **(الطبري بسند حسن)**

18-﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً (18)﴾ انظر سورة الأنعام آية (73) وفيها حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا "الصور" قرن ينفخ فيه. **عن مجاهد**: "افواجا" زمرا زمرا. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

21-﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً (21)﴾ **عن قتادة**: "ان جهنم كانت مرصادا" يعلمنا أنه لا سبيل إلى الجنة حتى يقطع النار. **(الطبري بسند حسن)**

22-﴿ لِلْطَّاغِينَ مَآباً (22)﴾ **عن قتادة**: "مآبا" مرجعا ومنزلا. **(الطبري بسند حسن)**

23-﴿ لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً (23)﴾ عن **أبي هريرة** "احقابا" الحقب: ثمانون سنة. (آدم بن أبي إياس **بسند حسن) عن قتادة**: "لبثين فيها احقابا" وهو ما لا انقطاع له كلما مضى حقب جاء حقب بعده. **(الطبري بسند حسن)**

25- ﴿ إِلاَّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً (25) ﴾**عن ابن عباس**: "الا حميما وغساقا" يقول: الزمهرير. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "وغساقا" ما يسيل من بين جلده ولحمه. **(الطبري بسند حسن)**

26-﴿ جَزَاءً وِفَاقاً (26)﴾ **عن ابن عباس**: "جزاء وفاقا" وافق أعمالهم. **(الطبري بسند حسن)**

27-﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَاباً (27)﴾**عن مجاهد**: "انهم كانوا لا يرجون حسابا" لا يبالون الحساب ولا يخافونه. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

29-﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً (29)﴾ واللفظ عام في كل شيء، ويشهد له

31-﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (31)﴾ **عن ابن عباس قوله تعالى**: "ان للمتقين مفازا" منتزها. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "ان للمتقين مفازا" مفازا من النار إلى الجنة. **(عبد الرزاق بسند صحيح) عن مجاهد قوله تعالى**: "ان للمتقين مفازا" قال: فازوا بأن نجوا من النار. **(الطبري بسند صحيح)**

33-﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً (33)﴾ **عن ابن عباس**: "وكواعب" ونواهد، وقوله: "اترابا" مستويات. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "اترابا" سنا واحدا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

34- ﴿ وَكَأْساً دِهَاقاً (34)﴾**عن ابن عباس**: "دهاقا" ممتلئا **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "دهاقا" الملأى المتتابعة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

35- ﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً (35)﴾**عن قتادة**: "لغوا ولا كذابا" قال: لا باطلا ولا مأثما. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

36- ﴿ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً (36) ﴾**عن قتادة**: "عطاء حسابا" عطاء كثيرا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

37- ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً (37)﴾**عن مجاهد**: "خطابا" كلاما إلا من أذن له. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

38- ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً (38)﴾**عن ابن عباس**: "يوم يقوم الروح" هو ملك أعظم الملائكة خلقا. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "الا من اذن له الرحمن وقال صوابا" إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا إله إلا الله، وهي منتهى الصواب. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "صوابا" حقا في الدنيا وعمل به. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

39- ﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا (39)﴾**عن قتادة**: "مآبا" سبيلا. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** **عن قتادة**: "فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا" قال: اتخذوا إلى الله مآبا بطاعته وما يقربهم إليه. **(الطبري بسند حسن)**

40- ﴿ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا (40)﴾عن الحسن: "يوم ينظر المرء ما قدمت يداه" قال: ذاك المؤمن الكامل الكيس الحذر. (آدم بن إبي إياس **بسند حسن)** **عن قتادة**: "يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يليتني كنت ترابا" وهو

الهالك المفرط العاجز، وما يمنعه أنه يقول ذلك وقد عليه عورات عمله، وقد استقبل الرحمن وهو عليه غضبان، فتمنى الموت يومئذ، ولم يكن في الدنيا شيء أكره عنده من الموت. (**الطبري بسند حسن**)

سورة النازعات

1-﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً (1)﴾عن مسروق: "والنازعات غرقا" الملائكة. (**الطبري بسند صحيح**) **عن مجاهد**: "والنازعات غرقا" قال: الموت. (**الطبري بسند صحيح**)

2-﴿ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً (2) ﴾**عن مجاهد**: "والناشطات" الموت. (**الطبري بسند صحيح**)

3-﴿ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً (3)﴾ **عن قتادة**: "والسابحات سبحا" قال: هي النجوم. (**الطبري بسند حسن**)

4- ﴿ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً (4) ﴾**عن مجاهد**: "فالسابقات سبقا" قال: الموت. (**الطبري بسند صحيح**) **عن قتادة**: "فالسابقات سبقا" قال: هي النجوم. (**الطبري بسند حسن**)

5- ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً (5) ﴾**عن قتادة**: "فالمدبرات" الملائكة. (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

6-﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6)﴾ 7-﴿ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (7)﴾ **عن أبي بن كعب** قال: كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: يا أيها الناس اذكروا الله، اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعهاالرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه....... (الترمذي **بسند حسن**) **عن ابن عباس**: "يوم ترجف الراجفة" النفخة الأولى، وقوله: "تتبعها الرادفة" يقول: النفخة الثانية. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة" هما الصيحتان، أما الأولى فتميت كل شيء بإذن الله، وأما الأخرى فتحيي كل شيء بإذن الله. (**الطبري بسند حسن**)

8- ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (8) ﴾**عن ابن عباس**: "واجفة" خائفة. (**الطبري بسند حسن**)

9- ﴿ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (9)﴾**عن قتادة**: "خاشعة" ذليلة. (**عبد الرزاق بسند صحيح**)

10-﴿ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (10)﴾ **عن مجاهد**: "الحافرة" الأرض، يقولون: انبعث خلقا جديدا؟ **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "الحافرة" الحياة. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً (11) ﴾**عن مجاهد**: "نخرة" بغيرالحياة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

13-﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (13)﴾ **عن مجاهد**: "زجرة واحدة" صيحة واحدة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

14-﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (14)﴾ **عن قتادة**: "بالساهرة" فإذا هم يخرجون من قبورهم فوق الأرض، والساهرة: الأرض. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

16- ﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى (16) ﴾**عن مجاهد**: "طوى" اسم الوادي. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

20- ﴿ فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَى (20) ﴾**عن قتادة**: "الآية الكبرى" عصاه ويده. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

22- ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (22)﴾

25- ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى (25)﴾**عن قتادة**: "نكال الآخرة والاولى" عقوبة الدنيا والآخرة. **(الطبري بسند صحيح)**

27-﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) ﴾ : وقد جاء الجواب مصرحا بأن السماء أشد خلقا منهم في **قوله تعالى**: "لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون" وبين ضعف الإنسان في قوله في نفس المعنى: "فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب".

28-﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28)﴾ **عن مجاهد**: "رفع سمكها فسواها" رفع بنيانها بغير عمد. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "رفع سمكها فسواها" قال: بنيانها. **(الطبري بسند حسن)**

29- ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29)﴾**عن ابن عباس**: "واغطش ليلها" أظلم ليلها. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "واخرج ضحاها" أخرج نورها. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

30- ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30)﴾**عن ابن عباس**: ذكر خلق الأرض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الأرض، وذلك أن الله خلق الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات، ثم دحا الأرض بعد ذلك، فذلك قوله: "والارض بعد ذلك دحاها". **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "دحاها" أي: بسطها. **(الطبري بسند حسن)**

32- ﴿ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32)﴾**عن قتادة**: "والجبال ارساها" أي: أثبتها لا تميد بأهلها. **(الطبري بسند حسن)**

34- ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (34)﴾**عن ابن عباس**: "الطامة الكبرى" من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذرمنه عباده. **(الطبري بسند حسن)**

37- ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى (37) ﴾**عن مجاهد**: "فاما من طغى" يعني: من عصى. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

42-﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42) ﴾ 43-﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (43) ﴾ 44-﴿ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (44) ﴾عن سهيل بن سعد قال: رأيت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال بإصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام: بعثت أنا والساعة كهاتين. **(البخاري)** عن عائشة قالت: لم يزل النبي **صلى الله عليه وسلم** يسأل عن الساعة، حتى أنزل الله عز وجل: "فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها". **(الطبري** ب**سند جيد)** **عن مجاهد**: "فيم انت من ذكراها" من ذكر الساعة. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

46-﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (46)﴾ **عن قتادة**: "كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها" وقت الدنيا في أعين القوم حين عاينوا الآخرة. **(الطبري بسند حسن)**

سورة عبس

2-﴿ أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى (2)﴾ **عن مجاهد**: "ان جاءه الأعمى" قال: رجل من بني فهر يقال له ابن أم مكتوم. **(الطبري بسند صحيح)**

5-﴿ أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى (5) ﴾ **عن مجاهد**: "اما من استغنى" قال: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة "وما عليك الا يزكى" يقول: وأي شيء عليك أن لا يتطهر من كفره فيسلم؟ "وأما من جاءك يسعى وهو يخشى" يقول: وأما هذا الأعمى الذي جاءك سعيا، وهو يخشى الله ويتقيه "فانت عنه تلهى" يقول: فأنت عنه تعرض، وتشاغل عنه بغيره وتغافل. **(الطبري بسند صحيح)**

15- ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15)﴾**عن ابن عباس**: "بايدي سفرة" يقول: كتبة. **(الطبري بسند حسن)**

20-﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (20) ﴾ **عن مجاهد**: "ثم السبيل يسره" قال: على نحو "انا هدينه السبيل". **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "ثم السبيل يسره" قال: أخرجه من بطن أمه. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: قال قال الحسن في قوله: "ثم السبيل يسره" قال: سبيل الخير. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (22)﴾"ثم اذا شاء انشره" يقول: ثم إذا شاء أنشره بعد مماته وأحياه، يقال: أنشر الله الميت، بمعنى: أحياه. **(الطبري)**

23- ﴿ كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (23)﴾**عن مجاهد**: "كلا لما يقض ما أمره" قال: لا يقضي أحدا أبدا ما افترض عليه. **(الطبري بسند صحيح)**

24- ﴿ فَلْيَنْظُرْ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24)﴾**عن مجاهد**: "فلينظر الانسان الى طعامه" قال: آية لهم. **(الطبري بسند صحيح)**

28-﴿ وَعِنَباً وَقَضْباً (28)﴾ عن ابن عباس: "وقضبا" يقول: الفصفصة. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "وقضبا" قال: والقضب: الفصافص. قال الطبري: الفصفصة: الرطبة

30- ﴿ وَحَدَائِقَ غُلْباً (30)﴾عن ابن عباس: "وحدائق غلبا" يقول: طوالا. (الطبري بسند حسن)

31- ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً (31)﴾عن مجاهد: "وفاكهة" قال: ما أكل الناس. (الطبري بسند صحيح)عن ابن عباس قال: "وأبا" قال: والأب: نبت الأرض ما يأكله الدواب ولا يأكله الناس. (الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس قوله: "وابا" الثمار الرطبة. (الطبري بسند حسن)

32- ﴿ مَتَاعاً لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ (32)﴾عن قتادة: عن الحسن: "متاعا لكم ولأنعامكم" قال: متاعا لكم الفاكهة، ولأنعامكم العشب. (الطبري بسند حسن)

33- ﴿ فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاخَّةُ (33)﴾عن ابن عباس: "فاذا جاءت الصاخة" قال: هذا من أسماء يوم القيامة عظمه الله، وحذره عباده. (الطبري بسند حسن)

34-﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34)﴾ 36-﴿ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (36)﴾ وفي الحديث الصحيح – في أمر الشفاعة: أنه إذا طلب إلى كل من أولي العزم أن يشفع عند الله في الخلائق، يقول: نفسي نفسي، لا أسأله اليوم إلا نفسي، حتى أن عيسى ابن مريم

37-﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (37)﴾ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تحشرون حفاة عراة غرلا. فقالت امرأة: أيبصر أو أيرى بعضنا عورة بعض؟ قال: يا فلانة: "لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه". (الترمذي بسند صحيح) عن ابن عباس: "لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه" أفضى إلى كل إنسان ما يشغله عن الناس. (الطبري بسند حسن)

38-﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (38)﴾ عن ابن عباس: "مسفرة" يقول: مشرقة. (الطبري بسند حسن)

41- ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41)﴾عن ابن عباس: "ترهقها قترة" يقول: تغشاها ذلة. (الطبري بسند حسن)

42- ﴿ أُوْلَئِكَ هُمْ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (42)﴾

سورة التكوير

1-﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) ﴾عن ابن عباس: "اذا الشمس كورت" يقول: أظلمت. (الطبري بسند حسن)

2- ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (2)﴾عن قتادة: "واذا النجوم انكدرت" قال: تساقطت وتهافت. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "واذا النجوم انكدرت" يقول: تغيرت. (الطبري بسند حسن)

4-﴿) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4)﴾ عن مجاهد: "واذا العشار عطلت" قال: عشار الإبل. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "واذا العشار عطلت" قال: عشار الإبل سيبت. (الطبري بسند حسن)

5- ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5)﴾عن أبي العالية قال: حدثني أبي بن كعب "واذا الوحوش حشرت" قال: اختلطت. (الطبري بسند جيد) عن قتادة: "واذا الوحوش حشرت" هذه الخلائق موافية يوم القيامة، فيقضي الله فيها ما يشاء. (الطبري بسند حسن)

6- ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6)﴾عن قتادة: "واذا البحار سجرت" قال: ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة. (الطبري بسند حسن)

عن أبي العالية قال: حدثني أبي بن كعب، قال: ست آيات قبل يوم القيامة بينا الناس في أسواقهم، إذ ذهب ضوء الشمس فبيناهم كذلك، إذ تناثرت النجوم، فبينا هم كذلك، إذ وقعت الجبال على وجه الأرض، فتحركت واضطربت واحترقت، وفزعت الجن إلى الإنس، والإنس إلى الجن، واختلطت الدواب والطير والوحش، وماجوا بعضهم في بعض "واذا الوحوش حشرت" قال: اختلطت "واذا العشار عطلت" قال:أهملها أهلها "واذا البحار سجرت" قال: قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، قال: فانطلقوا إلى البحار، فإذا هي نار تأجج، قال: فبينا هم كذلك إذ تصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة السفلى، وإلى السماء السابعة العليا، قال: فبينا هم كذلك إذ جاءتهم الريح فأماتتهم. (الطبري بسند جيد)

7- ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7)﴾عن مجاهد: "واذا النفوس زوجت" قال: الأمثال من الناس جمع بينهم. (الطبري بسند صحيح)

8-﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8)﴾عن عائشة عن جذامة بنت وهب بن عكاشة قالت: حضرت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** في أناس، وهو يقول: لقد هممت أن أنهى عن الغيلة، فنظرت في الروم وفارس، فإذا هم يغيلون أولادهم، فلا يضر أولادهم ذلك شيئا. ثم سألوه عن العزل؟ فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: ذلك الوأد الخفي. **(مسلم)**

10-﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10)﴾ **عن قتادة**: "واذا الصحف نشرت" صحيفتك يا ابن آدم تملى ما فيها، ثم تطوى، ثم تنشر عليك يوم القيامة. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (11)﴾**عن مجاهد**: "كشطت" قال: جذبت. **(الطبري بسند صحيح)**

12- ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) ﴾**عن قتادة**: "واذا الجحيم سعرت" سعرها غضب الله، وخطايا بني آدم. **(الطبري بسند حسن)**

13-﴿ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13)﴾ انظر سورة ق آية (31) لبيان أزلفت أي: أدنيت.

15-﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15)﴾ 16- ﴿الْجَوَارِي الْكُنَّسِ﴾عن علي بن أبي طالب: "فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس" قال: هي النجوم، تخنس بالنهار، وتكنس بالليل. **(الطبري بسند صحيح)**

17- ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17)﴾**عن ابن عباس**: "والليل اذا عسعس" يقول: إذا أدبر. **(الطبري بسند حسن)**

18-﴿) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18) ﴾ **عن قتادة**: "والصبح اذا تنفس" إذا أضاء وأقبل. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ﴾**عن قتادة**: "انه لقول رسول كريم" يعني جبريل. **(الطبري بسند حسن)**

20-﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) ﴾ 21-﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (21)﴾ **عن قتادة**: "ذي قوة عند ذى العرش مكين مطاع" عند الله "ثم امين". **(الطبري بسند حسن)**

23-﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ (23) ﴾ **عن قتادة**: "بالافق المبين" قال: كنا نحدث أن الأفق حين تطلع الشمس. وانظر حديث **البخاري** المتقدم تحت الآية رقم (13) من سورة النجم وهو: أنه **صلى الله عليه وسلم** رأى جبريل في صورته سادا ما بين الأفق. **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (24) ﴾**عن مجاهد**: "وما هو على الغيب بضنين" قال: ما يوحي إليه، والله ما ضن به رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. **(الطبري بسند صحيح)**

26-﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (26)﴾ **عن قتادة**: "فاين تذهبون" يقول: فأين تعدلون عن كتابي وطاعتي؟ **(الطبري بسند حسن)**

28- ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) ﴾**عن مجاهد**: "لمن شاء منكم ان يستقيم" قال: يتبع الحق. **(الطبري بسند صحيح)**

سورة الإنفطار

1- ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (1) ﴾عن ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ: "اذا الشمس كورت" و "اذا السماء انفطرت" و "اذا السماء انشقت". (أحمد بن حنبل **بسند صحيح)**

3-﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3) ﴾ **عن ابن عباس**: "واذا البحار فجرت" يقول: بعضها في بعض. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة**: "واذا البحار فجرت" قال: فجر عذبها في مالحها، ومالحها في عذبها. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4)﴾**عن ابن عباس**: "واذا القبور بعثرت" يقول: بحثت. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (5)﴾**عن قتادة**: "علمت نفس ما قدمت واخرت" قال: ما قدمت من خير، وأخرت من حق الله عليها لم تعمل به. **(الطبري بسند حسن)**

6-﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) ﴾ **عن قتادة**: "ما غرك بربك الكريم" شيء ما غر ابن آدم، هذا العدو الشيطان. **(الطبري بسند حسن)**

8-﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (8)﴾ **عن مجاهد**: "في اي صورة ما شاء ركبك" قال: في أي شبه أب أو أم أو خال أو عم. **(الطبري بسند صحيح)**

9- ﴿ كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (9) ﴾**عن مجاهد**: "بل تكذبون بالدين" قال: بالحساب. **(الطبري بسند صحيح)**

13- ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13)﴾انظر عن نعيم الأبرار في سورة المطففين آية (18- 27).

14- ﴿ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14) ﴾انظر عن جحيم الفجار في سورة المطففين آية (7 – 17).

15- ﴿ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (15)﴾**عن ابن عباس**: "يوم الدين" قال: من أسماء يوم القيامة، عظمه الله وحذره عباده. **(الطبري بسند حسن)**

17-﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ﴾ **عن قتادة**: "وما أدراك ما يوم الدين" قال: تعظيما ليوم القيامة، يوم تدان فيه الناس بأعمالهم. **(الطبري بسند حسن)**

19- ﴿ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (19)﴾**عن قتادة**: "والأمر يومئذ لله" قال: ليس ثم أحد يومئذ يقضي شيئا، ولا يصنع شيئا إلا رب العالمين. **(الطبري بسند حسن)**

سورة المطففين

1-﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (1)﴾ **عن ابن عباس**، قال: لما قدم النبي **صلى الله عليه وسلم** المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فانزل الله سبحانه: "ويل للمطففين" فأحسنوا الكيل بعد ذلك. (ابن ماجه **بسند حسن)**

6-﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (6)﴾عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: "يوم يقوم الناس لرب العالمين" حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه. **(البخاري)**

عن سليم بن عامر عن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: تدنى

الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل. قال سليم بن عامر: فوالله! ما أدري ما يعني بالميل؟ أمسافة الأرض أم الميل الذي تكتحل به العين. قال: فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما. قال وأشار رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بيده إلى فيه. **(مسلم)**

7- ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (7)﴾**عن مجاهد**: "لفي سجين" قال: عملهم في الأرض السابعة لا يصعد. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "لفي سجين" قال: في أسفل الأرض السابعة. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ (9)﴾**عن قتادة**: "كتاب مرقوم" قال: كتاب مكتوب. **(الطبري بسند حسن)**

14- ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (14) ﴾عن **أبي هريرة** أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: إن المؤمن إذا أذنب، كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر، صقل قلبه، فإن زاد زادت، فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه: "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون". (ابن ماجه **بسند حسن) عن مجاهد**: "بل ران على قلوبهم" قال: الخطايا حتى غمرته. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس**: "كلا بل س ران على قلوبهم" قال: يطبع. **(الطبري بسند حسن)**

18-﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (18) ﴾ **عن مجاهد**: "عليين" قال: السماء السابعة. **(الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس**: "ان كتاب الأبرار لفي عليين" قال: الجنة. **(الطبري بسند حسن)**

20-﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ (20) ﴾ انظر آية (9) من السورة نفسها.

21-﴿ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (21)﴾ **عن قتادة**: "يشهده المقربون" قال: من ملائكة الله. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (23)﴾**عن مجاهد**: "على الارائك" قال: من اللؤلؤ والياقوت. **(الطبري بسند صحيح)**

25- ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (25) ﴾عن ابن عباس:"يسقون من رحيق مختوم" قال: من الخمر. (الطبري بسند حسن)

26-﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ (26)﴾ عن مسروق عن عبد الله بن مسعود "مختوم" قال: ممزوج "ختامه مسك" قال: طعمه وريحه. (الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس: "رحيق مختوم ختامه مسك" قال: الخمر ختم بالمسك. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "ختامه مسك" قال: عاقبته مسك تمزج لهم بالكافور، وتختم بالمسك. (الطبري بسند حسن)

27-﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (27)﴾ عن مسروق عن عبد الله بن مسعود "من تسنيم" قال: عين في الجنة يشرب بها المقربون، وتمزج لأصحاب اليمين. (الطبري بسند صحيح)

29-﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (29) ﴾ عن قتادة: "ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون" قال: في الدنيا، يقولون: والله إن هؤلاء لكذبة وما هم على شيء استهزاء بهم. (الطبري بسند حسن)

31- ﴿ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انقَلَبُوا فَكِهِينَ (31)﴾عن ابن عباس: "انقلبوا فكهين" قال: معجبين. (الطبري بسند حسن)

36-﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36)﴾ عن مجاهد: "هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون" قال: جزي. (الطبري بسند صحيح)

سورة الإنشقاق

1-﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (1)﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: "اذا الشمس كورت" و "اذا السماء انفطرت" و "اذا السماء انشقت". (أحمد بن حنبل بسند صحيح)

2-﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2)﴾ عن مجاهد: "وأذنت لربها وحقت" قال: سمعت. (الطبري بسند صحيح)

3- ﴿ وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ (3) ﴾عن مجاهد: "مدت" قال: يوم القيامة. (الطبري بسند صحيح)

4- ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4)﴾عن مجاهد: "والقت ما فيها وتخلت" قال: أخرجت ما فيها من الموتى. (الطبري بسند صحيح)عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. قالت عائشة – أو بعض أزواجه – إنا لنكره الموت قال: ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، فكره لقاء الله وكره الله لقاءه. (البخاري)

6-﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ (6)﴾ عن قتادة: "يايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه" قال: إن كدحك يا ابن آدم لضعيف، فمن استطاع أن يكون كدحه في طاعة الله فليفعل ولا قوة إلا بالله. (الطبري بسند حسن)

8-﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً (8)﴾عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس أحد يحاسب إلا هلك، قالت: قلت: يا رسول الله! جعلني الله فداءك، أليس يقول الله عز وجل: " فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً (8)" قال: ذاك العرض يعرضون، ومن نوقش الحساب هلك. (البخاري)

9-﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً (9)﴾ عن قتادة: "وينقلب الى أهله مسرورا" قال: إلى أهل أعد الله لهم الجنة. (الطبري بسند حسن)

10-﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10)﴾ عن مجاهد: "وأما من اوتي كتابه وراء ظهره" قال: يجعل يد من وراء ظهره. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "انه كان في أهله مسرورا" قال: في الدنيا. (الطبري بسند حسن)

14- ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (14) ﴾عن مجاهد: "انه ظن أن لن يحور" قال: أن لا يرجع إلينا. (الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس: "انه ظن أن لن يحور" قال: يبعث. (الطبري بسند حسن)

16- ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) ﴾**عن مجاهد**: (الشفق) قال: النهار كله. **(الطبري بسند صحيح)**

17-﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17)﴾ **عن ابن عباس**: "وما وسق" قال: وما جمع. **(الطبري بسند حسن)**

18- ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18)﴾**عن ابن عباس**: "والقمر اذا اتسق" قال: إذا استوى. **(الطبري بسند حسن)**

19-﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (19)﴾**عن مجاهد** قال: قال ابن عباس: "لتركبن طبقا عن طبق" حالا بعد حال، قال هذا نبيكم **صلى الله عليه وسلم**. **(البخاري)**عن أبي سعيد الخدري عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا وذراعا ذراعا، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم،. قلنا: يارسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: فمن ؟ **(البخاري)**

21-﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ (21)﴾عن أبي رافع قال: صليت مع **أبي هريرة** العتمة فقرأ: "اذا السماء انشقت" فسجد، فقلت له: قال: سجدت خلف أبي القاسم **صلى الله عليه وسلم** فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه. **(البخاري)**

23-﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (23)﴾**عن مجاهد**: "يوعون" قال: يكتمون. **(الطبري بسند صحيح)**

25- ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (25) ﴾**عن ابن عباس**: "لهم اجر غير ممنون" يقول: غير منقوص. **(الطبري بسند حسن)**

سورة البروج

1-﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (1)﴾**عن مجاهد**: "ذات البروج" قال: البروج: النجوم. **(الطبري بسند صحيح)**

2-﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2)﴾ 3-﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (3)﴾ عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة، وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له، ولا يستعيذ من شر إلا أعاذه الله منه. (الترمذي **بسند حسن**) **عن مجاهد**: "وشاهد ومشهود" قال:

الإنسان "ومشهود" قال: يوم القيامة. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "وشاهد ومشهود" قال: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "وشاهد" يقول الله "ومشهود" يوم القيامة. (الطبري بسند حسن)

4- ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) ﴾عن مجاهد:"قتل اصحب الاخدود" قال: كان شقوق في الأرض بنجران كانوا يعذبون فيها الناس. وانظر حديث مسلم عن صهيب مرفوعا في الموسوعة وفيه قصة الغلام المؤمن والملك الكافر وفيه لما مات الغلام وآمن الناس آمر الملك بالأخدود في أفواه السكك فخدت وأضرم النيران وقال: من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها أو قيل له: اقتحم، ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على الحق. (الطبري بسند صحيح)

5-﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5)﴾ 6-﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6)﴾ عن قتادة: "النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود" قال: يعني ذلك المؤمنين. (الطبري بسند حسن)

7-﴿ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7)﴾ عن قتادة: "وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود" قال: يعني بذلك الكفار. (الطبري بسند حسن)

10-﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (10)﴾ عن مجاهد: "ان الذين فتنوا" قالوا: عذبوا. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنت" قال:حرقوهم بالنار. (الطبري بسند حسن)

13- ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (13) ﴾"انه هو يبدئ ويعيد" انظر سورة الأنبياء آية: 104.

14- ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (14) ﴾عن ابن عباس: "الغفور الودود" يقول: الحبيب. (الطبري بسند حسن)

15-﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (15)﴾ عن ابن عباس: " ذو العرش المجيد" يقول: الكريم. (الطبري بسند حسن)

21-﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21)﴾ **عن قتادة**: "بل هو قرءان مجيد" يقول: قرآن كريم. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (22)﴾**عن قتادة**: "في لوح محفوظ" قال: عند الله. **(الطبري بسند حسن)**

سورة الطارق

1-﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1)﴾2-﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) ﴾ **عن قتادة**: "والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق" قال: طارق يطرق بليل، ويخفى بالنهار. **(الطبري بسند حسن)** تم بين الله تعالى: "ما الطارق" بأنه "النجم الثاقب".

3- ﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3)﴾**عن ابن عباس**: "النجم الثاقب" يعني المضيء. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (4)﴾**عن قتادة**: "ان كل نفس لما عليها حافظ" حفظة يحفظون عملك ورزقك وأجلك إذا توفيته يا ابن آدم قبضت إلى ربك. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6) ﴾

7- ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (7)﴾**عن مجاهد**: "والترائب" قال: أسفل من التراقي. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "يخرج من بين الصلب والترائب" يقول: من بين ثدي المرأة. **(الطبري بسند حسن)**

8- ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (8)﴾**عن مجاهد**: "انه على رجعه لقادر" قال: في الإحليل. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "انه على رجعه لقادر" قال: إن الله تعالى ذكره على بعثه وإعادته قادر. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (9) ﴾**عن قتادة**: "يوم تبلى السرائر" إن هذه السرائر مختبرة، فأسروا خيرا وأعلنوه إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله. **(الطبري بسند حسن)**

10-﴿ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (10)﴾ **عن قتادة**: "من قوة ولاناصر" قال: ينصره من الله. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11) ﴾عن مجاهد: "ذات الرجع" قال: السحاب يمطر، ثم يرجع بالمطر. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "والسماء ذات الرجع" قال: ترجع بأرزاق العباد كل عام، لولا ذلك هلكوا، وهلكت مواشيهم. (الطبري بسند حسن)

12- ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (12)﴾عن قتادة: "والارض ذات الصدع" قال: تصدع عن الثمار وعن النبات كما رأيتم. (الطبري بسند حسن)

13- ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (13)﴾عن ابن عباس: "انه لقول فصل" قال: حق. (الطبري بسند حسن)

14- ﴿ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (14)﴾عن ابن عباس: "وما هو بالهزل" قال: بالباطل. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد: "وما هو بالهزل" يقول: ما هو باللعب. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

16- ﴿ وَأَكِيدُ كَيْداً (16)﴾انظر قوله تعالى: "واملي لهم ان كيدي متين" سورة القلم آية (45)، وانظر سورة آل عمران آية (177).

17-﴿ فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً (17)﴾ عن ابن عباس: "امهلهم رويدا" قال: قريبا. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "امهلهم رويدا" قال الرويد: القليل. (الطبري بسند حسن)

سورة الأعلى

1-﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى (1)﴾2-﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2)﴾ نزه اسم ربك..... الذي خلق الأشياء فسوى خلقها وعدلها، والتسوية: التعديل. (الطبري)

3- ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3) ﴾عن مجاهد: "قدر فهدى" قال: هدى الإنسان للشقاوة والسعادة، وهدى الأنعام لمراتعها. (الطبري بسند صحيح)

4-﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4)﴾ عن قتادة: "والذي اخرج المرعى" قال: نبت كما رأيتم بين أصفر وأحمر وأبيض. (الطبري بسند حسن)

5-﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (5)﴾ عن ابن عباس: "غثاء احوى" قال: هشيما متغيرا. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "غثاء احوى" قال: يعود يابسا بعد خضرة. (الطبري بسند حسن)

6-﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى (6)﴾ **عن مجاهد**: "سنقرئك فلا تنسى" قال: كان يتذكر القرآن في نفسه مخافة أن ينسى. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة**: "سنقرئك فلا تنسى" قال: كان **صلى الله عليه وسلم** لا ينسى شيء "الا ما شاء الله". **(الطبري بسند حسن)**

9-﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتْ الذِّكْرَى (9)﴾ 10-﴿ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10)﴾ **عن قتادة**: "فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى" قال: فاتقوا الله، ما خشي الله عبد قط إلا ذكره. **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى (11) ﴾ **عن قتادة**: "ويتجنبها الاشقى" قال: فلا والله لا يتنكب عبد هذا الذكر زهدا فيه وبغضا لأهله إلا شقي بين الشقاء. **(الطبري بسند حسن)**

13-﴿ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا (13)﴾ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم (أو قال بخطاياهم) فأماتهم إماتة. حتى إذا كانوا فحما، أذن بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة! أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل. فقال رجل من القوم: كأن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قد كان بالبادية. **(مسلم)**

14- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) ﴾ **عن ابن عباس**: "قد افلح من تزكى" قال: من تزكى من الشرك. **(الطبري بسند حسن)** عن أبي الأحوص قال: "قد افلح من تزكى" قال: من أرضخ. (ابن أبي شيبة **بسند حسن)**

15- ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15)﴾ **عن ابن عباس**: "وذكر اسم ربه فصلى" قال: وحد الله سبحانه وتعالى. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "فصلى" قال: صلى الصلوات الخمس. **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16)﴾ **عن قتادة**: "بل تؤثرون الحيوة الدنيا" قال: فاختار الناس (العاجلة إلا من عصم الله. **(الطبري بسند حسن**

18-﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى (18) ﴾ عن قتادة: "ان هذا لفي الصحف الاولى" قال: تتابعت كتب الله كما تسمعون أن الآخرة خير وأبقى. وقد ذكر الله عز وجل أشياء من صحف موسى وصحف إبراهيم في ثماني عشرة آية من سورة النجم من الآية (36 – 54) من قوله تعالى: "ام لم ينبّأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى" ...... إلى قوله تعالى: " فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى (54)". (الطبري بسند حسن)

سورة الغاشية

1-﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (1)﴾عن ابن عباس: "الغاشية" قال: اسم من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره عباده. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "هل اتاك حديث الغاشية" قال: الغاشية: الساعة. (الطبري بسند حسن)

2- ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) ﴾عن قتادة: "وجوه يومئذ خاشعة" قال: ذليلة. (الطبري بسند حسن)

3- ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (3)﴾عن قتادة: "عاملة ناصبة" تكبرت في الدنيا عن طاعة الله، فأعملها وأنصبها في النار. (الطبري بسند حسن)

5- ﴿ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾عن مجاهد: "من عين آنية" قال: قد بلغت إناها، وحان شربها. (الطبري بسند صحيح)

6- ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ ﴾عن قتادة: "ليس لهم طعام الا من ضريع" قال: من شر الطعام، وأبشعه وأخبثه. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "ليس لهم طعام الا من ضريع" يقول:شجر من نار. (الطبري بسند حسن)

11- ﴿ لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً ﴾عن قتادة: "لا تسمع فيها لاغية" لا تسمع فيها باطلا، ولاشاتما. (الطبري بسند حسن)

15-﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ **عن قتادة**: "ونمارق مصفوفة" قال: والنمارق: الوسائد. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "ونمارق مصفوفة". **(الطبري بسند حسن)**

16- ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾**عن قتادة**: "وزرابي مبثوثة" المبسوطة. **(الطبري بسند حسن)**

20- ﴿ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾**عن قتادة**: "والى الارض كيف سطحت" أي: بسطت. **(الطبري بسند حسن)**

21-﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ 22-﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ﴾عن جابر قال:قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فإذا قالوا: لا إله إلا الله عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها. وحسابهم على الله. ثم قرأ: "انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر". **(مسلم)** **عن ابن عباس**: "لست عليهم بمصيطر" يقول: لست عليهم بجبار. **(الطبري بسند حسن)**

23- ﴿ إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾عن علي بن خالد: أن أبا أمامة الباهلي مر على خالد بن يزيد بن معاوية فسأله عن ألين كلمة سمعها من رسول الله **صلى الله عليه وسلم**؟ فقال: سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: ألا كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شراد البعير على أهله. **(أحمد بن حنبل بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "الا من تولى وكفر" قال: حسابه على الله. **(الطبري بسند صحيح)**

25- ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ومعنى "ايابهم" أي: مرجعهم كما في سورة النبإ آية (22) **قوله تعالى**: "للطغين مآبا" وانظر سورة ص آية (55) **قوله تعالى**: "هذا وان للطغين لشر مآب".

سورة الفجر

1- ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾أقسم ربنا جل ثناؤه بالفجر وهو فجر الصبح. **(الطبري)**

2-﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ 3-﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾**عن ابن عباس** رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أنه قال: ما في هذه. قالوا: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء. **(البخاري)** **عن مجاهد**:"وليال عشر" قال: عشر ذي الحجة. **(الطبري بسند صحيح)** عن جابر عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: إن العشر عشر الأضحى، والوتر يوم عرفة، والشفع يوم

النحر. (أحمد بن حنبل **بسند صحيح**) **عن مجاهد**: "والشفع والوتر" قال: كل خلق الله شفع، السماء والأرض، والبر والبحر، والجن والإنس، والشمس والقمر، والله الوتر وحده. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قال: كان عكرمة يقول: الشفع: يوم الأضحى، والوتر: يوم عرفة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "والشفع والوتر" قال: إن من الصلاة شفعا وإن منها وترا. **(الطبري بسند حسن)** والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بالشفع والوتر، ولم يخصص نوعا من الشفع ولا من الوتر دون نوع بخبر أو عقل، وكل شفع ووتر فهو مما أقسم به مما قال أهل التاويل أنه داخل في قسمه هذا لعموم قسمه بذلك. **(الطبري)**

4- ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾**عن قتادة**: "واليل اذا يسر" يقول: إذا سار. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾**عن مجاهد**: "هل في ذلك قسم لذي حجر" قال: لذي عقل. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "لذي حجر" قال: لأولي النهى. **(الطبري بسند حسن)**

6-﴿ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ 7-﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ **عن قتادة**: "ارم ذات العماد" قال: كنا نحدث أن إرم قبيلة من عاد، بيت مملكة عاد. **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "ارم" قال: القديمة. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "العماد" قال: أهل عمود لا يقيمون. **(الطبري بسند صحيح)**

8-﴿ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ ﴾ **عن قتادة**: "التي لم يخلق مثلها في البلاد" ذكر أنهم كانوا اثني عشر ذراعا طولا في السماء. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾**عن قتادة**: "وثمود الذين جابوا الصخر بالواد" قال: جابوها ونحتوها بيوتا. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "وثمود الذين جابوا الصخر بالواد" قال: فخرقوها. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ ﴾**عن مجاهد**: "ذى الاوتاد" قال: كان يوتد الناس بالأوتاد. **(الطبري بسند صحيح)**

13- ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾**عن مجاهد**:"سوط عذاب" قال: ما عذبوا به. **(الطبري بسند صحيح)**

14- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾**عن ابن عباس**: "ان ربك لبالمرصاد" قال: يرى ويسمع. **(الطبري بسند حسن)**

16-﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ **عن قتادة**: "واما اذا ما ابتله فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن" قال: ما أسرع كفر ابن آدم. **(الطبري بسند حسن)**

17-﴿ كَلاَّ بَل لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾عن سهل بن سعد عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا. وقال: بإصبعيه السبابة والوسطى. **(البخاري)**

19-﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً ﴾ **عن قتادة**: "وتأكلون التراث" قال: أي الميراث، وكذلك في قوله: "اكلا لما". **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "اكلا لما" قال: اللم السف. **(الطبري بسند صحيح)**

20- ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً ﴾**عن ابن عباس**: "وتحبون المال حبا جما" قال: شديدا. **(الطبري بسند حسن)**

21- ﴿ كَلاَّ إِذَا دُكَّتْ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً ﴾**عن ابن عباس**: "اذا دكت الارض دكا دكا" قال: تحريكها. **(الطبري بسند حسن)**

22- ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾**عن قتادة**: "وجاء ربك والملك صفا صفا" قال: صفوف الملائكة. **(الطبري بسند حسن)**

23-﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾عن **ابن مسعود** مرفوعا: يؤتى جهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها. **(مسلم)** **عن ابن عباس**: "وانى له الذكرى" قال: وكيف له؟ **(الطبري بسند حسن)**

24- ﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾**عن مجاهد**:"ياليتني قدمت لحياتي" قال: الآخرة. **(الطبري بسند صحيح)**

27- ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾**عن ابن عباس**:"ياأيتها النفس المطمئنة" قال: المصدقة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**:"ياأيتها النفس المطمئنة" قال: هو المؤمن اطمأنت نفسه إلى ما وعد الله. **(الطبري بسند حسن)**

29-﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ 30- ﴿ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾**عن قتادة**: "فادخلي في عبدي" قال: ادخلي في عبادي الصالحين "وادخلي جنتي". **(الطبري بسند حسن)**

سورة البلد

1-﴿ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾**عن مجاهد**: "لا اقسم بهذا البلد" قال: مكة. **(الطبري بسند صحيح)**

2-﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجل فقال: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: اقتلوه. **(البخاري)عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قال النبي **صلى الله عليه وسلم** يوم فتح مكة: لا هجرة، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا، فإن هذا بلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض، وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاها. قال العباس: يا رسول الله! إلا الإذخر، فإنه لقينهم ولبيوتهم. قال: قال: إلا الإذخر. **(البخاري)** **عن مجاهد**: "وانت حل بهذا البلد" قال: لا تؤاخذ بما عملت فيه، وليس عليك فيه ما على الناس. **(الطبري بسند صحيح)**

3-﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ عن عكرمة: "ووالد وما ولد" قال: العاقر، والتي لا تلد. **(الطبري بسند صحيح)** **عن مجاهد**: "ووالد وما ولد" قال: "ووالد" آدم، "وما ولد" يعني: ولده. **(آدم بن أبي إياس بسند صحيح)**

4- ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾عن ابن عباس: "لقد خلقنا الانسان في كبد" يقول: في نصب. (الطبري بسند حسن) عن قتادة: "لقد خلقنا الانسان في كبد" حين خلق في مشقة لا يلفى ابن آدم إلا مكابدا أمر الدنيا والآخرة. (الطبري بسند حسن)

6- ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً ﴾عن مجاهد: "مالا لبدا" قال: كثيرا. (الطبري بسند صحيح)

8-﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴾ 9-﴿ وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ ﴾ عن قتادة: "الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين" قال: نعم من الله متظاهرة يقررك بها كيما تشكره. (الطبري بسند حسن)

10- ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾عن ابن عباس: "وهديناه النجدين" قال: الهدى والضلالة. (الطبري بسند حسن)

11- ﴿ فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾عن قتادة:"فلا اقتحم العقبة" قال: للنار عقبة دون الجسر. (الطبري بسند حسن)

12- ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾عن قتادة: "وما ادراك ما العقبة" ثم أخبر عن اقتحامها فقال: "فك رقبة او اطعم". (الطبري بسند حسن)

13-﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله وجهاد في سبيله. قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: أعلاها ثمنا، وأنفسها عند أهلها... (البخاري)

14- ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾عن مجاهد: "في يوم ذي مسغبة" قال: الجوع. (الطبري بسند صحيح)

15- ﴿ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾

16- ﴿ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾عن ابن عباس: "او مسكينا ذا متربة" قال: شديد الحاجة. (الطبري بسند حسن) عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يرحم الله من لا يرحم الناس. (الطبري بسند حسن)

20- ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴾**عن ابن عباس**: "عليهم نار مؤصدة" قال: مطبقة. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "عليهم نار مؤصدة" قال: أي مطبقة، أطبقها الله عليهم، فلا ضوء فيها ولا فرج، ولا خروج منها آخر الأبد. **(الطبري بسند حسن)**

سورة الشمس

1-﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾**عن مجاهد**: "والشمس وضحاها" قال: ضوؤها. **(الطبري بسند صحيح)**

2-﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا ﴾ **عن مجاهد**: "والقمر اذا تلاها" قال: تبعها. **(الطبري بسند صحيح)**

5- ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾**عن قتادة**: "والسماء وما بناها" قال: وبناؤها: خلقها. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾**عن مجاهد**: "والارض وما طحاها" قال: دحاها. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس**:"والارض وما طحاها" قال: قسمها. **(الطبري بسند حسن)**

7-﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ 8-﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾عن عمران بن الحصين .... إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: فقالا: يا رسول الله! أرأيت ما يعمل الناس اليوم، ويكدحون فيه، أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: لا، بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم. وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: "ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها". **(مسلم)** **عن ابن عباس**:"فالهمها فجورها وتقواها" قال: بين الخير والشر. **(الطبري بسند حسن)**

9- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾**عن قتادة**: "قد افلح من زكاها" من عمل خيرا زكاها بطاعة الله. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "قد افلح من زكاها" يقول: قد أفلح من زكى الله نفسه. **(الطبري بسند حسن)**

10- ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾عن قتادة: "وقد خاب من دساها" قال: أثمها وأفجرها. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "وقد خاب من دساها" يقول: وقد خاب من دسى الله نفسه فأضله. (الطبري بسند حسن)

11- ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾عن مجاهد: "كذبت ثمود بطغواها" قال: معصيتها. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "كذبت ثمود بطغواها" أي: بالطغيان. (الطبري بسند حسن)

12-﴿ إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾عن عبد الله بن زمعة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اذ انبعث اشقاها" انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة. (البخاري) عن قتادة: "اذ انبعث اشقاها" يعني: أحيمر ثمود. (الطبري بسند حسن)

13-﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ عن قتادة: "فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها" قال: قسم الله الذي قسم لها من هذا الماء. (الطبري بسند حسن)

15- ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾عن ابن عباس: "ولا يخاف عقباها" قال: لا يخاف الله من أحد تبعه. وانظر عن ناقة ثمود سورة الأعراف آية (73-77)، وسورة هود آية (64، 65)، وسورة القمر آية (27-29). (الطبري بسند حسن)

سورة الليل

1-﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾2-﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ عن قتادة: "والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى" قال: آيتان عظيمتان يكورهما الله على الخلائق. (الطبري بسند حسن)

4- ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾عن قتادة: "ان سعيكم لشتى" يقول:لمختلف. (الطبري بسند حسن)

5-﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ 10-﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾عن علي رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فنكس فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: ما منكم من أحد، وما من نفس منفوسة، إلا كتب مكانها من الجنة والنار،

وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة، قال رجل: يا رسول الله! أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل، فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى أهل السعادة، ومن كان منا من أهل الشقاء فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ قال: أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاء، ثم قرأ: "فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى" الآية. **(البخاري)**

5- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾**عن قتادة**: "فاما من اعطى" حق الله "واتقى" محارم الله التي نهي عنها. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾**عن ابن عباس**: "وصدق بالحسنى" قال: وصدق بالخلف من الله. **(الطبري** بسند القوي**)**

8- ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴾**عن قتادة**: "واما من بخل واستغنى" وأما من بخل بحق الله عليه، واستغنى في نفسه عن ربه. **(الطبري بسند حسن)**

9-﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾ **عن ابن عباس**: "وكذب بالحسنى" بالخلف من الله. **(الطبري** بسند قوي**)**

عن قتادة: "وكذب بالحسنى" وكذب بموعود الله الذي وعد، قال الله: "فسنيسره لليسرى". **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾**عن قتادة**: "اذا تردى" قال: إذا تردى في النار. **(الطبري بسند حسن)**

12- ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾**عن قتادة**: "ان علينا للهدى" يقول: على الله البيان، بيان حلاله وحرامه، وطاعته ومعصيته. **(الطبري بسند حسن)**

14-﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى ﴾عن النعمان قال: سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول: إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه. **(البخاري) عن مجاهد**: "نارا تلظى" قال: توهج. **(الطبري بسند صحيح)**عن **أبي هريرة** أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم**

قال: كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى. قالوا: يا رسول الله! من يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى. (البخاري)

19-21- ﴿ وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾عن قتادة: " وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (21)" يقول: ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم إنما عطيته لله. (الطبري بسند حسن)

سورة الضحى

1-﴿ وَالضُّحَى﴾عن قتادة: "والضحى" قال: ساعة من ساعات النهار. (الطبري بسند حسن)

2-﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ عن قتادة: "واليل اذا سجى" قال: سكن بالخلق. (الطبري بسند حسن)

3-﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يقم ليلتين أو ثلاثا، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد! إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا، فانزل الله عز وجل: " وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3)" (البخاري) عن ابن عباس: "ما ودعك ربك وما قلى" يقول: ما تركك ربك، وما أبغضك. (الطبري بسند حسن)

5- ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾عن ابن عباس قال: عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزا كنزا، فسر بذلك، فانزل الله: "ولسوف يعطيك ربك فترضى" فأعطاه في الجنة ألف قصرٍ و في كل قصر ما ينبغي من الأزواج والخدم. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "ولسوف يعطيك ربك فترضى" قال:وذلك يوم القيامة. (الطبري بسند حسن)

9- ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾عن قتادة: "فاما اليتيم فلا تقهر" قال: أي لا تظلم. (الطبري بسند حسن)

10- ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾عن عبد الرحمن بن بجيد، عن جدته أم بجيد وكانت ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنها قالت له: يا رسول الله! صلى الله عليك، إن المسكين ليقوم على بابي فما

أجد له شيئا أعطيه إياه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لم تجدي له شيئا تعطينه إياه إلا ظلفا فادفعيه إليه في يده. (أبو داود بسند صحيح)

سورة الشرح

1-﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل، وهو يلعب مع الغلمان. فأخذه فصرعه فشق عن قلبه. فاستخرج القلب. فاستخرج منه علقة. فقال: هذا حظ الشيطان منك. ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه: ثم أعاده في مكانه. وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يعني ظئره) فقالوا: إن محمدا قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون. قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره. (مسلم)

4-﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ عن قتادة: "ورفعنا لك ذكرك" رفع الله ذكره في الدنياوالآخرة، فليس خطيب، ولا متشهد، ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله. (الطبري بسند حسن)

5-﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ 6- ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾عن أسلم، أن أبا عبيدة حضر فكتب إليه عمر يقول: مهما ينزل بامرئ شدة يجعل الله له بعدها فرجا، وإنه لن يغلب عسر يسرين. (ابن أبي الدنيا بسند حسن)

6-﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ عن مجاهد: "ان مع العسر يسرا" قال: يتبع اليسر بالعسر. (الطبري بسند صحيح)

7-﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ عن مجاهد: "فاذا فرغت فانصب" قال: إذا قمت إلى الصلاة فانصب في حاجتك إلى ربك. (الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس: "فاذا فرغت فانصب" يقول: في الدعاء. (الطبري بسند حسن)

8- ﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾عن مجاهد: "والى ربك فارغب" قال: إذا قمت إلى الصلاة. (الطبري بسند صحيح)

سورة التين

1-﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾**عن مجاهد**: "والتين والزيتون" قال: الفاكهة التي يأكل الناس. **(الطبري بسند صحيح)**

2-﴿ وَطُورِ سِينِينَ﴾ **عن مجاهد**: "وطور" الجبل "سينين" قال: المبارك. **(الطبري بسند صحيح)**

عن قتادة: "وطور سينين" قال: جبل بالشام. مبارك حسن. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾**عن مجاهد**: "وهذا البلد الامين" قال: مكة. **(الطبري بسند صحيح)**

4- ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾**عن مجاهد**: "في احسن تقويم" قال: في أحسن خلق. **(الطبري بسند صحيح)** **عن قتادة** قال: وقع القسم ها هنا "لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم". **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾**عن قتادة**: "ثم رددناه أسفل سافلين" قال: رددناه إلى الهرم. **(الطبري بسند حسن)** **عن قتادة**: "ثم رددنه اسفل سفلين" قال: قال الحسن: جهنم مأواه. **(الطبري بسند حسن)**

6- ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾**عن ابن عباس**: "فلهم اجر غير ممنون" يقول: غير منقوص. **(الطبري بسند حسن)**

7-﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ 8-﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ **عن قتادة**: "فما يكذبك بعد بالدين" قال: أي استيقن بعد ما جاءك من الله البيان "اليس الله باحكم الحكمين". **(الطبري بسند حسن)**

سورة العلق

1-﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾5-﴿ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** قالت: كان أول ما بدئ به رسول الله **صلى الله عليه وسلم** الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث

فيه — قال: والتحنث: التعبد الليالي ذوات العدد — قبل أن يرجع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود بمثلها، حتى فجئه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ. فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: ما أنا بقارئ. قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)" الآيات إلى قوله: "علم الانسان ما لم يعلم". **(البخاري) عن قتادة**: "علم بالقلم" قال: القلم: نعمة من نعم الله عظيمة، لولا ذلك لم يقم، ولم يصح العيش، والعلق هو قطعة دم تنشأ بعد النطفة وتمكث أربعين يوما ثم تتحول إلى مضغة كما في حديث **ابن مسعود** في الصحيحين (انظر سورة المؤمنون آية: 14).

6-﴿ كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾ 19-﴿ كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾عن **أبي هريرة** قال: قال أبو جهل: هل يعفّر محمّد وجهه بين أظهركم؟ قَالَ: فقيل: نعم. فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنّ على رَقَبَتِهِ أَوْ لأعفّرنّ وجهه في التّراب. قال: فأتى رسول اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم** وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ ليطأ على رَقَبَتِهِ. قَالَ: فمَا فجئهم منه إلّا وهو ينكص على عقبيه ويتّقي بيديه. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لخندقا مِنْ نَارٍ وهولا وَأَجْنِحَةً. فَقَالَ رسول اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم**: لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا. قَالَ: فانزل الله عَزَّ وَجَلَّ- لا ندري في حديث **أبي هريرة**، أو شيء بلغه: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ يعني أبا جهل " أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14) كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَ بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ نَادِيَه (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18) كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19)". **(مسلم)**

9-﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ 10-﴿ عَبْداً إِذَا صَلَّى﴾ **عن مجاهد**: "ارءيت الذي ينهى عبدا اذا صلى" قال أبو جهل: ينهى محمدا **صلى الله عليه وسلم** إذا صلى. وأخرجه بنحوه **عن قتادة**. **(الطبري بسند صحيح)**

11-﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾ 12- ﴿أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾عن قتادة: "ارءيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى" قال: محمد كان على الهدى، وأمر بالتقوى. (الطبري بسند حسن)

13- ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾عن قتادة: "ارءيت ان كذب وتولى" يعني أبا جهل. (الطبري بسند حسن)

18- ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾عن مجاهد: "سندع الزبانية" قال: الملائكة. (الطبري بسند صحيح) عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي، فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟ فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فزبره فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني، فانزل الله: "فليدع ناديه سندع الزبانية" فقال ابن عباس: فوالله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله. (الترمذي بسند صحيح) عن مجاهد: "فليدع ناديه" يعني عشيرته، يعني: أبا جهل. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء. (مسلم)

سورة القدر

1-﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر. (البخاري)عن أبي سلمة قال: سالت أبا سعيد – وكان لي صديقا – فقال: اعتكفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الأوسط من رمضان، فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال: أني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها – أو نسيتها – فالتمسوها في ماء وطين، فمن كان اعتكف معي فليرجع. فرجعنا، وما نرى في السماء قزعة، فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد، وكان من جريد النخل، وأقيمت الصلاة، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين، حتى رايت أثر الطين في جبهته. (البخاري) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: "انا انزلنه في ليلة القدر" قال: أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا، كان بموقع النجوم، فكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في إثر بعض قال عز وجل: " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً (32)". (الحاكم بسند صحيح) عن ابن عباس قال: نزل القرآن كله جملة

واحدة في ليلة القدر في رمضان إلى السماء الدنيا، فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئا أنزله منه حتى جمعه. (**الطبري** بسند القوي)

3- ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾**عن قتادة**: "خير من الف شهر" قال: ليس فيها ليلة قدر. (**الطبري بسند حسن**)

4- ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾**عن قتادة**: "من كل أمر" قال: يقضى فيها ما يكون في السنة إلى مثلها. (**الطبري بسند حسن**)

4- 5-﴿ سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ **عن قتادة**: "من كل أمر سلام هي" قال: أي هي خير كلها إلى مطلع الفجر. (**الطبري بسند حسن**)

سورة البينة

1-﴿ لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي **صلى الله عليه وسلم** لأبي: إن الله أمرني أن أقرأ عليك "لم يكن الذين كفروا" قال: وسماني؟ قال: نعم، فبكى. (**البخاري**) **عن مجاهد**: "منفكين" قال: لم يكونوا لينتهوا حتى يتبين لهم الحق. (**الطبري بسند صحيح**) **عن قتادة**: "منفكين حتى تأتيهم البينة" قال: أي هذا القرآن. (**الطبري بسند حسن**)

2- ﴿ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً﴾**عن قتادة**: "رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة" قال: يذكر القرآن بأحسن الذكر، ويثني عليه بأحسن الثناء. (**الطبري بسند حسن**)

4- ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾

5- ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾**عن قتادة**: "وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء" قال: والحنيفية: الختان، وتحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات والمناسك. (**الطبري بسند حسن**) **عن قتادة**: "وذلك دين القيمة" هو الذي بعث الله به رسوله، وشرع لنفسه ورضي به. (**الطبري بسند حسن**)

سورة الزلزلة

1-﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾انظر سورة الحج آية 1-2.

2-﴿ وَأَخْرَجَتْ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ 4-﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ **عن مجاهد**:"واخرجت الارض اثقالها" قال: من في القبور. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**:" وَأَخْرَجَتْ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5)" قال: أمرها، فألقت ما فيها وتخلت. **(الطبري بسند صحيح) عن مجاهد**: "يومئذ تحدث اخبارها" قال: تخبر الناس بما عملوا عليها. **(الطبري بسند صحيح)**

5- ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾**عن مجاهد**: "بان ربك اوحى لها" قال: أمرها. **(الطبري بسند صحيح)**
6-﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ 7-﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه﴾ 8-﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه﴾عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قال: الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر.... فسئل رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عن الحمر؟ قال: ما أنزل علي فيها إلا هذه الآية الفاذة الجامعة "فمن يعمل مثقال ذرة ...... شرا يره". **(البخاري) عن ابن عباس**: "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره" قال: ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا، إلا آتاه الله إياه. فأما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته، فيغفر الله سيئاته، وأما الكافر فيرد حسناته، ويعذبه بسيئاته. **(الطبري بسند حسن)**

سورة العاديات

1-﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾**عن مجاهد**: "والعاديات ضبحا" قال: هو في القتال. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "والعاديات ضبحا" قال: هي الخيل، عدت حتى ضبحت. **(الطبري بسند حسن)**
2- ﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾**عن قتادة**: "فالموريات قدحا" قال: هجن الحرب بينهم وبين عدوهم. **(الطبري بسند حسن) عن قتادة** في **قوله تعالى**: "فالموريات قدحا" قال: هي الخيل قدحت النار بحوافرها. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

3- ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾عن مجاهد: "فالمغيرات صبحا" قال: هي الخيل. (الطبري بسند صحيح)
عن قتادة: "فالمغيرات صبحا" قال: أغار القوم بعد ما أصبحوا على عدوهم. (الطبري بسند حسن)
4- ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾عن قتادة: "فاثرن به نقعا" قال: أثرن بحوافرها نقع التراب. (الطبري بسند حسن)
5- ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾عن مجاهد: "فوسطن به جمعا" قال: جمع هؤلاء وهؤلاء. (الطبري بسند صحيح)
6- ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾عن مجاهد: "ان الانسان لربه لكنود" قال: لكفور. (الطبري بسند صحيح)
8- ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾عن قتادة قال: "لحب الخير" هو المال. (عبد الرزاق بسند صحيح)
وانظر سورة الفجر آية (20) قوله تعالى: "وتحبون المال حبا جما".
9- ﴿ أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾عن ابن عباس: "بعثر ما في القبور" قال: بحث. (الطبري بسند حسن)
10- ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾عن ابن عباس: "وحصل ما في الصدور" قال: أبرز. (الطبري بسند حسن) وانظر سورة آل عمران آية (30) وسورة التكوير آية (14).

سورة القارعة

1-﴿ الْقَارِعَةُ﴾عن ابن عباس: "القارعة" قال: أسماء يوم القيامة. عظمه الله وحذره عباده. (الطبري بسند حسن)
4- ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾عن قتادة: "يوم يكون الناس كالفراش المبثوث" قال: هذا الفراش الذي رأيتم يتهافت في النار. (الطبري بسند حسن)
5- عن قتادة: "وتكون الجبال كالعهن المنفوش" قال: الصوف المنفوش. (الطبري بسند حسن)
7-﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ عن مجاهد: "فهو في عيشة راضية" قال: في عيشة قد رضيها في الجنة. (الطبري بسند صحيح)

8-﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ 9- ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾10-﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾ **عن قتادة**: "واما من خفت موازينه فامه هاوية" قال: وهي النار وهي مأواهم، وقد بين الله تعالى الهاوية في الآية التالية "نار حامية". **(الطبري بسند حسن)**

11- ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾عن عبد الله بن عمر عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أنه قال: إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم. **(البخاري)** وانظر تفسير سورة البقرة آية (24).

سورة التكاثر

1-﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾2-﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾عن مطرف عن أبيه قال: أتيت النبي **صلى الله عليه وسلم** وهو يقرأ: "الهاكم التكاثر" قال: يقول ابن آدم: مالي، مالي. قال: وهل لك يا ابن آدم! من مالك إلا ما أكلت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟. **(مسلم) عن قتادة**: "الهاكم التكاثر" قال: كانوا يقولون: نحن أكثر من بني فلان، ونحن أعد من بني فلان، وهم كل يوم يتساقطون إلى آخرهم. والله ما زالوا كذالك حتى صاروا من أهل القبور كلهم. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾**عن قتادة** في **قوله تعالى**: "علم اليقين" قال: كنا نتحدث أنه الموت. **(عبد الرزاق بسند صحيح)** وانظر حديث مسلم عن أنس المتقدم عند الآية (101) من سورة المائدة وهو حديث "عرضت علي الجنة والنار .... ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا..." **(البخاري)**

8-﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْ النَّعِيمِ﴾**عن ابن عباس** رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ. **(البخاري) عن ابن عباس**: "ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم" قال النعيم: صحة الأبدان والأسماع والأبصار، قال: يسأل الله العباد فيما استعملوها، وهو أعلم بذلك منهم، وهو قوله: "ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا". **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم" قال: عن كل شيء من لذة الدنيا. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم" قال: إن الله عز وجل سائل كل عبد عما استودعه من نعمه وحقه. **(الطبري بسند حسن)**

سورة العصر

1-﴿ وَالْعَصْرِ﴾عن ابن عباس: "والعصر" قال: العصر: ساعة من ساعات النهار. (الطبري بسند حسن)

2-﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ 3-﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ عن مجاهد: "ان الانسان لفي خسر" قال: إلا من آمن "الا الذين آمنوا وعملوا الصلحت" يقول: إلا الذين صدقوا الله ووحدوه، وأقروا له بالوحدانية والطاعة، وعملوا الصالحات، وأدوا ما لزمهم من فرائضه، واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه، واستثنى الذين آمنوا من الإنسان، لأن الإنسان بمعنى الجمع، لا بمعنى الواحد. (الطبري بسند صحيح) عن قتادة: "وتواصوا بالحق" قال: الحق: كتاب الله. (الطبري بسند حسن) عن قتادة : "وتواصوا بالصبر" قال: الصبر: طاعة الله. (الطبري بسند حسن)

سورة الهمزة

1-﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ عن حذيفة رضي الله عنه:قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا يدخل الجنة قتات. (البخاري) عن مجاهد: "ويل لكل همزة لمزة" قال: أحدهما الذي يأكل لحوم الناس، والآخر الطعان. (الطبري بسند صحيح)

2-﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ 3-﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ عن أبي برزة الأسلمي قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه. (الترمذي بسند حسن)

4- ﴿ كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾هذه الآية بينها الله تعالى في الآيات الثلاث التالية.

8- ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُوصَدَةٌ﴾عن قتادة: "انها عليهم مؤصدة" قال: أي مطبقة. (الطبري بسند حسن)

9- ﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾عن قتادة: "في عمد ممددة" كنا نحدث أنها عمد يعذبون بها في النار. (الطبري بسند حسن) عن أبي صالح "في عمد ممددة" قال: القيود الطوال. (ابن أبي شيبة بسند صحيح)

سورة الفيل

1-﴿ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾عن قتادة: "الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل" قال: أقبل أبرهة الأشرم من الحبشة يوما ومن معه من عداد أهل اليمن إلى بيت الله ليهدمه من أجل بيعة له

أصابها بأرض اليمن، فأقبلوا بفيلهم حتى إذا كانوا بالصفاح برك، فكانوا إذا وجهوه إلى بيت الله ألقى بجرانه على الأرض وإذا وجهوه إلى بلدهم انطلق وله هرولة، حتى إذا كانت بنخلة اليمانية بعث الله عليهم طيرا بيضا أبابيل. والأبابيل: الكثيرة، مع كل طير ثلاثة أحجار: حجران في رجليه، وحجر في منقاره، فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله عز وجل كعصف مأكول، قال: فنجا أبو يكسوم وهو أبرهة، فجعل كلما قدم أرضا تساقط بعض لحمه، حتى أتى قومه، فأخبرهم الخبر ثم هلك. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ﴾عن عبد الله بن مسعود: "طيرا ابابيل" قال: فرق. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "طيرا ابابيل" قال: يتبع بعضها بعضا. **(الطبري بسند حسن)** عن عكرمة أنها كانت طيرا خضرا خرجت من البحر لها رءوس السباع. **(الطبري بسند صحيح)**

4- ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾**عن قتادة**: "حجارة من سجيل" قال: هي من الطين. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾**عن قتادة**: "كعصف مأكول" قال: هو التبن. **(الطبري بسند حسن)**

سورة قريش

1-﴿ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾**عن قتادة**:"لإيلاف قريش" قال: عادة قريش عادتهم رحلة الشتاء والصيف. **(الطبري بسند حسن)**

2- ﴿ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾**عن مجاهد**: "إيلافهم رحلة الشتاء والصيف" قال: إيلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف. **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "إيلافهم رحلة الشتاء والصيف" قال: لزومهم. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾**عن ابن عباس**: "الذي اطعمهم من جوع" قال: يعني: قريشا أهل مكة بدعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال: "وارزقهم من الثمرات". **(الطبري بسند حسن)** **عن ابن عباس**: "وآمنهم من خوف" حيث قال إبراهيم عليه السلام: "رب اجعل هذا البلد آمنا". **(الطبري بسند حسن)** **عن مجاهد**: "الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" قال: آمنهم من كل عدو في حرمهم. **(الطبري بسند صحيح)**

سورة الماعون

1-﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾2-﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ انظر سورة الفاتحة آية (4) لبيان (الدين) وهو المعاد والحساب ثم بين الله تعالى بعض صفات المكذب بيوم الحساب في الآيتين التاليتين. وانظر سورة المدثر (42-46). **عن مجاهد**: "يدع اليتيم" قال: يدفع اليتيم فلا يطعمه. **(الطبري بسند صحيح) عن قتادة**: "فذلك الذي يدع اليتيم" قال: أي يقهره ويظلمه. **(الطبري بسند حسن)**

5- ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾عن مصعب بن سعد قال: قلت لسعد "الذين هم عن صلاتهم ساهون" قال: أهو ما يحدث به أحدنا نفسه في صلاته؟ قال: لا، ولكن السهو أن يؤخرها عن وقتها. **(الطبري بسند حسن)** عن مسروق: "الذين هم عن صلاتهم ساهون" قال: الترك لوقتها. **(الطبري بسند صحيح)**

4-﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ 5-﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ **عن ابن عباس**: "فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون" قال: فهم المنافقون كانوا يراءون الناس بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا ويمنعونهم العارية بغضا لهم، وهو الماعون. **(الطبري بسند حسن) عن مجاهد**: "عن صلاتهم ساهون" قال: لاهون. **(الطبري بسند صحيح)**

7- ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾عن عبد الله بن مسعود قال: كنا نعد الماعون على عهد رسول الله **صلى الله عليه وسلم** عارية: الدلو والقدر. (أبو داود **بسند حسن) عن مجاهد**: "الماعون" قال: الزكاة. **(الطبري بسند صحيح)** عن الزهري قال: "الماعون" هو المال بلسان قريش. (ابن أبي شيبة **بسند صحيح)**

سورة الكوثر

1- ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾عن أنس قال: بينا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسما. فقلنا: ما أضحكك؟ يا رسول الله! قال: أنزلت علي آنفا سورة. فقرأ: "بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر" ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم. فأقول: رب! إنه من أمتي.

فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك. (مسلم) عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بينما أنا أسير في الجنة، إذ أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طيبه — أو طينه — مسك أذفر. (البخاري)

2- ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾عن قتادة: "فصل لربك وانحر" قال: نحر البدن والصلاة يوم النحر. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "فصل لربك وانحر" قال: اذبح يوم النحر. (الطبري بسند حسن)

3- ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾عن ابن عباس: "ان شانئك هو الابتر" قال: عدوك. (الطبري بسند حسن)

سورة الكافرون

1- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾عن فروة بن نوفل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل: اقرأ: "قل يأيها الكفرون" ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك. (أبو داود بسند صحيح)

4-﴿ وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ﴾ 5-﴿ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾يقال: "لكم دينكم" الكفر "ولي دين" الإسلام. (البخاري)

سورة النصر

1-﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾3-﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر....... قال: ما تقولون في قول الله تعالى: "اذا جاء نصر الله والفتح" فقال بعضهم: أمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم، فلم يقل شيئا، فقال لي: أكذاك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له، قال: "اذا جاء نصر الله والفتح" — وذلك علامة أجلك — "فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا" قال عمر: لا أعلم منها إلا ما تقول. (البخاري) عن مجاهد: "اذا جاء نصر الله والفتح" قال: فتح مكة. (الطبري بسند صحيح)

2- ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً﴾عن مجاهد: "في دين الله افواجا" قال: زمرا زمرا. (الطبري بسند صحيح)

3- ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾عن مجاهد: "واستغفره انه كان توابا" قال: اعلم أنك ستموت عند ذلك. (الطبري بسند صحيح)

سورة اللهب

1-﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: "وانذر عشيرتك الاقربين" ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف: يا صباحاه، فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبا. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. قال أبو لهب: تبا لك، ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام. فنزلت: "تبت يدا ابي لهب وتب" وقد تب........ عن قتادة: "تبت يدا ابي لهب وتب" وخسرت وتب. (الطبري بسند حسن)

2- ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾عن مجاهد: "وما كسب" قال: ولده هم من كسبه. (الطبري بسند صحيح)

4- ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾عن قتادة: "وامراته حمالة الحطب" قال: أي كانت تنقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض. (الطبري بسند حسن) عن مجاهد:"وامراته حمالة الحطب" قال: يعني حمالة النميمة، تمشي بالنميمة. (آدم بن أبي إياس بسند صحيح)

5- ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾عن مجاهد: "حبل من مسد" قال: عود البكرة من حديد. (الطبري بسند صحيح)

سورة الإخلاص

1-﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾4- عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: انسب لنا ربك، فانزل الله: "قل هو الله احد الله الصمد" فالصمد الذي "لم يلد ولم يولد" لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، ولا شيء يموت إلا سيورث ، وإن الله عز وجل لا يموت ولا يورث "ولم يكن له كفوا احد" قال: لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء. (الترمذي بسند حسن)

2- ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾عن عن ابن عباس: "الصمد" قال: السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف

والسؤدد، وهو الله سبحانه هذه صفاته، لا تنبغي إلا له. (الطبري بسند حسن) عن ابن عباس: "ولم يكن له كفوا احد" قال: ليس كمثله شيء، فسبحان الله الواحد القهار. (الطبري بسند حسن)

سورة الفلق

1-﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾**عن مجاهد**: "قل اعوذ برب الفلق" قال: الصبح. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "الفلق" قال: الخلق. **(الطبري بسند حسن)**

3- ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾**عن مجاهد**: "غاسق" قال: الليل "اذا وقب" قال: إذا دخل. **(الطبري بسند صحيح)** **عن ابن عباس**: "اذا وقب" قال: إذا أقبل. **(الطبري بسند حسن)**

4- ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾**عن قتادة**: "قال: كان الحسن يقول إذا جاز "ومن شر النفّاثات في العقد" قال: إياكم وما خالط السحر. **(الطبري بسند حسن)** عن الحسن: "النفّاثات" السواحر. **(الطبري بسند حسن)**

سورة الناس

1-﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾3-﴿ إِلَهِ النَّاسِ﴾ يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد **صلى الله عليه وسلم**: قل يا محمد! أستجير برب الناس. ملك الناس وهو ملك جميع الخلق إنسهم وجنهم وغير ذلك. **(الطبري)**

4- ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾**عن مجاهد**: "الوسواس الخناس" قال: الشيطان يكون على قلب الإنسان، فإذا ذكر الله خنس. **(الطبري بسند صحيح)** ثم بين الله تعالى شمول وسوسة الشيطان في قلوب الجن والناس في **قوله تعالى**: "الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس".

5-﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ 6-﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ عن أبي ذر مرفوعا: يا أبا ذر! تعوذ بالله من شر شياطين الإنس والجن. (إمام أحمد حنبل **بسند صحيح)** **عن قتادة** في **قوله تعالى**: "من الجنة والناس" قال: إن من الناس شياطين فتعوذ بالله من شياطين الإنس والجن. **(عبد الرزاق بسند صحيح)**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم